

كتاب الكامل
في اللغة والأدب للعلامة
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
التعوي رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

﴿في كشف الظنون ما نصه﴾

هو لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد التعوي المتوفى سنة ٢٨٥ خمس وعشرين
وما تين شرحه محمد بن يوسف المازني السرقسطي المتوفى سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين
ونجسمائة وروى عنه هذا الكتاب أبو الحسن علي بن سليم ابن الانخفش التعوي المتوفى
سنة ٣١٥ خمس عشرة وثلثمائة أوله الحمد لله حمدا كثيرا يبلغ رضاه الخ فال هذا كتاب
يجمع فنون الآداب بين منشور وشعرو ومردوف ومثل سائر وه وعظمة بالغة واختياره من
خطبة شريفة ورسائل لطيفة وآل فيه ان يفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام
غريب أو معنى مستغلق وان يشرح ما يعرض فيه من الأعراب شرحا شافيا حتى يكون
هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع واحدا في تفسيره الى غيره مستغنيا اه

١ ————— ١

﴿الطبعة الأولى﴾
﴿بالمطبعة الخيرية المسماة بمكة﴾
﴿مصر المحمية سنة ١٣٠٨﴾
(هجرية)

واختار

٣٦٥٢

فن

٢٠

كتاب

الله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمدا وآله وسلم

حدثنا أبو بكر محمد بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر قال حدثنا
أبو الحسن علي بن سليمان الأحفش قراءة عليه قال قرئ لي هذا الكتاب على أبي العباس
محمد بن يزيد المبرّد

الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه ويوجب فريده ويخير من مخطئه وصلّى الله على محمد خاتم
النبين ورسول رب العالمين صلاة تامة زاكية تؤدى حقه وترتفعه عند ربه (قال
أبو العباس) هذا كتاب ألفه يجمع ضروريا من الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرصوف
ومثل سائر موعظة بالغة واختيار من خطبة مريضة ورسالة بليغة والنبية فيه أن نفس كل
ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق وأن نشرح ما يعرض فيه
الأعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع إلى آخر
تفسيره مستغنيا وبالله التوفيق والحول والقوة واليه مفرّغنا في ذلك كل طلبية والت

لما فيه صلاح أمورنا من عمل بطاعته وعقد برضاه وقول صادق برفعه عمل صالح انه على كل
 شيء قدير * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصار في كلام جرى انكم لتكثرون عند
 الفرع وتقلون عند الطمع الفرع في كلام العرب على وجهين أحدهما ما تستعمله العامة
 تريد به الذعر والاخر الاستجداد والاستصراخ من ذلك قول سلامة بن جندل

كأذا ما أنا صارخ فرع * كان الصراخ له قرع الطنايب

يقول اذا أنا مستعيت كانت اناقاته الجذ في نصرته يقال قرع لذلك الامر ظنبوبه اذا جند

فيه ولم يفتروا ويشق من هذا المعنى ان يقع فرع في معنى أعان كما قال الكلابية البربوعي

(قال أبو الحسن الكلابية لقبه واسمه هبيرة وهو من بني عرين بن ربوع والنسب اليه

عريني وكثير من الناس يقول عرني ولا يدري وعريسة من اليمن قال جرير يهجو عرين

ابن ربوع عرين من عريسة ليس منا * برئت الى عريسة من عرين)

فقلت لكأ من أجليها وانما * حلت الكتيب من زرود لا قرأ

يقول لا غيث وكأ من اسم جارية وانما أمرها بالجام فرسه ليعيث والطيب مقدم عظم

الساق * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأحبكم الي وأقربكم مني مجالس

يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطون أكافا الذين يألقون ويؤلقون ألا أخبركم بأبعضكم

الي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة الثنارون المستقيفون قوله صلى الله عليه وسلم

الموطون أكافا مثل وحقيقته ان التوطئة هي التذليل والتهديد يقال دابة وطى يافى

وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره ومرأش وطى اذا كان وثيرا لا يؤذى جنب النائم

عليه فأراد القائل بقوله موطأ الا كاف ان ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذى ولا ناب

به موضعه (قال أبو العباس) حدثني العباس بن الفرع الرياشي قال حدثني الأصمعي قال

قيل لا عرابي وهو المنتجع بن نبهان ما السبيدع فقال السيد الموطأ الا كناف وتأويل

الأ^١ كَنَافِ الْجَوَانِبِ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ فَلَانٌ فِي كَنَفِ فَلَانٍ كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ فِي ظِلِّ فَلَانٍ وَفِي ذَرَى
 فَلَانٍ وَفِي نَاحِيَةِ فَلَانٍ وَفِي حَيْزِ فَلَانٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّرَاوُونَ يَعْنِي الَّذِينَ
 يَكْثُرُونَ الْكَلَامَ تَكْلُفًا وَتَجَاوُزًا وَخُرُوجًا عَنِ الْحَقِّ وَأَمْسَلْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنَ الْعَيْنِ الْوَاسِعَةِ
 مِنْ عَيُونِ الْمَاءِ يُقَالُ عَيْنٌ تَرْتَارُ وَكَانَ يُقَالُ لِنَهْرِ يَعْنِيهِ الثَّرْتَارُ وَانْغَامِي بِهِ لِكَثْرَةِ مَائِهِ
 قَالَ الْأَنْطَلُ (وَاسْمُهُ فَيَاثُ بْنُ ضَوْثٍ يَكْنَى أَبَا مَالِكٍ وَيَلْقَبُ بِدَوْبِلٍ وَالدَّوْبِلُ الْخَزِيرُ)
 لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ سَلِيمٌ وَعَامِرٌ * عَلَى جَانِبِ الثَّرْتَارِ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ
 قَوْلُهُ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ أَرَادَ أَنْ يَكْرَعَ وَدَرَاغِيَهُمْ فَأَهْلِكُوا فَضْرِبَتْهُ الْعَرَبُ مَثَلًا وَأَكْثَرَتْ فِيهِ
 قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلْبُ

وَعَافَوْهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ قَدَاحِضٌ * بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ
 (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّاحِضُ السَّاقِطُ وَالدَّاحِضُ أَيْضًا الزَّالِقُ) وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تُضَعَّفِ النَّاءُ قُضِلَتْ
 عَيْنُ ثَرَّةٍ فَأَنْغَامُهَا غَزِيرَةٌ وَاسِعَةٌ قَالَ عَنَتَرَةُ

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ * قَتَرَ كُنْ كُلَّ حَذِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ
 (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) وَلَيْسَتْ الثَّرَّةُ عِنْدَ الْحَوِيِّينَ الْبَصَرِيِّينَ مِنْ لَفْظَةِ الثَّرْتَارَةِ وَلَكِنَّهَا فِي
 مَعْنَاهَا وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّرَّةِ تَرَارَةٌ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَفَهِّقُونَ انْغَامُهُمْ بِمَنْزِلَةِ
 قَوْلِهِ الثَّرَاوُونَ تَوَكِيدُهُ وَمُتَفَهِّقٌ مُتَفَعِّلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَهَقَّ الْعَدِيرُ يَفْهَقُ إِذَا امْتَلَأَ مَاءً فَلَمْ يَكُنْ
 فِيهِ مَوْضِعٌ مَزِيدٌ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى

نَفَى الذَّمَّ عَنْ وَهْطِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَهُ * كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ
 كَذَا يُنْشِدُهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَتَأْوِيلُهُ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِرَاقِيَّ إِذَا تَمَكَّنَ مِنَ الْمَاءِ مَلَأَ جَابِيَتَهُ لِأَنَّهُ
 حَضَرِيٌّ فَلَا يَعْرِفُ مَوَاقِعَ الْمَاءِ وَلَا تَحَالَهُ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً تُنْشِدُ (قَالَ أَبُو
 الْحَسَنِ) هِيَ أُمُّ الْهَيْثَمِ الْكِلَابِيَّةُ مِنْ وَلَدِ الْمُحَلَّقِ وَهِيَ رَاوِيَةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ تَرِيدُ

النهر الذي يجري على جابتيه فإؤها لا ينقطع لأن النهر يمدد ومثل قول البصريين فيما
ذكرناه العراق الشيخ قول الشاعر (قال أبو الحسن هو ذو الرمة)

لها ذنب ضاف وذقري أسيلة * وخد كرامة الغريبة أنجب

يقول إن الغريسة لا تاصح لها في وجهها بعد هاجن أهلها فرائها أبدأ بمجلوة لفرط حاجتها

إليها وتصدق ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق في المنطق

والقصد وترك ما لا يحتاج إليه قوله بلير بن عبد الله البجلي ياجر إذا قلت فأوجز وإذا بلغت

حاجتك فلا تسكلف (قال أبو العباس) ومما يؤثر من حكمم الأخبار وبارع الآداب ما حدثنا

به عن عبد الرحمن بن عوف وهو أنه قال دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

في عتته التي مات فيها فقلت له أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما إنني

على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي إني ولّيت

أموركم خبيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه والله لتتخذن نضائد

الديباج وستور الحرير ولتألمن النوم على الصوف الأذري كما يألم أحدكم النوم على حسك

السعدان والذي نفسي بيده لأن يقدم أحدكم قتر ب عنقه في غير حد خير له من أن

يحوض غمرات الدنيا يا هادي الطريق جرت انما هو والله القبر أو البجر فقلت خفض عليك

يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا يبضك إلى ما بين فوالله ما زلت صالحاً مصلحاً

لأناس على شيء فأنك من أمر الدنيا ولقد تخليت بالأمر وحيدك فإرأيت الاخيرا قوله

نضائد الديباج واحدها نضيدة وهي الوسادة وما ينضد من المتاع قال الرازي

وقرئت خدامها الوسائد * حتى إذا ما علوا النضائد

سجّت ربي قائما وقاعدا

وقد تسمى العرب جماعة ذلك النضد والمعنى واحد انما هو ما نضد في البيت من متاع قال

النابغة * وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجِّينِ فَانْضَبِدْ * وَيُقَالُ تَضَدَّتْ الْمَتَاعُ إِذَا نَهَمَتْ بَعْضُهُ إِلَى
بَعْضٍ فَهَذَا أَصْلُهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ وَقَالَ عَزْرُ بْنُ جُلٍ فِي سِدْرِ مَحْضُودٍ وَطَلْعُ
مَنْضُودٍ وَيُقَالُ تَضَدَّتْ اللَّسِينُ عَلَى الْمَيْتِ وَقَوْلُهُ عَلَى الصَّوْفِ إِلَّا ذَرِبِي فَهَذَا مَنْسُوبٌ إِلَى
أَذْرِ بْنِ جَعْفَرٍ وَكَذَلِكَ يَقُولُ الْعَرَبُ قَالَ الشَّمَاخُ

تَذَكَّرْتُهَا وَهَنَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * قَرَى أَذْرِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَسَالِحَ وَالْجَلَالَ

وقوله على حسن السعدان فالسعدان بنت كثير الحسن تأكله الأبل فتسمن عليه ويغذونها
غذاء لا يوجد في غيره فن أمثال العرب مرعى ولا كالسعدان تفضيلاً قال النابغة
الواهب المائة الأيكارزيتها * سعدان توضح في أوبارها اللبد

ويروى في بعض الحديث أنه يؤمر بالكافري يوم القيامة فيسحب على السعدان والله أعلم
بذلك (قال أبو الحسن السعدان بنت كثير الشوك كاذكر أبو العباس ولا ساق له اغماهو
منقرش على وجه الأرض حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني عن ابن الأعرابي قال
قيل لرجل من أهل البادية وخرج عنها أترجع إلى البادية فقال أما مادام السعدان مستقيماً
فلا يريد أنه لا يرجع إلى البادية أبداً كما أن السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبداً وقال أبو علي
البصير واسمه الفضل بن جعفر وإن لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا شعره هذا لجودته
للاحتجاج به عند عبيد الله بن يحيى بن خاقان وآله فقال

يا وُزَرَاءَ السُّلْطَانِ * أَنْتُمْ وَآلُ خَاقَانَ

كَبَعْضِ مَارَوَيْنَا * فِي سَالِفَاتِ الْأَزْمَانِ

مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءٍ * مَرَّعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ

وهذه الأمثال ثلاثة منها قولهم مرعى ولا كالسعدان وقفى ولا كالك وماء ولا كصداء
تضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضل وغيره أفضل منه كقولهم مامن طامة إلا وفوقها
طامة أي مامن داهية إلا وفوقها داهية ويقال طما الماء وطم إذا ارتفع وزاد ومالك الذي

ذكروا هو مالك بن نويرة أخو متمم بن نويرة وصدايغهم يقول سدي فيضم أوله
 ويقتصر فأما أبو العباس محمد بن يزيد فإنه قال لم أسمع من أصحابنا إلا سدا يافقي وهو اسم لما
 معرفة وهما هزتان بينهما ألف والالف لا تكون إلا ساكنة كأنك قلت صداع يا هذا
 وقوله انما هو والله الفجر أو الجبر يقول ان انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت
 قصدا وان خبطت الظلمات وركبت العشواء هبما بك على المكروه وضرب ذلك مثالا
 لغمرات الدنيا وتحيرها أهلها وقوله يهيضك مأخوذ من قولهم هيض العظم اذا جبر ثم أصابه
 شيء يهينه فاذاه فكسره ثانية أو لم يكسره وأكثرا يستعمل في كسره ثانية ويقال عظم
 مهيض وجناح مهيض في هذا المعنى ثم يشتق لغير ذلك وأصله ما ذكرت لك فمن ذلك قول عمر
 ابن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلب مجنحه وهرب فكتب اليه لو علمت انك
 تبقي ما فعلت ولكنك مسهوم ولم أكن لأضع يدي في يد ابن عاتكة (هو يزيد بن عبد الملك بن
 مروان وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية) قال الملك بعد عمر بن عبد العزيز ولا يعلم أحد أعرق
 في الخلافة منه فقال عمر اللهم انه قد هاضني فوضه فهذا معناه وقوله فكلكم ورم انفه
 يقول امتلا من ذلك غضبا وذكرا انفه دون السائر كما يقال فلان شاخ بانفه يريد ارفع رأسه
 وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر * ولا يهاج اذا ما أنفه ورما * أي لا يكلم عند
 الغضب ويقال للمائل برأسه كبرا متشاوس وثاني عطفه وثاني جيده انما هذا كله من
 الكبرياء قال الله عز وجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وقال الشماخ (يهجو
 الربيع بن علياء السلي)

بُيِّنْتُ أَنْ رَيْبًا أَنْ رَعَى إِيْلًا * يَهْدِي إِلَى خَنَاءٍ ثَانِي الْجِيدِ

وقوله أراك بارئاً خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض وبرأت
 كلاهما يقال فمن قال برئت قال أبرأ يافقي لا غير ومن قال برأت قال في المضارع أبرأ وأبرؤ

يَأْتِي مِثْلَ فَرَعٍ يَفْرُغُ وَيَفْرُغُ وَالْأَيُّهُ رَأَى عَلَى وَجْهِهِ سَنَفَرُكُمْ أَيْمُ التَّقْلَانِ وَسَنَفَرُكُمْ
 وَالْمَصْدَرُ فِيهِمَا الْبَرُّ يَأْتِي بِهِ مِمَّا رَوَى لَنَا عَنْهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ عَهْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا عَهْدَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ آخِرِ
 عَهْدِهِ بِاللَّهِ نَبَاؤُ قَوْلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ فِي الْحَالِ الَّتِي يُؤْمِنُ فِيهَا الْكَافِرُ وَيَسْتَقِي فِيهَا الْفَاجِرُ إِنِّي
 اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَإِنْ بَرَّ وَعَدَلْ فَذَلِكَ عَلَيَّ بِهِ وَإِنْ جَارَ وَبَدَّلْ فَلَا عِلْمَ
 لِي بِالْغَيْبِ وَالْخَيْرَ أَرَدْتُ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا كَتَبَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ
 نَصَبَ أَيْ بِقَوْلِهِ يَنْقَلِبُونَ وَلَا يَكُونُ نَصَبًا بِسَيَعْلَمُ لِأَنَّ حُرُوفَ الْأَسْمَاءِ تَقْهَامُ إِذَا كَانَتْ أَسْمَاءَ
 امْتَنَعَتْ مِمَّا قَبْلَهَا كَمَا يَمْتَنِعُ مَا بَعْدَ الْآلِفِ مِنْ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ عَلِمْتُ زَيْدًا
 مُنْطَلِقًا فَإِنْ أَدْخَلْتَ الْآلِفَ قُلْتَ عَلِمْتُ أَرِيدُ مُنْطَلِقُ أَمْ لَا فَإِنَّ عِزْلَةَ زَيْدٍ الْوَاقِعَ بَعْدَ الْآلِفِ
 الَّتِي تَرَى أَنْ مَعَهَا إِذَا أَمْ ذَا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَعْلَمْ أَيْ الْحَزِينُ أَخَصِي لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا لَنْ
 مَعْنَاهَا أَهَذَا أَمْ هَذَا وَقَالَ تَعَالَى فَلْيَسْطَرِّ أَيْمًا أَرْكَى طَعَامًا عَلَى مَا فَسَّرْتُ لَكَ وَتَقُولُ أَعْلَمُ أَيْمُ
 ضَرَبَ زَيْدًا وَأَعْلَمُ أَيْمُ ضَرَبَ زَيْدٌ تَنْصِبُ أَيْ يَضْرِبُ لِأَنَّ زَيْدًا فاعِلٌ فَأَنَّمَا هَذَا الْمَابِعْدُ وَكَذَلِكَ
 مَا أَضَيْفَ إِلَى اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُسْتَقْفَمِ بِهَا نَحْوُ قَوْلِكَ عَلِمْتُ غُلَامٌ أَيْمُ فِي الدَّارِ وَقَدْ عَرَفْتُ
 غُلَامٌ مِنْ فِي الدَّارِ وَقَدْ عَلِمْتُ غُلَامٌ مِنْ ضَرَبْتُ قَتَلْتُهُ بِضَرَبْتُ فَعَلِي هَذَا تَجْرِي الْبَابُ بِهِمَا
 يُؤْتَرُ مِنْ هَذِهِ الْأَدَابِ وَيُقَدِّمُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي أَوَّلِ خُطْبَةِ خُطْبَتِهَا
 حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ قَالَ لَمْ أَرَأْ قَلَّ مِثْلَ فِي اللَّفْظِ وَلَا أَكْثَرَ فِي الْمَعْنَى جَدَّ اللَّهُ وَأَنْبَى عَلَيْهِ وَهُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى
 عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ وَاللَّهُ مَا فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْوَى عِنْدِي مِنَ
 الضَّعِيفِ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ لَهُ وَلَا أَوْضَعُ عِنْدِي مِنَ الْقَوِي حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُ ثُمَّ رُلَ وَأَنَّمَا
 حَسُنَ هَذَا الْقَوْلُ مَعَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْتِبَارِ بِمَا عَصَدَهُ بِهِ مِنَ الْفِعْلِ الْمَشَاكِلِ لَهُ (قَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ قَدْ رَوَيْتُ هَذِهِ الْخُطْبَةَ الَّتِي عَرَاهَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَهُوَ الصَّحِيحُ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمِنْ ذَلِكَ رِسَالَتُهُ فِي الْقَضَاءِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهِيَ الَّتِي

جَمَعَ فِيهَا جُلَّ الْأَحْكَامِ وَاخْتَصَرَهَا بِأَجُودِ الْكَلَامِ وَجَعَلَ النَّاسَ بَعْدَهُ يَقْذِرُونَهَا أَمَامًا وَلَا يَجِدُ
 مُحَقِّقًا عَنْهَا مَعْدِلًا وَلَا ظَالِمًا عَنْ حُدُودِهَا مَحْجِيصًا وَهِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ
 الْخَطَّابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ
 وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ فَافْهَمُوا إِذَا دُلِّيَ إِلَيْكَ فَانْهَ لَا يَنْفَعُ تَكْلُمٌ مُحَقِّقٌ لَا تَقَاذِلُهُ آسٌ فِي النَّاسِ بَيْنَ وَجْهِكَ
 وَعَدْلِكَ وَجِجَاسَتِكَ حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ وَلَا يَأْسٌ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ الْبَيْنَةُ عَلَى
 مَنْ ادَّعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ وَالصَّلَاحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْأَصْلَحَاءِ حَلٌّ حَرَامًا أَوْ حَرَمٌ حَلَالًا
 لَا يَمْنَعُكَ قَضَاءُ قَضِيَّتِهِ الْيَوْمَ فَرَأَيْتَ فِيهِ عَقْلًا وَهَدْيًا فِيهِ لُشْدٌ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّ
 الْحَقَّ قَدِيمٌ وَمَرَاجِعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ الْفَهْمُ الْفَهْمُ فِيمَا يُلْجَأُ فِي صَدْرِكَ مِمَّا
 لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ ثُمَّ اعْرِفِ الْأَشْيَاءَ وَالْأَمْثَالَ فَقَسِّ الْأُمُورَ عِنْدَ ذَلِكَ وَاعْتَمِدْ إِلَى أَقْرَبِهَا إِلَى
 اللَّهِ وَأَشْبِهَا بِالْحَقِّ وَاجْعَلْ لِمَنْ ادَّعَى حَقًّا غَائِبًا أَوْ مَنَّةً أَمَدًا يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ فَإِنْ أَحْضَرَ بَيْنَتَهُ
 أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْإِسْتَحْلَاتُ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةُ فَإِنَّهُ أَتَى لِلشُّكِّ وَاجْتَبَى لِلْعَمَى الْمُسْلِمُونَ عُذُولُ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا مَجْلُودًا فِي حَدٍّ أَوْ مَجْرَبًا عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ أَوْ طَنِيْفًا فِي وِلَاةٍ أَوْ نَسَبًا فَإِنَّ اللَّهَ
 نَوَى مِنْكُمْ السَّرَائِرَ وَدَرَأَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْإِيمَانَ وَابَالَكَ وَالْعَلَقَ وَالضَّبْرَ وَالنَّازِي بِالْخَصُومِ
 وَالتَّنَكَّرَ عِنْدَ الْخَصُومَاتِ فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَاطْنِ الْحَقَّ يَعْظُمُ اللَّهُ بِهِ الْإِجْرَ وَيُحْسِنُ بِهِ الذِّكْرَ
 فَمَنْ صَحَّتْ نِيَّتُهُ وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا يَبْهِيهِ وَبَيْنَ الْبَاسِ وَمَنْ تَحَلَّقَ لِلْبَاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ
 لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَاءَهُ اللَّهُ فَاطْلُبْ بِثَوَابِ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ وَالسَّلَامُ
 (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) قَوْلُهُ آسٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ وَمَجْلَسُكَ يَقُولُ سَوَاءٌ بَيْنَهُمْ وَتَقْدِيرُهُ
 اجْعَلْ بَعْضَهُمْ أَسْوَأَ بَعْضٍ وَالتَّاسِي مِنْ دَأْنٍ يَرَى ذَوَابِلَ الْبَلَاءِ مَنْ بِهِ مِثْلُ ثَلَاثَةِ فَيَكُونُ قَدَسًا وَاهٍ
 فِيهِ فَيُسَكِّنُ ذَلِكَ مِنْ وَجْدِهِ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي * عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

وما يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ * أُعْزَى النَّفْسُ عَنْهُ بِالتَّأَمِّي

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا * وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

تقول أذكرك في أول النهار للغارة وفي آخره للضيغان وتغسل مصعب بن الزبير يوم قُتِلَ بهذا

البيت وإن الأتولي بالطيف من آل هاشم * تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

وقوله حتى لا يطمع شريف في حيفك يقول في مثلك معه لشرفه وقوله فيما تلجج في صدره

يقول ترددوا أصل ذلك المضغة والأكلة يرددها الرجل في فمه فلا تزال تتردد إلى أن يسبغها

أو يقدفها والسكمة يرددها الرجل إلى أن يصلها بانحوى يقال للعبي بللاج وقد يكون من

الآفة تعثرى اللسان قال زهير

تَلَجَّجُ مُضْغَةً فِيهَا أَيْضُ * أَصَلَّتْ فِيهِ نَحْتُ الْكَشْحِ دَاءُ

وقوله أبيض أي لم تنضج ومن أمثال العرب الحق أبلج والباطل بلجج أي يتردد فيه صاحبه

فلا يصيب مخرجاً وقوله أو ظنيناً في ولا أو نسب فهو المتهمة وأصله مظنون وهي ظننت التي

تتعدى إلى مفعول واحد تقول ظننت يزيد وظننت زيدا أي اتهمت ومن ذلك قول الشاعر

وَأَحْسِبُهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ

فَلَا وَعَيْنَ اللَّهِ مَا عَنِ حَيَاةٍ * هَجَرْتُ وَلَكِنَّ الطَّنِينَ طَنِينَ

وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين وانما قال عمر رضي الله عنه ذلك لما جاء عن

النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من اتقى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه

فلما كانت معه الإقامة على هذا لم يره للشهادة موضعا وقوله ودرأ بالبينات والأيمان

انما هو دفع من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذروا الحسد ودب الشبهات وقال الله

عز وجل قل فاذروا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين وقال فادارأتم فيها أي تدافعتم

وأما قوله وإياك والغلق والصجر فانه ضيق الصدر وقلة الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق

وأصل ذلك من قولهم أغلق عليه أمره اذ لم يتضح ولم ينفتح من ذلك قولهم غلق الرهن أى
لم يوجد له شخص وأغلقت الباب من هذا قال زهير

وفارقتك برهن لافكالك له * يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا
وقوله ومن تخلق للناس يقول أظهر للناس فى خلقه خلاف نيته وقوله تخلق يريد أظهر خلقا
مثل فحبل يريد أظهر جمالا وتصنع وكذلك تجبراعما تأويله الاظهار أى أظهر جبرية (وان
شئت جبروة وان شئت جبروتان وان شئت جبروتى ومن كلام العرب على هذا الوزن رهوتى
خير لك من رهوتى أى لأن ترهب خير لك من أن ترحم) قال أبو العباس وأنشدونا عن أبي
زيد (الشعر لسالم بن وابصة الأسدي)

يا أيها المصطفى غسبر شمتيه * (ومن معيته الأذغال والملق

دع الخلق يبعد عنك أوله) * ان الخلق يأتى دونه الخلق

ولا يؤاتيك فيما ناب من حديث * الا اخوتهم فأنظر من تنق

قال وأنشدنى أم الهيثم الكلابية

ومن يتخذ خيما سوى خيم نفسه * يدعه ويقلبه على النفس خيما

وقال ذوالاصبع العدواني (ذوالاصبع اسمه حوثان بن الحرث بن محرت وقيل له ذوالاصبع

لان أفعى نشت اصبعه)

كل امرئ راجع يوما لشجته * وان تمتع أخلاقا الى حين

وأما قوله ثواب فاشتقاقه من ثاب يشوب اذا رجع وتأويله ما يشوب البك من مكافأة الله وفضله

* وكتب عثمان بن عفان الى على بن أبي طالب رضى الله عنهما حين أحبطه أما بعد فإنه قد

جاوز الماء الزنى وبلغ الحزام الطيبين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لا يدفع عن نفسه

فان كنت ما كولا فكن خيرا كلى * والا فادر كى ولما امرق

قوله قد جاوز الماء الزبي فالزبيبة مصيدة الأسد ولا تتخذ إلا في قلة أروايبه أو هضبه قال الرازي
(فانت والامر الذي قد كيدا) * كاللذت في زبيبة فاصطيدا

وقال الطرمح ياطي السهل والاجبال موعداكم * كبتني الصيد أعلى زبيبة الأسد
(ويروى في عريسة الأسد) وتقول العرب قد علا الماء الزبي وقد بلغ السكين العظم وبلغ
الحرام الطيبين وقد انقطع السلي في البطن فالسلي من المرأة والشاة ما يلتف فيه الولد في
البطن قال الجعاج * فقد علا الماء الزبي فلا غير * أي قد جعل الامر عن ان يغير ويصلح
وقوله وبلغ الحرام الطيبين فان السباع والحيث يقال لمواضع الاختلاف منها أطباء يافتي
واحدة طي كما يقال في الطلف والخلف خلف هذا مكان هذا فاذا بلغ الحرام الطيبين فقد
انتهى في المكروه ومثل هذا من أمثالهم التفت حلقنا البطان ويقولون التفت حلقنا البطان
والحقب ويقال حقب البعير اذا صار الحزام في الحقب قال الشاعر (قال أبو بكر هو

الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأوله سلمى تلك في العير * فني ان شئت أوسيري

فلما أن بدا الصبح * بأصوات العصافير

خرجنا نبتغي الصيد * بأمشال البعافير

إذا ما حقب جال * شدتناه بتصدير

(زجرنا العيس فارممت * بأهداب وشهير)

وقال أوس بن حجر وأزدحت حلقنا البطان بأقوا * موطارت نفوسهم جزعا

ونمسه بالبيت يشاكل قول القائل

فان أله مقتولا فكن انت قاتلي * فبعض منا يا قوم أكرم من بعض

* ويروى عن قنبر مولى علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال دخلت مع علي بن أبي طالب

علي عثمان بن عفان رضى الله عنهما فاحبا الخلوة فارما الى علي بالتخي فتخيت غير بعيد

فَجَعَلَ عُمَانُ كَاتِبَ عَلِيٍّ عَلَى مَطْرِيقٍ فَاقْبَلَ عَلَيْهِ عُمَانٌ فَقَالَ مَا بَالُكَ لَا تَقُولُ قَتَالُ إِنْ قُلْتُ
لَمْ أَقُلِ إِلَّا مَا تَكْرَهُ وَيَسْأَلُكَ عَنْ سِدِّي إِلَّا مَا تُحِبُّ نَأْوِيلُ ذَلِكَ إِنْ قُلْتُ اعْتَدَدْتُ عَلَيْكَ بِمِثْلِ
مَا اعْتَدَدْتَ بِهِ عَلَيَّ فَلَمَّا دَعَا عُمَانُ وَوَعْدِي إِلَّا أَفْعَلُ وَإِنْ كُنْتُ مَا تَبَا إِلَّا مَا تُحِبُّ وَتَحَدَّثَ ابْنُ
مَائِشَةَ فِي اسْنَادِ كَرِهَ إِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَمَّ إِلَى أَنْ خَالَ الْمَعَاوِيَةَ وَوَدَّ الْأَنْبَارَ فَقَتَلُوا
عَامِلًا لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ فَخَرَجَ مُغَضَّبًا يَجْرُؤُ بِهِ حَتَّى أَتَى النُّجَيْلَةَ وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَقِيَ
رَبَاوَةَ مِنَ الْأَرْضِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ
فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَمَنْ تَزَكَّرَ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذِّلَّ وَسِيمًا خَسِيفًا وَدِيثًا
بِالصَّغَارِ وَقَدْ دَعَاكُمْ إِلَى حَرْبٍ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَيْسَ لَكُمْ فِيهِمْ أَوْسَرُ وَأَعْلَى نَا وَقُلْتُ لَكُمْ اغْزَوْهُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْرُوكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غَزَى قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا وَقُتِلَ أَكْثَرُهُمْ
وَتَوَاقَلَّتْ أَعْيُنُكُمْ عَلَى قَوْلِي وَاتَّخَذْتُمْ مَوْرَاءَكُمْ ظُهُورًا حَتَّى شَنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ هَذَا أَخُو
عَامِدٍ قَدْ وَدَّ نَجِيلَهُ الْأَنْبَارَ وَقَتَلُوا حَسَّانَ بْنَ حَسَّانٍ وَرَجُلًا مِنْهُمْ كَثِيرًا وَنِسَاءً وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْمُعَاهِدَةِ فَتَنْزَعُ أَجْجَالَهُمَا وَرَعْنَهُمَا ثُمَّ
انْصَرَفُوا مَوْفُورِينَ لَمْ يَكَلِّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ كَلِمًا فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمَاتٍ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفَمَا كَانَ
عِنْدِي فِيهِ مَأْمُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي بِحْدِيرٍ يَا عَجَبًا كُلُّ الْعَجَبِ عَجَبُ بَيْتِ الْقَلْبِ وَتَشْغَلُ
الْقُلُوبُ وَيُكْثَرُ الْأَحْزَانُ مِنْ تَضَافُرِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَفَسَادِهِمْ عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى أَصْبَحْتُمْ
غَرَضًا تَرْمُونَ وَلَا تَرْمُونَ وَيَغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ وَيُعَصِّي اللَّهُ هُزُوجًا فِيكُمْ وَتَرْضَوْنَ إِذَا
قُلْتُ لَكُمْ اغْزَوْهُمْ فِي الشَّتَاءِ قُلْتُمْ هَذَا أَوْ أَنْ قُرِصِرَ وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ اغْزَوْهُمْ فِي الصَّيْفِ قُلْتُمْ
هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ أَتَطْرُقُ نَابِئُكُمْ الْحَرُّ عِنَا فَاذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ تَفْرُونَ فَاتِمُّ وَاللَّهُ مِنَ
السَّيْفِ أَقْرَبُ يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالٍ وَيَا طَغَامَ الْأَحْسِلَامِ وَيَا عُقُولَ رَبَّاتِ الْحِمَالِ وَاللَّهُ لَقَدْ
أَفْسَدَ تَمَّ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيانِ وَلَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ

شجاع ولكن لا رأى له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون أعلم هامي أو أشد لها مرسا فوالله
 لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيقَّت اليوم على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع
 بقولها ثلاثا فقام إليه رجل ومعه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف من الانصار)
 فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى رَبِّ اِنِّى لَا اَمْلِكُ اَلْاَنفُسِىْ وَاَخِىْ فُرْنَا بِاَمْرِكَ
 فوالله لئن ذهبن اليه ولو حال بيننا وبينه حجر الغصبي وشوك القتاد فدعا لهما بما يجير ثم قال لهما
 وابن ثقفان مما أريد ثم نزل (قال) أبو العباس قوله سيما الخسف قال هكذا حدثونا وأظنه
 سيما الخسف يا هذا من قول الله عز وجل يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ سِيَمَا الْخُسْفِ
 نأويله علامة هذا أصل ذا قال الله عز وجل سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ وقال عز
 وجل يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيَمَاهُمْ وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل مُسَوِّمِينَ قَالَ مُعَلِّينَ
 واشتقاقه من السيماء التي ذكرنا ومن قال مُسَوِّمِينَ فأنما أراد مرسلين من الابل السائمة أي
 المرسلة في مراعيها وأنما أخذ هذا من التفسير وقال المفسرون في قوله تعالى وَاللَّيْلِ الْمُسَوِّمَةِ
 القولين جميعا من العلامة والارسال وأما قوله عز وجل حِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ مَنصُودٍ مُسَوِّمَةٍ
 عند ربك فلم يقولوا فيه الاقولا واحدا قالوا معللة وكان عليها أمثال الخواتيم ومن قال سيما
 فصرح يقال في هذا المعنى سيما ممدود قال الشاعر (وهو ابن علقم الفزاري في غميلة
 الفزاري) غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سيما لا تشق على البصر
 (كان الترياعلت في جبينه وفي أنفه الشعرى وفي جبهه القمر)
 وقوله وقتلوا حسان بن حسان من أخذ حسانا من الحسن صرفه لأن وزنه فعال فالتون منه
 في موضع الدال من حاد ومن أخذ من الحسن لم يصرفه لأنه جيتد فعالا فلا ينصرف
 في المعرفة وينصرف في التكرار لأنه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان ومرحان وقوله ودبت
 بالصغارنا ويله ذلل يقال البعير اذا دللته الرضا بهير مدبت أي مذل وقوله في عقردارهم

أى فى أصل دارهم والعقر الأصل ومن ثم قيل لفلان عقر أى أصل مال و يروى عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال من باع داراً أو عقاراً فلم يردد ثمنه فى مثله فذلك مال قن الأيثار له فيه
وقوله قن يريد خليف و يقال أيضاً قن وقن (قال أبو الحسن من قال قن لم يثن ولم يجمع ومن
قال قن وقن ثنى وجمع) ويقال للرجل اذا اتخذ ضيعة أو داراً تأثّل فلان أى اتخذ أصل مال
وقوله وقوا كلمتم انما هو مشتق من وكلمت الامر اليسل ووكلمته انت الى أى لم يتوله واحد منا
دون صاحبه ولكن أحال به كل واحد منا على الآخر ومن ذلك قول الحطيئة
(فلا يا قصر الطرف عنهم بحسرة) * أمون اذا واكلمتها لا تؤاكل

وقوله واتخذتموه وراءكم ظهرياً أى رميتم به وراء ظهوركم أى لم تلتفتوا اليه ويقال فى المثل
لا تجعل حاجتى منك بظهيرى لا تطرحها غير ناظر اليها وقوله حتى شئت عليكم الغارات
يقول صبت يقال شئت الماء على رأسه أى صببته وشئت الشراب فى الاناء أى صببته ومن
كلام العرب فلما لقي فلان فلاناً شئته السيف أى صببته عليه صباً وقوله هذا أخو غامد فهو
رجل مشهور من أصحاب معاوية من بنى غامد بن نصر بن الأزدي بن الغوث وفى هذه القبيلة
يقول القائل الأهل أتاها على نأيا * بما فضحت قومها غامد

تمنيت ما تنى فارس * فردكم فارس واحد (هوريبعة بن مكرم)
قلت لى أرباط الحبو * لى ضاً بالها حالب قاعد

وقوله فتنزع أجالهما يعنى الخلا خيل واحد هاجل ومن هذا قيل للدابة محجل ويقال للقيد
ججل لانه يقع فى ذلك الموضع قال جرير يعبر الفرزدق حين قيد نفسه وأقسم ألا يجملها حتى
يحفظ القرآن فلما هاجى جرير البعيت هجا الفرزدق جريراً معونة للبعيت وذبا عن عشيرته
فقال جرير ولما اتى القين العراقى بأسته * فرغى الى العبد المقيد فى الججل

(يعنى بقوله ولما اتى القين العراقى بأسته البعيت ومعناه القين لانه من رخط الفرزدق)

ومعنى فرغت عَمَدَتُ قال الله عز وجل سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ أَي سَنَعِدُّ (نَعِيمٌ يَقُولُ فَرَّغَ
يَفْرَغُ فَرَاغًا وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ وَهُمْ قُرَيْشٌ وَمَنْ وَالَاهَا يَقُولُونَ فَرَّغَ يَفْرَغُ فَرَوْنًا) وقوله ورعتهما
الواحدة رَعْنُهُ وجمعها رَعَاتٌ وجمع رَعْنٌ رَعْنٌ وهي الشُّنُوفُ وقوله ثم انصرفوا موفورين
من الوفْرِ أَيْ لَمْ يُنَلَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِأَنْ يَرْزَأَ فِي بَدَنِ وَلَا مَالٍ يُقَالُ فَلَانٌ مَوْفُورٌ فَلَانٌ ذُو وَفَرٍ أَيْ
ذُو مَالٍ وَيَكُونُ مَوْفُورًا فِي بَدَنِهِ إِذَا ذَكَرَ مَا أَصِيبَ بِهِ غَيْرُهُ فِي بَدَنِهِ قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا * أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرٌ

وَيُرْوَى أَمْسَى لَهُ وَفَرٌ وَقَوْلُهُ لَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلَّمَ يَقُولُ لَمْ يُخَدِّشْ أَحَدًا مِنْهُمْ خَدَشًا وَكُلُّ جَرَحٍ
صَغَرٌ أَوْ كَبُرَ فَهُوَ كَلَمٌ قَالَ جَرِيرٌ

تَوَاصَّتْ مِنْ تَكْرُمِهَا قُرَيْشٌ * بِرِدَائِلِ دَامِيَةِ السُّكُومِ

وقوله مات من دون هذا أَسْفًا يَقُولُ تَحَسَّرَ أَفْهَذَا مَوْضِعٌ ذَا وَقَدْ يَكُونُ الْأَسْفُ الْقَضِبُ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَالْأَسِيفُ يَكُونُ الْأَجِيرُ وَيَكُونُ الْأَسِيرُ فَقَدْ قِيلَ فِي بَيْتِ
الْأَعَشَى أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا * يَضُمُّ إِلَى كَشْحِهِ كَفَا مَخْضَبًا

المشهور أنه من التأسف لقطع يده وقيل بل هو أسير قد كُتِبَتْ يَدُهُ وَيُقَالُ قَدْ جَرَحَهَا الْغُلُّ
وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ فِي مَعْنَى أَسِيفٍ عَسِيفٌ أَيْضًا وَقَوْلُهُ مِنْ تَضَافَرُ هُؤُلَاءِ
الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ يَقُولُ مِنْ تَعَاوَنِهِمْ وَتَطَاهَرِهِمْ وَقَوْلُهُ وَفَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ يُقَالُ فَشَلَ فَلَانٌ
عَنْ كَذَا إِذَا هَابَهُ فَتَشَلَّ عَنْهُ وَامْتَنَعَ مِنَ الْمَضِيِّ فِيهِ وَقَوْلُهُ قَلْتُمْ هَذَا أَوَانٌ قُرُوصٍ فَالْصِّرْشُدَةُ
الْبَرْدُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَثَلٌ رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ وَقَوْلُهُ هَذِهِ جِمَارَةُ الْقَبِيطِ وَالْقَبِيطُ الصَّيْفُ وَجَارَتُهُ
اشْتِدَادُ حَرِّهِ وَاجْتِدَامُهُ وَجِمَارَةٌ عَمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يَخْتَجَّ عَلَيْهِ بَيْتٌ شَعْرًا لَنْ كُلِّ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ
الْحُرُوفِ التَّقَاءِ سَاكِنِينَ لَا يَبْقَعُ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ إِلَّا فِي ضَرْبٍ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الْمُتَقَارِبُ فَانْهَ جُوزَ
فِيهِ عَلَى بَعْدِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَهُوَ قَوْلُهُ

فَذَلِكَ الْقِصَاصُ وَكَانَ التَّقَا * مِنْ قَرَضٍ وَحَقٍّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

ولو قال وكان القصاص فرضاً كان أجود وأحسن ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ولا
تفسير له في غيرها من الأمازيغ وقوله ويا طعام الأكلام فجاء الطغام عند العرب من
لا عقل له ولا معرفة عنده وكانوا يقولون طعام أهل الشام كما قال

(أدما كان مثلهم رجلاً) * فاقض اليب على الطغام

وقوله ويا عقول ربات الجبال ينسبهم إلى ضعف النساء وهو السائر في كلام العرب قال الله
تعالى يذكرا البنات أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين

باب

قال أبو العباس من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفهم وقد يقع الإجماء إلى
الشيء فيغني عن ذكره إلا لباب عن كشفه كما قيل لحنه دالة وقد يضطر الشاعر المقلق
والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع في كلام أحدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره
فإن انعطفت عليه جنبنا الكلام غطنا على عواره وسرنا من شئنه وإن شاء قائل أن
يقول بل الكلام القبيح في الكلام الحسن أظهر ومجاورته له أشهر كان ذلك له ولكن
يغفر السيئ للحسن والبعيد للقريب فنألفاظ العرب اليبنة القرية المفهومة الحسنه
الوصف الجميلة الرصف قول الخطيبه

وذاك قتي إن تأته في صنيعه * إلى ماله لا تأته شفيح

وكذلك قول عذرة

يخبرك من شهد الواقعة أنتي * أعشى الوعى وأعف عند المغم

وكما قال زهير على مكثرهم حق من يعترهم * وعند المقلين السماحة والبدل

ومما وقع كالأبما قول الفرزدق

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِفَسَّيْهَا * وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكَتَابُ الْمُنَزَّلُ

فتأويل هذا ان بيت جرير في العرب كاييت الواهي الضعيف فقال وقضى عليك به الكتاب المنزل يريد به قول الله تبارك وتعالى وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبُيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ومن كلامه المستحسن قوله لجرير

فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّوحِ جَاعِلَةٌ لَكُمْ * أَبَاعَنْ كَلْبٍ أَوْ أَبَا مِثْلِ دَارِمٍ

ومن أقبح الضرورة وأهجن الالفاظ وأبعد المعاني قوله

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مَالِكًا * أَبُؤَامَةٍ حَتَّى أَبُؤَ يَقَارِبُهُ

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبيد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا مملكتا يعني بالمملك هشاما أبو أم ذلك المملكت أبو هذا المدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه أن يقول وما مثله في الناس حتى يقاربه الاممكت أبو أم هذا المملكت أبو هذا المدوح فدل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجنه بما وقع فيه من التقديم

والتأخير حتى كأن هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

تَصْرَمُ مِنِّي وَدُبْكِرِينَ وَأَيْل * وَمَا كَادَ مِنِّي وَدْهَمُ يَتَصْرَمُ
قَوَارِصُ تَأْتِنِي وَيَحْتَفِرُونَهَا * وَقَدْ عَلَا الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْعَمُ

(الفارصة الكلمة المؤذية) وكأنه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ * لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

فهذا أوضح معنى وأعرب لفظ وأقرب مأخذ وليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحد ثان عهدهم تنضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق ألا ترى كيف يفضل قول عمارة على قرب

عَهْدُهُ تَبَحَثُمْ مَخْطَى فَعَبِيرٌ بِحَشَمٍ * نَحْيَلَةُ نَفْسٍ كَانَ نَعْمًا ضَمِيرُهَا

وَلَنْ يَلْبِثَ الْخَشِينُ نَفْسًا كَرِيمَةً * عَرِيكَهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نَظْفَةٌ بِقَرَارَةٍ * إِذَا لَمْ تَكْدُرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرُهَا

فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله أيضا

بَنِي دَارِمٍ أَنْ يَفْنَ عُمْرِي فَقَدْ مَضَى * حَيَاتِي لَكُمْ مَنِي تَنَاءُ مُحَمَّدٍ

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَتَيْتُ جَاهِدًا * وَإِنْ عُدْتُمْ أَتَيْتُ وَالْعُودُ أَحَدٌ

ومما يفضل تخلصه من التكلف وسلامته من التزيد وبعد من الاستعانة قول أبي حبة

النُّهْرِيُّ رَمَيْتُ وَسِثْرَ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * عَشِيَّةَ أَرَامِ الْكَاسِ رَمِيمُ

(قيل في سِثْرِ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ فِيهِ أَنَّهُ الشَّيْبُ وَقِيلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا)

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمَيْتُنِي رَمِيمًا * وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمُ

(يَرَى النَّاسُ أَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَائْتَنِي * لَمَرَّتْني أَحْنَاءُ الضُّلُوعِ سَقِيمُ)

يقول رَمَيْتُنِي بِطَرَفِهَا وَأَصَابَتُنِي بِمَحَاسِنِهَا وَلَوْ كُنْتُ شَابًا لَرَمَيْتُ كَارُمِيَّتُ وَقَتْتُ كَأُقَتُّ

ولكن قد تطاول عهدي بالشباب فهذا كلام واضح (قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى البيهقي عن عبد الله بن شبيب وروى * عَشِيَّةَ أَجَارِ الْكَاسِ رَمِيمُ * وزاد

فيه رَمِيمُ الَّتِي قَالَتْ لِبَارَاتٍ بَيْنَهَا * ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهُيمُ

الْكَاسُ وَالْمَكْنَسُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الطَّبِيبُ وَجَمْعُ الْكَاسِ كُنُسٌ وَجَمْعُ الْمَكْنَسِ مَكَائِسُ

ورَمِيمُ اسْمُ جَارِيَةٍ مَأْخُوذَةٍ مِنَ الْعِظَامِ الرَّمِيمِ وَهِيَ الْبَالِيَةُ وَكَذَلِكَ الرِّمَّةُ وَالرِّمَّةُ الْقِطْعَةُ الْبَالِيَةُ

من الحبل وكل ما اشتق من هذا وإليه يَرْجِعُ) قال أبو العباس وأما ما ذكرناه من الاستعانة

فهو أن يدخل في الكلام ما لا حاجة بالمستمع إليه ليصح به نظام أو وزن أو كان في شعر أو

ليتذكر كربه ما بعده إن كان في كلام منشور كعموما تسمعه في كثير من كلام العامة مثل قولهم

أَلَسْتُ تَسْمَعُ أَفْهِمْتَ أَيْنَ أَنْتَ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا وَرَبِّمَا تَشَاغَلَ الْعَبِيُّ بِقَتْلِ أَصْبَعِهِ وَمِمَّنْ لِحَيْتِهِ

وغير ذلك من بدنه وبعثه فصيح وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعره
 مَلِيٌّ يَهْرُوَالْتَفَاتِ وَسُعْلَةٌ * وَمَسْمُوعَةٌ عَثْنُونَ وَقَتْلُ الْأَصَابِعِ
 وقال رجل من الخوارج يصف خطيباً منهم بالحنين وأنه مجيد لولا أن الرعب أذهله
 فَحَصَّ زَيْدٌ وَسَعْلٌ * لِمَا رَأَى وَقَعَ الْأَسْلَ
 وَيْلُهُ إِذَا ارْتَجَلٌ * ثُمَّ أَطَالَ وَاحْتَقَلَ
 (وقال رجل يصف رجلاً من أباديالي وكان أبوه خطيباً وخاله

جَعَتْ صُنُوفُ الْحَيِّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * وَكُنْتُ مَلِيئًا بِالْبَلَاغَةِ مِنْ كَتَبِ
 أَبُولَ مَعْمٍ فِي الْكَلَامِ وَمُخَوَّلٌ * وَخَالِكٌ وَثَابُ الْجَرَائِمِ فِي الْخُطْبِ)

ومما يشاكل هذا المعنى ويحاسب هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان
 متقدماً في الخطابة ومتناهماً في البلاغة فخرج عليه المعيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلاً
 فقطع طوابه فقال خالد أطمعوني ماءً وهو على المبرقع غير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة
 يوجه فيها وسند كرها في موضعها إن شاء الله وغيره يحيى بن نوفل فقال

لَا عِلَاجَ ثَمَانِيَةَ وَعَبِيدٍ * لَتِيمِ الْأَصْلِ فِي عَدَدِ سِيرِ
 هَتَفْتُ بِكُلِّ صَوْتٍ أَطْعَمُونِي * شَرَابًا ثُمَّ لَمْتُ عَلَى السَّرِيرِ

فهذا عارضٌ وقال آخر يعيره

بَلَّ الْمَنَابِرُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَهْلٍ * وَاسْتَطْعَمَ الْمَاءَ لِمَا جَدَّ فِي الْهَرَبِ
 وَالْحَنُّ النَّاسَ كُلَّ النَّاسِ قَاطِبَةً * وَكَانَ يُولَعُ بِالتَّشْدِيقِ فِي الْخُطْبِ
 * وَمِمَّا اسْتَحْسَنَ لِقْظَهُ وَاسْتَعْرَبَ مَعَاهُ وَيُحْمَدُ احْتِصَارُهُ قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي كَلَّابٍ
 فَمَنْ يَلُكُ لَمْ يَعْرِضْ فَاثِي وَنَاقِي * بِحَجَرٍ إِلَى أَهْلِ الْحَيِّ غَرِضَانِ
 (هَوَى نَاقِي خَلَقِي وَقَدَّاهِي الْهَوَى * وَابِيَا هَا لَتُخْتَلِفَانِ)

تَحْنُ قَتَبِي مَابِهَامِنْ صَبَابَةٍ * وَأَخْفَى الَّذِي لَوْلَا الْأُمِّي لَقَضَانِي
(أُنشده صاعداً بعدهما زيادةً فيهما)

فَبَا كَبِدِنَا أَجْلًا قَدْ وَجَدْتُمَا * بِأَهْلِ الْحَيِّ مَا لَمْ يَجِدْ كَبِدَانِ
إِذَا كَبِدَانَا خَافَتَا وَشَكَّتِي * وَمَا جَلَّ بَيْنَ ظَلَمَاتِنَا حَيَابَانِ

يريد لقضي علي فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج قال الله عز وجل وإذا
كلوهم أو وزفوهم يحسرون والمعنى إذا كلوا لهم أو وزفوهم ألا ترى أن أول الآية الذين إذا
اكتلوا على الناس يستوفون فهو لا أخذوا منهم ثم أعطوهم وقال الله تبارك وتعالى واختار
موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا أي من قومه وقال الشاعر
(هو أعشى طرود واسمه أباس بن عامر)

أَمْرُ نَكِّ الْخَبْرِ فَاغْلُ مَا أَمَرْتُ بِهِ * فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا شَبِ

أَي أَمْرُ نَكِّ بِالْخَبْرِ وَمِنْ ذَا قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

وَمِنَّا الَّذِي اخْتَبَرَ الرِّجَالَ مَمَاحَةً * وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ

أَي مِنَ الرِّجَالِ فَهَذَا الْكَلَامُ الْقَصِيجُ وَقَوْلُ الْعَرَبِ أَقْتُ ثَلَاثًا مَا أَذُوقُهُنَّ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا
أَي مَا أَذُوقُ فِيهِنَّ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَيَوْمًا شَهِدْنَا هُ سُلَيْمًا وَطَامِرًا * قَلِيلًا سَوَى الطَّعْنِ الْهَالِ نَوَافِلُهُ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ لَمْ يَغْرِضْ أَي لَمْ يَشْتَقْ يُقَالُ غَرِضْتُ إِلَى لِقَائِكَ وَحَنَنْتُ إِلَى لِقَائِكَ
وَعَطِشْتُ إِلَى لِقَائِكَ وَجَعْتُ إِلَى لِقَائِكَ أَي اشْتَقْتُ أَخْبَرَ نَابِذَكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَنَا عَنْهُ

مَنْ ذَا رَسُولٍ بَاصِحٍ فَبَلَغَ * ضَعْفِي عَلَيْهِ غَيْرُ قَوْلِ الْكَاذِبِ

أَي غَرِضْتُ إِلَى تَصَافٍ وَجْهَهُمَا غَرَضْتُ الْمَهَبَ إِلَى الْحَبِيبِ الْعَائِبِ

التناصف الحسن وأما قوله لقضاني فأعيايريد لقضي على الموت كما قال الله تبارك وتعالى
 فلما قضينا عليه الموت فالموت في التنية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به فلهذا ناسب هذا قوله
 عز وجل واختار موسى قومه وكذلك قوله تعالى كالوهم فالشيء المكيل معلوم فهو بمنزلة
 ما ذكر في اللفظ ولا يجوز مررت زيدا وأنت تريد مررت بزید لأنه لا يتعدى إلا بحرف جر
 وذلك أنه فعل الفاعل في نفسه وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى
 إلى مفعولين فيتعدى إلى أحدهما بحرف جر وإلى الآخر بنفسه لأن قولك اخترت الرجال
 زيد أقدم علم بذكر زيد أن حرف الجر محذوف من الأول فأما قول الشاعر وهو جرير وإنشاد
 أهل الكوفة له وهو قوله

نمرون الديار ولم نعوجوا * كلامكم على إذا حرام

ورواية بعضهم له أنعمون الديار فليس بشئ لما ذكرنا لك والسماع الصحيح والقياس المطرد
 لا تعترض عليه الرواية الشاذة أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمار بن عوف
 ابن بلال بن جرير * مررت بالديار ولم نعوجوا * فهذا يدل على أن الرواية مغيرة فأما قولهم
 أقت ثلاثا ما أذوقهن طعاما ولا شرابا وقول الرازي

قد صبحت صبحها السلام * بكيد خاطها سنام * في ساعة يحجبها الطعام

يريد في ساعة يحجب فيها الطعام وكذلك الأول معناه ما أذوق فيهن فليس هذا عندى من باب
 قوله جل وعلا واختار موسى قومه إلا في الحذف فقط وذلك أن ضمير الظرف يجعله العرب
 مفعولا على السعة كقولهم يوم الجمعة سرته ومكانكم قته وشهر رمضان صمته فهذا يشبه
 في السعة بقولك زيد ضربته وما أشبهه فهذا بين * قال أبو العباس ومما يستحسن ويستجاد
 قول أعرابي من بني سعد بن زيد مناة بن غيم وكان مملكا فربل به أضياف فقام إلى الرحي فطحن
 لهم ففرت به زوجته في نسوة فقالت لهن أهدا بعلي فأعلم بذلك فقال (قال أبو الحسن أخبرنا

به عن أبي محمد له يعني السعدي

تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِمِمْهَا * أَيْ عَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعَسُ
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْعَلِي وَتَيْتِي * بَلَانِي إِذَا التَّقْتُ عَلَى الْقَوَارِسُ
أَلَسْتُ أَرْدُ الْقَرْنَ بِرَكْبِ رَدْعِهِ * وَفِيهِ سَنَانٌ ذُو غَرَارِينَ بِإِسْ
إِذَا هَابَ أَقْوَامٌ تَجَشَّعَتْ هَوْلًا مَا * يَهَابُ حَيَاءً إِلَّا لَدَا الْمُدَاعَسُ
لَعَمْرُ أَبِي سَلِّ الْخَيْرَ إِنِّي لَخَادِمٌ * لَضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِقَارِسُ

قوله المتقاعس انما هو الذي يخرج صدره ويدخل ظهره ويقال عزة قعساء وانما هذا
مثل أي لا تضع ظهرها الى الارض وقوله بالرحى المتقاعس لو اراد الذي يتقاعس بالرحى لم
يجز لان قوله بالرحى من صلة الذي والصلة من تمام الموصول فلو قدمها قبله لكان لنا خطأ
فاحشاو كان كن جعل آخر الاسم قبل أوله ولكنه جعل المتقاعس اسما على وجهه وجعل قوله
بالرحى تبييناً بمنزلة لك التي تقع بعد قولك سقيا بمنزلة بك التي تقع بعد مر حبا فان قدمتها قبل
سقيا و مر حبا فذلك جيد بالغ تقول بك مر حبا و أهلا وتقول لك حمدا ولزيد سقيا فاما قول الله
عز وجل وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وكذلك وقاسمهما اني لكاملين الناصحين فيكون تفسيره
على وجهين أحدهما أن يكون وأنا ناصح لكما وأنا شاهد على ذلك ثم جعل من الشاهدين
ولمن الناصحين تفسير الشاهد و ناصح ويكون على ما فسرنا يراد به التبيين فلا يدخل في الصلة
ويكون على مذهب المازني وقال أبو العباس وهو الذي اختار على أن الالف واللام
للتعريف لا على معنى الذي ألا ترى أنك تقول نعم القائم زيد ولا يجوز نعم الذي قام زيد فانما
هو بمنزلة قولك نعم الرجل زيد وهذا الذي شرحناه متصل في هذا الباب كله مطرد على القياس
وقوله * أَلَسْتُ أَرْدُ الْقَرْنَ بِرَكْبِ رَدْعِهِ * فانما اشتقاقه من السهم يقال أريدع السهم اذا
رجع النصل متأخرا في السخ ويقال ركب البعير رَدْعَهُ اذا سقط فدخلت عنقه في جوفه

فالكلام مشتق بعضه من بعض ومبين بعضه بعضا فيقال من هذا في المثال ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها أي رجع وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح والاصل ما ذكرتك أولا ومثل هذا قولهم فلان على الآية وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما ثم يقول فلان عليه دين غيلا وكذلك ركبته دين وانما تريد أن الدين علاه وقهره وكذلك فلان على الكوفة إذا كان والبا عليها وكذلك علا فلان القوم إذا علاهم بأمره وقهرهم أو جعل في هذا الموضع وقوله وفيه سنان ذو غرارين يابس * فالغرار ههنا الحد والغرار مواضع قال أبو العباس وحدثني الرياشي في اسناده قال قال جبر بن حبيب وذكر الراعي أخطأ الأعور قال ولم يعلم الحاكى عنه أن الراعي كان أعورا لا من هذا الخبر في قوله

فصادف سهمه أبحارقف * كسرت العير منه والغرارا

وجبر بن حبيب هو المخطئ لأن الغرار ههنا هو الحد وذهب جبر إلى أنه المثال وقد يكون المثال وليس ذلك بمانعه من أن يتحمل معاني يقال بنوايسوتهم على غرار واحد أي على مثال واحد كما قال عمرو بن أحر الباهلي

وضعن وكلهن على غرار * هجان اللون قد وسقت جنيانا

(الرواية عن أبي العباس وضعن بفتح الضاد والواو والعجم وضعن بضم الواو وكسر الضاد) ويقال لسوق نادرة وغرارا أي نفاق وكساد فهذه معنى آخر وانما تأويل الغرار في هذا المعنى الأخير أنه شيء بعد شيء ومن هذا غار الطائر فرخه لانه انما يعطيه شيئا بعد شيء وكذلك غارت الناقة في الحلب ويقال من هذا ما نعت الاغرارا قال الشاعر

ما أذوق النوم الا غرارا * مثل حسو الطير ماء التمداد

فكشفت في هذا البيت معنى الغرار وأوضحه وقوله * يم أب حياه الاله المداعس * فأصل الحبأ انما هي صدمة الشيء يقال فلان حامي الحبأ ويقال صدمته حيا الكاس يراد بذلك

سورتها وقوله الالف فاصله الشديد المصومة يقال خصم الدأى لا ينتنى عن خصمه قال الله عز وجل وتُنذِر به قوماً لا يكفون بل هم قوم خصمون وقال مهلهل

ان تحت الأجر حزمًا وجودًا * ونصيباً الذامعلاق

ويروى مغللق فمن روى ذلك فتأويله أنه يغللق الوجه على الخصم ومن قال ذامعلاق فأنما يريد أنه اذا غلق خصماً لم يتخلص منه وجعل السعدى اللاد الذى لا ينتنى من الحرب تشبيهاً بذلك والمداعس المطاعن يقال دعسه بالرمح اذا طعنه قال عمير بن الحباب السلى
أنا عمير وأبو المغلس * وبالقناة مازنى مدعس

(قال أبو الحسن تأويل قوله أى قول السعدى * أبغى هذا بالرحى المتقاعس * بالرحى تبين ولم يوضحه فان تقدير ما كان من هذا الضرب أنه اذا قال أبغى هذا بالرحى المتقاعس فان المتقاعس يدل على أن تقاعساً وقع فكأنه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يرد ان يعمل المتقاعس فى قوله بالرحى لانه فى الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الباء فكما لا يجوز أن يتقدم حروف الاسم بعضها على بعض لم يجوز أن تتقدم الصلة على الموصول فاما قول الله عز وجل وقاسمهم ما اتى لكاملين الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فانه يكون على التبيين الذى قد منازكره وهو قول البصريين أجمعين إلا أن أبا عمر الجرى أجاز أن يجعل لكاملين على ذلكم معلقين بشيئين محذوفين دلّ عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لان من مبعضة فكأنه قال والله أعلم وقاسمهم ما اتى ناصح لكاملين الناصحين وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين وأما اختياره وذكره أنه قول المازنى وجعله الالف واللام للعهد مثلهم فى الرجل وما أشبهه فان هذا القول غير مرضى عندى لانه اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الالف واللام كالالف واللام الداخلتين على ما لم تؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما أشبهه فانه اذا كان هكذا دخل فى باب الامماء الجامدة وهى التى لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن

يعمل مؤخرًا الأعلى حيلةً ووجهه بعيد من التبيين الذي ذكرنا وإذا كان في التأخير لا يعمل
بنفسه فكيف يعمل إذا تقدم عليه الطرف وهذا مستحيل لا وجه له وأما انشاده
* لا أذوق النوم الا غرارا * فان هذه آيات أربعة أنشدناها عن الزبدي وذكر أنه كان
يسمونها وهي لأعرابي قال

ما عيسني كملت بالسهاد * ولجني نايسان وسادي
لا أذوق النوم الا غرارا * مثل حنوط الطير ماء التهاد
أبغى اصلاح سعدي يجتهدني * وهي تسعى جهدها في فسادي
فتاركننا على غير شيء * ربما أفسد طول التهادي

وأما انشاده * وضعن وكهّن على غرار * فان البيت لعروب أحمد بن العمرد الباهلي قال
أبو العباس ومن سهل الشعر وحسنه قول طخيم بن أبي الطخيماء الأسدي عديح قوم من أهل
الحيرة من بني أمية القيس بن زيد مناة بن غيم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي قال
كان لم يكن يوم يزوره صالح * وبالقصر ظل دائم وصدق
ولم أرد البطيخ بمزج ماءها * شراب من البروقتين عتيق
معي كل قضاض القميص كأنه * إذا ما سرت فيه المدام قنيق
بنو السخط والحداء كل سميدع * له في العروق الصالحات عروق
واني وإن كانوا نصاري أحبهم * ويرتاح قلبي نحوهم ويشوق

قال أبو العباس أنشدني هذا الشعر أبو محمد ثم أنشدني رجل نصراني بكى أبي يحيى شاعر من
هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر أنه يدكر طخيماء وهو يتردد إليهم ويظل عندهم قال
هذا النصراني وهو رجل من بني الحداء قال أذكره وأنا صغير جدًا والسلطان يطلبه لقوله
* له في العروق الصالحات عروق * يقول أقول هذا القوم من النصاري وكان هذا النصراني

قد قارب مائة سنة قميادُ كَرَّ وقوله معنى كل فضفاض القميص يريد أن قميصه ذو فضول وإنما
يقصد إلى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

يَجْرُونَ الذُّبُولَ وَقَدْ عَمَّتْ * حَبَا الْكُأْسُ فِيهِمُ وَالْفَنَاءُ

ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الأزار في النار إنما أراد معنى
الخيلاء وقال الشاعر

وَلَا يَلْسِنِي الْخَدَّانُ عَرِضِي * وَلَا أَرْخِي مِنَ الْمَرْحِ الْأَزَارَا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا بي تجمه الهجين أياك والخيلة فقال
يا رسول الله نحن قوم عرب فما الخيلة فقال صلى الله عليه وسلم سبل الأزار والحديث يعرض
لما يجري في الحديث قبله وإن لم يكن من بابيه ولكن يذكره قال أبو العباس روى لنا أن
رجلا من الصالحين كان عند إبراهيم بن هشام فأنشد إبراهيم قول الشاعر

إِذَا نَفِيتَ فِينَا مَنْ يَنْهَاكَ عَاصِيَةً * وَإِذَا جُرَّ إِلَيْكُمْ سَادِرَ أَرْسِنِي

فقام ذلك الرجل (هو ابن أبي عتيق) فرمى بشق ردائه وأقبل يستحبه حتى خرج من المجلس ثم
رجع على تلك الحال فجلس فقال له إبراهيم بن هشام ما بك فقال أني كنت سمعت هذا الشعر
فاستحسته فآليت ألا أسمعها إلا جررت ردائي كما ترى كما سبب هذا الرجل رسنه وأما الفتيق
فانه الفعل وإنما أراد خطرانه بذنبه من الخيلاء فشبّه الرجل من هولاء إذا تشبى بالفعل
وهو إذا خطر ضرب بذنبه عجمة وشامة قال ذو الرمة

وَقَرَّبَ بِالزُّرْقِ الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا * تَقَوَّبَ عَنْ غُرْبَانٍ أَوْرَاكَهَا الْخَطَرُ

ومن حسن الشعر وما يقرب مأخذه قول مخيس بن أرطاة الأعرجي والأعرج الحرث بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم لرجل من بني خنيقة يقال له يحيى وكان يصير إلى امرأة في قرية
من قرى البمامة يقال لها بقاء (قال أبو الحسن أشدته عن الرياشي نفعاء بالنون وسألت

رجلا من أهل الإمامة قصيما من بني حنيفة عن هذا فقال ما أصرفه الإبقاء بالباء

عَرَضْتُ أَنْصِيحَةً مَنِيَّ لِيَجِيَّ * فَقَالَ غَشَشْتَنِي وَالتَّضْعُ مَرَّةً
وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعِيبُ يَجِيَّ * وَيَجِيَّ طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ
وَلَسَكُنْ قَدْ أَتَانِي أَنْ يَجِيَّ * يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الشُّعْرِ
فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْكَ أَنْ الْحَرَحُ

فهذا كلام ليس فيه فضل عن معناه وقوله ان الحرح راغما تأويله أن الحرح على الاخلاق
التي عهدت في الاحرار ومثل ذلك * أَنَا أَبُو التَّجَمِّ وَشِعْرِي شِعْرِي * أَيِ شِعْرِي كَمَا بَلَغْتَ
وَمَا كُنْتَ تَعْهَدُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُم النَّاسُ أَيِ النَّاسِ كَمَا كُنْتَ تَعْهَدُهُمْ (قال أبو الحسن

ومنه قول الله عز وجل فَعَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ) وقوله فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ
كقول عمرو بن العاص لمعاوية بن يحيى وَصَفَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ آخِذْ بِثَلَاثِ تَارِكٍ
لثَلَاثِ آخِذْ بِقَاوِبِ الرِّجَالِ إِذَا حَدَّثَ وَحَسِّنِ السَّمْعَ إِذَا حَدَّثَ وَبِأَسْرِ الْأَمْرِ مِنْ عَلَيْهِ
إِذَا خُولِفَ تَارِكٌ لِلْمِرَاءِ تَارِكٌ لِمَقَارِبَةِ النَّيْمِ تَارِكٌ لِمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ

تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْكَ أَنْ الْحَرَحُ

* وَمِمَّا يُسَخِّنُ أَنْشَادَهُ مِنَ الشُّعْرِ لِحَمَّةٍ مَعْنَاهُ وَبِجَزَائِهِ لِقِظُهُ وَكَثْرَةُ تَرَدُّدِ ضَرْبِهِ مِنَ الْمَعَانِي بَيْنَ
النَّاسِ قَوْلُ ابْنِ مَيْيَادَةَ لِرِيَّاحِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حَبَّانَ الْمُرِّيِّ مِنْ مُرَّةٍ غَطَفَانٍ وَكَلَامُهُمَا مِنْ مُرَّةٍ
غَطَفَانٍ بِقَوْلِهِ فِي قَتْنِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ وَكَانَ أَشَارَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَغْتَرِلَ الْقَوْمَ
فَلَمْ يَفْعَلْ فَقُتِلَ فَقَالَ ابْنُ مَيْيَادَةَ

أَمَرْتُكَ يَا رِيَّاحُ بِأَمْرِ حَرَمٍ * فَقُلْتَ هَشِيمَةً مِنْ أَهْلِ تَجْدٍ
نَهَيْتُكَ عَنْ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ * عَلَى مَحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدٍ
وَوَجَدَا مَا وَجَدْتُ عَلَى رِيَّاحٍ * وَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا غَيْرَ وَجْدِي

فَقَوْلُهُ قَتَلْتُ هَشِيمَةَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتَا أَوَّلَهُ ضَعْفُهُ وَأَصْلُ الْهَشِيمِ التَّبْتُ إِذَا وَلِيَ وَجْهًا وَتَكْسَرُ
فَعَزَّتْهُ الرِّيحُ عَيْنَا وَشَمَالًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَالْجَسَدُ أَعَالَى الْأَرْضِ
وَقَوْلُهُ عَلَى مَحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدًا فَالْمَحْبُوكُ الَّذِي فِيهِ طَرَائِقُ وَاحِدٌ هَاجِبًا لَهَا وَالْجَمَاعَةُ جُسُكٌ
يُقَالُ لَطَرَاتِقُ الْمَاءِ حُبُكٌ وَكَذَلِكَ الطَّرَائِقُ الَّتِي عَلَى جَنَاحِ الطَّائِرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ مِيَادَةَ اسْمُهُ الرِّمَاحُ وَأُمُّهُ مِيَادَةُ وَأَبُوهُ أَبَرْدُ
وَكَانَ عَاقِبًا بِأُمِّهِ وَلَهَا يَقُولُ

أَعَزَّتْ رِيَّ مِيَادَ الْقَوَانِي * وَاسْتَعْيَيْنَ وَلَا تَخَافِي * سَيَحْدِيَنَّ ابْنُكَ ذَا قَدَافٍ
وَأَصْلُ الْأَعَزِّ زَامُ التَّجْمَعِ وَالتَّقْبِضُ يَقُولُ اسْتَعْدَى لَهَا وَنَهَيْتِي وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ
يَزِيدَ لَهُ وَنَوَاعِمُ قَدْ قُلْنَ يَوْمَ تَرْحَلِي * قَوْلُ الْمُجْدُوهُنَّ كَكَا الْمَرَّاحِ
يَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَادِحٍ * طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعَيْسُ بِالرِّمَاحِ
فِي آيَاتٍ لَهُ يَعْنِي نَفْسَهُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَتَعَامُ الْآيَاتُ

يُنَاكَ كَذَلِكَ رَأَيْتَنِي مُتَعَصِّبًا * بِالْحَزِّ فَوْقَ جُلَالَةِ مِرْدَاحٍ
فِيهِنَّ صَفَرَاءُ الْمَعَاصِمِ طِفْلَةٌ * يَبْضَاءُ مِثْلَ غَرِيضَةِ التَّفَاحِ
رِيَشُنَّ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِيَنِي * نَيْسَلًا بِلَارِيَشٍ وَلَا بِفِدَاحِ
وَتَطْرُنَ مِنْ خِلَالِ السُّتُورِ بَاعِينَ * مَرْضَى مُخَالِطَهَا السَّقَامُ صِحَاحِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثُمَّ نَدَّ كُرْمًا مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَا وَأَمثالهم وَآدَابُهُمْ صَدْرًا ثُمَّ نَعُودًا إِلَى الْمُقْطَعَاتِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ يَرُوى عَنْ ابْنِ عِمْرَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَنَا مَعَشَرُ قَرِيَشٍ كُنَّا نَعْدُ الْجُودَ وَالْحِلْمَ السُّودَ وَنَعْدُ
الْعَفَافَ وَأَصْلَاحَ الْمَالِ الْمُرُوءَةَ قَالَ الْأَحْمَفُ بْنُ قَيْسٍ كَثَرَةُ الصَّحْلِ تَذْهَبُ الْهَيْبَةُ وَكَثَرَةُ
الْمَرْحِ تَذْهَبُ الْمُرُوءَةُ وَمَنْ لَزِمَ شَيْءًا عَرِفَ بِهِ وَقِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَا الْمُرُوءَةُ فَقَالَ مَوَالَاةُ
الْإِكْفَاءِ وَمَدَاجَاةُ الْأَعْدَاءِ وَتَأْوِيلُ الْمَدَاجَاةِ الْمَدَارَاةُ أَيْ لَا تُظْهِرْ لَهُمْ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعَدَاوَةِ

وأصله من الدجى وهو ما ألبس الليل من ظلمته وقيل لمعاوية فمأثرة فقال احتمال
الجبرية وإصلاح أمر العشيرة فقبل له وما التبل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة
وكان أبو سفيان إذا نزل به جار قال له يا هذا انك قد اخترتني جاراً واخترت داري داراً فخاية
يدك علي دونك وان جنت عليك يد فاحتكم علي حكم الصبي علي أهله وذلك أن الصبي قد
يطلب ما لا يوجد إلا بعيداً أو يطلب ما لا يكون البتة قال الشاعر (هو الأعرج المعنى)

ولا تحكما حكم الصبي فانه * كثير علي ظهر الطريق مجاهله

ويروى أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أقعدته في قبة حراء فجعل الناس
يسلمون علي معاوية ثم يسلمون الي يزيد حتى جاد رجل ففعل ذلك ثم رجع الي معاوية فقال
يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لأصعتهن وألخنف جالس فقال له معاوية
مأالك لا تقول يا أبا بجر فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال جزاك الله عن
الطاعة خيراً وأمر له بالوفى فلما خرج إلحنف لقيه الرجل بالباب فقال يا أبا بجر اني لأعلم
أن شراً من خلق الله هذا وإنه ولكم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والآقال
فلستنا نطمع في استخراجها إلا بما سمعت فقال له إلحنف يا هذا أمست فان ذا الوجهين خليف
ألا يكون عند الله وجهياً وقال رجل يهجو بلال بن البعير المحاربي (الشاعر الرماح ابن

ميادة) يقولون أبناء البعير وماله * سنأ ولا في دروة الجعد غارب

أرادت وذاكم من سفاهة رأيها * لا هجوها لما هجيتني محارب

معاذ الهى اتنى بعشيري * ونفى عن ذاك المقام راغب

وقال أبو الطمعاان القيبي (اسمه حنظلة بن الشريق والطمعاان معلان من طمخ بأفقه وبصره

إذا تكبروا القين الحداد وكل صانع قين والقين أيضاً موضع القيد من البعير)

واني من القوم الذين هم هم * إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نُجُومُ سَمَاءٍ كُلُّهَا رَكَّكَوْكَبٌ * بَدَا كَوْكَبٌ نَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ * دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى تَقَطَّمَ الْجَزَعُ بَاقِيَهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مَسُودٌ * تَسِيرُ الْمَنَابِجُ حَيْثُ سَارَتْ كَاتِبُهُ

وقال إياس بن الوليد يمدح قومه

إِنِّي وَجَدْتُكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا طَلَبُوا * بَعْدَ النَّسِيبَةِ دِينًا أَحْسَنُوا الطَّلَبَا
لَا تَحْسِبُوا هَجْمَ آيَاتِي عَلَانِيَةً * وَلَا اسْتِلابَ سِلَاسِي ذَاهِبًا لِعِبَا
تَبَقَّى الْمَعَارِ بَعْدَ الْقَوْمِ بَاقِيَةً * وَيَذْهَبُ الْمَالُ فِيمَا كَانَ قَدْ ذَهَبَا

وقال آخر ليسوا العمرو غير تاشيب نسيه * ولكن عمرا غيبته المقابر
إذا عبروا قالوا مقادير قُذِرَتْ * وما العار إلا ما تجرُّ المقادير

وقال رجل من بني تهشل بن دارم

إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا * أَنَا لَا الْقَوْمُ بِالْهَبِّ الْجَبِيبِ
فَلَا تَجْمَعُ إِلَيْهِ وَلَا تُرْدُهُ * وَرَامَ بِرَأْسِهِ عُرْضَ الْجَبُوبِ
فَمَا لَشَافَةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ * إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَبِيبِ

قوله ورام برأسه عرض الجبوب يريد الأرض وهو اسم من أممائها أنشدني التوزي لرجل
من بني مرة يرقى ابنه

بُنِيَ عَلَى عَيْنِي وَقَلْبِي مَكَانَهُ * نَوَى بَيْنَ أَشْجَارٍ وَرَهْنِ جَبُوبِ

وقوله فما لشافه يقول لبعض يقال شَفَّتْ الرجل أشأوه شافه وشأوا مثل شعفا وقد يقال
في هذا المعنى شَفَّتْهُ قال الرازي

لَمَّا رَأَيْتِي أُمَّ عَمْرٍو صَدَقْتُ * وَمَنْعَتِي خَيْرَهَا وَشَفَّتْ

وقال آخر * وَلَمْ تَدَاوِ غِلَّةَ الْقَلْبِ الشِّفُّ * وقال نيهان بن عكي العيشي

يُقَرِّبُنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ * ذُرَاعَقِدَاتِ الْإِبْرِيقِ الْمُتَقَاوِدِ
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتَهُ * سَلْمِي وَقَدَمِلِ السَّرِيَّ كُلِّ وَاحِدِ
وَأَلِصِقْ أَحْشَاءِي بِسَرْدِ زُرَّابِهِ * وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِ الْأَسَاوِدِ
قَوْلُهُ ذُرَاعَقِدَاتِ فَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ فَذُرُوءُ السَّامِ أَعْلَاهُ وَذُرُوءُ الْجَدِّ أَرْفَعُهُ وَأَسْنَاهُ
وَيُقَالُ فَلَانٌ فِي ذُرُوءِ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ وَأَمَّا قَوْلُ لَيْسَ
مُذْمَنٌ يَحْصُلُ بِأَطْرَافِ الذُّرَا * دَنَسَ الْإِسْوَاقُ عَنْ عَضْبِ أَقْلٍ
فَأَمَّا يَقُولُ هَذَا رَجُلٌ يُعْرِقُ الْإِبِلَ لِيَتَخَرَّهَا ثُمَّ يَسْمَعُ ذُرَاً أَسْفَلَ بِسَيْفِهِ لِيَتَلَوَّمَاعِلِيهِ مِنْ
دَمِ الْإِسْوَاقِ وَقَوْلُهُ عَضْبُ أَيِّ قَاطِعٍ وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ عَضْبُ اللِّسَانِ رَجَعْلُهُ أَقْلٌ لِكَثْرَةِ
مَا يُقَارِعُ بِهِ الْحُرُوبَ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيُوفَهُمْ * بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْمَكَاثِبِ
وقَوْلُهُ عَقِدَاتُ فَهُوَ مَا أَنْعَقَدَ وَصَلَبَ مِنَ الرَّمْلِ الْوَاحِدَةُ عَقْدَةٌ وَالْجَمْعُ عَقْدٌ وَعَقَادٌ أَيْضًا
وَعَقِدَاتٌ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ لِهَالِلِ بْنِ أَحْوَزٍ الْمَازِنِيِّ يَمْدَحُهُ
رَفَعَتْ مَجْدَعِيمٌ بِأَهْلَالِهَا * رَفَعَ الطَّرَافِ عَلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَبَدِ
حَسْبِي نِسَاءُ نَعِيمٍ وَهِيَ نَازِحَةٌ * بِهَلَّةِ الْحَزَنِ وَالصَّمَانِ وَالْعَقْدِ
لَوْ سَتِطْنُ إِذَا ضَاقَتْكَ تَجْمَعَةٌ * وَقَبْسُكَ الْمَوْتُ بِالْآبَاءِ وَالْوَلَدِ
وقَوْلُهُ الْإِبْرِيقُ فَالْإِبْرِيقُ حَجَارَةٌ يَخْلُطُهَا رَمْلٌ وَطِينٌ يُقَالُ لَتِلْكَ بَرْقَةٌ وَأِبْرِيقٌ وَبَرْقَاءٌ يَأْتِي كَمَا يُقَالُ
الْأَمْعَرُ وَالْمَعْرَاءُ وَهِيَ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْحَصْبَاءِ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْإِبْطَحُ وَالْبَطْحَاءُ وَهُوَ مَا أَنْبَطَحَ مِنْ
الْأَرْضِ فَمَنْ قَالَ أِبْرِيقٌ فَأَمَّا أَرَادَ الْمَكَانَ وَمَنْ قَالَ بَرْقَاءً فَأَمَّا أَرَادَ الْبَقْعَةَ وَقَوْلُهُ الْمُتَقَاوِدِ يَرِيدُ
الْمُنْقَادَ الْمُسْتَقِيمَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ قَدَّتْهُ أَيَّ جَرَّتْهُ عَلَى اسْتِقَامَتِهِ وَكَذَلِكَ طَرِيقُ مُنْقَادٍ وَفُلَانٌ
قَائِدُ الْجَيْشِ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي يُضْرَبُ هَذَا مِثْلًا

اِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ تَلَفَتْ حَوْلَهُ • وَاِنَّ اللَّسِيمَ دَائِمَ الطَّرْفِ أَقْوَدُ

وقوله ولو كان مخلوطا باسم الاسود يريد جمع أسود سألخ وجهه على أسود لانه يجرى بجري الاسماء وما كان من باب أفعل اسماء فجمعه على أفاعل نحو أفكل وأفاكل والآكبر والآكبر وكذلك كل ما سميت به رجلا تقول أجدو وأحمدو وأسالم فإن كان نعتا فجمعه على فعل نحو أحمرو وأصغرو وصغرو ولكن أسود اذا عنت به الحية وأدهم اذا عنت به القيد وأبطح اذا عنت به المكان المنبسط وأبرق اذا عنت به المكان مضارعة للاسماء لانها تدل على ذات الشيء وان كانت في الاصل نعتا تقول في جمعها الأباطح والأبارق والآداهم والآسود فان أردت نعتا تخضابا يتبع المنعوت قلت حررت بثياب سود ويجيل دهم وكل ما شبه هذا فهذا استخراج قال جرير

هو القين وابن القين لاقين مثله * لفتح المساحي أو لجدل الآداهم

وقال الأشهب ابن زميلة (قال أبو الحسن زميلة اسم أمه)

أسود شري لاقى أسود خفية * تساقوا على حرد دعاء الآسود

قوله على حرد يقول على قصد فإما قول الله عز وجل وغدرا على حرد قادرين فان فيه قولين أحدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر

قد جاء سبيل جاء من أمر الله * بحرد حرد الجنة المغلة

(قال أبو حاتم هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره يعني قطربا) وقالوا على حرد أي على منع من قولهم حارثت السنة اذا منعت قطرها وحارثت الناقة اذا منعت درها (قال أبو الحسن رواية أبي العباس يقر بعيني يريد يقر عيني ثم أتى بالباء تو كيدا وقال لنا هكذا سمعته ويقال أقر الله عينه يقرها وقرت عينه تقر وقررت بالمكان أقر و قال الأصمعي قررت عينه من القرو هو البرد أي جدت فلم ند مع وهو مجذأ منحت عينه وأجود مما روى عندي يقر بعيني

وهو الاصل والباء في موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي رويته وقد مل السرى كل واحد وهو المنفرد في السير المتوحد به وروي غيره كل واحد أي عاشق وروي أيضا كل واحد وهو من الوحد والوحدان وهو السير الشديدا والوحد المصدر والوحدان الاسم قال أبو العباس وقال القتال السكلاي واممه عبيد بن المصريح

أنا بن أسماء أعمامي لها واني * اذا ترائي بنو الاموان بالعار
لا ارضع الدهر الا ندي واصمة * لواضح الحد يحمي حوزة الجار
من آل سفيان أو ورقاء عنعها * تحت البجاجة ضرب غير عوار
يا ليتني والمني ليست بنا فحسة * لما لك أول حصن أول سيار
طوال أنضية الاعناق لم يجدوا * ربح الاماء اذا راحت بأزفار

قوله اذا ترائي بنو الاموان بالعار فالاموان جمع أمة وأصل أمة فعلة متحركة العين وليس شيء من الاسماء على حرفين الا وقد سقط منه حرف يستدل عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل ان كان مشتقا منه لان أقل الاصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقل منها فأمة قد علمنا أن الذاهب منها واو بقولهم اموان كما علمنا أن الذاهب من أب واخ الواو بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا أن أمة فعلة متحركة بقولهم في الجميع آم فوزن هذا أفعل كما قالوا أكمة وآ كم ولا تكون فعلة على أفعل ثم قالوا اموان كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله اخوان واستوى المذكر والمؤنث لان الهاء زائدة كما استويا في فعل الساكن العين تقول كلب وكلات وكعب وكعاب كما تقول في المؤنث طلحة وطلاح وجففة وجفان وصحافة وصحاف وتطير ذلك من غير المعتل وول وورلان وبرق ورفان وخرب وخربان وهوذ كرا الحباري والبرق الحمل ومن أنشد اموان فقد غلط لانه يحتاج بقولهم حمل وحملان وقلق وقلقان وهذا انما يحمل على ما كان معتلا مثله نحو أخ وأخوان وقد روى أبو زيد أخوان فالي هذا ذهبوا

والقياس المطرد لا تسترخص عليه الرواية الضعيفة وقوله لا أرضع الدهر فهذا على لفته
 لأن قيساً تقول رضع رضع وأهل الجواز يقولون رضع رضع وينشدون بيت عبد الله بن همام
 السَّالِي على وجهين وهو

إذا نصبر القول قالوا فاحسنوا * ولكن حُسن القول خالفه الفعل
 وذموا الدنيا وهم يرضعونها * أفأريق حتى ما يدركها غسل
 وبعضهم يقول يرضعونها وقوله لا أرضع الدهر لا تدي واضحة يقول انما رضعني أي
 وليست غير كريمة كما قال الأعشى

يا خير من يركب المطي ولا * يشرب كأساً يكف من بحلا
 يقول انما تشرب بكفك ولست بخيل ومثل هذا قول التميمي لجدته بن عامر السلمي الخارجي
 متى تلق الحريش حريش سعد * وعباد ايقود الدار عينا
 نسين ان امك لم تورك * ولم ترضع امير المؤمنين

وقوله واضحة أي خالصة في نسبها وليست بأمة وهذا تو كيد لبيته الاول وقد أنشد بعضهم
 لواضع الجدة والمعنى قريب وقوله يخمي حورة الجار أي ما يحوز به يقال فلان مانع لحوزته أي
 لما صار في حيزه ويروي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال للأرداء ربع ليست
 حتى بذل لما ملكك أيديهم ومنع لحوزتهم وحتى عمارة لا يحتاجون الى غيرهم وشجعان
 لا يحبون وقوله لما لك أول حصن أول سيار فهو لا بيت قرارة ويوتن العرب في الجاهلية
 ثلاثة في بيت تميم بنو عبد الله بن دارم ومكره بنو زارة وبيت قيس بنو قرارة ومكره بنو بدر
 وبيت بكر بن وائل بنو شيان ومكره بنو ذى الجدين وقوله طوال أنضيه الاعناق والتضي
 م كعب النضر في السخ وضربه مثلاً وانما أراد طوال الاعناق كما قال الأعشى
 الواطئين على صدور نعالهم * يمتنون في الدقي والابراد

يريد السؤدد والنعمه ولم يخص الصدور وانما أراد النعال كلها وقال الشاعر (هو الشمر دل
ابن شريك اليربوعي عن ابن قتيبه)

يَسْبَهُونَ مَلُوكًا فِي تَجَلَّتِهِمْ * وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّمَمِ
أَذَابِ الْمَسْكِ يَنْدَى فِي مَفَارِقِهِمْ * رَأَحُوا كَأَنَّهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ
(قال أبو الحسن وغيره يروي يشبهون قرينًا في تجلتهم) وقوله بأزفار فالزفر الخجل ويضرب
مثال للرجل فيقال انه لزفر أي جمال لا يقال ويقال أتى جملة فازدقته قال أبو قحافة أعشى
بأهله أَخَوْرَ غَائِبٍ بِمِطْيَاهَا وَيَسْأَلُهَا * يَا بَنِي الظَّلَامَةِ مِنْهُ التَّوَقُّلُ الزَّفَرُ
وانما يريد به عينه كقولك لئن لقيت فلانًا ليقينتك منه الأسد وقوله التوقل من قولهم انه لا ذر

فضل وتوافل وقال رجل من بني عبيس (قال أبو الحسن بقوله امرؤ بن الورد)

لَا تَشْتُمِي يَا ابْنَ وَرْدٍ فَاثِي * تَعُودُ عَلَيَّ مَالِي الْحَقُّوقِ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُوْثِرُ الْحَقَّ التَّوْبُوبَ تَكُنْ * خَصَاصَةُ جِسْمٍ وَهُوَ طَيَّانٌ مَا جِدُ
وَأَيُّ امْرُؤٍ عَافَى إِيَّانِي شَرَكَةٌ * وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافَى إِيَّاكَ وَاحِدُ
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جِسْمٍ كَثِيرَةٍ * وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ

قوله التوب يريد الذي ينوبه وكل واوا انضمت لغير علة فانت في همزها وزكها بالخيار تقول
في جميع دار أدور وان شئت لم تهمز ذلك التوب والقول لانضمام الواو فأما الواو
الثانية فإها ساكنة وقبلها ضمة وهي مدّة فلا يعتد بها ولو اتفقت واوا في أول كلمة وليست
أحدهما مدّة لم يكن بد من همز الأولى تقول في تصغير واصل وواقيد أو يصل أو يقيد لا بد
من ذلك فأما وجوه فان شئت همزت فقلت أجوه وان شئت لم تهمز قال الله عز وجل واذا
الرسل أقيمت والاصل وقمت ولو كان في غير القرآن لجاز اظهار الواو ان شئت وقوله تعالى
ما وري عهما الواو الثانية مدّة فلا يعتد بها ولو كان في غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو

وقولي اذا انضمت من غير علة فالعلة ان تكون ضمها اعرابا فهو هذا غزو يافني ودلو كاري
فهذا بما لا يجوز همزة لان الضمة للاعراب فليست بلازمة او تنضم لالتقاء الساكنين
فذلك ايضا غير لازم فلا يجوز همزة نحو اخشوا الرجل وتباون في اموالكم وانفسكم وترون
البحيم ومن هم من هذا شيا فقد اخطأ وقال رجل من بني تميم

أَلْبَانُ ابِلَ تَعْلَةٍ بَنِ مَسَافِرٍ * مَادَامَ يَلِكُهَا عَسَلِي حَرَامٌ
وَطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلَهَا * مَادَامَ يَسْلُكُ فِي الْبُطُونِ طَعَامُ
أَنَّ الَّذِينَ يَسُوعُ فِي أَعْنَاقِهِمْ * زَادَ عِيسَى عَلَيْهِمُ اللَّتَامُ
لَعْنُ الْإِلَهِ تَعْلَةٍ بَنِ مَسَافِرٍ * لَعْنَا شَيْئَ عَلَيْهِ مِنْ قَدَامِ

وهذا كلام فصيح جدا قوله يسوع في اعناقهم يريد حلقهم لان العنق يحيط بالحلق وبشبهه

هذا في الاتساع في الفصاحة لاني المعنى قول القطامي

لَمْ تَرْقُومَاهُمْ شَرًّا لَأَخْوَانِهِمْ * مَنَا عَشِيَّةٌ يَجْرِي بِالدَّمِ الْوَادِي
تَقْرِيمُهُمْ لِهَذِهِ مَيَّاتٍ نَقْدِيهَا * مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ

لان الحياطة تصم خرق القميص والسرد يضم حلق الدرع فصر به مثلا فجعله خياطة (قال ابو
الحسن روى ابو العباس * وطعام عمران بن اوفى مثلها * رد الهاء والالف على الالبان
وهذا لا نظرية وروى ايضا مثله لان الالبان تجرى مجرى اللبن فعمله على المعنى وقد يجوز
ان تجعل الالبان جماعتا كرتد كيرالجع وروى ايضا * مادام يسلك في الحلق طعام *
وروى القراء في هذا الشعر * ان الذين يسوع في احلاقهم * وانما كان ينبغي ان يكون
في احلقهم كفولك فلس واقلس وما أشبهه ولكنه شبه باب فعل بباب فعل كما والوازند وازناد
وقرخ واقراخ قال الخطيب لعمري رحمه الله تعالى

مَاذَا تَقُولُ لَأَقْرَاحٍ يَذِي مَرِّخٍ * حَمْرُ الْحَوَاصِلِ لَامَاءٌ وَلَا مَجَرِّ

فَعَمَلُوا هَذَا تَشْبِيهَا بِبَابِ تَعْمَلُ كَمَا تَشَبَّهُوْا فَعَمَلًا يَفْعَلُ فِي الْجَمْعِ فَقَالُوا جَبَلٌ وَاجِبَلٌ وَزَمَنٌ وَأَزْمَنٌ كَمَا

قَالَ أَنِّي لَا أَكْنِي بِأَسْبَالٍ عَنْ أَجْبَالِهَا * وَبِاسْمِ أَوْدِيَةِ جِبَالِ الْوَادِيَا

فَأَتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَتَشْبِيهَا بِغَيْرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكَ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ

أَمَزَاتِي مِى سَلَامٍ عَلَيْكَ * هَلْ الْأَزْمَنُ اللَّذِي مَضَى رَوَاجِعُ

وَالْبَابُ أَزْمَانٌ كَمَا قَالَ رُوَيْبَةُ

أَزْمَانٌ لَا أَذْرِي وَإِنْ سَأَلْتُ * مَا فَرَّقَ بَيْنَ جُعَّةٍ وَسَبْتٍ

وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ مَقْوًى وَجَعَلَهُ نَكْرَةً وَهُوَ قَوْلُهُ مِنْ قُدَّامٍ كَمَا تَقُولُ جَسْتَكُ مِنْ

قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ وَمِنْ عَلٍ وَمَا أَشْبَهَهُ كَمَا قَرَأَ بَعْضُهُمْ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ كَمَا تَقُولُ أَوَّلًا وَآخِرًا

وَرَوَاهُ الْفَرَاءُ مِنْ قُدَّامٍ وَجَعَلَهُ مَعْرِفَةً وَأَبْرَاهُ مَجْرَى الْغَايَاتِ مَحْوَقِبُلٌ وَبَعْدُ كَمَا قَالَ طَرَفَةُ بْنُ

الْعَبْدِ ثُمَّ تَقْرَى اللَّجْمُ مِنْ تَعْدَاتِهَا * فَهِيَ مِنْ تَحْتِ مُتَحِجَاتِ الْحَزْمِ

وَكَمَا قَالَ عُتْبَى بْنُ مَالِكٍ الْعُقَيْلِيُّ أَنَشَدَهُ الْفَرَاءُ أَيْضًا

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْ مِنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ * لِقَاؤُكَ الْإِمْنُ وَرَأَى وَرَأَى

فَهَذَا الضَّرْبُ مِمَّا وَقَعَ مَعْرِفَةً عَلَى غَيْرِ جِهَةٍ التَّعْرِيفِ وَجِهَةُ التَّعْرِيفِ أَنْ يَكُونَ مَعْرَفًا بِنَفْسِهِ

كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو أَوْ يَكُونُ مَعْرَفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ بِالْإِضَافَةِ فَهَذِهِ جِهَةُ التَّعْرِيفِ وَهَذَا الضَّرْبُ

أَمَّا هُوَ مَعْرُوفٌ بِالْمَعْنَى فَلِذَلِكَ بُنِيَ إِذْ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ وَبُرِئَ لَعْنًا يَسْنُ عَلَيْهِ بِالسَّيْنِ وَيُسْنُ

وَيُسْنُ وَاحِدٌ أَيْ يُصَبُّ إِلَّا أَنْ بَعْضُ - م قَالَ السَّنُّ الصَّبُّ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَالُوا يَقَالُ

سَنَنْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَسَنَنْتُهُ وَسَنَنْتُ عَلَيْهِ الدِّرْعَ لَا غَيْرَ وَقَالُوا سَنَنْتُ عَلَيْهِ الْغَارَةَ لَا غَيْرَ قَالَ

أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ الْقُطَامِيُّ

فَن تَكُنِ الْخَصَارَةُ أَعْجَبَتْهُ * فَأَيُّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَامَا

وَمَنْ رَبَطَ الْجِمَاشَ فَإِنَّ فِينَا * قَنَاسُ لِبَاوَأَفْرَاسٍ أَحْسَانَا

وَكُنْ إِذَا أَغْرَقَ عَلَى قَيْسِلٍ * فَأَعُوزْهُنْ كَوْنُ حَيْثُ كَانَا
 أَغْرَقَ مِنَ الضَّبَابِ عَلَى حِلَالٍ * وَصَبَّهَ إِلَهُ مِنْ حَانَ حَانَا
 وَأَحْيَانَا عَلَى بَكْرِ أَخِينَا * إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا
 قَوْلُهُ الْحَضَارَةُ يَرِيدُ الْأَمْصَارَ وَقَوْلُ الْعَرَبِ فُلَانٌ بِأَدْوِ فُلَانٍ حَاضِرٌ وَفِي الْحَدِيثِ وَلَا يَبِيعَنَّ
 حَاضِرٌ لِأَدْوَانَاوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ الْبَادِيَّ يَقْدُمُ وَقَدْ عَرَفَ أَشْعَارَ مَامَعَهُ وَمَا مَقْدَارُ رِجْلِهِ فَإِذَا جَاءَهُ
 الْحَاضِرُ عَرَفَهُ سَنَةَ الْبَلَدِ فَأَعْلَى عَلَى النَّاسِ وَمِثْلُ ذَلِكَ النَّهْيُ عَنْ تَلْقَى الْجَلْبِ وَمِثْلُهُ دَعَا
 عِبَادَ اللَّهِ يُصِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَيُقَالُ حَى حِلَالٌ إِذَا كَانُوا مُتَجَاوِرِينَ مُقِيمِينَ وَأَنْشَدَ
 الْأَصْبَغِيُّ أَقُومُ يَعْشُونَ الْعَيْرَ تَجَرًّا * أَحَبُّ إِلَيْنَا أَمُّ حَى حِلَالٍ

باب

قِيلَ لِمَا وَبِهِ مَا النَّبْلُ فَقَالَ الْحِلْمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَيُرْوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِشَرِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ مَنْ أَكَلَ رَحْمَةً وَمَنْعَ رِفْدَةٍ وَضَرَبَ عَبْدَهُ
 إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِشَرِّكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَنْ لَا يَقْبَلُ عَثْرَةً وَلَا يَقْبَلُ مَعْدِرَةً وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبًا إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِشَرِّكُمْ
 مِنْ ذَلِكَ مَنْ يَغْضُ النَّاسَ وَيَغْضُوهُ وَيُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْمُسْلِمُونَ تَسْكَافَأُ
 دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهَمُّهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَالْمَرْءُ كَثِيرُ أَخِيهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ مِنْ قَوْلِكَ فُلَانٌ كَفَّ فُلَانٌ أَيْ عَدِيْلَهُ وَمَوْضُوعٌ بِحَدَّثِهِ قَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَيُقَالُ فُلَانٌ كَفَاءُ فُلَانٍ وَكُنِيَ فُلَانٌ رُكْفُ فُلَانٍ وَيُرْوَى أَنَّ
 الْفَرَزْدَقَ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْحِطَّاتِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِمْ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 حَظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَتِمْ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

بَنُو دَارِمٍ أَكْفَاؤُهُمْ آلُ مَسْمَعٍ * وَتَشْكِيحُ فِي أَكْفَائِهَا الْحِطَّاتُ

قَالَ مَسْعُودُ بْنُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فِي الْإِسْلَامِ وَهُمْ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ هَكَاةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالْحَبِطَاتُ هُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ فَقَوْلُهُ أَكْفَلَهُمْ أَيْ هُوَ جَمَعَ كُفًّا
يَأْتِي فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْحَبِطَاتِ يُجِيبُهُ

أَمَّا كَانَ عِبَادُكَ فَتَالِدَارِمُ * بَلَى وَلَا يَأْتِيهَا الْجُرَاتُ

يَعْنِي بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْجُحُرَاتِ
مُطَالِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ وَقَالَ قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُ وَقَالَ عُمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثُ بَيِّنَاتٍ لَكَ الْوُدُّ فِي صَدْرٍ أَحْيَا أَنْ تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ وَتُوسِّعَ لَهُ فِي
الْمَجْلِسِ وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَقَالَ كُنِّي بِالْمَرْغَبِيَا أَنْ تَكُونَ فِيهِ خَلَّةً مِنْ ثَلَاثٍ أَنْ
يَعِيبَ شَيْءٌ يَأْتِي مِثْلَهُ أَوْ يَبْدُو لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَا يَحْتَقِي عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ يُؤْذِي جَلِيسَهُ فِيمَا
لَا يَعْنِيهِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ لِبَعْضِ الْيَمَانِيَةِ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ نَجْمُهَا وَمِنَ الْكَعْبَةِ رُكْنُهَا
وَمِنَ السُّيُوفِ صَمِيمُهَا يَعْنِي سَهْلًا مِنَ التَّجُومِ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَصَمَامَةً عَمْرِو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ
وَيُرْوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا مِنْ أَجُودِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهُ حَاتِمٌ قَالَ قَسَنُ
شَاغِرٌ هَاقِيلُ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ جَحْرٍ قَالَ قَسَنُ فَارِسُ هَاقِيلُ عَمْرِو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ قَالَ فَأَيُّ سُيُوفِهَا
أَمْضَى قَبْلَ الصَّمَامَةِ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَجَارِيَةٍ بِنْتِ قُدَامَةَ
وَرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ مَعَهُمَا كَلَامًا أَحَقُّظُهُمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ جَوَابًا مَقْدُونًا وَأَبْنَةُ قُرْظَةَ فِي بَيْتٍ
يَقْرُبُ مِنْهُ فَسَمِعَتْ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَجْلَافِ
كَلَامًا تَلْقَوُا بِهِ فَلَمْ تُشْكِرْ فَكِدْتُ أَنْخُرَ إِلَيْهِمْ فَأَسْطُوبِهِمْ فَقَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ مَضَرَ كَاهِلُ
الْعَرَبِ وَتَعِيمًا كَاهِلُ مَضَرَ وَسَعْدًا كَاهِلُ تَيْمٍ وَهَؤُلَاءِ كَاهِلُ سَعْدٍ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ إِنِّي
لَا أَجِلُ السِّيفَ عَلَى مَنْ لَا سِيفَ مَعَهُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَلِمَةً يَشْتَقِي بِهَا مُشْتَفٍ جَعَلْتُهَا تَحْتَ قَدَمِي
وَدَبْرَ أُذُنِي الْمُقْدَعُ الَّذِي فِيهِ أَقْدَاعُ وَهُوَ السِّبْيُ مِنَ الْقَوْلِ

(باب)

قال أبو العباس قال رجل أحسبه من بني سعد بن رجل

وَمُخْتَصِرِ الْمَنَافِعِ أُرِيحِي * تَيْسِلُ فِي مَعَاوِزَةٍ طَوَالِ

عَزِيرٍ عَزْرَةٍ فِي غَسِيرِ قُش * ذَلَيْسِلُ لِلذَّلِيلِ مِنَ الْمَوَالِ

جَعَلْتُ وَسَادَهُ أَخَذِي يَدِي * وَتَحْتَ جَنَانِهِ خَشَبَاتُ ضَالِ

وَرِثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ ذُرْدَا * وَخَرْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِ

قوله أُرِيحِي هو الذي يرتاح لله عروف أي يحفف له ويقال أخذت فلانا أُرِيحِيَهُ أي خففه

وحركة لفعل المعروف والمعاوز الثياب التي يتبدل في الرجل وهي دون الثياب التي يعمل بها

واحد هامعوز قال الشماخ في نعت القوس

إِذَا سَقَطَ الْإِنْدَاءُ صَيَنْتُ وَأَشْعِرْتُ * حَيْرًا وَلَمْ تَدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ

وقوله في معاوزة قراد الهاء فاعما فعل ذلك لتحقيق التانيث لأن كل جمع مؤنث كما تقول في جمع

صَيْقَلٍ صَيْاقِلٌ وَسَيْاقِلُهُ وكذلك جَوَارِبُ وجواريبة لأن أكثر الأسماء يخصص بالهاء وهو

في العربي جند وفي النحوي أكثر استعما لأن نحو الموازنة فان كان منسوبا كان الباب فيه

إثبات الهاء وتر كها جاز نحو المهابلة والمسامعة والمناذرة والاحامرة وقالوا السابجة لأنه قد

اجتمع فيه النسب والجمعة وقوله تحت جنانة يعني شخصه والضال الصدر البري وما كان من

الصدر على الأنهار فليس بضال ولكن يقال له عُرِيٌّ قال ذو الرمة

(قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّبَتِ الْعَوَاطِي * ضُرُوبَ السِّدْرِ) عُرِيًّا وَضَالًا

وقوله ورثت سلاحه ورثت ذردا صنف قرب نسبه منه والذود القطعة من الابل وأكثر ما

يُستعمل ذلك في الإناث ويجوز في السائر ومنه قولهم الذود إلى الذود ابل ثم قال

* وَخَرْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِ * كما قال الأول وَغَبَطَ عِيرَاتُ وَرَثَتِهِ مِنْ أَحَدِ أَهْلِهِ

يقول جزو لم يقسّل جللا * أني تروحت ناعما جلا
ان كنت أرتنتني ها كذبا * جزو فلاقت مثلها جلا
أعبط إن أرذا الكرام وأن * أورت ذودا شصا نصا نبلا

قوله ولم يقل جللا أي صغيرا والجلل يكون الصغير ويكون الكبير من ذلك قوله
* كل شيء ما خلا الله جلل * أي صغير وقال لبيد في الكبير

وأرى أربد قد فارقتي * ومن الأرزاء رز مذ وجلل

وقوله شصا نصا يعني حقيرة دمية وزعم التوزي أن التبل من الاسداد يكون للجليل
والحقير واخج بهذا البيت الذي ذكرناه قال يريد ههنا الحقيرة وقوله أرتنتني أي فرقتني
ونسبتني إليه يقال فلان برن بكذا وكذا أي يسمى به وينسب إليه قال امرؤ القيس بن حجر
كذبت لقد أصبي على المرء عرسه * وأمنع عرسي أن برن بها الخالي
وفي معنى قوله ورثت سلاحه قول الشاعر

يفرح الوارث بالمال اذا * ورث المال ويثني ان غضب
ومثله قول نعامه الفزاري * يا حبذا التراث لولا الذلة * وقال جميل بن معمر
ما صائب من نابل قد فت به * يدومر العسفدتين وثيق
له من خوافي السررحم تطائر * ونصل كنصل الزاعي قيق
على نبعه زورا أبا خطامها * فتن وأبما عودها فعنيسق
بأوشك قتلا منك يوم رميتني * فوافدلم تعلم لهن خروق
كان لم تحارب يا بشير لو أنها * نكشف غماها وأنت صديق

قوله ما صائب يريد قاصدا يقال صاب يصوب اذا قصد ومن ذلك قوله تعالى أو كصيب من
السماء وقد قالوا التازل والقصد أحكم كما قال بشر بن أبي خازم الاسدي

تُؤْمَلُ أَنْ أُؤَبِّلَهَا بِنَعْمٍ * وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ السَّهْمَ صَابَا

(صَدْرُ الْبَيْتِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ) وَقَوْلُهُ وَمِمَّا الْعُقْدَتَيْنِ يَعْنِي وَتَرَاوَا الْمُرَّ الشَّدِيدَ الْقَتْلَ وَقَوْلُهُ
 مِنْ نَحْوِ فِي النَّسْرِ حُمُّ تَطَاثُرٍ يَرِيدُ رِيشَ السَّهْمِ وَالْحُمُّ السُّودُ ذَلِكَ أَخْلَصُهُ وَأَجُودُهُ وَجَعَلَهَا
 تَطَاثُرًا فِي مَقَادِيرِهَا لِأَنَّهُ أَقْصَدُ لِلْسَّهْمِ وَإِذَا كَانَتْ الرِّيشَاتُ بَطْنُ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا إِلَى ظَهْرِ الْآخَرِ
 فَهُوَ الَّذِي يُخْتَارُ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْوَأَمُ وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَتَّعْتُمْ وَإِنْ كَانَ ظَهْرُ الْوَاحِدَةِ
 إِلَى ظَهْرِ الْآخَرِ وَبَطْنُهَا إِلَى بَطْنِ الْآخَرِ فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ يُقَالُ لَهُ الْغَابُ وَقَوْلُهُ كَتَمْتُ
 الرَّاحِيَّ شَبَّهَ نَصْلَ السَّهْمِ بِنَصْلِ الرَّيْحِ الرَّاحِيَّ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْخَزَرَجِ يُقَالُ لَهُ
 رَاغِبٌ كَانَ يَعْمَلُ الْإِسْنَةَ هَذَا قَوْلُ قَوْمٍ وَأَمَّا الْأَصْحَى فَكَانَ يَقُولُ الرَّاحِيَّ هُوَ الَّذِي إِذَا هَرَّ
 فَكَانَتْ كَعُوبُهُ يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ لِلْنِّسَبَةِ وَتَنَبَّهَ يُقَالُ مَرَّ بِرَعْبٍ بِحِمْلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مَرَّ سَهْلًا
 وَقَوْلُهُ قَبِيحٌ يَعْنِي حَادًّا قَبِيحًا يُقَالُ قَبِيحُ الشَّفَرَتَيْنِ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يَتَّقِي مَا عَمِدَ بِهِ لَهُ وَقَبِيحٌ يَقَعُ
 أَعْمَالُ الْفَاعِلِ وَيَقَعُ لِلْمَفْعُولِ فَمَا الْفَاعِلُ قَتَلَ رَحِيمٌ وَعَلِيمٌ وَحَكِيمٌ وَشَهِيدٌ وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَفْعُولِ
 فَتَعْوَبَرِيحٌ وَقَتِيلٌ وَصَرِيحٌ وَقَوْلُهُ زَوْرًا يَرِيدُ مَعْوَجَةً وَكَلَّمَكَ الْقَوْمُ أَشَدَّ انْعَاطًا كَانَ
 سَهْمًا أَمْضَى وَقَوْلُهُ عَلَى نَبْعَةٍ يَعْنِي قَوْسًا أَوْ كَرَمًا الْقَبِيحُ مَا كَانَ مِنَ الْبَيْعِ وَقَوْلُهُ أَيْمَانًا يَرِيدُ
 أَمَّا وَاسْتَقْلَ التَّضْعِيفَ فَأَبْدَلَ الْبَاءَ مِنْ أَحَدِ الْمَجْنُونِ وَنَفْسُ دِيَّتِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
 رَأَتْ رَجُلًا أَيْمَانًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضَعِي وَأَيْمَانًا بِالْعَشِيِّ فَيَضَعُرُ

وَهَذَا يَقَعُ وَأَيْمَانًا بِأَنَّهُ تَكُونُ قَبْلَ الْمُضَاعَفِ كَسْرَةً فَيَمَّا يَكُونُ عَلَى فِعَالٍ فَيَكْرَهُونَ
 التَّضْعِيفَ وَالْمَكْسَرَ فَيَسْدِلُونَ مِنَ الْمُضْعَفِ الْأَوَّلِ الْبَاءَ لِلْكَسْرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ دِينَارٌ وَفِرَاطٌ
 وَدِيَّوَانٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَإِنْ زَالَتِ الْكَسْرَةُ وَانْفَصَلَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ مِنَ الْإِتْرَاجِ التَّضْعِيفُ
 فَقُلْتُ دَنَا سِيرًا وَفَرَّاطٌ وَدَوَّارِيْنٌ وَكَذَلِكَ أَنْ صَعَرْتُ قُلْتُ قَرِيرِيْطٌ وَدُنَيْسِيْرٌ وَقَوْلُهُ وَأَيْمَانًا
 عَوْدَهَا فَتَقِيحُ يَصِفُ كَرَمَ هَذِهِ الْقَوْمِ وَعَتَقَهَا وَتَحَمَدَ مِنْهَا أَنْ تَرَكَّ وَلَحَا وَهَذَا عَلَيْهَا بَعْدَ الْقَطْعِ

حتى تشرب ماءه كما قال الشاعر

فقطعهما حولين ماء الحائثا * وينظر منها أيها هو ظاهر

منطعها شربها (قوله قطعهما حولين أي تركها في الظل حولين حتى تشرب ماء السماء يقال تمطع الرجل الظل إذا تحول من مكان إلى مكان) وقوله بأوشك قتلا منك يقول بأسرع يقال أمر وشيك أي سريع ويقال يوشك فلان أن يفعل كذا وكذا أي يقارب ذلك ويوشك يفعل كذا بطرح أن كل ذلك جيد قال الشاعر (هو أمية بن أبي الصلت)

يوشك من قر من منيته * في بعض غمراته يوافقها

من لم يمت صبطة يمت هرما * للموت كائن والمرء ذائقها

(قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعة وهي لرجل من الخوارج قتله الججاج أولها

مارغبة النفس في الحياة وإن * عاشت قليلا فالموت لاحقها

وأيقنت أنها تعود كما * كان رآها بالأمس خالقها)

قوله عبطة أي شابا يقال اعتبط الرجل إذا مات شابا من غير مرض وأصل العبط الطرى من كل شيء وقوله توأفد لم تعلم لهن خروق معنى طريف وقد أخذه أبو حية منه فكشفه في أبيات مختارة وهي (اسم أبي حية الهيثم بن الربيع)

وان دما لو تعلمين بجنيتيه * على الحى جاني مشله غمير سالم

أما أنه لو كان غيرك أرقلت * اليه القبا بالراعفات اللهازم

ولكن لعمر الله ما طل مسليا * كعرائها يا واضحات المسلاغم

إذا هن ساقطن الحديث كأنه * سقاط حصى المريج من سلك ناظم

رمين فأقصدن القلوب فلم تجد * دما مائرا الأجسوى في الحيازيم

(الكاف في قوله كعرائها لغة بقوله طل ومعه قول الأعشى

أَتَنْتَهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطِيطٍ * كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْمُ وَالْقَتْلُ

وقول امرئ القيس

وَأَنَا لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَانِي * ضَعِيفٌ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مَغْلِبِ

قال أبو الحسن وأول هذه الأبيات المختارة أنشدناه غيره

خَيْرُكَ الْوَاشُونَ أَنْ لَنْ أُحِبُّكُمْ * بَلَى وَسُورِ اللَّهِ ذَاتِ الْهَارِمِ

أُسَدُّ وَمَا الصَّدُّ الَّذِي تَعْلِيْنَهُ * شِفَاءُ لَنَا الْإِجْتِرَاعُ الْعَلَامِ

حَيَاءٌ وَبَقِيَاءُ أَنْ تَشِيْعَ غَمِيْمُهُ * بِنَاؤُكُمْ أَفٍ لِأَهْلِ الْمَنَامِ

قال أبو العباس فهذا مأخوذ من ذلك وقوله ولكن لعمرك الله ما طل مسلما يقول ما طل دمه

يقال دم مطول إذا مضى هدرا كما قال الرازي * بغير عقل ودم مطول * وحدثنى التوزي

قال قال يحيى بن يعمر لرجل نازعته امرأته عنده أن طاب لك بمن شكرها وشبك أنشأت

تطلها وتضهلها قوله عن شكرها فأنما يعني الرضاع والشبر النكاح والشكر الفسرج وقوله

أنشأت تطلها أي تسعى في بطلان حقها وقوله تضهلها أي تعطيها الشيء بعد الشيء يقال بتر

ضهل إذا كان ماؤها يخرج من جرابها شيئا بعد شيء وجرابها جوانبها وأنما يعز ماؤها إذا

خرج من قرارها فتعظم جنتها وقوله واصحات الملائم يريد العوارض قال الفرزدق

سَقَمْنَا عُرُوقًا فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ * عَلَاطًا وَلَا مَخْبُوطَةً فِي الْمَلَاغِمِ

يقول عليم أرباب الماء هي فسقاها ما سمعوه من ذكر أصحابها العزهم ومنعهم ولم يخرج أن

تكون بها سمه والعلاط وهم في العنق والجباط في الوجه

((باب))

قال بعض الحكماء من أدب ولده صغيرا سر به كبيراً وكان يقال من أدب ولده أرغم حاسده

وقال رجل لعبد الملك بن مروان اني اريد ان اُسِر اليك شيئا فقال عبد الملك لا يحاسبه اذا شئتم
 قهضوا فأراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك قف لا تعُدْ حَتَّى فَاَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ
 وَلَا تَكْذِبْنِي فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ وَلَا تَعْتَبْ عِنْدِي أَحَدًا فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْنَأُ ذَنْ
 لِي فِي الْأَنْصَرَفِ قَالَ لَهُ إِذَا شِئْتَ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَّامِ ثَلَاثُ لَأَغْرِبَ مَعَهُنَّ بِجَانِبَةِ الرَّيِّ
 وَحُسْنُ الْأَدَبِ وَكَفُّ الْأَذَى وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي لِدِهْقَانَ نَهْرٍ يَرَى بِمِيقَاتِهِ الرَّجُلُ عِنْدَكُمْ
 فَقَالَ بَتْرُكُ الْكَذِبِ فَإِنَّهُ لَا يَشْرَفُ إِلَّا مَنْ يُوَثِّقُ بِقَوْلِهِ وَيُقَامِيهِ بِأَمْرِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَلُ مَنْ
 يَحْتَاجُ أَهْلَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَبِجَانِبَةِ الرَّيِّ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِضُ مَنْ لَا يُؤْمِنُ أَنْ يُصَادَفَ عَلَى سَوَاءٍ وَبِالْقِيَامِ
 بِحَاجَاتِ النَّاسِ فَإِنَّهُ مَنْ رَجَى الْقَرْجَ لَهُ كَثُرَتْ عَاشِيَتُهُ وَقَالَ بَرْزَجُوهْرُ مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ كَثُرَ شَرْفُهُ
 وَإِنْ كَانَ قَبْلُ وَضِيعًا وَبَعْدَ صِينَةٍ وَإِنْ كَانَ خَامِلًا وَسَادَوَانِ كَانَ غَرِيْبًا وَكَثُرَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ
 وَإِنْ كَانَ مُقْتَرًا وَكَانَ يُقَالُ عَلَيْهِ بِالْأَدَبِ فَإِنَّهُ صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ وَمُوْنِسٌ فِي الْوَحْدَةِ وَجَمَالٌ
 فِي الْمَحْفَلِ وَسَبَبٌ إِلَى طَلَبِ الْحَاجَةِ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَتْهُ
 الْعَرَبُ الْآيَاتُ يُقَدِّمُهَا الرَّجُلُ أَمَامَ حَاجَتِهِ فَيَسْتَعِطِفُ بِهَا الْكَرِيمَ وَيَسْتَنْزِلُ بِهَا اللَّئِيمَ وَكَانَ
 شُعْبَةُ بْنُ الْجَحَّاجِ أَوْسَمًاكَ بْنُ حَرَبٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ سَمَّاكَ بِلَا شَكٍّ) إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَى أَمِيرٍ
 حَاجَةٌ اسْتَنْزَلَهُ بِآيَاتٍ يَقُولُهَا فِيهِ وَقَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِبَعْضِ وُزَرَائِهِ وَأَرَادَ حَسَنَةً مَا خَيْرُ مَا رَزَقَهُ
 الْعَبْدُ قَالَ عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ قَالَ فَإِنْ عَدِمَهُ قَالَ فَادَبٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ قَالَ فَإِنْ عَدِمَهُ قَالَ فَإِلَ بَسْتَرُهُ قَالَ
 فَإِنْ عَدِمَهُ قَالَ فَصَاعِقَةٌ تَحْرِقُهُ فَتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ مَلُوكِ الْجَحْمِ مَتَى
 يَكُونُ الْعِلْمُ شَرًّا مِنْ عَدَمِهِ قَالَ إِذَا كَثُرَ الْأَدَبُ وَنَقَصَتِ الْقَرِيحَةُ وَقَالَ أَرْدَشِيرُ مَنْ لَمْ يَكُنْ
 عَقْلُهُ أَغْلَبَ خِلَالَ الْخَيْرِ عَلَيْهِ كَانَ حَقُّهُ فِي أَغْلَبِ خِلَالَ الْخَيْرِ عَلَيْهِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ أَيْ لَا كَرِهَ أَنْ يَكُونَ لَعْلُهُ فَضْلٌ عَلَى عَقْلِهِ كَمَا كَرِهَ
 أَنْ يَكُونَ لِسَانُهُ فَضْلٌ عَلَى عِلْمِهِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعُ التَّعَايُشِ وَالتَّنَاصُفِ

والتعاشُر في مِلٍّ مِكال ثَلَاثَه فِطْنَه وَثَلْث تَعَاوَل قَسَمٌ يَجْعَلُ لَغِيرِ الْقُطْبَةِ أَصِيبٌ مِنَ الْخَيْرِ
وَلَا خَطَأَ فِي الصَّلَاحِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَغَاوَلُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ قَدْ عَرَفَهُ وَقَطَّنَ بِهِ

((باب))

قال رجل من بني عبد الله بن غطفان وجاور في طي وهو خائف

بَرَى اللَّهُ خَيْرَ أَطْيَأَ مِنْ عَشِيرَةٍ * وَمِنْ صَاحِبٍ تَلَقَّاهُمْ كُلُّ مَجْمَعٍ
هُمْ خَلَطُونِي بِالنَّفُوسِ وَدَافَعُوا * وَرَأَيْتُ رُكْنَ ذِي مَنَاكِبٍ مَدْفَعٍ
وَقَالُوا تَعْلَمُ أَنَّ مَالَنَا إِنْ يَصَبُ * نُفَذَكَ وَإِنْ تَحْبَسَ تَزُرُّكَ وَتَشْفَعُ

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذين من قضاة وجاور في طي

كَأَنَّ الْجَارَ فِي شَجَى بْنِ بَرٍّ * لَهُ نَعْمَاءٌ أَوْ نَسَبٌ قَرِيبٌ
يَحَاطُ ذِمَّارُهُ وَيَذُبُّ عَنْهُ * وَيَحْمِي سِرْحَهُ أَنْفُ غَضُوبٍ
أَلَفْتُ مَسَاكِينَ الْجَبَلَيْنِ إِنِّي * رَأَيْتُ الْغَوْثَ يَأْلِفُهَا الْغَرِيبُ

(الجبَلان سَلَمَى وَأَجَاوَهُمَا الطَّيُّ وَالْغَوْثُ قَبِيلَةٌ مِنْ طَيٍّ) وَأَنشَدَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ جَنْبَةَ

الْغَنَوِيُّ لِعَبِيدِ بْنِ الْعَرْدَسِ الْكَلَابِيِّ يَصِفُ قَوْمًا زَلَّ بِهِمْ

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارُ ذُرُوبٍ سِرٍّ * سَوَّاسٌ مَكْرُمَةٌ أَبْنَاءُ أَيْسَارٍ
لَا يَنْطَقُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ إِنْ نَطَقُوا * وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارٍ
مَنْ تَلَقَّ مَهْمٌ تَقَلَّ لَا قَيْتَ سَيِّدِهِمْ * مِثْلَ الْجُجُومِ الَّتِي يَسْرِى بِهَا السَّارِي

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن أبي الفضل العباس بن

الفرج الرياشي قال قصده رجل من الشعراء ثلاثة أخوة من غني وكاوا مقلين فامتدحهم

فجعلوا عليهم في كل سنة ذودا فكان يأتي فباخذ الذود والشعر الذي امتدحهم به قوله

يَادَارِبِينَ كُكَيَاتٍ وَأَطْفَارٍ * وَالْحَسَنَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارِ
عَلَى قَادِمٍ مَا قَدِمَ مِنْ عَصْرِ * مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ
عَنَّا غَنِيَتِ بَذَاتِ الرِّمْتِ مِنْ أَجَلِي * وَالْعَهْدُ مِنْكَ قَدِيمٌ مُنْذُ أَهْصَارِ

أَرَادَ أَنِّي قَلْبُ الْهَمْرِ عَيْنَا

وَقَدْ نَرَى بَيْنَ الْأَيَّامِ جَامِعَةً * يَيْضَاعِقَائِلَ مِنْ عَيْنٍ وَأَبْكَارِ
فِيهِنَّ عَشَّةٌ لَا يَمْلِكُنَّ عَشْرَتَهَا * وَلَا عَلَنَ لَهَا يَوْمًا بِأَسْرَارِ
أَذِ تَحْسِبُ النَّاسُ أَنْ قَدْ نَلَتْ نَائِلَهَا * قَدْ نَمَّا وَأَنْتَ عَلَيْهَا مَاتِبُ زَارِي
بَلْ أَيْهَا الرَّاكِبِ الْمُقْسِنِي شَيْبَتَهُ * يَبْكِي عَلَى ذَاتِ خَلَالٍ وَأُسُورِ
خَيْرُ ثَنَاءٍ بِسَنِي عَمْرٍو فَانْتَهَمُ * أُولُو فَضُولٍ وَأَنْفَالٍ وَأَخْطَارِ
هَيِّنُونَ لَيْسُونَ أَبْسَارَ ذَوِّ كَرَمٍ * سَوَاسٍ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَبْسَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ بَعْدُ الْحَمْدُ مَثَلًا * وَلَا يُعَسِّدُنَا نَزْرِي وَلَا مَارِ
لَا يَطْعَنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ إِنْ طَعَنُوا * وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ
وَأَنْ تَلِيَتْهُمْ لَأَفُوا وَأَنْ شَبَّهُمُوا * كَشَفْتَ أَدْمَارَ حَرْبٍ غَيْرَ أَغْمَارِ
إِنْ يَسْأَلُوا الْعَرْفَ يَعْطُوهُ وَإِنْ جَهْدُوا * فَالْجَهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَاقَيْتَ سَيِّدَهُمْ * مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَ قَوْمُ نَزْلِ ابْنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَيْمٍ وَالْقَوْمُ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فَأُغِيرَ عَلَيْهِمْ
فَاسْتَغَاثُوا بِإِخْرَاجِهِمْ فَلَمْ يُعْشَوْهُمْ وَجَعَلُوا يَدِ افْعَوْهُمْ حَتَّى خَافُوا قُوَّتَهَا فَاسْتَغَاثُوا بِابْنِي مَارِ بْنِ مَالِكٍ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَيْمٍ فَرَكِبُوا فَرَدَوْهَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْمَكْبَرُ الضَّبِّيُّ فِي ذَلِكَ (أَمَّهُ حَرِثُ بْنُ عَفْوَظٍ)

أَبْلَغَ طَرِيقًا حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى * فَلَيْسَ إِدْهَرُ الطَّالِبِينَ قَنَاءُ
كَسَالِي إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ * يُلْهِي بِهِ الْخَمْرُ وَبِهِ وَهْوَعَاءُ

وَإِنِّي لَأَرْجُوكُمْ عَلَى طَعْسِعِيكُمْ * كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ
 أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا
 فَهَلَا سَعَيْتُمْ سَعَى أَسْرَةِ مَالِكٍ * وَهَلْ كُفِّلْتَنِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ
 كَأَنَّ دَابِيرًا عَلَى قَسَمَانِهِمْ * وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ
 لَهُمْ أَذْرَعُ بِأَدْنَى أَمْرِ لَحْمًا * وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ عُثَا
 قَوْلُهُ حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا السَّوَى مَعْنَى شَطَّتْ تَبَاعَدَتْ يُقَالُ أَشْطَّ فُلَانٌ فِي الْحُكْمِ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ
 مُتَبَاعِدًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَقَالَ الْأَخْوَصُ

أَلَا يَا قَهْرِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِلِي * وَبَرَّحْتُمْ أَنْ أُوْدِيَّ بِحَقِّي بَاطِلِي
 وَيَلْمِنَنِي فِي اللَّهِ وَالْأَحِبَّةِ * وَلِلَّهِ وَدَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ فَاغِلٍ

وَالسَّوَى الْبَعْدُ يُقَالُ شَطَّتْ بِهِمْ يَبْهَ قَذْفُ أَيِّ رَحْلَةٍ بَعِيدَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ
 * وَتَخَصَّصَ أَنْ قَذْفٍ كَالنُّرْسِ * وَلَيْسَ بِمَا خُودٌ مِنْ نَائِبٍ فِي اللَّفْظِ وَلَكِنَّهُ مَثَلُهُ فِي الْمَعْنَى
 وَقَوْلُهُ * فَلَيْسَ لَدَهْرٍ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ * يَقُولُ الطَّالِبُ فِي إِثْرِ طَلِبَتِهِ أَبَدًا وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ
 قُرَيْشٍ بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَكَانَ أَخَذَهُ غَلَامًا يَاهُذَا إِنَّ الرَّجُلَ يَأْمُ عَلَى الشُّكْلِ وَلَا يَأْمُ عَلَى
 الْحَرْبِ فَأَمَّا رَدُّهُ وَأَمَّا عَرَضَتْ أَمْعَلُ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ
 لَا يَأْمُ إِلَّا مَنْ أَتَاهُ وَيَهَالِ مَنْ أَذْرَكَ تَارًا يَبْلَا أَصَابَ تَارًا مُنْجِمًا وَأَشَدُّ

تَقُولُ لِي أَبْنَى الْبَكْرِيِّ عَمْرُو * لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالنَّارِ الْمِيمِ

وقوله وَإِنِّي لَأَرْجُوكُمْ عَلَى طَعْسِعِيكُمْ * كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ
 يَقُولُ هَذَا رَجَاءٌ غَيْرُ صَادِقٍ وَلَا مُوقِفٍ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْحَوَامِلَ لَا يَعْلَمُ مَا فِي بَطُونِهَا وَلَيْسَ
 عِيُوسٌ مِنْهُ وَأَعْيَانُهُمْ هُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ سَعْيَهُمْ غَيْرُ كَائِنٍ إِلَّا تَرَاهُ يَهْوِلُ

أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا

وقوله كأن دنانيرا على قسماهم زعم أبو عبيدة أن القسما مجاري الدموع واحداً قسمة
وقال الأصمعي القسما أعالي الوجه ولم يثبت بأكثر من هذا وقول أبي عبيدة مشروح ويقال
من هذا رجل قسيم ورجل مقسم ووجه قسيم ومقسم قال الشاعر

ويوماً نوافينا بوجه مقسيم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

قوله تعطو أي تناول يقال عطا يعطو إذا تناول وأعطيت أنه أي ناولته قال امرؤ القيس

وتعطو برخص غير شتن كأنه * أساربع ظبي أو مساو يك اسهل

والسلم شجر بعينه كثير الشوك فإذا أرادوا أن يحتطبوه شذوه ثم قطعوه فن ذلك قول الجحاج

والله لا حرم منكم حرم السلة ولا ضرب منكم ضرب غرائب الابل قال وحديثي التوزي عن أبي

زيد قال سمعت العرب تشد هذا البيت فتصب الطيبة وترفعها وتحفضها قال أبو العباس

أما رفعها فلي الضمير يريد كأنها طيبة وهذا شرط أن وكان إذا خففتا انما هو على حذف

الضمير وعلى هذا قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وهذا الباب قد شرحناه في الكتاب

المقتضب في باب أن وإن بجميع علله ومن نصب فعلى غير ضمير وعملها مخففة عملها مشقة لأنها

تعمل لشبهها بالفعل فإذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يك زيد منطلقا والفعل

إذا حذف يعمل عمله تاما فيصير التقدير كأن طيبة تعطو إلى وارق السلم هذه المرأة وحذف

الظهير لما تقدم من ذكره ومن قال كأن طيبة جعل أن زائدة وأعمل الكاف أراد كطيبة

وزاد أن كما زيد هاء في قولك لما أن جاء زيد كلمته والله أن لو جئتني لأعطيتك وقوله

* لهم أذرع بادنوا أمر لحنها * فكل شيء كان على فعال من المؤنث فجمعه أفعول وكذلك

فعال تقول ذراع وأذرع وكراع وأكرع لانهما مؤنثتان ومن أنت اللسان قال السن ومن

ذكره قال السنة وشمال وأشمل كما قال (هو أبو النجم الجلي) * يأتي لها من أين وأشمل *

فأما المذكر فعلى أفعله في أدنى العدد وفعل في الكثير يقال جارا وأجرة وجر وفراش

وأفرشه وفرش والنواشير ما يظهر من العروق في ظهر الذراع مما يداني المعصم وذلك الموضع
يقال له أسلة الذراع قال زهير

ودارلها بالرقين كأنها * مرأجع وشيم في نواشير معصم

وقوله * وبعض الرجال في الحروب غناء * فالغناء ما يبس من البقل حتى يصير حطاما وينتهي في
الببس فيسود فيقال له غناء وهشيم ودين وثن على قدر اختلاف أجناسه ويقال له الدارين
قال الله عز وجل فجعله غناء أحوى وقال فأصبح هشما تذرؤه الرياح وقال الشاعر يصف
مصابا (هو ابن ميادة وقبله

مصاب * لا من سيف ذي صواعق * ولا مخرفات ماؤهن حميم)

إذا ما هبطن الأرض قد مات عودها * بكن بها حتى يعيش هشيم

وقال الرازي * تكني الفصيل أكله من ثن * وقد يقال للشيء الذي لا خريف فيه هذا غناء
أي قد صار كذلك الذي وصفناه ويضرب هذا مثلا للكلام الذي لا وجه له وقال رجل
أحسبه تمهيا (هو القرزوق)

لوم يفارقني صطبه لم آهن * ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتنع

مجباع إذا لاقى ورام إذا رمى * وهاد إذا ما أظلم الليل مضدع

سأ بكبك حتى تنفد العين ماءها * ويشني مني الدمع ما أنوجع

أحسن الإنشادين عندي لم آهن يأخذه من وهن حين لأنه إذا قال لم آهن فهو من الهوان
ومن قال لم آهن فأنما هو من الضعف وهو أشبه بقوله * ولم أعط أعدائي الذي كنت أمتنع *
والآخر غير بعيد يقول لم آهن على أعدائي وإذا قال لم آهن فالأصل لم أوهن ولكن الواو إذا
كانت في موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعل على يفعل فالواو محذوفة وإنما تحذف الواو
لوقوعها بين ياء وكسرة وتصير حرف المضارعة الباقية تابعة للياء لا يختلف الباب وهي

التاء من قولك فعل اذا عنيبت مخاطبا أو موتا فائبا نحو أنت تعدوهي تعدوا الهزمة اذا
 عنيبت نفسك فحوا بأعدوا النون اذا أخبرت عن نفسك ومعل غيرك نحو نحن نعد فان قال
 قائل انما هذا لان الفعل المتعدي تحذف منه الواو فان كان غير متعدي ثبتت فقد قال أقبح
 قول لان التعدي أو غير التعدي لا يحدث في أنهس الأفعال شيأ ولو كان كما يقول لا ثبت الواو
 في وهن من لانك لا تقول وهنت زيدا وكذلك ورم يرم ويكف البيت يكف ووم الذباب يرم
 وهذا أكثر من أن يخصي فان لم تكن بعد الواو كسرة لم تحذف نحو وحل يوحل ويوحل يوحل
 ويجمع الرجل يجمع وقد يجوز يجمع ويجمع لسانه كره اذا جرى ذكر هذه المفتوحة ان شاء
 الله فاما الحذف فلا يكون فيه اقل قال قائل فبال يطاء ويسع حذفت منهما الواو ومثلها ثبتت
 فيه الواو وانما ذلك لانه كان فعل يفعل مثل ولي يلى وورم يرم ففتحت الهزمة والعين والاصل
 الكسر فاما حذفت الواو مما يلزم في الاصل ألا ترى أنك تقول ولغ السبع بلغ وهذا فعل يفعل
 والاصل يفعل ولكن قمت الهة الغين لان حروف الحلق تقع ما كان على يفعل ويفعل ولولا
 ذلك لم تقع فعل يفعل وحروف الحلق ستة الهزمة والهاء والعين والغين والحاء والخاء وهن
 يفتحن اذا كن في موضع العين واللام فاما العين فمحو سأل يسأل وذهب يذهب وأما اللام
 مثل قرأ يقرأ وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك وقوله

* وهاد اذا ما أظلم الليل مضدع * فتأويل مضدع أى ماض فى الامر قال الله عز وجل
 فاصدع بما تؤمر ويقال أخزم الناس من اذا وضع له الامر صدع به وقال اعرابي يمدح سوار
 ابن عبد الله القاضى وسوار أحد بنى العنبر بن عمرو بن تميم

وأوقف عند الامر ما لم يضع له * وأمضى اذا ما شئت من كان ماضيا

فاستجمع فى هذا المدح ركابة الحزم وامضاء العزم ومثله قول النابغة الجعدي

أبى لى البلا موأى امرؤ * اذا ما تبينت لم أرتب

ومن أمثال العرب السائرة الجيدة روت تحزمت فاذا استوضعت فاعزمت ومن أمثالهم قد آخزمت
لو آخزمت وانما يكون هذا بعد التوقف والتبين فقد قال الشعبي أصاب متأملاً أو كادوا خطأ
مستجلاً أو كادوا مثل قوله * ويشني مني الدمع ما أتوجع * قول الفرزدق
ألم تراني يوم جوسويقة * بكيت قنادتي هبيدة مالبا
فقلت لها إن البكا لراحة * بهيشني من ظن أن لا تلاقيا
(قال أبو الحسن ويتأوهذين البيتين مما يستحسن

فعبسك كما الله الذي أنتم الله * ألم تسمعاً بالبيضتين المناديا
حبيب دعاو الرمل بيني وبينه * فأسمعني سقيا ذلك داعيا
يقال فعبسك الله وقعدك الله ونشدك الله أي سألتك بالله كما قال متم بن نويرة وهو من بني
بربوع فعبسك ألا تسمعيني ملامة * ولا تشكني قرح الهواد فيجعا
ويروى فعبسك ألا تسمعيني والبيضتان موضع معروف قال أبو العباس وقال أبو بكر بن
عباس زلت بي مصيبة أوجعتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل أنحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشني بجى البلبيل
نخلوت فبكيت فسلوت وقال نضلة السلي في يوم غول وكان حفيداً ميمار كان ذا نجدة
وبأس ألم تسلي الفوارس يوم غول * بنضلة وهو من نور مشيع
وأوه فاردروه وهو حر * وينفع أهله الرجل الصبيح
فشد عليهم بالسيف صلنا * كاعض الشبا القوس الجوح
فأطلق غل صاحبه وأردى * قبيلاً منهم وبجارج
ولم يحشوا مصانته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

قوله وهو من نور مشيع فالشيع الحامل الجاد يقال أشاح بشع إذا حمل وأنشدني التوزي قال

أُتِشِدْنِي أَبُو زَيْدٍ (وهو لابي العيال الهذلي)

مُشِجٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَشْدُكَانَهُ كَلْبٌ

قال شيمان اسم فرسه (قال أبو الحسن و يروي شيمان بفتح الشين وحقه على رواية أبي زيد أن لا يتصرف لأنه فعلان فالالف والثون زائدتان وهو معرفة فصار ع عطشان وما جرى مجراه وانما اضطر فصرفه) وقال ابن الاطنابة واممه عمرو

وَأَجَشَانِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي * وَضَرَبَنِي هَامَةُ الْبَطْلِ الْمَشِجِ

ويقال في هذا المعنى رجل شج كما يقال ناقة نقص اذا كانت هزيلة قال أبو ذؤيب
 * وشايحت قبل اليوم انك شج * وقوله بالسيف صلتا يقول منتضى ورجل صلت الجبين
 اذا كان نقيبه وقوله كاعض الشبار يريد حد اللجام وشبا كل شيء حسده وقوله وأردى أي
 أهلك يقال ردى ردى اذا هلك والردى الهلاك قال الله عز وجل وما يغني عنه ماله اذا ردى
 قيل فيه قولان احدهما اذا اردى في النار والاخر اذا مات وهو تفعل من الردى وقوله
 * ولم تحشوا مصائبه عليهم * فهي مفعلة من صال يصول ويقال صال البعير اذا عصى وقيل
 للمغيرة بن شعبة ان بوابك يأذن لأصحابه قبل أصحابك فقال ان المعرفة لتتفع عند الكلب
 العقور والجمل الصول فكيف بالرجل الكريم وقوله وشحت الرغوة اللبن الصريح يقول اذا
 رأيت الرغوة وهو ما برغو كالجلدة في أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا
 كشفتها أي أنهم رأوني فازدروني لدما متي فلما كشفوا عني وجسدا وغيروا ما رأوا والصريح
 المحض الخالص من ذلك قولهم عري صريح أي خالص ومولى صريح ومن أمثال العرب انه
 ليسر حسوا في ارتغاء ومعنى ذلك أنه يؤمك أنه يأخذ بيده تلك الجلدة عن اللبن ليصلحه لك
 وانما يحسبون من تحتها يضرب هذا المثل لمن يريد أن يعينك وانما يجتر النفع الى نفسه وقال
 أعرابي خبرت أنه من بني سعد وقد غتل هذا الشعر الخنوت وهو توبة بن مضر من احد بني مالك

ابن سعد بن زيد مناة بن نعيم في خلاف الدمامة

ولما اتقى الصفان واختلف القنا * نهالاً وأسباب المنايا نهالها

تبسني لي أن القسامة ذلة * وأن أشداء الرجال طوالها

دعوايا لسعد واثميننا لطبي * أسود الشرى أقدامها ونزالها

قوله نهالاً فاعلموا أنها قد وردت الدم مرة ولم تكن وذلك أن الناهل الذي يشرب أول شربة
فإذا شرب ثانية فهو عال يقال سقاء عالاً بعد نهلٍ وعالاً بعد نهلٍ وفي المثل منته سؤم عالاً إذا
عرضت عليه عرضاً يستحي من أن يقبل معه والعالة لا حاجة بها إلى الشرب وإنما تعرض
عليها تعزيراً قال * وأسباب المنايا نهالها * أي أول ما يقع منها يكون سبباً لما بعده وأنشدني
غير واحد * وأن أشداء الرجال طيالها * وليس هذا بالجميل وإنما قلب الواو ياء لوقوعها
بين كسرة وألف كقولهم ثياب وحياض وسياط والواحد ثوب وحوض وسوط وهذا جيد
لكون الواو في الواحد فأما في مثل طوال فاعلموا يجوز على التشبيه بهذا وليس يجيد لتعرك
الواو في الواحد وأنشدني مسعود بن بشر المازني

لهم أوجه يبيض حسان وأذرع * طيال ومن سيم الملوك نجار

ومجاز هذا في الخوما وصف تلك والعرب تمدح بالطول وتضع من القصر فلا يذكرونهم
الاختج عن نفسه ولا يمدح به غيره قال عنزة

بطل كأن ثيابه في مريحة * يخذى نعال السبت ليس بتوأم

يقول لم يشارك في الرحم وقال جرير

نعالوا فقاتونا في الحكم مقنع * إلى الغر من أهمل البطاح الأكارم

فإني لأرضى عبد شمس وما قضت * وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال حسان بن ثابت

وقد كنا نقول اذارأينا * لذي جسم يعدوذي بيان
كانت أيتها المعطى بيانا * وجسمان بني عبد المدان

ويقال ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان الى منكب عبد الله وكان عبد الله
الى منكب العباس وكان العباس الى منكب عبد المطلب وحدثني التوزي قال طاف علي
ابن عبد الله بالبيت وهناك بحوزة قديعه وعلي قد فرغ الناس كانه راكب والناس مشاة
فقال من هذا الذي فرغ الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان
الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط أبيض وحدثني علي بن
القاسم بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال كان يقال صار شبه علي بن
عبد الله في عظيم الاجسام في العليين يعني علي بن أمير المؤمنين المهدي المنسوب الى أمه
رَبِطَهُ وَعَلِيٌّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْأُسُوءَةُ وَالْقُدُوءُ
كَانَ فَوْقَ الرَّبْعَةِ وَلَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُشَدِّبِ وَكَانَ إِذَا مَشَى مَعَ الطَّوَالِ طَالَهُمْ وَلَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ
الْحِكْمَةِ وَالنَّظَرِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْجَمِّ أَنَّ الْكَمَالَ فِي الْإِعْتِدَالِ وَلَا يُقَالُ غَيْرُ هَذَا عَنْ حَكِيمٍ وَأَبِيْن
مَا فِيهِ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يُقَالُ الْكَيْسُ فِي الْقَصْرِ وَقَدْ قِيلَ
فِي خَيْرِ قَصِيرٍ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ مَا قَدْ سَارِبَهُ الْمَثَلُ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْهَرَجِ
الرِّيَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازَنِيُّ قَالَ كَانَ أَحْرَاقِي يَخْتَلِفُ إِلَى مُغْنِيَّهِ لَا سُلَيْمَانَ
فَأَمْرَفَتْ عَلَيْهِ ذَاتَ مَرَّةٍ فَأَوْمَأَتْ إِلَيْهِ بِيَدِهَا إِمَاءً عَائِبَةً بِالْقَصْرِ فَأَنشَأَ يَقُولُ
يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ * إِنَّ أَلْ رَابِعَةَ فَأَنْتَ أَقْصَرُ
أَوَّلُ ذَا شَيْبٍ فَأَنْتَ أَكْبَرُ * غَرَّكَ مِرْبَالُ عَلِيٍّ أَحْمَرُ
وَمَقْنَعُ مِنَ الْحَرِيرِ أَصْفَرُ * وَتَحْتَ ذَلِكَ سُوءُ لَوْ تَذَكَّرُ
(قال أبو الحسن أنشدني أبو العباس محمد بن الحسن الوراق الشعر الذي فيه قوله

* وَلَمَّا اتَّقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا * بِقَامِهِ وَهُوَ شَعْرٌ يُخْتَارُ لِرَجُلٍ مِنْ طَبِئٍ وَيَدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ مَا تَسْمَعُهُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ

جَعَنَّا لَهُمْ مِنْ حَيٍّ غَوِثٍ وَمَالِكٍ * كَتَّابٍ يَرُدِّي الْمُقْرِفِينَ نَسْكَالَهَا
لَهُمْ يَجْزُ بِالْحَزَنِ وَالرَّمْلِ فَالْوَى * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيٍّ جَدِيسٍ رِجَالَهَا
وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشُفٌ رَجُلُهُ * تُنَاحُ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالَهَا
أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّيمَ أَنَّهُمْ * بَنُونَ اتَّقَى كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا
فَلَمَّا آتَيْنَا السَّفْعَ مِنْ بَطْنٍ حَائِلٍ * بِحَيْثُ تَنَاصَى طَلْهُهَا وَسِيَالَهَا
دَعَا الْبِزَارِ وَانْتَبَهْنَا لَطِيبِي * كَأَسَدٍ اشْتَرَى أَقْدَامَهَا وَزَالَهَا
فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بَيْنَ السِّيفِ فِيهِمْ * لِسَانُهُ عَسَا حَقِي سُؤَالَهَا
وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّلَتْ * صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَتْ نِبَالَهَا
وَلَمَّا دَانُوا بِالسِّبُوفِ تَقَطَّعَتْ * وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سَلْمًا حِبَالَهَا
فَوَلَّوْا أَطْرَافَ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ * قَوَادِمُ مَرَبُوعَاتِهَا وَطَوَالَهَا

الكتاب جمع كنية سميت كنية لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعض يقال تَكْتَبُ
القومُ اذا انضموا ومنه اخذ الكتابُ لانضمام حروفه ولذلك قالوا بعلة مكتوبة اذا شدد
حباؤها وصم ويردى يهلك يقال ردى الرجل اذا هلك والردى الهلاك والارداء الاهلاك
والمقرفون الذين دخلوا في الفساد والعيث وهو في الاصل الهجنة يقال فرس مقرف
اذا كان هجيناً ثم يشيع في الفساد والعجز مؤخر العسكر ههنا وهو مستعار والحزن
ما خشن من الارض وغلط واللوى مستدق الرملة حيث ينقطع يقال ألوىتم فارلوا أى
صيرتم الى آخر الرملة وهو اللوى وجديس قبيلة معرفة فلذلك لم تصرفها والرجال الجماعات
المتفرقة واحدها رَعْلَةٌ والحَرْشُفُ بنت يكثر في البادية وانما شبه التيسل في الكثرة

والرجلة الرجل وتناح تَقْدَرُ يقال أتاح الله كذا وكذا أي قدره والتيسال جمع تيسل
والناتق الولود فإذا أمرفت في ذلك وكثروا دهاجدا قيل متناق والسفع أصل الجبل من
الوادي وحائل موضع وتناصى تقابل وتقرَّب حتى يعلق هذا بهذا وهذا عند هبوب
الرياح يقال تناصى الرجلان نصاء وتناصيا إذا اقتتلا فأخذ كل واحد منهما بناصية
صاحبه والطلع والسيال ضربان من الشجر معروفان وانتهى ونعى انتسب والشرى
موضع كثير السباع وانما يريد كإقدام أسد الشرى إقدامها ثم حذف العلم السامع وعصينا
جعلنا الراح كالعصى والعلل الشرب الشاي والنهل الأول يريد أنا أعدناها إلى الطعن
مرة بعد أخرى وقوادم ذات إقدام فجاء به على الأصل كما قال

* يخرجن من أجواز ليل قاض * أي مغض فجاء به على الأصل وهو كثير والمربوعات
المعتدلة التي لم تبلغ أن تكون رُحًا وهو رفع كانه فيسل لهما هي فقال هي مربوعات وطوالها
ولو خفف وجعله بدل البعض من الكل لكان حسنا وكان يكون مقوى ولكن هكذا
أنشدناه مر فوجا على التقدير الذي ذكرناه

﴿باب﴾

قال أبو العباس حدثت أن صبرة بن شيان الحداني دخل على معاوية والوفود عنده
فتكلموا فأكثر واققام صبرة فقال يا أمير المؤمنين أنا نسي فعال ولست نأجي مقال ونحن
بأذي فعالنا عند أحسن مقالهم فقال صدقت وحدثت أن أبا بكر رضى الله عنه ولي يزيد
ابن أبي سفيان رُبعاً من أرباع الشام فرقي المنبر فتكلم فاريج عليه فاستأنف فاريج عليه
فقطع الخطبة فقال سيجعل الله بعد عيسى سرّاً وبعدي ياباً وأتم إلى أمير فعال أخوج منكم
إلى أمير قوال فبلغ كلامه عمرو بن العاصي فقال هن مخرجاتي من الشام استخسانا الكلامه

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لعامر بن عبد قيس العسيري وراه ظاهرا لا عرابية
يا عرابي أين ربك فقال بالمرصاد وقال قائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أين كان ربنا
قبل أن يخلق السموات والأرض فقال علي أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان
وحديث أن راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا إلى الحسن البصري فقال
أحدهما لصاحبه مل بنا إلى هذا الذي كان معه سميت المسيح فعلا إليه فالفيا مفترشا
بذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا لقوم قد أمرنا بالزاد وأذنوا بالرجل وأقام أولهم على
آخرهم فليت شعري ما الذي ينتظرون ونظرا الحسن إلى الناس في مصلى البصرة فيصمكون
ويعبون في يوم عيد فقال الحسن إن الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا إلى طاعته
فسبق أقوام ففازوا وتخلف آخرون فخابوا ولعمري لو كشف الغطاء لشغل تحسن بإحسانه
ومسى بإساءته من تجديد ثوب أو ترطيل شعر قوله ترطيل شعرا غاه وتلمين الشعر بالدهن
وما أشبهه ويقال للرجل إذا كان فيه لين وتوضيع رجل رطل والذي يؤزن به ويكأل
يقال له رطل بكسر الراء وكان الحسن يقول اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا
تعمرها قوله القنطرة يعني هذه المعقودة المعروفة عند الناس والعرب تسمي كل أزج
قنطرة قال طرفة بن العبد

كقنطرة الرومي أقسم ربيها * لتكن فاحتي نشاد فرمد

قوله حتى نشاد يقول تطلّى وكل شيء طليت به البناء من حص أو جيار وهو الكلس فهو
الشيد يقال دار مشيدة وقصر مشيد قال الله عز وجل ولو كنتم في بروج مشيدة وقال
الشماع لا تحسبنني وإن كنت امرأ غمرا * كعبة الماء بين الطين والشيد
وقال عدي بن زيد العبادي

شاده مرمر أو جاله كاسا * فالطير في ذراه وكور

والمقرم المظلي أيضا فن ثم قال حتى تُشاد بقرمدي معنى حتى تُظلي ومن ذلك قول النابغة
 * ربي الجحش بالعبير مقرم * وقال الحسن تلقى أصدقهم أبيض بضامخ في الباطل
 ملأ بفض مذكوريه ويضرب أصدريه يقول هاأ اذا فاعرفوني قد عرفناك فسقناك الله
 ومقتك الصالحون قوله أبيض بضا والبيض الرقيق اللون الذي يوترفيه كل شيء وفي الحديث
 ان معاوية قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام وهو أبيض الساس فضرب
 عمر يده على صدره وألقه عن مثل الشراب أو مثل الشراب فقال هذا والله تشاغلك
 بالجمام وذو الحاجات تقطع أنفسهم حسرات على بابل وقال جندب بن ثور الهلالي
 منعمة بضا لودب محول * على جلد هابضت مدارجه دما
 وقوله بضا في الباطل ملأ يقول بمرمر امر يعايقال بكرة ملوخ اذا كانت سهلة المتر وقوله
 يضرب أصدريه وأزدرية فاعما يقال ذلك للفارغ يقال جاء فلان يضرب أصدريه وأزدرية
 ولا ينكلم منه بواحد ويقال فلان بنقض مذكوريه وهما ناحيتاه وانما يوصف بالخيلاء
 قال عنترة أحول بنقض أسنك مذكوريها * لتقتلي بها أنا ذا عمارا
 ولا واحد له ما لولوا فردت لقلت في التثنية مذكريان لان ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواو
 رابعة رجعت الى الياء كما تقول في ملهى ملهيان وهو من لهوت وفي مغزى مغزيان وهو
 من غزوت وانما فعلت ذلك لان فعله ترجع فيه الواو الى الياء اذا كانت رابعة فصاعدا
 نحو غزوت فاذا دخلت فيه الالف قلت أغزيت وكذلك غازيت واستغزيت وانما وجب
 هذا الانتقال في المضارع نحو يغزي ويستغزي ويغازي وانما انقلبت لا تكسر ما قبلها
 فان قال قائل فمال يترجي ويتعازي يكونان بالياء نحو هما يتعازيان ويترجيان فاعا ذلك
 لانهما في الاصل رجي ورجي وغازي وغازي ثم لحقت التاء بعد ثبات الياء والدليل على ذلك
 ان التاء انما تلحقه على معناه فقولك مذكوران لا واحده لما أعلمتك وثبات الواو دليل على

أن أحدهما لا يفرد من الآخر فلذلك جاء على أصله

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال يزيد بن الصفيّيل العقبيلُ وكان يسرقُ الإبل ثم تاب وقُتِلَ في سبيل الله
 أَأَقْلُ لَأَرْيَا بِمَخَانِضِ أَهْمَلُوا * فَقَدْ تَابَ بِمَا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ
 وَإِنَّ أَمْرًا يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَهَا * تَزُودُ مِنْ أَعْمَالِهَا السَّعِيدُ
 وفي هذا الشعر

إذا ما المنابيا أخطأ نك وصادفت * حميمك فاعلم أنها ستعود
 قوله أَأَقْلُ لَأَرْيَا بِمَخَانِضِ فان التاقه إذا لقيت قبل لها خلفه والجميع المخاض وهذا
 جمع على غير واحد اغما هو بمنزلة امرأه ونساء ثم جمع أجمع فقال مخاض كقولك في رسالة
 رسائل وكما تقول في قوم أقوام وتجمع الاسم الذي هو للجمع وكذلك أعراب وأعريب
 وأنعام وأناعيم وقوله أَهْمَلُوا أي اسرحوا بلكم والهمل ما كان غير محظور وهو السدى
 وبروي في مثل قوله إذا ما المنابيا أخطأ نك وصادفت * حميمك

عن بعض الصالحين (هو محمد بن الحنفية) أنه كان يقول إذا مات له جار أو حميم أو ولي
 كذت والله أكون السواد المخترم وقال ابن جنياء التميمي

أَعْسُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ زَيْنٍ لِي * لَوْمَ الْعَشِيرَةِ أَوْتُدُنِي مِنَ السَّارِ
 لَا أَقْرَبُ الْبَيْتَ أَحَبُّ مِنْ مُؤَخَّرِهِ * وَلَا أَكْثَرُنِي ابْنُ أُمِّ أَظْفَارِي
 إِنْ يَحْتَجِبِ اللَّهُ أَبْصَارًا أَرَأَيْهَا * فَقَدْ بَرَى اللَّهُ حَالَ الْمُدْلِجِ السَّارِي

قوله لَا أَقْرَبُ الْبَيْتَ أَحَبُّ مِنْ مُؤَخَّرِهِ قول لا آتية لربه ومثل ذلك قول الشاعر (وهو
 عقيل ابن علفه) وَلَسْتُ بِصَادِرٍ مِنْ بَيْتٍ جَارِي * كَفَعِلِ الْعَيْرِ عَمْرَهُ الْوَرُودُ
 يقول لَا أُخْرِجُ خُرُوجَ الْخَائِفِ لَانَهُ اغما يقال تعمّر الشارب إذا لم يرو ويقال للقدح الصغير

الْعَمْرُ مِنْ هَذَا وَقَوْلُهُ وَلَا أَكْسَرُ فِي ابْنِ الْعَمِ أَطْفَارِي يَقُولُ لَا أَغْتَابُهُ وَهَذَا مَثَلُ كَمَا قَالَ

الْحَطِيبَةُ مَاؤَاقِرَاهُ وَهَرْتَهُ كَلَابِهِمْ * وَجَرَحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

وقوله فقد يرى الله حال المدلج الساري فالمدلج الذي يسير من أول الليل يقال أدلجت
أي سرت من أول الليل وأدلجت أي سرت في السحر قال زهير

* بَكَرَنَ بَكُورًا وَأَدْلَجَنَ بِسُحْرَةٍ * وَالسُّرَى لَا يَكُونُ إِلَّا سِيرًا لِلَّيْلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ مِنْ قَوْلِكَ أَسْرَيْتُ وَهِيَ اللُّغَةُ الْقُرَشِيَّةُ وَخَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ سَرَيْتُ وَقَدْ جَاءَتْ
هَذِهِ اللُّغَةُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ فِهَذَا مِنْ سَرَى وَلَوْ كَانَ مِنْ أَمْرِي
لَكَانَ يَسْرِي كَمَا قَالَ (هُوَ لَيْدُنَ رَيْعَةٍ)

فَبَاتَ وَأَمْرِي الْقَوْمُ أَخْرَلِيْلَهُمْ * وَمَا كَانَ رِقَابًا بِغَيْرِ مَعْصَرٍ

وَالْمَعْصَرُ الْمَلَأُ وَالسَّارِي انْمَا هُوَ مِنْ قَوْلِكَ سَرَى كَقَوْلِكَ قَضَى فَهُوَ قَاضٍ وَمِنْ أَسْرَى يُقَالُ
لِلْفَاعِلِ مُسِرٌّ كَمَا يَقُولُ أَعْطَى فَهُوَ مُعْطٍ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ

نَازَعْتُهُمْ طَيْبَ الرِّاحِ الشَّمُولِ وَقَدْ * صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَاتَتْ وَقْعَةُ السَّارِي

وَالدَّجَاجُ هَهُنَا الدُّبُولُ يَرِيدُ وَقْتَ السَّحَرِ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِلدَّيْلِ هَذَا دَجَاجَةٌ فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِثْنِي قُلْتَ
هَذِهِ وَكَذَلِكَ هَذَا بَقْرَةٌ وَهَذَا بَطَّةٌ وَهَذَا حَامَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الذَّكَرَ وَلِهَذَا بَابُ يَذْكُرُ فِيهِ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ قَالَ جَرِيرٌ لَمَّا ذَكَرْتُ بِالْأَيْرِينَ أَرْقِي * صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعَ بِالنَّوَاقِيسِ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْإِيَّاتِ الرَّائِيَّةَ الْمَتَقَدِّمَةَ بِهَا مَعَهَا عَلَى
مَا أَذْكَرَهُ لَكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهِيَ لِأَحَدِ ابْنَيْ حَبْنَاءَ أَحْسَبُهُ صَحْرًا وَهَمَامًا مِنْ

بَنِي تَعِيمٍ وَكَانَ مِنْ الْأَزَارِقَةِ قَالَ

إِنِّي هَزِنْتُ مِنْ أُمِّ الْعَمَرِ أَذْهَرْتُ * بِشَيْبِ رَأْسِي وَمَا بِالشَّيْبِ مِنْ عَارٍ

مَا شَقُوهُ الْمَرْءُ بِالْإِقْسَارِ يُقْتَرَهُ * وَلَا سَعَادَتُهُ يَوْمًا بِإِكْثَارِ

يَقْتَرُّهَا تَعُودُ عَلَى الْإِقْتَارِ

إِنَّ الشَّقَّ الَّذِي فِي الدَّارِ مَنْزِلُهُ * وَالْقُوزُ قُوزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
أُصُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْرِ رِيَّانِي * لَوْ أَنَّ الْعَشِيرَةَ أَوْيَدَنِي مِنَ الْعَارِ
وَنَجِدُ دُنْيَا بِنَفْسِي شَرَّ آخِرَةٍ * وَسَوْفَ يَنْبِذُنِي الْجَبَّارُ أَخْبَارِي
ثُمَّ يَتَفَقَّانِ بَعْدُنِي الرِّوَايَةُ وَكَانَ رَجُلًا أَنْشَدَنَا * أَيْ هَزَّاتُ مِنْ أَمِّ الْعُسْمَرِ * قَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ وَقَالَ أَعْرَابِي مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ

رَمَتْ لِسْلَى بَوْضِيمٍ وَاتَّتِي * قَدِيمًا لَا بِي الضَّيْمِ وَابْنُ أَبَاةٍ
فَقَدَّوَقَعْتَنِي بَيْنَ شَكٍّ وَشِبْهَةٍ * وَمَا كُنْتُ رَقَاقًا عَلَى الشُّبُهَاتِ
فَيَا بَعْلَ سَلَى كَمْ وَكَمْ بِأَذَاتِهَا * عَدَمْتُكَ مِنْ بَعْلٍ طَوِيلُ أَذَاتِي
بِنَفْسِي حَيْبٌ هَالِكٌ بِأَيْدِي دُونِهِ * تَقَطَّعَ نَفْسِي دُونَهُ حَسَرَاتِ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسَاءَلَ رُعْتَهَا * بِمَا لَيْسَ بِالْمَأْمُونِ مِنْ قَتَاكِي

قوله رَمَتْ لِسْلَى بَوْضِيمٍ فَاغْنَاهُ هَذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا أَلْقَتْ سَقَبَهَا خِفَ انْقِطَاعُ
لَبَنِهَا أَخَذُوا جِلْدَ حُورٍ فَخَشَوْهُ بِنَاوِلَ طَعْنِهِ بِشَيْءٍ مِنْ سِلَاحِهِمْ حَشَوْا أَنْفَهَا بِخَرْقَةٍ قَتَبُوا ذَلِكَ
كَرَّيَا وَيُقَالُ لِلْخَرْقَةِ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِهَا الْغِمَامَةُ ثُمَّ تُسَلُّ تِلْكَ الْخَرْقَةُ مِنْ أَنْفِهَا فَتَجِدُ رُوحًا
وَرَأَى ذَلِكَ الْبَوَّاحُ تَحْتَهَا وَهُوَ جِلْدُ الْحُورِ الْمَحْشُوقِ قَرَأَ مَهْ فَإِنْ دَرَّتْ عَلَيْهِ قِيلَ نَاقَةٌ دَرُورٌ وَرَأَاهُ
تَشْمُهُ وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى نَاقَةٌ ظَوُورٌ فَيَنْتَفِعُ بِلَبَنِهَا وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَائِمٌ وَرُؤُومٌ إِذَا كَانَتْ
رَأَامٌ وَلَدَهَا أَوْ بَوَّاهَا فَإِنْ رَمَتْ وَلَمْ تَدَّرْ عَلَيْهِ فَنِلَ الْعَلُوقُ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا وَأَنْشَدُونَا عَنْ أَبِي
عَمْرٍو كَانَ يَقْرَأُ مَنْ كَانَ مَاقِبُهُ الَّذِينَ أَسَاؤُ السُّوَايَ عَلَى فَعْلَى (الشِّعْرُ لَا فُيُونَ التَّعْلِيَّ)

أَيُّ جَزَءٍ أَعْمَرَ أَسْوَأَى بِفَعْلِهِمْ * أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَ السُّوَايَ مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ * رَغْمَانِ أَنْفٍ إِذَا مَاضَتْ بِاللِّسَنِ

فَقَوْلُهُ رَمَتْ لِسْلَى بَوَضِعَ أَيِ أَقْتُ لَهَا عَلَى الضِّمِّ وَيُقَالُ فُلَانٌ رَوُّومٌ الضِّمِّ إِذَا كَانَ ذَلِيلًا
رَاضِيًا بِالنَّسَفِ وَقَالَ اعرابي أَحْسِبُهُ نَعِيمًا

وَدَاهِيَةٌ دَاهِيٌ بِهَا الْقَوْمُ مُفْلَقٌ * شَدِيدٌ بَعُورَانِ الْكَلَامِ أَرُومُهَا
أَصْحَتْ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا وَعَيْتُهَا * رَمَيْتُ بِأُخْرَى يَسْتَدِيرُ أَمِيمُهَا
تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا مُطَرِّقِينَ كَأَنَّمَا * تَسَاقَوْا عُقَارًا لَا يَسِيلُ سَلِيمُهَا
فَلَمْ تَلْقَنِي فَهَازِلَمْ تَلْقَ جَنِّي * مُبْلَجَةٌ أَبْنَى لَهَا مَنْ يَقِيمُهَا

قَوْلُهُ وَدَاهِيَةٌ يَعْنِي حُجَّةٌ دَاهِيٌ بِهَا الْقَوْمُ مُفْلَقٌ بِرِدِّ عَجَبِيَّةٍ وَالْفِلَقُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي
وَيُقَالُ فُلُقٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَيُقَالُ دَاهِيَةٌ فُلُقٌ وَجَاءَ الْقَوْمُ بِالْفُلُقِ وَهَذَا مَشْهُورٌ كَثِيرٌ فِي
الْكَلَامِ وَمِنْهُ قَوْلُ خَلْفِ الْأَجَرِ * مَوْتُ الْأِمَامِ فَلَقَهُ مِنَ الْفُلُقِ * وَأَنشَدَنِي مُنْشَدٌ
(إِذَا عَرَضْتَ دَاوِيَةً مَذْلُمَةً) * وَغَرَّدَ حَادِمٌ بِمَا عَمِلْنَا بِمَا أَفْلَحَا

بِفَتْحِ الْفَاءِ وَقَوْلُهُ شَدِيدٌ بَعُورَانِ الْكَلَامِ الْعَوْرَاءُ هِيَ الْقَبِيحَةُ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي
وَعَوْرَاءٌ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَصُرْ * وَذِي أَوْدَقَوْمُهُ فَتَقَوَّمَا

وَأَرُومُهَا أَمْسَاكُهَا يُقَالُ آزَمَ بِهِ إِذَا عَضَّ بِهِ فَأَمْسَكُهُ بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي يَوْمٍ أُحِدْتُ قَنْطَرَتُ إِلَى خَلْفَتِهِ مِنْ دِرْعٍ قَدْ نَشِبَتْ فِي جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْكَبْتُ لَأَرْعَهَا فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَزَمَ بِهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِثَنِيَّتَيْهِ
فَجَذَبَهَا جَذْبًا رَافِقًا فَاتَرَعَهَا وَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ ثُمَّ تَطَرَّتْ إِلَى أُخْرَى فَأَرَدْتُهَا فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو
عُبَيْدَةَ ففَعَلَ فِيهَا مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى وَكَانَ مُشْفِقًا مِنْ تَحْرِيكِهَا لِئَلَّا يُؤْذِيَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَهَمَّ وَقَوْلُهُ فَأَزَمَ بِهَا يُقَالُ آزَمَ يَأْزِمُ وَأَزِمَ يَأْزِمُ وَقَوْلُهُ
أَصْحَتْ لَهَا يَقُولُ اسْتَمَعْتُ لَهَا قَالَ الْعَبْدِيُّ (وَهُوَ الْمُتَقَبُّ)

يُصْبِحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ * إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

والاصاحه الاستماع والتأشيد الطالب والمنشد المعرق يقال نشدت الضالة أنشدتها
نشداً نا اذا طلبتها وأنشدتها اذا عرفت بها والتبأه الصوت قال ذو الرمة

وقد توجس ركزاً مقفراً ندى * بنبأه الصوت ما في سمعه كذب

وقوله حتى اذا ما وعيها يقول جعته في سمعي يقال وعيت العلم وأوعيت المساع في الوفاء
قال الله عز وجل وجمع فأوعى وقال الشاعر (عبيد بن الأبرص)

الخير يبقى وإن طال الزمان به * والشرا أخبت ما أوعيت من زاد

وقوله رميت باخرى يستدير أميها يريد يستدير من الدوار ويقال في هذا المعنى يستديم
ومنه مهيت الدوامه وفي الحديث كره البول في الماء الدائم لانه كالمستدير في موضعه قال

جرير عوى الشعراء بعضهم لبعض * على فقد أصابهم انتقام

اذا أرسلت صاعقة عليهم * رأوا أخرى تحرق واستداموا

وقوله أميها يريد المأموم بها يقال أميم ومأموم كقولك قبيل ومقتول وجرير يخرج
ويقال للشجرة التي قد وصلت الى أم الدماغ وأم الدماغ جليدة رقيقة تحيط بالدماغ فاذا
وصل الى تلك الشجرة أمه ومأمومة قال الشاعر

يخرج مأمومة في فعرها جلف * فاست الطيب قذاها كالمعاريد

المعاريد صغار من الكاكة وقوله في فعرها جلف أى تقلع يقال تلجفت البراذ انقلع طيها
من أسفلها وجلف القوم مكالمهم اذا وسعوه من أسفله وقوله تساقوا عقاراً يريد كانهم
سكارى لما نالهم من تلك الخسة والعقار اسم من أسماء الجروا غاصبت عقاراً لمعاقرتها
الدين وقوله ما يبل يقال بل وأبل من مرهه وكذلك استقبل والسليم المأسوع وقيل له سليم
على جهة التقول كما يقال للمهاجرة مفازة وللعراب الأعور على الطيرة منه لخصه بصره
وقوله فلم تلقني فها يقول ضعيفاً يقال فله فلان عن حجبها اذا تعف عنها ويقال رجل مفهه

إذا كان عابرا وقوله مبلجة وهو ان يرددها في فيه وقد مضى تفسيره وقال رجل يكتني أبا
تخزوم من بني نهميل بن دارم (هو بشامة بن حزن التهميلي عن أبي رياش)

أنا بني نهميل لا ندعي لأب * عنه ولا هو بالأبناء بشرينا
ان تبدد رعاية يوم المكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا
وليس يهلك منا سيد أبدا * الا اقلينا غلاما سيدا فينا
اني لمن معشرا في أوائلهم * قبل السكاة الآين المحامونا
لو كان في الآلف منا واحد قد عوا * من فارس خالهم إياه يعنونا
ولا تراهم وان جلت رزيتهم * مع السكاة على من مات يذكوا
انا لترخص يوم الروح أنفسنا * ولونام بها في الأمن أغلينا
إذا السكاة تنحوا ان ينالهم * حد الطبات وصلناها بأيدينا
قرض على مكثربنا نيل بذلهم * والجود والبذل في طبع المقلينا
آبي ومن كابي يحيى وعثرته * لانقر الالنا آمن يوازيها

قوله أنا بني نهميل يعني نهميل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومن
قال أنا بنو نهميل فقد خبرك وجعل بنو خبرات ومن قال بني فائما جعل الخبرات تبدد رعاية
يوم المكرمة تلق السوابق منا والمصلينا وتصب بني على فعل مضمر للاختصاص وهذا
أمدح ومثله * نحن بني ضبة أصحاب الجمل * أراد نحن أصحاب الجمل ثم أبان من
يختص بهذا فقال أعني بني ضبة وقرأ عيسى بن عمرو امرأته حمالة الحطب أراد و امرأته
في جيدها حبل من مسد ثم عرفها بحمالة الحطب وقوله عز وجل والمؤمنين الصلاة بعد
قوله لکن الرامضون في العلم منهم والمؤمنون اغما هو على هذا وهو أبلغ في التعريف

وَمُنْشَرُّهُ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يُنْشِدُ (هُوَ لِعَمْرِ بْنِ
الْأَهَمِّ الْمَنْقَرِيِّ)

أَنَا بَنِي مَنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُّ وَحْسٍ * فَيَسْأَلُ سَرَّاءُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا
وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَاءِ قَبَارِكُ اللَّهِ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَقَوْلُهُ يَشْرِي بِنَا يَرِيدُ يَبْعُنَا يَقَالُ شَرَاهُ يَشْرِيهِ
إِذَا بَاعَهُ فَهَذِهِ الْمَعْرُوفَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بِحَسْبِ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَقَالَ ابْنُ
مُفَرِّغِ الْحَجَرِيِّ

شَرِّتُ بَرْدًا وَلَوْلَا مَا تَكْفَى * مِنَ الْخَوَارِثِ مَا فَارَقْتَهُ أَبَدًا
(يَا بَرْدُ مَا مَسَّنَا دَهْرًا ضَرَبْنَا * مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَسَالُهُ وَلَدًا)
وَيَكُونُ شَرِّتُ فِي مَعْنَى اشْتَرَيْتُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَأَنْشَدَنِي التَّوَزِيُّ
أَمْرُوَالِهَاجَاتِنَا وَابْعُو الْخُنْتَثَا * مَوَاسِيًا أَرْبَعًا فِيهِ تَذَكِيرُ
(كَانَ ابْنُ جَابِرٍ يَرَوِي خُنْتَثَاهَا وَيَقُولُ الْخُنْتُ الْعَمَلُ) وَقَوْلُهُ تَلَقَّ السَّوَابِقَ مَنَارَ الْمَصْلِينَا
فَالْمُصْلَى الَّذِي فِي أَثَرِ السَّابِقِ وَانْمَاسَمَى مَصْلِيًا لِأَنَّهُ مَعَ صَلَوَى السَّابِقِ وَهُمَا عِرْقَانِ فِي الرِّدْفِ
قَالَ الشَّاعِرُ تَرَكْتُ الرَّحْمَ يَعْمَلُ فِي صَلَاةٍ * كَانَتْ سَنَاهُ خَرْطُومٍ تَسِيرُ
وَقَوْلُهُ الْإِقْلِبَا غَلَامَا سَبَدَا فَبِنَا مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَوْتُ الْقُلُوبَ يَأْتِي إِذَا أَحْدَثَهُ عَنْ أُمِّهِ
قَالَ الْأَعَشِيُّ مُلِجٌ لَأَعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْشٍ * فَلَا هُمْ أَهْلُ فَيْشِ الْغَالِي
وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّمَعَانِ الْقَيْنِيِّ * إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ *
وَقَوْلُهُ لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مَنَاوَا حَذَقَدَعُوا * مَنْ فَارِسٍ خَالَهُمُ آيَاهُ يَعْزُونَا
مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مِنْ قَتِي خِلْتُ أَنِّي * عَنِيتُ فَلَمْ أَكَلِّ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
وَمِنْ قَوْلِ مُتَمِّ بْنِ قُوَيْرَةَ

اِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ قَتَلَ عَظِيمَةَ * فَاَكَلَهُمْ يَدْعَى وَلَكِنَّهُ الْقَتْلَى
 وَقَوْلُهُ حَمْدُ الطُّبَّانِ وَالطُّبَّاسَةِ الْحَدِيدُ بَعِيْنُهُ يُقَالُ أَصَابَتْهُ ظُبَّةُ السِّيفِ وَظُبَّةُ الْمَصْلِ وَجَعَهُ
 طُبَّاتٌ وَأَرَادَ بِالطُّبَّةِ هَهُنَا مَوْضِعَ الْمَضْرِبِ مِنَ السِّيفِ وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ

نَصَلُ السِّبُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِحُطُونِنَا * قُدَّامُ نَلْفُهَا إِذَا لَمْ تَلْقَ
 وَقَوْلُهُ أَنَا لَمْ تُرَخِّصْ يَوْمَ الرُّوحِ أَنْفُسَنَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْهَمْدَانِيِّ وَهُوَ الْأَجْدَعُ أَبُو مَسْرُوقٍ
 ابْنُ الْأَجْدَعِ الْفَقِيه

لَقَدْ عَلِمْتَ نِسْوَانُ هَمْدَانَ أَنِّي * لَهْنَ غَدَاةَ الرُّوحِ غَيْرُ خَذُولِ
 وَأَبْذُلُ فِي الْهَيْجَاءِ وَجْهِي وَأَنِّي * لَهُ فِي سِوَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ بَذُولِ
 وَمَنْ الْقَتْلُ الْكِلَابِيَّ حَيْثُ يَقُولُ

أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ بَنِي قُشَيْرٍ * وَأَخُو إِلَى الْكِرَامِ بَنُو كِلَابِ
 نَعْرِضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِيْنَا * وَجُوهَنَا لَا تُعْرِضُ لِلْسَّبَابِ

﴿بَاب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ كَمَلَ
 مَنْ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَلَمْ يَسْتَرْ لِرِضَاةِ اللَّهِ إِذَا قَدَّرَ عَفَا وَكَفَّ
 وَقَالَ الْحَسَنُ نِعَمَ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكَرَ إِلَّا مَا عَانَ عَلَيْهِ وَذُنُوبُ ابْنِ آدَمَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُسَلَّمَ
 مِنْهَا إِلَّا مَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ وَدَخَلَ عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ يَحْجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنَا
 مَا عَلَيْنَا مِنْ مَوْتِكَ غَضَاةٌ وَلَا بِنَا إِلَى أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلَمَّا قَضَى وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوَارَاهُ وَقَفَّ
 عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ يَا ذُرَّاهُ قَدْ شَغَلَنَا الْحُزْنُ لَكَ عَنِ الْحُزْنِ عَلَيْكَ لَا نَالَا نَدْرِي مَا قُلْتَ وَلَا مَا قِيلَ

لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما اقترخت عليه من حق فهب له ما قصر فيه من
 حقل واجعل ثوابي عليه له وزدي من فضلك ابي اليك من الراغبين وسئل ما بلغ من يريه بك
 فقال ما مشي معي بنهار قط الا قدمني ولا بليل الا تقدمني ولا رقي سطحا وانا تحته وماتت بنت
 عم المنصور فخصر جنازتها وجلس لدفنها واقبل ابودلامة الشاعر فقال له المنصور ويحك
 ما عذبت لهذا اليوم فقال يا امير المؤمنين ابنت عمك هذه التي واري بها قبيل قال فخصر
 المنصور حتى استعرب ودخل لبطه بن الفرزدق على ابيه وهو محبوس في سجن مالك بن
 المنذر بن الجارود ومالك عامل على البصرة لخالد بن عبد الله القسري فقال يا ابت هذا عمر
 ابن يزيد الاسدي ضرب آتفا الف سوط فأت فشد على جارك فقال الفرزدق كانت والله
 ياتني مثل هذا الحديث قد تحدث به عن ابيك والحسن اذ ذاك عند محبوس له فقال يا ابا
 فراس ما عندك ان كان ذلك فقال والله يا ابا سعيد الله احب الي من معي وبصري ومن مالي
 وولدي ومن اهلي وعشيرتي اقترأ يتحدث لي فقال الحسن لا وكان عمر بن يزيد الاسدي
 شريفا حدثني التوزي عن ابي عبيدة قال كان رجل اهل البصرة عمر بن يزيد الاسدي
 ورجل اهل الشام عمر بن هبيرة القراري ورجل اهل الكوفة بلال بن ابي بردة بن ابي
 موسى الاشعري فقبل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال اجل لو لا خب في بلال فقال بلال لما
 بلغه ذلك رمته بدها وانسلت وقتله مالك بن المنذر تعصبا فيما ذكره المضربة فلما دخل
 بمالك على هشام اقبل على اصحابه فقال اما رايتم عمر بن يزيد اما لي ما عنت ان تكون ابي
 ولدت رجلا من العرب غيره ثم قال لمالك قتلت والله خيرا منك حسبا ونسبا ودينا وعقبا
 فقال وكيف يا امير المؤمنين انت ابن المنذر بن الجارود وابن مالك بن مسمع وكان جده
 ابا آمة وجعل عمر والسياط تأخذه ينادي يا هشام اه في ذلك يقول الفرزدق

ألم يك مقتل العبد ذي ظمأ * أبا حفص من الكبر العظام

قَتِيلُ جَاعَةٍ فِي غَيْرِ حَقٍّ * يَقْطَعُ وَهُوَ يَدْعُو بِأَهْشَامٍ

والتقى الحسنُ والفرزدقُ في جنازةٍ فقال الفرزدقُ للحسن أنذري ما يقول الناس يا أبا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خيرُ الناس وشرُّ الناس فقال الحسن كَلَّا لَسْتُ بِخَيْرِهِمْ وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ وَلَكِنْ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ دَسْتُونَ سَنَةٍ وَخَمْسَ نَجَاتٍ لَا يُدْرِكُنَّ بِعَنَى الصَّلَاةِ الْحَسَنُ فَيَزَعُمُ بَعْضُ التَّمِيمَةِ أَنَّهُ رُبِّي فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ فَقَالَ غَفَرَ لِي فَقِيلَ لَهُ بَأَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي نَازَعَنِي فِيهَا الْحَسَنُ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّبَاشِيُّ فِي اسْتِنَادِهِ ذَكَرَهُ قَالَ كَانَ الْفَرَزْدَقُ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَيُرِي بَنِي تَيْمٍ وَالْمَصَاحِفُ فِي جُجُورِهِمْ فَيَسُرُّ بِذَلِكَ وَيَتَحَدَّلُ بِهِ وَيَقُولُ إِيهَ فِدَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي كَذَا وَاللَّهِ كَانَ آبَاؤُكُمْ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَعْمَاهُ فِدَاؤُكُمْ مِنْ فَتْحِ قَصْرِ لَاغِيرٍ وَمِنْ كَسْرِ مَدٍّ لَكِنَّهُ قَصَرَ الْمَدَّ وَدَعَى هَذِهِ الرَّوَايَةَ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَطْرُ الْيَسَةِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا فَعَلْتَ فَقَنْطَلَكِ النَّاسُ فَلَا تَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ تَطْرَأُ إِلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أَرَى لَكَ قَدَمَيْنِ لَطِيفَتَيْنِ فَايْتَعِ لِهَمَامٍ وَقِفَا صَالِحَا يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُقَالُ قَنْطَ يَقْنَطُ وَقَنْطَ يَقْنَطُ وَكَلَاهُمَا فَصَبِحَ فَاقْرَأْ بِأَيِّمَا شِئْتَ وَكَذَلِكَ تَقْمُ يَنْقُمُ وَتَقْمُ يَنْقُمُ وَالْفَرَزْدَقُ يَقُولُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ حِينَ تَعْلَقُ بِأَسْنَارِ الْكَعْبَةِ وَمَا هَذَا اللَّهُ أَنْ لَا يَكْذِبَ وَلَا يَشْتُمُ مُسْلِمًا

أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَأَتَى * لَبِينَ رِتَاجٍ فَأَعْلَا وَمَقَامِ

عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا * وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُرُورٍ كَلَامِ

وفي هذا الشعر

أَطْعَمْتُ يَا ابْنِ بَلِيسٍ تَسْعِينَ حِجَّةً * فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرِي وَتَمَّ عَمَلِي

رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَقَنْتُ أَنَّي * مُسْلِقَ لَا يَأْمُ الْمَدُونِ حِمَامِي

قوله لبين ريتاج فالريتاج غلق الباب ويقال باب مرتج أي مغلق ويقال أرتج على فلان أي

أُغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَقَوْلُ الْعَامَّةِ أَرْجَحُّ عَلَيْهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ التَّوَزُّيَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ قَالَ يُقَالُ أَرْجَحُّ عَلَيْهِ وَمَعْنَاهُ وَقَعَ فِي رَجَّةٍ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ وَهَذَا مَعْنَى بَعِيدٍ جِدًا وَقَوْلُهُ
وَلَا خَارِجًا نَحْنُ وَضَعَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ أَرَادَ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا يَخْرُجُ خَرُوجًا
مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ لِأَنَّهُ عَلَى ذَا الْقِسْمِ وَالْمَصْدَرِ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ يُقَالُ مَا غَوَّرَ أَيْ قَاتَرَ
كَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا وَيُقَالُ رَجُلٌ عَدْلٌ أَيْ عَادِلٌ وَيَوْمٌ غَمٌّ أَيْ غَامٌّ
وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًّا فَعَلَى هَذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَاعِلٍ كَمَا جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ قُمْ
فَاتَّمِاقِي مَوْضِعَ فِي مَوْضِعِ قَوْلِكَ قُمْ قِيَامًا وَجَاءَ مِنَ الْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ حُرُوفٌ مِنْهَا فُلِحَ فَالِحًا
وَعُوِيَ عَافِيَةً وَآخَرُفُ سَوَى ذَلِكَ بِسِيرَةٍ وَجَاءَ عَلَى مَفْعُولٍ فَيُحَوَّرُ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ مَفْعُولٌ وَخُذْ
مَيْسُورَهُ وَدَعْ مَعْسُورَهُ لَدْخُولِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ رَجُلٌ رِضًا أَيْ مَرْضِيٌّ وَهَذَا
دَرَاهِمُ ضَرْبُ الْأَمِيرِ أَيْ مَضْرُوبٌ وَهَذِهِ دَرَاهِمُ وَزَنُ سَبْعَةٍ أَيْ مَوْزُونَةٌ وَكَانَ عَيْسَى بْنُ عِمْرٍ
يَقُولُ أَنَّمَا قَوْلُهُ لَا أَشْتَمُ حَالًا فَإِذَا مَا هَدَّتْ رَبِّي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَأَنَا غَيْرُ شَائِمٍ وَلَا خَارِجٍ مِنْ فِي
زُورٍ كَلَامٍ وَلَمْ يَذْكُرْ الَّذِي عَاهَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي أَيَّامِ نُسْكَه

أَخَافُ وَرَأَى الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِي * أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ أَتَهَا يَا وَأَضِيقَا
إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ * عَنِيْفٌ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى * إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلَادَةِ مُوْتَقَا
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَسِيمَ رَأَيْتَهُمْ * يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الْحَسِيمِ عَرَقَا

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي مَخْزُومٍ عَنْ أَبِي شَقْفٍ قُلْتُ
رَأَوِيهِ الْفَرَزْدَقُ قَالَ قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ يَوْمًا مَضَى بِنَا إِلَى حَلْقَةِ الْحَسَنِ فَإِنِّي أَرِيدُ أَنْ أُطْلِقَ
التَّوَارِقَ فَقُلْتُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَهَا نَفْسُكَ وَتَشْتَمَ عَلَيْكَ الْحَسَنُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ امْضِ
بِنَا فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَى الْحَسَنِ فَقَالَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ بِخَيْرٍ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا

فِرَاسٍ قَالَ تَعْلَمَنَّ أَنَّ التَّوَارِمَنِي طَالِقٌ ثَلَاثًا فَقَالَ الْحَسَنُ وَأَصْحَابُهُ قَدْ سَمِعْنَا قَالَ فَاَنْطَلَقْنَا قَالَ
فَقَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ يَا هَذَا إِنَّ فِي قَلْبِي مِنَ التَّوَارِ شَيْءٌ فَقُلْتُ قَدْ حَدَّثْتُكَ فَقَالَ

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُفِيِّ لَمَّا • غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً تَوَارُ
(وَكُنْتُ كِفَافِي عَيْنِيهِ عَمْدًا * فَأَصْبَحَ لَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
وَمَا فَارَقْتُمَا شَيْعًا وَلَكِنْ * رَأَيْتُ الزُّهْدَ يَأْخُذُ مَا أُعَارُ
وَكَاثُ جَنَّتِي نَخَرَتْ مِنْهَا * كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
وَلَوْ أَنَّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي * لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَارَوِيَ الْمُعْتَمِرُ هَذَا الشَّعْرُ الْأَمِنُ أَجَلَ هَذَا الْبَيْتِ

﴿بَاب﴾

قَالَ لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى خَلَّتْ أُنْفِي * أَبُو قَابُوسٍ أَوْ عِبْسَدُ الْمَدَانِ
أَمْشِي فِي بَنِي عَدَسٍ بْنِ زَيْدٍ * رَنَى الْبَالُ مِنْ طَلْقِ اللِّسَانِ

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازَنِيُّ قَالَ أُسِرَ رَجُلٌ يَوْمَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأُتِيَ بِهِ بِزَيْدِ بْنِ
مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ أَبُوكَ الْقَاتِلُ

أَرْجِلُ جَنَّتِي وَأَجْرُ ذَيْلِي * وَتَحْمِلُ شِكْنِي أَفْقُ كَيْتِي
أَمْشِي فِي مِرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ * إِذَا مَا سَامَنِي ضَمِيمُ آيَتِي

قَالَ بَلِي فَأَمْرٌ بِهِ فَقَتِلَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَنَسِيَ إِلَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ وَلَّى كَثِيرَ بَنِي شِهَابِ الْمَذْحِجِيِّ
خُرَّاسَانَ فَاخْتَنَانًا كَثِيرًا ثُمَّ هَرَبَ فَاسْتَتَرَ عِنْدَ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ الْمُرَادِيِّ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ
فَنَذَرَدَمَ هَانِيَّ فَنَجَّاهُ فَمَكَانَ فِي جِوَارِ مَعَاوِيَةَ ثُمَّ حَضَرَ مَجْلِسَهُ وَمَعَاوِيَةَ لَا يَعْرِفُهُ فَلَمَّا

نَهَضَ النَّاسُ ثَبَّتَ مَكَانَهُ فَسَأَلَهُ مَعَاوِيَةُ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ أَنَا هَانِي بْنُ عُرْوَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ
لَيْسَ يَوْمٌ يَقُولُ فِيهِ أَبُوكَ أُرَجِّلُ جَنَّتِي الشَّعْرَ فَقَالَ لَهُ هَانِي أَنَا الْيَوْمَ أَعَزُّ مِنِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ
فَقَالَ لَهُ تَمَّ ذَلِكَ فَقَالَ بِالْإِسْلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ كَثِيرُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ عِنْدِي فِي
عَسْكَرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَنْظِرْ إِلَى مَا اخْتَنَاهُ فَنُذِمْنَاهُ بَعْضًا وَسَوَّغَهُ بَعْضًا

وَقَالَ أَعْرَابِي وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرِّاحَ حَتَّى خَطَّتْ * لَمَّا خَرَجْتُ أَبْرَفُضِلَ الْمَثَدِ

فَابُوسَ أَوْ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ مَائِلًا * يُجَبِّي لَهُ مَادُونُ دَارَةِ قَيْصَرِ

وَقَالَ آخَرُ شَرِبْنَا مِنَ الدَّادِي حَتَّى كَانَا * مَلُوكُ لَهُمُ بِالْعِرَاقَيْنِ وَالْبَحْرِ

فَلَمَّا انْجَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْنَا * تَوَلَّى الْغَيَّ عَنَّا وَوَدَّ نَا الْفَقْرُ

وَقَالَ آخَرُهُ وَهُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ

وَكَاثُ رَى بَيْنَ الْإِنَاءِ وَبَيْنَهَا * قَدَى الْعَيْنِ قَدْ نَارَعَتْ أُمَّ أَبَانَ

رَى شَارِبِيهَا حِينَ يَغْتَوِرَانَهَا * عَمِلَانَ أَحْيَانًا وَبَعْدِلَانَ

فَظَنَّ ذَا الْوَأَشِيِّ بِأَرْوَعٍ مَاجِدٍ * وَبَدَأَ خَوْدِ حِينَ يَلْتَقِيَانِ

وَقَالَ آخَرُ دَعْنِي أَخَاهَا أَمْ عَمْرُو وَلَمْ أَكُنْ * أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانَ

دَعْنِي أَخَاهَا بَعْدَمَا كَانَ بَيْنَنَا * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَفْعَلُ الْإِخْوَانِ

وَقَالَ آخَرُ (أَنشده أبو علي لَمْ ضَبْعُ الْبَلَوِيَّةِ)

فَبِتْنَا فَوَيْتُ الْحَيِّ لَا تَحْنُ مِنْهُمْ * وَلَا تَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُحْتَطَانِ

وَبَاتَ يَهِينًا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى * مِنَ اللَّيْلِ بَرْدًا عَيْنَهُ عَطِرَانِ

نَعْدَى بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا * إِذَا كَانَ قَلْبًا بِإِنْسَانٍ بِرِدَانِ

(قال أبو الحسن وزادني فيه غير أبي العباس)

وَنَصْدُرُ عَنْ زِيِّ الْعَفَافِ وَرُبَّمَا * نَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرَّشْفَانِ

قال أبو العباس نَعَدَى أى نَصْرِفُ الشَّرْبَ كَرَاللهِ يُقَالُ فَعَدَ عِمَارَى أى فَاَنْصَرِفْ عَنْهُ
إلى غيره وَيُقَالُ لَا يَعْدُونَكَ هَذَا الْحَدِيثُ أى لَا يَتَجَاوَزُونَكَ إِلَى غَيْرِكَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ

مَنْ تَهَرَّجَ الْكَأْسُ اللَّئِيمَةُ سَهَةً * فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُسَىءَ وَيَجْهَلَ
وَلَمْ أَرِ مَطْلُوبًا أَحْسَنَ غَنِيمَةً * وَأَوْضَعَ لِلْأَمْوَافِ مِنْهَا وَأَخْلَا
وَأَجْدَرَانِ تَلْقَى كَرِيمًا بِذِمَّتِهَا * وَيُشْرِي بِهَا حَتَّى يَحْرَجَ بِجَدِّهَا
فَوَاللهِ مَا أَدْرَى أَخْبَلُ أَصَابَهُمْ * أَمْ الْعَيْشُ فِيهَا لَمْ يُلَاقُوهُ أَشْكَلا

وقال آخر

إِذَا صَدَمْتِ الْكَأْسُ أَبَدَتْ عَجَاسِي * وَلَمْ يَحْسَ نَدَامَانِي إِذَا نِيءَ وَلَا بَخْلِي
وَلَسْتُ بِفَعَّاشٍ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَا * وَمَا شَكَلُ مِنْ آذَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكْلِي
وقال آخر كُلُّ هَنِيئًا وَمَا قَرَّبَتْ مَرِيًّا * ثُمَّ قَمَّ صَاغِرًا فَغَيْرُ كَرِيمٍ
لَا أَحِبُّ النَّدِيمَ يَوْمَ مَضَ بِالْعَيْشِ * إِذَا مَا انْتَشَى لِعَرَمٍ مِنَ النَّدِيمِ
الْإِمْبَاضُ تَفْقَحُ الْبَرْقِ وَلَهْمُهُ يُقَالُ أَوْ مَضَّتْ الْمَرْأَةُ إِذَا ابْتَسَمَتْ وَأَعْمَا ذَلِكَ تَشْبِيهِهُ لِلْمَسْحِ تَنَائِيهَا
يَتَبَسَّمُ الْبَرْقُ فَإِذَا دَانَهُ فَتَمَّ عَيْنُهُ ثُمَّ غَمَضَهَا بِغَمَزٍ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ

كَأَنَّ سَيِّئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ * يَكُونُ مِنْ أَجْهَاءِ عَسَلٍ وَمَاءٍ
إِذَا مَا الْأَشْرِيَّاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا * فَهِنَّ لِطَيْبِ الرِّاحِ الْفِدَاءُ
قَوْلُهَا الْمَلَامَةُ أَنْ الْمَنَا * إِذَا مَا كَانَ مَعْتُ أَوْ لَهَا
وَنَشْرُهَا قَسْرًا كَمَا لَوْ كَا * وَأَسْدَامَا يَنْهِنَهَا اللَّقَاءُ

الْمَعْتُ الْمَمَاعِثَةُ بِالْيَدِ وَاللَّعَاءُ الْمَلَامَةُ بِاللِّسَانِ يَقُولُ يَعْذِرُ الْمُسِيءُ بِأَنْ يَقُولَ كُنْتُ سَكْرَانًا
فِيَعْذِرُ وَقَوْلُهُ كَانَ سَيِّئَةً يُقَالُ سَيِّئُهَا إِذَا اشْتَرَيْتَهَا سَيِّئًا يَعْنِي الْجَمْرَ وَالسَّابِيَّ الْجَمَارَ وَقَوْلُهُ مِنْ

يلت رأس يعني موضعاً كما يقال حارث الجولان

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال الأحنف بن قيس ألا أدلتكم على الممّدة بلام زنة الخلق الصحيح والكف عن القبيح ألا أخبركم بأدواء الخلق الذي واللسان البذي. وقال الأحنف ثلاث في ما أقولهن إلا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع إليه يعني السلطان ولا حلت جوتي إلى ما يقوم إليه الناس تكسر الماء وتضعها إذا أردت الاسم وتضعها إذا أردت المصدر أنشدني عمارة بن عقيل بحر

قُتِلَ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حَبْوَةٍ * قُبْحًا لِحَبْوَتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلَلْ

ويقال في جمع حبرة حباً وحباً مقصوران وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما أحسن الحسنات في آثار السيات وأقبح السيئات في آثار الحسنات وأقبح من ذوا أحسن من ذاك السيئات في آثار السيئات والحسنات في آثار الحسنات والعرب تلف الخبيرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جلة ثقة بان السامع ردّ إلى كل خبره وقال الله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقال رجل لسلم بن نوفل ما أرخص السورديكم فقال سلم أما نحن فلا نسود إلا من بذل لنا ماله وأوطأ ما عرضه وأمنن في حاجتنا نفسه فقال الرجل ان السورديكم لعال ولسلم يقول القائل

يَسُودُ أَقْوَامٌ وَلَيْسُوا بِإِسَادَةٍ * بَلِ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ سَلَمٌ بِنُوفَلٍ

قال معاوية لعرابة بن أوس بن قبيط الأنصاري بم سدت قومك فقال است بسيدهم ولكني رجل منهم فعزم عليه فقال أعطيت في نائتهم وحلت عن سفهمهم وشددت على بدى حاكمهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فإنا أفصل منه ومن تجاوزه فهو

أفضل مني وكان سبب ارتفاع عرابية أنه قدم من سفر بجمعه الطريق والشماع بن ضرار
المرى فحدثنا فقال له عرابية ما الذي أقدمك المدينة قال قدمت لأمتار منها فلا له عرابية
رواحله براو عمراوات تحفه بخير ذلك فقال الشماع

رَأَيْتُ عَرَابِيَةَ الْأَوْمِيِّ يَسْمُو * إِلَى الْخَبَرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَارَاهُ رُفَعَتْ لِحْجِدِ * تَلَقَّاهَا عَرَابِيَةُ بِالْيَمِينِ
إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَلَّتْ رَحْلِي * عَرَابِيَةُ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
وَمِثْلُ سَرَاةِ قَوْمٍ لَمْ يُجَارُوا * إِلَى رُبْعِ الرِّهَانِ وَلَا الثَّمِينِ

قوله تَلَقَّاهَا عَرَابِيَةُ بِالْيَمِينِ قال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَقَدْ أَحْسَنَ كُلُّ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَلَّتْ رَحْلِي * عَرَابِيَةُ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

يقول لست احتاج إلى أن أرحل إلى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقي بدم الوتين
وقال كان ينبغي أن ينتظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لِلْأَنْصَارِيَةِ الْمَأْسُورَةِ بِمَكَّةَ وَقَدْ نَجَّتْ عَلَى نَافَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَتَى بَدْرُ أَنْ نَجُوتُ عَلَيْهَا أَنْ تُنْجَرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مَا جَرَّيْنَاهَا
وَقَالَ لَا تَذَرْنِي مَعْصِيَةً وَلَا تَذَرِ الْإِنْسَانَ فِي غَيْرِ مَلِكِهِ وَمِمَّا يُعَبِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمَّا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَدْرِ زَيْدٍ وَجَعَلَ عَلَى جَيْشِ

مُؤَتَّةً إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَلَّتْ رَحْلِي * مَسِيرَةَ أَرْبَعِ نَعْدِ الْحِصَاءِ

فَتَأْتِيكَ فَأَعْمَى وَخَلَّاهُ دَمٌ * وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَأَى

الحصاء جمع حسي وهو موضع رمي تحته صلابة فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل
الماء فسقطت الصلابة أن يغيب ومنع الرمل السماء أن تفسفه فإذا بحث ذلك الرمل

أَصِيبُ الْمَاءِ يُقَالُ حَسِيٌّ وَأَحْسَاءٌ وَحَسَاءٌ مُسَدَّودَةٌ وَقَوْلُهُ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَأَيْتُ مَجْزُومٌ
لَا نَهْدَاءٌ فَقَوْلُهُ لَا هِيَ الْجَازِمَةُ لَهُ وَمَعْنَاهُ اللَّهُمَّ لَا أَرْجِعْ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ فَبِهَذَا الدُّعَاءِ
يَنْجَزِمُ بِمَا يَنْجَزِمُ بِهِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ لِيَقُمْ وَزَيْدٌ لَا يَبْرَحُ وَقَدْ أَتَيْتُكَ ذُو الرُّمَّةِ الشَّمَاخُ
فِي قَوْلِهِ إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَغَ لَبَّغْتَهُ * فَهَامٌ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلِكَ جَازِرٌ
الْوَصْلُ الْمُفَصَّلُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ يُقَالُ قَطَعَ اللَّهُ أَوْصَالَهُ يُقَالُ وَصَلَ وَكُسِرُ وَجَدْتُ فِي
مَعْنَى وَاحِدٍ

باب

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي التَّوَزِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ رَجَازِ بَنِي عِمٍ فِي وَقْعَةِ الْجُفْرَةِ
نَحْنُ ضَرَبْنَا الْأَزْدَ بِالْعِرَاقِ * وَالْحَيُّ مِنْ رَبِيعَةِ الْمَرَّاقِ
وَابْنُ سُهَيْلٍ قَائِدَ التَّفَاقِ * بِلَا مَعُونَاتٍ وَلَا أَرْزَاقِ
الْأَبْقَا يَا كَرَمَ الْأَعْسَاقِ * لَشِدَّةِ الْحَشِيَّةِ وَالْإِشْفَاقِ
* مِنَ الْمُخَازِي وَالْحَدِيثِ الْبَاقِي *
الْأَعْرَاقُ جَمْعُ عَرِيقٍ يُقَالُ فَلَانُ كَرِيمُ الْعَرِيقِ وَلَتِيمُ الْعَرِيقِ أَيْ الْأَصْلُ وَقَالَ آخِرُ نَصْفِ ابْنِهِ
أَعْرِفْ مِنْهُ قَلَّةَ النَّعَاسِ * وَخَفَّةَ فِي رَأْسِهِ مِنْ رَامِي * كَيْفَ تَرَيْنَ عِنْدَهُ مِرَاسِي
يَحَاطَبُ أُمَّ ابْنِهِ فَقَوْلُهُ أَعْرِفْ مِنْهُ قَلَّةَ النَّعَاسِ أَيْ الذِّكَا وَالْحُرْكَهَ وَكَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ يَقُولُ لِيُوذِبِ وَلَدَهُ عَلَيْهِمُ الْعُومَ وَهَذِهِمْ بِقَلَّةِ النُّومِ وَكَذَا قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَدَلِيُّ
فَأَتَتْ بِهَحُوشِ الْجَنَانِ مَبْطَنًا * سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجِلِ

وَقَالَ الْآخَرُ

بِخَافَتِ بِهَحُوشِ الْقَوَادِمِ سَهْدًا * وَأَفْضَلُ أَوْلَادِ الرِّجَالِ الْمُسَمَّدُ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عِيَّتِي تَمَانٍ وَلَا بِنَامُ قَلْبِي وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

العبي وهو عروة الصعاليك

لما الله صعلوكا اذا جن ليله * مصافي المشاش آلفا كل مجرور
(بعد الغنى من نفسه كل ليلة * اصاب قراها من صديق مبسر)
ينام قبلا ثم يصح فاعدا * يحث الحصى عن جنبه المتعفر
يعين نساء الحى ما يستعنه * فيضى طلما كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه * كضوء سراج القاس المتنور
مطلا على أعدائه برجونه * ساحتهم زجر المنج المشهر
وان بعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوف أهل العائب المنتظر
فذلك ان يلقى المنية يلقها * حمدا وان يستغن يوما فاجدر
(يرج على الليل أضباب ملحد * كريم ومالي سار حمال مقدر)

قال أبو الحسن كذا أنشده فذلك لانه لم يرو أول الشعر والصواب كسر الكاف لانه يحاطب

امراة الأتراء قال

أقلى على اللوم يا ابنه مالك * ونامى وان لم تشهى ذاك فاسهرى
قوله * يحث الحصى عن جنبه المتعفر * يريد المتعرب والعفر والعفرامهان للتراب
من ذلك قولهم عفر الله خده ويقال للظبية عفراء اذا كانت يضرب بياضها الى حمرة وكذلك
الكيب الأعفر وقوله كالبعير المحسر هو المعنى يقال جعل حسيروناقة حسيرو قال
الله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقوله * وان بعدوا لا يأمنون اقترابه *
على التقديم والتأخير أراد لا يأمنون اقترابه وان بعدوا وهذا حسن في الإعراب اذا كان
الفعل الأول في المجازاة ماضيا كما قال زهير

وان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا عائب مالي ولا حرم

فان كان الفعل الاول مجزوما لم يجز رفع الثاني الا ضرورة فسيبويه يذهب الى انه على التقديم والتأخير وهو عندى على ارادة الفاء لعلها تلزمه في مذهبه نذكرها في باب المجازاة اذا جرى في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فن ذلك قوله

يا أقرع بن حابس يا أقرع * انك ان بصرع أخوك تصرع

أراد سيبويه انك تصرع ان بصرع أخوك وهو عندى على قوله ان بصرع أخوك فانت تصرع يا فتى ونستقصي هذا في باب ان شاء الله تعالى وقوله * كيف ترين عنده مرامى * يقول للمرأة عززتك على شبيهه ويقال أنجب الأولاد ولد الفاراك وذلك لانها تبغض زوجها فيبغضها بما فيه فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد مذكرا وكان بعض الحكماء يقول اذا أردت ان تطلب ولد المرأة فأغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالماء وكذلك ولد الفرعة كما قال أبو كبير الهذلي

من حلت به وهى عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل

(المهبل الكثير اللحم ومهبل غير مدعوع عليه بالهبل)

حلت به في ليلة مزودة * كرها وعقد نطافها لم يحلل

مزودة ذات زود وهو الفرع فن نصب مزودة فانما أراد المرأة ومن خفض فانه أراد الليلة وجعل الليلة ذات فرع لانه يفرع فيها قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى * وغت وما ليل المطي بنا ثم

وقال آخر * فنام ليلى وتجلت همتي * وهذا الرجز صدم ما قال الاخر في ولده فانه اقربان امراته غلبته على شبهه وذلك قوله

والله ما أشبهني عصام * لا خلق منه ولا قوام * غت وعرق الخال لا يسام

يقول عزّرتني أمّهُ على الشَّبه فذهبت به إلى أخواله وقال آخر

لقد بعثت صاحباً من الجحيم * بين ذوى الأحلام والبيض اللّهم * كان أبوه غائباً حتى قُطم
يقول لم يسق غيّلاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هممت أن أنهي أمتي عن الغيلة
حتى علمت أن فارس والروم تفعل ذلك بأولادها فلا تضير أولادها والغيلة أن ترضع المرأة وهي
حامل أو ترضع وهي تغيث ويرغم أهل الطب من العرب والجم أن ذلك اللّبن دأمو قالت أم
نابط شراً والله ما حملته تضحاً وضعاً أيضاً ولا وضعتُه يتناً ولا سقيته غيّلاً ولا أبنتُه متقاً
وقال الأصمعي ولا أبنتُه على مآفة قولها ما حملته تضحاً وضعاً يقال إذا حملت المرأة عند مقبل
الحيض حملته وضعاً وتضعاً وإذا خرجت رجلاً المولود من قبل رأسه قيل وضعتُه يتناً قال
الشاعر
جاءت به يتناً بجرح مشبه * تسابق رجلاه هناك الآناملا

ويقال للرجل إذا قلب الشيء عن جهته جاء به يتناً قال عيسى بن عمر سألت ذا الرمة عن
مسئلة فقال لي أتعرف اليسن قلت نعم قال فسئلتك هذه يتن قال وكنت قد قلبت الكلام
والغيل ما قسرناه وأما قولها ولا أبنتُه متقاً تقول لم أبنتُه مغيظاً وذلك أن الحرقاء تبث ولدها
جائعاً مغموماً الحاجة إلى الرضاع ثم تحركه في مهده حتى يغلبه الدوار فينومه والكيسة
تسبغه وتغيبه في مهده فيسري ذلك الفرح في بدنه من الشبع كما سري ذلك الغم والجوع
في بدن الآخر ومن أمثال العرب أنا تنق وصاحبني متق فكيف تنفق التثق المملوء غيظاً
وغضباً والمتق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق

باب

قال أبو العباس قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يرهدنك في المعروف كفر من كفره فانه
يشكرُك عليه من لم تصطنعه اليه وأنشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر
إن الصنعة لا تكون صنعة * حتى تصيب بها طريق المصنع

فقال هذا رجل يريد أن يُبَحِّلَ الناسَ أمطير المعروف مطراً فان سادف موضعاً فهو الذي
 قصدت له والا كنت أحق به (قال أبو الحسن الانخفش حدثنا المبرد في غير الكامل قال قال
 الحسن والحسين رضوان الله عليهما العبد الله بن جعفر انك قد أمرت في بدل المال قال
 بأبي أنتما وأبي ان الله عودني أن يفضّل عليّ عودته أن أفضّل عليّ عباده فأخاف أن
 أقطع العادة فيقطع عني) ومريز بن المهلب باع رابسة في خروجه من سجن عمر بن عبد
 العزيز بالبصرة فشرته عتراً فقبلها وقال لابنه معاوية ما معك من النفقة فقال غاي
 مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابيه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه
 برضيها اليسير وهي بعد لا تعرف فتقال له ان كانت ترعى باليسير فانا لا ارضى الا بالكثير
 وان كانت لا تعرفي فانا اعرف نفسي اذفعها اليها وزعم الاصمعي ان حرباً كانت بالبادية
 ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالمصالح فاجتمعوا في المسجد الجامع
 قال فبعثتوا ناغلام الى ضرار بن المقفع من بني داريم فاستأذنت عليه فادخلت
 فاذا به في شملة يحاط برزائعه حلوب فحبرته بمشع القوم فامهل حتى أكلت العز ثم غسل
 العنفة وصاح يا جارية عدي يا قال فاشبه زيت ونمر قال فدعا في قدرته أن آكل معه حتى
 اذا قضى من أكله حاجة وثب الى طين ملقى في الدار فغسل به يده ثم صاح يا جارية اسقيني
 ماء فاتته بماء فشربه ومسح فصله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء امرأت تمر بالبصرة زيت
 الشام متى نؤدى شكر هذه العجم ثم قال يا جارية علي ردائي فاشبه ردائي عدي فارتدى به
 على تلك الشملة قال الاصمعي فتعاقبت عنه استقباحاً زينة فلما دخل المسجد صلى ركعتين
 ثم مشى الى اقوم فلم يبق حيوة الا حلت اعنائه ثم جلس فحمد الله على جميع ما كان من الاحياء
 في ماله وانصرف وحده في أبو عثمان بكر بن محمد اساري عن أبي عبيدة قال لما أتى زياد بن
 عمرو المرندي في عقب قتل مسعود بن عمرو والعنكي جعل في الميعة بكرس وائل وفي الميسرة

عبد القيس وهم الكيز بن أفضى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة وكان زياد بن عمرو
العنكي في القلب فبلغ ذلك الأحنف فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس يبالي أين
قدف بنفسه قدب أصحابه فجاء حارثة بن بدر الغداني وقد اجتمعت بنو تميم فلما طلع قال
قوموا إلى سيدكم ثم اجلسه فناظره فجعلوا سعدا والرباب في القلب ورئسهم عبس بن طلق
الطعان المعروف بابن كهمس وهو أحد بني صريم بن ربوع فجعل في القلب بجذاء الأزدي
وجعل حارثة بن بدر في بني حنظلة بجذاء بكر بن وائل وجعلت عمرو بن تميم بجذاء عبد القيس
فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للأحنف

ميكفيلك عبس أخوكهمس * مقارعة الأزدي بالمريد
ونكفيلك عمرو على رساها * لكيز بن أفضى وما عددوا
وسكفيلك بكر إذا أقيأت * بضرب يشيب له الأمر

فلما توافقوا بعث إليهم الأحنف يأمعشر الأزدي ربيعة من أهل البصرة أنتم والله أحب إلينا
من غيم الكوفة وأنتم خير أئمة في الدار ويدنا على العدو وأنتم بدأتمونا بالأمس ووطئتم
حريتنا وحرقتم علينا فداء عن أنفسنا ولا حاجة لنا في الشر ما أصبنا في الخير مستكنا
فتمموا بنا طريقه قاصدة فوجه إليه زياد بن عمرو وتحية خلة من ثلاث إن شئت فانزل
أنت وقومك على حكمنا وإن شئت نقلنا عن البصرة وأرحل أنت وقومك إلى حيث شئتم
والأقدوا قتلا ما واهدروا دماءكم وليود معود دية المشعرة قال أبو العباس وتأويل قوله
دية المشعرة يريد أمر الملوكة في الجاهلية وكان الرجل إذا قتل وهو من أهل بيت المملكة
ردى عشر ديات فبعث إليه الأحنف يستأجر فأنصرفوا في يومكم فها القوم راياتهم
وأنصرفوا فلما كان العبد بعث إليهم أنكم خيرتمونا خلا لا ليس فيها خيار أما النزول على
حكمكم فكيف يكون والكلم يقطر دما وأما ترك ديارنا فهو وأخوال القتل قال الله عز وجل

ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أن يخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليلاً ولكن الثالثة
انما هي حُلُّ على المال فحين يُبطل دماءنا وندي قتلناكم وانما مسعود رجل من المسلمين
وقد أذهب الله أمر الجاهلية فاجتمع القوم على أن يقيموا أمر مسعود ويقيموا السيف
ويؤدى سائر القتل من الأزد وربيعة فتضمن ذلك الا حذب ودفع اياس بن قتادة المجاشعي
رهينة حتى يؤدى هذا المال فرضى به القوم فمهر بذلك الفرزدق فقال

ومنا الذي أعطى يديه رهينة * لغاري معد يوم ضرب الجاهم
عشة سال المربدان كلاهما * بحاجة موت بالسيف والصوارم
هناك لو تبغى كليباً وجدتها * أدل من القردان تحت المناسم

(قال أبو الحسن وكان أبو العباس ربحا رواه لغاري معد) ويقال ان تميا في ذلك الوقت مع
باديتهما وحلفائهما من الأساورة والزط والسبائية وغيرهم كانوا سبعة في اتفاق ذلك
يقول جرير

سائل ذوي يمن ورهط محرق * والأزد أذندبوا النامسعودا
فأناهم سبعون ألف مدحج * منسرباين بلا مقار حديدا

قال الاخنف بن قيس فكثرت على الديات فلم أحدها في حاضرة عثيم فخرجت نحو يربن
فسألت عن المقصود هناك فأرشدت الى قبته فاذا شيخ جالس يقنأها مؤزر بشملة مختب
بجبل فسألت عليه وانتسبت له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت توفي
صلاوات الله عليه قال فما فعل عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ العرب ويحوطها فقلت له
مات رحمه الله تعالى قال فأي خير وحاضر تكلم بهما قال قد كرت له الديات التي لزمنا
للأزد وربيعة قال فقال لي أقم وذراع قد أراح آف بعير فقال خذها ثم أراح عليه آخر
مثله فقال خذها فقلت لا أحتاج اليها قال فاحصرت بالاف عنه والله ما أدري من هو

الى الساعة قوله الماسم واحدها منسمة وهو ظرف البعير في مقدم الخف وهو من البعير
 كالسبيل من الفرس وقوله عشية سال المريدان كلاهما يريد المريد وما يليه مما جرى
 مجراه والعرب تفعل هذا في الشئين اذا جرى في باب مجرى واحد قال الفرزدق
 أَخَذَ نَابَاً فَأَقَى السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ * لَنَا قَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ

يريد الشمس والقمر لانهما قد اجتمعا في قولك النيران وعلب الاسم المذكر وانما يؤثر في
 مثل هذا الخفة وقالوا العمران لاني بكر وعمر فان قال انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن
 عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجبل بادوا بعلي بن ابي طالب رضى الله عنه اعطنا سنة
 العمرين فان قال قائل فلم لم يقولوا آوى بكر وأبو بكر فصلاهما فلان عمر اسم مفرد وانما
 طلبوا الخفة وأنشدني التوري عن أبي عبيدة بلخير

وَمَا تَعْلَبَانِ عَدُوَّامَسَاعِيَهُمْ * بِحُجْمِ بَصَى وَلَا شَمْسٍ وَلَا قَرُ
 مَا كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَهُمْ * وَالْعُمَرَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

هكذا أنشده (انما قال هكذا أنشده لاني غير اشوري برويه والطيبان أبو بكر ولا عمر)
 وقال آخر (هو جد الارقط) * قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبِينَ قَدْنِي * يريد عبد الله ومضعبا
 اني الزبير وانما أبو خبيب عبد الله وقرأ بعض القراء سلام على الباسين بجمعهم على لفظ
 الباس ومن ذاقول العرب المسماعة والمهالبة والمناذرة بجمعهم على اسم الاب والمشعرة
 اسم يقتل المولى خاصة كانوا يكبرون أن يقولوا قتل فلان فية ولون أشعر فلان من
 اشعار البدق وروي أن رجلا قل حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فصاح
 به صاحبا خليفة رسول الله ثم قال يا أمير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميتات
 والله أمير المؤمنين فانتفت فاذا رجلا من بني لهب وهم من بني نصر من الأزد وهم أزجر
 قوم قال كثير

سَأَلْتُ أَخَاهُ لِيَزُجِّرَ جِرَّةً * وَقَدْ صَارَ زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لَهَبٍ
 قَالَ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْجَارِ إِذَا أَحْصَاءُ قَدْ صَكَّتْ صَلَاحَهُ عَمْرَ فَادَمَّتْهُ فَقَالَ قَاتِلْ أَشْعُرَ وَاللَّهِ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ لَا يَقِفُ هَذَا الْمَوْقِفَ أَبَدًا فَاتَّقَتْ فَادَا بِذَلِكَ إِلَهِي بَعِيْنَهُ فَقَتَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْحَوْلِ

(بَابُ)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي سَعْدٍ قَالَ أَنْشَدَنِي أَعْرَابِي فِي قَصِيدَةٍ
 ذِي الرُّمَّةِ أَلَا يَا سَلَمَى يَا دَارِعِي عَلَى الْبَلَى * وَلَا زَالَ مُهْلًا يَجْرُ عَائِلُ الْقَطْرِ
 يَتَيْنِ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا الرُّوَاةُ وَهَمَا

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ قَضْبَةٍ * مِنْ الْقَضْبِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ
 فَقُلْتُ غُرَابٌ لَا غُرَابٍ وَقَضْبَةٌ * لِقَضْبِ النَّوَى هَذِي الْعِيَاةُ وَالزَّجْرُ
 وَقَالَ آخَرُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ يَحْذَرُ الْعُكْلَى وَكَانَ لَصًا)

وَقَدْ مَا هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا * بَكَاءَ جَامِعَيْنِ تَجَاوَبَانِ

(وَقَدْ مَا عَنِ أَبِي الْحَسَنِ)

تَجَاوَبَتَا بَلَدَيْنِ أَتَجَمَّعَانِي * عَلَى عُودَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانِ
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَ سَلَمَى * وَفِي الْغَرَبِ اغْتِرَابُ غَيْرِدَانِ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ طَلَبَةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
 وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْمًا كَيْبَتُهُ * عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
 فَلَمَّا سَارَعْنَا الْخُصُومَةَ غَلَبْتِ * عَسَلِي وَقَالُوا قَسَمُ قَاتِلِ ظَالِمٍ

وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أُمِّي الْعَاضِلُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْقَرَجِ الرِّيَاسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ

وَلَقَدْ بَغَيْتُ الْمَالَ مِنْ مَبْغَاتِهِ * وَالْمَالُ وَجْهُ الْفَتَى مَعْرُوضُ

طَلَبَ الْغَنَى مِنْ سَاحِبِ لُبِّي * إِنَّ الْفَقِيرَ إِلَى الْغَنَى بَعْضُ

وَقَالَ آخِرُ أَشْدَنِهِ التَّوْزِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ

وَصَاحِبِ نَمْتِهِ لِيَنْهَضَا * إِذَا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَضَمُّضَا

فَقَامَ بَحْلَانٌ وَمَا تَرْضَا * يَسْمَعُ بِالْكَفِّينِ وَجْهَهَا أَيْضَا

قوله وما تَرْضَا أي لم يلزم الأرض وأنشدني التَّوْزِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْإِنصَارِي (قال أبو الحسن

هوشيب ابن البرصاء)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الصَّيِّتِ أَتَيْ * إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السِّنَاتِ خَرُوجُ

إِذَا الْمُرْغُوثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَرْوُهَا * عَلَى ضَرْعِهَا ذَوُومَتَيْنِ لَهْوَجُ

وَإِنِّي لَأَعْلَى اللَّحْمِ نَبَا وَاتِي * لِمَنْ يَسِينُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ

قوله قَوَامُ السِّنَاتِ يريد مَرِيعَ الْإِنْبَاءِ وَالسِّنَةُ شِدَّةُ الْعَاسِ وَلَيْسَ بِالنُّومِ بَعِيْنُهُ قَالَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ وَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتُ قَدْ عَسَا * فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَامِمِ

وَكَا أَتَاهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَغَارَهَا * عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَا ذِرْعَائِمِ

وَسَنَانُ أَقْصَدَةِ النُّعَاسِ فَرَّقَتْ * فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَاثِمِ

مَعْنَى رَنَقَتْ تَهَيَّأَتْ يُقَالُ رَنَقَ النَّسْرُ إِذَا مَدَّ جَنَاحَيْهِ لِيَطِيرَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

(إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَنَقَ فَوْقَنَا) * عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنَا كَمَا رَنَقَ النَّسْرُ

وَقَوْلُهُ الْمُرْغُوثُ يَعْنِي الَّتِي تُرْضَعُ تُرْغِثُ وَلَدُهَا وَيُقَالُ لَهَا رَغُوثٌ قَالَ طَرَفَةُ

لَبِيتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو * رَغُوثًا حَوْلَ قُبَيْتِنَا قَحُورُ

وقوله يعزها أي يعليها وقال الله عز وجل وعرفني في الخطاب يقول غلبني في الخطابة وأصله
من قوله كان أعزمني فيها ومن أمثال العرب من عربروا وأويله من غلب استلب وقال زهير
* وعزته يداه وكاهله * يقول كان ذلك أعزما فيه ويقال لهج القصيل فهو لهو وج إذا لزم
الصرع ويقال رجل ملهج إذا لاهت فصالة فيخذل خلا لا فيشده على الصرع أو على أنف
القصيل فإذا جاء ليرضع أو جمعها بالخلال فصرخته منها برجلها قال الشماخ يصف الجار
رعي بارض الوسمي حتى كأنما * يرى بسفا البهمي أخلة ملهج
البارض أول ما يسد من الثبت والبهمي يشبه السنبل يقول فهو لما اعتاد هذا المربي
اللدن استحسن البهمي وسفاهاشوكها فيقول كانه مخلول عن البهمي أي براها كالأخلة
وقوله ذو تومتين والتومة في الأصل الحبة ولكنها في هذا الموضع التي تعلق في الأذن
(وقوله الحبة انما معناه من حبات النظم) وكاليت الأخير قوله

واني لأغلي لجهاه وهي حية * ويرخص عندي لجهاه حين تذع
بذا فاديني وامدحني فاني * فتعز به هزة حين يمدح

((باب))

قبل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أي الجهاد أفضل فقال جهادك هوأك وقال رجل
من الحكماء اعص النساء وهواك واصنع ما شئت وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم مالك من عيشك إلا لله تردف بك إلى جامك وتقربك من يومك فأية
أكلة ليس معها عصص أو شربة ليس معها شرق فتأمل أمرك فكأنك قد صرت الحبيب
المفقود والخيال المحترم أهل الدنيا أهل سفر لا يحلون عقد وحالهم إلا في غيرها قوله تردف
بك إلى جامك يقول تقربك ولذلك سميت المزدلفة وقوله عز وجل وزلفا من الليل اغماهي

ساعات يَقْرُبُ بعضُها من بعضٍ قال الججاجُ

ناجٍ طَوَاهُ الْآيْنُ مِمَّا وَجَعًا * طَى الْيَالِي زُلْفًا قَرْلَقًا * سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

ناجٍ سريعٍ والَيْنُ الْإِعْيَاءُ وَالْوَجِيفُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ وَنَصَبَ طَى الْيَالِي لِأَنَّهُ مُصْدَرٌ مِنْ

قَوْلِهِ طَوَاهُ الْآيْنُ وَلَيْسَ بِهَذَا الْفِعْلِ وَلَكِنْ تَقْدِيرُهُ طَوَاهُ الْآيْنُ طَيًّا مِثْلَ طَى الْيَالِي كَمَا

تَقُولُ زَيْدٌ يَشْرِبُ شُرْبَ الْإِبْلِ أَيْ تَقْدِيرُهُ يَشْرِبُ شَرْبًا مِثْلَ شَرْبِ الْإِبْلِ فَمِثْلُ نَعْتٍ وَلَكِنْ

إِذَا حَذَفْتَ الْمُضَافَ اسْتَغْنَى بَانَ الظَّاهِرُ بِدَيْنِهِ وَقَامَ مَا أَضِيفَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فِي الْأَعْرَابِ مِنْ

ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ نَصَبٌ لِأَنَّهُ كَانَ وَاسْتَلِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَتَقُولُ بَنُو

فُلَانٍ يَطُؤُهُمُ الطَّرِيقُ تَرِيدُ أَهْلَ الطَّرِيقِ فَحَذَفْتَ أَهْلُ فَرَفَعْتَ الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ مَرْفُوعٍ

فَعَلِيَ هَذَا فَحَسَّ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ سَمَاوَةُ الْهَلَالِ أَيْ مِمَّا هُوَ أَعْلَاهُ وَنَصَبَ سَمَاوَةَ بِطَى يَرِيدُ طَوَاهُ

الْآيْنُ كَمَا طَوَتْ الْيَالِي سَمَاوَةَ الْهَلَالِ وَالشَّاهِدُ عَلَى أَنَّهُ يَرِيدُ أَعْلَاهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بَرْدٍ مَحْبَرٍ * وَسَائِرُهُ مِنْ اتَّخَمِي مُشْرَعَبٍ

وَيُرْوَى مَعْصَبٌ وَأَيْمَامُ سَمَاوَتِهِ مِنْ قَوْلِكَ سَمَاءٌ فَأَعْلَمُ فَإِذَا وَقَعَ الْأَعْرَابُ عَلَى الْهَاءِ أَظْهَرَتْ

مَا تَبْنِيهِ عَلَى التَّأْنِيثِ عَلَى أَصْلِهِ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْيَاءِ أَظْهَرَتْ الْيَاءُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ أَظْهَرَتْ

فِيهِ الْوَاوُ تَقُولُ شَفَاوَةٌ لِأَنَّهُ مِنَ الشَّقْوَةِ وَتَقُولُ هَذِهِ أَمْرٌ أَوْ سَقَايَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الْبِنَاءَ عَلَى غَيْرِ

تَذْكِيرٍ فَإِنْ بَنَيْتَهُ عَلَى التَّذْكِيرِ قَلْبَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ هَمْزَيْنِ لِأَنَّ الْأَعْرَابَ عَلَيْهِمَا يَقَعُ فَقُلْتَ

سَقَاءُ وَغَرَاءُ يَافَتِي فَإِنْ أَتَيْتَ قُلْتَ سَقَاءَةٌ وَغَرَاءَةٌ وَالْأَجُودُ فِيمَا كَانَ لَهُ تَذْكِيرٌ الْهَمْزُ وَفِيمَا لَمْ

يَكُنْ لَهُ تَذْكِيرٌ الْأَظْهَارُ وَأَيْمَامُ السَّمَاءِ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّ الْأَصْلَ سَمَاءٌ إِذَا ارْتَفَعَ وَسَمَاءٌ كُلِّ

شَيْءٍ سَقْفُهُ وَقَوْلُهُ حَتَّى احْقَوْقَفَا يَرِيدُ أَعْرَجَ وَأَيْمَامُ هُوَ أَفْعَوْعَلٌ مِنَ الْحِقْفِ وَالْحِقْفُ النَّقَامُ مِنَ

الرَّمْلِ يَعْجُ وَيَذِقُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا نَذَرْتَهُ بِالْأَحْقَافِ أَيْ بِمَوْضِعٍ هُوَ كَذَا وَقَالَ رَجُلٌ

لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي ذَاتِ ابْنِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي خُطْبَةٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا الدُّنْيَا فَقَالَ

مَا أَصْفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلَهَا غِنَاءٌ وَآخِرُهَا قَنَاءٌ فِي حِلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حُرَامِهَا عِقَابٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا
 آمِنَ وَمَنْ مَرَضَ فِيهَا نَدِمَ وَمَنْ اسْتَعَى فِيهَا فُتِنَ وَمَنْ اقْتَرَفَ فِيهَا حَزَنَ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ
 الْحَارِثِيُّ كُنْتُ عَامِلًا لِبَنِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ هُوَ وَوَعْمَالُهُ وَأَنْ يَسْتَحْفَظُوا جَمِيعًا قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُ بِرَفَافٍ فَقُلْتُ
 يَا رَفَافُ مُسْتَرَشِدُ ابْنِ سَبِيلِ أَيُّ الْهَيَّاتِ أَحَبُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرَى فِيهَا عَمَلًا لَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ
 بِالْحُسُونَةِ فَأَتَخَذْتُ خُفَّيْنِ مُطَارَقَيْنِ وَلَبِسْتُ جُبَّةً صَوْفَ وَنَشْتُ عِمَامَتِي عَلَى رَأْسِي فَدَخَلْنَا
 عَلَى عُمَرَ فَصَفَّيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَدَفْنَا وَصَوَّبَ فَلَمْ نَأْخُذْ عَيْنَهُ أَحَدًا غَيْرِي فَدَعَانِي فَقَالَ مَنْ أَنْتَ
 قُلْتُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ قَالَ وَمَا تَوَلَّى مِنْ أَعْمَالٍ نَاقَلْتُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ كَمْ تَرْتَرِّقُ قُلْتُ أَلْفًا قَالَ
 كَثِيرٌ فَأَتَصَنَّعُ بِهِ قُلْتُ أَتَقَوُّ مِنْهُ شَيْئًا وَأَعُوذُ بِهِ عَلَى أَقَارِبِي فَأَفْضَلَ عَنْهُمْ فَعَلَى فَقَرَأَ
 الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَلَا بَأْسَ أَرْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى مَوْضِعِي مِنَ الصَّفِّ فَصَدَفْنَا وَصَوَّبَ
 فَلَمْ يَقْعُ عَيْنُهُ إِلَّا عَلَيَّ فَدَعَانِي فَقَالَ كَمْ سُنَّةٌ قُلْتُ خَمْسَ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ لَا تَحِينَ
 اسْتَعْمَكْتَ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ وَأَصْحَابِي حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بَيْنَ الْعِيشِ وَقَدْ تَجَمَّعَتْ لَهُ فَأَتَى بِخَبِيزٍ
 وَأَكْسَارٍ بَعِيرٍ فَعَلَّ أَصْحَابِي بِعَافُونَ ذَلِكَ وَجَعَلْتُ أَكُلُ فَأَجِيدُ فَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَلْخُظُنِي
 مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ سَبَقْتُ مِنِّي كُلَّهُ تَمَنَّيْتُ أَنْيْ مُنْخَتٌ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ
 يَحْتَاجُونَ إِلَى صَلَاحٍ فَلَوْ عَمِدْتُ إِلَى طَعَامِ آلَيْنِ مِنْ هَذَا فَرَجَرْتَنِي ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتَ فَقُلْتُ
 أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى قُوَّتِكَ مِنَ الطَّعِينِ فَيُخَبِّرَكَ قَبْلَ إِرَادَتِكَ أَيَّامَ يَوْمٍ وَيُطْجَحَ لَكَ
 اللَّحْمُ كَذَلِكَ قَتَوْنِي بِالْخَبْرِ لَيْسَ وَاللَّحْمُ غَرِيصًا فَسَكَنَ مِنْ غَرِيْبِهِ وَقَالَ أَهْمُنَا غُرَّتْ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ
 يَا رَبِيعُ أَنَا لَوْ نَشَاءُ مَلَأْنَا هَذِهِ الرِّحَابَ مِنْ صَلَاقٍ وَبَائِلٍ وَصَنَابٍ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 نَهَى عَلَى قَوْمِ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ أَذْهَبْتُمْ طَبِيبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا ثُمَّ أَمَرَ أَبَا مُوسَى بِأَقْرَارِي وَأَنْ
 يَسْتَبْدِلَ بِأَصْحَابِي قَوْلَهُ فَلَمَّ شَهَا عَلَى رَأْسِي يَقُولُ أَدْرْتُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ يَقَالُ

رجل ألوث إذا كان شديداً وذلك من اللوث ورجل ألوث إذا كان أهوج وهو مأخوذ من
 اللوثة وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال سئل الأصمعي عن المجنون المسمى قيس بن معاذ
 فثبتته وقال لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثة كلوثة أبي حبة الشاعر وقيل للآشعث بن قيس
 ابن معديكرب الكندي بم كتم تعرفون السود في الصبي منكم قال إذا كان ملوث الأذرة
 طويل الغرلة سائل الغرة كان به لوثة فلنا نثنت في سودده وقوله تؤثني باللحم غريضا يقول
 طارياً يقال لحم غريض وشوا غريض يراد به الطرائف قال الغساني (هو السهمي)

إذا ما فاتني لحم غريض * ضريت ذراع بكرى واشتويت

وقوله صلاتي فعناء ما عمل بالبار طبعاً وشياً يقال صلفت الجنب إذا شويتته وصلقت اللحم
 إذا طبعته على وجهه وقوله سبائك يريد ما يسبك من الدقيق فيؤخذ خالصه يريد الخوارى
 وكانت العرب تسمى الرقاق السبائك وأصله ما ذكرنا والصناب صباغ يتخذ من الخردل
 والزيب ومن ذلك قيل للفر من صنابي إذا كان في ذلك اللون وكان جريراً شتري جارية من
 رجل يقال له زيد من أهل اليمامة ففركت جريراً وجعلت تحن إلى زيد فقال جريراً

تكلفني معيشة آل زيد * ومن لي بالمرقوق والصناب

وقالت لا تنضم كضم زيد * وما ضمتي وليس معي شبابي

فقال الفرزدق يجيبه

فإن تفركك علة آل زيد * ويعوزك المرقق والصناب

فقدما كان عيش أهلك حراً * يعيش بما تعيش به الكلاب

وأما قوله أكسار بعير فإن الكسر والجدل والوصل العظم يتفصل بما عليه من اللحم وأما
 قوله نعي على قوم فعناءه عام بها ووجههم قال أبو عبيدة اجتمع العكاظيون على أن
 فرسان العرب ثلاثة قفارس نعيم عتيبة بن الحرث بن شهاب أحد بني ثعلبة بن ربوعة

حَنْظَلَةُ صَيَّادُ لِفَوَارِسٍ وَمِمَّنْ الْفَرَسَانُ وَفَارِسٌ قَيْسُ بَاحِرٍ بِنِ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ بِنِ
 كِلَابٍ وَفَارِسٌ رِبْعَةٌ بِسَطَامُ بْنُ قَيْسٍ بِنِ مَسْعُودٍ بِنِ قَيْسٍ بِنِ خَالِدٍ أَحَدُ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
 ابْنِ هُكَايَةَ بْنِ صَعْبٍ بِنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ حَتَّى نَعَوَّاعُ عَلَيْهِمْ سَقَطَاتِهِمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ أَهْهَنَا غُرَّتْ يَقُولُ ذَهَبَتْ يَقَالُ غَارَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَمْعُورَ وَنَاحِيَتَهُ مِمَّا انْتَقَضَ مِنْ
 الْأَرْضِ وَأَنْجَدَ إِذَا أَتَى نَجْدًا وَنَاحِيَتَهُ مِمَّا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَقَالُ أَغَارًا غَمًا يَقَالُ غَارًا وَأَنْجَدَ
 وَيَتُ الْأَعَشَى يُنْشَدُ عَلَى هَذَا

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ * لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

وَقَوْلُهُ سَكَنَ مِنْ غَرِّهِ يَقُولُ مِنْ حَدِّهِ وَكَذَلِكَ يَقَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّيْفِ وَالسَّهْمِ وَالرَّجُلِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَفَيْنَ مَطَارَقَيْنِ تَأْوِيلُهُ مُطَبَّقَيْنِ يَقَالُ طَارَقَتْ نَعْلِي إِذَا أَطْبَقَتْهَا وَمَنْ قَالَ
 طَرَقْتُ أَوْ أَطَرَقْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ وَيَقَالُ لِكُلِّ مَا ضَوْعَفَ قَدْ طُورِقَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (يَصِفُ سَقْرًا)
 طَرَاقُ الْخَوَافِ وَاقِعٌ فَوْقَ رِبْعَةٍ * نَدَى لَيْلَهُ فِي رِيَشِهِ يَتَفَرَّقُ

قَوْلُهُ رِبْعَةٌ مَوْضِعُ ارْتِفَاعٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَتَبْنُونَ كُلَّ رِيعٍ آيَةٌ تَعْبُوثٌ وَهُوَ جَمْعُ رِبْعَةٍ
 وَقَالَ الشَّعْبَانِيُّ

نَعْنُ لَهُ بِمَذْنَبِ كُلِّ وَادٍ * إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْضَلَ كُلَّ رِيعٍ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ
 خَرَجْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَخْفَرَهُ بِثَرَابِ الْعَذْبَةِ فَقَالَ لِي وَأَيُّ الْعَذْبَةِ قُلْتَ
 عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ فَتَأَسَّفَ أَنْ لَا يَكُونَ بِمِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا أَخْفَرَنِي وَاشْتَرَطَ عَلَيَّ أَنْ
 أَوَّلَ شَارِبٍ ابْنِ السَّيْلِ قَالَ خَضِرْتُهُ فِي جَمْعَةٍ وَهُوَ يُحْطَبُ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ
 مَبْنُونُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مَبْعُوثُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مُحَاسِبُونَ فَلَعَمْرِي لَيْسَ كُنْتُمْ صَادِقِينَ لَقَدْ قَصَّرْتُمْ وَلَيْسَ كُنْتُمْ
 كَاذِبِينَ لَقَدْ هَلَكْتُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ قُدْرَتِهِ رَزَقَ بِرَأْسِ جَبَلٍ أَوْ بِحَضْبِضٍ أَرْضَ بَابَةِ

فَاتَقُوا اللَّهَ وَأَجْسَلُوا فِي الطَّلَبِ قَالُوا فَأَقَّتْ عِنْدَهُ شَهْرًا مَابِي الْأَسْتِمَاعِ كَلَامُهُ قَوْلُهُ بِحَضْبِضٍ
 يَعْنِي الْمُسْتَقَرَّ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا انْحَدَرَ عَنِ الْجَبَلِ وَلَا يُقَالُ حَضْبِضٌ إِلَّا بِحَضْرَةِ جَبَلٍ يُقَالُ
 حَضْبِضُ الْجَبَلِ وَيُطْرَحُ الْجَبَلُ فَيُسْتَغْنَى عَنْهُ لِأَنَّهُ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا لَهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أُخْرَى
 الْقَيْسِ * تَطَرْتُ إِلَيْهِ فَأَتَمَّ بِالْحَضْبِضِ * وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا ابْنَ آدَمَ
 لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ فَإِنَّهُ إِنْ يَعْلَمُ مِنْ أَجَلِكَ يَأْتِ فِيهِ رِزْقُكَ
 وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَكْسِبُ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ خَازِنًا لِبَئِذٍ فِيهِ وَيُرْوَى لِلنَّابِغَةِ
 (هَذَا مِنْ شَعْرَاءِ أَوْسٍ بْنِ بَجْرِ مُثَبَّتٌ فِيهِ فِي كَلِمَةٍ لَمْ يَعْرِفْهَا إِلَّا صَدِيقِي)

وَلَسْتُ بِخَابِيٍّ أَبَدًا طَعَامًا * حَذَارَ غَدًا لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ آمِنًا فِي سَرِّهِ مُعَاقٍ فِي بَدَنِهِ عِنْدَهُ قُوَّةُ
 يَوْمِهِ كَانَ كَمَنْ حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدِّ أَفْرِهَا (كَذَا وَقَعَتْ الرِّوَايَةُ بِفَتْحِ السِّينِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
 وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا وَإِنَّمَا السَّرْبُ بِفَتْحِ السِّينِ الْمَالُ الرَّاعِي) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِّهِ
 يَقُولُ فِي مَسْلَكِهِ يَقَالُ فَلَانُ وَاسِعُ السَّرْبِ وَخَلِي السَّرْبِ يَرِيدُ الْمَسَالِكَ وَالْمَذَاهِبَ وَإِنَّمَا هُوَ
 مَثَلُ مُضْرُوبٍ لِلصَّدْرِ وَالْقَلْبِ يَقَالُ خَلَّ سَرِّهُ أَيْ طَرِيقُهُ حَتَّى يَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَ وَيُقَالُ
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَبْلُغُ لَهَا تَسَرُّبٌ فِي الطَّرِيقَاتِ وَيُقَالُ سَرَّبَ عَلَى الْإِبِلِ أَيْ أَرْسَلَهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَإِذَا
 قَلَّتْ سَرَّبَ بِكُسْرِ السِّينِ فَإِنَّمَا هُوَ قَطِيعٌ مِنْ ظِبْيَاءٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ شَاءَ أَوْ نَسَاءٍ أَوْ قَطَا قَالَ أُخْرَى وَالْقَيْسِ
 فَعَنَّا لَنَا سَرَّبٌ كَانَ نَعَاجِهِ * عَذَارَى دَوَارٍ فِي الْمَلَأِ الْمَذِيلِ

دَوَارُ نَسْلِكَ يَنْسَكُونَ عِنْدَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَوَارُ مَا اسْتَدَارَ مِنَ الرَّمْلِ وَدَوَارٌ مِنْ الْجَاهِلِيَّةِ
 قَالَ بَعْضُ اللَّصُوصِ (وَأَسْمُهُ بِحَدِّ)

كَانَتْ مَنَازِلُنَا الَّتِي كَانَتْهَا * شَتَّى فَأَلْفَ يَنْتَادِرُ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَرِبٍ رَأَيْتُهُ * نَحْرِي عَنْ عَلَيْنَا مِنْ زُفَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ

وكان الحسن يقول ليس الحب من عطب كيف عطب اغما الحب ممن نجبا كيف نجبا
وكان الججاج بن يوسف يقول على المنسبر أيتها الناس اقدعوا هذه الأنفس فانها أسأل شي
إذا أعطيت وأمتع شي إذا سئلت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطا ما وزما ما تقارها بخطامها
إلى طاعة الله وعطفها برئامها عن معصية الله فاني رأيت الصبر عن محارم الله أبسر من
الصبر على مذابه قوله اقدعوا يقول امعوا يقال فدعته عن كذا أي منعته عنه
ومنه قول الشماخ

اذا ما استافهن صر بن منه * مكان الريح من أنف القدوع

قوله استافهن يعني حار استاف أتنا يقول يرتحنه إذا اشتبهن والسوف الشم وقوله مكان
الريح من أنف القدوع يريد بالقدوع المقدوع وهذا من الأضداد يقال طريق ركوب إذا
كان بركب ورجل ركوب للدواب إذا كان بركبها ويقال ناقه رغوث إذا كانت ترضع
وحوار رغوث إذا كان يرضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب إذا كانت تحلب ورجل
حلوب إذا كان يحلب الشاة والقدوع ههنا البعير الذي يقدع وهو ان يرد الناقة الكريمة
ولا يكون كريمة يضرب أنفه بالريح حتى يرجع يقال قدعته وقدعت أنفه ويروى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي
ذكر ذلك لورقة بن نوفل فقال محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد الفعل لا يقدع
أنفه وكان الججاج يقول إن امرأ أنت عليه ساعة من عمره لم يذكرفها ربه أو يستغفر من
ذنبه أو يشكر في معاده جدير أن تطول حسرتة يوم القيامة

﴿باب﴾

قال أبو العباس أنشدني عمار بن عقيل لنفسه يحض بني كعب وبني كلاب ابني ربيعة

ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن على بنى عَمِير بن عامر بن صعصعة وبينهم
مُطالِبَاتٌ وَتِرَاتٌ وَكَانَتْ بَنُو عَمِيرٍ أَعْدَاءَ عِمَارَةَ فَكَانَ يَحْصِي عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ وَيُعْرِى بِهِمُ
اِخْوَتَهُمْ وَيَحَارِبُهُمْ فِي عَشِيرَتِهِ فَقَالَ

رَأَيْنَاكُمْ يَا أَبَى رَيْبَةٍ حُرْمًا * لِعِضِّ الْحُرُوبِ وَالْعَدِيدِ كَثِيرُ
وَصَدَّقْتُمَا قَوْلَ الْقَرَرِ دَقِّ فِيكُمْ * وَكَذَّبْتُمَا مَا كَانَ قَالَ جَرِيرُ
أَصَابَتْ تَمَسِيرُ مِنْكُمْ فَوْقَ قَدْرِهَا * فَكُلُّ عَمِيرٍ بِذَلِكَ أَمِيرُ
فَإِنْ تَفَخَّرُوا بِمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِكُمْ * فَقَدْ هُدِمَتْ مَدَائِنُ وَقُصُورُ
رَمَتْهَا جَانِبُ الْعَسَدِ وَقَفُوصَتْ * مَدَائِنُ مِنْهَا كَالْجِبَالِ وَسُورُ
وَشَيَّدَهَا الْأَمْلَاكُ كِسْرَى وَهَرَمُ * وَآلُ هَرَقِلٍ حَقِيبَةٌ وَنَضِيرُ
فَإِنْ تَعْمُرُوا الْمَجْدَ الْقَدِيمَ فَلَمْ يَرَلْ * لَكُمْ فِي مُضَرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرُ
خَبَطْتُمْ لِيَوْمَ الشَّامِ حَتَّى تَنَازَرْتُمْ * حَاكِكُمْ وَحَتَّى لَا يَمُرُّ عَقُورُ
فَكَيْفَ بِأَكْنَافِ الشَّرِيفِ تُصِيبُكُمْ * تَعَالَيْ يَحْتَنِ الْحَصَى وَأُبُورُ

قوله فقد هُدِمَتْ مَدَائِنُ وَقُصُورٌ مَثَلٌ يَرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ كَمِ الَّذِي بَنَاهُ آبَاؤُكُمْ مَتَى لَمْ تَعْمُرُوهُ بِأَفْعَالِكُمْ
خَرِبَ وَذَهَبَ وَهَذَا كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمَتْ أَوَائِلُنَا * يَوْمًا عَلَى الْإِحْسَابِ نَشْكُلُ
نَبِيٍّ كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا * تَبْنِي وَتَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وَمَا قَالَ الْآخَرُ

أَلْهَى نَبِيٌّ جِشَمَ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ * فَصِيدَةٌ فَالَهَا عَمْرُ بْنُ كُثُومٍ
يُفَاخِرُونَ بِهَا مَذْكَانَ أَوَّلِهِمْ * يَا لِرِجَالٍ لَقَعَرِ غَيْرِ مَسْئُومٍ
إِنَّ الْقَدِيمَ إِذَا مَا ضَاعَ آخِرُهُ * كَمَا عَدِ قَلَهُ الْيَوْمُ مَحْطُومٍ

وكما قال عامر بن الطفيل العامري

أني وإن كنت ابن فارس عامر * وفي السير منها والصريح المهدب
فأسودتني عامر عن ورائته * أبي الله أن أمسويام ولا أب
ولكنني أحى جامها وأثني * أذاها وأرني من رماها عتق

(قال أبو الحسن أنشدني هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الخرون ويكنى أبا
عبد الله لعامر بن الطفيل العامري قال أبو الحسن قال الأصمعي وكان عامر بن الطفيل

يلقب بمحبر الحسن شعره وأولها

تقول ابنة العمرى مالك بعدما * أراك صحباً كالسليم المهدب
فقلت لها همى الذي تعلينه * من التار في حبي زبيد وأرحب
إن أغرز زبيداً أغرز قوماً أعز * مرگهم في الحى خير مرگب
وإن أغرز حبي ختم قديماً وهم * شفاء وخير التار للماؤب
فما أدرك الأوتار مثل محقق * بأجر طاو كالعيب المشذب
وأعمر خطسى وأبيض بابر * وزغفد لاص كالعدير المثوب
سلاح امرئ قد يعلم الناس أنه * طلوب لتارات الرجال مطلب

ثم تأتي بانشاد أبي العباس على وجهه إلا أنه روى من رماها بمنكب السليم المدوغ وقيل
له سليم تقول له بالسلامة وزبيد وأرحب حيان من الين والتار ما يكون لك عند من أصاب
جملك من الترة ومن قال تار فقد أخطأ والمثأوب الذى بأيسك لطلب تاره عندك يقال آب
بؤب إذا رجع والمثأوب في غير هذا السير في الهار بلا توقف والأوتار الأحقاد واحدهما
وتر وحقد والأجر د الفرس الممسر الشعرو الأجر الضامر أيضاً والعيب السعة والمشذب
الطويل الذى قد أخذ ما عليه من العقد والسلا والخوص ومنه قيل لا طويل المعرق

مَشْدَبٌ وَخَطِي رِيحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ بَجَرَّةٍ بِالْبَحْرَيْنِ يُقَالُ إِنَّمَا تَنَبَّطَ عَصَى الرِّيحِ
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَتْ بِهَا رِيحٌ وَلَكِنْ سَفِينَةٌ كَانَتْ وَقَعَتْ إِلَيْهَا فِيهَا رِيحٌ وَأُرْقِطَتْ بِهَا فِي بَعْضِ
 السَّنِينَ الْمُتَقَدِّمَةِ فَفُيِّلَ لَهَا الرِّيحُ الْخَطِيَّةُ ثُمَّ عَمَّ كُلَّ رِيحٍ هَذَا النَّسَبُ إِلَى الْيَوْمِ وَالزَّعْفُ
 الدَّرْعُ الرِّقِيقَةُ النَّسَجُ وَالْمُتَوَبُّ الَّذِي تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَهُوَ مِنْ ثَابِتٍ يَتَوَبُّ
 إِذَا رَجَعَ وَاعْمَا سَمِيَ الْغَدِيرُ غَدِيرًا لِأَنَّ السَّبِيلَ غَادَرَهُ أَيْ تَرَكَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَوْلُهُ لَكُمْ
 فِي مُضَرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرٌ يُقَالُ رَجُلٌ ذُو ضَرِيرٍ إِذَا كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ عَلَى الْعَدُوِّ وَقَالَ مُهَلِّلُ
 ابْنِ رِبْعَةَ التَّغْلِي

قَبِيلٌ مَقْبِيلُ الْمَرْءِ عَمُرُو * وَهَمَامٌ بِنُ مَرَّةٍ ذُو ضَرِيرٍ

(مَا زَائِدَةٌ فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ) وَقَوْلُهُ خَبِطْتُمْ لِيُوثَ الشَّامِ يَرِيدُ مَا كَانَ مِنْ نَصْرِ بْنِ شَبَّثٍ
 الْعَقِيلِيِّ وَهُوَ عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ بِنِ رِبْعَةَ وَقَوْلُهُ وَأَبُو رَجَعٍ وَبَرٌّ إِذَا انْفَضَّتِ الْوَاوُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 فَهَمْزُهَا جَائِزٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ وَقَالَ عُمَارَةُ أَيْضًا لَهُمْ أَنْشَدَنِيهِ

أَلَا لِلَّهِ دِرُّ الْحَسَى كَعْبُ * ذَوِي الْعَدَدِ الْمُضَاعَفِ وَالْحُيُولِ
 أَمَّا فِيهِمْ كَرِيمٌ مُثَلُّ نَصْرٍ * يَوْرِعُ عَنْهُمْ سِنَنُ الْفُضُولِ
 تَتَوَخَّوهُمْ تُخَيِّرُ كُلَّ يَوْمٍ * كَفَعِلَ أَخِي الْعَزَازَةَ بِالذَّلِيلِ
 وَلَيْسُوا مِثْلَ عَشْرِهِمْ وَلَكِنْ * يَضِيغُ الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ الْعُقُولِ
 فَإِنْ فَوَّارَسُ السَّلَامَاتِ عَنْهُمْ * وَجَعْدَةُ وَالْحَرِيشُ ذَوُ الْفُضُولِ
 وَأَيْنَ عُبَادَةُ الْحَشَنَاءِ عَنْهُمْ * إِذَا مَا ضَاقَ مَطْلَعُ السَّيِّسِلِ

قَوْلُهُ أَلَا لِلَّهِ دِرُّ الْحَسَى كَعْبُ يَرِيدُ كَعْبُ بْنُ رِبْعَةَ بْنِ عَاهِرٍ بِنِ صَعْصَعَةَ بِنِ مَعَاوِيَةَ بِنِ بَكْرِ بْنِ
 هَوَازِنَ بِنِ مَنْصُورٍ بِنِ عَكْرَمَةَ بِنِ خَصَفَةَ بِنِ قَيْسٍ بِنِ عَيْلَانَ بِنِ مُضَرَ وَقَوْلُهُ أَمَّا فِيهِمْ كَرِيمٌ
 مُثَلُّ نَصْرٍ يَعْنِي نَصْرَ بْنَ شَبَّثٍ أَحَدِ بَنِي عَقِيلِ بْنِ كَعْبٍ بِنِ رِبْعَةَ وَقَوْلُهُ يَوْرِعُ عَنْهُمْ سِنَنُ

الفعول هو مثل ضربيه فجعلهم لاسا كههم عن الحرب بمنزلة السوق التي يقرعها الفمسل
 ويورع يكف ويمنع ويدفع والورع في الدين انما هو الكف عن اخذ الحرام وجاء في الحديث
 لا تنظروا الى صومه ولا الى صلاته ولكن انظروا الى ورعه اذا اشق ومغناه اذا اشرف
 على الدينار والدرهم والسنن القصيدة ثم ابان ذلك بقوله تسوخهم غير كل يوم يقال سان الفعل
 الناقه قسوخها وذلك اذا ركبها من غير ان توطأ له ولكن يعترضها اعتراضا ونقول العرب ان
 ذلك اكرم النتاج وذلك لان الولد يخرج صليبا مذكرا ويقال لذلك الحمل الذي يقع من
 التنوخ والاعتراض بعارة وعراض يقال حلت عراضا وحلته بعارة يافتي قال الراعي
 فلا نص لا يلقن الا بعارة * عراضا ولا يشرب الا غواليبا

وقال الطرمح

سوق تذبذبك من ليس سبتدا * ة امارت بالبول ماء الكراض

تصجته عشرين يوما ونيلت * حين نيلت بعارة في عراض

قوله سبتدا فهي الجريرة الصدر يقال للجرى الصدر سبتنا وسبتدا واصل ذلك في
 المروزم الاصحى ان الكراض خلق الرحم قال ولم اتمعه الا في هذا الشعر وقوله تصجته
 عشرين يوما انما هو ان تزيد بعد الحول من حيث حلت اياما نحو الذي عتد فلا يخرج الولد
 الا محكما قال الخطيب

لادما منها كالتفينة تصجت * به الحول حتى زاد شهر اعددها

والعرازة العز والمصادر تقع على فعالة للمبالغة يقال عر عرا وعرازة كما يقال الشراصة
 والصرامة قال الله تعالى قال يا قوم ليس بي سفاهة وفي موضع آخر ليس بي ضلالة وقوله
 فابن قوارس السلمات يريد بي سلمة الخبير وبنى سلمة الشرائي قشير بن كعب وجمع
 لانه يريد الحى اجمع كما تقول المهالبة والمسامعة فجمعهم على امم الاب على المهلب ومسمع

وكذلك المناذرة وقد مرت الجحفة في هذا وجدده بن كعب والحريش بن كعب وبنو عبادة
 من بني عقيل بن كعب وقال الحشنا يريد القبيصة وذكرها بالحشونة على الأعداء ويروي
 ان معاوية بن أبي سفيان رحمه الله تعالى قال لا تغفل بن حنظلة النسابة ما تقول في بني عامر
 ابن صعصعة فقال أعذاق ظباء وأعجاز نساء قال فما تقول في بني غنم قال حجر أخشن ان
 صادمته آذاك وان تركته تركك قال فما تقول في اليمن قال سيد وأولك قال أبو العباس
 وأنشدني عماره لنفسه وسبب هذا الشعر الذي نذكره ان رجلا من بني غنم يكنى أباسعد
 كان منقطعا الى أبي نصر بن حميد الطائي ثم أحد بني نبهان وكان أبو نصر واليا على العرب
 وكتب أبوسعد الى عماره يأمره أن يصعده في يد أبي نصر فقال عماره

دعاني أبوسعد وأهدني نصيحة * الى ومما أن تقرأ النصائح

(مما يعني رثما)

لا جزر لحى كلب نبهان كالذي * دما القاسطي حنقه وهونازح
 أو البرجي حين أهدها حينه * لتار عليها موقدان وذابح
 ورأى أبي سعد وان كان حازما * بصيرا وان ضاقت عليه المسارح
 أعار به ملعون نبهان سبيقه * على قومه والقول عاف وجارح
 ونصر الفتي في الحرب أعداء قومه * على قومه للمرذى الطعم فاضح

قوله لا جزر لحى كلب نبهان أي لا كون جزرة له والجزرة البدنة تخر يقال أجزرت فلانا
 وتركته فلانا جزرا قال عنترة العبسي

ان تشما عرضي فان أبا كما * جزر السباع وكل نسرقشع

وقوله كالذي دما القاسطي حنقه وهونازح فهذا رجل من النمر بن قاسط خرج يستغي قرظا
 من بعد فشهته حية فبات فهو أحد القارطين والقارط الأول من عنترة كان خرج مع ابن عم

له في طلب القرط فقتله ابن عمه لانه كان يريد ابتسه فبسه منها قال أبو خراش الهذلي
(الصحيح أن الشعرلابي ذؤيب)

وحتى يئوب القارطان كلاهما * وينشر في القتل كليب لوائيل

وقوله كالذي دما القاسطي حنقه الهام في حنقه ترجع على الذي وتقديره كالسبب الذي
دما القاسطي حنقه وقوله أو البرجي فهذا رجل من البراجيم وهم بنو مالك بن حنظلة كان
عمرو بن هند لما قتل بني دارم بأوارة وكان سبب ذلك أن أخاه أسعد بن المنذر وكان
مترضا في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم انصرف
ذات يوم من سيده وبه نبيذ فبعث كاتبت الملوك فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله
(رعى ناقة بسهم فقتلها والرجل الذي قتله سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم) في
ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملق الطائي لعمر بن هند

فاقتل زرارة لا أرى * في القوم أوفى من زرارة

فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم أوارة في ذلك يقول الأعشى

وتكون في الشرف الموا * زى منقرا وبني زرارة

أبناء قوم قتلوا * يوم القصيبة والأوارة

ثم أقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك سمى محرقا وأخذ تسعة وتسعين رجلا فقتلهم
في النار ثم أراد أن يرقسه بجوز منهم لتكمل العدة فلما أمر بها قالت الجوز (علي
ما ذكر أصحاب الأخبار اسمها الحراء بنت نضلة) ألقى يقدي هذه الجوز بنفسه ثم قالت
هي مات صارت القتيان حمما ومر وافدا البراجيم وهو الذي ذكرنا فاشتتم رائحة اللحم فظن أن
الملك يتخذ طعاما فعرج إليه فأتى به إليه فقال له من أنت فقال آيت اللعن أو افدا البراجيم فقال
عمرو ان الشقي وافدا البراجيم ثم أمر به فقتل في النار في ذلك يقول جرير يعير الفرزدق

أَيُّ الَّذِينَ بَنَى عَمْرٍو حَرِّقُوا * أَمْ أَيْنَ أَسْعَدَ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ

وقال أيضا وأنزلاكم عمرو كما قد خزيتم * وأدرككم عمار أشقى البراجيم

وقال الطرماع

ودارم قد قد قذفنا منهم مائة * في جاحم النار اذ يتزنون بالجدد

يزنون بالمشتوى منها ويوقدها * عمرو ولولا أن قوم القوم لم تقد

ولذلك عذرت بنو غيم بحب الطعام يعني لطمع البرجي في الأكل قال يزيد بن عمرو بن الصديق

أحد بني عمرو بن كلاب

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي غَيْمٍ * بَايَةَ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

وقال آخر (ذكر ابن حبيب أن هذا الشعر لأبي موهيش الفقهسي وذكري عمل أله لأبي

الهوس الأسدي)

إذا ما مات ميت من غيم * فسرنا أن يعيش فحي بزاز

بجس بزاز وبهر أوبلهم * أو الشئ الملقف في الجباد

تراه ينقب البطيء حولا * لبا كل رأس لقمان بن عاد

وقوله للمرءى الطعم يعني الراجع الى عقل يقال فلان ليس بذي طعم وفلان ليس بذي

رل أي ليس بذي عقل ولا معرفة وانما يقال هذا طعام ليس له نزل اذالم يكن ذاربع ومن

قال نزل في هذا المعنى فقد أخطأ وقال اعرابي يهجو قوما من طيء

ولما أن رأيت بني جوين * جلوسا ليس بينهم مجلس

يئت من اتى أقبلت أبعي * لديهم سم اتى رجل يؤس

إذا ما قلت أبعي لاي * تشابهت الماكب والرؤس

قوله جلوسا ليس بينهم مجلس يقول هؤلاء قوم لا يتجمع الناس معهم فليس فيهم غيرهم

وهذا من أقبح الهجاء ومن أمتال العرب منهم في أدعيتهم ومعناه في مأدومهم وقيل أديم
ومأدوم مثل قبيل ومقتول وتقول الحكماء من كثر خيره كثر زاره وقال المهلب بن أبي
صفرة لبنيه يا بني إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكني بذلك تقاضيا وقال الآخر
أروح لتسليم عليك وأغتدي * وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كني بطلاب المدر ما لا يناله * عاء وبالأس المصرح ناهيا
(وربعيا قال أبو العباس هو مصرح بكسر الراء قال أبو الحسن والكسر أجود) ومن
أحسن المدح قول زهير

قد جعل الطالبون الخير في هريم * والسائلون إلى أبوابه طرقا
وقال رؤبة (ليس لرؤبة وهو لابن أبي نجيحة) * إن الندى حيث ترى الضغاطا * وقال آخر
يزدحم الناس على بابه * والمثرب العذب كثير الزحام
وقال أشجع في محمد بن منصور

على باب ابن منصور * علامات من البذل
جاءات وحسب الباء * بنبلا كثرة الأهل
وقوله تشابهت المناكب والرؤس انما ضربه مثلا للأخلاق والأفعال أي ليس فيهم مفضل
ويقال إن الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم آذنه عشيرته من
بنى سعد فخرج عنهم فجعل لا يجاور قوما الا آذوه فقال أينما أذهب ألق سعدا أي أفر من
الآذي إلى مثله

باب

قال أبو العباس قال أبو ادريس الخولاني المساجد مجاس الكرام وقيل للأخنف بن قيس

أحد بني مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن سعد أي المجالس أطيّب فقال ما سافر فيه
 البصر واندع فيه البدن اندع اقلع من التوديع والاصل ارنع فتقلب الواو ياء لانكسار
 ما قبلها وهذا القول مذهب أهل الجازية ولون ايتز ياتز وهو رجل مؤثر والابودان
 تقلب ما كان أصله الواو والياء في باب اقتعل تأ وتذ غمها في التاء من اقتعل فتقول اندع
 يتدع وهو متدع ومؤثر ومؤث من الوعد ومثس من اليأس تكون الياء كالواو لانها ان
 أظهرت انقلبت على حركة ما قبلها صارت كالواو وتكونان واو بن عند الضمة نحو
 مؤعد ومؤث ومؤثس وياء بن للكسرة والواو قد تقلب الى التاء ولاتاء بعدها
 نحو تراث من ورث وتجاه من الوجه ونكاة وانما ذلك كراهية الضمة في الواو وأقرب
 حروف الزوائد البديل منها التاء فقلبت الياء وقد تقلب للبديل في غير ضم نحو هذا أتى من
 هذا وضربته حتى اتكا تد فلما كانت بعدها تاء اقتعل كان الوجه القلب ليضع الادغام وقد
 فسرها هذا على غاية الاستقصاء في الكتاب المختص وقيل للمهلب بن أبي صفرة ما خير
 المجالس فقال ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة المجلس ويروى عن لقمان الحكيم
 أنه قال لابنه يا بني اذا آتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس فان افاضوا في
 ذكر الله فأجل سهمك مع سهامهم وان افاضوا في غيره فخلهم وانهمض قوله فارمهم بسهم
 الاسلام يعني السلام وقوله فأجل سهمك مع سهامهم يعني ادخل معهم في أمرهم فصر به
 مثلاً من دخول الرجل في قذاح الميسر وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأمه

واذا آتيت جماعة في مجلس * فاختر محالهم ولما انقعد

ودع الغواة الجاهلين وجهلهم * والى الذين يذكرونك فاعمد

وقال ابن عباس رجه الله جلّسني على ثلاث أن أرميه بطرفي اذا أقبل وأوسع له اذا اجلس

وَأُصْنِي إِلَيْهِ إِذَا حَدَّثَ وَكَانَ الْقَعْقَاعُ بْنُ شُورٍ أَحَدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
 عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ إِذَا جَالَسَهُ جَلِيسٌ فَعَرَفَهُ بِالْقَعْقَاعِ إِلَيْهِ جَعَلَ لَهُ نَصِيحًا
 فِي مَالِهِ وَأَعَانَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَشَفَعَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ وَغَدَا إِلَيْهِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ شَاكِرًا لَهُ حَتَّى شَهَرَ بِذَلِكَ
 وَفِيهِ يَهْوِلُ الْقَائِلُ

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ * وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ
 ضُحُولُ السِّنِّ إِنْ أَمْرٌ وَابْخِيرَ * وَعِنْدَ السُّوءِ مَطْرَاقُ عُبُوسٍ
 وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ أَنَّ رَجُلًا جَالَسَ قَوْمًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ بَنِي يَقْطَنَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ
 غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ فَأَسَاءَ وَأَعَثَّرَهُ وَسَعَّوَاهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ
 شَقِيتُ بِكُمْ وَكُنْتُ لَكُمْ جَلِيسًا * فَلَسْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ
 وَمِنْ جَهْلٍ أَبُو جَهْلٍ أَخُوكُمْ * غَسَرَ ابْدَرًا بِمِجْمَرَةٍ وَتَوَدَّ
 نَسَبَهُ إِلَى التَّوْضِيعِ كَقَوْلِ عُنْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ لَمَّا
 بَلَغَهُ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ائْتَفَخَ وَاللَّهِ مَعْرَهُ وَفَحَرَهُ سَبْعَ عَشْرَ مِائَةً مِنْ ائْتَفَخَ مَعْرَهُ
 الْيَوْمَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ لِلْأَخْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ
 الْأَنْصَارِيِّ لِيُؤْذِيَهُ اأَعْرِفُ الَّذِي يَهْوِلُ

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا * وَاللَّوْمُ نَحْتِ عِمَامِ الْأَنْصَارِ

قَالَ الْأَخْوَصُ لَا أَدْرِي وَلَكِنِّي أَعْرِفُ الَّذِي يَهْوِلُ

النَّاسُ كَمَوْهٍ أَبَاحَكُمْ * وَاللَّهُ كُنَّاهُ أَبَاجَهْلٍ

أَبَقَّتْ رِيَاسَتُهُ لِأَمْرَتِهِ * لَوْ مَ الْفُرُوعُ وَدِقَّةُ الْأَصْلِ

وَهَذَا الشَّعْرُ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ الْمَخْزُومِيُّ لِلْأَخْطَلِ وَكَانَ يُرِيدُ بِنِ

مُعاوية عَتَبَ على قوم من الانصار فامر كعب بن جُعيل التعلبي بمجانمهم فقال له كعبُ
 آهجو الانصار اراذى انت الى الكفر بعد الاسلام ولكنى اذكى على غلام من الحى
 نصراني كان لسانه نوري عني الاخطل قال فلما قال هذا البيت دخل النعمان بن بشير
 ابن سعد الانصاري على معاوية ففسر عما سمعه عن راسه ثم قال يا معاوية اترى لو ما فقال
 ما ارى الا كرم ما فقال النعمان

معاوي ان لا نعطينا الحق تعترف * حتى الازد مسدولا عليها العمام
 ايشمنا عبد الاراقم ضلة * فهاذا الذي تجدى عليك الاراقم
 فاني تاردون قطع لساه * فدونك من رضى به عنه الدراهم

وكان الاحنف بن قيس يقول لا تزال العرب عربا ما لبست العمام وتقلدت السيوف ولم
 تعدد الحلم دلا ولا التواهب فيما بينهم ما شعبة وقالوا في تأويل قوله ما لبست العمام يقول
 ما حاقت على زيها وقوله وتقلدت السيوف يريد الامتناع من الصيم وقوله ولم تعدد الحلم
 ذلا يقول ما عرفت موضع الحلم وتأويل ذلك ان الرجل اذا اغضى للسلطان او اغضى
 عن الجواب وهو ما سورد لم يقل حلم وانما يقال حلم اذا ترك ان يقول الشيء لصاحبه منتصرا
 ولا يحاف عاقبه يكرهها فهذا الحلم المحض فاذا لم يفعل ذلك ورأى ان تركه الحلم دل فهو
 خطأ وسفه وقوله لم تر التواهب بينها ضعة نحو من هذا وهو ان يهب الرجل من حقه مالا
 يستكره عليه وكان يقال احبوا المعروف باماته وتأويل ذلك ان الرجل اذا امن
 بعروفه كدّره وقيل المنة تهديم الصديعة وكان يقال كتمان المعروف من المنعم عليه كفر
 وذكره من المنعم تكديره وقال قيس بن عاصم يا بني عيم احبوا من يذكرا احسانكم اليه
 وينسى اياديكم اليكم

(باب)

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مروان لاسي لم بن الأحنف الأسدي ما أحسن ما مدحت به
 فاستعفاه فأبى أن يعفيه وهو معه على سريره فلما أبى إلا أن يحبره قال قول القائل
 ألا أيها الركب الخبثون هل لكم * بسيد أهل الشام فحبوا وترجعوا
 من النفر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
 إذا النفر السود اليمانون تمموا * لهوكم برديه أجادوا وأوسعوا
 جلا المسند والجمام والبيض كالدمى * وقرن المدارى رأسه فهو أنزع

فقال له عبد الملك ما قال أخوالاؤس أحسن مما قيل لك (قال أبو الحسن هو أبو قيس بن
 الأسلت) قد حست البيضة رأسي فما * أطمع نوما غير تهجاع
 وحديث أن كثيرا كان يقول لوددت أني كنت سبقت الأسود أو العبد الأسود إلى هذين
 البيتين يعني نصيبا في قوله

من النفر البيض الذين إذا اتججوا * أقرت لنجواهم لؤي بن غالب
 يحبون بئامين طورا ونارة * يحبون عباسين شوس الحواجب

والمختار من الشعر الأول قوله

من النفر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
 يحبر يجلاتهم ومعرفة بهم بأقدارهم وثقتهم بأن لهم لا يرد وقد قال جرير لنسيم خلاق هذا
 وهو قوله قوم إذا احتضر الملوك وفودهم * تنفت شواربهم على الأبواب
 وحديث أن جريرا كان يقول وددت أن هذا البيت من شعر هذا العبد كان لي بكذا وكذا
 بيتا من شعري يعني قول نصيب

بَرَيْتَبَّ الْمَسْمُوقِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَعَ الرِّكْبُ * وَقُلْ إِنَّمَا نَحْنُ مَلَائِكَةُ الْقَلْبِ

وَأَمَّا قَوْلُ نَصِيبٍ

أَهْمُ بَدْعٍ مَحِيَّتُ وَإِنْ أَمْتُ * أَوَّلُ بَدْعٍ مِنْ يَمِينٍ بَايَعْدَى

فَلَمْ تَجِدِ الرَّوَاةُ وَلَا مَنْ يَفْهَمُ جَوَاهِرَ الْكَلَامِ لَمْ يَذْهَبَا حَسَنًا وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ بِالْجُلَسَاءِ

فَكَلَّ عَابَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَوْ كَانَ إِلَيْكُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ قَائِلِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كُنْتُ أَقُولُ

أَهْمُ بَدْعٍ مَحِيَّتُ وَإِنْ أَمْتُ * فَوَاحِشًا مِنْ ذَا يَمِينٍ بَايَعْدَى

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ أَسْرَأُ مِمَّا قَالَهُ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ كُنْتَ قَائِلًا فِي ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

فَقَالَ كُنْتُ أَقُولُ

أَهْمُ بَدْعٍ مَحِيَّتُ وَإِنْ أَمْتُ * فَلَا صِلَتْ دَعْدَى خَلَّةٌ بَعْدَى

فَقَالُوا أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ الثَّلَاثَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ فَضَّلَ نَصِيبٌ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فِي مَوْقِفِهِ

عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا حَضَرَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلْفَرَزْدَقِ أَتَشِدُّنِي وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ

يَنْشِدَهُ مَذْحَلَهُ فَاَنْشَدَهُ

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ * لَهَا تَرَّةٌ مِنْ بَدْعِهَا بِالْعَصَائِبِ

سَرَّوَا يَحْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ * إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَادِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ

إِذَا آنَسُوا نَارًا يَهْوِلُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ

فَاعْرَضَ سُلَيْمَانُ كَالْمَعْضَبِ فَقَالَ نَصِيبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا أُشِدُّكَ فِي رَوْحِهَا مَا لَعَلَّهُ لَا يَتَضَعُ

عَنْهَا فَقَالَ هَاتِ فَاَنْشَدَهُ

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لَقِيَتَهُمْ * قَفَازَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

فَقُورًا خَبِرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي * لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانِ طَالِبُ

فَعَاجِرًا فَاتُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكُتُوا أَتَيْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبِ

وهذا في باب المدح حسن ومتجاوز ومبتدع لم يسبق اليه على ان الشاعر وهو أخوه همدان
قد قال في عصره في غير المدح

يمرون بالدهنا خفاها عياهم * ويخرجن من دارين يجرا الحقاب
على حين آلهي الناس جل أمورهم * فدلّا زريق المال ندل الثعالب

وليس شعر نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في الفخر وإنما يفاضل
بين الشين إذا تناسبا وقد قال سليمان للفرزدق حين أنشده نصيب كيف تراه قال هو أشعر
أهل جلدته فقام الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر أشرفه رجالا * وشرا الشعر ما قال العبيد

ثم ترجع الى تفسير الشعر قوله يمرون بالدهنا خفاها عياهم يعي قوما تجار أو قد قالوا إنما
ذكر لوصفا والاول أثبت وذلك أن دارين سوق من أسواق العرب وقوله يجرا الحقاب
يقول عظام ويقال للرجل إذا اندلقت ممرته فتأنت متقدمة رجل أيجرو يقال لها الجيرة

والجيرة وفعله وفعلان في الشيء يقال قلعه وقلقه وسلعه ومثل هذا كثير وقوله
على حين آلهي الناس ان شئت خفضت حين وان شئت نصبتة أما الخفض فلاه مخفوض
وهو اسم منصرف وأما الفتح فلا ضاقت اياه الى شيء غير معرب فبنيت على الفتح لان المضاف
والمضاف اليه اسم واحد فبنيت من أجل ذلك ولو كان الذي أضفته اليه معربا لم يكن
الا مخفوضا وما كان سوى ذلك فهو لحن تقول جئت على حين زيد وجئت في حين امره
عبد الملك وكذلك قول الباغية

على حين عانت المشيب على الصبا * وقلت الماء أصح والشيب وارع

ان شئت قمت حين وان شئت خفضت لانه مضاف الى فعل غير متمكن وكذلك قولهم
يومئذ تقول عمت من يوم عبد الله لا يكون غيره فاذا أضفته الى اذ فان شئت قمت على

ما ذكرْتُ لك في حين وان شئت خفضت لِمَا كان يستحقه اليوم من التمكن قبل الاضافة
 نقرأ ان شئت من عذاب يومئذ وان شئت من عذاب يومئذ على ما وصفت لك ومن خفض
 بالاضافة قال سير يزيد يومئذ فأعربته في موضع الرفع كما فعلت به في الخفض ومن قال من
 خزي يومئذ فبناه قال سير يزيد يومئذ يكون على حالة واحدة لانه مبني كما تقول دفع الى زيد
 خمسة عشر درهما وكما قال الله عز وجل عليها تسعة عشر وأما قوله فندلا زرئق المال ندل
 الثعالب فزرئق قبيصة وقوله ندلا مصدر يقول اندلي ندلا يازرئق المال والندل أن
 يجذب به جذبا يقال ندل الرجل الدلو ندلا إذا كان يجذبها مملوءة من البئر فنصب ندلا بفعل
 مضمر وهو اندلي وهذا في الامر تقول ضرب بازيدا وشما عبدا لله لان الامر لا يكون الا بفعل
 فكان الفعل فيه أقوى فلذلك أضمرته ودل المصدر على الفعل المضمر ولو كان خبرا لم يجز
 فيه الاضمار لان الخبر يكون بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله عز وجل
 فاذا القيمتم الذين كفروا فاضرب الرقاب فكان في موضع اضربوا حتى كان القائل قال
 فاضربوا الا ترى أنه ذكر بعده الفعل مخصفا في قوله حتى اذا اتخضتموهم فشددوا الوثاق
 ولونون مئون في غير القرآن لنصب الرقاب وكذلك كل موضع هو بالفعل أولى وقوله ندل
 الثعالب يريد سرعة الثعالب يقال في المثل اكسب من ثعالب وأما قول نصيب ولو سكتوا
 أثنت عليك الحقايب فانما يريد انهم يرجعون مملوءة حقايبهم من رقبته فقد أثنت عليه
 الحقايب قبل أن يقولوا فاما قول الأعشى

وإن عناق العيس سوف يزوركُم * تناء على أعجازهن معلق

فانما أراد المدح الذي يحدثن به والحادى من ورائها كأن الهادى أمامها وأما قول أبي
 وجزة راحت بستين وسقا في حقيبتها * ما حلت حملها الآدنى ولا السددا

فانما أراد ما يوجب ستين وستة إلا أن الناقصة حلت ستين وستة وكان من حديث ذلك أن أبا
 وجزة السلمي المعروف بالسعدى انزوله فيهم ومخالفته إياهم كان شخص إلى المدينة يريد آل
 الزبير وشخص أبو زيد الأسلمي يريد إبراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو إلى المدينة فاصطعبا فقال أبو وجزة لهم فلنشارك فيما نصيبه
 فقال أبو زيد الأسلمي كلا أنا أمدح الملوك وأنت تمدح السوق فلما دخلوا المدينة صار أبو زيد
 إلى إبراهيم بن هشام فأنشده * يا ابن هشام يا أبا الكرام * فقال إبراهيم وانما أنا
 أخوهم وكفى لست منهم ثم أمر به فضرب بالسياط وامتدح أبو وجزة آل الزبير فكتبوا
 إليه بستين وستة من غرو قالوا هي لك عندنا في كل سنة فانصرفا فقال أبو زيد

مدحت غرو قاللندى مصت الثرى * حديثا فلم تهجم بان ترعزعا
 نقائد بؤس ذاقنا الفقر والغنى * وحللت الأيام والدهر أضرا
 سقاها ذوو الأرحام مجلأ على الظما * وقد كربت أعناقها أن تقطعا
 بفضل مجال لو سقوا من مئى بها * على الأرض أرواهم جيعا وأشبعنا
 قضت بأيديهم على فضل ما بها * من الرى لما أوشكت أن تضامنا
 ورهدها أن تفعل الخير فى الغنى * مقاساتها من قبله الفقر جوعا

وقال أبو وجزة

راحت رواحا قلوصى وهى حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا
 راحت بستين وستة فى حقيبتها * ما حلت حملها إلا دنى ولا السدا
 ما ن رأيت قساو صا قبلها حلت * ستين وستة ولا جابت به بلدا
 ذاك القرى لا قرى قوم رأيتهم * يفرون سيفهم الملوية الجدا

أما قول أبي زيد لأبراهيم مدحت عروفا للندي مصت الثرى حديثا فاعلم أن أبراهيم
 وأخاه محمد العماطة عساهما بالعيش ودخلا في النعمة وتربعا من حد السوقي إلى حد الملوكة حديثا
 وذلك بهشام بن عبد الملك لأنها كانا خالتيه فاعلموا لأهبا عن خول وقوله فلم نهم بان
 تترعز ما فاعلم هذا مثل يقال فلان يترعز للندي ويرتاح لفعل الخير كما قال متم بن نويرة
 تراه كسبل السيف يترعز للندي * إذا لم يتخذ عند امرئ السوء مطمعا
 وتأويل ذلك أنه يتحرك تحرك سرور لفعل الخير قال أبو العباس وأنشدني التوزي لأبي
 رباط يقول لابنه

رأيت رباطا حين تم شبابه * وولي شيبا بى ليس في ربه عتب
 إذا كان أولاد الرجال مرارة * فأمت الحلال الحلو والبارد العذب
 لما جاب منه أنيق وجانب * شديد على الأعداء مركبه صعب
 وتأخذه عند المسكارم هرة * كما اهتر تحت البارج العصن الرطب

قال وحديثي علي بن عبد الله قال حدثني العنبي قال أشرف عمر بن هبيرة القزاري من
 قصره يوما فاذا هو بأعرابي يرفص جملة الال فقال لحاجبه ان أرادني هذا فأوصله الي
 فلبادنا الأعرابي سأله فقال قصدت الأمير فأدخله إليه فلما مثل بين يديه قال له عمر ما خطبك
 فقال الأعرابي

أصلحك الله قبل ما يسدي * فما أطبق العيال إذ كثروا
 ألح دهر أحسى بكلكله * فأرسلوني اليك وانتظروا
 (رجوك للدهر أن تكون لهم * غيث سحاب ان خاتم مطر)

قال فأخذت عمر الأريحية فجعل يترقى مجلسه ثم قال أرسلوا الي وانتظروا إذا والله
 لا أنجلس حتى ترجع اليهم فاعلموا بأمره بألف دينار ورده علي بعيره قال أبو العباس وحدثني

أبو إسحق إسماعيل بن إسحاق القاسمي أن الخبر لعن بن زائدة وضع ذلك عندي وقوله نقانذ
 يؤس واحداً منها نقيدة وتأويله أنهم أقعدوا من يؤس يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ
 واحد تقول هذا نقيدة يؤس تقع الهاء للمبالغة لأن أصله كالمصدر كقولك زيد مكرمه لا هـ
 وزيد كريمة قوم أي يحل محل العقدة الكريمة والخصلة الكريمة وفي الحديث أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم جرير بن عبد الله الجبلي لما ورد عليه فبسط له رداءه
 وعظمه بيده وقال إذا أنا كم كريمة قوم فأكرموه هكذا روى بعض أصحاب الحديث وقد قال
 صلى الله عليه وسلم قبل وروده عليه بطلع عليكم من هذا الفج حيزدي يمين عليه منحه ملك
 وقال صخر بن عمرو بن الشريد يعني معاوية أخاه وكان قتله هاشم ودريداً باحرملة المزياني
 من عطفان فمبيل لصخر اهتد بهم فقال ما بيني وبينهم أقذع من الهباء ولولم أمسك عن هجائهم
 الأصوات بالنفسى عن الحى لفعلت ثم قال

وعاذلة هبت بلسل تلومي * ألا تلوميني كفا للوم مايا
 تقول ألا تهجو فرار من هاشم * وما لي إذا هجوهم ثم مايا
 أبي الشتم أني قد أصابوا كرمي * وأن ليس اهذاء الخي من شماليا
 (إذا ذكر الأخوان رقرقت عبرة * وحيت ربما عسدتا ثاوريا
 إذا ما امرؤ أهدي لبنت تحبة * فخيال رب العرش عني معاوريا
 وهون وجدى أني لم أقل له * كذبت ولم أتحمل عليه بمايا

قال الاخفش وأشدني الاحول * وما لي أن أهجوهم ثم مايا *) وتقول العرب
 للرجل راوية ونسابة فتريد الهاء للمبالغة وكذلك علامة وقد نزلت الهاء في الاسم فتقع
 للمذكر والمؤنث على لفظ واحد بحور بعة وبقعة وصرودة وهذا كثير لا يرعاه الهاء منه
 واما راوية ولامه ونسابة فخذى الهاء جازفيه ولا يبلغ في المبالغة ما يبلغه الهاء وقوله

* وحلبت الأيام والدهر أضربا * فانه مثل يخال للرجل المجرب الامور فلان قد حلب

الدهر أشطره أي قد قام في الشدة والرخاء وتصرف في الفقر والغنى كما قال القائل

قد صشت في الناس أطوارا على طريقي * شتى وقاسيت فيها اللين والقطعا

كلا بلوت فلا السعيا بيطرني * ولا تحشعت من لا وانها جزعا

لا يملأ الهول صدري قبل موقعه * ولا أنسبق به ذرعا اذا وقع

ومعنى قوله أشطره فانما يريد خلوقة يقال حلبتها شطرا بعد شطروا أصل هذا من التنصيف

لان كل خلف عدل لصاحبه وللشطر وجهان في كلام العرب فاحدهما التنصيف كما ذكرنا

من ذلك قولهم شاطر تلك مالي والوجه الآخر القصد يقال خذ شطر زيد أي قصده قال الله

عز وجل قول وجهك شطر المسجد الحرام أي قصده وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال

أبو العباس وأنشدني التوزي عن أبي عبيدة قول الشاعر

إن العسير جهاداً مخامرها * فشطرها تظفر العينين محسور

يريد ناحيتها وقصدها والعسير التي تفسر بذنبا اذا حلت أي تشيله وترفعه ومنه معنى الذنب

عومرا أي تضرب بذنبا ومعنى ذلك انه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطيبل معه النظر

اليها حتى تحسّر العينان والتفسير المعنى وفي القرآن ينقلب البكر البصر خاسئا وهو حسير

وقوله * سقاها ذروا الارحام مجالا على الظما * فالسجل في الاصل الدلو وانما ضربه

مثلا لما فاض عليها من ندى آفائها يقال للدلو وهي مؤنثة سجل وذئوب وهما مذكران

والغرب مذكر وهو الدلو العظيمة ويقال فلان يساجل فلانا أي يخرج من الشرف مثل

ما يخرج الاخر وأصل المساجلة أن يستقي ساقبان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل

ما يخرج الاخر فأيهما مكل فقد غلب فصر به العرب مثالا للمفاخرة والمساماة وبين ذلك

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله

مَنْ يُسَاجِلْنِي بِسَاجِلِ مَا جَدَا * عَلَا الدُّلُوكُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

ويقال إن الفرزدق مرَّ بالفضل وهو يستقي ويشدُّ هذا الشعر فسرَّ الفرزدق ثيابه عنه ثم قال أنا أساجلك ثقةً منه بنسبه فقبل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فرد الفرزدق ثيابه عليه ثم قال ما بساجلك إلا من عَضَّ بِأَرَايسِهِ يقال سَرَاثُوبُهُ وَاضْأُوثُوبُهُ معنى واحد إذا نزعته ويقال سرى عليه الهم إذا أتى ليلاً وأنشد

سَرَى هَمِي وَهَمُ الْمَرْءِ يَسِرِي * (وغار النجم الإقيدقتر

البيت لعروة بن أذينة الليثي شيخ مالك بن أنس) وسرى همته إذا ذهب عنه والمواضعة مثل المساجلة قال العجاج * تَوَاضَعُ التَّقَرُّيبُ قُلُوبًا مَخْلُجًا * أَيْ تُخْرِجُ مِنَ الْعَدُوِّ مِثْلَ مَا يُخْرِجُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَخْرَجِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَمْثَالِهِمْ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ وَأَصْلُ الذُّنُوبِ الدُّلُوكُ كَذَا كَرْتُكَ وَقَالَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّعْثِيُّ بْنُ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِيُّ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ غَيْرَ أَبِي الْعَبَّاسِ يَقُولُ شَمْرُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ شَمْرُ) وَكَانَ أَخُوهُ أَسِيرًا عِنْدَهُ وَهُوَ شَأْسُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمْرُهُ فِي وَفْعَةٍ عَيْنُ أَبَاغٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ غَيْرُهُ يَقُولُ أَبَاغٍ) فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُتَذَرِّبِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فِي كَلِمَةٍ لَهُ مَدَّحَةٌ فِيهَا

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ * مَخُوقَ شَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ

فَقَالَ الْمَلِكُ نَعَمْ وَأَذِنَ لَهُ وَقَوْلُهُ وَدَكَرْتُ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعًا يَقُولُ سَقِيتُ هَذَا السَّجْلَ وَقَدْ دَنَّتْ أَعْنَاقُهَا مِنْ أَنْ تَقَطَّعَ عَطَا وَكَرَبٌ فِي مَعْنَى الْمُقَارِبَةِ يُقَالُ كَادَ يَفْعُلُ ذَلِكَ وَجَعَلَ يَفْعُلُ ذَلِكَ وَكَرَبَ يَفْعُلُ ذَلِكَ أَيْ دَنَا مِنْ ذَلِكَ وَيُقَالُ جَاءَ زَيْدٌ وَالْحَيْلُ كَارِبَتْهُ أَيْ قَدِ دَنَّتْ مِنْهُ وَقَرَبَتْ فَأَمَّا أَخَذَ يَفْعُلُ وَجَعَلَ يَفْعُلُ فَمَعْنَاهُمَا أَنْهُ قَدْ صَارَ يَفْعُلُ وَلَا تَقَعُ بَعْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَنْ فَأَمَّا كَادَ وَكَرَبَ فَأَنْ لَا تُسْتَعْمَلَ بَعْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا

أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِرْهَا أَي لَمْ يَقْرُبْ مِنْ رُؤْيِهَا وَإِنْ صَاحَ لَمْ يَرْهَأْ لَمْ يَكْدُ وَكَذَلِكَ يَكَادُ سَنَابِرُهُ
يَذْهَبُ بِالْإِبْصَارِ وَكَذَلِكَ كَادَ تَزِيغُ قُلُوبٍ قَرِيقٍ مِنْهُمْ بَغِيرَ أَنْ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ كَادَ النِّعَامُ
يَطِيرُ كَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ أَمِيرًا وَكَادَ الْمُتَمَلِّعُ يَكُونُ رَاكِبًا وَقَدْ اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَادْخَلَ أَنْ بَعْدَ
كَادَ كَأَدْخَلَهَا هَذَا بَعْدَ كَرِيبَ فَقَالَ * وَقَدْ كَرِيبَتْ أَهْنَا قَهْ أَنْ تَقْطَعَا * وَقَالَ رُوِيَّةُ

* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمُوتَا * فَكَادَ عِزَّةُ كَرِيبَ فِي الْأَعْمَالِ وَالْمَعْنَى قَالَ الشَّاعِرُ

أَغْنَى غِيَاثًا بِأَسْلِمَانَ أَتَى * سَبَقَتْ إِلَيْكَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ كَارِي

نَخْشِبَةُ جَوْرٍ مِنْ أَمِيرٍ مُسَلِّطٍ * وَرَهْطِي وَمَا عَادَالَةُ مِثْلُ الْأَقَارِبِ

وَقَوْلُهُ لَمَّا أَوْشَكَتْ أَنْ تَضَلَّاعًا يَقُولُ لَمَّا قَارَبَتْ ذَلِكَ وَالْوَشْيُ الْكُرْبُ الْقَرِيبُ مِنَ الشَّيْءِ وَالسَّرِيعُ

إِلَيْهِ يَقَالُ يَوْشِكُ فَلَانُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا وَالْمَاضِي مِنْهُ أَوْشَكَ وَوَقَعْتُ بِأَنْ رَهْوًا جُودًا بِغَيْرِ

أَنْ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي لَعَلَّ تَقُولُ لَعَلَّ زَيْدًا يَقُومُ فَهَذِهِ الْجَمِيدَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّ الْمَسَاعِدَ

تَكُونُ قَرِيبًا وَلَعَلَّ يَنْذُرًا وَيَحْشَى وَلَعَلَّ اللَّهُ يَحْدُثُ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَمْرًا وَقَالَ مَقْمَرُ بْنُ نُؤَيْرَةَ

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مِلْمَةً * عَلَيْكَ مِنَ اللَّذِي يَدْعُ عَنْكَ أَجْدَا

وَعَسَى الْإِجُودُ فِيهَا أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِأَنْ كَقَوْلِكَ عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَعَسَى اللَّهُ

أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْوِبَ عَلَيْهِمْ وَيَجُوزَ طَرَحُ أَنْ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ

الْجِيدُ قَالَ هُدَيْةُ

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ * يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

وَقَالَ آخَرُ

عَسَى اللَّهُ يَغْنَى عَنْ بِلَادِ بْنِ قَادِرٍ * بِمَنْهُمْ مَرْجُونَ الرِّبَابِ سَكُوبِ

وَحُرُوفُ الْمُقَارِبَةِ لَهَا بَابٌ قَدْ ذَكَرْنَا عَاقِبَتَهُ عَلَى مَقَائِيسِهَا فِي الْكُتُبِ الْمُقْتَضِبِ بِغَايَةِ

الِاسْتِقْصَاءِ وَقَوْلُهُ أَنْ تَضَلَّاعًا مَعْنَاهُ أَنْ تَعْتَلَى وَأَصْلُهُ أَنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ يَتَلُغَانِ الْأَصْلَاعَ

فَيَكُطَّانَهَا كَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِمْ أَكَلْتُ حَتَّى تَقْضِيَ لَعْنَةً وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ رَأَيْتُ بَسِيتَيْنِ
وَسَقَاوَا لَوْ سَقَى خَمْسَةَ أَقْفَرَةٍ عَجَلِمَ الْبَصِيرَةَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهَا
دُونَ خَمْسَةِ أَرْسُقٍ صَلَافَةٌ فَإِنْ كَانَ أَقَلُّ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ قَفِيرًا بِالْقَفِيرِ الَّذِي وَصَفْنَا وَهُوَ
نِصْفُ الْقَفِيرِ الْبَغْدَادِيِّ فِي أَرْضِ الْمَسْدُوقَةِ فَلَا مَسْدُوقَةَ فِيهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ أَخَذَ الْكَلْبَ بِهَذِهِ
الْأَوْسُقِ فَلَذَلِكَ قَالَ

مَا تَرَأَيْتُ قَلُوصًا قَبْلَهَا حَلَّتْ * سِتِّينَ وَسَقَاوَا لَا جَائِبَتْ بِهِ بَادَا
وَأَمَّا قَوْلُهُ يَقْرُونَ ضَعِيفُهُمُ الْمَلَوِيَّةَ الْجُلُودَا فَإِنَّمَا أَرَادَ السَّيَاطِ وَجَمْعُ جَدِيدٍ جَدِيدٌ وَكَذَلِكَ بَابُ
فَعِيلٍ الَّذِي هُوَ اسْمُ أَوْ مَضَارِعِ اللَّامِ فَهُوَ قَضِيبٌ وَقَضِيبٌ وَرَقِيفٌ وَرَغِيفٌ وَكَذَلِكَ مَرِيرٌ
وَسَرِيرٌ وَجَدِيدٌ وَجَدِيدٌ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ يَجْعَلُ الْأَسْمَاءَ وَجَرِيرٌ وَجَرِيرٌ كَانَ مِنَ الْمَضَاعِفِ جَارِفِهِ
خَاصَةً أَنْ يُبَدَّلَ مِنْ ضَمَّتْ فَتَحَتْ لِأَنَّ التَّضْعِيفَ مُسْتَقْتَلٌ وَالْقَضِيبُ أَخْفَ مِنْ الضَمَّةِ فَيَجُوزُ
أَنْ يُعَالَ إِلَيْهَا اسْتِخْفَافًا يُقَالُ جَدِيدٌ وَمَرِيرٌ وَلَا يَجُوزُ هَذَا فِي مِثْلِ قَضِيبٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَضَاعِفٍ
وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَلَى سَرَرٍ مَوْضُونَةٍ وَيُقَالُ لِلْسُّوْطِ الْأَصْبَحِيِّ يَنْسَبُ إِلَى ذِي أَصْبَحٍ
الْجَبْرِئِيِّ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ هَذِهِ السَّيَاطِ الَّتِي يُعَاقِبُ بِهَا السُّلْطَانُ وَيُقَالُ لَهُ الْعُرْفَاصُ
وَالْقَطِيعُ وَقَالَ الشَّيْخُ * نَكَادُ تُطِيرُ مِنْ رَأْيِ الْقَطِيعِ * وَقَالَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ
أَرَى أُمَّةً شَهَرَتْ سِيْفَهَا * وَقَدْ زِيدَ فِي سَوْطِهَا الْأَصْبَحِيُّ
وَقَالَ الرَّاعِي أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَّعُوا حِزْمَهُ * بِالْأَصْبَحِيِّ فَإِنَّمَا مَقُولًا
وَقَالَ الرَّاجِزُ * حَتَّى تَرُدِّي طَرْفَ الْعُرْفَاصِ * وَقَوْلُهُ لَا جَائِبَتْ بِهِ بَلَدًا يَقُولُ وَلَا قَطَعَتْ بِهِ
يُقَالُ جَبَّتْ الْبِلَادُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَعَوَّدَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّحْرَى بِالْوَادِ وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَّابٌ جَوَّالٌ
وَأَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنَشَدَنِي الْقَهْدَنِيُّ

مَا مِنْ أَنْتَ مِنْ دُونَ مَوْلَاهِ * خَوْنٌ بِالْمَعْدُورِ بِالْجَهْلِ

فَإِذَا مَضَتْ خُسُونٌ عَنْ رَجُلٍ * تَرَى الصَّبَا وَمَشَى عَلَى رِجْلِ
وَأَمْرٌ مُصْطَبُّ بْنُ الزُّبَيْرِ جَلَامٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِنُحْرَيْمَةَ بِقَتْلِ هُرَيْرَةَ بْنِ مَحْكَانَ السَّعْدِيِّ فَقَالَ مَرَّةً
فِي ذَلِكَ بَنِي أَسَدَانِ تَقْتُلُونِ تُحَارِبُوا * تَعِمَّا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانَ أَشْمَعَتْ
وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَيِّبَةٍ * بِإِلَهِ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ
قوله إذا الحرب العوان فهي التي تكون بعد حرب قد كانت قبلها وكذلك أصل العوان في
المرأة انما هي التي قد تزوجت ثم عاودت فخرجت عن حسد البكر وقول الله عز وجل في كتابه
العزير لا يارض ولا يبكر هو تمام الكلام ثم استأنف فقال عوان بين ذلك والقارض ههنا
المسنة والبكر الصغيرة ويقال لهاة فارض أي واسعة وفرض القوس موضع معقد الوتر وكل
حز قرض والقرضة منطرق إلى التهر قال الراجز * لها زجاج ولهاة فارض * وقوله اشمعت
انما هو تارت فاسرعت قال الشماخ

رَبِّ ابْنِ عَمِّ اسْلِمِي مُشْمَعِلٍ * أَرُوْعِي السَّفَرُ فِي السَّحَابِ غَرِلِ

* طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسْلُ *

وقوله ولست وإن كانت إلى حبيبة بإله على الدنيا انما هو على التقديم والتأخير ارادولست
بإله على الدنيا وإن كانت إلى حبيبة ولولا هذا التقديم لم يجز أن يضم قبل الذكر ومثله
ان تلقى يوما على علايته هريما * تلقى السماحة منه والتدى خلقا
وكذلك قول حسان بن ثابت

قَدْ تَشَكَّلَتْ أُمُّهُ مِنْ كُنْتُ وَاحِدَهُ * أَوْ كَانَ مُتَشَبِّهًا فِي بَرْتِ الْأَسَدِ

يقول من كنت واحده قد تشكلت أمه وكذلك قوله

شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَخْزَاهُ لَهَا * رَكِبَتْ هِنْدٌ بِحَدِجٍ جَلَا

يقول ركبته هند بحديج جلا في شريومها وقال رجل من مريمة

حَلِيلِي بِالْبُوبَةِ عَوْجًا لَا أَرَى * بِهَا مَرَلًا لِأَجْدِيبِ الْمُقْبِدِ
مَذْقُوقٌ بِرَدِّ تَجْدِيدٍ بَعْدَ مَا لَعِبَتْ بِنَا * نَهَامَةٌ فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ

قوله بالبوبة فهي المتسع من الأرض وبعضهم يقول هي المومة بعينها قلبت الميم بباء لانها
من الشفة ومثل ذلك كثير يقولون ما اسمك وباسمك ويقولون ضربة لازم ولازب
ويقولون هذا طأأي وطأأي يعنون السلف (قال أبو الحسن الجيسد سلف وما قال ليس
بممتنع) ويقولون ركبته سوء وزكته سوء أي ولد سوء ويقولون عجم الذئب وعجب الذئب
ويقولون رجل أنحر وأخرب وهذا كثير وقال عمر بن أبي ربيعة

عَوْجًا مَحْيِي الطَّلَّالَ الْهَوَلَا * وَالرَّاسِعَ مِنْ أَمَمَاءِ وَالْمَرَلَا
بِجَانِبِ الْبُوبَةِ لَمْ يَسُدَّهُ * تَقَادُمُ الْعَهْدِ بَانَ يَوْهَلَا

وقوله الأجديب المقيد يقال بلد جذب وجديب وخصب وخصيب والاصل في التعت
خصيب وخصيب وجديب ومجذب والخصب والجذب انما هما ما حصل فيه وقيل خصيب
وانت تريد مخصب وجديب وانت تريد مجذب كقولك عذاب أليم وانت تريد مؤلم قال ذو الرمة
وزرفع من صدورهم دلالات * يصل وجوهها وهي أليم

ويقال رجل سميع أي سمع قال عمرو بن معد يكرب

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ * يُوْرِقِي وَأَصْحَابِي هَجُوعِ

وأما قوله المقيد فهو موضع التقيد وكل مضد زيدت الميم في أوله اذا جاوزت الفعل من
ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك اذا أردت اسم الزمان واسم المكان تقول
أدخلت زيداً مدخلا كريماً ومرحته مسرحة حسناً واستخرجت الشيء مستخرجاً قال جرير

أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرَحِي الْقَوَافِي * فَلَا عِيَّاهُنَّ وَلَا اجْتِلَابَا

أي تسريحى وقال عز وجل وقل رب أرني مراً مباركاً ويقال قت مقاماً وأقت مقاماً

وقال عز وجل انها ساءت مستقر او مقاما أي موضع اقامة وقال الشاعر (حَبِيبٌ نَوْرٌ هَالِكٌ

تَطُولُ الْقِصَارُ وَالطُّوَالُ يَطْلُمَا * فَمَنْ يَرَاهَا لَا يَنْسَاهَا مَا سَكَّسَهَا)

وما هي الا في ازار وعلة سية * مغار ابن همام على حي نخعما

يريد من اشارة ابن همام واما قوله صدق برد نجد فذلك لان نجد امر نفعة وتهامة غور مختفص

فجند باردة و يروي عن الاصمعي انه قال هجم على شهر رمضان واما بكمه فخرجت الى الطائف

لا صوم بها هربا من حر مكة فلقيني اعرابي فقلت له أين تريد فقال اريد هذا البلد المبارك

لا صوم هذا الشهر المبارك فيه فقلت له اما تخاف الحرق فقال من الحر آفر وهذا الكلام تطير

كلام الربيع بن خثيم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة حتى أصبح اتعبت نفسي فقال راحها

أطلب ان أفره العبيد اكسهم وتطير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

وتنظر اليه رجل واقفا باب المنصور في الشمس فقال قد طال وقوفك في الشمس فقال لروح

ليطول وقوفي في الظل ومثله من الشعر قوله (قال أبو الحسن هو عروة بن الورد العنسي)

تقول سلمى لو أقت بأرضنا * ولم تدري أي السقام أطوف

(لعل الذي خوقتنا من ورائنا * سيدرك من بعدنا المتخلف)

ويروي لسرا وقال آخر

سأطلب بعد الدار منكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لجمدا

وهذا معنى كثير حسن جميل وقال حبيب بن أوس الطائي

ألفه النيب كم اقتراب * أجد فكان داعية اجتماع

وليت فرحة الأبواب الا * لموقوف على ترح الوداع

وقال رجل واعتل في غربة فتذكر أهله

لو أن سلمى أبصرت تحددى * ودقة في عظم ساقى ويدي

وَبُعْسَدَ أَهْلِ رَجَاءِ صَوْدَى * عَصَتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ
قوله أبصرت فخذدي بريد ما حدث في جسمه من العول وأصل الخسد ما شققته في الأرض
قال الشماخ

فقلت لهم خذوا له برماحكم * بطامسة الأعلام خفاقه آل
ويقال للشيخ قد تمخّذ براد قد تشخّخ حذّه وقال الله عز وجل قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ وَقِيلَ فِي
التفسير هؤلاء قوم خذوا أنحاديد في الأرض وأشعلوا فيها نيراناً فخرقوا بها المؤمنين وقوله
عَصَتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ الخرب والخرين والمغيظ والنادم والمتأسف بعض أطراف
أسابعه يرمونها قال الله عز وجل عَصَوْا عَلَيْكُمْ إِلَّا بِأَمَلٍ مِنَ الْغَيْظِ وفي مثل ما ذكرنا من تمخّذ
علم الشيخ بقول القائل

(ذَهَبَ الشَّيْبُ فَلَاشِبَابُ جَانَا * وَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُنْ كَانَا
وَطَوَيْتُ كَفِّي بِأُجَانٍ عَلَى الْعَصَا * وَكُنِّي جَانٍ بِطَيْمٍ أَحَدَانَا)
يَا مَنْ لَشَيْخٍ قَدْ تَخَسَّدَ لِحْمُهُ * أَفْنَى ثَلَاثَ عِمَائِمٍ أَلْوَانَا
(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات)

سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ وَمَصْقٍ مُصَوِّفٍ * وَأَجَدَلُونَا بَعْدَ ذَالِ هِجَانَا
(صحب الزمان على اختلاف فنونه * فأراه منه كراهة وهو أنا)
قَصَرَ اللَّيَالِي خَطْوُهُ فَتَسَدَانِي * وَحَسَوْنَ قَائِمٌ صُلْبُهُ قَعْمَانَا
وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُكْلُهُ * وَكَأَنَّ غَايَتِي بِذَلِكَ سِوَانَا

قوله أفنى ثلاث عمائيم ألوانا يعني ان شعره كان أسود ثم حدث فيه شيب مع السواد فذلك
قوله مفروق والتفوييف التقييش وانما أخذ من القوف وهي السكتة البيضاء التي تحدث
في أطراف الأحداث ومميت بذلك لشبهها بشجرة يقال لها القوفة وجعلها قوف والسحق

الخلق يقال عنده سحوق نوب وجر نوب وسهل نوب وقوله أجد أي استجدلونا والهبان
الايض وهو العمامة الثالثة يعني حيث شمله الشيب

(باب)

قال أبو العباس من أمثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظمتك يقول اذا ذهب من مالك شيء
فخذرك أن يحل بك مثله فتأديسه اياك عوض من ذهابه ومن أمثالهم رب عجلة تهرينا
وتأويله ان الرجل يعمل العمل فلا يتحكمه الاستعجال به فيحتاج الى أن يعود فينقضه ثم
يستأنف والريث الإبطاء وراث عليه آخره اذا تأخر ومن أمثال العرب عشي ولا تعتر وأصل
ذلك ان يمر صاحب الإبل بالارض المسكنة فيقول ادع أن أعشي ايلي منها حتى أرد على
أخرى ولا يدري ما الذي يرد عليه وقريب منه قولهم أن ترد الماء بما أكس وتأويله
أن يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه أنكالا على ما آخره يصير اليه فيقال له أن تحمل معك ماء
آخر لك فان أصبت ماء آخر لم يضرك فان لم تحمل تخففت من الماء عطيت ومن أمثالهم قد
أخرم لو أخرم يقول أعرف وجه الحزم فان عزمته فامضيت الرأي فانا حازم وان تركت
الصواب وأنا أراه وضعت العزم لم ينفعني حزمي ومثله قول السابغة الجعدي

أبي البلاء وابي امرؤ * اذا ما تبينت لم أرب

وقال اعرابي يمدح سوار بن عبد الله

وأوقف عند الامر ما لم يضح له * وأمضى اذا ما شك من كان ماضيا

والذي يحسد امضاء ما تبين رشده فاما الاقدام على الغرور وركوب الامر على الخطر فليس
بمحمود عند ذوى الالباب وقد يهتن بعثله القتال كما قال (هو سعد بن ناشب المازني عن
الرياشي وغيره)

عليكم بداري فاهدموها فانها * نأت كريم لا يخاف العواقب
 اذا هم ألقى بين عينيه عرمة * وأعرض عن ذكر العواقب جانبا
 ولم يستشرف رأيه غير نفسه * ولم يررض الا قائم السيف صاحبا

فهذا شأن القتال وقال الآخر

غلام اذا ما هم بالقتل لم يبل * الامت قليلا ثم كثيرا هو اذله

وقال آخر وما العجز الا ان تشاور عاجزا * وما الحزم الا ان تهتم قفعلا

فاما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أكثر الفكرة في العواقب لم يشجع قتاريله انه
 من فكر في ظفر قرينه به وعلوه عليه لم يقدم وانما كان الحزم عند علي رضي الله عنه ان
 يحظر أمر الدين ثم لا يفكر في الموت وقد قيل له أقتل أهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في
 ازار ورداء فقال أبا الموت أخوف والله ما أبالي أسقطت على الموت أم سقط الموت على وقال
 الحسن ابنه لا تبدأ بدما الى مبارزة فان دُعيت اليها فاجب فان طالبها باغ والباغي مضروع
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلتف في كسائه وينام في ناحية المسجد فلما ورد
 بالمرزبان عليه (كذا وقعت الرواية المرزبان والصواب الهرمزان وكان صاحب نستر)
 جعلوا يسألون عنه فيقال حر ههنا آفاق يصغر في قلب المرزبان اذ راه كبعض السوق حتى
 انتهى اليه وهو نائم في ناحية المسجد فقال المرزبان هذا والله الملك الهني يقول لا يحتاج
 الى آخرا من ولا أعدد فلما جلس عمر امتلا قلب العج من هيبته لما رأى عنده من الجدة
 والاجتهاد واليس من هيبته التقوى وقال الكلبي قال لي خالد بن عبيد الله بن يزيد بن أسد
 ابن كرز القسري ما تعدون السود فقلت أما في الجاهلية فالرياسة وأما في الاسلام فالولاية
 وخير من ذا وذاك التقوى فقال لي صدقت وكان أبي يقول لم يدرك الأول الشرف الا
 بانفعل ولا يدرك الا - خرا ليعا أدرك به الأول قال فقلت صدق أبوك سادا لا خف بجلمه

وساد مالك بن مسمع بحجة العشرة له وساد فتيبة بدعائه وساد المهلب بجميع هذه الطلال
فقال لي صدقت كان أبي يقول خيرا الناس للناس خيرا هم لنفسه وذلك أنه إذا كان كذلك
اتقى على نفسه من السرقة لئلا يقطع ومن القتل لئلا يقاد ومن الزنا لئلا يحده وسلم الناس
منه باتقائه على نفسه قال أبو العباس وكان عبد الله بن يزيد أبو خالد من عقلاء الرجال قال له
عبد الملك يوما مالك فقال شيان لا عيلة عليّ معهما الرضا عن الله والغنى عن الناس فلما
نمض من بين يديه قيل له هلا خبرته عقدا رمالك فقال لم بعد أن يكون قليلا فيحقرني أو كثيرا
فيحسدني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أعرا الناس فليتنق الله ومن
سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ومن سره أن يكون
أقوى الناس فليتكمل على الله وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من سره الغنى بالمال
والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من دل معصية الله إلى عز طاعته فانه
واجد ذلك كله وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فحمد الله بما هو أهله
ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إن لكم معالِم فاتهموا إلى معالِمكم وإن لكم نهاية
فاتموا إلى نهايتكم فإن العبد بين مخافتين أجل قدمضي لا يدري ما الله فاعل فيه وأجل
باق لا يدري ما الله فاض فيه فلما أخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لا آخرته ومن الشبهة
قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا
بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ربي بتسع
الأخلاق في السر والعلانية والعذل في العصب والرضا والقصد في الفقر والعبي وأن
أعفو عن ظلمي وأصل من قطعني وأعطى من حرمني وأن يكون نطقي ذكرا وصوتي فكرا
ونظري عبرة وحدثت أنه اتقى حكيمان فقال أحدهما لا تخراني لا حبسك في الله فقال له
الاخر لو علمت مني ما أعلمه من نفسي لا مضيت في الله فقال له صاحبه لو علمت منك

ما تعلّمه من نفسه لكان لي فيما أعلمه من نفسي شغل وكان مالك بن دينار يقول جاهدوا
 أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشدّ فطام الكبير وقيل لعمر بن عبد العزيز
 أي الجهاد أفضل فقال جهادك هو لك وكان الحسن يقول حدثوا هذه القلوب فانها
 سريعة الدور واقدوها هذه الأتس فانها طلعة وانكم الآن قد عوها تخرج بكم الى شريعة
 قوله حدثوا مثل ومناه اجلوا واشهدوا قول العرب حادّ فلان سيفه اذا جلاه ومصدّه
 وقال زبد الخيل

وقد علمت سلامة أن سيني * كرية ككلا دعيت زال
 أحادثه بصقل كل يوم * وأججمه بهامات الرجال
 قوله أججمه بهامات الرجال أي أعضه يقال ججمه اذا عضه والدور الدروس يقال دثر الريع
 اذا انعمى ومعناه تعهدوها بالفكر والذكر وقوله فانها طلعة يقول كثيرة التشوي والتزى
 الى ما ليس لها وانشد الاصحى

ولا علمت من مال ولا عمر * الابعاسا نفس الحاسدا طلعة

(الرواية الصحيحة بكسر التاء لا غير لانه يحاطب امرأة تقدم ذكرها في الشعر يدعو عليها)
 قال ويقال للجارية اذا كانت تبرز وجهها ترى حسنها ثم تخفيه لتوهم الحياء خباء طلعة
 وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول أيها الناس اغما حلقم للآبد ولكم تنفون من
 دار الى دار وروى عن المسيح صلوات الله عليه وسلامه انه كان يقول ان احببتم الى
 الناس فكلوا قسدا وامشوا اجابا ولما اختصر قيس بن عاصم قال لبيته يا بني احفظوا عني
 ثلاثا لا أحسد أنفع لكم مي اذا نامت فسودوا كباركم ولا تسودوا اصغاركم فبحق الناس
 كباركم وتمنوا عليهم وعليكم يحفظ المال فانه منبهه للكريم ويستعنى به عن اللئيم واياكم
 والمسئلة فانها انخر كسب الرجل (انخر يقصر الهمزة لا غير ومن رواه بالمد فقد اخطأ ومعنى

أَتَرَادَنِي وَأَرَدَلُ

﴿بَاب﴾

قال أبو العباس أنشدت لرجل من الأقرباء يرثي رجلا منهم

فَلَوْ كَانَ شَيْخًا قَدْ لَبَسْنَا شَبَابَهُ * وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْدَأَنَّ طَرَّ شَارِبُهُ

وَقَالَ الرَّدِيُّ مَنْ وَدَّ أَنْ ابْنَ عَمِّهِ * يَرَى مُقْتَرَأًا وَأَنَّهُ ذَلَّ جَانِبُهُ

وقال الآخر (حسن بن ثابت) لامرأته

فَمَا مَهْلَكْتُكَ فَلَا تَنْسِكِي * طُلُومَ الْعَشِيرَةِ سَادَهَا

يَرَى مَجْدَهُ ثَلَبَ أَعْرَاضَهَا * لَدَيْهِ وَيُغْضُ مَنْ سَادَهَا

وقال آخر (قال أبو الحسن هو يزيد بن حنينا، أول صخر بن حنينا، بقوله لاختيه)

لَحَسَى اللَّهِ أَكْبَانَا زَادَا وَشَرَّنَا * وَأَيْسَرْنَا عَنْ عَرَضٍ وَاللَّهِ ذَبًّا

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَ مَا لَا وَمَسَّنَا * زَمَانُ تَرَى فِي حَدِّ أَنْبَاءِ شَغْبَا

جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا لَتَمْنَعَنَّائِلًا * فَأَمْسِكْ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا

قوله أكبانا زادنا الزناد التي تهدح بها النار ويقال أورى القادح إذا خرجت له النار

وأكبي إذا انخفق منها هذا أصله يضرب للرجل الذي يتبع الخير على يديه ويضرب الأكباء

للذي يمتنع الخير على يديه قال الأعشى

وَزَنْدُكَ خَيْرُ زَادِ الْمَلُو * لِكَ صَادِقٌ مِنْهُمْ مَرَّخٌ عَفَارَا

وَلَوْ بَتَّ تَهْدَحُ فِي ظِلِّهِ * صَفَاءَةٌ يَبِيعُ لَا وَرَيْتَ نَارَا

والمَرَّخُ والعفار شجير تسرع فيسه النار ومن أمثالهم في كل شجر نار واستمعبد المَرَّخُ والعفارُ

واستمعبد استكثر يقال أتمجدته سبأ وأتمجدته دما إذا أكرت من ذلك ومن أمثالهم أرخ

يدل واسترخ ان الزناد من حرج و يقال رجل ذو شغب اذا كان يشغب على نفسه ضربه
مثلا للزمان الذي يمر على اربابه أي عسى بهم بالقر والجذب وقال عبيد الله بن معاوية بن عبد

الله بن جعفر بن أبي طالب

رَأَيْتُ فَضِيلاً كَانَ شَيْئاً مُلْفَقاً * فَكَشَفَهُ التَّعْيِصُ حَتَّى بَدَّ إِلَيَّ
أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً * فَإِنْ عَسِرَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا * بَلَّوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ الْأَعْدَايَا
فَلَسْتُ بِرَأْسِ عَيْبِ ذِي الْوَدِكَةِ * وَلَا بَعْضُ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا
فَمِنْ الرِّضَاعِ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلُهُ * وَلَكِنْ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
كَلَّا نَاغِي عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ * وَنَحْسُنُ إِذَا مَتْنَا أَشَدُّ نَغَايَا

قوله كان شياً ملفقاً يقول كان أمرام غطى والتعصيص الاختبار يقال أدخلت الذهب في
النار فحسنته أي خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل وليحص الله
الذين آمنوا ويمحق الكافرين ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله أنت أخي ما لم تكن لي
حاجة تقرير وليس باستفهام ولكن معناه أي قد بلوتك تطهر الأخاء فاذا بدت الحاجة لم
أر من أخائك شيئاً قال الله عز وجل أأنت قلت للناس اتخذوني وأولي الهين من دون الله
انما هو توخي وليس باستفهام وهو جل وعز العالم بأن عيسى لم يقوله وقد ذكرنا التقرير
الواقع باقظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقضب مستقصى ونذكر منه جملة في هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث
لا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الصديق الا عند الحاجة
وقال عبيد الله بن معاوية أيضا (ذ كريد عيل في أخبار الشعراء له أن هذا الشعر لعبيد الله

ابن الزبير الأسدي)

أَنَّى يَكُونُ أَنَا أَوْ ذَا مَحَافِظَةٍ * مَن كُنْتُ فِي عَيْنَيْهِ مُسْتَشْعِرًا وَجِلًا
إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَسْبِغْ تَطْنُ بِهِ * سَوَاءٌ تَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

وقال آخر

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مِنِّي * أَبَادِي لَمْ تُعْسَنَ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتَى غَيْرُ مُحِبِّ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ * وَلَا مُظْهِرُ الشُّكْوَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَحْنِي مَكَانَهَا * فَكَأَنَّمَا قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ
وَقَتْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَتَى كَانَ يَدِينُهُ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَبَعْدَهُ الْفَقْرُ
فَتَى لَا يُعْسِدُ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى * بِهِ جَفْوَةٌ أَنْ يَالَ مَا لَا وَلَا كَبْرُ
فَتَى كَانَ يُعْطَى السِّيفُ فِي الرُّوعِ حَقُّهُ * إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجُرُزُ
وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنْتَى سَوْفَ أَغْدَى * عَلَى آثَرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَقَسَ الْعُمُرُ

(قال أبو الحسن بعضهم يقول هو الذي يرد إلى أبيه وبعد البيت الثالث

فَلَا يَبْعُدَنَّ اللَّهُ أَمَّا تَرَكْنَا * حَمِيدًا وَأُودِيَ بَعْدَكَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ)

قال أبو العباس حدثني التَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ حَبِيبٍ بْنُ الْمُهَلَّبِ أَحْسِبُهُ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ لَمَّا أَقْضَى يَوْمَ الْجَمَلِ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي لَيْلَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَمَعَهُ قَنْبَرٌ فِي يَدِهِ مَشْعَلَةٌ مِنْ نَارٍ تَصْفَحُ الْقَتْلَى حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَجُلٍ قَالَ التَّوْرِيُّ فَقُلْتُ أَهُوَ
طَلْحَةُ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ اعْزِزْ عَلَيَّ يَا مُحَمَّدَانِ أَرَأَيْتَ مُعَفَّرًا تَحْتَ تَحُومِ السَّمَاءِ وَفِي
بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ شَفِيتَ نَفْسِي وَقُلْتَ مَعْمَرِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عَجْرِي وَيَجْرِي قَوْلُهُ مُعَفَّرًا
أَيُّ مُلْصَقٍ الْوَجْهِ بِالْتَرَابِ وَيُقَالُ لِلتَّرَابِ الْعَفْرُ وَالْعَفْرُ هَالٌ مَامَشَى عَلَى عَفْرِ التَّرَابِ مِثْلُ
فُلَانٍ وَقَوْلُهُ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عَجْرِي وَيَجْرِي يَقُولُ مَا أَسْرُ مِنْ أَمْرِي قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهُوَ قَوْلُ

سائر في أمثال العرب لقي فلان فلانا فابشاه عجره ويجره وقال الهري بن تولب (كل غمر في
العرب كالهري بن قاسط وغيره مكسور النون مجزوم الميم الا الهري بن تولب عن ابن دريد قال
أبو حاتم يقال الهري بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال الهري

تدارك ما قبل الشباب وبعده * حوادث أيام عمر وأغفل
يسر الفتي طول السلامة والبقاء * فكيف يرى طول السلامة يفعل
يرد الفتي بعد اعتدال وجهه * ينوء إذا رام القيام ويحتمل

قصر البقاء ضرورة والشاعر إذا اضطر أن يقصر الممدود وليس له أن يمد المقصور وذلك
ان الممدود قبل آخره ألف زائدة فاذا احتاج حذفها لأنها ألف زائدة فاذا حذفها رداً للشيء
إلى أصله فلو ممد المقصور وكان زائداً في الشيء ما ليس منه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن

الصبي فرغتم لعمري من السباط وأنتم * يشن عليكم بالفنا كل مربع
فقصر الفناء وهو ممدود وقال الطرمح

وأخرج أمه لسواس سلى * لمعفور الضراضيرم الجنين

قوله وأخرج بمعنى رماد أو الأخرج الذي في لونه سواد ويبيض يقال نعامة خرجاء وقوله
لسواس سلى فان أبا وسلمى جبلاطي وسواس سلى الموضع الذي يحضره سلى يقال هذا
من سوس فلان ومن توس فلان أي من طبعه وأمه يعني الشجرة التي هي أصله وقوله
لمعفور الضراضير ما واراك من شعر خاصة والحجر ما واراك من شيء والمعفور ما سقط
من النار من الزند وقوله ضمم الحسين يقول مشتعل والجنين ما لم يظهر بعد يقال
للجنين الجنين الذي في طن أمه والمجن الترس لانه يسترك والمجنون المعطى العقل ويسمى
الجن جننا لا حتفانهم وتسمى الدروع الجن لانها تستر من كان فيها وقصر الضراء وهو ممدود
ومثل هذا كثير في الشعر جدار قوله بنوء ادارام اقيام يقول بهص في شأول قال الله عز

وجعل ما ان مفايححه تنو بالعضبة والمعنى ان العضبة تنو بالمفايحج وشرح هذا موضع
آخر وقال آخر (لعمر بن قبة

على الراحتين مرة وعلى العصا) * انو ثلاثا بعدهن قباي

و يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سكني بالسلامة داء وقال حميد بن ثور

الهلالى ارى بصرى قد رايتي بعد هجة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

ولا يلبث العصران يوم ويلة * اذا طلبا ان يدركا ما بهما

وقال ابو حبة النخري

الاحي من اجل الحبيب المعانيا * ليسن الي مما ليسن اليباليا

اذا ما تاضي المرء يوم وليس له * تقاضاه شئ لا عمل التقاضيا

وقال بعض شعراء الجاهلية

ككأت قياتي لا تلين لغايري * فالا انها الا صباح والامساء

ودعوت ربي في السلامة جايدا * ليعصني فاذا السلامة داء

وقال عنزة بن شداد

فما اوهى مرامس الحرب ركني * وليكن ما تقدم من زمان

ومن امثال العرب اذا طال عمر الرجل ان يقولوا القدا اكل عليه الدهر وشرب اغبار يدون

انه اكل هو وشرب دهر اطويلا قال الجعدي

(كم رأينا من اناس هلكوا) * اكل الدهر عليهم وشرب

والعرب تقول نهارك صائم وليلك قائم اي انت قائم في هذا وصائم في ذاك كما قال الله عز وجل

مل مكر الليل والنهار والمعنى والله اعلم بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير

لَقَدْ لِمْنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السَّرَى * وَنَحْنُ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَانِمْ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

نَبَّيْ عَلَى الْمَشُوفِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ * وَتَهَى عَنْ ابْنِي مَسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا

غَلَامَانِ شَبَابِي الْحُرُوبِ وَأَذْرَكَ * كَرَامَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمَا

وَابْنَا مَسْمَعٍ كَانَ قَتْلُهُمَا مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ مَعَ عَمِيدِي بْنِ أَرْطَاةَ لَمَّا آتَاهُ خَبَرُ قَتْلِ أَبِيهِ

وَكَانَ ابْنَا مَسْمَعٍ مِمَّنْ خَالَفَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَالْمَشُوفُ كَانَ مَوْلَى لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ

عُكَايَةَ وَابْنَا مَسْمَعٍ مِمَّنْ بَنَى قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَكَانَ الْمَشُوفُ كَكَالْخَلِيفَةِ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَفِي

ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ

وَالْأَرْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمَشُوفَ قَائِدَهُمْ * فَقَتَلْتَهُمْ بِحُودِ اللَّهِ وَانْتَفَوْا

وَعَمَامُ شَعْرُ الْفَرَزْدَقِ

وَلَوْ قُتِلَا مِنْ جَذْمٍ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ * لَأَكَانَ عَلَى النَّاسِ شَدِيدَ ابْكَاهُمَا

وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكُ بْنُ مَالِكٍ * إِذَا أَوْقَدَا نَارَيْنِ يَبْعُلُوسَنَاهُمَا

السَّنَاخُ وَالنَّارُ وَهُوَ مَقْصُورٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكَادُ سَنَا بَرِّقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَالسَّنَاءُ مِنَ

الشَّرَفِ مِمَّا دُوِيَ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

وَأَنَّ خَيْرَ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ * وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

وَالْبُكَاءُ يَدُوٌّ يَقْصُرُ فَنَ مَدًّا نَحْنُ جَعَلَهُ كَسَائِرِ الْأَصْوَاتِ وَلَا يَكُونُ الْمَصْدَرُ فِي مَعْنَى الصَّوْتِ

مَضْمُونِ الْأَوَّلِ الْأَمْدُودُ لَا يَكُونُ عَلَى فُعَالٍ وَقَلَّ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ عَلَى فُعَلٍ وَقَدْ جَاءَ فِي

حُرُوفِ نَحْوِ الْهُدَى وَالسَّرَى وَمَا أَشْبَهَهُ وَهُوَ يَسِيرُ فَا مَالِ الْمَدُودِ نَحْوُ الْعَوَاءِ وَالْدُّعَاءِ وَالرَّعَاءِ

وَالنُّعَاءِ فَكَذَلِكَ الْبُكَاءُ وَنَظِيرُهُ مِنَ الصَّحْبِ الصُّرَاخُ وَالْبُحَاخُ وَمِنْ قَصَرَ فَا عَجَا جَعَلَ الْبُكَاءُ

كَالْحُرْنِ وَقَدْ قَالَ حَسَّانُ قَقْصَرُ مَدَّ

بَكَتْ صَبِيَّ وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا * وَمَا بَغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

وقال جرير

قَالُوا نَصِيْبُكَ مِنْ أَجْرِ قُلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي

هَذَا سَوَادَةٌ يُجَالُو مَقْلَى لَحْمٍ * بَازٍ يُصْرَصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي

فَارَقْتُهُ حِينَ غَضَّ الدَّهْرُ مِنْ نَصْرِي * وَحِينَ صَرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي

(نصيبك بالنصب لا غير لانه مفعول باضممار فعل تقديره احفظ نصيبك او احرز نصيبك)

قوله يجالو مقلتي لحم شبه مقلتيه بمقلتي البازي ويقال طائر لحم من هذا وقوله يصصر

يعني يصوت يقال صرصر البازي والصقر وما كان من سباع الطير ويقال صرصر العصفور

واحببه مستعار الان الاصل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير قال جرير

* بَازٍ يُصْرَصِرُ بِالسَّمِيِّ قَطَا جُونَا * وَقَالَ آخِرُ * كَمَا صَرَصَرَ الْعُصْفُورُ فِي الرُّطْبِ التَّعْدِ *

وانشدني عماره باز يصعصع وهو اصح (قال ابو الحسن يصعصع وهو الصواب ولكن هكذا

وقع في كتابه ويصصر صر لا يتعدى) وقوله كعظم الرمة فهي البالية الذاهبة والرميم مشتق

من الرمة وانما هو فعيل وفعلة وليس يجمع له واحد ومما كفرت به الفقهاء الجحاج بن يوسف

قوله والناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وان شئت قلت يطوفون

قال ابو زيد تقول العرب طفت وطفت به ودوت وادرت به ويقال حذق واحذق قال

الْأَخْطَلُ الْمُتَعَمِّونَ بَنُو حَرِبٍ وَقَدْ حَذَقَتْ * بِي الْمَنِيَّةِ وَاسْتَبْطَأَتْ أَنْصَارِي

انما يطوفون بأعواد رمية ومن أمثال العرب لولا أن تضج الفتيان الذمة لخبرتهم بما

تجدد الابل في الرمة يقول لولا أن تدع الاحداث التمسك بالوفاء والرعاية للحرمة لاعلمنا

أن الابل تناول العظم البالي وهو اقل الاشياء فقبحه الله ومثله بيت جرير الاخير قول أبي

الشَّغْبِ بَرْنِي ابْنَهُ شَعْبًا

قَدْ كَانَ شَغْبُ لَوْنِ اللَّهِ عَمْرَهُ * عَسْرًا تَرَادُبُهُ فِي عَسْرِهَا مُضَرُّ
لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ قَبْلَ مَصْرَعِهِ * دَكَّاسْلَمَ يَبْقَى مِنْ أَجَارِهَا حَجَرُ
فَارَقْتُ شُغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرِ * بَشِشِ الْحَلِيقَانِ طَوْلَ الْحُزْنِ وَالْكَبَرِ
قَوْلُهُ قَوَّسْتُ يَقُولُ انْحَمَيْتُ كَالْقَوْسِ قَالَ أَمْرٌ وَالْقَيْسُ

أَرَاهُنْ لَا يَجْعَلُ مِنْ قَلَمَالِهِ * وَلَا مِنْ رَأْيِنِ الشَّيْبِ فِيهِ وَقَوْسًا
وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ يَرَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
مَرَرْتُ عَلَى آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ * فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حَلَّتْ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا * وَإِنْ أَصْبَحْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَحَلَّتْ
وَأَنْ قَبِيلَ الطِّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * أَذَلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَسَدَلَتْ
وَكَاثِرًا رَجَاءً ثُمَّ سَارَ وَارِدِيَّةً * فَقَدْ عَظُمَتْ ثَلَاثُ الرِّيَايَا وَجَلَّتْ
وَعِنْدَ غَنَى قَطْرَةٍ مِنْ دِمَائِنَا * سَجَّزِيهِمْ يَوْمَ مَا هَجَّتْ حَلَّتْ
إِذَا اقْتَرَفَتْ قَيْسَ جَبْرًا فَيُفِيرُهَا * وَتَهْتَلِسُ أَقْيَسُ إِذَا الْعَمَلُ زَلَّتْ

وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَوْيٍّ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرَى ابْنَهُ

بَنِي الشَّامِتِينَ التُّرْبُ أَنْ كَانَ مَشْنَى * رِيَّةً شَبْلَى تُخْشِدُنِي الصَّرَاغِمُ
وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَنَابِرَ رَأَاهُ * وَلَوْ عَاشَ أَبَا مَاطِسٍ وَالْأَسَامُ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَاتَ أَلْ طَلِيعَةَ * عَلَيْهِ الْمَنَابِرُ مِنْ ثَنَابِ الْخَارِمِ
يَذْكُرُنِي ابْنِي السَّمَاءِ كَانَتْ مَوْهًا * إِذَا ارْتَفَعَا فَوْقَ النُّجُومِ الْعَوَامِ
وَقَدْ رَزَى الْأَقْوَامُ قَبْلِي بَيْنَهُمْ * وَخَوَامُهَا قَبْلِي جَاءَ الْكَرَامِ
وَمَاتَ أَبِي وَالْمُنَادِرَانِ كِلَاهُمَا * وَعَمْرُوسُ كُلُّهُمُ شَهَابُ الْأَرَاقِمِ

وقد كان مات الأقرع بن حجاب * وتمرو أبو عمرو وقيس بن عاصم

وقد مات بسطام بن قيس بن خالد * ومات أبو غسان شيخ الهازم

وقد مات حنبراهم فلم يهلكاهم * عشيّة بانار هط كعب وحاتم

فما ابتاك إلا من بنى الساس فاصبري * فلن يرجع الموتى حين الماسم

وأنشدني التوزي عن أبي زيد خنيس الماسم بالخاء معجمة (الخنس بن الخاء صوت من الخيشوم) قوله ما تزال طليعة يريد طالعة والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل من ذلك (الشعر لسعيم بن وثيل الرياحي)

أنا بن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

والمحارم جمع محرم وهو منقطع أنف الجبل وقوله فوق النجوم العواتم يعني المتأخرة يقال فلان يأتينا ولا يعتم أي لا يتأخر وعمة اسم للوقت فلذلك سميت الصلاة بذلك الوقت وكل صلاة مضافة إلى وقتها تقول صلاة العداة وصلاة الظهر وصلاة العصر وأما قولك الصلاة الأولى فالأولى نعت لها إذ كانت أول ما صلي وقيل أول ما أظهر وقوله واقفي حياء الكرائم يقول فالزني وأصل القبيّة المال اللازم تقول اقفي فلان ما إذا اتخذ أصل مال وقيل في قول الله عز وجل وأنه هو أغنى واقفي أي جعل لهم أصل مال وأنشد أبو عبيدة (الشعر لابي المثنى الهذلي يرفي صفرا)

لو كان للدهر عز يطمن به * لكان للدهر صخر مال قنيان

والكرائم جمع كريمة والاسم من فعيلة والنعت يجمعان على فعائل فالاسم نحو وخيفة وصحائف وسفينة وسفائن والنعت نحو عقيلة وعقائل وكريمة وكرائم وقوله ومات أبي يريد التامى بالاشراف وأبو غالب بن صمصمة بن ماجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان أبوه شريفا وأجداده إلى حيث انتهوا ولكل واحد منهم قصة بطول الكتاب يذكرها

وَالْمُنْذِرَانِ الْمُنْذِرُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّحْمِيِّ يُرِيدُ ابْنَ وَالِابِ وَعَمْرُو بْنُ كَثُومِ التَّغْلَبِيِّ
قَاتِلَ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ وَكَانَ أَحَدَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَقَتًا كُهِمَّ وَشُمِّعَ مَرَاتِمُهُمُ وَالْأَرَاقِمُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي
تَغْلِبَ بَنَاتُهَا مِنْ بَنِي جُثَمَ بْنِ بَكْرِ وَزَعَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا بِالْأَرَاقِمِ لِأَنَّهُمْ
شَبَّهَتْ بِعَيُونِ الْحَيَاتِ وَالْأَرَاقِمُ وَاحِدُهَا أَرَقِمٌ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرُدُّ عَلَى
بَرِّ بْنِ هَبَالَةَ لَهُ وَلَدٌ لَاطِلٌ

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنَبَالٌ تَدْعِيهَا * كَلْبٌ عَوَى مَتَّهِمُ الْأَسْنَانِ
وَجَعَلَهُ شَهَابًا لَهُمْ نَوْرُهُ وَبَهَائُهُ وَضِيَاءُهُ يَقُولُ الْعَرَبُ انْمَافِلَانُ يَجْمُ أَهْلُهُ وَكَذَلِكَ قَالَتْ
الْحَفْصَاءُ * كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ * وَالْأَقْرَعَانِ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَابْنُهُ الْأَقْرَعُ مِنْ بَنِي
بُحَاشِ بْنِ دَارِمٍ وَكَانَ الْأَقْرَعُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ سَيِّدَ خَيْدٍ وَكَانَ مَعْلُومًا فِيهَا مَحَلَّ عَيْتَةِ بْنِ
حُصَيْنٍ فِي قَيْسٍ وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسَ سَيِّدُ بَيْتِ عَمِيٍّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ غَيْرُ مُدَافِعٍ وَعَمْرُو أَبُو
عَمْرٍو يَرِيدُ عَمْرُو بْنُ عُدَسَ وَكَانَ شَرِيفًا وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرُو شَرِيفًا قَاتِلَ يَوْمَ جَيْلَةَ قَتَلَهُ بَنُو عَامِرِ
ابْنِ صَعْصَعَةَ وَقَتَلُوا الْقَيْطَ بْنَ زُرَّارَةَ وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتْلَهُ عُمَارَةُ الْوَهَّابِ الْعَبْسِيُّ وَيُنْسَبُ إِلَى
بَنِي طَامِرٍ لِأَنَّهُ عَبْسِيٌّ كَانُوا فِيهِمْ مَعَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ وَعُمَارَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ دَالِيٌّ
وَقَتْلُهُ شَرِّ حَافٍ الضَّيِّقُ وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

وَهَنَّ بِشَرِّ حَافٍ تَدَارَكُنْ دَالِيًّا * عُمَارَةُ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَمَعَ الْعَصْرُ

وَزَعَمَ أَبُو عَيْسَى أَنَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخُرَشِبِ الْأَنْمَارِيَّةِ أُرِيَتْ فِي مَنَامِهَا قَاتِلًا يَقُولُ أَعَشْرَةُ
هُدْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أُمِّ ثَلَاثَةٍ كَعَشْرَةٍ (هُدْرَةٌ بِالْذَّالِ غَيْرُ مَجْمُوعَةٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُمُ السُّقَّاطُ
مِنَ النَّاسِ) فَلَمْ تَقْلُ شَيْئًا فَعَادَلَهَا فِي اللَّيْلِ الثَّانِيَةِ فَلَمْ تَقْلُ شَيْئًا ثُمَّ قَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ
إِنَّ عَادَلَكِ الثَّانِيَةَ فَقُولِي ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةٍ وَزَوْجُهَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاسِبٍ الْعَبْسِيُّ فَلَمَّا
عَادَلَهَا قَالَتْ ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةٍ فَوَلَدَتْ لَهُمْ كُلُّهُمْ غَايَةَ وَلَدَتْ رُبْعَ الْحَقَادِ وَعُمَارَةُ الْوَهَّابِ وَأَسَى

الفوارس وهي إحدى النجيات من العرب وأمر وأحاجباً فذلك حيث يقول جرير بعير
الفرزدق وتعلمه فخر قيس عليه

تَحْضِضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا * لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيَطًا وَحَاجِبًا * وَغَمْرًا وَبَنَ غَمْرًا وَذَعْوًا يَالْ دَارِمِ
وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّقَا * وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَاهِجِ
الْجَوْنَانِ مَعَاوِيَةَ وَحَسَّانُ ابْنَا الْجَوْنِ الْكِنْدِيَّانِ أُسْرَانِي ذَلِكَ الْيَوْمَ قُتِلَ حَسَّانُ وَفُودِي
مَعَاوِيَةَ بِسَبَبِ طَوْلِ ذِكْرِهِ وَالشَّعْبُ شَعْبٌ جَبَلَةٌ وَقَوْلُهُ وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَاهِجِ
هَذَا فِي الْأَسْلَامِ يَعْنِي وَقْعَةَ الْحَاجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ الْكِنْدِيِّ بِدِيرِ الْجَاهِجِ وَقَوْلُهُ وَقَدَمَاتِ بَسْطَامِ بْنِ
قَيْسٍ بْنِ خَالِدٍ يَعْنِي الشَّيْبَانِيَّ وَهُوَ فَارِسٌ نَكْرٌ بَنُ وَائِلُ وَابْنُ سَيْدَهَا وَقُتِلَ بِالْحَسَنِ وَهُوَ جَبَلٌ
(كَذَا وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ بِالْحَسَنِ وَهُوَ جَبَلٌ بِالْجِيمِ وَالصَّحِيحُ جَبَلٌ بِالْخَاءِ قَالَ ابْنُ سِرَاجٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
نَعَالَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ جَبَلًا وَمَلٍ) قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الضَّبِّيُّ وَكَانَ عَاصِمٌ أَسْلَمَ فِي أَيَّامِ
عُمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ يَقِفُ بِيَابِهِ فَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الضَّبِّيُّ قَاتِلُ
بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِالْبَابِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَجْهَ عِنْدِي فِي بَسْطَامٍ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ لَاهُ أَجْمَعِي)
وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ إِيَّاهُ أَنْ بَسْطَامًا أَمَّا فَارَعُ عَلَى بَنِي ضَبَّةَ وَكَانَ مَعَهُ حَازِرٌ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَازِرٌ بِالزَّيِّ
زَاجِرٌ) يَحْزُوهُ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ أَيْ سَمِعْتَ قَاتِلًا يَقُولُ * الدَّلْوُ تَأْتِي الْعَرَبَ الْمَرْةَ • فَقَالَ
الْحَازِرِيُّ فَهَلَا قُلْتُ * ثُمَّ تَعَوَّدُ بِأَدَامِ مَبْتَلَهُ * قَالَ مَا قُلْتُ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ قَتْنَادُوا وَاتَّبَعُوهُ
فَنَظَرَتْ أُمُّ عَاصِمٍ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقَعُ حَسِيدَةً لَهُ أَيْ يَحْذُّهَا وَالْمَبْقَعَةُ الْمَطْرَقَةُ فَقَالَتْ لَهُ مَا تَصْنَعُ
بِهَذِهِ وَكَانَ عَاصِمٌ مَقْصُوفًا فَقَالَ لَهَا أَقْتُلِيهَا بِبَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ فَهَرَّتْهُ وَقَالَتْ أَسْتُ أَمَلَنْ أَضِيقُ
مِنْ ذَلِكَ فَظَرَّ إِلَى قَرْنٍ لَعَمْرِهِ مَوْثِقُهُ إِلَى شَجَرَةٍ فَأَعْرَوْرَاهَا أَيْ رَكِبَهَا عُرْيًا ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا الرِّيحَ

فَنظَرَ بِسْطَامَ إِلَى الْخَيْلِ قَدْ حَقَّقَتْهُ فَعَمِلَ يَطْعُنُ الْإِبِلَ فِي أَعْجَازِهَا فَصَاحَتْ بِهِ بَنُو خَيْبَةَ يَا بِسْطَامَ
 مَا هَذَا السَّفَهَ دَعَا أَمَانًا وَمَالًا وَانْحَطَّ عَلَيْهِ عَصَمٌ فَطَعَنَتْهُ فَرَمَى بِهِ عَلَى الْإِلَآءِ وَهِيَ
 شَجَرَةٌ لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ وَكَانَ بِسْطَامُ نَصْرَانِيًّا وَكَانَ مَقْتَلُهُ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَرَادَ أَخُوهُ الرُّجُوعَ إِلَى الْقَوْمِ فَصَاحَ بِهِ بِسْطَامُ أَنَا خَيْفٌ إِنْ رَجَعْتَ فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ عَنَفَةَ
 الضَّبِّيُّ وَكَانَ فِي بَنِي شَيْبَانَ

نَحَرَ عَلَى الْإِلَآءِ لَمْ يَوْسُدْ * كَانَتْ جَدِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ

وَلَمَّا قُتِلَ بِسْطَامُ لَمْ يَبْقَ فِي بَنِي كُرَيْبٍ وَائِلٍ يَتُّ الْإِهْمَ أَيْ هُدَيْمَ وَقَوْلُهُ مَاتَ أَبُو غَسَّانَ شَيْخُ
 الْهَازِمِ يَعْنِي مَالِكَ بْنَ مِسْعَرٍ بَنِي شَيْبَانَ مِنْ مِثْلِ أَبِي أَحَدَ بِي قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْمَسَامِعَةُ
 وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي كُرَيْبٍ وَائِلٍ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بَنِي ظُيَّانَ أَحَدَ بِي نَيْمِ
 اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَكَانَ حِينَ حَدَّثَ أَمْرُ مَسْعُودٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمَعْنَى مِنَ الْأَزْدِ فَلَمْ يُعْلَمَ بِهِ فَقَالَ لَهُ
 عُبَيْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَحَدُ قَتَالِ الْعَرَبِ وَهُوَ قَاتِلُ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَيْ كَوْنُ مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا
 تُعْلَى بِهِ لَهْمَتُ أَنْ أُصَرِّمَ دَارَكَ عَلَيْكَ نَارًا فَقَالَ لَهُ مَالِكُ اسْكُتْ أَبَا مَطَرٍ فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ
 سَهْمٌ أَمَا أَوْثَقُ بِهِ مِنْ بَنِي بَلَّ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَوْ بَانِي كِنَانَةَ فَوَاللَّهِ لَوْ قَعَدْتُ فِيهَا لَطَلْتُهَا وَلَوْ قَعَدْتُ
 فِيهَا لَخَرَقْتُهَا فَقَالَ لَهُ مَالِكُ وَأَعْجِبْهُ مَا مَسَّعَ مِنْهُ أَكْثَرَ اللَّهِ فِي الْعَشِيرَةِ مِثْلَكَ قَالَ لَعَسَا لَتَرَبُّكَ
 شَطَطًا وَفِي مَالِكِ بْنِ مِسْعَرٍ يَقَالُ

إِذَا مَا خَشِيَا مِنْ أَمِيرٍ ظَلَامَةٍ * دَعَوَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَعَسَّكَرَا

قَوْلُهُ وَقَدَمَاتُ خَيْرَاهُمْ تَتْبَعُهُ كَقَوْلِكَ مَا أَجْرَاهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ مَخْرَجَ الْمَعْنَى أَلَا تَرَى أَنَّكَ
 تَقُولُ هَذَا أَجْرُ الْقَوْمِ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْأَجْرَ الَّذِي لِلْقَوْمِ فَإِذَا أَرَدْتَ الَّذِي يَفْضُلُهُمْ فِي بَابِ
 الْحِرَّةِ قُلْتَ هَذَا أَشَدُّهُمْ حِرَّةً وَلَمْ تَقُلْ هَذَا أَجْرُهُمْ وَكَذَلِكَ خَيْرَاهُمْ وَإِنَّمَا أَرَدْتَ هَذَا خَيْرَهُمْ
 ثُمَّ تَبَيَّنَ أَيْ هَذَا الْخَيْرُ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ وَقَوْلُهُ عَشِيرَةً بِأَمْرٍ دُونَ عَلَى قَوْلِهِ خَيْرَاهُمْ وَقَوْلُهُ رَهْطٌ

كعب وحاتم انما خففت رهط لانه بدل من هم التي أضفت اليها الخيرين والتقدير وقدمات
 خيرا رهط كعب وحاتم فلم يسكاهم عشية بانافاما كعب فهو كعب بن مامة الا يادى وكان
 أحداً أجواد العرب الذي آثر على نفسه وسكان مسافرا ورفيقه رجل من النهرين قاسط
 قفل عليهم الماء فتصافناه والته صافن أن يطرح في الاناء حجر (هذا الحجر الذي يقسم به
 الماء يقال له المقلة بفتح الميم) ثم نصب فيه من الماء ما يعمره ثلثا يتعابنوا وكذلك كل شئ
 وقف على كيله أو وزنه والاصل ما ذكرنا جعل النهرى يشرب نصيبه فإذا أخذ كعب نصيبه
 قال اسق أخاك النهرى فيؤثره حتى جهد كعب ورفعت له أعلام الماء فقيل له رد كعب ولا
 وروده فأت عطشاً في ذلك يقول أبو ذر إذا لا يادى

أوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب أنك وراذفا ورذا

فصرب به المثل فقال جرير في كلمته التي مدح فيها عمر بن عبد العزيز

يعود الفضل منك على قرين * وتفرج عنهم الكرب الشدادا

وقد آمنت وحشهم برقي * ويعني السام وحشك أن تصادا

وتبنى الجسد يا عمر بن ليلي * وسكني الميعل السنة الجادا

وتدعو الله مجتهدا ليرقى * وتذكر في رعيتك المعادا

وما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا

تعود صالح الأخلاق إني * رأيت المسرة يلزم ما استعدادا

هذا كعب بن مامة الذي ذكرناه وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائي وكان
 سيداً مقدماً وقد هو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وأبوه المسدري المنذر بن
 ماء السماء فدعا أوساً فقال له أنت أفضل أم حاتم فقال آيت اللعن لو ملكي حاتم وولدي
 ولختي لو هباني غداة واحدة تم دعا حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس فقال آيت اللعن انما

ذَكَرْتُ بِأَوْسٍ وَلَا حُدُودَ لَهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَكَانَ التَّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ دُعَا بِحُلَّةٍ وَعِنْدَهُ وَقُودُ الْعَرَبِ
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ احْضُرُوا فِي غَدٍ فَإِنِّي مَلْبَسٌ هَذِهِ الْحُلَّةَ أَكْرَمَكُمْ فَحَضَرَ الْقَوْمُ جَمِيعًا إِلَّا أَوْسًا
 فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَخَلَّفْتَ فَقَالَ إِن كَانَ الْمُرَادُ غَيْرِي فَأَجَلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَا أَكُونَ حَاضِرًا وَإِنْ كُنْتُ
 أَنَا الْمُرَادُ فَسَأُطَلَّبُ وَيُعْرَفُ مَكَانِي فَلَمَّا جَلَسَ التَّعْمَانُ لَمْ يَرِ أَوْسًا فَقَالَ أَذْهَبُوا إِلَى أَوْسٍ فَقُولُوا
 لَهُ احْضُرْ آمَنَّا بِمَا خِفْتَ فَحَضَرَ فَأَلْبَسَ الْحُلَّةَ فَحَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا الْحُطَيْبَةُ أَهْمُهُ وَالْآنَ
 ثَلَاثَةٌ نَاقَةٌ فَقَالَ الْحُطَيْبَةُ كَيْفَ أَهْجُورِ جَلَالًا أَرَى فِي بَيْتِي أَنَا نَاوِلًا مَالًا أَلَا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ قَالَ
 كَيْفَ الْهَجَاءُ وَمَا تَنْفُكُ صَالِحُهُ * مِنْ آلِ لَآئِمٍ نَظَرَ الْعَيْبُ نَأْتِيَنِي

فَقَالَ لَهُمْ شَرِبْنِ ابْنَ خَازِمٍ أَحَدَ بَنِي أَسَدِ بْنِ حَزْنَةَ أَنَا أَهْجُورُ لَكُمْ فَأَخَذَ الْإِبِلَ وَفَعَلَ فَأَنَارَ
 أَوْسٌ عَلَى الْإِبِلِ فَأَكْتَسَحَهَا بِفَعْلٍ لَا يَسْتَجِيرُ حَيًّا إِلَّا قَالَ قَدْ أَجْرَنَكَ إِلَّا مِنْ أَوْسٍ وَكَانَ فِي
 هَبَانِهِ أَبَاهُ قَدْ ذَكَرْتُ أُمَّهُ فَأَتَى بِهِ فَدَخَلَ أَوْسٌ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ قَدْ أَتَيْنَا بِبَشِيرٍ الْهَاجِي لَكَ وَلِي فَمَا
 تَرَيْنَ فِيهِ فَقَالَتْ لَهُ أَوْ تَطْبَعُنِي فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَرَى أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَعْفُو عَنْهُ وَتَحْبُوهُ
 وَأَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ هَبَاءَهُ إِلَّا مَدَحُهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ أُمِّي سَعْدَى الَّتِي كُنْتُ
 تَهْجُوهَا قَدْ أَمَرْتُ فَبِكَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا مَدَحْتُ أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ فَفِيهِ
 يَقُولُ إِلَى أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَآئِمٍ * لِيَقْضِيَ حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا

وَمَا وَطِئَ الثَّرَى مِثْلُ ابْنِ سَعْدَى * وَلَا لَبَسَ النِّعَالَ وَلَا احْتَسَدَاهَا

وَأَمَّا حَاتِمٌ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ جَوَادُ الْعَرَبِ وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ
 صَافِنَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْعَبْرَةِ بَنِي عَمْرٍوسَ تَمِيمٍ إِدَاوَةَ فِي وَقْتِ فَرَامَةِ الْعَبْرِيِّ وَسَامَهُ أَنْ يُؤَثِّرَهُ وَكَانَ
 الْفَرَزْدَقُ جَوَادًا قَلَّمَ تَطَبَّ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

قَلَّمَ نَصَافًا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ * إِلَى عُضْوُونِ الْعَبْرِيِّ الْجُرَاصِمِ

بِخَاءٍ بِجَلُودِهِ مِثْلَ رَأْسِهِ * لِيَشْرِبَ مَاءَ الْقَوْمِ سِوَنِ الصَّرَامِ

على ساعه لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ضنت به نفس حاتم
قوله أجهشت فهو التسرّع ومازاه في تقواه من مقاربة الشيء يقال أجهش بالبكاء والغضون
التكسر في الجلد والجسراضم الاحمر الممتلي وقوله يشرب ماء القوم بين الصراثم فهي جمع
صرمة وهي الرملة التي تنقطع من معظم الرمل وقوله صرمة يريد مصرومة والصرم القطع
وأنشد الأصمعي

فبات يقول أضج ليل حتى * تجلّي عن صرمة الطلام
يعنى ثورا وصرمة رملته التي هوفها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فاصبحت
كالصرم قولين قال قوم كالليل المظلم وقال قوم كأنها المضي أي يضاء لاشئ فيها فهو من
الاضداد ويقال لك سواد الارض وبياضها أي عامر ها ونامر ها فهذا ما يحتاج به لاصحاب
القول الاخير ويحتاج لاصحاب القول الاول في السواد بقول الله عز وجل فجعله غثاء أثوي
وانما ممي السواد سواد العمارته وكل خضرة عند العرب سواد ويرى

على ساعه لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ما جاد بالماء حاتم
جعل حاتم يبيننا الله في جوده وهو الذي يسميه البصريون البذل أراد على جود حاتم

باب

قال أبو العباس كان يقال اذا رغبت في المسكارم فاجتنب المحارم وكان يقال أنعم الناس عيشًا
من عاش غيره في عيشه وقيل في المثل السائر من كان في وطن فليوطن غيره وطنه ليرتع في
وطن غيره في غربته قال وانتبه معاربه من رقة له فأنبته عمرو بن العاصي فقال له عمرو
ما بقي من لذت يا أمير المؤمنين قال عين خراة في أرض خوار وعين ساهرة لعين ناعمة فابقي
من لذت يا أبا عبد الله قال أن آيت معر سابع قبيلة من عقائل العرب ثم نبها وردان فقال له

معاوية ما بقي من لذته فقال الفضال على الاخوان فقال له معاوية اسكت فانا اسقى بها
 منك فقال له قد امكنت فافعل وروى ان عمرا لما سئل قال ان استتم بناء مدينتي بمصر وان
 ورد ان لما سئل قال ان اتى كريم فادرا في عقب احسان كان منى اليه وان معاوية سئل عن
 الباقي من لذته فقال محادثة الرجال وروى عن عبد الملك انه قال وقد سئل عن الباقي من لذته
 فقال محادثة الاخوان في الليالي القسمر على الكتيبان العسفر وقال سليمان بن عبد الملك قد
 اكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفاره وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتي الا صديقي اطرح
 بيني وبينه مؤنة التحفظ وقال رجل لرجل من فريش انى والله ما امل الحديث قال انما يعمل
 اعتيق وقال المهلب بن ابي صفرة العيش كله في المجلس الممتع وقال معاوية الدنيا بخذا فبرها
 الخفض والدعة وقال يزيد بن المهلب ما يسرنى انى كفت امر الدنيا كله قيل له ولم ايتها الامير
 قال اكره عادة المخز وروى عن بعض الصالحين انه قال لو ازل الله كتابا انه معذب رجلا
 واحد الخفت ان اكونه او انه راحم رجلا واحد الرجوت ان اكونه ولو علمت انه معذبى
 لا محالة ما اردت الاجتهاد السلا ارجع على نفسى بلاعة وروى ان عمر بن عبد العزيز
 كان يدخل اليه سالم وولى بنى مخزوم وقالوا بل زياد وكان عمر اراد شراءه وعتقه فاعتقه
 مواليه وكان عمر يسميه انى في الله فكان اذا دخل وعمر في صدر مجلسه تنحى عن الصدر
 فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف
 المجلس وهم السراج ليلة بان محمد فوثب اليه وجاء بن حيوة ليصلحه فاقسم عليه عمر بخاس
 ثم قام عمر فاصلحه فقال له وجاء اتقوم يا امير المؤمنين قال قت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت
 وانا عمر بن عبد العزيز وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا ترفعونى فوق
 قدرى فتقولوا فى ما قالت النصارى فى المسيح فان الله اتخذنى عبدا قبل ان يتخذنى رسولا
 ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز فى مرنسته انى مات فيها فقال لا تؤمى

يا أمير المؤمنين فقال فيم أوصي فوالله إن لي من مال فقال هذه مائة ألف ففرقها بما أحببت
 فقال أو تقبل قال نعم قال رد علي من أخذت منه ظمأ فبكي مسألة ثم قال برحمتك الله لقد آلت
 مناقباً قاسية وأبقيت لنا في الصالحين ذكراً وقيل لأمي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنهم إنك من أبر الناس بأقل ولست نزالك تأكل مع أمك في صحفة فقال أخاف
 أن تسبق يدي إلى ما قد سبق عيني إليه فأكون قد عققته وأقبل لعمر بن ذريح نطرا إلى
 تعزیه عن ابنه كيف كان ربه فقال ما مشيت بهار معه قط إلا مشي خلفي ولا بيل إلا مشي
 أمامي ولا رقي سبطاً وأنا تحتها وقال أبو الحش كاتلي ابنه فجلس معي على المائدة فسبر
 كفها كأنها طلعة في ذراع كأنها جارة ولا تقع عينا على أكلة تقيسه إلا خصتني بها فزوجتها
 وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيسبر كفها كأنها كرفاة في ذراع كأنها كربة فوالله إن
 تسبق عيني إلى لقمة طيبة إلا سبق يدي إليها وقال الأصمعي قيل لابي الحش أما كان لك
 ابن فقال الحش وما كان الحش كان والله أشدق نرطماً نيا إذا تكلم سال لعابه كما ينظر
 من قلمين وكان رفوته بوان أو خالقه وكان شاش من كيبه كركرة جليل فقال الله عيني هاتين
 إن كنت رأيت بهما أحسن منه قبله ولا بعده قوله بوان أو خالقه فهما عمودان من عمود
 البيت البوان في مقدمه والخالقة في مؤخره والكرفاة طرف الكربة العريض الذي
 ينصل بالخلعة كأنه كتف حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الرياشي عن الأصمعي
 وحدثني عن حدثه قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه فقال دنيير قلنا لم نره ولم نلبث أن
 جاء فجعل على صفة قلنا لو سألت عن هذا لأرشدنا لك ما زال منذ اليوم بين أيدينا وأنشدني
 منشداً وأنشدني الرياشي أحد البيتين

نعم ضجيع القسي إذا برد السليل مصيراً وقرقف الصرد

زيتها الله في الفؤاد كما زيت في عيين والد ولد

وقالت أم ثواب الهزلية من عترة بن أسد بن ربيعة بن زارة فبنها

رَيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْقَرْخِ أَعْظَمُهُ * أُمُّ الطَّامِ تَرَى فِي رِيشِهِ زَقْبًا
حَتَّى إِذَا آخَ كَالْفَحَّالِ شَدْبُهُ * أَبَارُهُ وَتَنَى عَنْ مَشِيهِ الْكَرْبَا
أَنَّا يُحَرِّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي * أَبْعَدَسَيْنِ عِنْدِي نَبْتَنِي الْآدِبَا
إِنِّي لَا أَبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لَيْتِهِ * وَخَطَّ طَيْتِهِ فِي وَجْهِهِ عَجْبَا
قَالَتْ لَهُ عَرْسُهُ يَوْمًا تَسْمَعُنِي * رِقْقًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمْنَا أَرَبَا
وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ * مِنَ الْجَحِيمِ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبَا

قولها أباره فهو الذي يضلعه يقال أبرت التخل وأبرته تخفيفه إذا لقعته و يروي أن مالك بن
الجهلان أو غيره من الأنصار كان يُخَفُّ أُمَاجِيْلَةَ الْمَلِكِ حَيْثُ تَزَلُّ بِهِمْ يَهْرَمُ مِنْ فُخْلَةٍ لَهُمْ شَرِيفَةٌ
فَعَابَ يَوْمًا فَقَالَ أَبُو جَبِيلَةَ إِنَّ مَالِكًا كَانَ يُقَوِّتُ عَلَيْنَا جَنَى هَذِهِ التَّخْلَةِ فَنُخْدُّهَا بِغَا مَالِكٍ وَقَدْ
جَدَّدَتْ قَتَالَ مَنْ سَعَى عَلَى عَذْقِ الْمَلِكِ بِخَدِّهِ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِذَلِكَ فَنَجَّاهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ
فَقَالَ جَدَّدَتْ جَنَى فُخْلَتِي ظَالِمًا * وَكَانَ الثَّمَارِلُنُ قَدْ أَرَبَ

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أظرفوه بهذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم
التمر لمن أبر إلا أن يشترطه المشتري والفحَّالُ فخل التخل ولا يقال لشيء من الفحول فحَّالٌ
غيره وأنشدني المازني

يُطْفَنُ بِفُحَّالٍ كَأَنَّ ضَبَابَهُ * يُطَوُّنُ الْمَوَالِي يَوْمَ عِيدِ تَعَدَّتْ
وَضَبَابُهُ طَلْعُهُ وَأَخْضَادُ وَرَجَعِ وَقَوْلُهَا شَدْبُهُ يَقُولُ قَطَعَ عَنْهُ الْكَرْبُ وَالْعَنَا كَيْلَ وَكُلِّ مُشَدَّبٍ
مَقْطُوعٌ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ الْعَجِيفِ مُشَدَّبٌ يُشَبُّ بِالْمَذْعِ الْمَحْدُوفِ عَنْهُ الْكَرْبُ وَأَصْلُ
التَّشْدِيبِ الْقَطْعُ وَقَالَ الْقُرَزْدِيُّ

عَصَتْ سَيْوْفٌ تَمِيمٌ حِينَ أَعْضَبَهَا * رَأْسَ ابْنِ عَجَلٍ فَأَضْمَى رَأْسُهُ شَدْبَا

أراد عَصَتْ سَيْوْفُ تَمِيمٍ رَأْسَ ابْنِ عَجَلَى حِينَ أَغْضَبَهَا وَابْنُ عَجَلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ السَّائِي وَأُمُّهُ
عَجَلَى وَكَانَتْ سَوْدَاءَ وَهُوَ أَحَدُ غُرَبَاءِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ وَسَمِعَ الْمُهَلَّبُ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ
فَقَالَ عَبَادُ بْنُ حَصِينٍ وَعُمَيْرُ بْنُ عُمَيْدٍ اللَّهُ بْنُ مَعْمَرٍ وَالْمُخَبِرَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَقِيلَ لَهُ فَايْنُ ابْنِ الزُّبَيْرِ
وَابْنُ خَازِمٍ وَعُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ فَقَالَ أَعْلَسْتُ عَنْ الْإِنْسِ وَلَمْ أُسَلِّ عَنْ الْجِنِّ

باب

رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِأَمْصَاطِ النَّاسِ كَفَاءً اللَّهُ مَا يَنْسَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ
بِأَمْصَاطِ اللَّهِ وَكَلَّهَ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ سِرِّرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ سَلَابَتَهُ وَيُرْوَى أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ
زَيْدٍ لِمَا وَلِيَ الْمَدِينَةَ قَالَ لَابْنِ هَرْمَةَ أَيْ لَسْتُ كَمَنْ بَاعَ لِلْمَدِينَةِ رَجَاءً مَذْحَكًا أَوْ خَوْفَ ذَمٍّ
قَدْ أَفَادَنِي اللَّهُ بِوَلَادَةِ نَبِيِّهِ الْمَادِحِ وَجَبَّيْ الْمَقَاحِ وَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ عَلَى الْآأَعَضَى عَلَى تَقْصِيرِي
حَقِّهِ وَأَنَا أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَأُنَيْتُ مَنْ شَكَرَ أَنْ لَا تُضْرِبَنَّ سَدَّيْنِ حَدَّ الْعَمْرِ وَحَدَّ الْكَرِّ وَلَا زَيْدٌ
لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي فَلْيَكُنْ رُكْنًا لِلَّهِ تَعْنَى عَلَيْهِ وَلَا تَدْعُهَا النَّاسُ قَتُولَ الْمَيِّمِ فَهَـصَّ ابْنُ هَرْمَةَ

وَهُوَ يَقُولُ هَلَايَ ابْنُ الرَّسُولِ عَنِ الْمَدَامِ * وَأَدْبَسَنِي بِآدَابِ الْكِسْرَامِ

وَقَالَ لِي أَصْطَبِرُ عَنْهَا وَدَعَهَا * نَحْوُ اللَّهِ لَا خَوْفَ الْآتَامِ

وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَنْهَا وَحَتَّى * لَهَا حُبٌّ عَمَّا كُنَّ فِي عِظَامِي

أَرَى طَيْبَ الْحَلَالِ عَلَى خُبَّتَا * وَطَيْبَ النَّفْسِ فِي خُبَّتِ الْحَرَامِ

وَقَالَ الْحَسَنُ لِمَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْحَرَمِيِّ يَا مَطْرِفُ عِظَ أَصْحَابِكَ فَقَالَ مَطْرِفُ إِنِّي

أَخَافُ أَنْ أَقُولَ مَا لَا أَفْعَلُ فَقَالَ الْحَسَنُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَأَيُّ مَا يَفْعَلُ مَا يَقُولُ لَوْ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَنَّهُ ظَفِرَ

بِهَذِهِ مِنْكُمْ فَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدٌ بِعُرُوفٍ وَلَمْ يَنْسَهُ عَنْ مَسْكَرٍ وَقَالَ مَطْرِفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَنْسَهُ

يَا عَبْدَ اللَّهِ الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ وَشَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ قَوْلُهُ الْحَسَنَةُ بَيْنَ

السبطين يقول الحق بين فعل المقصر والعالي ومن كلامهم خبيراً بالأمور وأساطها وقوله وتشر
 السير الحقيقة وهو ان يستقرغ المسافر جهده ظهره فيقطع عنه في تلك ظهره ولا يبلغ حاجته
 يقال حقق السير اذا فعل ذلك وقال الرازي * وأثبت فعل السائر المحقق * (فصل بالنصب
 الرواية الصحيحة لانه مصدر معني) وحدثت أن الحسن لقي سابق الحاج وقد أسرع بفعل يوي
 اليه باصبعه فعل اعار له وهو قول خرقاً وحدثت صواباً وهذا مثل من أمثال العرب
 يضربونه للرجل الا حق الذي يجدهم لا كثيراً فيعيب فيه وشبهه بهذا المثل قوله عبس وخلا
 في يديه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه برقي
 ولا تبعض الى نفسك عبادة ربك فان المبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى قوله متين المتين
 الشديد قال الله عز وجل وأملئ لهم ان كيدى متين وقوله فأوغل فيه برقي يقول ادخل
 فيه هذا أصل الوغول ويقال مشتقاً من هذا الرجل الذي يأتي شراب القوم من غير أن
 يدعي اليه واغل ومعناه أنه وعمل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس
 حلت لي الخمر وكنت امرأ * عن شربها في شغل شاعل
 فاليوم أسقى غير مستحق * انما من الله ولا راغسل
 والمثبت مثل المحقق واشتقاقه من الاقطاع يقال انبت فلان من فلان أي انقطع منه
 وبنت الله ما يسهم أي قطع قال محمد بن غير
 نواعد للبسين الخليط ليستوا * وقالوا الراعي الدود موعداً السبت
 وفي النفس حاجات اليهم كثيرة * وموعدها في السبت لو قدما لوقت
 (روى الاخفش البيت الاخير وروى * لا قرب الحى الجبال يبتوا) وحدثت أن ابن
 السماك كان يقول اذا فعلت الحسنة فرح بها واستغلاها فاذا اذا استغلاها اردت عليها واذا
 فرحت بها عذت اليها وروى عن أوس انفري أنه قال ان حقوق الله لم تترك عند مسلم

درهما ودخل يزيد بن عمر بن هبيرة على أمير المؤمنين المنصور فقال يا أمير المؤمنين توسع
توسعاً قريشياً ولا تصق ضيقاً حجازياً وروى أنه دخل عليه يوماً فقال له المنصور حدثنا فقال
يا أمير المؤمنين إن سلطانكم حديث وإمارتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوة عدلها
وجنبوهم حرارة جورها فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم تمص فمض معه
سبعمائة من قيس فأتاه المنصور بصره ثم قال لا يعز ملك يكرى فيه مثل هذا قوله محضت
لك النصيحة يقول أخلصت لك وأصل هذا من اللبن والمحص منه الخالص الذي لا يشوبه
شيء وأنشد الأصمعي

امتعضا وسقياني ضجاً * وقد كفت صاحبي المجاً

(المع طلب الشيء ههنا وههنا) ويقال حسب محض وقوله أتاه بصره يقول أتبعه بصره
وحدد إليه أنظر وأنشد الأصمعي (وهو للكعب بن زيد)

ما زلت أرمقهم والآن يرفعهم * حتى أمدر يطرف العين أنا ترى

ويروى عن أنس بن خارجة أنه قال لا أشاتم رجلاً ولا أردد سائلاً فاعلموا هو كريم أسد خلته
أوليم أشتري عرضي منه ويروى عن الأخنف بن قيس أنه قال ما شاتم رجلاً منذ كنت رجلاً
ولا زجت ركبتي ركبتيه وإذا لم أصل مجتدي حتى يتخجبيه عرفاً كما يتخج الحيت فوالله
ما وصلته قوله مجتدي يريد الذي يأنيه يطلب فضله يقال اجتداه يجتديه واعتقاه يعقبيه
واعتراه يعثره واعتراه يعثره وعراه يعروه إذا قصده يتعرض لئانه وأصل ذلك ما خوذ من
الجدى مقصور وهو المطر العام النافع يقال أصابتنا مطرة كانت جدى على الأرض فهذا
الاسم فإذا أردت المصدر قلت فلان كثيراً الجداء ممدود كما تقول كثيراً الغناء عند ممدود وهذا
المصدر فإذا أردت الاسم الذي هو خلاف الفقر قلت الغنى بكسر أوله وقصرت قال خفاف ابن
نذبة يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه

لَيْسَ لشيءٍ عَيْرٌ تَهْوَى جَدَاءُ * وَكُلُّ شَيْءٍ تَهْوَى لِقَاءُ
 أَنْ أَبَاكَرَهُوَ الْعَيْثُ أَذْ * لَمْ تَشْهَلِ الْأَرْضَ سَحَابُ بَمَاءُ
 تَالله لَا يُدْرِكُ أَيَّامَهُ * ذُو طَرَّةٍ حَافٍ وَلَا ذُو حِدَاءُ
 مَنْ يَسْعَ كَيْ يَدْرِكَ أَيَّامَهُ * يَجْتَهِدُ الشَّدَّ بِأَرْضِ قَضَاءُ

وهذا من طريق الشعر لانه محدود فهو بالمدا الذي فيه من عروض السريع الاولى ويتسه
 في العروض آرمان سلمى لا يرى مثلها السراوئي في شام ولا في عراق

ثم نرجع الى تأويل قول الأحنف قوله حتى يفتح جينسه عرقا فهو مثل الرشح وحديثي
 أبو عثمان المازني في اسناد له ذكره قال قال رؤبة بن العجاج خرجت مع أبي زيد سليمان
 ابن عبد الملك فلما مرنا في الطريق أهدي لنا حب من لحم عليه كرا في الشحم ونخريطة
 من كفاة ووطب من لبن فطبنا ما هذاب هذا ما زالنا ذقنا في ثمان منه الى أن رجعت
 وقوله الحيت فالحيث والزق اسمان له واذا رقت أو كان مربوبا هو والوطب واذا لم يكن
 مربوبا ولا مربوبا فهو سقاء ويحيى والوطب يكون اللبن والسمن والسقاء يكون اللبن والماء
 قالت هند بنت عتبة لاني سفيان بن حرب لما رجع مسلما من عند النبي صلى الله عليه
 وسلم الى مكة في ليلة الفتح فصاح يا معشر قريش ألا اني قد أسلمت فاسلموا وان محمد راقدا أنا كم
 بما لا قبل لكم به فاخذت هند رأسه وقالت تس طليعة اقوم أت والله ما دشت خدشا
 يا أهل مكة عليكم الحيت الدسم فاقتلوه وأما قول رؤبة كرا في الشحم يريد طبقات الشحم
 وأصل ذلك في السحاب اذا ركب بعضه عضا يقال له كرمي والجميع كرا في (قال أبو الحسن
 الاحفش واحد الكرا في كرفنه وهما اثنتان اذا جمع جمع اتكس يرحل ذوب لانها
 رائدة بمصرية اسم ضم الى اسم وأحسب ان أبا العباس لم يسمع له خبر من هذا فقاسه
 والعرب تجتري على خبرها انما يث اذا استاجت اذ ذاك ريس هذا موبع حبة

اذ كانت قد استعجمت الواحدة بالهاء وتطير هذا قولهم ما في السماء كرقته وما في السماء
قد عملة وقد عملة وما في السماء طرية وطرية وما في السماء قرطعية وما في السماء كمورة
وهي القطعة من السحاب العظيمة كالجبل وما أشبهه

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت يمدح ومسافع بن عياض التميمي من نعيم بن مرة بن كعب
ابن لؤي ربهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
أو من بني نوفل أو ربهط مطلب * لله درك لم تهتم بتهديدي
أوفى الذؤابة من قوم ذوى حسب * لم تضح اليوم نكسا ثاني الجيد
أو من بني زهرة الأخبار قد علموا * أو من بني جمح البيض المناجيد
أوفى السرارة من نيم رضى بهم * أو من بني خلف الخضر الجلاعيد
يا آل تيم ألا تهوا سقيمكم * قبل القذاذ بقول كالبلا ميد
لولا الرسول فاني لست ماصية * حتى يغيبني في الرمس ملوودي
وصاحب العاراني سوف أحفظه * وطلحة بن عبيد الله ذي الجود
لقد رمت بهاشمنا فاضحة * يظل منها صحيح القوم كالوودي

قوله لو كنت من هاشم يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والتضرأبوقريش ومن كان من بني كنانة لم
يلد له النضر فليس بقريشي وسواسد بن عبد العزري بن قصي وعبد شمس بن عبد
مناف بن قصي وأصحاب اللوا: وعبد الدار بن قصي واللوا: محمد وداد أردت به لواء الأمير
ولكنه احتاج إليه فقصره وقد يتناجوا رذالك فاما اللوي من الرمل فقصور قال امرؤ

الْقَيْسِ * بِسِقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ وَالْخَوَلِ * كَذَابُ رُوَيْهِ الْأَصْحَى وَهَذِهِ أَصَحُّ
الرَّوَايَاتِ وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ بَنِي نُوفَلٍ فَهُوَ نُوفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنَاظٍ بْنِ قُصَيٍّ وَالْمَطْلَبُ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ
ابْنُ عَبْدِ مَنَاظٍ بْنِ قُصَيٍّ وَقَوْلُهُ لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نَكِسًا فَالنَّكْسُ الَّذِي الْمَقْصَرُ يَقُولُ بَعْضُهُمْ
إِنْ أَصْلَ ذَلِكَ فِي السَّهَامِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّهْمَ إِذَا ارْتَدَعَ أَوَّالَتُهُ آفَهُ نَكْسٌ فِي الْكَلَامَةِ يُعْرَفُ
مِنْ غَيْرِهِ قَالَ الْخَطِيبَةُ

قَدْ مَانُلَوْلَ فَأَبْدَوْا مِنْ كِبَائِهِمْ * مَجْدًا تَلِيدًا وَبِلَا غَيْرِ أَنْكَاسِ

قَوْلُهُ مَجْدًا تَلِيدًا قَالُوا وَاصِ الْفُرْسَانِ الَّذِينَ كَانَ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ ثَانِي الْجَيْدِ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ
فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَانِي عِطْفِهِ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فَهُوَ زُهْرَةُ
ابْنِ كِلَابٍ بِنِ مَرْثَةَ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُلِقْتُ مِنْ خَيْرِ حَيَّيْنِ مِنْ
هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ وَبَنُو حَجَّ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ بَنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ وَقَوْلُهُ الْمَسَاجِدُ مَقَاعِدُ مِنْ
مِنَ التَّجْدَةِ وَالْوَاحِدُ مُتَجَادٌ وَانْمَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي تَكْثِيرِ الْفِعْلِ كَمَا يَقُولُ رَجُلٌ مَطْعَانٌ بِالرَّيْحِ
وَمَطْعَامٌ لِلطَّعَامِ وَقَوْلُهُ أَوْ فِي اسْرَارَةٍ مِنْ تَيْمٍ رَضِيَتْ بِهِمْ يَقُولُ فِي الصَّمِيمِ مِنْهُمْ وَالْمَوْضِعُ الْمَرْصِي
وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي التُّرْبَةِ تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا غَرَسَتْ فَأَغْرَسَتْ فِي مَرَارَةِ الْوَادِي وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي مِرْ
قَوْمِهِ وَالسَّرَّةُ مِثْلُ ذَلِكَ قَالَ الْقُرَشِيُّ

هَلَّا سَأَلْتُ عَنْ الَّذِينَ تَبَطَّعُوا * كَرَمَ الْبَطَاحِ وَحَسْبَ سَرَّةٍ وَادٍ

وَعَنِ الَّذِينَ آتَوْا قَلْمٌ يُسْتَكْرَهُوا * أَنْ يَبْرُلُوا الْوَلَجَاتِ مِنْ أَجْيَادِ

يُخْبِرُكَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ يَوْمَنَا * مِنْهَا بِحَيْرٍ مَضَارِبِ الْآوَادِ

وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ بَنِي خَلْفِ الْخَصْرِ فَاهْ حَذَقَ اسْتَوِيں لَاتَقَاءَ السَّاكِمِينَ وَيُسُّ بِالْوَجْهِ وَانْمَا

يُحَذِّقُ مِنَ الْحَرْفِ لَاتَقَاءَ السَّاكِمِينَ حُرُوفِ الْمَذَوِّمِينَ وَهِيَ الْأَلِفُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا

وَالْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا وَالْوَاوُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا حَقِيقَةُ الرَّجُلِ وَالْفَاضِي الرَّجُلِ

وَيَعْرَوُ الْقَوْمُ فَمَا التَّنْوِينَ فِجَارَ هَذَا فِيهِ لَا هُنَّ فِي اللَّفْظِ وَالنُّونُ تُدْغَمُ فِي الْبَاءِ وَالْوَاوُ
وَتَزَادُ كَمَا تَرَادُ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَيُسَدَّلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَنَقُولُ رَأَيْتُ زَيْدًا قُبْسِدِلُ الْآلِفِ
مِنَ التَّنْوِينَ وَنَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى صَنْعَاءَ وَبِهْرَاءَ صَنْعَانِي وَبِهْرَانِي قُبْسِدِلُ النُّونِ مِنْ آلِفِ
التَّائِيَةِ وَهَذِهِ جِلَّةٌ وَتَقْسِيرُهَا كَثِيرٌ فَلِذَلِكَ حُذِفَ وَمِثْلُ هَذَا مِنَ الشَّعْرِ

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ * وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتَوُونَ عِمَافُ

(صَوَابُهُ عَمْرُو الْعَلِي) وَقَالَ آخَرُ

حَمِيدُ الَّذِي أَحْمَجُ دَارَهُ * أَخُو النَّجْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ

وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ وَهِيَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ يَقْرَأُ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ
الْيَهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَانٍ يَسْمَحُونَ فَقَاتُ مَا تَرِيدُ فَقَالَ سَابِقُ الْيَهَارِ وَقَوْلُهُ أَوْ أَصْحَابُ اللَّوَاخَقَفِ
الْهَمْزَةُ وَتُحَقِّقُ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا سَاكُنٌ قُطِرَ حُرْكَتُهَا عَلَى السَّاكِنِ وَتُحَذَفُ كَقَوْلِكَ مَنْ
أَبُوكَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلَفَ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ بَنِي
جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَقَوْلُهُ الْخَضِرُ الْجَلَاءُ يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا
أَنَّهُ يَرِيدُ سَوَادَ جُلُودِهِمْ كَمَا قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ

وَأَنَا الْآخِضَرُ مِنْ يَغْرِفُنِي * أَحْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ

فَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ وَقَالَ آخَرُونَ شَبَّهَهُمْ فِي جُودِهِمْ بِالْجُودِ وَقَوْلُهُ الْجَلَاءُ يُدِيرُ الشَّدَادَ
الصَّلَابَ وَاحِدُهُمْ جَلَعْدٌ وَرَادَ الْبَاءُ لِلْحَاجَةِ وَهَذَا جَمْعٌ يُجْنَى كَثِيرًا وَذَلِكَ أَنَّهُ مَوْضِعٌ تَلَزَمَ
الْكُسْرَةُ فَشَبَّعَ قَتَصِيرِيَاءُ يَقَالُ فِي خَاتِمِ خَوَاتِيمٍ وَفِي دَائِقِ دَوَائِقٍ وَفِي طَائِقِ طَوَائِقٍ قَالَ
الْقَرَزْدُقُ تَنَفَّى بِدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ * نَفَى الدَّرَاهِمَ تَقَادُ الصَّيَارِيفِ

وَقَوْلُهُ قَبْلَ الْقِدَافِ يَرِيدُ الْمَقَازِفَةَ وَهَذِهِ تَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَهُمَا نَحْوُ الْمَعَاتِلَةِ وَالْمَشَاغَةِ
فَبَابُ فَاعَلَتْ أَعْمَاهُ وَلَا اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا نَحْوُ قَاتَلَتْ وَضَارَبَتْ وَقَدْ تَكُونُ الْآلِفُ زَائِدَةً فِي

فَاعْلَتْ قَسْبَنِي لِلوَاحِدِ كَزَيْدٍ الْهَمْزُ أَوَّلَانِي أَفَعَلْتُ فَسَكُونُ لِلرَّاءِ حَذْفُ مَا قَبْتُ اللَّسَّ وَمَا هُوَ
 اللَّهُ وَطَارَقْتُ نَعْلِي وَقَوْلُهُ وَصَاحِبُ الْغَارِ بَعْنِي أَيْ بَكْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَصَاحِبَتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ وَهَذَا مَشْهُورٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عَيْدٍ اللَّهُ ذُو الْجُودِ نَسَبُهُ إِلَى
 الْجُودِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَجُودِ قُرَيْشٍ وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ كَانَ يُقَالُ لَطَلْحَةَ بْنِ عَيْدٍ اللَّهُ طَلْحَةُ
 الطَّلَاحَاتِ وَطَلْحَةُ الْخَيْرِ وَطَلْحَةُ الْجُودِ وَذَكَرَ التَّوْزِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ بَاعَ ضَبْعَةً لَهُ بِخَمْسَةِ
 عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَسَمَهَا فِي الْأَطْبَاقِ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَنَعَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ
 لَفَّقَ لَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ وَحَدَّثَنِي الْعُتْبِيُّ فِي اسْنَادٍ ذَكَرَهُ قَالَ دَعَا طَلْحَةَ بْنَ عَيْدٍ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ وَكَرَّ وَهَمَّ
 وَعُثْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَابَطًا عَنْهُ الْعُلَامُ شَيْءٌ أَرَادَهُ فَقَالَ طَلْحَةُ يَا غُلَامُ فَقَالَ الْغُلَامُ لَيْسَ
 فَقَالَ طَلْحَةُ لَا لَيْسَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسُرُّنِي أَيْ قُلْتُهَا وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مَا فِيهَا وَقَالَ عُمَرُ مَا يَسُرُّنِي
 أَيْ قُلْتُهَا وَأَنْتَ لِي نِصْفُ الدُّنْيَا وَقَالَ عُثْمَانُ مَا يَسُرُّنِي أَيْ قُلْتُهَا وَأَنْتَ لِي جُزْءُ النَّعَمِ قَالَ إِنْ وَصَّيْتُ
 عَلَيْهَا أَبُو عَجْرٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْ عِنْدِهِ بَاعَ ضَبْعَةً بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا وَقَوْلُهُ
 بَطَّلَ مِنْهَا صَبْحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِيِّ وَالْمُودِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْهَالِكُ وَالْمُودِي مَوْضِعٌ آخَرٌ يَكُونُ
 فِيهِ الْقَوِيُّ الْجَادُّ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التَّوْزِيُّ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ وَأَنْشَدَنِي

* مُودُونَ يَحْمُونَ السَّيْلَ السَّابِلَا * (الْمُودِي بِالْهَمْزِ التَّامِ الْأَدَاةُ وَالسَّلَاحُ وَبِغَيْرِ
 الْهَمْزِ الْهَالِكُ) وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ

خَلِيلِي عَوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ كَمَا * عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَتَهُ الرِّوَاعِدُ

فَذَاكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ يَنْتَهُ * وَبَيْنَ الْمَرْجِي تَنْفُفٌ مَتَبَاعِدُ

إِذَا بَارَعَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ * عَيْبًا وَلَا عَيْبًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

قَوْلُهُ عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ فَهَذَا اسْمٌ عَلَمٌ كَزَيْدٍ وَعُمَرُ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ وَهَبٍ يَبُوءُ وَهَمَزًا وَالْوَاوُ

لَا انْضَمَامُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ فَهُوَ فَعِلْتُ مِنَ الْوَقْتِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُمُ الرُّسُلُ وَإِذَا

انضممت وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في التذكير وكل شيء لا ينصرف قصره في
الشعر جائز لان أصله كان الصرف فلما احتج اليه رد إلى أصله فهذا قول البصريين وزعم
قوم ان كل شيء لا ينصرف قصره في الشعر جائز الا أفعل الذي معه منك نحو أفضل منك
وأكرم منك وزعم الخليل وعليه أصحابه ان هذا اذا كانت معه منك بمنزلة أحرر لانه
انما كمل أن يكون نعتاً بمنك وأحرر لا يحتاج اليها فهو مع منك بمنزلة أحرر وحده قال والدليل
على أن منك ليست بمائنة من الصرف أنه اذا زال عن بناء أفعل انصرف نحو قولك مررت
بخير منك وشر منك فلو كانت منك هي المائنة لمستعت ههنا فهذا قول بين جداً وقوله المزجي
فهو الضعيف يقال زجى فلان حاجتى أى خفف عليه تهيئتها والمزجاة من البضائع البسيرة
الخفيفة المحمل والتخفيف وجمعه التفانيف كل ما كان بين شيئين عال ومنخفض قال ذو الرمة
(ترى قرطها في راضح البيت مشرفاً * على هالك) في تخفيف يتطوح
وقوله ولا عبثاً على من يقاعد فالعبء الثقيل يقال حمل عبثاً ثقيلاً وكده بقوله ثقيلاً ولولم
يقهلم يحنج اليه وقال آخر يذكر ابنه

ألا يا مميته شئى الوقودا * لعل الأيالى تؤذى يزيدا

فنفسى فداؤك من غائب * اذا ما المسارح كانت جليدا

كفانى الذى كنت أسعى له * فصار أبالى وصرت الوليدا

قوله شئى يقال شبيبت النار والحرب اذا أوقدتا يقال شبت شبت شياً قال الأعشى

نُشِبُ لمقرورين بصطليانها * وبات على النار التدى والمخلق

وقوله اذا ما المسارح كانت جليداً فالمسارح الطرق التى يترحون فيها واحدها مسرح

والجليد يقع من السماء وهوندى فيه جود قتيض له الارض وهودون الثلج يقال له الجليد

والضرب والسقيط والصقيع وقالوا فى قوله * رجلاً عقاب يوم دجن نصرت * أى

يُصِيبُ الصَّرِيبُ وَقَوْلُهُ وَكَنتُ الْوَلِيدُ الْوَلِيدُ الصَّغِيرُ وَجَعَهُ وَلَدَانُ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ (قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) وَتَطِيرُ وَلِيدٌ وَلَدَانِ ظَلِيمٌ وَظَلِمَانٌ وَقَضِيبٌ وَقَضِيبَانٌ
 وَبَابُ فُعَالٍ فَعْلَانُ نَحْوُ عَقِبَانِ وَذِيَّانٍ وَغَرِيَّانِ وَقَوْلُهُمْ أَمْرٌ لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانِ
 مُتَقَارِبَانِ فَأَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا يُدْعَى لَهُ الصَّغَارُ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ لِأَصْحَابِ الْمَعَانِي يَقُولُونَ لَيْسَ فِيهِ
 وَلِيدٌ فَيُدْعَى وَتَطِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ السَّابِقَةِ الْجَعْدِيُّ

سَبَقَتْ صِيَاحٌ فَرَارِيحُهَا * وَصَوْتٌ نَوَاقِيسٌ لَمْ تُضْرَبِ
 أَيْ لَيْسَتْ ثُمَّ وَلَكِنْ هَذَا مِنْ أَوْقَاتِهَا وَقَالَتْ أُنْتُ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ
 عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعِشْرِينَ نَجَّةً * فَلَمَّا تَوَفَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدَا ضَخْمَا
 فُجِعَا بِهِ لِمَا رَجَوَا إِيَابَهُ * عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَعْمَا
 الْوَلِيدُ مَا ذَكَرْنَا وَالْقَعْمُ الرَّجُلُ الْمُنْتَاهِي سِنًا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ تَحْمُومٌ وَقَعْرٌ وَمَقْلَمٌ وَيُقَالُ
 لِلْبَعِيرِ خَاصَّةً قُمْحَارِيَّةٌ بِوِزْنِ قُرَاسِيَّةٍ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ
 رَأَيْنَ قَعْمًا شَابَ وَأَقْلَمًا * طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَمَهَا
 الْمُسْلِمُ الضَّامِرُ وَقَالَ آخِرُ لَبَنَةِ بَرْتِيَّةٍ

وَمِنْ عَجَبِ أَنْ تَمُتَ مُشْتَعِرًا ثَرَى * وَبِتُّ بِمَا زَوَّدْتَنِي مُمَسْتَعَا
 وَلَوْ أَنَّي أَنْصَفْتُ سَكَّ الْوَدِّ لَمْ أَبِتْ * خِلَافَكَ حَتَّى تَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنُ حَسَنٍ بِرَثَى أَخَاهُ مُحَمَّدًا

أَبَا الْمَنَازِلِ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ مِنْ * يَفْجَعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا قَصْدُ فُجْعَا
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشِيتُكُمْ * أَوْ آتَسَّ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ فَرَعَا
 لَمْ يَقْتُلُوكَ وَلَمْ أُسَلِّمْ أَخِي لَهُمْ * حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ غَوَتْ مَعَا

قَوْلُهُ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ يَصِفُهُ بِالْقُوَّةِ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ كَمَا يُقَالُ نَاقَةُ عَبْرٍ أَلْهَوَا حِرَّو عَبْرَ السَّرَى وَقَوْلُهُ

أَوْ نَسِ الْقَلْبَ مِنْ خَوْفِ لَهْمٍ فَرَأَى قَوْلَ أَحَسَّ وَأَصْلُ الْإِنْسَانِ فِي الْعَيْنِ يُقَالُ آتَسْتُ
مَخْصَصًا أَيْ أَبْصَرْتُهُ مِنْ بَعْدِي فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آتَسَّ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا وَقَالَ مُتَمِّمُ
ابْنُ قُورَيْبَةَ (يَرْقِي أَخَاهُ)

وَقَالُوا أَتَيْتَنِي كُلٌّ قَبْرِ آيَتُهُ * لَمِيتَ قَوِي بَيْنَ الْقَوَى فَالِدَاكَ

فَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ الْآسَى يَبْعَثُ الْبُكِّي * ذَرُونِي فَمَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكٍ

الْآسَى الْحَزْنُ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَبِي الْعَبَّاسِ قَرَّمَ بِي قَصِي * وَأَخُو إِلَى الْمُلُوكِ بَنُو وَلِيَعَةَ

هُمْ مَنَعُوا ذِمَّتِي يَوْمَ جَاءَتْ * كِتَابُ مُسْرِفٍ وَبَنُو الْكَبِيْعَةِ

أَرَادَ بِي الَّتِي لَا عِزَّ فِيهَا * خَالَتْ دُونَهُ أَيْدٍ مَنِيْعَةٍ

قَوْلُهُ بَنُو وَلِيَعَةَ فَهُمْ أَخُوَالُهُ مِنْ كِنْدَةَ وَأُمُّهُ رُزْعَةُ بِنْتُ مَشْرِحِ الْكِنْدِيَّةِ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَلِيَعَةَ

وَقَوْلُهُ كِتَابُ مُسْرِفٍ يَعْنِي مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمُرِّيَّ صَاحِبَ الْحَرَّةِ وَأَهْلُ الْجِزَارِ يَسْهُونَهُ مُسْرِفًا

وَكَانَ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَبَايَعُوا بِرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَبْدٌ قَدْ

لَهُ الْإِعْلَى بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ عُثَيْرٍ السَّكُونِيُّ مِنْ كِنْدَةَ وَلَا يُبَايِعُ ابْنُ أَخْتِنَا عَلَى بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْلَى مَا يُبَايِعُ عَلَيْهِ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَقْلَحُوبُ

يَسْتَفَاعُنِي عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقِيلَ مِنْهُ مَا أَرَادَ فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ لَذَلِكَ وَقَوْلُهُ بَنُو الْكَبِيْعَةِ فَهِيَ

الْثَّيْمَةُ وَيُقَالُ فِي النَّدَاءِ لِلثَّيْمِ بِالْكَعْ وَلِلْأُنْثَى بِالْكَاعِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مَعْرِفَةٍ كَمَا يُقَالُ يَأْفَسُقُ

وَيَأْجُبْتُ فَإِنْ لَمْ تَزِدْ أَنْ تَعْدِلْهُ عَنْ بَهْتِهِ قُلْتُ لِلرَّجُلِ يَا لَكَعٌ وَلِلْأُنْثَى بِالْكَعَاءِ وَهَذَا مَوْضِعُ

لَا تَقَعُ فِيهِ السَّكْرَةُ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ لَا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَلِيَ أُمُورَ

النَّاسِ لَكَعُ بْنُ لَكَعٍ فَهَذَا كُنْيَاةٌ عَنِ الثَّيْمِ بْنِ الثَّيْمِ وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ عُمَرَ يُصْرَفُ فِي السَّكْرَةِ وَلَا

ينصرف في المعرفة ولكاع يتي صلى الكسر وسنشرح باب فعال للمؤنث على وجوهه
الخمس عند أول ما يجزى من ذكره ان شاء الله وقد اضطررنا لطيشه فذكر لكاع في غير
النداء فقال بهجوا امرأته

أَطَوِّفُ مَا أَطَوِّفُ ثُمَّ آوِي * إِلَى بَيْتِ قَعِيدَةٍ لَكَاعٍ

قَعِيدَةُ الْبَيْتِ رَبَّةُ الْبَيْتِ وَأَنْعَاقِيلُ قَعِيدَةُ لِقَعُودِهَا وَهِيَ الْأَزْمَتُهَا وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ قَعِيدَةٌ مِنْ هَذَا
وَهُوَ الَّذِي يَرْتَبُطُ بِصَاحِبِهِ فَلَا يُفَارِقُهُ قَالَ الْجَعْفِيُّ

لَكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنَا مَحْفُورَةٌ * بِأَجْنَانٍ صَدْرُهَا وَلَهَا غَنَا

الْجَنَانُ مَا يَنْظُرُ عِنْدَ الْهَزَالِ مِنْ أَطْرَافِ ضُلُوعِ الْمَصْدَرِ وَاحِدُهَا جَنِينٌ وَقَالَ هِشَامُ
أَخُو ذِي الرُّمَّةِ

تَعَزَّيْتُ عَنْ آوِيٍّ بَغِيلَانَ بَعْدَهُ * عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ مُتْرَعٌ

وَلَمْ تُنْسِنِي آوِيٍّ الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ * وَلَكِنَّ بَنَاءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

بَغِيلَانُ هُوَ ذِي الرُّمَّةِ وَكَانَ هِشَامُ مِنْ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ فِي اسْنَادٍ
ذَكَرَهُ يَعُزُّوهُ إِلَى رَجُلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عَقْبَةَ إِنَّ لِكُلِّ رُقْعَةٍ كَلْبًا يَشْرِكُهُمْ
فِي فَضْلَةِ الزَّادِ وَيَهْدُوهُمْ فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنْ لَا تَكُونَ كَلْبَ الرُقْعَةِ فَاغْلُظْ وَإِلَّا وَتَأْخِيرُ الصَّلَاةِ
عَنْ وَقْتِهَا فَإِنَّ مُصْلِحَهَا لَا مَحَالَةَ فَصَلِّهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ

تَقُولُ شَعْنًا لَوْ كَوَّنَتْ عَنِ الشُّكَاكِ لَأَصْبَحَتْ مُتْرَى الْعَدْرِ

(هِيَ أَمْرُأَتُهُ وَهِيَ أَسْمَا)

أَهْوَى حَدِيثَ الدِّمَانِ فِي قَلْقِ الشَّصِصِ وَصَوْتِ الْمَسَامِرِ الْقَرْدِ

لَا أَخْذَشُ الْخَدَشَ بِالْجَلِيسِ وَلَا * يَحْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَيْتُ بِي

يَأْتِي بِالسَّيْفِ وَاللِّسَانِ وَقَوْ * مَلَمْ يُضَامُوا كَابِدَةُ الْأَسَدِ

ليده الأسد ما يطارق من شعره بين كتفيه ويقال أسد ذوليد وذوليد وحدثني حمارة
قال مرض جرير مرضه شديدا فعادته قيس فقال

تقي الغداة لقوم زينوا حسبي * وإن مرضت فهم أهلي وعوادي
لو خفت ليثا بأشبلين ذاليد * ما أسلوني ليث الغاية العادي
إن تجر طير بما فيه عافيه * أو بالرحيل فقد أحسنت زادي

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وهو يهاجى عبد الرحمن بن الحكم
ابن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس

فأما قسولك الخلفاء منا * فهم منعوا ويريدك من وداج
ولو لا هم لكنت كوت بحر * هوى في مظالم القمرات داجي
وكنت أذل من وتد بقاع * يشجع رأسه بالفهر وواجي

فكتب معاوية إلى مروان أن يؤذيهما وكان قد تفاذ فاضرب عبد الرحمن بن حسان
ثمانين وضرب أخاه هشري بن قنبل لعبد الرحمن بن حسان قد أمكنك في مروان ما تريد فأشدد
بذكره وارفعه إلى معاوية فقال إذا والله لا أفعل وقد حدثني كما تحدث الرجال الأحرار وجعل
أخاه كنصف عبد فأرجعه بهذا القول ويروي أن عبد الرحمن بن حسان لسهه زنبور فجاء
أباه يسكي فقال له مالك فقال لسعي طائر كأنه ملتف في بردى حبرة قال قلت والله الشعر ويروي
أن معله عاقب الصبيان على ذنب وأراد بالعقوبة فقال

الله يعلم أي كنت متبدا * في دار حسان أستاذ البعاسيا

وأعرق قوم كانوا في الشعر آل حسان فأنهم يعتدون سنة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد
ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وبعد هؤلاء في الوقت آل أبي حفصة
فأنهم أهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه كابر أعن كابر ويروي أن ابنة لابن الرقاع وقف بباب

أَيُّهَا قَوْمُ سَأَلُونِ عَنْهُ فَقَالَتْ مَا تَرِيدُونَ إِلَيْهِ فَقَالُوا اجْتَنَانَهَا جِبَةً فَقَالَتْ وَهِيَ صَبِيَّةٌ
تَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ * عَلَى وَاحِدٍ لَزِمْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ
فَهَذِهِ بَلَّغَتْ بَطْنَهَا عَلَى صَغَرِهَا مَبْلَغَ الْأَعَشَى فِي قَلْبِ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ يَقُولُ لِهَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ
يَرَى جَمْعَ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً * وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِدًا

(بَابُ)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعَوْمَ وَالرِّمَاءَ وَهُمْ
قَلْبَتِيُوا عَلَى الْخَيْلِ وَثَبَاوَرُوهُمْ مَا يَجْمَعُ مِنْ الشَّعْرِ فِي حَدِيثٍ آخِرٍ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلْمَرْأَةِ
الْمِغْرَلُ وَيُرْوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ لِي أَبِي يَأْبَى أَنِّي أَرَى أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ قَدْ اخْتَصَّكَ دُونَ مَنْ تَرَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا لَا يُجْزِيَنَّ
عَلَيْكَ كَذِبًا وَلَا تَغْتَبَّ عِنْدَهُ مَسْلَمًا وَلَا تُفْشِرْ لَهُ سِرًّا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ
أَلْفٍ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ فِي اسْنَادٍ
ذَكَرَهُ قَالَ طَرَأَ لِي عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى بَغْلَةٍ قَدْ تَهَيَّأَتْ وَجْهًا هَرَمًا فَقِيلَ لَهُ أَتَرْكِبُ هَذِهِ وَأَنْتَ
عَلَى أَكْرَمِ نَاحِرَةٍ بِمِصْرَ فَقَالَ لَا مَالَ عِنْدِي لِذَاتِي مَا جَلَّتْ رُجُلَتِي وَلَا لِمَا رَأَيْتُ مَا أَحْسَنْتُ
عَشْرَتِي وَلَا لِعَسَدِي مَا حَفِظَ سِرِّي إِنْ الْمَلَلَ مِنْ كَوَاذِبِ الْإِخْلَاقِ قَوْلُهُ عَلَى أَكْرَمِ نَاحِرَةٍ
يُرِيدُ الْخَيْلَ يُقَالُ لِلوَاحِدِ نَاحِرٌ وَقِيلَ نَاحِرَةٌ بِرَادٍ جَاعَةً كَمَا تَقُولُ رَجُلٌ بَعَالٌ وَحَارٌّ وَالْجَاعَةُ
الْبَغَالَةُ وَالْحَارَّةُ وَكَذَلِكَ تَقُولُ أَتَنَّتِي عَصْبَةٌ نَيْلَةٌ وَقِيلَهُ شَرِيفَةٌ وَالوَاحِدُ نَيْسِلٌ وَشَرِيفٌ
وَشَاوَرُ مُعَاوِيَةَ عُمَرُ بْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَكَانَ هَاشِمُ بْنُ
عَثْبَةَ أَحَدَ فُرْسَانَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَهُوَ الْمُرْقَالُ) فَأَتَى بِإِبْنِهِ مُعَاوِيَةَ فَشَاوَرَ عُمَرَ فَأَبَى
فَقَالَ أَرَى أَنَّ تَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَنِّي لَمْ أَرَفِ الْعَقْلَ الْآخِرَ أَفَضَى عُمَرُ مُغَضَّبًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَمْرًا تَكُنْ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي * وَكَانَ مِنَ التَّوَفِّيقِ قَتْلُ ابْنِ هَاشِمٍ

أَلَيْسَ أَبُوهُ بِمَعَاوِيَةَ الَّذِي * أَطَاعَ عَلَيْنَا يَوْمَ حَرِّ الْفَسْلِ لَهْمِ

فَقَتَلَنَا حَتَّى بَرَى مِنْ دِمَائِنَا * بِصَفِينِ أَمْثَالِ الْبُحُورِ وَالْخَضَارِمِ

وَهَذَا ابْنُهُ وَالْمَرْءُ يُشَبِّهُ عَيْصَهُ * وَيُوشِكُ أَنْ تُلْقَى بِهِ جِدَّةً نَادِمِ

فَبَعَثَ مَعَاوِيَةَ بِأَيَّامِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ

مُعَاوِيَةَ أَنَّ الْمَسْرُومَ عَمْرًا ابْنَهُ * ضَعِيفَةً خُبَّ غَشَّهَا غَيْرُنَا نَحْمِ

يَرَى لَكَ قَتْلِي يَا ابْنَ هِنْدٍ وَانْمَا * تَرَى مَا بَرَى عَمْرُومُ مَلُوكُ الْأَعَاجِمِ

عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَسِيرَهُمْ * إِذَا كَانَ مِنْهُمْ يَتَعَةُ الْمُسَالِمِ

فَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي تَعَفُّ عَنْ ذِي قَرَابَةٍ * وَإِنْ رَقَّ قَتْلِي تَسْعَلْ مَحَارِمِي

فَصَفَّحَ عَنْهُ وَقَالَ عَمْرُو أَمَّا نَشَأُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ لَوِ دِدْتُ أَنَّكَ كُنْتَ قُتِلْتَ يَوْمَ الْجَلِ فَقَالَتْ وَلَمْ لَا أَبَاكَ

فَقَالَ كُنْتَ عَمْرُو بَيْنَ بَاجِلِكَ وَتَدَخُّلِينَ الْجَنَّةِ وَتَجْعَلُكَ أَكْبَرَ التَّشْبِيعِ عَلَى عَلِيٍّ وَحَسَدُ ثِيِّ الْعَبَّاسِ

ابْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاضِيُّ فِي اسْتِنَادِ ذِكْرِهِ أَنَّ عَمْرًا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي وَقَدْ

اسْتَضِيرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ خُذْ ذَلِكَ الصُّنْدُوقَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي

فِيهِ قَالَ أَنَّهُ عَمْرُوهُمَا لَا قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فَقَالَ عَمْرُو لَيْسَ بِهِ مَالٌ بَعْرًا قَالَ فَقَالَتْ يَا أَبَا عَبْدَ اللَّهِ

أَنْتَ كُنْتَ تَقُولُ أَشْتَهِي أَنْ أَرَى عَاقِلًا يَمُوتُ حَتَّى أَسْأَلَهُ كَيْفَ يَجِدُ فَكَيْفَ يَجِدُكَ قَالَ

أَجِدُ السَّمَاءَ كَأَنَّهَا مُطَبَّقَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَأَنَا بَيْنَهُمَا وَأَرَانِي كَأَنَّمَا أُنْفَسُ مِنْ خَرْتِ ابْرَةٍ ثُمَّ قَالَ

اللَّهُمَّ خُذْ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمَرْتُ فَعَصَيْنَا وَنَهَيْتُ فَرَكِبْنَا فَالْبَرَى فَاغْدِرْ

وَلَا قُوَّةَ فَا تَنْصُرْ وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَلَا ثُمَّ فَاظَ وَقَدَّرُوا هَذَا الْخَبْرَ مِنْ غَيْرِ نَاحِيَةِ الرِّيَاضِيِّ

بِأَنَّهُمْ مِنْ هَذَا وَلَكِنْ اقْتَصَرْنَا عَلَى هَذَا الثَّقَةِ اسْتِنَادَهُ قَوْلُهُ مِنْ خَرْتِ ابْرَةٍ يَعْنِي مِنْ ثَقْبِ ابْرَةٍ

يُقَالُ لِلدَّلِيلِ خَرِيْتُ وَزَعَمَ الْأَصْهَرِيُّ أَنَّهُ أَرِيدَ بِهِ أَنَّهُ يَهْتَدَى لِمِثْلِ خَرْتِ الْإِبْرَةِ وَقَوْلُهُ فَاظَ أَيُّ

مَاتَ يُقَالُ فَاظَ وَفَادَ وَفَطَسَ وَفَارَ وَفَوَّزَ كُلُّ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْمَوْتِ وَلَا يُقَالُ فَاظَ بِالضَّادِ إِلَّا لِلْأَنَاءِ

قال درويزة * لا يدقون منهم من فاطا * وقال ابن جريج * أما رأيت الميت حين قوطه *
 ومن قال ذلك للنفس قال فاضت نفسه شيمها بالاناء وحديثي أبو عثمان المازني أحسبه عن
 أبي زيد قال كل العرب يقولون فاضت نفسه الابن ضبة فانهم يقولون فاطت نفسه وانما
 الكلام الصحيح فاط بالطاء اذ مات وفي الحديث ان امرأة سلام بن أبي الحقيق قالت فاط
 واله يهود وحديثي مسعود بن بشر قال قال زياد الامرؤة نذبت الحفيظة وقد كانت من قوم الى
 هات جعلتها تحت قدمي ودبر أدنى فلو بلغني أن أحدكم قد أخذ السيل من بغضي ما هتكت
 له ستر ولا كشفت له قبا حتى يسدي لي عن صفحته فاذا فعل لم أناظره وسمع زياد رجلا
 يسب الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان لصرت عنقه ان الزمان هو السلطان وفي عهد
 أردشير وقد قال الاثرون متاعذل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان وقال المهلب
 ابن أبي صفرة لينيه اذا وليتم فليسو للمحسن واشتد راعلي المريب فان الناس للسلطان
 أهيب منهم للقرآن وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع
 بالقرآن قوله يزرع أي يكف يقال وزع يزرع اذا كف وكان أصله يزرع مثل يعد فدهبت الواو
 لوقوعها بين ياء وكسرة واتبعت سروف المضارعة الياء لثلاث مختلف الباب وهي الههزة
 والنون والياء والياء نحو أعد وعدو وعدو ولكن انقضت في يزرع من أجل العين لان
 سروف الحلق اذا كن في موضع عين الفعل أو لامه فنحن في الفعل الذي ماضيه فعل وان
 وقعت الواو مما هي فيه فاء في يفعل المفتوحة العين في الاصل صح الفعل نحو وحل يوحل
 ووحل يوحل ويجوز في هذه المفتوحة ياحل وياحل ويحل ويحل وكل هذا كراهية للواو
 بعد الياء تقول وزعته كفقته وأوزعته جلته على ركوب الشيء وهيأته له وهو من الله
 عز وجل توفيق ويقال أوزعنا الله شكره أي وفقنا الله لذلك وقال الحسن مرة ما حاجة
 هؤلاء السلاطين الى الشرط فلما ولي القضاء كثر عليه الناس فقال لا بد للناس من وزعة

وخطب الجحّاج بن يوسف ذات يوم يوم الجمعة فلما قسّط كلامه سمع تكبيرا عاليا من ناحية
السوق فقطع خطبته التي كان فيها ثم قال يا أهل العراق ويا أهل الشقاق ويا أهل النفاق
وسيتي الإغلاقي يا بني السكينة وعبيد العصار وأولاد الأماء اني لا أسمع تكبيرا ما أراد الله
به انما يراد به الشيطان وان مثلي ومثلكم قول ابن براءة الهمداني

وكنْتُ اذا قوم وموتى وميتهم * هَلْ انا في ذايال همدان ظالم

مَنْ يجمع القلب الدكي وصارما * وانما حيا تجتنبك المظالم

ثم نزل فصلي بهم قوله يا أهل الشقاق والنفاق والمعاداة واسلمه أن يركب ما يشق عليه ويركب
منه مثل ذلك والنفاق أن يسر خلاف ما يري هذا واسلمه وانما أخذ من الناقصاء وهو أحد
أبواب بحرة البرجوع وذلك انه أخفاها وانما يظهر من غير وجهه وأربعة أبواب الناقصاء
والراهماء والدائماء والسايياء وكلها ممدودة ويقال للسايياء القاصعاء وانما قيل له السايياء
لانه لا ينفذه فيبقى بينه وبين انفاذه هنة من الارغر رقيقة وأخذ من سايياء الولد وهي
الجلدة الرقيقة التي يخرج فيها الولد من بطن أمه قال الاخطل يصرب ذلك مثلا لبرجوع بن
حنظلة لانه معنى بالبرجوع

تسد القاصعاء عليك حتى * تنفق أو تموت بها هرا لا

والعرب يزعم انه ليس من شيب الا وفي حجره عقرب فهو لا يأكل ولد العنقرب وهي لا تضربه
فهى مسالمة له وهو مسالم لها وانشد

وأخذع من شيب اذا خاف حارثا * أعدله عند الدابة عقربا

(كلها بالمد ويقال بالقصور ويقال أيضا فيها على وزن فعلة بفتح و ر ه طه و د م مة وقصعة
وحكى ابن القوطية في المقصور والممدود له الرهطاء كالراهماء والمفقاء كالتافقاء والقصعاء
كالقاصعاء وحكى أيضا زيادة فقال العاتقاء بحجر الأرنب والبرجوع والعايياء أيضا من بحرة

البرّوع وأما قول أبي العباس في السابياء فهو مما قد ردّ عليه فيه وقد تبعه ابن ولاد
وكلاهما غير مصيب وإنما السابياء ما وافقه ما صافي يخرج مع الولد وهو الفق وليس يخرج
الولد فيه وقال الكميت

وَقَفَّاءُ فِيهَا الْغَيْثُ مِنْ سَابِيَاءِهِ * دَوَّاحٍ وَاقِقْنَ التُّجُومَ الْبَوَاجِيسَا
فَشَبَّهَ مَا الْغَيْثُ بِمَا السَابِيَاءُ وَأَمَّا الْجِلْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ الْغَرَسُ وَقَدْ تَبَعَ ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ
أَبَا الْعَبَّاسِ فِي السَابِيَاءِ فِي أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ شَجَرَةِ الْبَرْبُوعِ وَذَلِكَ غُلَطٌ وَقَوْلُهُ بَنُو الْكُبَيْبَةِ يَرِيدُ
النِّسْبَةَ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتُ يَذْكُرُ قَتْلَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ

أَنَّ الرِّزْيَةَ يَوْمَ مَسْتَكَنَّ وَالْمُصْبِيَةَ وَالْفَجِيْعَةَ
بِابْنِ الْحَمَوَارِيِّ الَّذِي * لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْوَقِيعَةِ
غَدَرَتْ بِهِ مَضْرُوعًا * فِي وَأَمَكْتَ مِنْهُ رَيْبَةٌ
فَأَصْبَتْ وَرَكَ يَارَ بَشْعٍ وَكُنْتَ سَامِعَةً مُطِيعَةً
بِالْهَيْفِ لَوْ كَانَتْ لَهُ * بِالطَّفِ يَوْمَ الطَّفِ شَيْعَةٌ
أَوْ لَمْ يَحُونُوا عَهْدَهُ * أَهْلُ الْعِرَاقِ نُوا الْكُبَيْبَةَ
لَوْ حَدَّثْتَهُ حِينَ يَغْفُ * ضَبُّ لَا يُعْرَجُ بِالْمُصْبِيَةِ
وَقَوْلُهُ عِيدُ الْعَصَا يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَا يَنْقَادُونَ إِلَّا بِالْإِذْلَالِ كَمَا قَالَ ابْنُ مُقَرَّرٍ الْخَبَرِيُّ
الْعَبْدُ يَهْرَعُ بِالْعَصَا * وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

وقال جرير يهجو النعمان

أَلَا أُنَمِّتُكُمْ لِعَمْرٍو وَمَالِكٍ * عِيدُ الْعَصَا لِمِزْجِ عُنُقِ قَاطِنِهَا
وَنَظَّمَ النَّاسُ عِيدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثِ بِالْمَرْبَدِ عِنْدَ ظَهْرِ أَمْرِ الْجَحَّاجِ عَلَيْهِ فَقَالَ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَدُوِّكُمْ إِلَّا كَمَا يَبْقَى مِنْ ذَنْبِ الْوَزْغَةِ تَهْرِبُ بِهِ عَيْنَا وَشَمَالَا فَلَا تَلْبَثُ

أَنَّ ثَوْتَ فَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَعْدَةَ فَقَالَ قَبِّحَ اللَّهُ
 هَذَا يَا مَرْءَ أَصْحَابِهِ بَعْدَ الْإِحْتِرَاسِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَيَعْدُهُمُ الْقُرُورُ وَرَوَتْ الرُّوَاةُ أَنَّ الْجَنَاحَ لَمَّا
 أَخَذَ رَأْسَ ابْنِ الْأَشْعَثِ وَجَّهَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَعَ عِرَارٍ بْنِ صَمْرُو بْنِ شَأْسِ الْأَسَدِيِّ
 وَكَانَ أَسْوَدَ دِمِيمًا فَلَمَّا وَرَدَ بِهِ عَلَيْهِ جَعَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَا يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْوَقِيعَةِ إِلَّا أَنْبَأَهُ
 بِهِ عِرَارٌ فِي أَحْسَنِ لَفْظٍ وَأَشْبَحَ قَوْلٍ وَأَبْجَزَ اخْتِصَارٍ فَشَفَاهُ مِنَ الْخَبَرِ وَمَلَأَ أُذُنَهُ صَوَابًا وَعَبَدَ
 الْمَلِكُ لَا يَعْرِفُهُ وَقَدْ أَقْبَعَتْهُ عَيْنُهُ حَيْثُ رَأَى فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِمَّنْ لَا

أَرَادَتْ عِرَارٌ أَبَا الْهَوَانِ وَمِنْ يَرْدٍ * لَعَمْرِي عِرَارٌ أَبَا الْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
 وَأَنَّ عِرَارًا أَنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ * فَإِنْ أَحْبَبُ الْجَوْنُ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمِ
 فَقَالَ لَهُ عِرَارٌ أَنْتَ عَرَفْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا وَاللَّهِ عِرَارٌ فَرَادَهُ فِي سُورِهِ وَأَضَعَفَ
 لَهُ الْجَائِزَةَ وَكَتَبَ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي وَقْتِ مَحَارِبَتِهِ ابْنَ الْأَشْعَثِ أَنِ
 قَدْ وَجَّهْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِجَارِيَةِ اشْتَرَيْتَهَا بِعَمَلٍ عَظِيمٍ وَلَمْ يَرْمِثْهَا قَطُّ فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا عَلَيْهِ
 رَأَى وَجْهَهَا جَمِيلًا وَخَلْقًا نَبِيلًا فَالْتَمَسَ إِلَيْهَا قَضِيًّا كَانَ فِي يَدِهِ فَكَسَتْ لَهَا خَدَّيْهَا فَرَأَى مِنْهَا
 بِجَمَاهِرَةٍ فَلَمَّا هَمَّ بِهَا أَعْلَاهُ الْأَذِنُ أَنَّ رَسُولَ الْجَنَاحِ بِالْبَابِ فَأَذِنَ لَهُ وَمَحَى الْجَارِيَةَ فَأَعْطَاهُ
 كِتَابًا مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِيهِ سَطُورٌ أَرْبَعَةٌ يَقُولُ فِيهَا

سَائِلُ مُجَاوِرٍ بِحَرَمٍ هَلْ جَنَيْتُ لَهَا * حَرَبًا تَزِيلُ بَيْنَ الْجَسِيرَةِ وَالْخِلَاطِ
 وَهَلْ سَمَوْتُ بِحِجْرٍ أَرَاهُ لَبَّ * بِجَمِّ الصَّوَاهِلِ بَيْنَ الْجِمْ وَالْفُرْطِ
 وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءً أَلْحَى ضَاحِيَةً * فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدَنَّ بِالْعَبِطِ

وَتَحْتَهَا (بَيْتٌ آخَرٌ عَلَى غَيْرِ الرُّوْيِ مِنْ الْآيَاتِ الْأَوَّلِ وَهُوَ)

قَتَلَ الْمُلُوكَ وَصَارَ تَحْتِ لَوَائِهِ * شَجَرُ الْعُرَى وَعِرَاعُ الْأَقْوَامِ

قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ كِتَابًا وَجَعَلَ فِي طَيْهِ جَوَابًا لِبْنِ الْأَشْعَثِ

مَا بَالُ مَنْ أَسْبَى لِأَجْبَرِ عَظْمَهُ * بِحِفَاطٍ أَوْ يَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
 أَظُنُّ نَطُوبَ الدَّهْرِ يَنْفِي وَيَنْتَهُم * مَسْخِلَهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِ
 وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كُنْتُ نَبِيَّهُ الْقَطَا * وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْهُ بَاتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي
 أَنَا وَحَلَمُوا وَانْتَظَرُوا بِهِمْ عَدَا * فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الصَّرْعِ الْغُسْرِ
 وَيُشَدُّ بِالْفَانِي ثُمَّ بَاتَ يَلْبَسُ كَفَّ الْجَارِيَةِ وَيَقُولُ مَا أَفَدْتُ فَاثِدَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكِ فَيَقُولُ
 يَا بَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا عَمَلُكَ فَقَالَ يَنْعَنِي مَا قَالَه الْأَحْطَلُ لِأَنِّي إِنْ خَرَجْتُ مِنْهُ كُنْتُ
 آيَةً لِمَنْ الْعَرَبُ

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ * دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ
 فَمَا إِلَيْكَ سَيْسِلٌ أَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ فَلَمْ يَقْرَبَهَا حَتَّى قَتَلَ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ قَوْلَهُ فَرَأَى مِنْهَا جَسْمًا بَهْرَةً يَهَالُ بِهَرِّ اللَّيْلِ إِذَا سَدَّ الْأَفْقَ نَظْمَتُهُ وَبَهَرِ الْقَمَرِ إِذَا مَلَأَ
 الْأَرْضَ بِهَا نُهُ وَمَنْ ثُمَّ قِيلَ لِلْقَمَرِ الْبَاهِرُ أَنْشَدَنِي الْمَازِنِي لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ
 وَالْقَمَرُ الْبَاهِرُ السَّمَاءَ لَقَدْ * زُرْنَا هَلَا لَا يَجْمَعُ قُلُوبَ
 نَسَمُ زَجَرَ الْكُفَاةِ بَيْنَهُمْ * فَلْتُمْ وَأَخْرُوا أَرْحَبِي وَهَي
 مِنْ كُلِّ هُدَاةٍ كَعَالِيَةِ الشَّرْحِ أَمُونٍ وَشَبِطَمِ سَلَبِ
 وَقَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ يَصِفُ كَيْفَ نَزَجَ الْخَيْلُ بِجَمْعِهِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ

وَقِيلَ أَقْدَمِي وَأَقْدَمِي وَأَخِي وَأَخِي * وَهَآوْهَلَا وَاصْبِرُوا قَادِعُهَا هَبِي
 (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَأَجَّ) وَمَنْ زَجَرَ الْخَيْلَ أَيْضًا هَقَبَ وَهَقَطَ وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِي
 لَمَّا سَمِعْتَ زَجَرَ هَمِّ هَقَطَ * عَلِمْتُ أَنَّ فَارِسًا مَهَقَطَ
 (قَالَ الْفَرَّاءُ هَقَطَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَيُرْوَى مَحَقَطٌ بِدَلٍّ مَحَقَطٌ) وَقَوْلُهُ بَيْنَ الْجَمِّ وَالْفُرْطِ هُمَا
 مَوْضِعَانِ بَاعِيَانِ هُمَا وَقَوْلُهُ فِي سَاحَةِ الدَّارِ تَسْتَوْقِدُنِ بِالْغُبِّ يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانِ مَتَقَارِبَانِ

أحدهما انهن قد يئسن من الرجيل فجعلن من اكيهن خطبا هذا قول الاصمعي وقال غيره
بل قد متعن الخوف من الاحتطاب والعيط من امر اسكب النساء وكذلك الخدج قال
امرؤ القيس

تقول وقد مال العييط بنا معا * عقرت بعري يا امرؤ القيس فازل
فأعلمك أن العييط لها والمحمل اغما أول من اتخذها الجأج في ذلك يقول الراجز
أول عبد عمل الحاملا * أخزاه ربي عاجلا وآجلا

وقوله شجر العرا والعرا بنت بعينه ان ضم العين والعرا ممدود وجه الارض قال الله عز وجل
لنبد بالعرا وهو مذموم وقال الهذلي

رقت رجلا ما أخاف عثاها * ونبتت بالبلد العرا ثيابي

وهذا التفسير والانشاد عن أبي عبيدة وقوله دون النساء ولو باتت باطهار معناه انه
يجتنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشياها فيه وأهل الجاز يرون الاقراء الطهر
وأهل العراق يرونها الحيص وأهل المدينة يجعلون عدد النساء الاطهار ويختبون بقول
الاهشي وفي كل عام أنت جاثم غزوة * تشد لأقصاها عزيم عزائك
مورثة مالا وفي الحى رفعة * لما ضاع فيها من قروء نساءك

وقوله ولو باتت باطهار فلا أصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره تقول لو
جنتي لأعطيتك ولو كان ريد هالك لضرته ثم تتسع قصير في معنى ان الواقعة للجزاء تقول
أنت لا تكرمني ولو أكرمتك تزد وإن أكرمتك قال الله عز وجل وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين فأما قوله عز وجل ولن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهباً ولو اقتدى به فان تأويله
عند أهل اللغة لا يقبل به أن يسبأ وهو مقيم على الكفر ولا يقبل ان اقتدى به فلو في معنى
ان وانما سمع لو أن تكون من حروف الجاراة قبحرم كما تجزيم ان أن حروف الجاراة انما تقع

لما يقع ويصير الماضي معها في معنى المستقبل تقول ان جئتني اعطيتك وان قدمت عنى
 زرتك فهذا لم يقع وان كان لفظه لفظ الماضي لما اخذته فيه ان وكذا منى آتيتني آتيتك ولو
 تقع في معنى الماضي تقول لو جئتني أمس لصادقتني ولو ركبتي الى أمس لافيتني فلذلك
 خرجت من سروف الجزاء فاذا ادخلت معها الا صار معناها ان الفعل يمنع لوجود غيره فهذا
 خلاف ذلك المعنى ولا تقع الاعلى الامم ويقع الخبر محذوف لانه لا يقع فيها الاسم الا وخبره
 مدلول عليه واستغنى عن ذكره لذلك تقول لولا عبد الله لصرتك والمعنى في هذا المكان
 من قرابتك او صداقتك او نحو ذلك فهذا معناها في هذا الموضع ولها موضع آخر تكون فيه
 على غير هذا المعنى وهي لولا التي تقع في معنى هلا التي للتحضيض ومن ذلك قوله لولا اذ
 سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اى هلا وقال تعالى لولا يهاهم الربايون
 والاحبار عن قولهم الا ثم فهذه لا يليها الا الفعل لانها للامر والتحضيض مظهرا او مضمرا كما
 قال (نسب بحر يرو قبل للاشهب بن ربيعة)

تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بنى ضو طرى لولا الكمي المقنعا

اى هلا تعدون الكمي المقنعا ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرنا ولا بد في جوابها
 من اللام او معنى اللام تقول لولا ريد فعات والمعنى لفسعت وزعم سيويه ان زيدا من
 حديث لولا واللام والفعل حديث معلق بحديث لولا وتأويله انه للشرط الذي وجب من
 اجلها وامتنع لحال الاسم بعدها ولو بعير لا يليها الا الفعل مضمرا او مظهرا لانها تشارك
 حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه تقول لو جئتني لاعطيتك وهذا ظهور الفعل واضماره
 قوله عز وجل قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي والمعنى والله اعلم لو تملكون انتم فهذا الذي
 رفع انتم ولما اظهر ظهر بعده ما يفسره ومثل ذلك لو ذات سوار لطمتني اراد لو لطمتني ذات
 سوار ومثله (قول المتليس)

ولو غير آخر الى أرادوا تقيصتي • جعلت لهم فوق العرائن ميسما

وكذلك قول جرير

لو غيركم علق الزير بجبله • أدى الجوار الى بني العوام

فذهب بفعل مضمر يفسر ما بعده لانه للفعل وهو في التمثيل لو علق الزير غيركم وكذلك كل
شيء للفعل نحو الاستفهام والامر والنهي وحروف الفعل نحو اذ وسوف (كذا وقع هنا اذ
وسوف ولم يذ كر سيويه مع سوف الا قد وهو الصحيح) وهذا مشروح في الكتاب المقتضب
على حقيقة الشرح وأما قوله وعراعر الاقوام فغناه رؤس الاقوام الواحد عرعره وعرعره
كل شيء أعلاه ومن ذلك كتاب يزيد بن المهلب الى الججاج بن يوسف وان العدو نزل بعرعره
الجبل وتلثا بالخصيف فقال الججاج ليس هذا من كلام يزيد فن هناك قيل يحيى بن عسمر
فكتب الى يزيد ان شخصه اليه وزعم التوزي قال قال الججاج ليحيى بن عسمر يوما أنتهني
ألحن قال الامير أفصح من ذلك قال فاعاد عليه القول وأقسم عليه فقال يحيى نعم تجعل أن
مكان ان فقال له ارحل عني ولا تجاورني قال أبو العباس هذا على أن يزيد لم تؤخذ عليه ذلة
في لفظ الواحد فانه قال على المنبروذ كر عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
فقال هذه الضبعة العرجاء فاعتدت عليه لحن لان الاثني انما يقال لها الضبع ويقال
لذا كر الضبعان فلذا جمع قيسل ضبعان وانما جمع على التانيث دون التذكير والباب على
خلاف ذلك لان التانيث لازيادة فيه وفي التذكير زيادة الالف والنون فتني على الاصل
وأصل التانيث أن يكون زائدا على بناء التذكير لانه منه يخرج مثل قائم وقائمة وكرم
وكرمة فن حيث قلت للذكر والاثنى في التثنية كرمين على حذف الزيادة قلت ضبعان
وتقول له ابنان اذا أردت له ابن وابنة ولا تقول في الدار رجلان اذا أردت رجلا وامرأة
الا على قول من قال للاثنى رجلة فقد جاء ذلك وقال الشاعر

كُلُّ جَارٍ ظَلٌّ مَغْتَبِطٌ * فَيَرْجِي رَانِي بَنِي جَبَلٍ
نَحْرُ قَوَائِمٍ قَتَانِهِمْ * لَمْ يَأْلُ الْوَأْرَمَةَ الرَّجُلُ

ولا يقال للنافقة والجمل جملان ولا يقال للبقرة والثور ثوران لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرنا الا في قول من قال للذئبي ثوردة قال الشاعر

بَعَرَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً * وَعَبْدَةٌ تَقْرَأُ الثَّوْرَةَ الْمُتَضَاجِمِ
(قال أبو الحسن المتضاجم المتسع)

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال الراعي

وَمُرْسَلٌ وَرَسُولٌ غَيْرُ مَتَّهِمٍ * وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُرْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ
طَاوَعْتُهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّجِيُّ بِنَا * وَظَنُّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُتَّعِجِ
مَا زَالَ يَفْقَحُ أَبْوَابًا وَيَغْلِقُهَا * دُونِي وَأَقْعُ بِأَبَا بَعْدِ ارْتِجَاجِ
حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجٌ دُونَهُ بَقَرٌ * حَمْرًا لَا نَامِلٍ عَيْنُ طَرَفِهَا سَاجِ
بِأَنْعَمِهَا لَيْسَ حَتَّى تَخُونَهَا * دَاعٍ دَعَا فِي فُرُوعِ الصُّبْحِ شَهَاجِ
لَمَّا دَعَا الدَّهْوَةَ الْأُولَى فَاتَمَعْنِي * أَخَذْتُ بَرْدِي وَاسْتَمَرَرْتُ أَدْرَاجِي

قوله وحاجة غير مرجاة من الحاج المزجة البسيرة الخفيفة التحمل قال الله عز وجل وجئنا ببضاعة غير مرجاة والحاج جمع حاجة وتقديره فعلة وفعل كما تقول هامة وهام وساعة وساع قال القطامي

وَكُنَّا كَالْخَرِيقِ أَصَابَ غَالِبًا * فَيَحْبُو سَاعَةً وَيَسْبُ سَاعًا

فإذا أردت أدنى العدد قلت ساعات فاما قولهم في جمع حاجة حوائج فليس من كلام العرب على كثرته على السنة المولدين ولا قياس له ويقال في قلبي منك حوائج أي حاجة ولو جمع على

هذا المكان الجامع حواج ياقى وأصله حواجى ياقى ولكن مثل هذا يخفف كما تقول فى صحراء
 صحار ياقى وأصله صحارى وقوله طارعت به بعدما طال العجب بنا يريد المناجاة فأخرجته على
 قعيل وتطيره من المصادر العسهيل والتهيق والشعيج ويقال شب الفرس شيباً ولذلك كان
 العجب يقع على الواحد والجماعة تعناً كما تقول امرأة عدل ورجل عدل وقوم عدل لانه
 مصدر قال الله عز وجل وقرّبناه نبيّاً أى مناجياً وقال للجماعة قلّاً استقياً سوامنه خلصوا
 نبيّاً أى متناجين وقوله متعاج أى منعطف تقول بحث عليه أى عرجت عليه وبحث اليه
 أصح أى عولت عليه وقوله بعد ارتاج أى بعد اغلاق يقال ارتجت الباب ارتجاً أى أغلقته
 اغلاقاً ويقال لغلق الباب الارتاج ويقال للرجل اذا امتنع عليه الكلام ارتج عليه وقوله
 أضاء سراج دونه بقرى معنى نساء والعرب تنكى عن المرأة بالبقرة والنجدة قال الله عز وجل
 ان هذا أخى له تسع وتسعون نجدة وقال الاعشى

فرميت غفلة عينه عن شانه * فأصبت حبة قلبها وطعالتها

وقوله عين انما هو جمع عيناء وهى الواسعة العين وتقديره فعل ولكن كسرت العين لتصح
 الباء ونحو ذلك يضاء ويبيض وتقديره حمراء وجرولو كان من ذوات الواو وكان مضموماً على
 أصل الباب لانه لا اختلال فيه تقول سوداء وسودو هوراء وعور وقوله طرفها ساج ولم يقل
 أطرافها لان تقديرها تقدير المصدر من طرقت طرفاً قال الله عز وجل تخم الله على قلوبهم
 وعلى سمعهم لان السمع فى الاصل مصدر قال جرير

ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلناهم لم ينجين قتلانا

وقوله ساج أى ساكن قال الله عز وجل والضحى واللبل اذا مبحى وقال جرير

ولقد رميتك يوم رحن بأعين * بقتلن من خلال الستور سواجى

وقال الراجز يا حبيذا القمرأ واللبل الساج * وطرق مثل ملأ النساخ

وقوله حتى تحوَّن أي تنقصها يقال تحوَّن السَّفرُ أي تنقصني والداعي المؤذن وقوله شجاج
انما هو استعارة في شدة الصوت وأصله للبغل والعرب تستعير من بعض لبعض قال الجعاج

يَنْتَحِرُ حَارًّا كَأَنَّ فِيهِ إِذَا مَا تَحَبَّجَا * عوداً دَوَيْنَ الْهَوَاتِ مُوَبَّجَا

وقال جرير ان الغراب بما كرهت لمولع * بنوى الأحيه دأتم الشَّحاج

وقوله واستقرت أدراجي أي فرجعت من حيث جئت تقول العرب رجع فلان أدواجه

ورجع في حافريه ورجع عوده على بدئه وان شئت رفعت فقلت رجع عوده على بدئه أما

الرفع فعلى قولك رجع وعوده على بدئه أي وهذه حاله والنصب على وجهين أحدهما أن

يكون مفعولاً كقولك رجع عوده على بدئه والوجه الآخر أن يكون حالا في قول سيويه لأن

معناه رجع ناقضاً لجيشه ووضع هذا في موضعه كما تقول كئسته فاه إلى في أي مشافهة وبإيعته

يدأيدي أي تقدأوقد يجوز أن تقول فوه إلى في أي وهذه حاله ومن نصب فعناه في هذه الحال

فأما بإيعته يدأيدي فلا يكون فيه إلا النصب لأنك لست تريد بإيعته ويدأيدي كما كنت تريد في

الاول وانما تريد التقد ولا تنبالي أقربيا كان أم بعيدا وقال اعرابي

شَكَّوْتُ قَالَتْ كُلُّ هَذَا تَبْرُمًا * بِحُبِّي أَرَا حَ اللَّهُ قَلْبَكَ مِنْ حُبِّي

فلما كُتِّمَ الْحُبُّ قَالَتْ لَشَدِّمَا * صَبَرْتُ وَمَا هَذَا بِفَعْلٍ مُجِبِي الْقَلْبِ

وَأَذْفُوقْتُصْنِي فَأَبْعُدُ طَالِبَا * رِضَاهَا قَتَعْتُ التَّبَاعِدَ مِنْ ذَنْبِي

فَشَكَّوْا يَ تُوْذِيهَا وَصَبْرِي بِسَوْهَا * وَتَجَزَّعَ مِنْ بَعْدِي وَتَنَفَّرَ مِنْ قُرْبِي

فَيَا قَوْمَ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا * أَشِيرُوا بِهَا وَاسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ رَبِّي

قوله كل هذا تبرما مردود على كلامه كأنها تقول له أشكوتني كل هذا تبرما ولو رفع كلاً لكان

جيداً يكون كل هذا مبدءاً أو تبرم خبره ومجبي مخفف الياء ومن شدد هاء فقد أخطأ والمثل ويل

للشجبي من الخليلي الياء في الشجبي مخففة وفي الخليلي مثقلة وقياسه أنك إذا قلت فعل يفعل فعلاً

وتصريف الرياح آيات بفعل آيات في موضع نصب وتخصها التباين بالجمع فعملها على أن
وعطفها بالواو وعطف اختلافها على في ولا أرى ذاتي القرآن بما نزل لأنه ليس بموضع ضرورة
وأنشد سيدي بن زيد العبادي (العجيج أنه لا يبي دواذ الأيادي)

أَكَلْ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا * وَنَارِي تَقْدُّ بِاللَّيْلِ نَارًا

فَعَطَفَ عَلَى أَمْرِي وَعَلَى الْمَنْصُوبِ الْأَوَّلِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَفِيهِ عَيْبٌ أَنْ أَمَّا لَيْسَتْ مِنَ
الْعُطْفِ فِي شَيْءٍ وَقَدْ أُجْرِي خُلاَءُ بَعْدَهَا بِمَجْرَاهَا بَعْدَ حُرُوفِ الْعُطْفِ لَا عَلَى الْمَعْنَى فَكَانَتْ قَالِ
لِزَوْجَةٍ كَذَا وَنَحْلَةً كَذَا) وَقَوْلُهُ أَمَّا لِزَوْجَةٍ فَهَذِهِ مَفْتُوحَةٌ وَهِيَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى جَزَاءٍ وَمَعْنَاهَا
إِذَا قُلْتُ أَمَّا زَيْدٌ فَخُطِّبْتُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ قَرِيبٍ مُنْطَلِقٍ وَكَذَلِكَ أَمَّا الْيَتِيمُ فَلَا تَقْهَرِ أَعْمَاهُ
مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ وَتُكْسِرُ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى أَوْ يُلْزِمُهَا التَّكْرِيرُ نَقُولُ
ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا أَوْ أَمَّا عَمْرًا فَعَنَاءُ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا وَكَذَلِكَ أَمَّا شَاكِرًا أَوْ أَمَّا كَفُورًا وَكَذَلِكَ
أَمَّا الْعَذَابَ وَأَمَّا السَّاعَةَ وَأَمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَأَمَّا أَنْ تَخَذِّقَهُمْ حُسْنًا وَاعْمَا كَرَّرْتَهَا لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ
ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ قُلْتَ اضْرِبْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا فَقَدْ ابْتَدَأْتَ بِذِكْرِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ عِنْدَ
السَّامِعِ أَنَّكَ تُرِيدُ غَيْرَ الْأَوَّلِ ثُمَّ جِئْتَ بِالشُّكِّ أَوْ بِالْتَّخْيِيرِ وَإِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا أَوْ أَمَّا عَمْرًا
وَاضْرِبْ أَمَّا زَيْدًا أَوْ أَمَّا عَمْرًا فَقَدْ وَضَعْتَ كَلَامًا مُلْتَبِلاً بِإِبْتِدَاءٍ عَلَى التَّخْيِيرِ أَوْ عَلَى الشُّكِّ وَإِذَا قُلْتَ
ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا فَالْأَوَّلِيُّ وَقَعَتْ لَيْسَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا وَالثَّانِيَةُ لِلْعُطْفِ لِأَنَّكَ تَعْدُلُ
بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَاعْمَا تُكْسِرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَزَعَمَ سَيِّبُوهَا أَنَّهَا انْضَمَّتْ إِلَيْهَا مَا فَإِنْ اضْطَرَّ
شَاعِرٌ خَذَفَ مَا جَاوَزَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَأَنْشَدَ فِي مِصْدَاقِ ذَلِكَ (هُوَ رِيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ الْحُشَمِيُّ)

لَقَدْ كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذِبَهَا * فَإِنْ جَرَعَا وَإِنْ أَجَالَ صَبْرُ

وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تَقَعَ أَمَّا مَكْسُورَةً وَلَكِنْ مَا لَا تَكُونُ لَازِمَةً وَلَكِنْ تَكُونُ زَائِدَةً
فِي أَنَّ الَّتِي هِيَ لِلْجَزَاءِ كَمَا تَزَادُ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ نَحْوَ أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ وَأَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ وَكَذَلِكَ

مَتَى تَأْتِي آتِيكَ وَمَتَى مَا تَأْتِي آتِيكَ فَتَقُولِ إِن تَأْتِي آتِيكَ وَإِن تَأْتِي آتِيكَ تَذْعُمُ التَّوَنَ فِي الْمَجْمَعِ
لَا يَجْمَعُهُمَا فِي الْغَنَةِ وَسَنَدُ كَرَالِدِغَامٍ فِي مَوْضِعٍ نَقَرْدُهُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ الْقَيْسِيُّ

فَمَا تَرَيْتَنِي لَا أُخْفِضُ سَاعِسَةً * مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكَبِّ فَأَنْعَسَا
فِيَارِبْ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ * وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا

وَفِي الْقُرْآنِ فَمَا تَرَيْتَنِي مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا وَقَالَ وَإِنَّمَا تُعْرِضُنَّ عَنْهُمْ ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا
فَأَنْتَ فِي زِيَادَةِ مَا بِالْخَيْسَارِ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْجُزْأِ إِلَّا فِي سَرَفَيْنِ فَإِنْ مَا لَا بُدَّ مِنْهَا لَعَلَّكَ تَذَكَّرَهَا إِذَا
أَفْرَدْنَا بِأَبَا الْجُزْأِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْحُرُوفُ أَنْ حَيْثُمَا يُمْكِنُ أَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايَةِ الْأَزْمَانِ

وَالْحَرْفُ الثَّانِي إِذَا كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ

إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ * حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

لَا يَكُونُ الْجُزْأُ فِي حَيْثُ وَإِذَا الْأَعْمَا وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ

سَلِ الْمُفْتِيَ الْمَسْكِيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ * وَتَطَرُّدٍ مُشْتَقٍّ الْقَوَادِجُ نَاحٍ

فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ التَّقَى * تَلَا صَوْقُ الْكَادِبِينَ جِرَاحُ

(وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ الْمُحَدِّثِينَ

تَلَا صَقْنَا وَلَيْسَ بِنَافِصَوْقٍ * وَلَمْ يَرِدِ الْحَرَامَ بِنَا الْلُصُوقُ

وَلَكِنْ التَّبَاعُدُ طَالِ حَتَّى * تَوَقَّدَنِي الضُّلُوعُ لَهُ سَرِيقُ

فَلَمَّا أَنْ أُبَيِّحَ لَنَا التَّلَاقُ * نَعَانَقُنَا كَمَا عَشَقَ الصَّدِيقُ

وَهَلْ حَرَجَاتُ أَوْ حَرَامًا * مَشُوقٌ ضَمَّهُ كَلْفٌ مَشُوقُ

وَأَنْشَدَنِي غَيْرُهُ

وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ بِأَيِّ آتِيهَا * فَلَنْتَ وَلَا أَنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا

وَلَكِنَّهُمْ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ أُولِعُوا * بِقَوْلٍ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيْبَهَا

أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ وَكَانَ التَّقْدِيرُ لَأَنَّهُمَا لَمَّا حَذَقْتَ اللَّامَ وَحَلَّ الْفِعْلُ فَعَسَلِ تَقُولُ جِئْتُكَ
أَنَّ نَصْبَ الْخَيْرِ فَعْنَاهُ لَأَنَّكَ وَكَذَلِكَ أَنْتَ تَسْكُنُ أَنَّ تَأْمُرُ بِشَيْءٍ أَيْ لَأَنَّ وَتَقْدِيرُهُ فِي النَّصْبِ أَنَّ
أَنَّ الْخَفِيفَةَ وَالْفِعْلَ مَصْدَرٌ فَهُوَ أَرِيدَ أَنْ تَقُومَ بِأَقْيَ أَيْ قِيَامَكَ وَأَنَّ التَّقْبِيلَةَ وَاسْمَهَا وَخَبَرَهَا
مَصْدَرٌ تَقُولُ بَلْغَنِي أَنَّكَ مَنْطَلِقُ أَيْ انْطِلَاقَكَ فَإِذَا قُلْتَ جِئْتُكَ أَنَّكَ تَرِيدُ الْخَيْرَ فَعْنَاهُ أَرَادَ أَنَّ
الْخَيْرَ أَيْ مَجِيئِي لِأَنَّكَ تَرِيدُ الْخَيْرَ أَرَادَ يَأْتِي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي)

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارُهُ * وَأُعْرِضُ عَنْ ذِمِّ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

قَوْلُهُ وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارُهُ أَيْ ادِّخَرُهُ ادِّخَارًا وَاضَافَهُ إِلَيْهِ كَمَا تَقُولُ ادِّخَارَالَهُ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَكْرُمًا إِنَّمَا أَرَادَ لَتَكْرِمَ فَأَخْرَجَهُ مُخَرَّجَ أَنْتَكْرُمُ تَكْرُمًا وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ (قِيلَ إِنَّ
الشَّعْرَ لَعَرُوءَ بِنِ أَذِينَهُ)

مَا زِلْتُ أَبْنِي الْحَيَّ أَنْبَعُ ظِلِّهِمْ * حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى رَيْبِيهِ هُودَجِ

قَالَتْ وَعَيْشِ أَبِي وَأَكْبَرِ أَخَوَتِي * لَا تَبِينَ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرِجْ

تَخَرَّجْتُ خَيْفَةً قَوْلُهَا قَبِيحٌ * فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرِجْ

فَلَمَّمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا * شَرِبَ الزَّيْفَ بِرَدِّمَا الْحَشْرَجِ

وَزَادَ فِيهَا الْجَاهِظُ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ

وَتَنَاوَلَتْ رَأْسِي لَتَعْرِفَ مَسَّهُ * بِمُحَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشَجَّجِ

تَقُولُ الْعَرَبُ هُودَجٌ وَبَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ وَمَنْ وَلِيَهُمْ يَقُولُونَ قُودَجٌ وَقَوْلُهُ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ

تَخْرِجْ يَقُولُ لَمْ تَضِقْ عَلَيْهَا يَقَالُ حَرَجٌ يَخْرِجُ إِذَا دَخَلَ فِي مَضِيقٍ وَالْحَرْجَةُ الشَّجَرَةُ الْمُلْتَفَّةُ

الْمُتَضَائِنُ مَا بَيْنَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ وَقَالَ تَعَالَى يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَبَقًا

حَرِيًّا وَقُرِئَ حَرَجًا فَنَ قَالَ حَرَجًا أَرَادَ التَّوَكِيدَ لِلضَّبَقِ كَأَنَّهُ قَالَ ضَبَقٌ شَدِيدُ الضَّبَقِ وَمَنْ قَالَ

حَرَّ جَاعِلُهُ مَسْدَرًا مَثَلُ قَوْلِكَ ضَبَقَ ضَبَقًا وَقَوْلُهُ يَبْرِدُ مَاءُ الْحَشْرِجِ فَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى
الْجِبَارَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ ابْنُ عَقِيلٍ بْنُ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ وَهُوَ
الْمَجْنُونُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ قَالَ مِمَّتِ الْأَصْحَى بِنَبْتِهِ وَيَقُولُ لَمْ يَكُنْ يَجْنُونَ أَلَمْ
كَانَتْ بِلَوْنِهِ كَلَوْنُهُ أَبِي حِيَةَ (الْقَبِيرِيُّ وَهُوَ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ وَمِنْ شَعْرِهِ)

وَلَمْ أَرَلَيْتِي بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ * يَبْطِنُ مِنِّي تَرْمِي جِبَارَ الْمُحْصَبِ
وَيُبْدِي الْحَصَامَ إِذَا قَدَفْتِ بِهِ * مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَاقِ الْبَنَانِ الْمُحْصَبِ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِيرِ * مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرِبِ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكِ * صَدَى أَيَّمَا ذَهَبٍ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ
هَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَجْعَبِ مَا قِيلَ فِي النِّعَافَةِ وَمِمَّا يَسْتَطْرُقُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

رَأَتْ رَجُلًا مَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَحْضُرُ
أَخَاسَهُ رَجَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
قَلْبًا لَاعْلَى ظَهَرَ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ * سَوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْخَبْرُ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْقَائِلِ (هُوَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لَا بِنِ

الْأَرْضِ) فَأَصْبَحْتُ فِي أَقْصَى الْيُيُوتِ يَعْدُنِي * بَقِيَّةَ مَا بَقِيَ نَصْلًا لِمَا بِنَا

(بَقِيَّةُ بَدَلٍ مِنَ الْيَا فِي يَعْدُنِي بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ

تَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ ثَلَاثٌ وَارْبَعٌ * وَوَاحِدَةٌ حَتَّى تَكْلَنَ ثَانِيَا

يَعْدُنَ مَرِيضًا هَجْنًا مَابَهُ * أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَانِيَا

وَفِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ الْإِفْرَاطِ فِيهِ قَوْلُهُ

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ * بَعْدَ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عَوْدُهَا

(الْثَمَامُ نَبْتُ ضَعِيفٍ وَاحِدَتُهُ ثَمَامَةٌ) وَهَذَا مَتَجَاوِزُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

• وَيَمْنَعُهُمَا مَنْ أَنْ تَطِيرَ زِيَامُهَا • وَأَحْسَنُ الشَّعْرِ مَا قَرَّبَ فِيهِ الْقَائِلُ إِذَا شَبَّهَ وَأَحْسَنُ
مِنْهُ مَا أَصَابَ بِهِ الْحَقِيقَةُ وَنَبَّهَ فِيهِ بِفُطْنَتِهِ عَلَى مَا يَخْنِي عَنْ غَيْبِهِ وَسَاقَهُ بِرُصْفِ قُوَى
وَإِخْتِصَارِ قَرِيبٍ قَالَ قَبَسُ بْنُ مُعَاذٍ

وَأَخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلِّي • أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
وَأَنِّي لَا أَسْتَعِشِّي وَمَا نِيَّ نَعْسُهُ • لَعَسَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

أَشَوْقًا وَلَمَّا تَغَضَّ لِي غَيْرَ لَيْلَةٍ • رَوَيْدُ الْهَوَى حَتَّى يَغِيبَ لَيْلِيَا
هَذَا مِنْ أَجُودِ الْكَلَامِ وَأَوْضَحِهِ مَعْنَى وَيُسْتَحْسَنُ لَذَى الرُّمَّةِ قَوْلُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى
أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفَرِ مَنْ أَجَلَ أَتَى • بِهِ أَتَعْنَى بِاسْمِهَا غَيْرُ مُجْمَعٍ
وَأَنشَدَنِي ابْنُ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُّوا ثَلَاثَ مَنَى بِمَنْزِلِ غَبَطَةٍ • وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ هُنَا لِكَ مَا هُمْ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ أَقَامَةٍ • لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَفَرُّقُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا

(بِعْنَى طَوَافِ الْوَدَاعِ وَقَوْلُهُ ثَلَاثَ مَنَى أَرَادَ أَيَّامَ التَّفَرُّقِ وَأَخْرَجَهُ عَلَى اللَّيَالِي وَقَوْلُهُ لَمْ يَنْدَمُوا
لَا نَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ)

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ • وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَسْكُلُهُنَّ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعْمَانًا • حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُوهُهُنَّ وَزَمَرُهُنَّ
وَكَاثِنُهُنَّ وَقَدْ صَدَّرْنَ لَوَاغِبًا • يَبِضُّ بِأَقْنِيَةِ الْمَقَامِ مَرَكَمُ

الْلاَغِبُ الْمَعْنَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ وَالْمَرَكَمُ الَّذِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَالْمَرَاةُ
تَشَبَّهُهُ بِيَبْضَةِ النِّعَامَةِ كَمَا تَشَبَّهُهُ بِالْذَرَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَهُنَّ يَبِضُّ مَكْنُونٌ وَالْمَكْنُونُ
الْمَصُونُ وَالْمَكْنُ الْمُسْتَوْرِي قَالَ السِّرُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوَا كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ

وقال أبو دهبٍ وأكثر الناس يرويه لعبد الرحمن بن حسان (بن ثابت الانصاري)
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرزة من جوهر مكنون

وقال ابن الرقيات

واضح لونها كبيضه أدخى لها في النساء خلق عميم

العميم التام والأدخى موضع يبيض النعامة خاصة وشعر عبد الرحمن هذا شعر مأثور مشهور
عنه وروى بعض الرواة أن أبا دهب الجعفي كان تقياً وكان جبالاً فقفل من الغزو ذات مرة
فمر بدمشق فدعته امرأة إلى أن يقرأ لها كتاباً وقالت إن صاحبته في هذا القصر وهي تُحب
أن تسمع ما فيه فلما دخلت به برزت له امرأة جميلة وقالت له إنما احتلت لك بالكتاب حتى
أدخلت فقال لها أما الطرام فلا سبيل إليه قالت فليست راد حراماً فتر وجنته وأقام عندها
دعراً حتى نهي بالمدينة ففي ذلك يقول وقد استأذنها ليلى بأهله ثم يعود فجاء وقد اقتسم ميراثه
فلساهم بالعود إليها نعت له فهذا ما روى من هذا الوجه والذي كان به إجماع الناس أنه لعبد
الرحمن بن حسان وهو في بنت معاوية (بن أبي سفيان)

صاح حياً الإله أهلاً وداراً * وعند أصل القناة من جبرون
عن يساري إذا دخلت من الباب * بوان كنت خارجاً فميني
فبتلك أرتيت بالشام حتى * ظن أهلي من جات الطنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرزة من جوهر مكنون
وإذا ما نسبته لم تجسدها * في سناء من المكارم دون
ثم خاضرت لها إلى القبة الخضراء * تمشي في مرمر مسنون
تجعل المسك واللبجوج والتدصيل لها على الكافون
قبه من مرأجل ضربتها * عند برد الشتاء في قبطون

المسنون المصبوب على استواء المراحل ثياب من ثياب اليمن قال الجعاج
 * بشية كشيته الممرجل * والقيطون البيت في جوف بيت وقال آخر
 وأبصرت سعدى بين ثوبي مراحل * وأثواب عصب من مهلهلة اليمن
 ويروى أن يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابتسك قال
 وما الذي قال قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

واذا ما نسبته لم تجد لها * في سناء من المكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم خاصرتها الى القبة الخضر * راء تمشى في مرمر مسنون

قال معاوية كذب

باب

قال أبو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال اتى عبد الله بن الزبير بن
 عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة واقعداه الى جانبه ثم قال انه ابن أمي
 وكان أبوه يرعني (الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) وأنشدني مسعود قال
 أنشدني طاهر بن علي بن سليمان قال أنشدني منصور بن المهدي لرجل من بني ضبة بن أد
 بقوله لبني عيم بن مر بن أد

أبني عيم اتى أنا عيمكم * لا تحرم نصيحة الأعمام

أني أرى سبب القناء وانما * سبب القناء قطيعة الأرحام

قد اركوا بابي وأمي أنتم * أرحامكم برواج الأسلام

(كذا أنشد أرحامكم ويروي أحسابكم) ويروي أنه لما أتى عبيد الله بن الزبير خبير قتل
 مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه أنا ما خبر قتل المصعب
 فسررتا بهوا شكاً ناله فاما السرور فلما قدر له من الشهادة وحيزته من الثواب وأما الكتابة
 فلوعة يجدها الحميم عند فراق حبه وأنا والله ما غوت حياء كينة آل أبي العاصي اغما غوت
 والله قتلاً بالرماح وقمصاً تحت ظلال السيوف فان يهلك المصعب فان في آل الزبير منه خلفاً
 قوله حياء يقال حج بطنه اذا انتفخ وكذلك حبط بطنه والمقص المقتول واللوعة الحرقعة
 يقال لاع بلاع لوعة يافى فهو لا ينع ويقال لاع يافى على القلب وأنشد أبو زيد

ولا مريح بخبر ان آتاه * ولا جريح من الحدان لاهي

قال وحديث مسعود بن شريق اسناد ذكره قال قال زياد لما جبه يا عجلان اني وليت لك هذا
 الباب ووزلتك عن أربعة عزلتك عن هذا المنادي اذا دنا للصلاة فلا سبيل لك عليه وعن
 طارق البسل فسر ما جاء به ولو جاء بخير ما كنت من حاجته وعن رسول صاحب الثغر فان
 ابطأ ساعة فسد يدرسه وعن هذا الطباخ اذا فرغ من طعامه قال وحديث مسعود قال
 قال زياد ينجيني من الرجل اذا سم خطة الصيم ان يقول لا يعمل في فيه واذا أتى نادى قوم علم
 ان ينبغي لمثله ان يجلس فجلس وادار كبدابه جلها على ما يحب ولم يبعثها الى ما تكره
 وكتب الى جعفر بن يحيى ان صاحب الطريق قد اشتط فيما يطلب من الاموال فوقع جعفر
 هذا رجل منقطع عن السلطان وبين دؤبان العرب بحيث العدد والعدة والقلوب القاسية
 والافوف الحية فلا يمدد من المال بما يستصلح به من معه ليدفع به عدوه فان نفقات الحروب
 يستظهرها ولا يستظهر عليها واكثر الناس شكية طامل فوقع اليه في قصتهم يا هذا قد
 كثر شاكوكك وقل حامدوك فاما عدائت واما اعتزلت وزعم الجاحظ قال قال عمامة بن
 اشرس المديري ما رأيت رجلاً ابلى من جعفر بن يحيى والمأمون وقال موسى بن عمران

ما رأيت رجلاً أبلغ من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر وقال جعفر بن يحيى لكتابيه إن قدرتم
 أن تكون كتبكم كلها توقيعات وافعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تكاسفتكم
 ما دأفتهم بقول لو علم بعضكم سريرة بعض لا استقل تشيعه ودقته وقال عليه الصلاة
 والسلام اجتنبوا القعود على الطرقات إلا أن تصنعوا أربعاً رد السلام وغض الأبصار
 وإرشاد الضال وعون الضعيف وقالت هند بنت عتبة إنما النساء أعمال فليضتر الرجل غلاً
 ليدعو ذكر هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء فقالت ما زلت بشئ كاذب بارع فحتمت لك
 طاهر وقالت هند بنت المهلب بن أبي صفرة أيضاً إذا رأيت النعم مستندرة فبادر وبالشكر
 قبل حلول الزوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار
 وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قيدوا النعم بالشكر وقيدوا العلم بالكتاب وقال علي بن أبي
 طالب رضوان الله عليه العجب لمن يهلك والتجاء معه فقبل ما هي يا أمير المؤمنين قال
 الاستغفار وقال الخليل بن أحمد كن على مدارسة ما في قلبك أحرم منك على حفظ ما في
 كتبك وقال ابن أحمد يعني الخليل اجعل ما في كتبك رأس مال وما في صدرك للنفقة وقيل
 لنصر بن سيار إن فلان لا يكتب فقال تلك الزمانة الحمية وقال نصر بن سيار لو أن عمر بن
 هبيرة كان يدوياً ماضياً أعمال العراق وهو لا يكتب وقادى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رأى فداءه من أمرى دريق لم يكن له فداء أمره أن يعلم عشرة من المسلمين الكتابة
 ففشت الكتابة بالمدينة ومن أمثال العرب خير العلم ما حوصره به يقول ما حفظ فكان
 للمداكرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي صالحاً آخرها ما لم تر النبي
 معماً والصدقة معراً وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يقرب
 فيه إلا الماحل ولا يظفر فيه إلا الفاجر ولا يصعف فيه إلا المذنب يتخذون النبي معماً
 والصدقة معراً وصلة الرحم مآً والعبادة استطالة على الناس فعد ذلك يكون سلطان

النساء ومشاورة الأماة وإمارة الصبيان (المساحل الوائى يقال محل فلان بفلان اذا وثقى به ومكر) و يروى عن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني قال دفع الى الحاج آزاد مردي بن المهريذ وأمرني ان أستخرج منه وأغلظ عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفاً وديناً واني لا أعطي على القسر شيئاً فاستأدني وارفق بي قال ففعلت فآدي الي في أسبوع خمسمائة ألف قال فبلغ ذلك الحاج فأغضبه واتزعه من يدي ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فلق يديه ورجليه ولم يعطهم شيئاً قال محمد بن المنتشر فاني لأمر يوماً في السوق اذا صاح في يا محمد فالتفت فاذا به معرضاً على حمار مدقوق اليدين والرجلين فحققت الحاج ان آتته وندمت منه قلت اليه فقال لي انك وليت مئى ما ولي هؤلاء فاحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى ولم اعطهم شيئاً وههنا خمسمائة ألف عند فلان فخذها فهي لك قال فقلت لها ما كنت لا اخذ منك على معروفى أجر او لا لآرأاك على هذه الحال شيئاً قال فأما اذا آيت فاسمع احديثك حدثني بعض أهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رضى الله عن قوم أمطرهم المطر في وقته وجعل المال في سمسانهم واستعمل عليهم خيارهم واذا مضى عليهم استعمل عليهم شرارهم وجعل المال عند محلاتهم وأمطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت فاصبحت ثوبى حتى أتاني رسول الحاج فأمرني بالمسير اليه فألقيته جالساً على فرشه والسيف منتصب في يده فقال لي اذن فدنوت شيئاً ثم قال اذن فدنوت شيئاً ثم صاح الثالثة اذن لا أبالك فقلت ما لي الى الدنو من حاجته وفي يد الأمير ما أرى فأضحك الله سنه وأحمد سيفه عني فقال لي اجلس ما كان من حديث الخبيث فقلت له أيها الأمير والله ما عشتك منذ استنعمتني ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا حسنتك منذ اتهمتني ثم حدثته الحديث فلما صرت الى ذكر الرجل الذي المال عنده أعرض عني بوجهه وأومأ الى يده وقال لا تسج ثم قال ان للخبيث نفساً وود مع الاحاديث ويقال كان الحاج اذا استغرب ضحكاً والى بين الاستغفار وكان اذا

سَعِدَ الْمَسِيرَ تَلَقَّ بِمِطْرَفِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ رَوْدًا فَلَا يَكَادُ يَسْمَعُ ثُمَّ يَزِيدُ فِي السَّكَّامِ حَتَّى يُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ
مِطْرَفِهِ وَيَرْجُرُ الزَّجْرَةَ فَيُقْرِعُ بِهَا أَقْصَى مَنْ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ يُطْعِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَلْفٍ مَائِدَةٍ
عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ ثَرِيدٌ وَجَنْبٌ مِنْ شِوَاءٍ وَمَمَكَةٌ طَرِيَّةٌ وَيُطَافُ بِهِ فِي مُحَفَّةٍ عَلَى تِلْكَ الْمَوَائِدِ لِيَتَفَقَّدَ
أُمُورَ النَّاسِ وَعَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ عَشْرَةٌ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الشَّامِ اكْسِرُوا الْخُبْزَ لِئَلَّا يَمُادَ عَلَيْكُمْ وَكَانَ
لَهُ سَاقِيَانِ أَحَدُهُمَا يَسْقِي الْمَاءَ وَالْعَسَلَ وَالْآخَرُ يَسْقِي اللَّبَنَ وَيُرْوَى أَنَّ لَيْلَى الْأَنْخِلِيَّةَ
قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَنشَدَتْهُ

إِذَا وَرَدَ الْحَاجُّ أَرْضًا مَرِيضَةً * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِمًا فَشَفَاها

شَفَاها مِنَ الدَّاءِ الْعُقَامِ الَّذِي بِهَا * غُلَامٌ إِذَا هَرَّ الْقَنَاءَ نَسَاها

(العُقَامُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالضَّمُّ أَفْصَحُ) فَقَالَ لَهَا لَا تَقُولِي غُلَامٌ قَوْلِي هُمَامٌ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَيُّ نِسَائِي
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُزَلَّكَ عِنْدَهَا اللَّيْلَةُ قَالَتْ وَمَنْ يَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْإِمِيرُ قَالَ أُمُّ الْجُلَّاسِ بِنْتُ سَعِيدِ
ابْنِ الْعَاصِي الْأُمَوِيَّةُ وَهِنْدُ بِنْتُ أُمِّ مَاءٍ مِنْ خَارِجَةِ الْقُرَارِيَّةِ وَهِنْدُ بِنْتُ الْمُهَاطِبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ
الْعَتَكِيَّةُ فَقَالَتْ الْقَيْسِيَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ آعْطِهَا خِصْمَانَةً
فَقَالَتْ أَيُّهَا الْإِمِيرُ اجْعَلْهَا أَدَمًا فَقَالَ قَاتِلْ أَمَّا أَمْرُكَ بِشَاءٍ قَالَتِ الْإِمِيرَةُ كَرَّمُ مِنْ ذَلِكَ فَفَعَلَهَا
إِبْلَاءًا مَاتَا اسْتَحْيَاءً وَأَمَّا كَانَ أَمْرُهَا بِشَاءٍ أَوَّلًا وَالْأَدَمُ الْبَيْضُ مِنَ الْإِبْلِ وَهِيَ أَكْرَمُهَا
وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ الْمُفَقِّهَاءِ (هُوَ الشَّعْبِيُّ) قَالَ دَعَانِي الْحَاجُّ وَسَأَلَنِي عَنِ الْفَرِيضَةِ الْحُمْسَةِ
وَهِيَ أُمُّ وَجْدٌ وَاخْتَفَقَالَ لِي مَا قَالَ فِيهَا الصَّدِيقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتُ أُعْطِيَ الْأُمُّ الثَّلَاثَ وَالْجَدُّ مَابَقِي
لأنه كَانَ بِرَاهُ أَبَا قَالَ فَمَا قَالَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتُ جَعَلَ الْمَالُ بَيْنَهُمْ
أَتَلَاثًا قَالَ فَمَا قَالَ فِيهَا ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ قُلْتُ أُعْطِيَ الْأَخْتُ الْمِصْفَ وَالْأُمُّ ثَلَاثَ مَابَقِي وَالْجَدُّ
الثَّلَاثِينَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَفْضَلُ أُمَّ عَلَى جَدٍّ قَالَ فَمَا قَالَ فِيهَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ قُلْتُ أُعْطِيَ الْأُمُّ الثَّلَاثَ
وَجَعَلَ مَابَقِي بَيْنَ الْأَخْتِ وَالْجَدِّ لَكَ مِثْلُ حِظِّ الْأَخْتَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الْجَدُّ كَأَحَدِ الْأَخَوَةِ

إلى الثلاثة قال فزَمَّ بأنفه ثم قال فما قال فيها أبو تراب قال قلت أعطى الام الثالث والاخيت
النصف والجدا لمد من فاطم ساعه ثم رفع رأسه فقال فانه المرء برعب عن قوله وجلس
الطجاج يوما يأكل ومعه جماعة على المائدة منهم محمد بن عُمَيْر بن عَطارد بن حَاجِب بن زُرارة
وحَجَّار بن أَجْبَر بن بَجِير الهَلِي فاقبل في وسط من الطعام على محمد بن عُمَيْر بن عَطارد فقال
يا محمد أيدعوك قَتِيْبَه بن مُسَلِّم إلى نصرتي يوم رُسْتُقْبَاد فتقول هذا امر لا ناقة لي فيه ولا جمل
لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جلا يا حرمي خذ يده وجره سيفك فا ضرب عُنقه فنظر إلى حَجَّار
ابن أَجْبَر وهو يتبسم فدخلته العَصِيَّة وكان مكان حَجَّار من ربيعة مكان محمد بن عُمَيْر من
مُضَر واتي الحَبَّار فُرَيْسَة فقال اجعلها مما يلي محمد فان اللبن يعجبه يا حرمي ثم سيفك
وانصرف وكان محمد شريفا وله يقول الشاعر

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا * أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدٍ

وَدُكِرَتْ بِسُودَارِمٍ يَوْمًا بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالُوا اقُومْ لَهُمْ حَظًّا فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَتَقُولُونَ ذَلِكَ وَقَدْ
مَضَى مِنْهُمْ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَمَضَى الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَمَضَى
مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَطَارِدًا وَلَا عَقِبَ لَهُ وَاللَّهُ لَا تَقْسَى الْعَرَبُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ أَبَدًا قَوْلُهُ ثُمَّ سَيْفُكَ
يَقُولُ انْعَمِدْهُ وَيَقَالُ شَمْتُ السَّيْفِ إِذَا سَلَّمْتَهُ وَهُوَ مِنَ الْإِضْدَادِ وَيَقَالُ شَمْتُ الْبَرْقِ إِذَا انْفَطَرَتْ
مِنْ أَيْ نَاحِيَةٍ بَاتِي قَالَ الْأَعَشَى

فَقُلْتُ لِلشَّرِيفِ فِي دُرِّي وَقَدْ عَلِمُوا * شِمَاوُ كَيْفَ بِشِمِ الشَّارِبِ الثَّمَلِ

وَقَالَ الْفَرَرْدَقُ

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِمُوا سِوَهُمْ * وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى بِهَا حَسِينَ سَلَتْ

وهذا البيت طريق عبد الصَّامِغِ الْمَعَانِي وَتَأْوِيلُهُ لَمْ يَشِمُوا لَمْ يَعْمِدُوا وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى أَيْ لَمْ
يَعْمِدُوا سِوَهُمْ الْأَوْدُ كَثُرَتِ الْقَتْلَى حِينَ سَلَّتْ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا

علي بن جبلة إلى صكر الحسن بن مهمل والمأمون هناك بأنبا على خديجة بنت الحسن بن
مهمل المعروفة بيوران فقال الحسن ونحن اذذاك نجري على يدي فوسيعين ألف ملاح وكان
الحسن بن مهمل يسهر مع المأمون وكان المأمون يتصحب فيجلس الحسن للناس إلى وقت
انتباهه فلما ورد علي قلت قد ترى شغل الأمير قال إذا لا أضيع معك قلت أحل فدخلت على
الحسن بن مهمل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قلت لست بمشغول عن
الأمر له فقال يعطى عشرة آلاف درهم إلى أن تنقرغ له فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في
كله له أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا * عطية كافات مدحى ولم ترني
ما شئت برقل حتى نلت ريقه * كأنما كنت بالجدوى تبادرني

(بَابُ)

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (يصف الشجاعة والتجدة)
هل الجود إلا أن تجود بأنفس * على كل ماضى الشقرة بن قضيب
وما خسر عيش بعد قتل محمد * وبعد يزيد والطرون حبيب
ومن هرأطراف القناخشة الردى * فليس لمحمد صالح بكروب
وما هي الأرقدة تورث العلى * له طلك ما حنت رواهم نيب
قوله ومن هرأطراف القناخشة الردى يقول من كره قال عنتر بن شداد
حلفت لهم والخيل تردى بنامعا * تقارقه هم حتى يهروا العواليا
عوالي زرقا من رماح رديشة * هرير الكلاب يتقين الأفاعيا
والردى الهلاك وأكثر ما يستعمل في الموت يقال ردى ردى ردى قال الله عز وجل وما
يعني عنه ماله إذا تردى وهو تفعل من الردى في أحد التفسيرين وقيل إذا تردى في النار
أي إذا سقط فيها وقوله الطرون فان حبيب بن المهلب كان رجلا نهم عنه أصحابه فلا يرئم

مكانه فكان يلقب بالحرون وقوله وما هي الا قدوة تورث العلي فهذا مأخوذ من قول أخيه
 يزيد بن المهلب وذلك انه قال في يوم العقر وهو اليوم الذي قُتل فيه قاتل الله ابن الاشعث
 ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة الموت ولم يكن قتيل نفسه وذلك ان ابن الاشعث قام في
 الليل وهو في سطح للبول فرموا انه ردى نفسه وغير اهل هذا القول يقولون بل سقط منه
 بسنة النوم وقوله تورث العلي له طين والمعنى تورث العلي رهطك وهذه اللام تراد في المفعول
 على معنى زيادتها في الاضافة تقول هذا ضارب زيد وهذا ضارب زيد لانها لا تعبر معنى
 الاضافة اذا قلت هذا ضارب زيد وضارب له وفي القرآن واحميت لان اكون اول المسلمين
 وكذلك ان كنتم للرؤيا تعبرون ويقول النحويون في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردي لكم
 بعض الذي تستجيبون انما هو رديكم واليب جمع ناب وهي المسنة من الابل وتقديرها فعل
 ساكنة وايدلت من الضمة كسرة لتصح الياء كما قلت في ابيض بيض وانما هو مثل آخر
 وخبر وكذلك اشيب وشيب فتقدير ناب ونيب اذا جاء على فعل وفعل تقدير اسد واسد ووثن
 ووثن وناب تقديرها فعل وانما انقلب الياء ألفا فكننت وانما انقلب اذا كانت قبلها فتحة
 وكانت في موضع حركة والزوائم قدمضي تفسيرها وانشدني الزبدي قال انشدني أبو زيد
 قال نظر شيخ من الأعراب الى امرأته تصنع وهي عجوز فقال

عجوز رجي ان تكون قبيحة * وقد لب الجنبان واحد ودب الظهر
 تدس الى العطار سعة يديها * وهل يصلح الطارما أفسد الدهر

(قال أبو الحسن وزاد في غير أبي العباس في شعر هذا الاعرابي

وما غرني الاخضاب بكفها * وكل بعينها واثوابها الصفر
 وجاؤا بها قبل الحاق بليلة * فكان محاقا كاه ذلك الشهر)

قال فقالت له امرأته

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تَحْلِبُ عَلَيْهِ * وَيَتَرَكُّ ثَلْبًا لِاضْرَابٍ وَلَا ظَهْرٍ

قال ثم استغاثت بالنساء وطلبت الرجال فإذا هم خائف فاجتمع النساء عليه فصرخته قوله قد
حلب الجنيان يقول قل لجهنما يقال بعير محبوب وقد حلب مثل عرق وقوله تدس إلى العطار
سلعة ينهاري السويق والدقيق وما أشبه ذلك وكل عرض فالعرب تقول له سلعة أنشدني
عمارة بن عقيل شعرا يمدح به خالد بن يزيد بن مزند الشيباني ويدم غسيم بن خزيمه بن حازم
التهملي أأرلأن قلت دراهم خاله * زيارته أفي إذا التميم
وقد يسلم المرأة التميم اصطناعه * ويعتل هذا المرأة وهو كريم

(من رفع المرأة نصب اصطناعه ومن نصب المرأة رفع اصطناعه وأما على تفسير أبي العباس
فبمنصب اصطناعه لا غير)

فَيَ وَاسِطَ فِي ابْنِي زَارٍ مَحْبِبٍ * إِلَى ابْنِي زَارٍ فِي الْخَطُوبِ عَمِيمٍ

فَلَيْتَ بِبُرْدِيهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ * وَكَانَ لِبَكْرِ فِي الثَّرَاءِ عَمِيمٌ

فَيُصْبِحُ فِينَا سَابِقُ مَقْهَلٍ * أَغْرَوْنِي بِكِرٍ أَعْمِ بِهَيْمٍ

قوله وقد يسلم المرأة التميم اصطناعه أي تكثر سلعته لا اصطناعه وقوله أغم بهيم فالغم كثرة
شعر الوجه والقفا قال هذبة بن خشرم العذري

فَلَا تَسْكُنِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * أَعْمَ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَارِزًا

والعرب تكرر الغم والبهم الذي لا يحاط لونه غيره من أي لون كان وقولها ألم تر أن الناب
تحلب عليه تقول فيها منفعة على حال والعلبة أنا لهم من جلود يتحلبون فيه من ذلك قوله

لَمْ تَتَقَنَّ بِفَضْلِ مَثَرِهَا * دَعْدُولٌ نَعْدُو عِدَالِ الْعَلْبِ

ومن أمثال العرب قد تحلب الضجور العلبة يضربون ذلك للرجل البخيل الذي لا يزال ينال
منه الشيء القليل والضجور الناقة السيئة الحلق اغما تحلب حين تطلع عليها الشمس فتطيب

نفسها والتلب الذي قد انتهى في السنين من الابل وقال آخر

لم أرمِ مثل الفقرا وضع لفتى * ولم أرمِ مثل المال أرفع للردل
ولم أرمِ عزا لا مري كعشيرة * ولم أزد لا مثل نأي من الأسل
ولم أرمِ من عديم أضر على امرئ * اذا عاش بين الناس من عديم العقل

وقال آخر

لعمري لقوم المرء خير قبيلة * عليه وان غلوا به كل مركب
من الجانب الاقصى وان كان ذا غنى * جزيل ولم يحبرك مثل مجرب
(وان خبرتك النفس ابلغ قادر * على ما حوت ابدى الرجال فكذب)
اذا كنت في قوم عدالت منهم * فكل ما علفت من خيث وطيب

العدا الغراب في هذا الموضع ويقال للعداء عدا والعداء لا غير وقال اعرابي من

بأهله ساعمل نص العيس حتى يكفني * غنى المال يوما أو غنى الحدنان
فلقوت خيرا من حياة يرى لها * على المرء ذي العلباء مس هو ان
متى يتكلم بلغ حكم مقاله * وان لم يقل قالوا عديم بيان
كان الغنى في أهله بورك الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

وتقدير هذا الشعر ما حدثنا به في أمر حارثة بن بئر الغداني فاباح حدثنا عن حارثة بن بدر وكان
رجل بنى عجم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقبل لز زياد ان
هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب فقال زياد كيف لي باطراح رجل هو يسايرني منذ
دخلت العراق لم يصكك ركابي ركابا ولا تهدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت صنيقي
اليه ولا اتخذ على الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سألته عن علم الاظننت انه
لم يحسن غيره فلما مات زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفام مع معركتك

بالحال عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة كان قد برع بروما لا يلحقه معه عيب
وأنا حدثت وأما أنسب إلى من يعذب على وأنت رجل تديم الشراب فتى قرئت لك قطهوت
رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي فدع النيسد وكن أول داخل على وآخر خارج عني
فقال له حارثة أ لا أدعه لمن علك فصرى ونفى فأدعه للسال عندك قال فاحتر من عملي
ما شئت قال توليني رام هزم من فاتها أرض عذاه وسرق فان بها مرايا وصفلي قولاً أياهما فلما
خرج شيعته الناس فقال أنس بن أبي أنيس

أحارب بن بدر قد وليت أماره * فكن جرداً فيها تحون وتسرق
ولا تحقرن يا حارثاً وجدته * فخطك من ملك العراقين مرق
وباه عمياً يا غني ان للغي * لساناً به المرأة الهبوية ينطق
فان جميع الناس امامك كتب * يقول بما حوى وامامه صدق
يقولون أقوالاً ولا تعلمونها * ولوقيل ها تواقفوا لم يحققوا

ورقى حارثة بن بدر زيادا وكان زيادات بالكوفة ودفن بالتوبة فقال

صلى الله على قبر وطهره * عند التوبة يسنى فرقته المور
زفت اليه قريش نعش سيدها * فتم كل المسقى والبر مقبور
أبا المغيرة والديا مفععه * وان من عسرت الدنيا مغرور
قد كان عندك بالمعروف معرفة * وكان عندك للنكراء تشكر
وكنت تعشى وتعطى المال من سعة * ان كان بيتك أضفى وهو مجور
الناس بعدك قد خفت حلومهم * كأنما تقعت فيها الأعاصير

وتطير هذا قول مهلهل يرقى أخاه كليباً وكان كليب إذا جلس لم يرفع بحضرته صوت ولم

يسبب بهنائه اثنان

ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاوِرِ كُلِّهِمْ * وَاسْتَبَّ بِهَذَا يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ

وَتَقَاوَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * لَوْ كُنْتَ حَاضِرًا مَرَّهْمَ لَمْ يَنْبَسُوا

قول حارثة التَّوِيَّةُ فهي بناحية الكوفة ومن قال التَّوِيَّةُ فهو تصغير التَّوِيَّةِ وكل ياء اتصلت بها ياء أخرى فوَقَعَتْ مُعْتَلَّةً طَرَفًا فِي التَّصْغِيرِ فَوَلَّيْتُهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ فَهِيَ مَحْذُوفَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَطَاءٍ عَطَى وَكَانَ الْأَصْلُ عَطَيْي كَمَا تَقُولُ فِي مَصَابٍ مَصَبَّي وَلَكِنَّمَا تَحْذِفُ لِاعْتِلَالِهَا وَاجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ مَعَهَا وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أُحْيِي فِي قَوْلٍ مِنْ قَالٍ فِي أَسْوَدَ أَسِيدٌ وَهُوَ الْوَجْهُ الْجِدْلَانِ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا وَارَاوُ مَتَحَرِّكَةً فَلَبَّيْتُهَا يَاءَ كَقَوْلِكَ أَيَّامٌ وَالْأَصْلُ أَيَّوَامٌ وَكَذَلِكَ سِيدٌ وَالْأَصْلُ سَيُودٌ وَمَنْ قَالٍ فِي تَصْغِيرِ أَسْوَدَ أَسِيدٌ فَهُوَ جَائِزٌ وَلَيْسَ كَالْأَوَّلِ قَالٍ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أُحْيِي فَإِنِّي قَتَلْتُ الْيَاءَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَمْنَعُهَا مِنْ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ آتٍ وَمَنْ قَالٍ أَسِيدٌ فَأَنَّمَا أَظْهَرَ الْوَاوَ لِأَنَّمَا كَانَتْ فِي السَّكْبِيرِ مَتَحَرِّكَةً وَلَا تَقُولُ فِي عَجُوزٍ أَلْعَجُوزُ لِأَنَّمَا سَاكِنَةٌ وَأَنَّمَا يَجُوزُ هَذَا عَلَى بُعْدِ إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ مُلْحَقَةً بِالْعَيْنِ فَنَحْوُ وَارَاوُ وَجَدَّوْلٍ وَأَنَّمَا اسْتِجَارُ وَالْأَظْهَارُ هِيَ فِي التَّصْغِيرِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْجَمْعِ لِأَنَّمَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ فَتَصْغِيرُهُ عَلَى مِثَالِ جَمْعِهِ أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ فِي الْجَمْعِ أَسَاوِدٌ وَجَدَّوْلٌ فَهَذَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ إِذَا كَانَ كَانَتْ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُ فِي عُرْوَةٍ عُرْيَةٍ وَفِي عُرْوَةٍ عُرْيَةٍ فَهَذَا شَرَحَ صَالِحٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ مُسْتَقْصَى فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضِبِ وَقَوْلُهُ يَسْنِي فَوْقَهُ الْمَوْرُ فَعْنَاءُ أَنْ الرِّيحَ تَسْفِيهِ وَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلْمَوْرِ وَهُوَ التَّرَابُ وَتَقُولُ سَقَالَ اللَّهُ الْعَيْثَ ثُمَّ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْفِعْلَ لِلْعَيْثِ فَتَقُولُ سَقَالَ الْعَيْثُ بِأَفْتَى وَقَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

سَقَالَ عِمَّانٌ ذَوْجِيَّ وَعَارِضُ * رَوْحٌ بِهِ جُمُوعُ الْعَنِيِّ جَنُوبُ

وقوله زفت اليه قريش نعش سبدها يقال زفت السرير وروفت العروس وحديثي أبو

عثمان المازني قال حديثي الزيادة قال سمعت قوما من العرب يقولون أزفت العروس وهي

لغة وقوله نَشَّ سَيْدَهَا يَرِيدُ مَوْضِعَهُ مِنَ النَّسَبِ لِأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَكَانَ رَئِيسَ
 قُرَيْشٍ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ الصَّيْدِ
 فِي بَطْنِ الْقُرَى وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفَرُّشُ فِرَاشًا فِي بَيْتِهِ فِي وَقْتِ خِلاَقَتِهِ
 فَلَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ إِلَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَيَقُولُ هَذَا عَمُّ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا شَيْخُ قُرَيْشٍ وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ رَئِيسَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْفَجْرِ فَكَانَ
 آلُ حَرْبٍ إِذَا رَكِبُوا فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ قَدَّمُوا فِي الْمَوَازِكِ وَأُخْلِيتْ لَهُمْ صُدُورُ الْمَجَالِسِ
 الْأَوْهَقِ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ التَّقْدِيمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ بِعُثْمَانَ وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ صَاحِبَ
 الْعَبْرِ يَوْمَ بَدْرٍ وَصَاحِبَ الْجَيْشِ يَوْمَ أُحُدٍ وَفِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَآلِيهِ كَانَتْ تَنْظُرُ قُرَيْشٌ فِي يَوْمِ فَحْ
 مَكَّةَ وَجَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ فِي دَارِهِ فَهُوَ آمِنٌ فِي حَدِيثٍ مَشْهُورٍ
 وَقَوْلُهُ كَأَنَّمَا تَفَحَّثَتْ فِيهَا الْأَطَايِيرُ هَذَا مَثَلٌ وَإِنَّمَا يَرَادُ خَفَةُ الْحُلُومِ وَالْأَعْصَارُ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو
 عُبَيْدَةَ رَجَعَ تَهَبُّ بِشِدَّةٍ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ
 لَاقَيْتَ أَعْصَارًا يُضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ جَلْدًا فَيُصَادِفُ مَنْ هُوَ أَجْلَدُ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فَاصْبِرْ لِعَصَارِفِهِ نَارًا فَاحْتَرَقَتْ وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ
 الْقُرَى يَعْنِي الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ وَذَلِكَ أَنَّ أَجَلَ شَيْءٍ يَصِيدُهُ الصَّائِدُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيَّ فَإِذَا ظَفَرَ
 بِهِ فَكَأَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِجَمَلَةِ الصَّيْدِ وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِيهِ فَبَعْضُهُمْ يَمِيزُهُ يَقُولُ هَذَا قِرَاءٌ كَمَا تَرَى
 وَهُوَ إِلَّا كَثُرَ وَبَعْضُهُمْ لَا يَمِيزُهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَنَّنَا الْفَرَّافِسَ نَرَى أَيْ زَوْجَنَا مِنْ لَاحِظٍ
 فِيهِ فَسَنَعْلَمُ كَيْفَ الْعَاقِبَةُ وَجَعَلَهُ فِي الْقَوْلَيْنِ جَمْعًا قِرَاءٌ كَمَا تَرَى وَتَطْبِيرُهُ جَلٌّ وَجَمَالٌ وَجَبَلٌ
 وَجِبَالٌ قَالَ الشَّاعِرُ

بَضْرِبٍ كَأَذَانِ الْقِرَاءِ فَضُولُهُ * وَطَعْنٍ كَأِرَاغِ الْخَاضِ بَيُورِهَا

الْإِرَاغُ دَفْعُ النَّاقَةِ بِبَوْلِهَا يُقَالُ أَوْ زَفَّتْ بِهِ إِرَاغًا وَازْغَلَّتْ بِهِ إِرَاغًا لِأَنَّ ذَلِكَ حِينَ تَلْقَى فَعِنْدَ ذَلِكَ

يقال لها خلفه والجميع الخاض وقد عر هذا والبر أن تعرض على القمل ليعلم أهي حامل أم حائل وقال ضابئ بن الحرث البرجي (من السجين)

وَمَنْ يَكُ أُمِّي بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فَأَنِي وَقِيَارًا بِهَا لَغْرِيْبُ
وَمَا عَجَلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْقَتْلِ * فَبِجَاهِهَا وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخْبُ
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ خَيْرَةٌ * وَلِلْقَلْبِ مِنْ تَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِنُ نَفْسَهُ * عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوُبُ

قوله فاني وقيارا بها الغريب أراد فاني لغريب بها وقيارا ولو رفع لكان جيدا انقول ان زيدا منطلق وعمر او عمرو فن قال عمر اقامارده على زيد ومن قال عمرو فله وجهان من الاعراب أحدهما جيد والاخر جارا ما الجيد فان تحمل عمر على الموضع لانه اذا قلت ان زيدا منطلق فعناه زيد منطلق فرددته على الموضع ومثل هذا لست بقائم ولا قاعدا والباء رائدة لان المعنى لست قائما ولا قاعدا ويقرأ على وجهين ان الله يرى من المشركين ورسوله ورسوله والوجه الاخر ان يكون معطوفا على المضمر في الخبر فان قلت ان زيدا منطلق هو وعمر وحسن العطف لان المضمر المرفوع انما يحسن العطف عليه اذا كدته كما قال الله تعالى اذهب أنت وربك فقاتلا فاستكن أنت وزوجك الجنة وانما قبح العطف عليه بغيرنا كيد لانه لا يخلو من ان يكون مستكافي الفعل بغير علامة أو في الاسم الذي يجري مجرى الفعل نحو ان زيدا اذهب وان زيدا اذهب فلا علامة له أو تكون له علامة بغيرها الفعل عما كان عليه نحو ضربت سكنت الباء التي هي لام الفعل من أجل الضمير لان الفعل والفاعل لا ينقل أحدهما من صاحبه فهما كالشي الواحد ولكن المنصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلا تأ كيد لانه لا يغير الفعل اذا كان الفعل قد يقع ولا مفعول فيه نحو ضربت زيدا فاما قول الله عز وجل لو شاء الله ما أشركوا ولا آباؤنا فاما يحسن بغيره كيد لان لا صارت عوضا

والشاعر إذا احتاج إليه بلا نقيد لا احتمال الشعر ما لا يحسن في الكلام قال عمر بن أبي

ربيعة **قُلْتُ إِذَا قُبِلْتُ وَرُدُّهُ سُرَّتْ هَادِي * كَتَمَاجِ الْمَلَأَتِ عَسْفَنَ رَمَلًا**

وقال جرير **وَرَجَا الْأَخِيطُلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ * مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَيْلَى لَا**

فهذا كثير فاما النعت إذا قلت أن زيد يقوم العاقل فانت مخير ان شئت قلت العاقل بفعله

نعتا لزيد أو نصبت له على المدح وهو باضممار أعني وان شئت رفعت على ان تبدله من المضر

في الفعل وان شئت كان على قطع وابتداء **كَأَنَّكَ قُلْتَ أَنَّ زَيْدًا قَامَ قَبِيلٌ مِّنْ هُوَ قُلْتَ الْعَاقِلُ**

كما قال الله عز وجل **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ أَيْ هُوَ النَّارُ وَالْآيَةُ تَقْرَأُ عَلَى وَجْهِهِ**

على ما فسرنا قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب وقوله وما عجلات الطير

تدني من الفتى بما يقول اذا لم تجعل له طير سامحة فليس ذلك بمبعدي خيرا عنه ولا اذا ابطأت

خاب فعاجلها الا بانيسه بخير واجلها لا يدفعه عنه اعماله ما قدر له والعرب ترجع على السائح

وتترك به وتكره الباريح وتتشام به والسائح ما أراك مياسره فامكن الصائد والبارح ما أراك

ميامنه فلم يتمكن الصائد الا ان يتعرف له وقد قال الشاعر

لَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ لَيْلًا مَا يُصْبِحُهُ * الْأَكْوَابُ مِمَّا يُخْشَرُ الْقَالُ

وَالْقَالُ وَالزَّجْرُ وَالْمَكْهَانُ كُلُّهُمْ * مُضَلُّونَ وَدُونَ الْغَيْبِ أَقْفَالُ

وقوله **وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ * وَلِلْقَلْبِ مِنْ خُشَانَةٍ وَجِيبُ**

فان العرب تقول ضاره يضيره ضيرة ولا ضير عليه وضره يضره ولا ضرر عليه ويقال أصابه

ضر وأصابه ضر بمعنى الضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عام وهذا

معنى حسن وقد قال أحد المحدثين وهو اسمعيل بن القاسم أبو العتاهية

وَقَدِمَ لَكَ الْإِنْسَانُ مِنْ بَابِ أَمْنِهِ * وَيَجُوبُ إِذْنُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يُحْذَرُ

وقال الله عز وجل وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال رجل لمعاوية

والله لقد يا عتقونا ما كاره فقال معاوية قد جعل الله في الذكوة خيرا كثيرا وقوله
ولا تخير فيمن لا يؤمن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب

تطيره قول كثير

أقول لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذلت

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان قال هذا البيت في صفه الحرب لكان أشعر الناس
وحكى عن بعض الصالحين ان ابنه مات فلم ير به جرح فقبل له في ذلك فقال هذا امر كاتوقعه
فلما وقع لم ننكره

(باب)

قال أبو العباس ووجه علي بن أبي طالب رضي الله عنه جري بن عبد الله الجبلي الى معاوية
وجه الله ياخذ بالبيعة له فقال له ان حولي من ترى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين والانصار ولكي اخترتك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت خير
ذي يمن انت معاوية فخذ بالبيعة فقال جري والله يا أمير المؤمنين ما أدخرك من نصرتي
شيئا وما أطمع لك في معاوية فقال علي رضي الله عنه اغلق قسدي حجة أقمها عليه فلما آتاه
جري ردأفه معاوية فقال له جري ان المساق لا يصلي حتى لا يجحد من الصلاة بدأ ولا أحسبك
تبايع حتى لا تجحد من البيعة بدأ فقال له معاوية انها ليست بحجة العبي عن الآن انه أمر له
مابعد فابليغي ربي فاطر عمر افطالت المناظرة بينهما وألح عليه جري فقال له معاوية ألقاك
بالفصل في أول مجلس ان شاء الله تعالى ثم كتب لعمر وعمر طعمه وكتب عليه ولا ينقض
شرط طاعه فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعه ثم طافا لاجتماع امره رفع عقيرته
يتشد ليدمع جرياً

نطاول لبلي واعرني وساومي * لا تاتي بالترهات الباسيس

أَتَانِي بِرَيْرٍ وَالْحَسَوَاتِ جَسَّةٌ * بِتِلْكَ الَّتِي فِيهَا اجْتَدَاعُ الْمَعَاطِسِ
 الْكَابِدَةِ وَالسَّيْفِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَلَسْتُ لِأَثْوَابِ الدِّنِّ مِلَاحِسِ
 إِنْ الشَّامُ أَعْطَتْ طَاعَةً يَمْنِيَةً * تَوَاصَفَهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْمَجَالِسِ
 فَانْ يَفْعَلُوا أَصْدَمَ عَلَيَّا بِجِبَّةٍ * تَقُتُّ عَلَيْهِ كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسِ

(الجيبةُ جامعة الخيل)

وَإِنِّي لَا أَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ * وَمَا أَمَانُ مَلِكِ الْعِرَاقِ يَبَاسُ
 وَكُتِبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَلَعَمْرِي لَوْ يَا بَعْلَكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَا بَعُولُ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ دَمِ عُمَانَ كُنْتُ كَأَبِي
 بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْعِلْ وَلَكِنَّكَ أَغْرَيْتَ عُمَانَ الْمُهَاجِرِينَ وَخَذَلْتَ عَنْهُ
 الْأَنْصَارَ فَأَمَّا عَنِ الْجَاهِلِ وَقَوِي بِنِ الضَّعِيفِ وَقَدْ أَبِي أَهْلُ الشَّامِ الْأَقْتَالَكَ حَتَّى تَدْفَعَ إِلَيْهِمْ
 قَتْلَةَ عُمَانَ فَإِنْ فَعَلْتَ كَانَتْ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَعَمْرِي مَا جَحَنَكَ عَلَى كُجْبَتِكَ عَلَى طَلْحَةَ
 وَالزُّبَيْرِ لَا تَهْمَا يَا بَعْلَكَ وَلَمْ يُبَايِعَكَ وَمَا جَحَنَكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كُجْبَتِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَا نَ أَهْلُ
 الْبَصْرَةِ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطِيعَكَ أَهْلُ الشَّامِ وَأَمَّا شَرْفُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعُكَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ بِشَعْرٍ كَعَبِ
 ابْنِ جُعَيْلٍ وَهُوَ

أَرَى الشَّامَ نَكَرَهُ مَلِكُ الْعِرَاقِ * وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا
 وَكُلُّ أَصَاحِبِهِ مَبْعُضٌ * يَرَى كُلَّ مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ دِينَا
 إِذَا مَارَمُونَا وَمَيْنَاهُمْ * وَدِنَاهُمْ مِثْلَ مَا يُقْرَضُونَا
 قَالُوا عَلَى إِمَامٍ لَنَا * فَقُلْنَا رَضِينَا ابْنَ هِنْدٍ رَضِينَا
 وَقَالُوا نَرَى أَنْ تَذِينُوا لَهُ * فَقُلْنَا أَلَا لَا نَرَى أَنَّ دِينَنَا

ومن دون ذلك شرط القتاد * وضرب وطعن يفسر العيون

وأحسن الروايتين يفض الشؤنا وفي آخر هذا الشعر ذم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
امسكاً عن ذكره قوله ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين فهو من الأغراء وهو التضيض
عليه يقال أغريته به وأسديته عليه وأسديت الكلب على الصبيد أسداه أساداً ومن قال
أسديت الكلب في معنى أغريت فقد أخطأ انما أسديته دعوته الى وأسديته أغريته
وقول ابن جعيل وأهل العراق لهم كارهيننا محمول على أرى ومن قال وأهل العراق لهم
كارهونا فالرفع من وجهين أحدهما قطع وابداً ثم عطف جملة على جملة بالواو ولم يحمله على
أرى ولكن كقولك كان زيد منطلقاً وعمر منطلق الساعة حشرت بحبر بعد خبر والوجه
الاخر أن تكون الواو وما بعدها حالاً فيكون معناها اذ كما تقول رأيت زيداً قائماً وعمر
منطلق زيداً وعمر منطلق وهذه الآية تحمل على هذا المعنى وهو قول الله عز وجل يعشى
طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم والمعنى والله أعلم اذ طائفة في هذه الحال وكذلك
قراءة من قرأ ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عيده من بعده سبعة أبحر أي والبحر
هذه حاله ومن قرأ والبحر فعل أي وقوله ردناهم مثل ما يقرضونا يقول جزيناهم وقال
المفسرون في قوله عز وجل مالك يوم الدين قالوا يوم الجراء والحساب ومن أمثال العرب كما
تدين ندان وأنشد أبو عبيدة (الشعر ليزيد بن الصعق الكلابي وله خبر)

واعلم وأيقن أن ملكك رائل * واعلم بأن كاندن ندان

وللدين مواضع منها ما ذكرنا ومنها الطاعة ودين الاسلام من ذلك يقال فلان في دين فلان
أي في طاعته ويقال كانت مكة بلدة القاحا أي لم يكونوا في دين ملاك وقال رهير
لش حلت بجوف بني أسد * في دين عمرو وحالت بيننا قدك

فهذا يريد في طاعة عمرو بن هند والدين العادة يقال ما زال هذا ديني ودأبي وطاقي ودديني

وإِجْرِيَايَ قَالَ الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيُّ

تَهْلُ إِذَا دَرَاتُ لَهَا وَضِيَّتِي * أَهْدَادِيْنُهُ أَبَدًا وَدِينِي
أَكَلُ الدَّهْرِ حِلٌّ وَارْتِحَالُ * أَمَا بَقِيَ عَلَيَّ وَمَا بَقِيَ

وَقَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ

عَلَى ذَاكَ إِجْرِيَايَ وَهِيَ ضَرِيَّتِي * وَإِنْ أَجْلَبُوا طَرًّا عَلَيَّ وَأَنْدَلَبُوا
وَقَوْلُهُ قَتَلْنَا رَضِيْنَا ابْنَ هِدْرَضِيْنَا يَعْنِي مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَأُمُّهُ هِدْبُتٌ عُنْبَةُ بِنْتُ رِبْعَةَ
ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَقَوْلُهُ أَنْ تَذِينُوا لَهَايَ أَنْ تَطْبِعُوهُ وَتَذْخُلُوا فِي دِينِهِ أَيْ فِي
طَاعَتِهِ وَقَوْلُهُ مِنْ دُونَ ذَلِكَ نَحْرُطُ الْقِتَادَ فَهَذَا مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ وَالْقِتَادُ شَجَرَةٌ شَاكَةٌ
غَلِيظَةٌ أَصُولُ الشُّوْكِ فَلِذَلِكَ يُصْرَبُ نَحْرُطُهُ مَثَلًا فِي الْأَمْرِ الشَّدِيدِ لَا يَهْمُ بِهِ الْجُهْدُ وَمَنْ قَالَ
يَقْضُ الشُّوْكَ نَاقِصٌ يُفَرِّقُ تَقُولُ قَضَضْتُ عَلَيْهِ الْمَالَ وَالشُّوْكَ وَاحِدٌ شَأْنٌ وَهِيَ
مَوَاصِلُ قِبَائِلِ الرَّاسِ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّاسَ أَرْبَعُ قِبَائِلٍ أَيْ قِطْعُ مَشْعُوبٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَوَضَعَ
شُعْبَهَا يَقَالُ لَهُ الشُّوْكَ وَاحِدٌ شَأْنٌ وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ يَقَالُ إِنَّ بَحَارِي الدَّمِ مَوْعٍ مِنْهَا
فَلِذَلِكَ يَقَالُ اسْتَهْلَتْ شُورُونَهُ وَنَاقِصٌ قَوْلُ أَوْسٍ بْنِ حَجَرَ

لَا تَحْزُنِي بِالْفِرَاقِ فَاتِنِي * لَا تَسْهَلْ مِنْ الْفِرَاقِ شُورُونِي

وَمَنْ قَالَ يُقَرُّ الْعَيُّ وَنَاقِصُهُ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا لِلْأَصْمَعِيِّ وَكَانَ يَقُولُ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ يَقَالُ قَرَّتْ
عَيْنُهُ وَأَقَرَّهَا اللَّهُ وَقَالَ أَعْمَاسُ وَبَرَدَتْ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِهِمْ سَخِنَتْ عَيْنُهُ وَأَسْخَنَهَا
اللَّهُ وَغَيْرُهُ يَقُولُ قَرَّتْ هَدَاتٌ وَأَقَرَّهَا اللَّهُ هَدَاةَا اللَّهُ وَهَذَا قَوْلُ حَسَنِ بْنِ جَبَلٍ وَالْأَوَّلُ أَغْرَبُ
وَأَطْرُقُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَوَابَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ أَتَانِي مِنْكَ كِتَابُ
أَمْرٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ هَدِيدٌ وَلَا قَائِدٌ رَشِيدٌ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَقَادَهُ قَائِبُهُ زَعَمَتْ أَلَا أَعْلَمُ أَنَّ

عليك يعني خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا
 واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى وبعد فانت
 وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولي بمطالبة دمه فان زعمت انك اقوى
 على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم ما كرم القوم الي واما تميزك بينك وبين طلحة
 والزبير واهل الشام واهل البصرة فلعمرى ما الامر فيما هناك الاسواء لانها يتبعه شاملة
 لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر واما شرفي في الاسلام وقرابتي من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وموضعي من قرينش فلعمرى لو استطعت دفعته لدفعته ثم دعا النجاشي
 احد بني الحارث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر اهل الشام وانت شاعر اهل العراق
 فاجب الرجل فقال يا امير المؤمنين امعني قوله قال اذا اتمعك شاعر شاعر فقال النجاشي

يحييه دعا يا معاوي ما لن يكونا * قد حقق الله ما تحذرونا

انا كم على باهل العراق * واهل الجاز فما تصنعونا

وبعد هذا ما غسلك عنه قوله ليس له بصير يهديه فعناه يقوده والهادي هو الذي يتقدم فبدل

والهادي الذي يتأخر فيسوق والعنق يسمى الهادي لتقدمه قال الاعشى

اذا كان هادي الفتى في البلا * وصدر القناة اطاع الاميرا

يصف انه قد همى فانما تهديه عصا الاتراء يقول

وهاب العار اذا ما مشى * وخال السهولة وعثا وعورا

وقال القطامي

اني وان كان قومي ليس يسهم * وبين قومك الاضربة الهادي

وقال ايضا قربن يقصرون من برل محيسة * ومن عراب بعيدات من الحادي

وقوله ولا قائد يرشده قد ابان به الاول وقوله دعاه الهوى فالهوى من هويت مقصود وهديره

فَعَلَّ فَاثَلَبْتَ الْيَسَاءَ الْفَاعِلُ ذَلِكَ كَانَ مَقْصُورًا وَإِنَّمَا كَانَ كَسْذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَوِيَّ هَوِيَّ كَمَا
 تَقُولُ فَرَّقِي بِفَرَّقٍ وَهُوَ هَوِيٌّ كَمَا تَقُولُ هَوِيَّ فَرَّقِي كَمَا تَرَى وَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى قَعْلٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَقِ
 وَالْحَسَنُ وَالْبَطَرُ لَانِ الْوِزْنَ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ قَالَا الْهَوَاءُ مِنَ الْجَوِّ فَمَدَّ وَدَبَّكَ
 عَلَى ذَلِكَ جَعَلَهُ إِذَا قُلْتَ أَهْوِيَّةٌ لِأَنَّ أَفْعَلَةً إِنَّمَا تَكُونُ جَمْعَ فَعَالٍ وَفَعَالٍ وَفَعُولٍ وَفَعِيلٍ كَمَا تَقُولُ
 قَدَّالٌ وَأَقْدَلُهُمْ جَارٌ وَأَجْرَةٌ فَهَوَاءٌ كَذَلِكَ وَالْمَقْصُورُ جَعَلَهُ أَهْوَاءً فَاعْلَمْ لَأَنَّهُ عَلَى فَعْلٍ وَجَمْعٍ فَعَلَّ
 أَفْعَالٌ كَمَا تَقُولُ جَلَّ وَاجْجَالٌ وَقَتَّبَ وَأَقْتَابَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَقَوْلُهُ هَذَا
 هَوَاءِيَّ فِي صِفَةِ الرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ ذِمٌّ يَقُولُ لَا قَلْبَ لَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقْدَتُهُمْ هَوَاءُ أَيُّ
 خَالِيَةٍ وَقَالَ زُهَيْرٌ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ * مِنَ الظُّلَمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءُ
 وَهَذَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ قَالَ الْهَلَنْدِيُّ

هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مُسْتَمَبْتُ * عَلَى مَا فِي وَمَائِكَ كَانِيَالٍ

وَكُلُّ رَأْوٍ مَكْسُورَةٌ وَقَعَتْ أَوَّلًا فَهَمْزُهَا جَائِزٌ يَنْشُدُ عَلَى مَا فِي عَائِلَتِهِ وَيُقَالُ وَسَادَةٌ وَسَادَةٌ وَوِشَاحٌ
 وَاشِاحٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَمَأْنَتْ وَعُثْمَانُ فَالْفِعْلُ فِيهِ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ عَطَفَ اسْمًا ظَاهِرًا عَلَى اسْمٍ مَضْمُونٍ
 مُنْفَصِلٍ وَأَجْرَاهُ مُجْرَاهُ وَلَيْسَ هَهُنَا فَعْلٌ فَيَحْمَلُ عَلَى الْمَفْعُولِ فَكَانَتْ هَـ قَالَ فَمَأْنَتْ وَمَا عُثْمَانُ
 هَذَا تَقْدِيرُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْنَاهُ لَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ قَدْ ذَكَرَ يَبُودِي رَجَعَهُ اللَّهُ النَّصَبَ وَجَوَّزَهُ
 جَوَّازًا حَسَنًا وَجَعَلَهُ مَفْعُولًا مَعَهُ وَأَضْمَرَ كَانُ مِنْ أَجْلِ الْأَسْتَفْهَامِ فَتَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ مَا كُنْتُ
 وَفَلَانًا وَهَذَا الشَّعْرُ كَمَا أَصْفَاكَ يَنْشُدُ

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَمِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَاهِلُنَا * تَهَامُ وَمَا التَّجْدِيُّ وَالْمَتَعُورُ

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (هُوَ زِيَادًا لَا تَجْمُ)

تَكَلَّفَنِي وَيَتَى الْكَرْمِ جَرْمٌ * وَمَا بَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَضْمَرًا مُتَصِلًا كَانَ النَّصَبُ لِمَا لَا يَحْمَلُ ظَاهِرًا عَلَى مَضْمَرٍ تَقُولُ مَا لَكَ وَزَيْدًا

وذلك أنه أضمّر الفعل فكانه قال في التقدير وملا بستك زيدا وفي الصورة تصديره مع زيد
 وانما صلح الاضمار لان المعنى عليه اذا قلت مالك وزيدا وانما تنهاه عن ملا بستك اذ لم يحز
 وزيدا وضمّرت لان حروف الاستفهام للافعال فلو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضممار
 نحو قولك ما زلت وعبد الله حتى فعل لانه ليس يريد ما زلت وما زال عبد الله ولكنه اراد
 ما زلت بعبد الله فكان المفعول محقوضا بالباء فلما زال ما تحفضه وصل الفعل اليه فقصبه
 كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا فلما وافى معنى مع وليست بخافضة فكان
 ما بعده على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر (هو لسكين الدارمي)

فمالك والتلد حول نجد * وقد عصت تهامة بالرجال

ولو قلت ما شأنك وزيدا لاختير النصب لان زيدا لا يلتبس بالشأن لان المعطوف على الشيء
 أي في مثل حاله ولو قلت ما شأنك وشأن زيد لرفعت لان الشأن يعطف على الشأن وهذه
 الآية تفسر على وجهين من الاعراب احدهما هذا هو الوجود فيها وهو قوله عز وجل
 فاجمعوا امركم وشركاءكم فالمعنى والله أعلم مع شركاءكم لانك تقول جمعت قومي واجعت
 امرى ويجوز أن يكون لما أدخل الشركاء مع الامر جملة على مثل لفظه لان المعنى يرجع
 الى شيء واحد فيكون كقوله (هو عبد الله بن الزبير)

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفاورمحا

وقال آخر * شراب البارب وعرو واقط * وهذا بين ويروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية
 أتى أخاه خالد فقال يا أبا يحيى لقد هممت اليوم أن أقول بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد نش
 والله ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلى مرّت به فعبث بها
 وأزعزى فقال له خالد أيا كعبك قد دخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير
 المؤمنين الوليد ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين مرّت به خيلى ابن عمه عبد الله بن يزيد

فَعَبَّتْ بِهَا وَأَصْغَرَهُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مُطَرِّقٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوا أَهْلَهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَقْسَعُونَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتَرَفِّقِيهَا
فَنَفَسُوا فِيهَا حَتَّى خَفَقَ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَا هَاطِدًا مِيرَاقًا قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَفِي عَبْدِ اللَّهِ تَكَلَّمَ نِي وَاللَّهِ
لَقَدْ دَخَلَ عَلَىَّ مَا أَقَامَ لِسَانَهُ لِحَاقًا فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ أَفَعَلَى الْوَلِيدِ تُعَوِّلُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنْ كَانَ
الْوَلِيدُ يَلْحَنُ فَإِنَّ أَخَاهُ سُلَيْمَانَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَلْحَنُ فَإِنَّ أَخَاهُ خَالِدًا فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ
أَسَكَّتْ يَا خَالِدُ فَوَاللَّهِ مَا تُعَدُّ فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ فَقَالَ خَالِدٌ أَسْمَعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ
وَقَالَ وَيَحْذَرُ مِنَ الْعِيرِ وَالنَّفِيرِ غَيْرِي جَدِّي أَبُو سَفْيَانَ صَاحِبُ الْعِيرِ وَجَدِّي عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ
صَاحِبُ النَّفِيرِ وَلَكِنْ لَوْ قُلْتُ غَنِمَاتٌ وَحَبِيلَاتٌ وَالطَّائِفُ وَرَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ لَقُلْنَا سَدَقْتَ
أَمَا قَوْلُهُ فِي الْعِيرِ فَهُوَ عِيرُ قُرَيْشٍ إِنِّي أَقْبَلْتُ بِهَا أَبُو سَفْيَانَ مِنَ الشَّامِ فَهَذَا إِلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَبَّ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ وَقَالَ لَعَلَّ اللَّهَ يَهْلِكُكُمْ هَافِكًا وَوَقْعَةً بِدْرٍ وَسَاحِلَ أَبُو
سَفْيَانَ بِالْعِيرِ فَكَانَتِ الْعَنْجَمَةُ يُبَدِّرُهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا
أَكُمُ وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَيْرِذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ أَيْ غَيْرَ الْحَرْبِ فَلَمَّا ظَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَهْلِ بَدْرٍ قَالَ الْمُسْلِمُونَ أَمَّا بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْعِيرِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا
وَعَدَكُمُ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ وَأَمَّا النَّفِيرُ فَخَنَ نَهْرٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُدْفَعَ عَنِ الْعِيرِ بِخَاوَأَفْكَانَتِ
وَقَعَةُ بِدْرٍ وَكَانَ شَيْخُ الْقَوْمِ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهُوَ جَدُّ خَالِدٍ مِنْ قَبْلِ جَدِّهِ هُنْدٍ أُمُّ
مَعَاوِيَةَ بِنْتُ عُثْبَةَ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

لَسْتُ فِي الْعِيرِ يَوْمَ يَخْدُونَ بِالْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ يَوْمَ النَّفِيرِ

ثُمَّ اتَّسَعَ هَذَا الْمَثَلُ حَتَّى صَارَ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَصْلُحُ لِحَيْرٍ وَلَا لَشَرٍّ وَلَا يُحْفَلُ بِهِ لَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ
وَقَوْلُهُ غَنِمَاتٌ وَحَبِيلَاتٌ يَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُطْرِدَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي
الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بَلَّأَ إِلَى الطَّائِفِ فَكَانَ يَرْعَى غَنِمَاتٍ وَيَأْوِي

إلى حبيته وهي الكرمية وقوله رحم الله عثمان أي لردّه آياه وقولنا أطرده أي جعله طريدا
وطرده ففأه كما نقول حمده أي شكرته وأجده أي صادفته محمودا وكان عثمان رحمه الله
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ردّه مني أفقى الأمر إليه روى ذلك الفقهاء

باب

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمة يمدح يحيى بن حبان أخا التميمي بن عمرو بن
علاء بن جلد بن مذحج وهو مالك

ألا جعل الله اليمانيين كلهم * فدى لفتى القتيان يحيى بن حبان
ولو لا عريتي في من عصيية * لقلت وألفا من معد بن عدنان
ولكن نفسي لم تطب بعشيري * وطابت له نفسي بأبناء قحطان

وهذا من التعصب المفرط وحدثني شيخ من الأزد ثقة عن رجل منهم أنه كان يطوف بالبيت
وهو يدعوا إليه فقبل له ألا تدعوا لملك فقال إنها نعمة وسمع رجل يطوف بالبيت وهو يدعو
لأمته ولا يدكر أباه فعوتب فقال هذه ضعيفة وأبي رجل يحتمل لنفسه وحدثني المازني عن
حدثه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت وأمه على عنقه وهو يقول

أجل أحي وهي الجمالة * رضى الدرّة والعلالة * ولا يجازي والدفعالة

قوله الدرّة فهو اسم ما يدر من ثديها ابتداء كان ذلك أو غير ذلك والعلالة لأن يكون الأبعد
يقال عليه يعلو ويعلو علّا والاسم العلالة توكّل شئ كان على فعلت من المدغم فصارعه إذا
كان متعدّيا إلى مفعول يكون على يفعل فحورده برده وشجبه بشجبه وفره يفره فاذا قلت فر
يفر فاعلم ذلك لأنه غير متعدّيا إلى مفعول ولكن تقول قررت الدابة أفره وجاء فعل يفعل من
المتعدّي في ثلاثة أحرف يقال عليه يعلو ويعلو ويعلو ويهره ويهره إذا كرهه ويقال أحبه يحبه
وجاء به يحبه ولا يكون فيه يفعل قال الشاعر

لَعَمْرُكَ أَتَى وَطْلَابَ مَصْرٍ * لِكَا مَزْدَادٍ مَحَابِبٍ بِعَسَدَا

وَقَالَ آخِرُ وَاقِسِمْ لَوْ لَا تَعْمَرُهُ مَا حَبِيتَهُ * وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمَشْرِقُ

وَقَرَأَ ابْرُجَاءَ الْعُطَارِدِي فَاتَّبَعُونِي بِحَبْكُمُ اللَّهُ فَعَلَّ فِي هَذَا شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَاءَ بِهِ مِنْ حَبِيتٍ
وَالْآخَرُ أَنَّهُ ادَّغَمَ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ وَهُوَ مَذْهَبُ عَمِيمٍ وَفَيْسٍ وَأَسَدٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ
رُدِّيَا فَيُذْغَمُونَ وَيُحَرِّكُونَ الدَّالَ الثَّانِيَةَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيُتَّبِعُونَ الضَّمَّةَ الضَّمَّةَ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقْتَضِ لَاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيَقُولُ رُدِّيَا فَيُذْغَمُونَ لِأَنَّ الْفَتْحَ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رُدِّي
يَا فَيُكْسِرُ لِأَنَّ حَقَّ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْكُسْرُ فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَكْسُورًا فَيُذْغَمُونَ وَجِهَانُ يَقُولُ
فَرِيَا فَيُذْغَمُونَ لِلاتِّبَاعِ وَالْأَسَلِ فِي اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَتَقْتَضِ لَأَنَّ الْفَتْحَ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَإِذَا كَانَ
مَقْتُوحًا فَالْفَتْحُ لِلاتِّبَاعِ وَلِأَنَّهُ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَالْكَسْرُ عَلَى أَسَلِ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيُذْغَمُونَ
يَا فَيُذْغَمُونَ فَإِذَا الْقَيْسَةُ أَلِفٌ وَلَا مَاقِلَ الْكُسْرِ مِنْ أَجْلِ مَا بَعْدَهُ وَهِيَ لَامُ الْمَعْرِفَةِ فَيُذْغَمُونَ

فَقَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ غَيْرٍ * (فَلَا كَيْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا)

وَمِنْهُمْ مَنْ يُجَرِّبُهُ مُجَرِّى الْأَوَّلِ فَتَقَعُ لَامُ الْمَعْرِفَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَرَكَةِ فِي الْأَوَّلِ فَيَقُولُ (هُوَ جَرِيرُ)

ذَمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنَزَلَةِ الْوَلَوِي * وَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوَّلِ الْيَامِ

وَمَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُتَّبَعَ أَوْ يُكْسَرُ فَعَلِيَ ذَلِكَ وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَكْسِرُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يُشَاقَّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَمَّا أَهْلُ الْجَبَّارِ فَيُجَرِّبُونَهُ عَلَى الْقِيَاسِ
الْأَصْلِيِّ فَيَقُولُونَ ارْدُدْ وَاغْضُضْ وَيَقُولُونَ أَفْرِزْ مِنْ زَيْدٍ وَاغْضُضْ لِمَا سَكَنَ الثَّانِي ظَهَرَ
التَّضْعِيفُ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي سَا كَانَ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَوْلِ التَّمِيمِيِّينَ قِيَاسٌ مُطَوَّرٌ بَيْنَ وَقَدْ

شَرَحْنَاهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضَبِ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ وَقَالَ الْآخِرُ

إِذَا ضَبَقْتَ أَمْرًا ضَاقَ جَدًّا * وَإِنْ هَوَيْتَ مَا قَدَّ عَزَّهَا نَا

فَلَا تَمْلِكُ شَيْءًا فَاتَّ بِأَسَا * فَكَمْ أَمْرٍ نَصَبَ نَمْلَانَا

سَأَصْبِرُ مِنْ رَفِيقِي إِنْ جَفَانِي * عَلَى كُلِّ الْآذَى إِلَّا الْهَوَانَا
فَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خَلَاءٍ * وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يَهَانَا
وَقَالَ آخِرُ أَحِبِّهِ مِنْ لُصُوصِ بَنِي سَعْدِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ صَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْغُبَرِيُّ وَأَنشَدَ
هَذَا الشَّعْرَ تَعْلِبُ)

فَإِنِّي وَتَرَكِي الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِ حَيِّهِمْ * وَصَبْرِي عَنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَايِلُهُ
لَكَ الصَّغِيرُ جَلِّي بَعْدَ مَا صَادَ قَبِيئُهُ * قَدِيرًا وَمَشُورًا عَيْيَطًا خَرَادِلُهُ
أَهَابُوا بِهِ فَازْدَادَ بَعْدَ أَوْصَدُهُ * عَنْ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءُ بَرَقٍ وَوَابِلُهُ
أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبَتُ صَفَرَاءَ تَبَعُهُ * لَهَا رِبْدِي لَمْ تَقْلَلْ مَعَابِلُهُ
وَمَا لَاحْتِضَانِي السِّيفُ حَتَّى كَانَا * يُبْلِطُ بِكَشْحِي جَفْنُهُ وَجَمَانُهُ
أَخَوْفَاوَاتِ صَاحِبِ الْجَنِّ وَاتَّقَى * عَنْ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ
لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يَعْرِفُ نَجْمَهُ * وَلِلْجَنِّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَانُهُ

قوله وصبري عن كنت ما ان ازاييله ان زائدة وهي تراد مغيرة للاعراب وتراد نو كيدا وهذا
موضع ذلك والموضع الذي تغير فيه الاعراب هو وقوعها بعدما الجازية تقول ما زيد أخاك
وما هذا بشر فاذا أدخلت ان هذه بطل النصب بدخولها فقلت ما ان زيد منطلق قال الشاعر
(هو فروة بن مسيك المرادي)

وَمَا إِنْ طَبْنَا جُنَّ وَلَكِنْ * مَنَائِبًا وَدَوْلَةً آخِرِنَا

فرغم سيبويه انها منعت ما العمل كما منعت ما ان الثقيلة ان تنصب تقول ان زيداً منطلق
فاذا أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها المبتدأ وخبره والافعال نحو وانما زيد
أخوك وانما يخشى الله من عباده العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد ان لان ان بمنزلة الفعل
ولا يلي فعل فعلاً لانه لا يعمل فيه فاما كان يقوم زيد وكذا تريع قاب قريين منهم في كان

وكادفاعلان مَكْنِيَّانِ وما تَزَادَ على ضربين فأحدهما أن يكون دخولها في الكلام كالغائبا
 نحو قَمَارِجِهِ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ أَى فِرْجَةٍ وَكَذَلِكَ مِمَّا خَطَبْنَا نَهُمْ أَغْرَقُوا وَكَذَلِكَ مَثَلًا مَا
 بَعُوضَةٌ وَتَدْخُلُ لِتَغْيِيرِ اللَّفْظِ قَتُوجِبُ فِي الشَّيْءِ مَا لَوْلَاهُ لَمْ يَقْعُ نَحْوُ عَمَّا يَنْطَلِقُ زَيْدٌ وَرَبِّمَا يُوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْلَا مَا لَمْ يَقْعُ رَبٌّ عَلَى الْأَفْعَالِ لِأَنَّهُمْ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ وَكَذَلِكَ جِئْتُ بَعْدَ
 مَا قَامَ زَيْدٌ كَمَا قَالَ الْمَرَّارُ (هُوَ الْمَرَّارُ الْفَقَّاسِيُّ)

أَعْلَاقُهُ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَهَا * أَفَنَانُ رَأْسِكَ كَالثَغَامِ الْخُلَاسِ

فلولا ما لم يقع بعدها إلا اسم واحد وكان مخفوضا بإضافة بعد إليه تقول جئت بك بعد زيد وقوله
 كالصقر جلى نأويل التجلى أن يكون يحس شيئا فيتشوف إليه فهذا معنى جلى قال الزجاج
 * تجلى البازي إذا البازي كسر * أى نظروا يقال تجلى فلان فلانة تجليا واجتلاها
 اجتلاء أى تطرأ إليها وتأملها والاسل واحد وقوله قديرا هو ما يطبخ في القدر يقال قدير
 ومقدور كقولك قتييل ومقتول وقوله عبيط آخر أدله فالعبيط الطرى يقال لحم عبيط إذا كان
 طريا وكذلك دم عبيط ويقال اعتبط فلان بكرته إذا حترها شابة من غير علة وكذلك اعتبط
 فلان إذا مات شابا قال أمية (بن أبي الصلت الصمغ أنه لرجل من الخوارج عن الأصمى)
 مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا * لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فَالْمَرُ ذَائِقُهَا

وحدثني الزيادة إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد قال تحدث
 رجلا من الأعراب قال زلت برجل من طي قصرتلى ناقة فأكلت منها فلما كان الغد نحر
 أخرى فقلت إن عندك من اللحم ما يعنى ويكفى فقال انى والله لا أطعم ضيفي إلا جماع عبيطا
 قال وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيئا وأكل الطائي أكل جماعة ثم نوتى
 بالبن فأشرب شيئا وبشرب عامة الوطب فلما كان في اليوم الثالث ارتقت غفلته فاضطجع
 فلما امتلا نوما استنقت قطيعا من إبله فأقبلته الفج فاتبه واحتصر على الطريق حتى وقف

لى فى مضيق منه فالقم وتره فوق سهمه ثم نادى بى لتطب نفسك عنها قلت أرى آية فقال
انظر الى ذلك الضب فانى واضع منهنى فى مغر زنبه فرماه فأنسرد زنبه فقلت زدنى فقال انظر
الى أعلى قصاره فرماه فأثبت سهمه فى الموضع ثم قال لى الثالثة والله فى كبدك قال فقلت
شأنك بابلك فقال كلاً حتى تسوقها الى حيث كانت قال فلما انتهيت بها قال فكثرت فيسلك فلم
أجد لى عندك زرة تطالبني بها وما أحسب الذى حلت على أخذ ابلى الا الحاجة قال قلت هو
والله ذاك قال فاعمد الى عشرين من خيارها فخذها فقلت اذا والله لا أفعل حتى تسمع مدحك
والله ما رأيت رجلاً اكرم ضيافة ولا أهدي لسييل ولا أرى كفا ولا أوسع صدراً ولا أرغب
بحوقاً ولا أكرم عفواً منك قال فاستحيأ فصرف وجهه عني ثم قال انصرف بالقطيع مباركاً
لثبته وقوله نرادله يعنى قطعه يقال ضرب به ضرباً نردله ونأويله قطعه كما قال
* والصرب يمضى بيننا نرادلاً * وقوله أهابوا به يقول دعوه يقال آيه به وأهاب به أى
ناداه قال القرشي

أهاب بأخزان الفؤاد مهيب * ومات نفوس الهوى وقلوب

وقوله ضومبرق ووابله أراد صدده عنهم ضومبرق ووابله فأضاف الوابل من المطر الى البرق
واعمال الاضافة الى الشئ على جهة التضمن ولا يضاف الشئ الى الشئ الا وهو غيره أو بعضه
فالذى هو غيره غلام زيد ودار مجرو والذى هو بعضه ثوب خز وخاتم حديد واعمال اضافة
الوابل الى البرق وليس هوله كما قلت دار زيد على جهة المجاورة وانهم سمارا جعان الى الصحابة
وقد يضاف ما كان كذا على السعة كما قال الشاعر

حتى أنحت قلوصى فى دياركم * بحير من يحنذى نعلًا وحافيا

فأضاف الحافى الى النعل والتقدير حافى منها وقوله ألم ترنى صاحبت صفراء نبعة فالنبع خير
الشجر للقيسي ويقال ان النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكمها تختلف اسمهاؤها

وَتَكْرُمٌ وَتَحْسُنٌ بِمَنَابِتِهَا مَا كَانَ فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ مِنْهَا فَهُوَ النَّبْعُ وَمَا كَانَ فِي سَفْحِهِ فَهُوَ الشَّوْحُطُ
 وَمَا كَانَ فِي الْخَضِيضِ فَهُوَ الشَّرِيَانُ وَقَوْلُهُ لَهَا رَيْدِي يُرِيدُ وَرَأْسُهَا الْحُرْكَهُ عِنْدَ دَفْعِ السَّهْمِ
 يُقَالُ رَجُلٌ رَيْدٌ أَيْ إِذَا كَانَ يَكْثُرُ التَّحْرِيكُ لِيَدَيْهِ وَالْعَبَثُ هَسَاوٌ يَوْصَفُ بِهِ الْفَرَسُ لِكَثْرَةِ
 حُرْكَاتِهِ وَقَدْ كَانَ الْأَصْلُ رَيْدِيًّا لِأَنَّهُ رَيْدٌ وَلَكِنْ مَا كَانَ مِنْ فَعَلٍ قُنِيَ بِهِ قَدْ قُتِبَ مَوْضِعُ الْعَيْنِ
 مِنْهُ اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِ يَاءِ النَّسَبِ وَكُسْرَةِ اللَّامِ لِأَنَّهُ يَأِي النَّسَبُ تَكْسِرَانِ مَا تَلِيَاهُ
 فَلَمْ يَدْعُوا مَعَ ذَلِكَ الْعَيْنَ مَكْسُورَةً تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى الْهَرَبِ بْنِ قَاسِطٍ عَمْرِي وَإِلَى الْحَبِطَانِ
 حَبِطِي وَإِلَى شَقِيرَةٍ وَهُوَ الْحَرِثُ بْنُ تَمِيمٍ بْنِ مَرْثَعٍ قَرِيٌّ وَفِي النَّسَبِ إِلَى عَمِّ عَمْرِي يَأْقِي وَقَوْلُهُ لَمْ
 تُفَلِّلْ مَعَايِلُهُ يُرِيدُ لَمْ يَنْكَسِرْ حَدُّهَا مِنَ الْفُلُولِ وَيُرْوَى أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ سَأَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ أَنْ
 يَرُدَّ عَلَيْهِ سَيْفَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ فِي سَيْفٍ مُنْتَضَاةٍ فَأَخَذَهُ عُرْوَةُ مِنْ
 بَيْنِهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مِمَّ عَرَّقْتَهُ فَقَالَ بِمَا قَالَ النَّابِغَةُ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيْفَهُمْ * بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ

وَالْمَعْبَلَةُ وَاحِدَةُ الْمَعَابِلِ وَهِيَ سَهْمٌ خَفِيفٌ قَالَ عَنَتَرَةُ

وَأَخْرَجْتُهُمْ أَجْرَتِ رَمَحِي * وَفِي الْجَبَلِ مَعْبَلَةٌ وَقَبْعٌ

بِاسْكَنِ الْجَلِيمِ لَا غَيْرَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ يَجِيلَةُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي الْهَعَمِ مِنْ الْيَمَنِ)

﴿بَاب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ تَزَوَّجَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ مَعَاوِيَةَ تَسَاءَهُنَّ شَرَفٌ مِنْ هُنَّ مِنْهُ مِنْهُنَّ أُمُّ كَلثُومٍ
 بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَمْنَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ وَرَمْلَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ
 ابْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قُصَيٍّ فِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يُحْمَرُضُ
 عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَالِدٍ * فَفِي خَالِدٍ عَجْمَانِ حُبُّ صَدُودٍ
 إِذَا مَا تَطَرَّنَا فِي مَنَاكِحِ خَالِدٍ * عَرَفْنَا الَّذِي يَتَوَى وَأَيْنَ يُرِيدُ

فَطَلَّقَ أَمْنَةَ بِنْتَ سَعِيدٍ فَرَزَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ

قَتَاةُ أَبُو هَاذِ وَالْعَصَابَةُ وَابْنَةُ * وَهُثْمَانُ مَا اكْفَاؤُهَا بِكَثِيرٍ

فَإِنْ تَفَقَّلْتُمْ وَأَخْلَافَهُ تَنْقَلِبُ * بِأَكْرَمِ عَلَيٍّ مِنْ بَرٍّ وَسَرِيرٍ

قوله أبو هاذو العصابة يعني سعيد بن العاصم بن أمية وذلك أن قومه يذكرون أنه كان إذا

اعْتَمَ لَمْ يَعْتَمِ قُرَشِيٌّ اعْظَامًا لَهُ وَيُنْشِدُونَ

أَبُو أَحِيْمَةَ مَنْ يَعْتَمِ عَمَّتُهُ * يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ

ويزعم الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع وقوله فإن تفقلتها يقول تأخذها فجأة ومن

ذلك قول الشاعر مَنْ يَأْمَنُ الْيَوْمَ بِعَدُ صَبِيرَةِ الْقُرَشِيِّ مَا تَا

سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيئَةَ * وَكَانَ مَنِيَّتُهُ أَقْتَلَاتَا

(صبيرة بالصاد مهملة في الرواية المشهورة وبالفصاد معجمة رواية فاصم على الشرط وكسر

التون لالتقاء الساكنين ورواية ابن مراح برفع يأمن على الاستفهام) وفي الحديث أن

رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُتِيَ أَقْتَلْتُ أَيَّ مَاتَتْ فَجَاءَهُ وَبُرِي أَنْ أَمْنَةَ لَبِثَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ

فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ سَعَى بِهَا سَاعٍ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَلَغَنِي أَنَّهَا سَعَتْ بِهَا أَحَدِي

صَرَائِهَا إِلَى الْوَلِيدِ بَايَعَهَا بِسَبْكِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا بَكَى تَطَاثُرَهَا فَقَالَ لَهَا الْوَلِيدُ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ

مَدَقَّ الْقَاتِلُ أَكُنْتُ قَاتِلَةً مَاذَا أَقُولُ بِأَلَيْتُهُ كَانَ بَقِيَ حَتَّى يَقْتُلَ أَخَايَ آخَرَ كَعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ وَفِي

رَمْلَةٍ بِنْتُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ خَالِدٌ

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى * لِرَمْلَةٍ خَلْنَا لَا يَجُولُ وَلَا قُلْبَا

فَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي * تَحْسِرَتُهُمْ نَهْمُ زَبِيرِيَّةٍ قُلْبَا

أُحِبُّ بَنِي الْعَوَّامِ طُورًا لِحِمَاهَا * وَمَنْ أَجْلَاهَا أَحْيَتْ أَوْ أَلَاهَا كَلْبَا

وَزَيْدُهَا فَإِنْ تُسَلِّمِي أُسَلِّمِ وَإِنْ تَنْصَرِي * يُعَلِّقُ رِجَالُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْبَا

فيروي ان عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال له يا خالدا أتروي هذا البيت فقال يا امير المؤمنين
 علي قائله لعنه الله وذكر العتيبي ان الجحاج بن يوسف بن الحكم التقي لما أكره عبد الله بن
 جعفر علي أن تزوجه ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه
 فالتى في روعه خالد بن يزيد فكتب اليه يعلمه ذلك وكان الجحاج تزوجه باباذن عبد الملك فورد
 على خاله كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على عبد الملك فقبل له في هذا الوقت فقال انه أمر
 لا يؤخر فأعلم عبد الملك بذلك فأذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا ابا هاشم
 قال أمر جليل لم آمن ان أخره فحدثت على حادثه فلا أكون قضيت حق يبعثك قال وما هو
 قال اتعلم انه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان
 قال لا قال فان تزويجي الى آل الزبير حلال ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب الي منهم
 قال فان ذلك ليكون قال فكيف أذنت للعجاج أن يتزوج في بني هاشم وانت تعلم ما يهولون
 ويقال فيهم والجحاج من سلطانك بحيث علمت قال فجراه خيرا وكتب الى الجحاج بعزمه أن
 يطلقها فطلقها فغدا الناس عليه بعزوه عنها فكان فيمن آناه عمرو بن عبسة بن أبي سفيان
 فأوقع الجحاج بخالدا فقال كان الامر لا بانه ففجر عنه حتى انتزع منه فقال له عمرو بن عبسة
 لا تقل ذأيا امير فان لخالد قد سبق اليه وحديثا لم يغلب عليه ولو طلب الامر لطلبه
 بحد وجد ولكنه علم علمنا قسم العلم الى أهله فقال الجحاج يا آل أبي سفيان انتم تحبون أن
 تحلوا ولا يكون الحلم الا عن غضب فحقن غضبكم في العاجل ابتغاء مرضاتكم في الاجل
 ثم قال الجحاج والله لا تزوجن من هو أمس به رجائا ثم لا يمسكك فيه شيء فتزوج أم الجلاس
 بنت عبد الله بن خالد بن أسيد اما قوله التي في روعه فان العرب تقول التي في روعي وفي قلبي
 وفي بخيبي وفي تأموري كذا وكذا ومعناه كله واحد الا أن لهذه الاشياء مواضع مختصة وفي
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي قال روع والجحيف

غير مختلفين والعرب تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لا روح له فكان الروح هو متصل بالقلب وعنه يكون الفهم خاصة ويقال رأيت قلب الطائر ولا يقال رأيت روح الطائر والتامور عند العرب بقية النفس عند الموت وبعضهم ينضح عنه فيجعله دم القلب خاصة الذي يبقى للإنسان ما بقي يقال ضعه في تامورك وفي قلبك وفي روعك وفي تخيفك والذماء ممدود مثل التامور سواء تقول العرب لاس في الحيوان أطول ذماء من الضب وذلك أنه يذبح ثم تطرح في النار بعد أن طن أنه قد برد فربما سعى من النار وقال رجل لابراهيم بن أدهم عظمي فقال اتخذ الله صاحباً وذراً للناس جابياً وقال سعيد بن المسيب كنت بين القبر والمنبر مفكراً فسمعت قائلاً يقول ولم آره اللهم اني أسألك عملاً باراً ورزقاً داراً وعيشاً قاراً قال سعيد فلزمتهن فلم أرا الا خيراً وقال الأصمعي كان من دعاء أبي الحبيب اللهم اجعل خير عملي ما قارب أجلي قال وكان يقول في دعائه اللهم لا تكلنا الى أنفسنا فتجزؤا الى الناس فضيع قال وحدثني أبو عثمان المازني قال حدثني أبو زيد قال وقف علينا أعرابي في حلقة يونس النحوي فقال الحمد لله كما هو أهلُه واعوذ بالله ان أدكر به وأنساه نرجنا من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلاً ممن أخرجه الحاجة وحمل على المكروه لا يميز ضون مريضهم ولا يدفنون ميتهم ولا يتقانون من منزل الى منزل وان كرهوه والله يا قوم لقد جئت حتى اكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى اتعلت الدم وحتى خرج من قدمي حصص ولحم كثيراً فلارجل برحمتي ابن سيديل وقل طريق ونضوسفر فانه لا قليل من الأجر ولا غنى عن ثواب الله عز وجل ولا عمل بعد الموت وهو الذي يقول جل ثناؤه من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ملى وفي ما جدد واجد جواد لا يستقرض من عوز ولكنه يبلو الأخبار قال فبلغني انه لم يبرح حتى أخذت ستين ديناراً قوله بحص يريدهم اللهم الذي يركب القسدم هذا قول الأصمعي وقال غيره هو لحم يخلطه بياض من فساد يحمل

فيه ويقال بخصت عينه بالصاد ولا يجوز الاذالك ويقال بخصته حقه بالسين اذا ظلمته ونقصته كما قال الله عز وجل ولا تبخسوا الناس اشياءهم وفي المثل تحسبها حقاً وهي باخس ويدل على انه اللعم الذي قد خالطه الفساد قول الرازي (قال أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش الرازي هو أبو شراعة)

يا قَدِّي لَا أَرَى لِي مَخْلَصًا * مِمَّا أَرَاهُ أَوْ تَعُودًا بِمَخَصَا

وقوله قل قال في أكثر كلامهم المنهزم الذاهب وفي خبر كعب بن معاذ ان الاشعري (الاشعري بالقاف لا غير) انا آثرنا الحد على القل يعني مجاهدتهم عبد ربه الصغير لانه كان مقبلاً على سرهم وركبهم قطرياً لانه كان منهزماً وفي حديث الجاج بن علاط السلمي وكان قد أسلم ولم تعلم قريش باسلامه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في ان يصير الى مكة فبأخذما كان له من مال وكانت له هناك أموال متفرقة وهو رجل غريب بينهم وانما هو أحد بني سليم بن منصور ثم أحد بني بهز فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احتاج ان أقول قال قل قال أبو العباس وهذا كلام حسن ومعنى حسن يقول أقول على جهة الاحتياط غير الحق فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب الحيلة وليس هو من باب الفساد وأكثر ما يقال في هذا المعنى تقول كما قال الله عز وجل أم يقولون تقول فصار الى مكة فقالت قريش هذا العمر الله عنده الخبر قال فقولوا هاتوا بلقنا ان القاطع قد خرج الى أهل خيبر فقال الجاج نعم فقتلوا أصحابه قتلاً لم يسمع بمثله وأخذوه أسيراً وقالوا اري ان نكارم به قريشاً فندفعه اليهم فلا تزال لنا هذه اليد في رقابهم وانما بادرت لجمع مالي لعلني أصيب به من قل محمد وأصحابه قبل ان يسبقني اليه التجار ويتصل بهم الحديث قال فاجتهدوا في أن جمعوا الى مالي أسرع جمع وسروا أكثر المروور وقالوا بلا وغم وأتاني العباس وهو كالمراة الواه فقال ويحك يا جاج ما تقول قال فقلت أكارم أنت علي

خبري فقال اي والله قال فقلت فالبث على شيأ حتى يحثف موضعي قال فسرت اليه فقلت الخبر
والله على خلاف ما قلت لهم خلقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر وخلفته والله
معرسا بابنة ملكهم وما جئتكم الا مسلما فاطوا الخبر ثلاثا حتى انجز القوم ثم اشيعه فانه والله
الحق فقال العباس ويحك احق ما تقول قلت اي والله قال فلما كان بعد ثلاثة تخلق العباس
واخذ عصاه وخرج يطوف بالبيت قال فقالت قريش يا ابا الفضل هذا والله التجدد لحر
المصيبة فقال كلا ومن خلقتكم به لقد فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرس بابنة
ملكهم قالوا من اناك بهذا الحديث فقال الذي اناكم بخلافه ولقد جاءنا مسلما ثم انت
الاخبار من النواحي بذلك فقالوا اقلتنا الخبيث اولي له راسل القل مأخوذ من قلت الحديد
اذا كسرت حدها والنضوا بالي المجهود ويقال ناقة نضوا زاجهدها السير وجعه انضاء
وفلان نضو من المرض وقوله لا يستقرض من عوز فالعوز تعذر المطاوب يقال اعوز فلان
فهو معوز اذا لم يجد والمعاور في غير هذا الموضع الثياب التي تبسدل ليصان بها غيرها وقوله
ولكن ليبلوا الاخبار يقال الله يبلوهم ويبتليهم ويختبرهم في معنى وتأويله يمتحنهم وهو العالم
عز وجل بما يكون كعله بما كان قال الله جل ثناؤه ليبلوكم ايكم احسن عملا قال وحسبني
ابو عثمان المازني قال رايت ابا فرعون العدوي ومعه ابتاه وهو في سكة العطارين بالبصرة
يجول **بنيستي صابرا ابا كما * انكبا عين من يرا كما**
الله ربي سيدي مولا كما * ولو شاء عنهم اغنا كما
وكان ابو فرعون وهو من بني عدي الرباب بن عبد مناة بن اذوقال الزيدي هو مولا هم
وكان فصيحاً وقدم قوم من الاعراب البصرة من اهل قهبل له تعرض لمعرفهم فقال
ولست بسائل الاعراب شيأ * جدت الله اذ لم ياكلوني
وروي الاسدي انه اقتقر رجل من الصيارفة بالحاج الناس في اخذ اموالهم التي كانت لديه

وَتَعَذَّرَ أَمْوَالَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَسَأَلَ جَاعَةً مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَسِيرَ وَامْعَهُ إِلَى رَجُلٍ
 مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ مُوسِرًا مِنْ أَوْلَادِ أَجْوَادِهِمْ لِيَسُدَّ مِنْ خَلَّتِهِ قَسَارُ وَالِيهِ لِيَجْلِسُوا فِي الْعَصْنِ
 فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ بِمَخْطَرٍ يَقْضِيهِ فِي يَدِهِ حَتَّى قَتَلَ وَسَادَةً فَجَلَسَ عَلَيْهِمْ فَذَكَرُوا حَاجَتَهُمْ وَخَلَّتَهُ صَاحِبُهُمْ
 مَعَ قَدِيمِ نِعْمَتِهِ وَقَرِيبِ حَوَارِهِ فَمَخْطَرًا يَقْضِيهِ ثُمَّ قَالَ مِمَّنَّ لَا (الشَّعْرُ لِنَصِيبٍ وَقِيلَ لَكثيرٍ
 وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ)

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءً * سَمِعَهُ تَهَوَّى أَوْ سَدَيْتُ نَوَامِقَهُ
 بِخَلَّتٍ وَبَعْضُ الْبُخْلِ حَرَمٌ وَقُوَّةٌ * فَلَمْ يَفْتَلِدْكَ الْمَالُ إِلَّا حَفَائِقَهُ
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَجْمِدُ مِنَ الْحَقِّ وَلَا تَسْدَقُ فِي الْبَاطِلِ وَإِنَّ لَنَا الْحَقَّوَقًا
 تَشْغُلُ فُضُولَ أَمْوَالِنَا وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ مِنَ الصَّيَارِفَةِ احْتَلْنَا بِخَيْرِهِ قَوْمًا رَحِمَ اللَّهُ قَالَ
 فَأَبْتَدَرَ الْقَوْمُ الْأَبْوَابَ قَوْلُهُ فَلَمْ يَفْتَلِدْكَ الْمَالُ يَقُولُ لَمْ يَقْطَعْ مِنْكَ يَقَالُ فَلَدَلَهُ مِنَ الْعَطَاءِ أَيْ
 قَطَعَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ قَالَ الْعِلَامَانُ فِي الْقَوْمِ عُثْبَةُ بْنُ
 رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأَبُو الْحَكِيمِ بْنُ هِشَامٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ آلَقْتَ إِلَيْكُمْ أَفْلَازَ كَبِيدِهَا وَقَالَ أَبُو قُحَافَةَ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ يَعْنِي
 الْمُتَشَرِّبِينَ وَهَبِ الْبَاهِلِيَّ

تَكْفِيهِ فَلَدَّةٌ كَبِيدَانِ أَلَمِيَّهَا * مِنَ الشَّوَابِ وَيَكْفِي شُرْبُهُ الْعَمْرُ
 قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَجُلًا مِنْ آلِهِ عَلَى الطَّائِفِ فَظَلَمَ رَجُلًا مِنْ
 أَزْدِ شَنْوَةَ فَأَتَى الْأَزْدِيَّ عُثْبَةُ فَمَاتَ بِيَدِهِ فَقَالَ
 أَمَرْتُ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَنِي * فَقَدْ أَتَانِي غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومٌ
 ثُمَّ ذَكَرَ ظُلَامَتَهُ فَقَالَ لَهُ عُثْبَةُ إِنِّي أَرَاكَ أَعْرَابِيًّا جَافِيًّا وَاللَّهِ مَا أَحْسَبُكَ تَدْرِي كَمْ تَصِلُ فِي كُلِّ
 يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَنْبَأْتُكَ ذَلِكَ أَتَجْعَلُ لِي عَلَيْكَ مَسْئَلَةً قَالَ نَعَمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ

ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع * ثم صلاة القبر لا تضيع
 فقال صدقت فاسئل فقال كم فقار ظهرك فقال لا أدري فقال أقصكم بين الناس وأنت
 تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه فنجته قوله فقار انما هو جمع فقارة ويقال فقرة فمن
 قال في الواحد فقرة قال في الجميع فقر كقولك كسرة وكسرو من قال للواحدة فقارة قال
 للجميع فقار كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام وشهد اعرابي عند معاوية بشئ كرهه
 فقال له معاوية كذبت فقال الاعرابي الكاذب والله ترمي في ثيابك فقال معاوية وتبسم
 هذا جزاء من عجل قال أبو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزي عن أبي
 عبيدة معمر بن المثنى التميمي قال كانت السواقط ترد اليمامة في الاشهر الحرم لطلب التمر
 فان وافقت ذلك والا أقامت بالمدالي أو انه ثم تخرج منه في شهر حرام فكان الرجل منهم
 اذا قدم يأتي رجلا من بني خنيفة وهم أهل اليمامة أعني بني خنيفة بن الحارث بن صعيب بن علي
 ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زار
 فيكتب له على سهم أو غيره فلان جار فلان والسواقط من ورد اليمامة من غير أهلها وقد كان
 النعمان بن المنذر أراد أن يجلبهم منها فأجارهم فرارة بن سلمي الحنفي ثم أحد بني ثعلبة بن
 الدول بن خنيفة فسوغه الملك ذلك فقال أو من بن حجر يحض النعمان عليه

زعسم ابن سلمي فرارة انه * مولى السواقط دون آل المنذر

منع اليمامة خزنها وسهولها * من كل ذي تاج كريم المنفخر

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قدم اليمامة ومعه أخ له
 فكتب له عمير بن سلمي أنه له جار وكان أخوه هذا الكلابي جبالا فقال له قرين أخو عمير
 لا تدن أيساتنا بأخيك هذا فرآه تعديين أيمانهم قتلته قال أبو عبيدة وأما المولى فذكر أن
 قرينا أخا عمير كان يتحدث الى امرأه أني الكلابي فعثر عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله

وكان عمير فائياً الكلابي فبرسني أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن
الأنخس قال أبو العباس قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)

واذا استجرت من اليمامة فاستجر * زيد بن ربوع وآل مجمع
وأيت ملياً فعسدت بقره * وأخو الزمانه عانذ بالامنع
أقرين لك ورأيت قواربي * بعماسين إلى جوانب ضافع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للعدرخانة مغل الأصبع

فلما قرين إلى قتادة بن مسلة بن عيسى بن ربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة فحمل قتادة
إلى الكلابي ديات مضاعفة وفعلت وجوه بني حنيفة مثل ذلك فأبى الكلابي أن يقبل فلما
قدم عمير قالت له أمه وهي أم قرين لا تقتل أخاك وسق إلى الكلابي جميع ماله فأبى الكلابي
أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنع عمير منه فآخذه عمير فقصى به حتى
قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابي أما إذا آيت الأقله فأمهل حتى أقطع الوادي
وارتحل عن جوارى فلا خير لك فيه فقتله الكلابي ففى ذلك يقول عمير

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا * وكان أبونا قد نجير مقارنا

وقالت أم عمير نعد معاذراً لأعد فيها * ومن يقتل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للعدرخانة ولم يقل خائناً فأنما وضع هذا في موضع المصدر والتقدير ولم تكن
ذاخيانة وقوله للعدراى من أجل الغدر وقال المفسرون والصويون في قوله الله عز وجل
وانه لحب الخير لشد أي لشد من أجل حب الخير والخير ههنا المال من قوله تعالى ان
ترك خيراً الوصية وقوله لشد أي لخبيل والتقدير والله أعلم انه لخبيل من أجل حبه للمال
تقول العرب فلان شديد ومتشدد أي بخبيل قال طرفة

أرى الموت يعنم الكرام ويصطفى * عقبله مال الفاحش المتشدد

وقلي يجيء المصدر على فاعل فما جاء على وزن فاعل قولهم عوفي مافيةً وفلج فالباء وقم قائماً
 أي قم قياساً وكما قال * ولا خارجاً من في زور كلام * أي ولا يخرج خروجاً وقد مضى
 تفسير هذا المثل الذي عنده غول وهو ما يختار ويختار ويستعمل مستعاراً في غير
 المال يقال غل يغل كقول الله عز وجل ومن يغل يات بما غل يوم القيامة ويقال أغل
 فهو مغل إذا صودق يغل أو نسب إليه ومن قرأ وما كان لنبي أن يغل قنأ وبه أن يأخذ
 ويستأثر ومن قرأ يغل قنأ وبه على ضربين يكون أن يقال ذلك فيه ويكون وهو الذي يختار
 أن يحرق فان قال قائل كيف يكون التقدير وقد قال ما كان لنبي أن يغل فيغل لغيره وأنت
 لا تقول ما كان لزيد أن يقوم عمره فاجواب أنه في التقدير على معنى ما ينبغي لنبي أن يحرق
 كما قال وما كان لنبي أن يموت إلا بأذن الله ولو قلت ما كان لزيد أن يقوم عمره واليه كان
 جيداً للراجع إليه وكان جيداً على تقدير ما كان لزيد أن يقوم عمره واليه كان قائلنا في الآية
 والاصبع أفصح ما يقال وقد يقال أصبع وأصبع وأصبع وموضعها هنا موضع اليد يقال
 لفلان عليك يد ولفلان عليك أصبع وكل جيد وانما يعني هنا النعمة وأما قوله قتلنا أخانا
 للوفاء بجارنا فيكون على ضربين أحدهما أن يكون نقم نفسه وعظمها فذكرها باللفظ الذي
 يذكر بالجميع به والعرب تفعل هذا وبعد كبراً ولا ينبغي على حكم الإسلام أن يكون هذا
 مستعملاً إلا عن الله عز وجل لأنه ذو الكبرياء كما قال الله تبارك وتعالى أنا أنزلناه في ليلة
 القدر وإنا أنزلناه إليك وكل صفات الله أعلى الصفات وأجلها فما استعمل في المخالفة على
 تلك الالفاظ وإن خالفت في الحكم فحسن جميل كقولك فلان عالم وفلان قادر وفلان رحيم
 وفلان ودود إلا ما وصفنا قبل من ذكر التكبر فإليك إذا قلت فلان جبار أو متكبر كان عليه
 عيباً ونقصاً وذلك لمخالفة هاتين الصفتين الحق وبعدهما من الصواب لانهما للمبدئ المعيد
 الخالق الباري ولا يليق ذلك بمن تكسره الجوعه وتطغيه الشبعة وتنقصه اللحظة وهو في

ككل أموره مدبراً أما القول إلا أنخرق البيت وهو قتلنا أخانا فعناء أنه له ولمن شايته من
عشيرته وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد ألما تهول أتى ما يلام عليه بحال الأم الرجل إذا
تعرض لأن يلام

(باب)

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محم
اناساً لنا قومنا نخباهم * من كان أفضلهم أبوه الأول
أعطى الذي أعطى أبوه قبله * وبخلت أبناء من يقبض

وأنشدني أيضاً

طلحة بن حبيب حين ناله * أندي وأكرم من فدين هطال
وبيت طلحة في عز ومكرمة * وبيت فدين إلى ربك وأجل
ألاقي من بني ذبيان يحملني * وليس يحملني إلا ابن جال
فقلت طلحة أولى من عمدته * وجئت أمشي إليه مشي محال
مئيقنا أن حبل سوف يعلقه * في رأس ذبالة أو رأس ذبال

قوله إلى ربك وأجل إنما أراد جمع جل على القياس كما تقول في جميع باب فعل جل وأجل
وسم وأصنام وقوله ألاقي من بني ذبيان يحملني يعني ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأنشد بعضهم * وليس حاملي إلا ابن جال *
وهذا لا يجوز في الكلام لأنه إذا تون الاسم لم يتصل به المضمرة لأن المضمرة لا يقوم بنفسه
فإنما يقع معاقبة التنوين تقول هذا ضارب زيد اغدا وهذا ضاربك غدا ولا يقع التنوين
ههنا لأنه لو وقع لاتفصل المضمرة على هذا قول الله تعالى أنا منجوك وأهلك وقد روى سيويه
يتين محولين على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس أحد من النحويين المفتشين يجر مثل

هذا في الضرورة لما ذكرنا من انفصال الحكاية والبيتان اللذان رواهما سيوبه
 هم القائلون انهم والاشمرونه * اذا ما خشوا يوما من الامر معظما
 وأنشد ولم يرتفق والناس محتضرونه * جميعا وأبدي المعتفين رواه
 وانما جازان، من الحكمة ذاتها في ذلك الاثن والجمع لانه لا يلتبس بالمضمر تقول هما
 رجلا لانه وهم ضاربونه اذا وقع لانه لا يلتبس بالمضمر اد كان لا يجمع هذا الموضع وديجورا
 تقول ضربته وانت تريد ضربت والهاء لبيان الحركة لان المفعول يقع في هذا الموضع
 فيكون لبتا فاما قولهم ارمه واغزه فليخلق الهاء لبيان الحركة وانما جاز ذلك لما حذف من
 أصل الفعل ولا يكون في غير المحذوف وقوله في رأس ذيالة يعني فرسانتي أو حصانا والذبال
 الطويل الذب وانما يحمده منسه طول شعر الذب وقصر العيب واما الطويل العيب
 فذهوم ويقال ذلك للثور أيضا عني ذبالا قال امرؤ القيس

بخال الصوار واتقين بقره * طويل القرا والروق اخنس ذبال

ويقال أيضا للرجل ذبال اذا كان يجرد ذنبه اختيالا ويقال له فضفاص في ذلك المعنى وروي
 عن عمر بن عبد العزيز انه قال لمؤدبه كيف كانت طاعتي اياك وانت تؤدبني فقال أحسن
 طاعة قال فاطعني الا ان كما كنت اطيعك اذ ذاك خذ من شاربك حتى تبد وشفتاك ومن
 ثوبك حتى تبد وعقبك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الازار في النار وقال آخر

* مالدردم الدردمالة * يتكى وودا نعمت ماباله

مالي اراه مطر قاساميا * داسينه بوعدا خواله

وذال منه خلق عادة * ان يفعل الامر الذي قاله

ان ابن بيضا ونزل الندي * كالعبد اذ قبس دأجاله

آليت لا أدفن قمتلاكم * فخذخوا المرء ومرباله

والدرع لا أبغى هانسثرة * كل امرئ مستودع ماله

والرّيح لا أملأ كفي به * واللّبس لا أتبع زواله

قوله ماله ديعني رجلا ودد في الاصل هو الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من ديد
ولا دد مني وقد يكون في غير هذا الموضع مأخوذا من العادة وهذه اللام الحافضة تكون
مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضمحل والفتح أصلها ولكن كسرت مع الظاهر وخوف
اللّبس بلام الخبر تقول ان هذا الزيد قبعل انه شئ في ملك زيد فان قلت ان هذا الزيد في الوقف
علم قبل الادراج انه زيد ولو فحمت المكسورة لم تعلم الملك من المعنى الاخر في الوقف واما
المضمحل فينبغي فيه لان علامة المحفوظ غير علامة المرفوع تقول ان هذا لك وان هذا لانت
وقوله وقد انعمت ما باله فازائدة والبال ههنا الحال والبال موضع آخر وحقيقته الفكر تقول
ما خطر هذا على بالي وقوله مطرقا ساميا فالسامي الرافع رأسه يقال سماء سماء اذا ارتفع
والمطرق الساكنت المفكر المنكسر رأسه فانما أراد ساميا بنفسه وقوله ذاسنة يقول
كانه اطول اطرافه في نعمة وقوله كالعبد اذ قيد اجماله يريد انه غير مكترث لا كاسب الحمد
والفضل وذلك ان العبد الراعي اذا قيد اجماله لقصر رأسه ونام حجرة وهذا شبيه بقوله
* واقعد فانك انت الطاعم الكامي * وقوله فدخلوا المرء ومر باله يروى انه طعن
فارسا منهم فاحدث فقال نظفوه فاني لا ادفن القنيل منكم الا طاهرا وقوله والدرع لا أبغى
بها نثرة فالنثرة الدرع الساغة يقول درعي هذه تكفيني وقوله كل امرئ مستودع ماله أي
مسترهن بأجله وهو كقول الاعشى

كنت المقدم غير لايس جنة * بالسيف تضرب معلأ ابطالها

وعلمت ان النفس تلي حنقها * ما كان خالقها الفضيل قضى لها

وقوله الرّيح لا أملأ كفي به يتأول على وجهين أحدهما ان الرّيح لا يملأ كفي وحده أنا

أَقَاتِلْ بِالسِّيفِ وَبِالرَّمْحِ وَبِالْقَوْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْقَوْلَ إِلَّا نَرَأِي لَا أَمَلًا كَفَى بِهِ انْخِلَاسُ
بِهِ انْخِلَاسًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَدَّحٍ سَبَقَتْ يَدَايُ لَهُ * تَحْتَ الْغُبَارِ بِطَعْنِهِ خَلَسَ

وقوله واللبد لا أتبع ترثاله يقول إن انحلت الحزامُ فقال اللبد لم أمل معه أي أنا وأرس بنتُ
وقال الفرزدق وزل به ذئب فأضافه

وَأُطْلَسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا * رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي

فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ أَذُنُ دُونَكَ أَتَنِي * وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْ تُشْرِكْ كَانِ

قَبْتُ أَقْدُ الزَّادِيْنِي وَيَنْسُهُ * عَلَى خَسْوَةٍ نَارِ مَرَّةٍ وَدُخَانِ

وَقُلْتُ لَهُ لِمَا نَكَثْتَ ضَاحِكًا * وَقَانِمُ سَيْنِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ

نَعَشٍ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تُخَوِّنِي * تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِئُبُ بِصَطْحِيَانِ

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَيَذِئُبُ وَالْعَدْرُ كُنْتُمَا * أَخِيْنِ كَأَنَّا أَرْضَا بِلِيَانِ

وَلَوْ غَيْرُنَا بَيَّهْتَ نَلْمَسُ الْقَرِي * رَمَالَ بَسْمِ أَوْ شِبَاةِ سِيَانِ

قوله وأطلس عسال فالأطلس الأعبر وحدثني مسعود بن بشر قال أنشدني طاهر بن علي

الهاشمي قال سمعت عبد الله بن طاهر بن الحسين يفتد في صفة الذئب

بهم بني محارب مَذْدَارُهُ * أَطْلَسَ يُخْنِي ثَمَخَهُ عُبَارُهُ * فِي شِدْقِهِ شَفْرَتُهُ وَنَارُهُ

قوله يخني ثمخه عباره يقول هو في لون الغبار فليس يقين فيه وقوله عسال فانما نسبه الى

مِشْيَتِهِ بِهَذَا مَرَّ الذَّئْبُ يَغْسِلُ وَهُوَ مَشْيٌ خَفِيفٌ كَالْهَرَلَةِ قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ سَاعِدَةٌ) يَصِفُ

رَمَحًا لَدُنْ بَهْرٍ الْكَفَّ يَغْسِلُ مِنْهُ * فِيهِ كَأَعْلَ الطَّرِيقِ الثَّعْلَبُ

وَقَالَ لَيْيُدُ عَسَلَانِ الذَّئْبِ أَمْسَى قَارِبًا * بِرَدِّ اللَّيْلِ عَلَيْهِ قَتَلَ

قَالَ أَبُو عبيدة نَسَلَ فِي مَعْنَى عَسَلَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَاهُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ

وَنَحْفَضُ بِهِذِهِ الْوَاوَ لَا نَهَائِي مَعْنَى رَبٍّ وَانَّمَا جَازَا أَنْ يُحَفِّضَ مِ الْوَقْعَ هَائِي مَعْنَى رَبٍّ لِأَنَّهَا حَرْفُ
 خَفَضَ وَهِيَ أَهْنَى الْوَاوِ تَكُونُ بِدَلَالَةِ الْبَاءِ فِي الْقِسْمِ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ مِنَ الشَّفَةِ
 فَذَا قُلْتُ وَاللَّهِ لَا فَعَلَنْ فَعْنَاهُ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا فَعَلَنْ فَإِنْ حَذَقْتَهَا قُلْتُ اللَّهُ لَا فَعَلَنْ لِأَنَّ الْقِسْمَ
 يَقَعُ عَلَى الْأَمْرِ فَيَنْصِبُهُ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْبَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ
 رَجُلًا أَلِيمَاتِنَا وَحَسَلَ الْفَعْلُ فَعَمِلَ وَالْمَعْنَى مَعْنَى مِنْ لِأَنَّهَا لِلتَّبْعِضِ فَقَدْ صَارَتْ الْوَاوُ تَعْمَلُ
 بِأَقْطَارِهَا عَمَلُ الْبَاءِ وَتَكُونُ فِي مَعْنَاهَا وَتَعْمَلُ عَمَلُ رَبٍّ لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْمَعْنَى لِلِاشْتِرَاكِ فِي
 الْمَخْرَجِ وَقَوْلُهُ رَفَعْتُ لِنَارِي مِنَ الْمَقْصُوبِ انَّمَا أَرَادَ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي وَالْكَلَامُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْهُ لَبَسٌ
 جَارَ الْقَلْبَ لِلِاخْتِصَارِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآيَنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا أَنْ مَفَاتِيحُهُ لَتَنُوءَ بِالْعَصْبَةِ أُولَى
 الْقُوَّةِ وَالْعَصْبَةُ تَنُوءُ بِالْمَفَاتِيحِ أَيْ نَسْتَقِلُّ بِهَا فِي ثِقَلٍ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ قِلَانَهُ لَتَنُوءَ بِهَا
 تَجَيِّزُهَا وَالْمَعْنَى لَتَنُوءَ بِجَيِّزَتِهَا وَأَنشَدَ أَبُو عَيْدَةَ اللَّاحِظُ

أَمَّا كَلِيبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا * عِنْدَ الْفَانِئِ ارِيَادُ وَلَا سَدْرُ
 مُخْلَقُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * وَهُمْ يَعْجَبُونَ فِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا
 مِثْلُ الْعَنَافِ هَذَا جَوْزٌ قَدْ بَلَغَتْ * فَجَرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاءٌ تَنْهَمُ هَجَرُ

فَعَمِلَ الْفَعْلُ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّعَةِ وَيُرْوَى أَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ الْكَسَائِيِّ كَيْفَ
 تَنْشُدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشَدَهُ

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً * حُصَيْنِ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَرُّ

فَقَالَ الْكَسَائِيُّ لِمَا قَالَ غَدَاةَ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنِ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ تَمَّ الْكَلَامُ
 فَحَمَلَ الْخَرُّ عَلَى الْمَعْنَى أَرَادَ وَحَلَّتْ لَهُ الْخَرُّ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ
 أَنْشَدَنِيهِ عَلَى الْقَلْبِ فَصَبَّ الطَّعْنَةُ وَرَفَعَ الْعَيْبِطَاتِ وَالْخَرُّ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنَ الْقَلْبِ وَالَّذِي
 ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكَسَائِيُّ أَحْسَنَ فِي مَعْضِ الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ كَانَ أَنْشَادَ الْفَرَزْدَقِ جَيِّدًا وَقَوْلُهُ فَلَمَّا دَنَا

قُلْتُ ادُنْ دُونَكَ أَمْرٌ بَعْدَ أَمْرٍ وَحَسُنَ ذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ ادُنْ لِلتَّقْرِيبِ وَفِي قَوْلِهِ دُونَكَ أَمْرٌ بِالْإِسْطِلِ
كَقَالَ جَرِيرٌ أَعْيَاشُ بْنُ الزَّبْرِقَانِ

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقُيُوءَ مَوَاسِمِي * وَأَوْقَذْتُ نَارِي فَادُنْ دُونَكَ فَاسْطَلِ
(جَمْعُ مَيْسَمٍ وَهُوَ حَصِيدَةٌ يَصْنَعُ بِهَا الْبَيْطَارُ) وَقَوْلُهُ عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةٍ وَدُخَانٍ يَكُونُ عَلَى
وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا عَلَى ضَوْءِ نَارٍ وَعَلَى دُخَانٍ أَيْ عَلَى هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ أَرْتَفَعَتِ النَّارُ أَوْ خَبَّتْ
وَجَائِزَانِ يَعْطِفُ الدُّخَانُ عَلَى النَّارِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الدُّخَانُ ضِيَاءً وَلَكِنْ لَلِاشْتِرَاكِ كَقَالَ الشَّاعِرُ
بِالْبَيْتِ زَوْجِلْ قَدْ غَدَا * مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُحْمًا

لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا الْخَمْلُ وَكَقَالَ * شَرَابُ الْبَانِ وَغَرِي وَاقِطُ * فَادْخُلِ التَّمْرَ فِي الْمَشْرُوبِ
لِاشْتِرَاكِ الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ فِي الْخَلُوقِ وَهَذِهِ الْآيَةُ تُحْمَلُ عَلَى هَذَا بِرُسُلٍ عَلَيْكَ شَوَاطُ
مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ وَالشَّوَاطُ اللَّهَبُ لِادْخَانِهِ وَالنُّحَاسُ الدُّخَانُ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى النَّارِ وَهُوَ
مُخْفُوضَةٌ بِالشَّوَاطِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ

تُضِيءُ كَيْتَلُ مِرَاجِ الدُّبَا * لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

أَيُّ دُخَانٍ أَوْ قَوْلُهُ نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذُوبُ بِصَطْحَبَانِ (مَنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً تَقْدِيرُهُ
مِثْلُ اثْنَيْنِ بِصَطْحَبَانِ وَأَنْ يَكُونَ بِعَنَى الَّذِي وَيَصْطَحِبَانِ صِلَتُهُ) فَنَنْتَفِعُ لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ
وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثُوثِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ فَإِنْ شئتُ حَلَّتْ خَبَرُهَا عَلَى لَفْظِهَا فَقُلْتُ مَنْ فِي الدَّارِ يُحِبُّكَ
عَنَيْتُ جَمِيعًا أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ وَاحِدًا أَوْ مَوْثُوثًا وَإِنْ شئتُ حَلَّتْهُ عَلَى الْمَعْنَى فَقُلْتُ يُحِبُّكَ أَنْتَ وَتُحِبُّكَ إِذَا
عَنَيْتُ أَمْرًا أَوْ يُحِبُّونَكَ إِذَا عَنَيْتُ جَمِيعًا كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ جَدِيدٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ
بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِنِي وَلَا تَنْتَهِيْ وَقَالَ فَعَمَلٌ عَلَى الْمَعْنَى وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْمَعُونَ الْبَيْتَ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَمَنْ يَقْنُتُ مِنْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلُ صَالِحًا فَمَلَّ الْأَوَّلُ عَلَى
الْلفظِ وَالثَّانِي عَلَى الْمَعْنَى وَفِي الْقُرْآنِ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ

فهذا كله على اللفظ ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى وقوله أو شبابة سنان
 قال شبابة والشبابة واحد وهو الحد ومما يستحسن في وصف الجود والحث على المبادرة به
 وتعريف حمد العاقبة فيه قول النهر بن تولب العكلى أحد بني عكل بن عبد مناة بن أد بن
 طابخة بن إلياس بن مضر (قال ابن مراح رحمه الله من رواه إلياس فقد أخطأ انما هو ابن
 إلياس بوصل الالف وكسر السين والالف واللام للتعريف والاسم يأس مشتق من يئس)

أما ذل ان يصبح صدای بقره * بعيدا نأنى صاحبي وقريبي
 ترى أن ما أبقيت لم الذربة * وأن الذي اتفقت كان نصيبي
 وذى ابل يسقى ويحسبها له * أخى نصيب في رعيها ودروب
 غدت وغدارب سواء بقودها * وبذل أجارا وجال قلب

قوله ان يصبح صدای بقره فالصدى على ستة أوجه أحدها ما ذكرنا وهو ما يبق من الميت
 في قبره والصدى الذكر من اليوم قال ابن مفرغ (امه ربيعة ومعنى مفرغ لانه شرب سقاءين

ففرغهما) وشريت بردا لبتى * من بعد بردكت هامة
 هتافه تدعو صدى * بين المشقر والمامة

ويقال فلان هامة اليوم أو عداى يموت في يومه أو في غده ويقال ذلك للشيخ اذا أسن
 والمريض اذا طالت عنته والمختقر لمدة الاجال (رواية عاصم بن أيوب رحمه الله برفع
 المختقر يرفعه بالابتداء ويضم الخبر فيكون التقدير والمختقر لمدة الاجال يقال ذلك له
 ورواية ابن مراح بالخفض على العطف) وفي الحديث أن حسلا أباحذيفة بن حنبل بن
 اليمان قال شيخ آخر تحلف معه في عزوة أحد انهم بنوا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانما نحن هامة اليوم أو غدو وكانا قد أسا (حسلا أبو حذيفة هو حنبل بن جابر وهو اليمان
 أبو حذيفة بن اليمان والشيخ الذي تحلف معه ثابت بن وقش الانصارى) والصدى حشوة

الرأس يقال لذلك الهامةُ والصدى وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان
عندهم إذا قتل فلم يدرك به النار أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر
الصدى فيصبح على قبره أسقوني أسقوني فان قتل قاتله كَفَّ ذلك الطائر قال ذو الأسبيع
العدواني أحد بني عدوان بن عمرو بن قيس بن عسلان بن مضر (هو حرثان بن محرت مهي
بذي الأصبع لانه كان له اصبع زائدة وقيل لان حية عضته في اصبعه)

يا عمرو الأندع شقي ومنقصتي * أضربك حيث تقول الهامة أسقوني

والصدى ما يربح عليك من الصوت اذا كنت جالساً من الارض أو بقرب جبل كما قال
أني على كل إيساري ومعسرتي * أذهو حنيفاً كالدعي ابنه الجبل

يعني الصدى وتأويله انه يجيبني في سرعة اجابة الصدى وقال آخر

كأني اذ دعوت بني سليم * دعوت بدعوتي لهم الجبالا

والصداء هموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة الذبياني

سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السور حنة البقار

وقال الأعشى فأما اذاركبو أفا لوجو * في الروع من صدأ البيض حم

والصدى مصدر الصدى وهو العطشان يقال صدى صدى وهو صدى قال طرفة

* ستعلم أن مشاة صدى أيتا الصدى * (و يروي صدى أيتا بخفض أيتا على الإضافة

فصدى على هذه الرواية يرتفع بالابتداء والصدى الخبر) وقال القطامي

فهن يبدن من قول يصبن به * مواقع لما من ذى العلة الصادي

تأويل قوله نأني يكون على ضربين يكون أبعدني وأحسن ذلك أن يقول أنا نأني وقد

رويت هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وإنما جاءت في حروف يقال غاص الماء وغضته

وترجت البئر وترجتها وهبط الشيء وهبطته وبنو نعيم يقولون اهبطته وأحرف سوى هذه

يسيرة والوجه في فعل أفعلته فمخوذ دخل وأدخلته ومات وأماته الله فهذا الباب المطرد ويكون
 نافي في موضع نأي حتى كما قال الله عز وجل وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أي كالوا
 لهم أو وزنوا لهم وقوله ودؤوب يقول والحاج عليه تقول دأبت على الشيء قال الشاعر
 (هو الراعي) دأبت إلى أن يثبت الظل بعدما * تقاصر حتى كاد في الآل بمصع
 وقوله جل ثناؤه كذاب آل فرعون يقول كعادتهم وسنتهم ومثله الدين والدين وقدم
 هذا وقوله وبديل أحجار أو جال قلب فبالجاء الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما
 أشبه ذلك جال وجول وقال مهلهل

كان رماهم أشطان بئر * بعيد بين جالها جرور

ويقال رجل ليس له جول أي ليس له عقل وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائي
 أماوي أن يصبح صدأى بقررة * من الأرض لأماء لى ولاخر
 ترى أن ما بقيت لم أكره * وأن يدى مما بحت به صفر
 وقال الحرث بن حازم البشكري في هذا المعنى

قلت لعمر حين أرسلته * وقد حبا من دوننا مالج
 لا تكسع الشول باغبارها * أنك لا تدري من التامج
 وأصب لا ضيافا لك ألباها * فان مر اللبى الوالج

قوله لا تكسع الشول باغبارها فان العرب كانت تنضع على ضرعها الماء البارد ليكون
 آمن لا ولادها التي في بطونها والعبر بقية اللبن في الضرع فيقول لا تبقى ذلك اللبن لسمين
 إلا ولاد فانك لا تدري من يتجها فلهذا سمون فتكون للوارث أو يعار عليها وروى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك إلا ما أكلت
 فأفقيت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأمنيت وروى عن بعضهم أنه قال إني أحب البقاء

وكالبقاء عندي حسن التناو أنشد أبو عثمان عمرو بن بحر بالماخذ
 فاذا بلغت أرضكم فهدتوا * ومن الحديث متالم وخلود
 وأنشد فأنشوا عليا لأبائكم * بأفعالنا التنا هو الحمد

وقال معاوية لابن الأشعث بن قيس ما كان جدك قيس بن معدي كريب أعطى الأعشى
 فقال أعطاه مالا وظهرا ورقيقا وأشياء أنسيتها فقال معاوية لكس ما أعطاكم الأعشى
 لا ينسى وقال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه لا بنه هريم بن سنان المري ما وهب أبوك لزهير
 فقالت أعطاه مالا وأثانا أفاء الدهر فقال عمرو لكس ما أعطاكموه لا يقنيسه الدهر وقال
 المفسرون في قول الله عز وجل عن إبراهيم صلوات الله عليه واجعل لي لسان صدق في
 الآخرين أي ثناء حسنا وفي قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم أي يقال
 له هدا في الآخرين والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول استعنا عنه قال الله عز وجل
 فاما الذين أسودت وجوههم أكفرتكم بعد ایمانكم أي فيقال لهم ومثله والذين اتخذوا من
 دونه أولياء ما تعبدهم الا ليقرّبونا الى الله زلّنى أي يقولون وكذلك والملائكة يدخلون عليهم
 من كل باب سلام عليكم (حدثنا يموت بن المريج البصري قال حدثنا ربيع بن سلمة المسير
 بماذا قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الجحّاج يوم العماثر العرب وهم في مجلسه ما أحسب هذا
 المزوي يأتينا في حربنا يعني المهلب والراي مشترك فقالوا الراي لا مير أصله الله أن
 يكتب الى ابن الفجاءة باطعامه بعض الأرضين فاذا هو فتح بطاعته وأظهر الدعوة له مهلت
 الحيلة فبسه فقال وفقكم الله وكتب الى ابن الفجاءة وأخذته على يد العصبان بن القبيعري
 الشيباني نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من الجحّاج بن يوسف الى قطري بن الفجاءة
 سلام عليكم الموحّد الله والمصلّي عليه محمد عليه السلام أما بعد فإني كنت أعرابيا بدويا
 تستطعم الكسرة وتحب الى المرأة ثم خرجت فحاول ما ليس لك بحق واعتزنت على كتاب الله

وَمَرَقْتُمْ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ بِمَازَيْنَ لَكَ وَادْعَنِي
فَقَدْ آنَ لَكَ فَلَمَّا أُرْصِلَ الْغَضَبُ الْكَأَبُ إِلَى قَطْرِى قَالَ يَا غَلَامُ أَزُبُّ هَذِهِ الْعَصِيفَةَ قَسْلًا عَلَيْهِ
مَا فِيهَا قَتَمٌ قَطْرِى الصُّعْدَاءُ فَقَالَ يَا غَضَبَانِ أَفَتَيْتَنِي مَحْزُونًا وَأَنْشَأُ يَقُولُ

فِيَا كَبِدًا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ وَلَا طَمًا * وَوَاكَبِدًا مِنْ وَجْدٍ أَمِ حَكِيمٍ
فَلَوْ تَمَّ لَدُنِّي يَوْمَ دَوْلَابٍ أَبْصَرْتُ * طِعَانٌ قَتَى فِي الْحَرْبِ غَيْرَ لَيْمٍ
غَدَاةٌ طَفَّتْ عَمَّا يَكْرُبُنْ وَائِلٍ * وَغَنَامٌ دَوَّرَ الْخَيْلَ فَخَوَّعِمِ
وَكَانَ بَعِيدَ الْقَيْسِ أَوَّلُ حَدِنَا * وَأَبِى عَمِيدُ الْآرِدِ غَيْرَ دَمِيمِ

بَعْنَى الْمُهَلَّبِ وَأَمِ حَكِيمٍ هَذِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْمَوَارِجِ قَتَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا غَلَامُ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ قَطْرِى بْنِ الْقُبَاءَةِ إِلَى الْجَبَّاحِ بْنِ يَوْسُفَ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى
ذَكَرْتُ فِي كِتَابِكَ أَنِّي كُنْتُ بَدْوِيًّا أَسْتَطْعِمُ الْكِسْرَةَ وَأُدْرِي إِلَى الثَّمَرَةِ وَاللَّهُ لَقَدْ قَلْتُ زُورًا بَلِ
اللَّهُ بَصَرُنِي مِنْ دِينِهِ مَا عَمَلْتُ عَنْهُ إِذْ أَنْتَ سَامِعٌ فِي الضَّلَالَةِ غَرَقٌ فِي غَمَرَاتِ الْكُفْرِ ذَكَرْتُ
أَنْ الْفَرُورَةَ طَالَتْ بِي فَهَلَا بَرَرْتُ مِنْ خِزْيِكَ مَنْ نَالَ الشَّبْعَ وَاتَّكَأَ فَانْدَعَامًا وَاللَّهُ لَيْسَ أَبْرَزَ
اللَّهُ صَفْحَتَكَ وَأَظْهَرْتُ لِي صَلَاحَكَ لَمْ تَكِرْ شَيْعَكَ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ مُفَارَعَةَ الْإِبْطَالِ لَيْسَ كُنْطِيرَ
(الامثال)

(بَابُ)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِنْ قُلْتُمْ تَمَعُوا وَإِنْ أَصْهَرْتُمْ عِلْمَ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقْتَمْتُمْ أَخَذَكُمْ
قَالَ وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ آخَرُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو اللَّيْثِيُّ قَالَ بَيْنَا مَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ وَحَالٌ حَسَنٌ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْعَشِيرَةِ

والعشرين من مواليه اذ اتى آت فقال هذا الجاج قد قدم أميراً على العراق فاذا به قد دخل
المسجد معتمداً بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلداً سيفاً متنجساً قوساً يوم المنبر فقام
الناس فحده حتى سعد المنبر فكث ساعه لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى
أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي البرجي ألا احصيه لكم
فقالوا أمهل حتى ننظر فلما رأى عيون الناس إليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال (هو
لسعيم بن زيد اليربوعي)

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
ثم قال يا أهل الكوفة اني لأرى رؤسا قد انتعوا طافها واني أصاحبها وكانني أنظر إلى
الدماء بين العمام واللعى ثم قال (الشعرل وشد بن ربيع الضبيري)
هذا أوان الشدا شتدي زيم * قدلقها الليل بسواق حطم
ليس براعي أبسل ولا غنم * ولا يحسزار على ظهر وضم

ثم قال

قدلقها الليل بعصبي * أروع خراج من الدوى * مهاجر ليس بأعرابي
وقال قد شمرت عن ساقها فشدوا * وحدثت الحرب بكم فخدوا
والقسوس فيها وترعرد * مثل ذراع البكر أو أشد
(لا بد مما ليس منه بد)

اني والله يا أهل العراق ما يقع لي بالشنان ولا يغمر جاني كغمار التين ولقد فررت عن ذكاء
وقنيت عن تجريبه وان أمير المؤمنين أطال الله بقاءه تركنا نسه بين يديه فجمع عبيداتها
فوجدني أمرها عوداً وأصلها مكسراً فرما كربي لانكم طال ما أوضعتم في الفتنة واضطجعتم
في مرأقيد الضلال والله لا خرم منكم خرم السلة ولا ضرب منكم ضرب غرائب الابل فانكم

لَكَاهِلَ قَرِيَةٍ كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ
فَإِذَا قَامَ إِلَهُ الْبَاسِ الْجَوْعُ وَالْخَوْفُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ إِلَّا وَفِيَتْ وَلَا أَهْمُ إِلَّا
أَمْضِيَتْ وَلَا أَخْلُقُ إِلَّا قَرِيبَتْ وَإِن أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرِي بِأَعْيَانِكُمْ أَعْطِيَانِكُمْ وَأَنْ أَوْجِهَكُمْ
لِحَارِبٍ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُقْرَةَ وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَحْدَ رَجُلًا تَحْلَفُ بَعْدَ أَخْذِ عَطَانِهِ
بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ يَا غَلَامُ اقْرَأْ عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكَوْفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا فَقَالَ الْجُحَاجُ اكْتَفَى يَا غَلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ تَرُدُّوا عَلَيْهِ شَيْئًا هَذَا أَدَبُ ابْنِ نَهْيَةِ أَمَّا وَاللَّهِ لَا وَدَّ بَيْنَكُمْ غَيْرَ هَذَا الْأَدَبِ
أَوَلَيْسَتْ تَقِيْمُنَ اقْرَأْ يَا غَلَامُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَتَّقِ فِي الْمَسْجِدِ
أَحَدًا إِلَّا قَالَ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ (زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ نَهْيَةِ رَجُلٌ كَانَ عَلَى
الشَّرْطَةِ بِالْبَصْرَةِ قَبْلَ الْجُحَاجِ) ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ لِلنَّاسِ أَعْيَانَهُمْ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ حَتَّى آتَاهُ شَيْخٌ
يُرْعَشُ كَبَرًا فَقَالَ أَيْهَا الْأَمِيرَانِي مِنَ الضَّعِيفِ عَلَى مَا تَرَى وَلِي ابْنٌ هُوَ أَقْوَى عَلَى الْأَسْفَارِ مِنِّي
فَتَقَبَّلَهُ بَدَلًا مِنِّي فَقَالَ لَهُ الْجُحَاجُ نَفْعُ أَيْهَا الشَّيْخُ فَلَمَّا وُلِّيَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ أَنْتَ دَرِي مِنْ هَذَا أَيْهَا الْأَمِيرُ
قَالَ لَا قَالَ هَذَا عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ الْبُرْجِيُّ الَّذِي يَقُولُ أَبُوهُ

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَيْقِي * تَرَكْتُ عَلَى عُمَانَ نَبْشِي - لَأَلَّهُ

وَدَخَلَ هَذَا الشَّيْخُ عَلَى عُمَانَ مَقْنُولًا فَوَطِئَ بَطْنَهُ وَكَسَرَ ضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَالَ رُدُّوهُ
فَلَمَّا رُدَّ قَالَ لَهُ الْجُحَاجُ أَيْهَا الشَّيْخُ هَلَا بَعَثْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ بَدَلًا لِيَوْمِ الدَّارِانِ فِي قَتْلِ
أَيْهَا الشَّيْخِ لِأَصْلَاحِ الْمُسْلِمِينَ يَا حَرَمِيَّ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَضْبِقُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ فَيَرْجُلُ
وَيَأْمُرُ وَلِيَهُ أَنْ يُلْحَقَهُ بِزَادِهِ فَقَالَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ (الْأَسَدِيُّ الْأَسَدُ
خُرَيْمَةُ وَابْنُ مِنْ أَسَدِ قُرَيْشٍ)

تَجَهَّزَ قَامَانٌ تَزَوَّانِ ضَابِي * مُسِيرَاوَامَانٌ تَزَوَّرَا مَهْلَبَا
 هُمَا نَحَطَا خَشَفَ شَجَاؤُكُ مِنْهُمَا * وَكُوبُكُ حَوْلِيَا مِنَ التَّلْجِ أَشْهَبَا
 فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ تُرْسَانُ دُونَهُ * رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا

(دونه الهاء مائدة على المهلب وأقربا ظرف رقيب مفعول ثان) قوله أنا ابن جلالنا يريد
 المنكشف الأمر ولم يصرف جلالا لأنه أراد الفعل فكى والفعل إذا كان فاعله مضعرا
 أو مظهرا لم يكن الإحكاية كقولك تأبط شرا وكما قال الشاعر

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا * بَنَى شَابَقَرْنَا هَاتِصِرًا وَتَصَلَّبَ
 وَتَقُولُ قَرَأْتَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ * وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ لِأَنَّكَ حَكَيْتَ وَكَذَلِكَ الْإِسْدَاءُ وَالْحَبْرُ يَقُولُ
 قَرَأْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَاللَّهُ مَا زَيْدٌ بِنَامٍ صَاحِبُهُ * (وَلَا تُخَالِطِ اللَّيْلَانِ جَانِبُهُ)
 وقوله أنا ابن جلال وطلاع الشيا * لَسَعِيمِ بْنِ وَبَيْلِ الرِّيَاحِ وَأَعْمَالُهُ الْجَهَّاجُ مَقْتَلًا وَقَوْلُهُ
 وَطَلَاعُ الشَّيَا بِالشَّيَا جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَالثَّنِيَّةُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَالطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ قَالَهُ الْخَلَلُ
 وَأَعْمَالُهُ أَنَّهُ جَلَدٌ يَطْلُعُ الشَّيَا فِي ارْتِفَاعِهَا وَصُعُوبَتِهَا كَمَا قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ يَعْنِي أَخَاهُ
 عَبْدَ اللَّهِ كَيْشُ الْأَزَاوِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ * بَعِيدٌ مِنَ السَّوَاتِ طَلَاعُ الْجَبَدِ
 وَالتَّجْدُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَقَوْلُهُ إِنِّي لَا أَرَى رُؤْسًا قَدْ أُيْنَعَتْ يَرِيدُ
 أَدْرَكَتْ بِقَالَ أُيْنَعَتْ الثَّمَرَةُ إِسْعَاوُ يَنْعَتُ يَنْعَاوُ يَنْعَاوُ يَقْرَأُ أَنْظُرُوا إِلَى غَرَمِهِ إِذَا انْعَمَرُوا يَنْعُهُ
 وَيَنْعُهُ كَلَاهِمَا جَائِزٌ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا الشَّعْرُ يُخْتَلَفُ فِيهِ فَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى الْأَحْوَصِ
 وَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَصَمِيُّ أَنَّهُ لِيَزِيدٍ يَصِفُ جَارِيَةً) وَهُوَ

وَلَهَا بِالْمَاطِرِينَ إِذَا * أَكَلَ الْمَلُّ الَّذِي جَمَعَا
 نَحْرَهُ حَتَّى إِذَا رُبِعَتْ * سَكَنَتْ مِنْ جِلْقٍ يَبْعَا

فِي قِيَابِ حَوْلٍ دَسْكَرَةٍ * حَوْلَهَا الزَيْتُونُ قَدِيمَتَا

(قال أبو الحسن أول هذه الايات

طال هذا اللهم فاكنتما * وأمر التوم فامتنعا

وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروي بالمطرون الرواية المشهورة بفتح التون ويروي بكسرهما) قال أبو العباس وقوله هذا أو أن السد فاشتدتي زيم معنى فرسا أو ناقة والشعر للسطم القيسي وقوله قد لقيها الليل بسواق حطم فهو الذي لا يني من السير شيئا ويقال رجل حطمم الذي يأتي على الزاد لشدته أكله ويقال البار التي لا يني حطمة وقوله على ظهر وضم فالوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر (هو عمر بن أبي دبيعة)

وَقَتِيانِ صَدَقَ حِسانُ الْوَجُو * لَا يَجْسُدُونَ لشيءٍ أَلَمَّ

مِنْ آلِ الْمُغِيرَةِ لَا يَشْهَدُو * نَ عِنْدَ الْمَجَازِ رَطَمَ الْوَضَمِ

وقوله قد لقيها الليل بعصلي أي شديد وأروع أي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج من كل غنم شديدة (غنم مقصور رواية عاصم) ويقال للعصرا دوي وهي التي لا تسكاد تنقضي وهي منسوبة إلى الدوي والدوي صحراء ملساء لا علم بها ولا أمارة قال الخطيب (يصف خيلها وأنت على معنى المرأة)

وَأَيَّاهُ تَدَّتْ الدَّوِينِي وَيَنِيهَا * وما خلت ساري الليل بالدوي هتدي

والداوية المتسعة التي تسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من أخفاف الابل تنفخ أصواتها فيها وتقول جهلة الأعراب إن ذلك عريف الجن وقوله القوس فيها ورعرد فهو الشديد ويقال عردي في هذا المعنى وقوله اني والله ما يقع لي بالشنان واحد هاشن وهو الجلد اليابس فاذا وقع به نفرت الابل منه فصرَب ذلك مثلا لنفسه وقال النابغة الذبياني

كَأَنَّكَ مِنْ جِالِ بَنِي أَقْبَشِ * يَقْعَقُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشَنٍ

(أَقْبَشَ مِنْ عَكَلٍ) وقوله ولقد فُتِرْتُ عَنْ ذَكَاءٍ بِعَنِ تَعَامِ السِّنِّ وَالذَّكَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا تَعَامِ السِّنِّ وَالْآخَرُ الْحِدَّةُ حِدَّةُ الْقَلْبِ فَمَا جَاءَ فِي تَعَامِ السِّنِّ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ جَرَى الْمَذَكَّاتِ غَلَابٌ (وَيُرْوَى غَلَاءٌ) وَقَالَ زُهَيْرٌ

يُفْضِلُهُ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ * تَعَامِ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ

وقوله فَيَجْمَعُ عِيدَانَهَا يَقُولُ مَصْعُهَا يَنْظُرُ أَيُّهَا أَصْلَبُ يُقَالُ يَجْمَعُ الْعُودَ إِذَا مَضَعْتَهُ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَ النَّابِغَةُ

قَطَّلَ يَجْمَعُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا * فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرُ ذِي أَوْدٍ

وَالْمَصْدَرُ الْجَمْعُ يُقَالُ يَجْمَعُهُ يَجْمَعُ مَا رِيقَالٌ لَتَوَيَّ كُلِّ شَيْءٍ يَجْمَعُ مُفْتَوِّحٌ وَمَنْ أَسْكَنَ فَقَدْ أَخْطَأَ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى

(فَرَأَيْتُ بِالْحَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ) * وَجُدْنَا نَهَاكَ كَقَيْطِ الْجَمِّ

وقوله طَالَ مَا أَوْضَعْتُمْ فِي الْفِتْنَةِ الْإِيضَاعُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ وَقَوْلُهُ فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خِرَاسَانُ دُونَهُ يَعْنِي دُونَ السَّفَرِ رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ لِلْخَوْفِ وَالطَّاعَةِ وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ عَمْرِ بْنِ ضَاكٍ أَنَّ أَبَاهُ ضَاكِيَّ بْنَ الْحَارِثِ الْبُرْجِيِّ وَجَبَّ عَلَيْهِ جَبَسٌ عِنْدَ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَآدَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ اسْتَعَارَ مِنْ قَوْمٍ كَلْبًا فَأَعَارَوْهُ أَبَاهُ ثُمَّ طَلَبُوهُ مِنْهُ وَكَانَ خَاشِعًا فَرَمَى أَمَهُمْ بِهِ فَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ وَأَمَّكُمْ لَا تَرُكُوها وَكَلْبَكُمْ * فَإِنَّ عُفُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ

فَاضْطَغْنَ عَلَى عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بِهِ فَلَمَّا دُعِيَ بِهِ لِيُؤَدَّبَ شَدَّ سَكِينَتَهُ فِي سَاقِهِ لِيَقْتُلَ مَا عُثْمَانُ فَعَثَرَ عَلَيْهِ فَأَحْسَنَ آدَبَهُ فَقِي ذَلِكَ يَقُولُ

وَقَالَتْهُ أَنْ مَاتَ فِي السَّجْنِ ضَاكِيٌّ * لَنِعَمِ الْفَتَى تَحْلُوبُهُ وَتَوَاصِلُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدَنَّ ذَلِكَ الْفَتَى * وَلَا تَبْعَدَنَّ أَخْلَاقُهُ وَتَهْمَائُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدِ اللَّهُ ضَاكِيًّا * إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مِنْ يَنَازِلِهِ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعِدُ اللَّهُ ضَابِتًا * إِذَا لَحِصُمُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مَنْ يَقُولُهُ
فَلَا تُتْبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً * فَلَيْسَ بِعَارِ قَتْلٍ مَنْ لَا آفَاتَهُ
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتِي * زَكَّيْتُ عَلَى عُثْمَانَ بَيْكِي حَلَالُهُ
وَمَا الْقَتْلُ مَا آخَرْتُ فِيهِ وَلَا الَّذِي * تَخْشَعُونَ مِنْ لَأَقَيْتَ أَنْتَ فَاعِلُهُ

قال أبو العباس وشيبه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة السلمي وكان من قتال العرب (أبو
شجرة هو عمرو بن عبد العزى وأمه النخشاء وقال الطبري اسمه سليم بن عبد العزى) فأتى
عمر بن الخطاب رحمه الله يستحمله فقال له عمرو من أنت فقال أنا أبو شجرة السلمي فقال له
عمر أي عدى نفسه ألسنت القاتل حيث ارتددت

وَرَوَيْتُ رَجُلِي مِنْ كَتَبَةِ خَالِدٍ * وَإِنِّي لَأَرْجُو بَعْدَهَا أَنْ أَعْمَرَ

(وَيُرْوَى أَنَّ أَعْمَرَ ابْنُ كَسْرٍ الْمِمْ وَمَعْنَاهُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَتَبَةِ عَمْرٍ)

وَطَارِضُهَا شَهْبَاءُ تَخْطُرُ بِالْقَنَا * تَرَى الْبَيْضَ فِي حَافَاتِهَا وَالسَّنُورَا

ثم المني عليه عمر بالدرة فسعى الى ناقته فخل عقالها وأقبلها سرة بنى سليم بأحث السير
هربا من الدرة وهو يقول

قَدْ ضَنَّ عَنْهَا أَبُو خَفْصٍ بِنَائِلَهُ * وَكُلُّ مُخْتَبِطٍ بِوَمَالِهِ وَرَقُّ

مَا زَالَ يَضْرِبُنِي حَتَّى خَذِبْتُ لَهُ * وَحَالَ مِنْ دُونِ بَعْضِ الرِّغْبَةِ الشَّقُّ

ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ حَائِبَةٌ * مِثْلَ الرِّتَاجِ إِذَا مَلَزَهُ الْعَلَقُ

أَقْبَلْتُهَا الْخَلَّ مِنْ سُورَانِ مَجْتَهِدًا * إِنِّي لَا أَزْرِي عَلَيْهَا وَهِيَ تَنْطَلِقُ

ويروى أنه كان يرمى المسلمين يوم الردة فلا يعنى شيئا فجعل يقول

هَاتَانِ رَمِي عَنْهُمْ لِمَعْبُولٍ * فَلَا صَرِيحَ الْيَوْمِ إِلَّا الْمَصْعُولُ

قوله وكل مختبط بوماله ورق أصل هذا في الشجرة أن يختبطها الراعي وهو أن يضربها حتى

يسقط ورقها ف ضرب ذلك مثلاً لمن يطأ بفضله وقال زهير

وليس مانع ذي قربي وذی نسب * يوماً ولا معدم من خابط ورقاً

(قوله ولا معدم بالخفض عطفه على توهم الباء في مانع ومثله ما أنشده

مشائيم ليسوا بمصلحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرابها

على توهم الباء في مصلحين ومن في خابط زائدة) وقوله حتى خذيت له يقول خضعت له وأكثر

ما تستعمل العامة هذه اللفظة بالزيادة تقول استخذيت له وزعم الأصمعي أنه شئت فيم وأنه

أحب أن يستثبت أهى مهموزة أم غيره مهموزة قال فقلت لأعرابي أتقول استخذيت أم

استخذأت قال لا أقولها قلت ولم فقال لا بالعرب لا تستخذني وهذا غير مهموز واستفاده

من قولهم اذن خذوا ويمة خذوا أى مسترخية (قال أبو الحسن البغية ثبت مسترخ على

وجه الأرض تأكله الابل فتكثر عنه ألبانها) قال الأصمعي وقلت لأعرابي أتهمز القارة قال

تهمرها الهرة وقوله انى لا زرى عليها يقول استخثها يقال زرى عليه أى عاب عليه وأزرى

به أى قصر به فيقول انها المجتعدة وانى لا زرى عليها أى أعيب عليها الطلبي النجباء والسرعة

وقال الأخطل فطل يهديم ا رطلت كأنها * عقاب دعاها جح ليل الى وكر

وقوله ها ان رمي عنهم لمعبول يقول محبول مردودوا الصريح الحاصل يقال ذلك

للبن اذا لم يشبه ماء ويقال عري صريح ومولى صريح أى خالص قال وحديثي محمد بن ابراهيم

الهاشمي في اسناد ذكره قال بلغ عرين الخطاب رحمه الله أن قوماً يفضلونه على أبي بكر

الصديق رحمه الله فوثب معضبا حتى صعد المبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى

الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انى سأخبركم عنى وعن أبي بكر انه لما توفى رسول الله صلى

الله عليه وسلم أردت العرب ومنعت شاتها وبغيرها فاجع رأينا كلنا أصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم أن قلنا له يا خليفة رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب

بالوحي والملائكة عده الله بهم وقد انقطع ذلك اليوم فالزم بيتك ومسجدك فإنه لا طاقة لك
 بهذا العرب فقال أبو بكر الصديق ^{رضي الله عنه} أوكلكم رأيي على هذا فقلنا نعم فقال والله لأن آخر من
 السماء فخطفتني الطير أحب إلى من أن يكون هذا رأيي ثم صعد المنبر فحمد الله وكبره وصلى
 على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدًا فإن
 محمدًا أقدمت ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت أيها الناس أن كثر أعداؤكم وقل عددكم
 وركب الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الأديان كلها ولو كره
 المشركون قوله الحق ووعد الصديق بل تهذف بالحق على الباطل فيسدمغه فاداه وراهق
 وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين والله أيها الناس لو أفردت
 من جميعكم لجاهدتهم في الله حق جهاده حتى أبلي بنفسي عذرًا أو أقتل قتلاً والله أيها الناس
 لو منتهوني عقلاً لجاهدتهم عليه واستغنت عنهم الله وهو خير معين ثم نزل فجاهد في الله حق
 جهاده حتى أذعن العرب بالحق قوله كم من فئة فهي الجماعة وهي مهسورة وتحيف
 الهمز في هذا الموضع أن تقلب الهمزة ياءً وإن كانت قبلها ضمة وهي مفتوحة قلبتها واواً ونحو
 جَوْنٍ تقول جَوْنٌ (الجَوْنَةُ الحَقَّةُ يجعل فيم الحلي) وقوله لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه
 على خلاف ما تأوله العامة ولقول العامة وجه قد يجوز فأما الصحيح فإن المصدق إذا أخذ
 من الصدقة ما قيم أولم يأخذ ثم أقبل أخذ عقلاً وإذا أخذ الثمن قبل أخذ هذا قال الشاعر
 أنا أبو الخطاب يضرب طبله * فردولم يأخذ عقلاً ولا هذا
 (كانت الامراء إذا خرجت لأخذ الصدقة تضرب الطبول) والذي تقوله العامة تأويله
 لو منعوني ما يساوي عقلاً فضلاً عن غيره وهذا وجه الأول هو الصحيح لأنه ليس عليهم
 عقلاً بعقل به البعير فيطلبه فيمنعه ولكن مجازه في قول العامة ماذا كرنا ومن كلام العرب
 أنا نأبى عنه يقعد عليها ثلاثة أي لو قعد عليها ثلاثة أصحح وكان ارتداد من ارتد من العرب أن

قَالُوا تُقِيمُ الصَّلَاةَ وَلَا تُؤْتِي الزَّكَاةَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْخَطِيبَةِ

أَلَا كَيْلُ أَرْمَاحٍ قِصَارِ أَدَلَّةٍ * فِدَاءُ لَأَرْمَاحٍ نُهْبٍ عَلَى الْقَسَمِ
قَبَاسَتِ بَنِي عَبَسَ وَأَسْتَاهَ طَبِيٍّ * وَبَاسَتِ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَهْرٍ
أَبَوَاغِيرَ ضَرْبٍ يُجَيِّمُ الْهَامَ وَقَعَهُ * وَطَعَنَ كَأَقْوَاهِ الْمَرْقَسَةِ الْجَمْرِ

(المرقطة المطلية بالزفت وهو القطران يعني الابل وهو أشبهه بكلام العرب ومعناه وقيل

الزقاق) أَطْعَمَ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ يَتَنَا * فَيَا لِهَفَاتِ مَا بَالَ دِينَ أَبِي بَسْكَرٍ

أَيُورِئُهُمَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ * فَتِلْكَ وَبَاتِ اللَّهِ فَاصِمَةُ الظَّهْرِ
فَقَوْمُوا وَلَا تُعْطُوا اللَّيْلَ مَقَادَةً * رُقُومُوا رُلُوكَانَ الْقِيَامِ عَلَى الْجَمْرِ

فَدَى لَبْنِي نَهْرٍ طَرِيقِي وَتَالِدِي * عَشِيْبَةُ ذَادُوا بِالرِّمَاحِ أَيَا بَكْرٍ

(قوله ذادوا بالرماح أي ابكر كذب اغماخرجوا على الابل ففققعوا لها بالشنان فنقرت وفرت)

قوله يجيم الهام وقعته اغما هو مثل يقال جيم الطائر كما يقال بركا الجمل ورأى البعير وكان

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر عاملا على صدقات بني سعد فقدم ما كان في يده من

أموال الصدقات على بني منقر وقال

فَمَنْ مَبْلُغَ عَسِيٍّ قَرِيْشٍ رِسَالَةٍ * إِذَا مَا أَتَتْهَا تُحْكَمُ الْوَدَائِعِ

حَبِوْتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مَنَقَرًا * وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسٍ طَامِعِ

قوله فاجمع رأينا كلما أصحاب محمد فاعما حفص كلاء على انه توكيد لامهاتهم المضمرة

والظاهرة لا تكون بدلا من المضمرة الذي يعني به المتكلم نفسه أو يعني به المخاطب لا يجوز

أن تقول مررت في زيد لان هذه الياء لا يشركه فيها شريك فحتاج الى التبيين وكذلك لا يجوز

ضم بئس زيد الان المخاطب متفرد به هذه الكاف فاما الهاء نحو مررت به عبد الله فيجوز لاننا

نحتاج الى أن يعرف ما مينا من صاحب الهاء لانها ليست للذي يحاط به فلا يشكر نفسه وانما

يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ طَائِفٍ فِيهِ نَاجٍ إِلَى الْيَمَانِ وَقَوْلُهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ اخْتِصَاصٌ وَيَتَنَصَّبُ بِفَعْلٍ مُضَمَّرٍ
 وَهُوَ أَغْنَى لِبَيِّنٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ كَمَا يَنْشُدُ * نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ * أَرَادَ نَحْنُ
 أَصْحَابُ الْجَمَلِ ثُمَّ بَيَّنَّ مَنْ هُمْ لِأَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ يَقَعُ عَلَى مَنْ دُونَ بَنِي ضَبَّةٍ مَعَهُ وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا
 إِلَى مُضَمَّرٍ وَتَوَارٍ وَمَعْدُومٍ بَعْدَهُمْ وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لَضَيْفٍ وَنَحْنُ الصَّعَالِبُ
 لِأَطَاقَةِ بِنَا عَلَى الْمُرُوءَةِ وَيُخْتَارُ فِي هَذَا الشَّعْرِ (هُوَ لَعَمْرُؤِ بْنِ الْأَثَمِ)
 أَتَاهِي مِنْ قَرِيقٍ ذُرُوحًا * فِينَا امْرَأَةٌ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا
 وَقَلِيلٌ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ فَاقْتُمْ

بَابٌ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذِهِ أَشْعَارُ اخْتَرْنَا هَا مِنْ أَشْعَارِ الْمَوْلَادِينَ حَكِيمَةً مَسْتَحْسَنَةً يَحْتَاجُ إِلَيْهَا
 لِلتَّمَثُّلِ لِأَنَّهَا أَشْكَلُ بِالْأَهْرِ وَيُسْتَعَارُ مِنَ الْأَنَاطَةِ فِي الْخَاطِبَاتِ وَالْخَطَبِ وَالْكِتَابِ قَالَ
 عَبْدُ الصَّمدِ بْنِ الْأَمْدَلِ

تُكَلِّفُنِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لَعَزَّهَا * وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لَتُكْرِمَا
 تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ بِحَيِّ بْنِ أَكْثَمٍ * فَسَلْتُ سَلِيهِ رَبِّ بَحْيٍ بِنِ أَكْثَمَا
 (بِالنَّسَاءِ مِثْلُهُ لَا غَيْرَ وَكَذَلِكَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي وَيُقَالُ إِنَّ بَحْيِيَّ بْنَ أَكْثَمٍ مِنْ وَلَدِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي)
 وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ ذَكَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْعَةَ وَهُوَ أَبُو الْمَغِيرَةِ أَخُو الْمَلَوِيِّ الْمُسْلِمِ قَالَ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ
 لَمْ أَرَ أَعْلَمَ مِنَ الْمَلَوِيِّ بِالْكَلَامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ النَّطَّامِ

خَلِيلِي مَنْ كَعَبَ أَعْيُنَا أَخَاكَ * عَلَى دَهْرِهِ أَنْ الْكَرِيمَ مُعِينُ
 وَلَا تَبْخَلَا تَحْمِلْ ابْنَ قُرْعَةَ أَهْ * مَخَافَةَ أَنْ يَرْحَى نَدَاهُ خَزِينُ
 كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جِئَا * وَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الْمَكْرَمَاتِ تَكُونُ
 فَقُلْ لَا بِي بِحَيٍّ مَتَى تَذُرُّ الْعُلَى * وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ * أَبَدًا وَمَا هُوَ كَأَنْ سَيَكُونُ
 يَسْعَى الذِّكْرُ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ * حَطَّاءٌ يَحْطِي عَابِرُ وَمَهِنْ
 سَيَكُونُ مَا هُوَ كَأَنْ فِي وَقْتِهِ * وَأَخْوَالُهَا لَهَالَةٍ مُتَعَبٌ مَحْزُونُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فُرْقَةَ بَيْنِنَا * فِيمَا أَرَى شَيْءٌ عَلَى قَهْرُونَ
 وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ (صَلَّيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى الرَّثَدَةِ أَغْنَى مَا لَهَا)
 إِنْ يَكُنْ مَا بِهِ أُصِيبَتْ جَلِيلًا * فَذَهَابُ الْعَرَاءِ فِيهِ أَجَلُ
 كُلُّ آتٍ لَا شَكَّ آتٍ وَذَوَالِهَا هُيْلٌ مُعْنَى وَالْغَمُّ وَالْحُزْنُ قُضِلُ
 وَأَنْشَدَ مُنْشِدٌ مِنَ الْآيَاتِ الْمُسْتَفْرَدَةِ بِأَنْفُسِهَا (لِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى * إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ
 وَمِنْهَا قَوْلُ ابْنِ أَبِي وَهَيْبٍ

وَإِنِّي لَا أَرْجُو أَنَّ اللَّهَ حَتَّى كَأَنِّي * أَرَى بِجَمِيلِ الطَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعُ
 وَقَالَ آخِرُ وَيَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا * تُحَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ
 وَقَالَ أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ

رَأَى سَرَى وَعَبِيرُونَ النَّاسِ رَاقِدَةً * مَا أَخْرَجَ الْحَزْمُ رَأَى قَدَمَ الْحَذَرَا
 وَقَالَ آخِرُ فَتَدَمَّيْتُ جَانِبًا لَا أُصْبِعُهُ * وَلِلَّهِ وَمِنْهُ وَالْبَطَالَةُ جَانِبُ
 وَقَالَ آخِرُ فَلَوْ عَابَ نَفْسِي غَيْرَ نَفْسِي لَسَوْتُهُ * فَكَيْفَ رَفَعَنِي قَدْ أَنْتَ مَا يَعْبِيهَا
 وَقَالَ آخِرُ بَرَى قَتْنَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ مُقْبِلُ * كَانَتْ لَهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنَانِ عَلَى غَدِ
 وَقَالَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ

أَمِنْ عَلَى الْمُجْتَسِدِي * وَمَا اتَّبَعَ الْمَنْ مِنْ
 كَأَنْ لَمْ يَزَلْ مَا أَنِي * وَمَا قَدْ مَضَى لَمْ يَكُنْ

أَرَى النَّاسَ أُخْذُوهُ * فَكُونِي حَدِيثًا حَسَنًا

وقال أيضا زَعَمْتُ هَازِلِي أَنِّي لَمَّا * حَفِظَ الْبُخْلُ مِنَ الْمَالِ مُضْبِعُ
كَفَفْتَنِي عُذْرَةُ الْبَاخِلِ إِذْ * طَرَقَ الطَّارِقُ وَالنَّاسُ هُبُوعُ
لَيْسَ لِي عُذْرٌ وَعِنْدِي بَلَاغَةٌ * إِنَّمَا الْعُذْرُ لِلَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُ

وقال الحسن بن هانئ الحكميُّ

أَلَيْسَ غَدَتِي بِحَاجَةٍ لَمْ أَتُخَّ بِهَا * أَخَافُ عَلَيْهَا شَامَةً أَقَادِرِي
فَارْخِ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي * سَتَرْتَ بِهِ قَدَمًا عَلَى عَوَارِي
وقال أيضا قَدْ قَاتَلَ الْعَبَّاسُ مَعْتَذِرًا * مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا
أَنْتَ أَمْرٌ وَجَلَّتْ نِيَّةَا * أَوْهَتْ قَوِي شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
فَالَيْكَ بِهِ الْيَوْمَ تَهْدِيَةٌ * لِأَقْنَعُكَ بِالتَّصْرِيحِ مُنْكَشِفَا
لَا تُحَدِّثَنَّ إِلَى عَارِفَةٍ * حَسْبِي أَقْسُومُ بِشُكْرِي مَا سَلَفَا

وقال دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُرَاعِيُّ

أَحْبَبْتُ قَوِي وَلَمْ أَعْدِلْ بِحَبِّهِمْ * فَالْوَأْتَعَصَبْتُ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتِ
دَعْنِي أَصِلْ رَحِمِي إِنْ كُنْتُ قَاطِعَهَا * لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصِّلَةِ
فَاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْآدِنِينَ إِنْ لَهْمُ * حَقًّا يَفْرِقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَسْرَةِ
قَوِي بِنُومِ مَذْجٍ وَالْأَزْدِ اخْوَمُ * وَآلُ كُنْدَةٍ وَالْأَحْيَاءُ مِنْ عِلَّتِ
تُبْتُ الْحُلُومَ فَإِنْ سَلَّتْ حَفَاطَتُهُمْ * سَأَلُوا السُّيُوفَ فَارْدَدُوا كُلَّ ذِي عَنَتِ
لَا تُعْرِضَنَّ بَمَرْحٍ لِأَمْرِ طَبِينِ * مَا رَاحَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَةِ
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ * مَشْهُومَةٍ لَمْ يَرُدَّاعَاؤُهَا نَمَتِ
إِنِّي إِذَا قُلْتُ يَتِمَّ مَاتَ قَائِلُهُ * وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْيَتِيمُ لَمْ يَمِتْ

وقال أيضا نَعَوْنِي وَلَمَّا نَعْنِي غَيْرُ شَامِتٍ * وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَانِسُهُ
 يَقُولُونَ إِنَّ ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ شَعْرُهُ * وَهَيْهَاتَ عَمْرُ الشَّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهُ
 سَأَقْضِي بَيْتَ مُحَمَّدٍ النَّاسِ أَمْرُهُ * وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَابَةِ حَامِلُهُ
 بِمَوْتِ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ * وَجَيْدُهُ يَسْتَقِي وَإِنْ مَاتَ قَانِسُهُ
 (البيت الأخير ليس لدعبل وإنما هو مضمَّن) وقال ادمعيل بن القاسم

يَا مَنْ يَعْيبُ وَصِيْبَهُ مَتَشَعِبٌ * كَمْ فَيْلِكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
 لِلدُّرِّ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةُ * يَدْعُونَ رَبَّنَا عِنْدَهَا قُحْبُيبُ

وقال أيضا يَاعْلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ بَانَ مِسْتِي * صَاحِبُ جِلٍّ قَدَّه يَوْمَ بِنَا
 يَاعْلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَيْسَ أَنْسَا * أَنْتَ بَيْنَ الْقُبُورِ حَيْثُ دُفِنَا
 قَدْ لَعِمَرِي حَكَيْتَ لِي عَصَصَ الْمَوْتِ * تَوَحَّرَكُنِي لَهَا وَسَكَنَتَا
 وقال أيضا صَاحِبُ كَانَ لِي هَلَكٌ * وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكْتُ

(والسبيل التي سلك ابتداء وخبر ومن قال غير هذا فقد أخطأ)

يَاعْلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ * عَصَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ
 كُلُّ حَيٍّ مِمَّا لَكَ * سَوْفَ يَبْقَى وَمَا مَلَكَ

وقال أيضا طَوَّيْتُ خُطُوبَ دَهْرِكَ بَعْدَ شَرِّ * كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
 فَلَوْ تَشَرْتُ قَوْلًا لِي الْمَلَايَا * شَكَوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّ
 بِكَيْتِكَ يَا أَسْحَى بِدَمْعِ عَيْنِي * فَلِمَ يُعْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
 كَفَى خُزًّا بِدَقِّكَ ثُمَّ إِنِّي * تَهَضَّتْ تَرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَّ
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ * وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وكأن ادمعيل بن القاسم لا يكاد يحلى شعره مما تقدم من الأخبار والالتزام فينظم ذلك

الكلام المشهور ويناوله أقرب مثاويل ويسرقه أغنى سرقه قهوله وأنت اليوم أوعظ
منك حيا انما أخذته من قول الموبذلق باد المالك حيث مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك
أمس أطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس وأخذ قوله

قد لعمرى حكيت لي غصص المو * ت وحركتني لها وسكنتا
من قول نادر الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادر به حركا به كونه وقال
اممعل بن القائم (وهو أبو العنابية)

يا عجب الناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها * فاعمال الدنيا لهم معبر

(معبر بفتح الميم وكسر ها لابن سراج وفتح الميم لا غير رواية عاصم)

الخير مما ليس يحق هو الشمر وف والشر هو المكر
والموعد الموت وما بعده الش * فذلك الموعد الاكبر
لانغرا لا نغرا اهل التقى * غدا اذا همهم المحشر
ليعلمن الناس ان التقى * والبرك انا خير ما يدخر
تجبت للانسان في نغره * وهو غدا في قبره يقبر
ما بال من اوله نطفه * وجيفه آخره يقهر
اصح لا علك قديم ما * يرجو ولا تاخير ما يحذر
واصح الامر الى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر

أما قوله يا عجب الناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا

فأخوذ من قوله الفكرة مرآة ترى حسنك من قبيلك ومن قول لقمان لانه يا بني لا ينبغي
لعاقل أن يحلي نفسه من أربعه أوقات فوقف مما يباحي فيه ربه ووقت يحاسب فيه نفسه

ووقت يكسب فيه لعاشه ووقت يخلى فيه بين نفسه وبين لذتها يستعين بذلك على سائر

الاقوات وقوله وعبروا الدنيا الى غيرها * فانما الدنيا لهم معبر

ماخوذ من قول الحسن اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها وقوله

الخبر مما ليس بحق هو الشكر معروف والشكر هو المنكر

ماخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عبد الله كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مريجت عهودهم واما ناتهم وصار الناس

هكذا وشبك بين اصابعه فقلت مرني يا رسول الله فقال خذ ما عرفت ودع ما انكرت وعليك

بحو نصة نفسك وابالك وعوامها قوله صلى الله عليه وسلم في حثالة من الناس اما الحثالة فهو

ما يبقى في الاناء من ردي الطعام وضربه مثلاً وقوله مريجت عهودهم يقول اختلطت

وذهبت بهم كل مذهب يقال مرج الماء اذا سال فلم يكن له مانع قال الله عز وجل مرج

البحرين يلتقيان وقوله

ليعلم الناس ان التقي * والبركانا خبر ما يذكر

ماخوذ من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حشر الناس في سجد واحد

نادى مناد من قبل العرش ليعلن اهل الموقف من اهل الكرم اليوم ليقيم المتقون ثم تلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله

ما بال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر

ماخوذ من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما ابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره

جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حنقه وقال ابن ابي عبيدة

ماراح يوم علي حي ولا ابتكرا * الارأي عبرة فيه ان اعتبرنا

ولا انت ساعة في الدهر فانصرفت * حتى تؤثري قوم لها أثرا

(فَأَصْرَفَتْ أَشْبَهُهُ لِلْمَطَابِقَةِ وَالْمَشْهُورِ أَنْصَرَمَتْ)

إِنَّ الْبَالِيَّ وَالْإِيَّامَ أَنْفُسَهَا * عَنْ غَيْرِ أَنْفُسِهِمْ تَكْتُمُ الْخَبْرَا

فَاتَّخَذَ هَذَا الْمَعْنَى حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيَّ وَجَعَهُ فِي الْفَاطِ بِسِيرَةٍ فَقَالَ

عَمْرِي لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ رَاهُ * لِمَنْ الْجَوَائِبُ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ

فَرَادَ بِقَوْلِهِ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ أَبِي عَيْنَةَ شَيْئاً طَرِيقاً وَهَكَذَا يَفْعَلُ الْخَائِضُ بِالْكَلَامِ

وَلَوْ قَالَ قَائِلُ إِنْ أَقْرَبَ مَا أَخَذْتَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ

لَيَعْلَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى * وَالْبَرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُدْتَرَى

مِنْ قَوْلِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ زَعَمَ النَّسَابُونَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْذُ وَقْتِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي وَلَدَتْهُ أَحَدُ أَبَوَيْ الْخَلِيلِ أَحَدًا سَمِيَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ)

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذِّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ * ذُنُوبُكَ يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

لَكَانَ فَقَدْ قَالَ قَوْلًا وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ

أَمَلِي مِنْ دُونِهِ أَجَلِي * فَتَى أَقْضَى إِلَى أَمَلِي

وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَكَانَ تَطَرُّفِي النُّجُومَ فَأَبْعَدْتُمْ لَمْ يَرْضَهَا فَعَمَلُ

أَبْلَهَ مَا عَنَى الْمُتَجَمِّمُ أَنِي * كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَتْهُ الْكُفَا كَبِ

عَالَمٌ أَنْ مَا يَكُونُ وَمَا كَا * نَعَسْتُمْ مِنَ الْمُهْمَيْنِ وَاجِبِ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَعِيبُ الْمُسْكَامِينَ أَنْشَدَنِيهِ الرِّيَّائِيُّ

يَا سَائِلِي عَنْ مَقَالَةِ الشَّيْعِ * وَهَنْ صُنُوفِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ

دَعِ مَنْ يَقُودُ الْكَلَامَ نَاجِيَةً * فَيَا قُودَ الْكَلَامِ ذَوُورِ

كُلُّ أَنْاسٍ بِدِيْنِهِمْ حَسَنٌ * ثُمَّ يَصْسَبُونَ بَعْدَ الشُّنْعِ

أَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنْ يُهَالَ لَهُ * لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ عُنُقٌ طَعِ

وَأَشْدَنِي الرِّيَاضُ لغيره

قَدَّرَ النَّاسُ حَتَّى أَهْدُوهُمَا * فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ يُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ
حَتَّى اسْتَحَقَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ * وَفِي الَّذِي جَسَلُوا مِنْ خَفِهِ شُعْلُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَسِيرٍ

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ * وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مُشَوَّاهُ
يَا حَسْرَتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَصِي * يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمُرُهُ * وَعَاشَ وَالْمَوْتُ قُصَّارَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ فِي مَجْلِسٍ * قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ
صَارَ الْبَسِيرُ إِلَى رَبِّهِ * يَرْحُمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ
أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْذِيرٍ * وَنَحِيمٍ إِلَّا إِلَى تَعْيِيرٍ
وَمُرُورٍ وَلَذَّةٍ وَجُورٍ * لَيْسَ رَهْمًا لَنَا يَوْمَ مَصِيرٍ
عَجَبًا لِي وَمَنْ رَضِيَ بِدُنْيَا * أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَعْرِيرٍ
عَالِمٌ لَا أَشْكُ أَنَّ إِلَى اللَّهِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
ثُمَّ اللَّهُ وَلَسْتُ أَدْرِي إِلَى أَيِّمَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي
أَيُّ يَوْمٍ عَلَى أَفْطَحٍ مِنْ يَوْمٍ * مَبْهُتٌ بِرُزْزِ النَّعَاةِ مَصِيرِي
كَلَّمَامِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ * كُنْتُ حِينَئِذٍ بَهُمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ
قَبْلَ مَنْ ذَا عَلَى سِرِّ الْمَسَابَا * قَبْلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ بَسِيرٍ

وَقَالَ أَيْضًا

وَقَالَ الْحَكَمِيُّ أَبُو نُؤَاسٍ

أَحْيِ مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَتَّقِي * كَأَنَّكَ لَا تَطْنُ الْمَوْتَ حَقًّا
أَلَا يَا بَنِي الَّذِينَ قَبَلُوا وَبَادُوا * أَمَا وَاللَّهِ مَا دَهَرَ التَّقِي

وما أحذرُ أدلكَ منك أحظى * وما أحذرُ أدلكَ منك أشقى
ولأنك غيرتَ نوى الله زاد * إذا جعلتَ إلى اللهواتِ ترقى

ومما يستحسن من شعره قوله

لا أدردُ الطيرَ عن مَحَرٍ * قد بلوتُ المرَّ من غمره

فمثل هذا لو تقدم المكان في صدر الأمثال وكذلك قوله أيضا

فامض لا تمسَّني على بدا * منك المعروف من كدره

وكان يقول ذكر المعروف من المنعم أفساده وكنهانه من المنعم عليه كفر له وفي هذا الشعر

أبيات مختارة فيها

وإذا مَجَّ اقنأ علما * وتراعى الموتُ في صورة

راح في ثنبي مُفادته * أسدُ يدي شبا ظمره

تساقى السيرة لونه * نفقة الشيع من جرره

طائل عن نوة نوة * حسبك العس من مطره

لأنعطى عنه مكرمة * ربا واد ولا خسره

ذلت ثلاث السجاج له * وهو مجتار على بصره

وقد عايناه قوله

كيف لا يدنين من أول * من رسول الله من نفيره

وهو لعمرى كلام مستهجن موضح في عرمود بعد لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يضاف إليه ولا يضاف إلى غيره ولو أوسع وأوسع وأجرأه في باب الخيلة تلرج على الاحتيال

وبكده غير موصوع غير موصوع وباب الاحتيال فيه أن تقول قد تقول القائل من بي

هشمت له من أفساد قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا من الصبيل الذي

أَنَامَنهُ فَقَدْ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَكَذَلِكَ يَقُولُ الْقُرَشِيُّ لِسَائِرِ الْعَرَبِ كَمَا قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

وَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * دَعَانُمُ عَزْلًا تَرَامُ وَمَقْتَرُ

بِمَالِيسَلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ * عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحَدُ الْمُتَخَيَّرِ

فَقَالَ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ هَذَا مِنْ تَفَرُّدِ أَرَادَ مِنَ التَّفَرُّدِ الَّذِينَ الْعَبَّاسُ هَذَا الْمَدْحُ مِنْهُمْ وَأَمَّا قَوْلُ

حَسَّانٍ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحَدُ الْمُتَخَيَّرِ فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا كَانَ الْعُطْفُ بِالْوَاوِ قَدَّمَ

وَأَخَّرَتْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَتَكُونُ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَقَالَ يَامَعْشَرَ الْبَنِي

وَالْإِنْسِ وَقَالَ امْجُودِي وَارْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا بِالْقَامِلِ يَصْلُحُ الْإِتْقَادُ بِمُقَدِّمِ الْمَقْدَمِ

ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ

وَكَرِيمُ الْحَالِ مِنْ بَيْنِ * وَكَرِيمُ الْعَمِ مِنْ مُضَرٍّ

فَإِضَافَ مُضَرَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَجُودُ كَلَامٍ لَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ مَمْتَنَعٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

يَوْمَ الْجَمَلِ لِلْأَشْتَرِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَحَدُ النَّخَعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدٍ وَكَانَ عَلَى الْمَيْمَنَةِ

أَجَلُ خَمَلٍ فِي أَصْحَابِهِ فَكَشَفَ مِنْ بَازَائِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا شِمُّ بْنُ عَبْسَةَ بْنِ مَالِكٍ أَحَدِ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ

كَلَّابٍ وَكَانَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ أَجَلُ خَمَلٍ فِي الْمُضَرِّيَّةِ فَكَشَفَ مِنْ بَازَائِهِ فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ لَا أَصْحَابَهُ كَيْفَ رَأَيْتُمْ مُضَرِّيَّ وَيَمْنِيَّ فَإِضَافَ الْقَبِيلَتَيْنِ إِلَى نَفْسِهِ قَالَ جَرِيرٌ

إِنَّ الَّذِينَ ابْتَنَوْا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً * تِلْكَ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي

وَمِمَّا يَحْسُنُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَدَثِّينَ قَوْلُ أَحْمَقِ بْنِ خَلْفٍ الْبَهْرَانِيِّ وَنَسَبُهُ فِي بَنِي خَنِيفَةَ لِسَبَاءٍ

وَقَعَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ لَعَلِيَّ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ الْأَشْعَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقُمِّيِّ (مَنْسُوبٌ إِلَى

قُمَّةٍ وَهِيَ بَلَدَةٌ أَوْ قَرْيَةٌ مِنْ خُرَاسَانَ)

وَاللَّكْرُ دَمْنَلٌ إِذَا زَرْتَهُمْ * بَكَيْدُكَ يَوْمَ كَيْومِ الْجَمَلِ

وَمَا زَالَ عَبَّاسِيٌّ بِنِ مَوْسَى لَهُ * مَوَاهِبُ غَيْرِ النَّطَافِ الْمَكْلِ

لَسَلُ السُّيُوفِ وَشَقُّ الصُّفُوفِ * لَتَقْضِ التَّرَاتِيضَ وَضَرْبَ الْقُلَلِ
 وَلَيْسَ الْجَاحِجَةُ وَالْحَاقِقَانِ * تُرِيكُ الْمَنَارِيضَ وَالْأَسَلِ
 وَقَدْ كَثُرَتْ عَنْ شَبَابِهَا * هَرُوسُ الْمَنِيَسَةِ بَيْنَ الشُّعَلِ
 وَجَاءَتْ تَهَادِي وَأَبْنَاؤُهَا * كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقُ الطُّفَلِ
 غَرُوسُ نَطُوقٍ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ * جَهَوْلُ تَطِيْشٍ عَلَى مَنْ جَهَلَ
 إِذَا خُطِبَتْ أَخْصَدَتْ مَهْرَهَا * رُؤْسَاتُ حَادِرٍ قَبْلَ الْبَقْلِ
 أَلَذُّ الْبَيْسَةِ مِنَ الْمُسْمَعَاتِ * وَحَتَّ الْكُرْسِيِّ فِي يَوْمِ طَلِ
 وَشُرِبِ الْمُدَامِ وَمَنْ يَشْتَبِيهِ * مُعَاظِلُهُ بِمِزَاجِ الْقَبَسِ
 بَعَثَا النَّوَارِجَ تَحْتَ الرِّجَالِ * تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجَدَلِ
 إِذَا مَا حُدِّدَ بَعْدَ الْإِمْرِ * سَبَقَنْ لِحَاطَةِ الْهَيْئَةِ الْجَمَلِ

(من كسر الميم فهو من حَتَّ ومن ضم الميم جعله من أَحَتَّ يقال حَتَّوْا حَتًّا عَلَى فَعَلٍ وَعَلَى أَفْعَلٍ لَعْنَانٍ) قوله تَرِيكُ الْمَنَارِيضِ الْمَنَارِيضُ هَذِهِ كَلِمَةٌ تَخَفُّ عَلَى السُّنَنِمْ فَيُحَدِّثُونَهَا وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ يَقُولُ دَرَسَ الْمَنَارِيضُ الْمَنَارِيضُ وَجَاءَ فِي التَّخْفِيفِ أَجْبُ مِنْ هَذَا حَدَّثَنَا بَعْضُ أَهْلَابِنَا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَذَكَرَهُ سَيُوبِي فِي كِتَابِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَائِلَهُ وَلَكِنَّ الْأَصْمَعِي قَالَ كَانَ إِخْوَانُ مُتَجَاوِرِينَ لَا يَكْلَمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ سَائِرَ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرِّعَى فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلصَّاحِبِ الْآخَرِ يَا بَلِي فَأَيُّدُ الْآخَرِ فَيَقُولُ الْآخَرُ بَلِي فَأَنْهَضُ وَحَكَى سَيُوبِي فِي هَذَا الْبَابِ

بِالْخِيَرَاتِ وَإِنْ شَرَّافًا * وَلَا أَرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

يَرِيدُ وَإِنْ شَرَّافًا وَلَا أَرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَرِيدَ (قَالَ شَيْخُ قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَنْبَرِيُّ وَهُمْ وَأَنْمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَتْ التَّاءُ مَضْمُومَةً) وَهَذَا خِلَافُ مَا اسْتَعْمَلَهُ الْحُكَّامُ فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنْ لَلِّسَانُ إِذَا كَثُرَتْ حُرُوكُهُ رَقَتْ عَذْبَتُهُ * وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ

الملاحظ قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت أيام الزُّطِ أَدَمَنْتُ الفِكرَ وأمسكت عن القول
فاصابتني حُبْسَةٌ في لِسَانِي وقال رجل من الأعراب يذكر آخرهم

كَانَ فِيهِ لَقْفًا إِذَا تَنَطَّقَ * مِنْ طَوْلِ تَحْيِيْسٍ وَهَمٍّ وَارَقٍ

وقال رجل لخالد بن صفوان انك تسكر فقال أكثر اضر بين أحدهم فإني لا أغني فيه القسلة
والآخر لهما من اللسان فان حبسه يورث العقلة وكان خالد يقول لا تكون بليعا حتى تُكَلِّمَ
أَمَتَكَ السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما تتكلم به في نادى قومك فانما اللسان
عضو اذا مرته من واذا أهملته خار كاليد التي تُحْتَسَبُ بالممارسة والبدن الذي يُقَوَّى
برفع الجرم وما أشبهه والرجل اذا عودت المشى مشى وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا تزالون أصحاء ما ترعتم وتزوتن فترعتم في القسي وتزوتن على ظهور الخيل وقال بعض الحكماء
لا ينبغي للعاقل ان يحلّي نفسه من ثلاث في غير افراط الاكل والمشى والجماع فاما الاكل
فان الامعاء تضيق لتركه وكان ابن الزبير رحمه الله يواصل فيما ذكرنا بين خمس عشرة
من يوم ويلة ثم يطر على سمن وصبر ليقتقاه ماءه قال أبو العباس قال الاول والمشى ان
لم تعهده أو شكت ان تطلبه فلا يجده والجماع كالستران ترحت جئت وان تركت فحير
ما زها وحق هذا كله القصد وقوله * كان عليهم شروق الطل * يريد تألق الحديد
كانه شمس طالعة عليهم وان لم تكن شمس وأحسن من هذا قول سلاءة بن جندل

كَانَ النِّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ * وَأَعْيَاهُمْ تَحْتَ الْحَدِيدِ جَوَاحِمُ

(أى مُتَقَدِّمَةٌ) فهذا التشبيه المصيب وأما قوله * أحب اليه من السمعات * فقد قال

مثله القاهم بن عيسى بن ادريس أبودلف الجبلي

يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ فِي أَرَانِسٍ كَالْدَمَى * لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي قِبَالِ الدَّيْلَمِ

هذا حليف غلائل مكسوة * فسكا وصافية كفضع العندم

ولذا خالصة الدروع وضمر * يكسو ثار هج الغبار الاقتم
وليومهن الفضل لوالدة * سبقت بطعن الديلي المعلم

وأول هذه القصيدة طريف مستملح وهو

طواه الهوى فطوى من عدل * وحالف ذا الصبوة المختبل

وأما قوله * تسافه أشداقها في الجدل * فتسافه من السفه وانما يصفها بالمرح وأنها

تميل كذامرة وكذامرة كما قال رؤبه * بمشي العرضي في الحديد المتقن * وكما قال

الانحر اذ رأى السوط مشى الهدي * ويتقى الارض بمعج رفاق

(الهدي بالبدال مهمة ومجمة وقوله بمعج رفاق يريد قبيلة اللحم) وكما قال الحطيئة

وان آنت حسام السوط عارضت * بي الجور حتى تستقيم ضحى العد

والجدل جمع جدل وهو الزمام المجدول كما تقول قتل ومقتول وأدنى العدد أجدة

كقولك قضيب وقضب وقضبه وكذلك كذب ورغيف وجرب وفعلان كفعل في الكثير

يقال قضبان ورغفان وجربان ومثل قوله * تسافه أشداقها في الجدل * قول

حبيب بن أوس الطائي

سفيه الرخ جاهله اذا ما * بدأ فضل السفيه على الخليم

ومما يستحسن من شعرا بحق هذا قوله في الحسن بن سهل

باب الامير عسراء ما به أحد * الامرؤ واضح كفعل على ذقن

قالت وقد آمات ما كنت آمله * هذا الامير ابن سهل حاتم البزن

كفبتك الناس لا تلقى أنا طلب * بني دارك يستعدي على الزمن

ان الرجاء الذي قد كات آمله * وضعته ورجاء الناس في كفن

في الله منه وجدوى كفه حلف * ليس السدي والندى في راحة الحسن

واسحق هذا هو الذي يقول في صفة السيف

أَلْتَقَى بِجَانِبِ خَصْرِهِ * أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُنَاحِ
وَكَاثِمًا ذُرَّ الْهَبَا * عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

واسحق هذا هو الذي يقول في مدح العربية

الْعَوِيْطُ مِنْ لِسَانِ الْآلِكَيْنِ * وَالْمَرْءُ تَكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ
وَإِذَا طَلَبَتْ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا * فَاجْلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْآلَسَنِ

قال أبو العباس وأحسبه أخذ قوله * والمرء تكريمه إذا لم يلحن * من حديث حدثنا أبو
عثمان الخزازي عن الأصمعي قال كان يقال ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدري من هم وهم رجل
رأيت ركباً أوسمعتهم يعرباً أو سمعت منهم طليبا وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى يدري
من هم وهم رجل سمعت منهم رائحة نبيذ في محفل أوسمعتهم في مضر عربي يتكلم بالفارسية
أو رجل رأيت على ظهر طريق ينزع في القدر قال أبو العباس أنشدني أحد الأمراء
شاعر من أهل الري يكنى أبا يزيد شياً يقول لعبد الله بن طاهر أحسن فيه وأصاب الفص
وقصد بالمدح إلى معدنه واختاره لأهله

اشْرَبْ هَنِيئاً عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَقِياً * فِي شَاذِ مَهْرٍ وَدَعْ غُمْدَانِ اللَّيْلِ

فَإِنَّ أَوَّلَى بَتَاجِ الْمَلِكِ تَلْبَسُهُ * مِنْ هَوْدَءِ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ ذِي بَرِّينَ

فأحسن الترتيب جدا وإن كانت الملوكة كلها تلبس التاج في ذلك الدهر وإنما ذكر ابن

ذو برّين لقول أمية بن أبي الصلت التقي حيث يقول

اشْرَبْ هَنِيئاً عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَقِياً * فِي رَأْسِ غُمْدَانِ دَارِ امْنِكَ مَحْلَلاً

وقال الأعشى في هودّة بن علي وإن لم يكن هودّة ملكاً

مِنْ بَرِّ هَوْدَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَبِّبٍ * إِذَا نَعَمَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْضَعَا

له أكايل بالياقوت فصلها * صواغها لا ترى صيبا ولا طبعها

قال أبو العباس وحديثي التوزي قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي عمرو قال لم يَدْتَوِجْ
مَعْدِي قَطُّ وانما كانت التيجان لليمن فسألت عن هُوَذَةَ بن علي الحنفي فقال انما كانت
خَرَزَاتُ تُنْظِمُ له قال أبو العباس وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هُوَذَةَ بن علي
بِدَعْوِهِ كما كتب الى الملوكة وكان يُجِيرُ لَطِيفَةَ كِسْرَى في البريجينيات البهامة واللاطيمة الابل
تَحْمِلُ الطيبَ والبرَّ وفَدَّ هُوَذَةَ بن علي على كِسْرَى بهذا السبب فسأله عن بَنِيهِ فذكر منهم
عَدَدًا فقال أيهم أحب اليك فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدّم والمريض حتى يصحَّ
فقال له كِسْرَى ما عِذَاؤُكَ في بلدك فقال الخبز فقال كِسْرَى بل لسانه هذا عقل الخبز يفضله
على عقول أهل البوادي الذين يغتذون اللبن والتمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم أنه قال لقد هممت أن لا أقبل هدية وبروي أن لا أتب هبة إلا من قرشي أو أصداري أو
ثقي وروى بعضهم أودومي وذلك أن أعرابيا أهدى إليه هدية فن بها فذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل الامصار تفضيلا على أهل البوادي وقال عبيد الله بن محمد
ابن أبي عيينة يعاتب رجلا من الاشراف

أَتَيْتُكَ زَائِرًا قَضَاءَ حَقِّ * خَالَ السِّتْرُ دُونَكَ وَالْجِلْبَابُ
وَعِنْدَكَ مَعْشَرٌ فِيهِمْ أَخِي * كَانُوا إِخَاءَهُ إِلَّا لُ السَّرَابُ
وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ * وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَفْعُ الذَّبَابُ
وَرَأَيْتُ مَذْهَبًا عَنْ كُلِّ نَاءٍ * بِجَانِبِهِ إِذَا عَزَّ الدَّهَابُ

وقال أيضا

كُنَّا مُلُوكًا إِذَا كَانَ أَوَّلُنَا * لِلجُودِ وَالْبَأْسِ وَالْعُلَى خُلُقُوا
كَأَنَّا جِبَالٌ إِذَا لَازِبُهَا * وَرَانِحَاتُ الْوَبْلِ تَتَبَعُنِي

كَافُوا بِهِمْ رَسُلَ السَّمَاءِ عَلَى الْمُدْرُسِ غِيَاثًا وَيُشْرِقُ الْآفَقُ
لَا يَرْتُقُ الرَّاغِبُونَ أَنْ يَفْتَقُوا * قَتَقُوا وَلَا يَفْتُقُونَ مَا رَتَقُوا
لَيْسُوا كَعَزَى مَطِيرَةٍ بَقِيَتْ * فَمَا بِهِمْ مِنْ مَصَابِيهِ لَتَقُ

(الَّتَقُ الْبَلَلُ)

وَالضَعْفُ وَالْجُبْنُ عِنْدَ نَائِبَةٍ * تَوْبِهِمْ وَالْحِذَارُ وَالْفَرَقُ
هَذَا زَمَانُ النَّاسِ مُنْقَلَبُ * ظَهَرَ الْبَطْنُ جَدِيدُهُ خَلَقُ
الْأُسْدُ فِيهِ عَلَى بَرَأَتِهَا * مُسْتَأْخِرَاتُ تَكَادَةُ تَرَقُ

وكان سببُ قوله هذا الشعر أن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
كان له صديقاً وكان عبد الله بن محمد بن أبي عيينة من رؤساء من أخذ البصرة للمأمون
في أيام الخوارج وكان معاضداً لظاهر بن الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليلاً
القدر مطاعاً في مواليه وأهله وكانت المال بينهما ألطف حال فوصله ابن أبي عيينة بذي
اليمينين فولاه البصرة وولى ابن أبي عيينة اليمامة والبحرين وغوص البحر فلما رجعاً إلى
البصرة تسكر اسمعيل لابن أبي عيينة فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من
المقاربة ثم عزل ابن أبي عيينة فلم يرل بهجوا اسمعيل وسأل ذا اليمينين عزله فذافعه وضنَّ
بالرجل فكان يهجو من أهله من بواصل اسمعيل وكان أكبر أهله قدراً في ذلك الوقت يزيد بن
المنجيب وكان أعور قائم العين لم يطلع على علته إلا بشعر ابن أبي عيينة وكان منهم وكان سيد
أهل البصرة أجمعين محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب ومنهم سعيد بن المهلب بن
المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة وكان قصيراً وكان ابن عباد أحول فذلك حيث
يقول ابن أبي عيينة في هذا الشعر الذي أمانيه

تَسْقُدُ النُّجُتَانِ وَالْبَرْقُ * فِي زَمَنِ مَرُوءِ أَهْلِ الْمَلَقِ

صور وحول وثالث لهم * كانه بين أسطر لحق

ولهم يقول ولاثنين ظن أنهم مامعهم وقد عرفوا به يريدون اسمعيل بن جعفر

أَلَا قُلْ لِرَهْطِ خَمْسَةٍ أَوْ ثَلَاثَةٍ * يَعْدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
 عَلَى بَابِ اسْمِ عَمِيلٍ رُوحًا وَبَكْرًا * دَجَاجِ الْقُرَى مَبْثُوثَةٌ حَوْلَ ثَعْلَبِ
 وَأَتُّنُوا عَلَيْهِ بِالْجَيْلِ فَانْه * يُسْرِلُكُمْ جَبَاهُ وَالْحُبُّ وَالْقَلْبِ
 يَلِينُ لَكُمْ عِنْدَ الْفَقَاءِ مُوَارِبًا * وَيَخَافُكُمْ مِنْهُ بَابٌ وَمُخَلَّبِ
 وَلَوْلَا الَّذِي تَوَلَّوْنَهُ لَتَكَشَّفَتْ * سَرِيرَتُهُ عَنْ بَغْضَةٍ وَتَعْصَبِ
 أَبْعَدَ بَلَاءِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ * طَرِيحًا كَتَمَ الْقَدْحَ لِمَا بَرَكَبِ
 * بِهِ صَدَأَ قَدْعَاهُ بِخَدَائِهِ * بِكُنِي حَتَّى ضَوْءُ ضَوْءِ كَوَكَبِ
 وَرَكِبْتُهُ فِي خُوطِ نَبْعٍ وَرَشْنَةٍ * بِقَادِمَتِي نَسْرُومَتِي مَعْصَبِ
 فَمَا أَنْ أَتَانِي مِنْهُ إِلَّا مَبُورًا * إِلَى بَنَصَلٍ كَالْحَرِيقِ مُدْرَبِ
 فَقُلْتُ مِنْهُ عَدُوٌّ تَرَكْتُهُ * كَهَذْبَةِ ثَوْبِ الْمَرْمَلِ مَدْبِ
 رَضِيتُمْ بِأَخْسَافِ الدِّنِيِّ وَعِظْمُ * خَلَائِقِ مَا ضَيَّكُمُ مِنَ الْعَمِّ وَالْأَبِ

وفي هذا يقول اطاهر بن الحسين

مَالِي رَأَيْتُكَ تُدْنِي كُلَّ مُنْتَكَبٍ * إِذَا تَعَيَّبَ مُلْتَكَبٌ إِذَا حَضَرَ
 إِذَا تَنَسَّمَ رِيحَ الْعَذْرِ قَابِلَهَا * حَتَّى إِذَا تَفَحَّتْ فِي أَنْفِهِ غَدْرًا
 وَمَنْ يَحْيَى عَلَى التَّقْرِيبِ مَدْلَهُ * وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمَيْلَ وَالصَّعْرَا
 أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْ قَطْطَانِ مَسْزِلَةً * فِي الرُّأْسِ حَيْثُ أَحَلَّ الْجَمْعُ وَالْبَصْرَا
 فَلَا تُضِغْ حَقَّ قَطْطَانٍ فَتُغْضِبَهَا * وَلَا رَيْبَ عَنَّا كَلَّا وَلَا مَصْرَا
 أَعْطَا الرِّجَالَ عَلَى مِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ * وَأَوَّلِ كَلَّا عَمَّا أَرْنَى وَمَا صَبْرَا

ولا تقولن اني لست من أحد * لا تمسقي النيرين الشمس والقمر

ويقول له في أخرى

هو الصبر والتسليم لله والرضا * اذا نزلت بي خطبة لا أشاؤها

اذا نحن أبناء المسلمين بأنفس * كرام رجت أمر الخراب رجاؤها

فأنفسنا خير الغنمة انما * تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها

هي الانفس الكبر التي ان تقدمت * أو استأخرت فالقتل بالسيف دأؤها

سيعلم اسمعيل أن عداوتي * لهريق أفسي لا يصاب دأؤها

ولما حمل اسمعيل مقيداً ومعه ابناه أحدهما في سلسلة مقرونا معه وكان الذي تولى ذلك

أحمد بن أبي خالد في قصة كانت لاسمعيل أيام الحضرة فقال ابن أبي عيينة في ذلك

مر اسمعيل وابنا * معاً في الأسراء

جالسا في تحمل ضمتك على غير وطاء

بتعني القييد في رجلك ليه ألوان الغناء

باصكيا لأرقاة عيشناه من طول البكاء

يا عقاب الدجن في الأمن وفي الخوف بن ماء

وقد كان تطير عليه بمثل ما نزل به فحن ذلك قوله

لا أعدم العزل يا أبا الحسن * ولا هز الآفي دولة السمن

ولا انتقلا من دار عافية * الى ديار البلاء والفتن

ولا خروجا الى القفار من الأرض وبرك الأحباب والوطن

كم روحة قبلك لي هجرة * ودجلة في بقيته الوسن

في الحر والقرى تولى على * ببصرة عين الامصار والمدن

أَنِي أَحَاجِبُكَ يَا أَبَاحَسَنَ * مَاصُورَةٌ صُورَتٌ فَلَمْ تَكُنْ
وَمَا بَسَى فِي الْعَيْنِ مَنَظَرُهُ * لَوْ وَزَنُوهُ بِالزَّيْفِ لَمْ يَزِنِ
ظَاهِرُهُ رَائِعٌ وَبَاطِنُهُ * مَلَأَتْهُ مِنْ سَوَادَةٍ وَمِنْ دَرَنٍ

وهذا الشعر اعترض له فيسه عمرو بن زعبل مولى بني مازن بن مالك بن عمرو بن غنم وكان
منقطعا الى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ ابن أبي عيينة في الشعر ولا يدانيه ومن أمثل شعره
وما اعترض له به قوله

أَنِي أَحَاجِبُكَ مَا خِيفَ عَلَى الشَّيْءِ طَرَفُ بَاعِ الرِّيحِ بِالْغَسْبِ
وَمَا شَيْخٌ مِنْ تَحْتِ سِدْرَتِهِ * مَعْلَقٌ نَعْلُهُ عَلَى الْعَصَنِ
وَمَا سَبِيْفٌ جَرْمٌ مَصْقَلُهُ * قَدْ عَرَبَتْ مِنْ مَقَابِضِ السَّقَنِ
وَمَا سِهَامٌ صُفْرٌ مَجْجُوفُهُ * نَحْشَى خِيوطَ الْكِنَانِ وَالْقَطَنِ
وَمَا ابْنُ مَاءٍ إِنْ يُخْرِجُوهُ إِلَى الْأَرْضِ تَسِلُ نَفْسُهُ مِنَ الْأُذُنِ
وَمَا عَقَابُ زُرَّاءٍ تَلْجَمُ مِنْ * خَلْفٍ فَتَهْوِي قَصْدًا عَلَى سَنَنِ
لَهَا جَنَاحَانِ يَخْفِزَانِ بِهَا * نِيْطَا إِلَيْهَا يَجِدُونِي رَسَنِ
يَا ذَا الْيَمِينِ اضْرِبْ عِلَاقَتَهُ * يَدْفَعُ وَمَانِي فِي النَّارِ فِي قَرَنِ

(قبل السفينة وقبل الراية وهو أصح لأن جده حبس راية طاهر بن الحسين ثلاثة أعوام
وقوله ومانى في النار في قرن مانى اسم علم وكان رأسا من رؤس الزنادقة) فاجابه ابراهيم
السَّوَّاقُ مَوْلَى آلِ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ مُقَدِّمًا فِي الشَّعْرِ بَايَاتٍ لَا أَحْفَظُ أَكْثَرَهَا مِنْهَا

قَدْ قَبِلَ مَا قَبِلَ فِي أَبِي حَسَنِ * فَاتَّعَرَّوْا فِي تَطَاوُلِ الزَّمَنِ
وهذا السَّوَّاقُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لِبُسَيْرِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ قَيْصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ
سَمَاوُلٌ تَطَّرَ الذَّهَبُ * وَحَرَبٌ تَلْتَظِي لَهَا

وَأَيُّ كِتَابَةٍ لَا تَقْتَسِمُ لَنَا لَمْ تَسْتَحْسِنِ الْهَرَبَا

وَمِنْ شَعْرِهِ السَّائِرُ

هَيِّنِي يَا مَعْدِي نَبِيَّ أَسَاتُ * وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ
فَإِنَّ الْفَصْلَ مِنْكَ وَدَنْكَ نَفْسِي * عَلَى إِذَا أَسَاتُ كَمَا أَسَاتُ

ولابن أبي عيينة في هذا المعنى أشعار كثيرة في معاني ذى اليمينين وهجاء اسمعيل وغيره
سند كرها بعد في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن
حفص هرازمي (وقعت الرواية كما في الاصل وصوابه هرازمي دبالزي والذال معجمة ولا
خلاف في الزاي) وهو من ولد قيس بن أبي صفرة ولم يلد له الملهب وكان يقال لابي
صفرة ظالم بن سراق

أَفَاطِمُ قَدْ زُوِّجْتَ عَيْسَى فَأَيْقِنِي * بِذَلِكَ لَدَيْهِ عَاجِلٌ غَيْرَ آجِلٍ
فَإِنَّكَ قَدْ زُوِّجْتَ عَنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ * فَتَى مِنْ بَنَى الْعَبَّاسَ لَيْسَ بِهِ أَقِلُّ
فَإِنْ قُلْتَ مِنْ رَهْطِ النَّسَبِ فَإِنَّهُ * وَإِنْ كَانَ حُرّاً لَأَصْلُ عَبْدِ الشَّمَائِلِ
فَقَدْ ظَفِرْتَ كَفَاهُ مِنْكَ بَطَائِلُ * وَمَا ظَفِرْتَ كَفَالَهُ مِنْهُ بَطَائِلُ
وَقَدْ قَالَ فِيهِ جَعْفَرُ وَمُحَمَّدُ * أَقَارِيلُ حَتَّى قَالُوا كُلُّ قَائِلٍ
وَمَا قُلْتُ مَا قَالَا لِأَنَّ أَحْنَأُ * وَفِي السِّرْمَا وَالذَّرَا وَالْكَوَاهِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَثْبَتَهُ فِي نَصَائِهِ * بِأَنْ صِرْتَ مِنْهُ فِي مَحَلِّ الْحَلَائِلِ
إِذَا مَا بَنُوا الْعَبَّاسَ يَوْمَئِذٍ دَرُّوا * عُرَا الْمَجْدِ وَابْتَاعُوا كِرَامَ الْفَضَائِلِ
رَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَسْمُو بِنَفْسِهِ * إِلَى يَسْعَ يَسَاحَاتِهِ وَالْمَبَاقِلِ
يَرْخِمُ بَصَ الْعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ * لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ فَرَارِيحِ قَابِلِ

قال أبو العباس وولد عيسى من فاطمة هذه لهم شجاعة ونجدة وشدة أبدان وفاطمة التي
ذكرناها التي كان ينسب بها أبو عيينة أخو عبد الله ويكنى عنها بدينا ومن ذلك قوله لها

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ * دُعَاءُ مَصْرَحٍ بَادِيَ السِّرَارِ
لَأَنِّي عِنْدَكَ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِي * وَتَحْتَرِقُ عَلَيْكَ بَغِيرُ نَارِ
وَأَنْتَ تَوَقِّرِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي * عَلَى نَارِ الْعَصَابَةِ مِنْ وَقَارِ
فَأَنْتَ لِأَنَّ مَا بَيْنَ دُونَ مَا بَيْنِ * تُدَارِ بِنَ الْعُيُونِ وَلَا أُدَارِ
وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ تَشْتَقِينِ شَوْقِي * جَمَعْتَ إِلَى خَالِعَةِ الْعِدَارِ

وقال عبد الله بعائب ذا اليمينين

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِ الْأَمِيرِ رِسَالَةً * مَحْصُورَةٌ عِنْدِي عَنْ الْأَنْشَادِ
كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى * قَهْوُنُ غَيْرِ شِمَاءَةِ الْحُسَّادِ
وَأُظُنُّ لِي مِمَّا لَدَيْكَ خَيْبَةً * سَتَكُونُ عِنْدَ الزَادِ آخِرَ زَادِ
مَا لِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَالِه * مِنْ ثِقَلِ طَوْدٍ مِنَ الْأَطْوَادِ
وَأَرَاكَ تُرْجِيهِ وَتُغْضِي غَيْرَهُ * فِي سَاعَةِ الْأَصْدَارِ وَالْإِيرَادِ
اللَّهُ يَهْدِي مَنْ أَيْتَنُكَ زَائِرًا * مِنْ ضَيْقِ ذَاتِ يَدٍ وَضَيْقِ بِلَادِ
لَكِنْ أَيْتَنُكَ زَائِرًا لَكَ رَاجِعًا * بِكَ رُبَّةَ الْآبَاءِ وَالْأَبْدَادِ
قَدْ كَانَ لِي بِالْمَصْرِ يَوْمَ جَامِعٍ * لَكَ مُصْلِحٌ فِيهِ لِسْكَلُ فَسَادِ
وَدَعَوْتُ مِنْهُ وَرَأَيْتُ بَيْعَةً * فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمَصْرِ وَالْأَجْنَادِ
بَارَتْ مَسَارِعِي إِلَيْكَ بِطَاعَتِي * كُلُّ الْبَوَارِ وَأَذَتْ بِكَ سَادِ
فِي الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ وَرِيقٍ وَاسِعٍ * لِي عِنْدَ فِئِ عَوْرِي وَفِي الْبَجَادِ

وقال أيضا بعائبه

أياذا اليمينين ان العنا * ب يغري صدوراً ويشق صدوراً
 وكنت أرى ان زك العنا * ب خير وأجدر أن لا يضيراً
 الى أن ظننت بأن قد ظننت * باني لنفسي أرضى الحفيرا
 فاضربت النفس في وهما * من الهم هماً يكسد الضميرا
 ولا بد للما في مرجل * على النار موقدة أن يفورا
 ومن أشرب اليأس كان الغنى * ومن أشرب الحرص كان الفقيرا
 علام وفيه أرى طاعني * لذيك ونصري لأن الدهر يورا
 ألم ألك بالمصر أذعر البعيد * البلى وأدعو القريب العشيرا
 ألم ألك أول آت أناك * بطاعة من كان خلقى بشيرا
 والزم غررك في ما قسط الشعروب عليها مقبلاً صبورا
 فهم تقدم جفالة * البلى أمانى وأدعى أخيرا
 كأنك لم تر أن الفنى السحيم إذا زار يوماً أميرا
 تقدم من دونه قبلة * ألت تراها بسخط جديرا
 ألت ترى ان سف التراب * به كان أكرم من ان يزورا
 ولست ضعيف الهوى والمدى * أكون الصبا وأكون الدورا
 ولكن شهاب فان ترمي * مهما تجذ كوكبي مستنيرا
 فهل لك في الاذن لي راضياً * فاني أرى الاذن غنيا كبيرا
 وكان لك الله فيما ابتعثت * لعمن جهاد ونصر نصيرا
 ولا جعل الله في دولة * سبقت اليها ويرج قسورا
 فان ورائي لي مذهباً * بعيداً من الارض قاعاً وقورا

بِهَاضِبٍ تَحْسِبُهُ بِالْقَلَاةِ * إِذَا حَقَّقَ الْآلُ فِيهَا بِأَسِيرًا

وَمَالًا وَمَصْرًا عَلَى أَهْلِهِ * يَدَّأْنُهُ مِنْ جَائِرَانِ يَجْهَرُونَ

وَإِنِّي لَمَنْ خَسِرَ سَكَانَهُ * وَأَكْثَرَهُمْ مَنُفِرِي نَهْرًا

وقال عبد الله لعل بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنهم وكان دعاءه إلى نصرته حين ظهرت الميضة فلم يحبه فتوعدده على فقال عبد الله

أَعَلَى أَنْكَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ * لَا ظُلْمَةَ لَكَ لَا وَلَا لَكَ تَوْرٌ

أَكَبَّتْ تَوَعْدُنِي أَنْ أَسْتَبْطَأْتَنِي * إِنِّي بِحَرِيكَ مَا حَيِّتُ بِجَدِيرٍ

فَدَعِ الْوَعِيدَ فَإِنَّ وَعِيدَكَ ضَائِرِي * أَطْنِينُ أَبْجَحَهُ الْبَعُوضُ بِضِيرٍ

وَإِذَا ارْتَحَلْتُ فَإِنَّ نَصْرِي لِلدَّوَلِي * أَبَوَاهُمُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ

نَبَتَتْ عَلَيْهِ لُحُومًا وَدِمَائُنَا * وَعَلَيْهِ قُدْرَةُ عَيْنِ الْمَشْكُورِ

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بارض السند بدم

أخيه المغيرة بن يزيد

أَفْتَنِي نَعِيمًا سَعَدَهَا وَرَبَابُهَا * بِالسِّنْدِ قَتْلُ مَغِيرَةَ بْنِ يَزِيدَ

صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعْقَةُ عَذَابِي * جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ غُودِ

ذَاقَتْ نَعِيمَ عَزَّكَتَيْنِ عَذَابَنَا * بِالسِّنْدِ مِنْ عُمَرٍ وَمِنْ دَاوُدَ

قُذِنَا الْجِيَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ * مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَةً لَوُرُودِ

يَحْمِلَنَّ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عَصَابَةً * خَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ دُلُوبَ أُسُودِ

وفي المغيرة يقول في قصيدة مطولة

إِذَا كَرَّفْتَهُمْ كَرَّةً أَفْرَجُ حَوَالَهُ * فَرَارَ بَغَاثِ الطَّيْرِ صَادِقَنَ أَحْدَلَا

وَمَا يَسِلُ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ بِحَاصِبٍ * مِنَ النَّبْلِ وَالنُّشَابِ حَتَّى تَجِدَّ لَا

واني لمُتَن بالذي كان أهله * أبو حاتم ان ناب دهر فاعضلا
 فتي كان يستحي من الذم أن يرى * له مخرجا يوما عليه ومذخلا
 وكان يظن الموت عارا على الفتي * يد الدهر الا أن يصاب فيقتلا
 منيئة أبناء المهلب انهم * يرون بها حتما كتابا مجعلا
 وقد أطلق الله اللسان بقتل من * قتلناه منهم ومن وأفضلا
 أناخ مسم داود بصرف نابه * ويأتي عليهم كلكلا ثم كاكلا
 يقتلهم جوعا اذا ما تحصنوا * وقرهم هوج المعانيق جندلا

وهذا شعر عجيب من شعره وفي هذه القصة يقول

آبت الأبكاء وانصبا * وذكر اللغيرة واكتنبا
 ألم نعلم بان القنل ورد * لما كالماء حين صفار طابا
 وقلت لها قري وثني بقولي * كاتل قد فسرأت به كتابا
 فقد جاء الكتاب به قولي * ألا لا تعدم الرأي الصوابا
 جلبنا الخيل من بغداد شعثا * عوايس تحمل الأسد الغضابا
 بكل فتى أغسر مهلتي * تمثال بضوء صورته شهابا
 ومن قهطان كل أنخي حفاظ * اذا بدعي لنا نيسة أجابا
 فما بلغت قري كرمان حتى * تحدد لجها عمها فدا با
 وكان لهسن في كرمان يوم * أمر على الشراة بها الشرابا
 وانا تاركون غدا حديثا * بأرض السند سعدا والربابا
 فاعرب ابن أخوزها عسيم * لقد حان المفاخر لي وخابا

وفي مثل هذا البيت الاخير يقول أخوه أبو عيينة

أعاذل صه لست من شمتي * وإن كنت لي ناصحاً مشفقاً
 أراك تُفرّقني دائماً * وما ينبغي لي أن أفرقاً
 أنا ابن الذي شاد لي منصيباً * وكان السماء إذا خلّقا
 قريع العراق وبطريقهم * وعزهم المرتجى المتقى
 فمن يستطيع إذا ما ذهب * أنطق في المحدثان بنطقاً
 أنا ابن المهلب مافوق ذا * لعال إلى شرف مرتقى
 فدعني أغلي ثياب الصبا * يجدهم أقبل أن تخلّقا

(قال أبو الحسن وهذا شعر حسن وأوله

ألم تنه نفسك أن تعشقا * وما أنت والعشق لولا الشقا
 أمن بعد شريك كائن الهوى * وممن ربحان أهل التقا
 عشقت فاصبحت في العاشقين * أشهر من فرس ألقا

ثم قال * أعاذل صه لست من شمتي * ثم قال بعد قوله * فدعني أغلي ثياب الصبا *
 أدنيائي من غمر بحر الهوى * خذي بيدي قبل أن أعرقا
 أنا لك عبد فكن كوني كمن * إذا سره عبده أعنتا

قال أبو الحسن قوله أنا لك عبد فوصل بالالف فهذا انما يجوز في الضرورة والالف تثبت
 في الوقف لبيان الحركة فلم يمتحج إلى الالف ومن أثبت في الوصل قاسه على الوقف للضرورة
 كقوله فان يك عتاً أو سمياً فانتى * ما جعل عينيه لنفسه مقبلاً

لانه اذا وقف وقف على الهاء وحدها وأجرى الوصل على الوقف وأنشدوا قول الأعشى

فكيف أنا وانت حال القوا * في بعد المشيب كفي ذاك عارا

والرواية الجيدة وكيف يكون انت حال القوا في بعد المشيب

سَبَقَ اللَّهُ دَنِيًّا عَلَى نَأْيِهَا * مِنَ الْقَطْرِ مُنْبَعِقَارِيهَا
 أَلَمْ أَخْذَعْ النَّاسَ عَنْ حَبِّهَا * وَقَدْ يَحْدَعُ الدِّكْسُ الْأَحْقَا
 بَلَى وَسَبَقْتُمْ سَمَّيَ انْفِي * أَحَبُّ إِلَى الْمَجْدَانِ أَسِيقَا
 وَيَوْمَ الْجِنَازَةِ إِذْ أُرْسِلَتْ * عَلَى رَقَبَةٍ أَنْ يَجِيَّ الْخُنْدَا
 إِلَى السَّالِّ فَاخْتَرْنَا مَجْلِسَا * قَرِيبًا وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْسُرُوا

هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة يقولون السال بالتخفيف وإنما هو السال ياء هذا وجمعه
 سَلَانٌ وهو العال وجمعه غَلَانٌ وهو الشق الخفي في الوادي

فَكَأَنَّ كُفْهَيْنِ مِنْ بَانَةٍ * رَطِيبَيْنِ حِدَثَانِ مَا أَوْرَقَا
 فَقَالَتْ لَتَرْبِ لَهَا اسْتَشْدِيدُ * مِنْ شَعْرِهَا الْحَسَنِ الْمُنْتَقَى
 فَقَالَتْ أَمْرٌ بِكُنْهَانِهِ * وَحَذَرْتُ أَنْ شَاعَ أَنْ يَسْرُقَا
 فَقَالَتْ بَعِثْكَ قَوْلِي لَهُ * تَمَسَّحَ لَعَلَّكَ أَنْ تُنْفَقَا

قوله لعلك ان تنفقا اضطرار وحقه لعلك تنفق لان لعل من اخوات ان فأجريت بجراها ومن
 أتى بأن فلضارعتهم عسى كما قال منهم بن نويرة

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُنْمِلَ * عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَجْدَا

وهو كثير قال أبو العباس وزعم أبو معاذ القسيري أنه كان يعتاد عبد الله بن محمد بن أبي
 عيينة ويكثر المقام عنده وكان راويه لشعره وأم ابن أبي عيينة من المهلب يقال لها خيرة
 وهي من بني سلمة الحسيري بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فإبطأت عليه أياما

فَكُنْتُ إِلَى تَمَادِي فِي الْجَفَاءِ أَبُو مُعَاذٍ * وَرَأَوْغَنِي وَلَا ذَبْلًا مَلَاذٍ
 وَلَوْ لَأَحَقُّ أَخُو أَلَى قَشِيرٍ * أَنَّهُ قَصَانْدُ غَيْرِ الذِّازِ
 كَمَا رَاحَ الْهَيْلَالِي بْنُ حَرْبٍ * بِهِ مَعَهُ عَلَى عُنُقِي وَحَاذِ

يعني محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أقعد الناس وقبيصة بن المخارق
 محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سارا إليه فأكرمه وبسط له رداءه وقال مرحبا
 بخالي فقال يا رسول الله رقي جلدي ودق عظمي وقل مالي وهنت على أهلي فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد أبكت بماذا كرت ملائكة السماء ومحمد بن حرب هذا ولي شرطته
 البصرة سبع مرات وكان على شرطته جعفر بن سليمان على المدينة وكان كثير الادب
 غزيره فأغضب ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه بحضرة اسحق بن عيسى وكان على شرطته
 اذالك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

بأخوالي وأعمامى أقامت * قرش مذكها وبها تهاب
 متى ما أدع أخوالي لحرب * وأعمامى لنا نيسة أجابوا
 أنا ابن أبي عيينة فرم قومي * وكعب والدي وأبي كلاب
 خلا ابن عكابة الطربان سهل * له فسوئنا به الضباب
 وآخر من هلال قد تداعى * فصار كأنه الشئ الخراب

(باب)

قال أبو العباس كان ابن شبرمة إذا نزلت به نازلة قال صحابة ثم تنفث وكان يقال أربع من
 كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان الوجع قال عمر بن
 الخطاب رحمه الله لو كان الصبر والشكر بغيرين ما باليت أيتها ركبت وقال العتيبي محمد بن
 عبيد الله يدكر ابنه لعمامان

أضحت بخدي الدموع رؤوم * أسفا عليك وفي القوادك لوم
 والصبر يحمد في المصائب كلها * الاعليك فانه مذموم

قال أبو العباس واحسب ان حبيبا الطائي مع هذا فاسترقه في بيتين أحدهما قوله في ادريس

ابن بَرِّ الشَّامِي

دموع أجابت دأعي الحزن هَمْع * توَّصلُ مناعن قلوبٍ تقَطَعُ
وقد كان يدَّعي لابس الصبر حازِماً * فأصبح يدَّعي مازما حين يجزع
والا ترقوله

قالوا الرِّحِيلَ فما شككت بانها * نفسي عن الدنيا تريد رجلا
الصبر أجمل غير أن تلددا * في الحب أخرى أن يكون جبلا
وقال سابق البربري

وان جاء مالا تستطيع ان دفعه * فلا تجزما ما قضى الله واصبرا
وقال آخر أيضا

اصبر على القدر المألوف وارض به * وان أذاك بما لا تشتهي القدر
(فما صفا لأمرى عيش يسره * الاستبغ يوم ما صفوه كدر)

وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن أبي بردة يحدثه فيلحن فلما كثر ذلك على بلال قال له
أتحدثني أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاآت قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك
يأتي المسجد ويتعلم الإعراب وكف بصره فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له
الأمير فيقول خالد صحابه صيف عن قليل تقشع * فقيل ذلك لبلال فأجلس معه من يأتيه
بخبزه ثم مر به بلال فقال خالد كما كان يقول فقيل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله
حتى تصيبك منها بشووب برد قصر به مائتي سوط وقال بعضهم بل أمر به فديس بطنه قوله
بشووب مهموز وهو الدفعة من المطر بشدة وجمعه شائب قال النافعة يحاطب القبيلة
ولا تلاقى كالأقت بنو أسد * فقد أصابتهم منها بشووب

يريد ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشووب مثلاً للغارة والغارة تضرب

لذلك مثلاً كما يقال شئ عليهم الغارة أي صبا عليهم قال ابن هرمة

كَمْ يَازِلُ قَدِ اجْتَأَتْ لَبَتَهَا * بِمُسْتَهْلِ الشُّؤْبِوبِ أَوْجَلِ

يريد ما وجأها به من حديدة يقول لما رجأتها دفعت بشؤبوب من الدم فكانت قال بسنان
مُسْتَهْلِ الشُّؤْبِوبِ أو ما أشبه ذلك وكان خالد بن صفوان أحدهم من إذا عرض له القول قال
فيقال ان سليمان بن علي سألته عن ابنه جعفر ومحمد فقال كيف أحادلك جوارهما يا أبا
صفوان فقال أبو مالك جارلها وابن برثن * فيالك جاري ذلة وصغار

(ش قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو مولى لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه)
فأعرض عنه سليمان وكان سليمان من أحلم الناس وأكرمهم وهو في الوقت الذي أعرض
فيه عنه وإلى البصرة وعم الخليفة المنصور والشعر الذي عثّل به خالد ليزيد بن مقرئ الحميري
قال سقى الله داراً إلى وارضاً تركتها * إلى جنب دارى معقل بن يسار

أبو مالك جارلها وابن برثن * فيالك جاري ذلة وصغار

وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراء قلبه فان عرض له القول نظرفان كان له أن يقول
قال وان كان عليه القول أمسك ولسان الأحمق أمام قلبه فإذا عرض له القول قال كان عليه
أوله وخالد لم يكن يقول الشعر ويروى انه وعد الفرزدق شيئاً فأخبره عنه وكان خالد أحد البخلاء
فخبر به الفرزدق فهدده فأمسك عنه حتى جاز الفرزدق ثم أقبل على أصحابه فقال ان هذا قد
جعل إحدى يديه سطحا وملا الأخرى سلماً وقال ان عمرتم سطحي والا تضحتكم بسطحي
وقال إياس بن معاوية المزني أبو وائلة وكان أحد القلاء الدهاة الفاضلاء لخالد لا ينبغي ان
يجتمع في مجلس فقال له خالد وكيف يا أبا وائلة فقال لانك لا تحب ان تسكت وأما أحب ان
أسمع وخاصم إلى إياس رجل رجلا في دين وهو قاضي البصرة فطلب منه البيعة فلم يأت به فقتل
فقبل الطالب استجروا كيع بن أبي سود حتى يشهد ذلك فان إياساً لا يجترئ على رد شهادته

فَعَمِلَ فَقَالَ وَكَيْعُ وَاللَّهِ لَا شَهِدَ لَكَ فَإِنْ رَدَّ شَهَادَتِي لَا عَمَّةَ السَّيْفِ فَلَمَّا طَلَعَ وَكَيْعُ فَهِمَ
 أَيَّامُ هُنَا فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ جِئْتُ شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمُطَرِّفِ أَتَشْهَدُ
 كَمَا تَفْعَلُ الْمَوَالِي وَالْجَحْمُ أَنْتَ تَحِلُّ عَنْ هَذَا فَقَالَ أَذَنْ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُ قَبِيلَ لَوْ كَيْعُ بِهِ دَاغًا
 خَدَعَكَ فَقَالَ أَوْلَى لَابْنِ اللَّخْنَاءِ وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ بِشَهَادَةِ عِنْدِ أَيَّاسٍ فَرَدَّهُ فُشْكَا
 الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَأَتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ لَمْ رَدِّتْ شَهَادَةَ فُلَانٍ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنْ
 اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ وَلَيْسَ فُلَانٌ مِمَّنْ أَرْضَى وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِي إِلَى
 أَبِي دُلَامَةَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ يَتَطَبَّبُ لَابْنَ لَهُ فَوَعَدَهُ أَنْ يَرَأَى عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَبَرَأَ
 ابْنَهُ فَقَالَ لِلْمُتَطَبِّبِ إِنْ الدِّرَاهِمَ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا وَصَلَتْهَا إِلَيْكَ ادَّعِ عَلَى جَارِي
 فُلَانٍ هَذِهِ الدِّرَاهِمَ فَإِنَّهُ مُوسِرٌ وَأَنَا وَابْنِي نَشْهَدُ لَكَ فَلَيْسَ دُونَ أَخَذَ هَاتَيْنِ فَصَارَ النَّصْرَانِي
 بِالْجَارِ إِلَى ابْنِ شَبْرَمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْتَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ وَابْنُهُ فَفَهِمَ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو دُلَامَةَ

إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ * وَإِنْ يَحْثُونِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحٌ
 (وَإِنْ حَفَرُوا بَنِي حَفَرْتُ بِأَرْهَمَ * لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تِلْكَ النَّبَاطُ)

فَقَالَ ابْنُ شَبْرَمَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَحْثُنِي يَا أَبَا دُلَامَةَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَدْعَى قَدْ عَرَفْتُ شَاهِدًا يَلِي تَحْلٍ عَنْ
 خَصْمِكَ وَرُخَّ الْعَشِيَّةَ إِلَى فِرَاحِ الْبَيْتِ فَغَرِمَهَا مِنْ مَالِهِ وَشَهِدَ أَبُو عَمِيَّةَ عِنْدَ عَمِيَّةِ اللَّهِ بْنِ
 الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيِّ عَلَى شَهَادَةِ وَرَجُلٍ عَدَلٍ فَقَالَ عَمِيَّةُ اللَّهِ لِلْمَدْعَى أَمَا أَبُو عَمِيَّةَ فَقَدْ عَرَفْتَهُ
 فَرَدَّنِي شَاهِدًا وَكَانَ عَمِيَّةُ اللَّهِ أَحَدَ الْأَدْبَاءِ الْفُقَهَاءِ الصُّلَحَاءِ وَزَعَمَ ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ عَتَبْتُ
 عَلَيْهِ مَرَّةً فِي شَيْءٍ قَالَ فَلَقِينِي بِدَخَلٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَرِيدُ مَجْلِسَ الْحُكْمِ وَأَنَا أَخْرَجَ فَقَالَتْ
 مُعْرِضًا بِهِ (لِلْبَيْتِ)

طَمَعْتَ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيَعَ وَانْمَا * تُهَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ

فأنشدني مَعْرَضَاتٍ تَارِكًا لِمَا قَصَدْتُ لَهُ

وَبَايَعْتُ لَيْلِي فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ * شُهُودٌ عَلَى لَيْلِي عُدُولٌ مَقَانِعُ

وكان ابن عائشة يحدث عنه حديثا عجيبا ثم عُرِفَ مَخْرَجُ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ذَكَرَ ابْنُ عَائِشَةَ وَحَدَّثَنِي عَنْهُ جَاعَةٌ لَا أَحْصِيهِمْ كَثْرَةً أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ شَهِدَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ شَلَّ عَلَى أَمْرِ أَحْسِبُهُ دِينًا فَقَالَ لَهُ أَتُرَوِي قَوْلَ الْأَسْوَدِ بْنِ بَعْقَرٍ * نَامَ الْحَلِيُّ فَمَا أَحْسَ رِقَادِي * فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَا قَرْدَ شَهَادَتِهِ وَقَالَ لَوْ كَانَ فِي هَذَا خَيْرٌ لَرَوَى شَرَفُ أَهْلِهِ فَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنَ الْأَزْدِ حَدِيثًا ظَنَنْتُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ آيَاهُ قَصَدَ قَالَ تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى سَوَّارِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَوَّارُ بْنُ عَمٍّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ يَدْعِي دَارَ أَمْرِ أَدْعِيهِ وَتَقُولُ لِسَوَّارٍ نَهَاوَاللَّهِ خَطَّةٌ مَا وَفَّقَ فِيهَا كِتَابٌ قَطُّ فَأَتَى الْمَدْعِي بِشَاهِدَيْنِ يَعْرِفُهُمَا سَوَّارٌ فَشَهِدَ لَهُ بِالْأَدْعِيَةِ الْمَرْأَةُ تَنْكَرُ أَنْكَارًا يَعْضُدُهُ التَّصَدِيقُ ثُمَّ قَالَتْ سَلِّ عَنِ الشُّهُودِ فَإِنَّ النَّاسَ يَتَغَيَّرُونَ فَرَدَّ الْمَسْئَلَةَ فَعَمِدَ الشَّاهِدَانِ فَلَمْ يَزَلْ يَرِيثُ أُمُورَهُمْ وَيَسْأَلُ الْجِيرَانَ فَكُلُّ يَصْدَقُ الْمَرْأَةَ وَالشَّاهِدَانِ قَدْ تَبَيَّنَ فَشَكَاهُ ذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَنَا أَحْضَرُ مَجْلِسِ الْحُكْمِ مَعْنَا فَايَئِتْ بِالْجَلِيسَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لِلشَّاهِدَيْنِ لَيْسَ لِلْقَاضِي أَنْ يَسْأَلَ كَيْفَ شَهِدْتُمَا وَلَكِنْ أَنَا أَسْأَلُكُمْ قَالَ قَالَا لَا أَرَادَ هَذَا أَنْ يَحْجَّ فَأَدَارَنَا عَلَى حُدُودِ الدَّارِ مِنْ خَارِجٍ وَقَالَ هَذِهِ دَارِي فَإِنْ حَدَّثَ بِي حَدَثٌ فَلْتَبْعِ وَلْتَقَسِّمْ عَلَى سَبِيلِ كَذَا قَالَ أَفَعِنْدَكَ كَمَا غَيْرُ هَذِهِ الشَّهَادَةُ قَالَا لَا فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَكَذَلِكَ أَدْرَأُكُمْ عَلَى دَارِ سَوَّارٍ وَقُلْتُ لَكُمْ مِثْلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَكُنْتُمَا تَشْهَدَانِ بِي إِلَى قَفِّهِمَا أَنَّهُمَا قَدْ اعْتَرَفَا كَانَ سَوَّارٌ إِذَا سَأَلَ عَنْ عَدَالَةِ الشَّاهِدَيْنِ يَتَّبِعُ الْمَسْئَلَةَ إِنْ يَقُولُ أَبْخَازُ الْعَدَالَةِ هُوَ قَطِنْتُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ رَأَى فِي الشَّاهِدِ غَفْلَةً فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا وَمَا أَشْبَهَ وَحَدَّثَنِي أَحَدُ أَصْحَابِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ تَقَدَّمَ إِلَى سَوَّارٍ فِي أَمْرِ فَلَمْ يَصَادَفْ عِنْدَهُ مَا يُحِبُّ فَاجْتَهَدَ فَلَمْ يَنْظُرْ بِحَاجَتِهِ قَالَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَكَانَتْ فِي يَدِهِ عَصَا رَأَيْتُ رُؤْيَا ثُمَّ عَبَّرْتُهَا * وَكُنْتُ لِلْأَحْسَنِ عِبَارًا

بَأْتِي أَخْبِطُ فِي لَيْلِي * كَلْبًا فَكَانَ الْكَلْبُ سَوَّارًا

ثم المحنى على سوار بالدها فضر به حتى منع منه قال فساء عقبه سوار بشئ قال وحديث ان
اعرابيا من بني الغنيسار الى سوار فقال ان ابي مات وتركني وأخالي وخط خطين في الارض ثم
قال وهجينا وخط خطا ناحية فكيف تقسم المال فقال أهنا وارث غيركم قال لا قال المال
بينكم اثلاثا فقال لا أحسبك فهمت عني انه تركني وأخى وهجينا لنا فقال سوار المال بينكم
اثلاثا قال فقال الاعرابي أيا أخذ الهجين كما أخذوك يا أخذ أخى قال أجل فغضب الاعرابي
قال ثم أقبل على سوار فقال تعلم والله انك قليل الخالات بالدهنا فقال سوار اذا لا يضيرني ذلك
عند الله شيئا (قيل انه ليس بالدهنا أمة وإنما كان فيها الحرار) وكان عقيل بن علفة من
الغبرة والآفة على مالبس عليه أحد علمساء فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته على أحد
بنيه وكانت لعقيل اليه حاجات فقال أما ذكرت فاعلا فحنتني هجنا لك وخطب اليه ابنته
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالى
المدينة وكان أبيض شديد البياض فردده عقيل وقال

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرْشِيِّ لِمَا * أَبَتْ أَعْرَاقُهُ الْأَحْجَرَارَا

وكانت حفصة بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قد ميت عنها فخطبها جماعة
من قريش أحدهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وأحدهم ابراهيم بن
هشام فكان أخوها محمد بن عمران اذا دخل الى ابراهيم بن هشام أوسع له وأنشده

وَقَالُوا يَا جَيْلُ أُنَى أَخَوَهَا * قَهْلْتُ أَنَى الْحَبِيبُ أَخَا الْحَبِيبِ

أَحْبَبُكَ أَنْ وَلَّتْ جِبَالُ حِمْيَ * وَأَنْ نَاسَبَتْ بَشَّةً مِنْ قَرِيبِ

وهذا الشعر لجبل بن عبد الله بن معمر العذري فاما جبل بن معمر الجمعي فلا نسب بينه وبين
معمر أى لبس بينه وبينه أب آخر وكانت له محبة وكان خاصا بمعمر بن الخطاب رضى الله

عنه و يروى عن عبد الرحمن بن عوف انه قال أتيت باب عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعتة
يُنشد بالركبية

وكَيْفَ تَوَاتَى بِالْمَدِينَةِ بَعْدَمَا * قَضَى وَطَرًا مِنْهَا جَيْلُ بْنُ مَعْمَرٍ

فلما استأذنت عليه قال لي أسمع ما قلت فقلت نعم فقال أما إذا حَلَوْنَا قُلْنَا مَا يَقُولُ النَّاسُ
في بيوتهم (قال ش وهَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذَا وَإِنَّمَا الْقِصَّةُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الَّذِي سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يُنْشِدُ) وَكَانَ جَيْلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجَمْعِيُّ قَتَلَ
أَخَا لَبِي خِرَاشٍ الْهَسَلِيَّ يَوْمَ قُتِحَ مَكَّةَ وَأَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَهُوَ مَوْتٌ قُضِرَ بِهِ فَبَيَّنَّا ذَلِكَ فِي قَوْلِ أَبِي
خِرَاشٍ

فَأَقْسِمُ لَوْ لَا قَيْسَهُ غَيْرَ مَوْتِي * لَا بَكَ بِالْعَرَجِ الضِّبَاعُ التَّوَاهِلُ

لَكَانَ جَيْلُ أَسْوَأَ النَّاسِ صِرْعَةً * وَلَكِنْ أَقْرَانُ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ

فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَلَكٍ * وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ

وَعَادَ الْفَتَى كَالنَّكْهَلِ لَيْسَ بِهَائِلٍ * سِوَى الْحَقِّ شَيْئًا فَاسْتَرَحَ الْعَوَازِلُ

قوله أسوأ الناس صرعة أي الهيئة التي يصرع عليها كما تقول جلست جلعة وركبت ركبة
وهو حسن الجلسة والركبة أي الهيئة التي يجلس عليها ويركب عليها وكذلك القعدة والنية
وقوله لا بك أي لعادك وأصل هذا من الإياب والرجوع قال الله تبارك وتعالى إن البنايا بهم
وقال عبيد بن الأبرص

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُؤُوبُ * (وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤُوبُ)

وقوله بالعرج فهو ناحية من مكة به ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فسمى العرجي
ويقال بل كان له مال بذلك الموضع فكان يقيم فيه (قال ش هذا وهم من أبي العباس رحمه
الله وأما سواهم فم عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه)

والتواهل فيه قولان أحدهما العطاش وليس بشئ والاخر الذي قد شرب شربة فلم يرو
فاحتاج الى ان يعلى كما قال امرؤ القيس

أَذْهَنُ أَقْطَاطِ كَرِجَلِ الدَّبِي * أَوْ كَقَطَاكَظْمَةِ النَّاهِلِ

وقوله أحاطت بالرقاب السلاسل يقول جاء الاسلام فنع من الطلب بالآوتار الاعلى وجهها
وكان يقال ان أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال بن أبي رردة وكان أمير البصرة
وقاضيا وفي ذلك يقول رؤبة

وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْقَاضِيَيْنِ قَاضِي * (مُعْتَزِمٌ عَلَى الطَّرِيقِ مَاضِي)

وكان بلال يقول ان الرجلين ليتقدما الى فأجد أحدهما على قلبي أخف فاقضى له ويروى
ان بلالا وفد على عمر بن عبد العزيز بخنصرة قسدا (ش معناه لصق) بسارية من
المسجد فجعل يصلي اليها ويديم الصلاة فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء انا آتيك بخنصرة فأتاه
ان يكن مر هذا كعلائته فهو رجل أهل العراق غير مدافع فقال العلاء انا آتيك بخنصرة فأتاه
وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة ففعل فقال له العلاء
قد عرفت حالي من أمير المؤمنين فان أنا شئت بك على ولاية العراق فما تجعل لي قال لك
عما تتي سنة وكان مبلغها عشرين ألف ألف درهم (العمالة بضم العين أجرة العامل) قال
فاكتب لي بذلك قال فارقه (معناه أسرع) بلال الى منزله فأتى بدواة وصحيفة فكتب له بذلك
فأتى العلاء عمر بالكاتب فلما رآه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان
والي الكوفة أما بعد فان بلالا غرنا بالله فكذلكنا نغترق سبكاه فوجدناه خبثا كله والسلام
ويروى انه كتب الى عبد الحميد اذا ورد عليك كتابي هذا فلا تستغن علي عمك باحد من آل
أبي موسى قال أبو العباس وكان بلال داهية لقنا أديبا ويقال ان ذا الرمة لما أنشده

سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَجَبَّعُونَ غَيْثًا * فَقُلْتُ أَصِيدُ حَاتِجِي بِلَالَا

تُنَاجِي عِنْدَ خَيْرِ قَيِّمَانٍ * إِذَا النَّكْبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا

فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ * فَقُلْتُ لَصِيدُكَ اتَّبِعْنِي بِلَالَا * قَالَ يَا غَلَامُ مَنْ لَهَا بَهْتٌ وَقَوَى أَرَادَ أَنْ ذَا الرُّمَّةُ
لَا يُحْسِنُ الْمَدْحَ قَوْلُهُ سَمِعَتِ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ حِكَايَةَ وَالْمَعْنَى إِذَا حَقَّقَ انْعَامًا هُوَ سَمِعَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ
أَيُّ قَائِلًا يَقُولُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ غَيْثًا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَعِيمٍ * أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

فَعَنَاهُ وَجَدْنَا هَذِهِ اللَّفْظَةَ مَكْتُوبَةً فَقَوْلُهُ أَحَقُّ الْخَيْلِ ابْتِدَاءُ وَالْمَعَارُ خَيْرُهُ وَكَذَلِكَ النَّاسُ
ابْتِدَاءُ وَيَتَّبِعُونَ خَيْرُهُ وَمِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ قَرَأْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ انْعَامًا حَكَيْتُ مَا قَرَأْتُ
وَكَذَلِكَ قَرَأْتُ عَلَى خَاتَمَةِ اللَّهِ أَكْبَرُ يَأْتِي فِي هَذَا لَا يَجُوزُ سِوَاهُ وَقَوْلُهُ إِذَا النَّكْبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا
فَإِنَّ الرِّيحَ أَرْبَعٌ وَنَكْبَاوَاتُهَا أَرْبَعٌ وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَأْتِي مِنْ بَيْنِ رِيحَيْنِ فَتَكُونُ بَيْنَ الشَّمَالِ
وَالصَّبَا أَوِ الشَّمَالِ وَالْأُورَاوِ الْجَنُوبِ وَالْأُورَاوِ الْجَنُوبِ وَالصَّبَا فَإِذَا كَانَتْ النَّكْبَاءُ تَنَازَحُ
الشَّمَالُ فَهِيَ آيَةُ الشِّتَاءِ وَمَعْنَى تَنَازَحُ تُقَابِلُ يُقَالُ تَنَازَحَ الشَّجَرُ إِذَا قَابَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَزَعَمُ
الْأَصْحَى أَنَّ النَّاسَ هَذَا مِمَّنْ لَا نَهَا تَقَابِلُ صَاحِبَتَهَا وَقَالَ بَحْجِيُّ بْنُ نَوَافِلِ الْحَمِيرِيُّ وَيُقَالُ
أَنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ أَحَدًا قَطُّ

فَلَوْ كُنْتُ مُنْذِرًا لِلنَّوَالِ * قَتَى لَا مُنْذِرَتْ عَلَيْهِ بِلَالَا

وَأَكُنِّي لَسْتُ بِمَنْ يَرِيدُ * بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَا

سَيَكُنِّي الْكَرِيمُ أَخَاهُ الْكَرِيمِ * وَيَقْنَعُ بِالْوَدِّ مِنْهُ نَوَالَا

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا أَمْدَحَ بِهِ ذُو الرُّمَّةِ بِلَالَا قَوْلُهُ

تَقُولُ عَجُوزٌ مَسْدَرَجِي مُسَرَّوَحَا * عَلَى بَيْتِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِ وَغَادِيَا

أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَصْرَامِ ذُو خُصُومَةٍ * أَرَأَيْكَ لَهَا بِالْبَصْرِ الْعَامِ ثَاوِيَا

قُلْتُ لَهَا لَا إِنَّ أَهْلِي لَجَسِيرَةٌ * لَا كِتَبَةَ الدَّهْنِ جَائِعَا وَمَالِيَا

(قوله لالحن وهذا اللحن راجع على المرأة لان لا تقع الا في جواب أو وانما سأنته بام وهي لم يستقر عندها علم)

وما كنت مذأبصرتني في خصومة * أراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا
 ولا كنى أقبلت من جانبي قسا * ازورقتي فجدأ كرمي عيانيا
 من آل أبي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان أبصرتن بازيا
 من مئين من أيت عليه مهابة * تقادى أسود العاب منه تقاديا
 وما الخرق منه رهبون ولا الخنى * عليهم ولكن هيبته هي ما هيا

قوله مدرج يقول مروى فاما قوله سم في المثل خير من دب ومن درج فعناه من حي ومن مات يردون من دب على وجه الارض ومن درج عنها فذهب وقوله أراك لها بالبصرة العام ثاوياته يقال في هذا المعنى ثوى الرجل فهو ثاوي ياتى اذا أقام وهي أكثر ويقال آثوى فهو مثو ياتى وهي أقل من ثلاث قال الأعشى

آثوى وقصر ليلة ليزودا * قضى وأخلف من قبلة موعدا

وقوله قسافه وموضع من بلاد بني غيم وقوله لا كنية الدهنا فاشبه جمع كتيب وهو أقل العدد والكثير كُتب وكُتبان والدهنا من بلاد بني غيم ولم آسمع الا القصر من أهل العلم والعرب وسمعت بعد من يروى مدها ولا أعرفه قال ذو الرمة

حنت الى نعم الدهنا قهلت لها * أتي هلالا على التوفيق والرشد

يعني هلال بن أخور المازني وقال جرير * باز يصف صعب بالدهنا قطأ جونا * وقوله كأنهم الكروان أبصرتن بازيا فالكروان جماعة كروان وهو طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكما هو ولكنه على حذف الزيادة فالتقدير كرا وكروان كما تقول آخ وإخوان وورل وورلان و برق وبرقان والبرق أعجمي ولكنه قد أعرب وجمع كما تجمع العريسة واستعمل

الكَرَّوَانُ جَمَاعًا عَلَى حَذْفٍ الزِّيَادَةُ وَاسْتَعْمَلَ فِي الْوَاحِدِ كَذَلِكَ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي مَثَلٍ مِنْ أَمْثَالِهَا

أَطْرَقَ كَرًا أَطْرَقَ كَرًا * إِنَّ التَّعَامَ فِي الْقُرَى

يُرِيدُونَ الْكَرَّوَانَ وَقَوْلُهُ مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى نَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ فَقَالَ نَرَى وَلَمْ يَقُلْ نَرَيْنَ وَكَانَتْ
الْمُخَاطَبَةُ أَوَّلًا لِمَرَأَةٍ أَلَّا تَرَاهِ يَقُولُ

وَمَا كُنْتُ مَذَابِصَ رَتِي فِي خُصُومَةٍ * أَرَأَيْتَ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ قَاضِيَا

ثُمَّ حَوَّلَ الْمُخَاطَبَةُ إِلَى رَجُلٍ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَمَنَ
بِهِمْ رِيحٌ طَيْبَةٌ فَكَانَ التَّقْدِيرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لِلنَّاسِ ثُمَّ حَوَّلَتْ الْمُخَاطَبَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ عَنَّتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

شَقَلْتُ مَرَارَ الْعَاشِقِينَ فَاصْبَحْتُ * عَمِيرًا عَلَى طَلَابُثِ ابْنَةِ مَحْمَرٍ

وَقَالَ جَرِيرٌ

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا تُجِيبُ حَزِينَا * أَهْمَ مِنْ أَمٍّ قَدُمُ الْمَدَى فَبَلِيَا

وَرَى الْعَوَازِلَ يَنْتَدِرُونَ مَلَامَتِي * وَإِذَا أَرَدَنْ سَوَى هَوَالٍ عَصِيَا

قَالَ أَوَّلًا لِرَجُلٍ ثُمَّ قَالَ سَوَى هَوَالٍ وَقَالَ آخِرُ

فَدَى لَكَ وَالِدِي وَسَرَاةٌ قَوِي * وَمَالِي أَنَّهُ مِنْهُ أَتَانِي

عَلَى تَحْوِيلِ الْمُخَاطَبَةِ وَقَوْلُهُ مَرَمِينَ يَرِيدُ سَكُوتًا مَطْرُقِينَ يَقَالُ أَرَمَ إِذَا أَطْرَقَ سَاكُنَا
وَقَوْلُهُ تَفَادَى أَسْوَدُ الْعَابِ مَعْنَاهُ تَفَتَدَى مِنْهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ أَمَرَ بِدَفْعِ عِيَالِ الْجَنَاحِ وَلُحْمَتِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَتَفَادَى مِنْهُمْ تَأْوِيلُهُ فَدَى نَفْسَهُ مِنْ
ذَلِكَ الْمَقَامِ بغيره وَقَوْلُهُ

وَمَا لِحُرْقٍ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا لِحَنَى * عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا

إِذَا رَفَعَتْ هَيْبَةً فَالْمَعْنَى وَلَكِنْ أَمْرُهُ هَيْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَلْبِسُوا السَّاعَةَ مِنْ نَهَارِ بَلَاغٍ

أى ذلك بلاغ ومثله قوله عز وجل طاعة وقول معروف يكون رفعة على ضربين أحدهما
أمرنا طاعة وقول معروف والوجه الآخر طاعة وقول معروف أمثل ومن نصب هيبة أراد
المصدر أى ولكن يُهابُ هَيْبَةً وأحسن ما قيل في هذا المعنى

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ * فَمَا يُكَلِّمُ الْآخِِينَ يَنْشِمُ

وقال الفرزدق يعنى يزيد بن المهلب

فَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ * خُضَعَ الرِّقَابُ وَأَكْسَ الْأَبْصَارُ

وفي هذا البيت شئ يستطرفه النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعلٍ نعتاً على
فَوَاعِلٍ لئلا يلتبس بالموث لا يقولون ضارب وضارب وقائل وقوائل لأنهم يقولون في جمع
ضاربه ضوارب وقائله قوائل ولم يأت ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوَارِسُ لأن
هذا مما لا يستعمل في النساء فَاَمِنُوا اللَّتَبَاسَ ويقولون في المثل هو هَالِكٌ في الهوَالِكِ فَاجْرَوْهُ
على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله
فقال فَوَاكْسَ الْأَبْصَارُ ولا يكون مثل هذا أبداً إلا في ضرورة

* (باب) *

قال جرير يروى عن قوم من بني العنبر بن عمرو بن عقيم فلم يقرّوه حتى اشتري منهم القرى فانصرف
وهو يقول

يَا مَالِكُ بْنُ طَرِيفٍ إِنَّ يَتَعَكُّمُ * رَفَدَ الْقُرَى مُفْسِدٌ لِلدِّينِ وَالْحَسَبِ

قَالُوا نَبِيعُكَ يَتَعَاظِلُ لَهُمْ * يَبْعُوا الْمَوَالِي وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْعَرَبِ

لَوْلَا كِرَامُ طَرِيفٍ مَا غَفَرْتُ لَكُمْ * يَبْعِي قِرَايَ وَلَا أَنْسَانُكُمْ غَضَبِي

هَلْ أَنْتُمْ غَيْرُ أَوْشَابٍ زَعَاهُ * رِيشُ الدُّنَابِ وَلَيْسَ الرَّأْسُ كَالذَّنَبِ

قوله يا مالك بن طريف فن نصب فانما هو على انه جعل ابنا تابعا لما قبله كالشيء الواحد وهو
 أكثر في الكلام اذا كان اسما معلما منسوبا الى اسم علم جعل ابن مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد
 ومثل ذلك * يا حَكَمَ بن المنذر بن الجارود * ومن وقف على الاسم الاول ثم جعل الثاني نعتا لم
 يكن الا الرفع لانه مفرد نعت بمضاف فصار كقولك يا زيد ذا الجملة وقوله ولا أنسا أنكم غَضَبِي
 يقول لم أوتخه عنكم يقال نسا الله في أجلك وأنسا الله أجلك والنسي من هذا ومعناه تأخير
 شهر عن شهر وكانت النساء من بني مدليج بن كنانة فازل الله عز وجل انما النسي زيادة في
 الكفر لانهم كانوا يؤخرون الشهور فيصرون غير الحرام ويحلقون غير الحلال لما يقدرونه
 من حروبهم وتصرفهم فاستوت الشهور ولما جاء الاسلام وأبان ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وقوله هل أنتم
 غير أو شاب زعانفه فالأشابة جماعة تدخل في قوم وليست منهم وانما هو مأخوذ من الامر
 الأشب أي المختلط ويزعم بعض الرواة أن أصله فارسي أعرب يقال بالفارسية وقع القوم
 في آشوب أي في اختلاط ثم تصرف فقبيل تأشب التبت فصنع منه فعل (هذا وهم من أبي
 العباس ليس الأشابة ولا الأشب من أو شاب لان فاء الفعل من الأشابة همزة ومن أو شاب
 وأو ولكنه مثله في المعنى يحتمل أن يكون أصله وشابة وأبدلت الواو المضمومة همزة) وأما
 الزعانف فأصلها أجنحة السمك سمي بذلك الادعاء لانهم التصقوا بالصميم كما التصقت تلك
 الأجنحة بعظام السمك قال أوس بن حجر

(وما زال يفرى الشدحى كأنما) * قوائمه في جانبيه زعانف

وترجم الرواة أن ما أنفت منه جلة الموالى هذا البيت يعني قول جرير

* يبعو الموالى واستحيوا من العرب * لانه حطهم ووضعهم ورأى أن الاساءة اليهم غير

محسوبة عيبا ومثل ذلك قول المتنبي لرجل من الاشراف ما علمت ولدك قال الفرائض قال

ذَلِكَ عِلْمُ الْمَوَالِي لَا أَبَالَكَ عَلَيْهِمُ الرِّحْقَ فَإِنَّهُمْ رَتَّ أَشْدَّ أَقْهَمَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّعْبِيِّ وَمَنْ يَقُومُ مِنَ
الْمَوَالِي يَتَذَكَّرُونَ النُّحُوقَ فَقَالَ لَنْ أَصْلَحْتُمُوهُ أَنْكُمْ لَا تَقُولُ مِنْ أَفْسَدِهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَنَتَةَ

فَمَا وَجَدُونَا بِالْفُرُوقِ أَشَابَةً * وَلَا كُشْفًا وَلَا دُعِينَامَا أَيْلَا

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ

يُسَمُّونَنَا الْأَعْرَابَ وَالْعَرَبَ أَمْنًا * وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ

يُرِيدُ أَسْمَاؤُهُمْ عِنْدَنَا الْخِرَاءُ وَقَوْلُ الْعَرَبِ مَا يَنْحَنِي ذَلِكَ عَلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ يُرِيدُ الْعَرَبِيَّ
وَالْعَجَمِيَّ وَقَالَ الْمُخْتَارُ لِابْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْثَرِ يَوْمَ خَازَرَ (وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ كَمَا فِي الْأَصْلِ وَوُجِدَ بِحُطْبِ
أَبِي عَلَى الْبَغْدَادِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ جَازَرَ بِالْجِيمِ) وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَيْسَى اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ
عَامَةً جُنْدِكَ هَؤُلَاءِ الْخِرَاءُ وَإِنْ الْحَرْبُ أَنْ ضَرَسَتْهُمْ هَرَبُوا فَاحْلِلِ الْعَرَبَ عَلَى مُتُونِ الْحَيْلِ
وَأَرْجِلِ الْخِرَاءَ أَمَامَهُمْ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَتَاهُ
يَخْطِي رِقَابَ النَّاسِ وَعَلَى عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْخِرَاءُ عَلَى قُرْبِكَ قَالَ
فَرَكَّضَ عَلَى الْمَنْبَرِ رَجُلَهُ فَقَالَ صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ مَالَنَا وَلِهَذَا يَعْنِي الْأَشْعَثُ لِيَقُولَنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فِي الْعَرَبِ قَوْلًا لَا يَرَالُ يَذْكُرُ فَقَالَ عَلَى مِنْ بَعْدِ رُبِّي مِنْ هَذِهِ الضَّبَاطِرَةِ
يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَى فَرَّاشِهِ تَمَرَّغُ الْخِمَارُ وَيَهْجُرُ قَوْمٌ لِلذِّكْرِ فَيَأْمُرُ فِي أَنْ أَطْرَدَهُمْ مَا كُنْتُ
لَا أَطْرَدُهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَالَّذِي قُلْتُ الْحَبِيبَةُ وَبَرَأَ السَّهْمَةَ لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا
كَأَضْرِبَتْهُمْ عَلَيْهِ بَدَأَ قَوْلُهُ الضَّبَاطِرَةُ وَاحِدُهُمْ ضَبْطَرٌ وَضَبْطَارٌ وَهُوَ الْأَحْمَرُ الْعَضِلُ
الْفَاحِشُ قَالَ خَدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ

وَتَرَكَبُ خَيْلُ لَاهُودَاءَ بَيْمِهَا * وَتَشَقُّ الرِّمَاحُ بِالضَّبَاطِرَةِ الْخُرِّ

وَأَعْلَى قَالَ جَرَّ لُبْنَى الْعَبْرِ * هَلْ أَنْتُمْ غَيْرُ أَوْشَابِ زَعَانِفَةٍ * لِأَنَّ السَّابِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَنْبَرَ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ عِمَامٍ هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ جَهْرٍ وَأَمَّهُمْ أُمُّ خَارِجَةَ الْجَلِيلَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا فِي الْمَثَلِ

أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ فَكَانَتْ قَدِ وَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ فِي نَيْفِ عَشْرِينَ حَيًّا مِنْ آبَاءِ
 مُتَفَرِّقِينَ وَكَانَ يَقُولُ لَهَا الرَّجُلُ خُطْبُ قَتْلٍ نَكَحْتُ كَذَلِكَ قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ فَنَظَرَ بَنُوهَا
 إِلَى عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ قَدِ وُردَ بِلَادَهُمْ فَأَحْسَوْا بِأَنَّهُ أَرَادَ أَمَهُمْ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ لِيَمْنَعُوهُ تَزْوِجَهَا وَسَبَقَهُمْ
 لِأَنَّهُ كَانَ رَاكِفًا فَقَالَ لَهَا إِنَّ فِيكَ لَبَقِيَّةً فَقَالَتْ إِنَّ شَيْئًا بَخَاؤًا وَقَدْ بَنَى عَلَيَّهَا ثُمَّ نَقَلَهَا بَعْدَ إِلَى
 بِلَادِهِ فَرَزَعَمُ الرِّوَاةُ أَنَّهَا جَاءَتْ بِالْعَنْبَرِ مَعَهَا صَغِيرًا وَأَوْلَدَهَا عَمْرُو بْنُ نَعِيمٍ أَسِيدٌ وَالْهَجِيمُ وَالْقَلِيبُ
 فَخَرَجُوا ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَقُونَ فَقَلَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ فَاتَزَلَوْا مَا تُحَامِنُ نَعِيمٌ فَعَمَلُ الْمَاءِ نَحْجًا إِلَّا الدُّلُودَ إِذَا
 كَانَتْ لِلْهَجِيمِ وَأَسِيدٍ وَالْقَلِيبِ فَإِذَا وُردَتْ دَلُّوا الْعَنْبَرَ تَرْكُهَا تَضْطَرُّ فَقَالَ الْعَنْبَرُ
 قَدْ رَأَيْتَنِي مِنْ دَلْوِي اضْطَرَّابُهَا * وَالْبَأْيُ عَنْ بَهْرَاءَ وَاعْتَرَابُهَا
 * الْإِتْحَانُ مَلَأَى بِحُجَى قُرَابُهَا *

فَهَذَا قَوْلُ النَّسَائِيِّ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْعَاشَةِ رَجَعَهَا اللَّهُ وَقَدْ
 كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تُعْتِقَ قَوْمًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ فَسَبَّيَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ سَرَّكَ أَنْ تُعْتِقَ الصَّغِيرَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ فَأَعْتَقِي مِنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ
 النَّسَائِيُّونَ فَبَهْرَاءُ مِنْ قُضَاعَةٍ وَقَدْ قِيلَ قُضَاعَةٌ مِنْ بَنِي مَعَدٍّ فَقَدْ رَجَعُوا إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَمِنْ زَعَمِ
 أَنَّ قُضَاعَةَ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْشَرٍ وَهُوَ الْحَقُّ قَالَ فَالْنَسَبُ الصَّحِيحُ فِي قَهْطَانِ الرَّجُوعِ إِلَى
 إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ الْحَقُّ وَقَوْلُ الْمُبَرِّرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْعَرَبَ الْمُتَقَدِّمَةَ مِنْ أَوْلَادِ عَابِرِ رَهْطِهِ
 عَادُوا طَسَمَ وَجَدِيسَ وَجَرَهُمُ الْعَمَالِيقُ فَأَمَّا فَهْطَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ ابْنُ الْهَمَيْسِ بْنِ تَيْمَنَ بْنِ
 نَبْتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَدْ رَجَعُوا إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَوْمٍ مِنْ خُرَاعِهِ وَقِيلَ مِنَ الْأَنْصَارِ ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ
 أَبَاكُمْ كَانُوا رَامِيًا قَالَ بِحُجَى بْنِ تَوْقَلٍ يَهْجُو الْعَرَبِيَّ ابْنَ الْهَمَيْمِ بْنِ الْأَسْوَدِ التَّحِيَّ وَكَانَ الْعَرَبِيَّ
 تَزَوَّجَ زَبَادٍ مِنْ وَلَدِهَا بَنِي بَنِي قَيْصَةَ الشَّيْبَانِيَّ وَكَانَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَطَلَقَهَا فَزَوَّجَهَا

العريان وكان ابن نوفل له هجاء فقال

أَعْرِيَانُ مَا يَدْرِي أَمْرُ سَبِيلِ عَنَّا * أَمِنْ مَذْحِجٍ نُدْعَوْنَ أُمَّ مِنْ إِيَادٍ
فَإِنْ قَاتَمُ مِنْ مَذْحِجٍ إِنْ مَذْحِجَا * لَيْبُضُ الْوُجُوهِ غَيْرُ جَدِّ جَعَادٍ
وَأَنْتُمْ صِغَارُ الْهَامِ حُدُلُ كَانَمَا * وَجُوهُكُمْ مَطْلِبَةٌ بِمَسَدَادٍ
فَإِنْ قَلْتُمْ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَصْلُنَا * وَنَاصِرُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ
فَأَطُولُ بِأَيِّرٍ مِنْ مَعْدٍ وَزُرَّةٍ * تَزَتْ بِإِيَادٍ خَلْفَ دَارٍ مُرَادٍ
لَعَمْرُ بَنِي شَيْبَانَ أَدْنَى كَعُونَةٍ * زِيَادٌ لَقَدْ مَاقَصَرُوا بِزِيَادٍ
أَبْعَدَ الْوَلِيدِ أَنْتُمْ وَأَعْبَدَ مَذْحِجٍ * كَثْرَتُهُ عَيْرَ اخِلَافِ جَوَادٍ
وَأَنْتُمْ هَالِكٌ فِي كِفَا، وَلَا غَنَى * زِيَادٌ أَضَلَّ اللَّهُ سَعَى زِيَادٍ

قوله أَمِنْ مَذْحِجٍ نُدْعَوْنَ أُمَّ مِنْ إِيَادٍ فبنو مَذْحِجٍ بنو مالك بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وإياد ابن زيار بن معد بن عدنان ويقال إن التخم وثقيفاً أخوان من إياد فأما ثقيف فهو قسي بن منيبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن صيلان بن مضر فهذا قول قوم فأما آخرون فيزعمون أن ثقيفاً من بقايا ثمود وبهم غامض على شرفهم في أخلاقهم وكثرة مناسكهم قرئنا وقد قال الجحاج على المنبر تزعمون أننا من بقايا ثمود والله عز وجل يقول وثورنا فمأبى وقال الجحاج يوم لا بى العسوس الطائى أى أقدم أزول ثقيف الطائف أم تزول طي الجبلين فقال أبو العسوس إن كانت ثقيف من بكر بن هوازن فتزول طي الجبلين قبلها وإن كانت ثقيف من ثمود فهي أقدم فقال الجحاج يا أبا العسوس أنتهى فاني سريع الخطفه للاحق المتهول فقال أبو العسوس (رواية طاصم رحمه الله العسوس والعسوس وفي رواية شس كافي داخل الكتاب)

يُودُّ بَنِي الْجَحَّاجِ نَادِيَبُ أَهْلِهِ * فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَرْلَادِ يَوْسُفَ مَا عَدَا

وَأَنى لَأَخشى ضربه تَقْفِيَّة * يَهْدِيها من عصاه المَقْلَسدا

على أُننى مما أُنذر آمِن * إذا قِيلَ يوماً قد عَنَّا المرءَ واعتدا

وقد كان المغيرة بن شعبه وهو والى الكوفة صار الى دير هند بنت النعمان بن المنذر وهى فيه
عجباء ترهبه فاستأذن عليه اذ قيل لها أمير هذه المدرة بالباب فقالت قولوا له آمِن ولد جيلة بن
الايهم أنت قال لا قالت أفن ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فن أنت قال المغيرة بن شعبه
التقى قالت فما حاجتك قال جئت خاطباً قالت لو كنت جئتني لجمال أو لمال لا طلبت منك ولكنك
أردت أن تتشرف بي في تحافل العرب فتقول نكحت ابنة النعمان بن المنذر والآهاتى خير
في اجتماع أعور وعجباء فبعث اليها كيف كان أمرهم فقالت سأختصر لك الجواب أمسينا
مساء وليس في الأرض عربى إلا وهو يرغب البنا ويرهبنا ثم أصبحنا وليس في الأرض عربى
إلا ونحن نرغب اليه وترهبه قال فما كان أبوك يقول في تقيف قالت اختهم اليه رجلان
منهم أحدهما ينفىها الى ابادوا لا تتر الى بكر بن هوازن فقضى بها اللادى وقال

ان تقيفالم تكن هوازنا * ولم تناسب عامرا ومازنا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور فقال المغيرة أما نحن فن بكر بن هوازن فليقل أبوك
ما شاء وقالت أخت الأشترو وهو مالك بن الحرث التميمى تبكيه وهذا الشعر رواه أبو اليقظان
وكان منعباً

أبعد الأشترا التميمى زجوا * مكثرة وتقطع بطن واد

وتعجب مذحجا باخاء صدق * وان نسب فمن ذرا اباد

تقيف عمنّا وأبو آيسنا * واخوتنا زاراً ولو السداد

قوله وأنتم صغار الهام حدل فالاحدل المائل العنق يقال قوس حدلاء اذا عوجت سببها

قال الراجز لها متاع ولها فارض * حدلاء كالزق يحاه الماخض

(كذا وقعت الرواية لها والصواب له لانه يعنى الفعل من الابل لان الشفقة لا تكون
للذئبي قاله ش) وأما قوله زياد يلقى فله باب نذ كره على وجهه باستقصائه بعد قرأ غنا من
تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصر وانما زائدة مثل قوله تعالى مما خطبناهم أعرقوا ولو قال
لقد ما قصر والم يكن جيدا ودخل الوليد في الذم وقوله كثرية غير اخلاف جواد يقول بعد
جواد قال الله عز وجل فرح المخلقون بمقعدهم خلاف رسول الله وقوله لا في كفاء يقال هو
كفؤك وكفؤك وكفيتك وكفاؤك اذا كان عندك في شرف أو ما أشبهه كما قال الفرزدق
* وتكبح في أكفائها الحيات * (أول هذا البيت * سودارم أ كفاؤهم آل مسمع * وآل
مسمع بيت بكر بن وائل والحيات هم بنو الحرث بن عمرو بن نعيم وانما قال هذا الفرزدق حين
بلغه أن رجلا من الحيات خطب امرأه من بني دارم بن مالك فأجابه رجل من الحيات
أما كان عباد كفاؤدارم * بلى ولايات بها الجرات
عباد يعنى بنى هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال الله عز وجل ولم يكن له
كفؤا أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا معن النساء الا ن الاكفاء وتحدث أصحابنا عن
الاصمعي عن اسحق بن عيسى قال قلت لامير المؤمنين الرشيد أو المهدي يا أمير المؤمنين من
اكفاؤنا قال أعداؤنا يعنى بنى أمية وزيد الذي ذكر كان أخاها

في هذا تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسورا لا آخره هو

على أربعة أضرب والاصل واحد

قال أبو العباس اعلم انه لا يبنى شيء من هذا الباب على الكسر الا وهو مؤنث معرفة معدول
عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فعل نحو عمر وقتم في المذكور وفعل معدول في حال المعرفة عن
فاعل وكان فاعل ينصرف فلما عدل عنه فعل لم ينصرف وفعال معدول عن فاعله وفاعله
لا ينصرف في المعرفة فعُدل الى البناء لانه ليس بعد ما لا ينصرف الا المبنى وبني على الكسر

لان في فاعلة علامة التانيث وكانت أصل هذا ان يكون اذا اردت به الامر ساكنا
 كالمجزوم من الفعل الذي هو في معناه فكسرت له لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة
 التانيث والكسر مما يؤث به فلم يحصل من العلامة تقول للمرأة أنت فعلت والكسر علامة
 التانيث وكذلك انك ذاهبة وضم ثانيا امرأه فما لا يكون الا معرفة مكسورا ما كان اسما
 للفعل نحو زال يافتي ومعناه انزل وكذلك ترال زيد أي اتركه فهما معدولان عن المتاركة
 والمنازلة وهما مؤنان معرفتان بذلك على التانيث القياس الذي ذكرنا قال الشاعر
 تصدق بذلك ولعم حشو الذرع أنت اذا * دُعيت ترال ولح في الذعر
 فقال دعيت لما ذكرته لك من التانيث وقال الا تنحرو هو زيد الخيل
 وقد علمت سلامة أن سبني * كرية كلما دعيت ترال

وقال الشاعر

ترأكها من ابل ترأكها * أما ترى الموت لذي أوراكها
 أي انزكها وقال آخر (هوزبة) * حذار من أرماحنا حذار * وقال آخر (هو أبو النجم)
 * نظاركي أركبه تظار * فهذا باب من الاربعة ومنها أن يكون صفة غالبية تحمل محلاً
 الاسم نحو قواهم للضبيع جعار يافتي والمنية حلاق يافتي لانها حاققة والدليل على التانيث بعد
 ما ذكرنا قوله لحقت حلاق بهم على أكسانهم * ضرب الرقاب ولا يهم المعنم
 وتقول في النداء يافساق ويا خبات ويا لكاع تريد يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعا لانه في النداء
 في موضع معرفة كما تقول للرجل يافسق ويا خبت ويا لكع فهذا باب ثان (حكى ابن السراج
 عن أبي عبيدة فرس لكع للمذكر ويا لكع للمؤنث) ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله
 (هو المتليس يذم النحر)

جادر لها جاد ولا تقولي * طوال الدهر ما ذكرت جاد

وقال النابغة الذبياني

أَنَا قَتَمْنَا خَطْبَنَا يَنْبُتًا * فَحَمَلَتْ بَرَّةٌ وَاحْتَمَلَتْ بَجَارَ

يريد قولي لها جوداً ولا تقولي لها جنداً هذا المعنى ولكنه عدل مؤثلاً وهذا باب ثالث (برة اسم علم لجميع البر وجار لجميع الفجور لابن يحيى تخصيصه برة بفعلت وجار باقتعلت مثل قوله تعالى لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت فكسب للخير واكتسب للشر) والباب الرابع أن تسمى امرأة أو شيئاً مؤثلاً باسم تصوغه على هذا المثال فخورقاش وحذام وقطام وما أشبه فهذا مؤنت معدول عن راقشه وحاذمة وقاطمة إذا سميت به وأهل الجواز يحرونه على قياس ما ذكرت لأنه معدول في الأصل وتسمى به فنقل إلى مؤنت كالباب الذي كان قبله فلم يغيروه فعلى ذلك قالوا استقرقاش أنها سقاية وقال آخر

إذا قالت حذام فصديقوها * فإن القول ما قالت حذام

وينشدون * واقفر من سلمى شراء فيذبل * (كذا وقع والصحيح فقد أقفرت سلمى شراء لان قبله * تأبذ من أطلال بحرة أسل * والشعر للنمر بن قوتل) وأما بنو عجم فإذا أزالوه عن البعت فسموا به صرفوه في السكره ولم يصرفوه في المعرفة وسيبويه يختار هذا القول ولا يرد القول الآخر فيقول هذه رقاش قد جاءت وهذه غلاب قد جاءت وهذه غلاب أخرى ولا اختلاف بين العرب في صرفه إذا كان ككرة وفي أعرابه في المعرفة وصرفه في السكره إذا كان اسم المذكر فخور رجل تسميه زال أو رقاش أو حلاق فهو بمنزلة رجل سميت به عناق أو آتان لان التأنيث قد ذهب عنه فاحتج سيبويه في الصحيح هذا القول بأنك لو سميت شيئاً بالفعل الذي هو مأخوذ منه لأعرسته فخوراً ولضرب لو سميت به مار جلا لجرى مجرى أصبع وأجد وأثمد ونحو ذلك فهذا يحيط بجميع هذا الباب

* قال أبو العباس وقالت امرأة أحسبها من بني عامر بن صعصعة زوجت في طيئ

لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتُ أَخَاهَا * وَلَا تَرْثِسِينَ الدَّهْرَ بِنْتُ لَوَالِدِ
 هُمْ جَعَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِجُورَةٍ * وَهُمْ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبَاعِدِ
 وَيُرْوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّمَا التَّكَاحُ وَرَقٌ فَلْيَنْظُرْ أَمْرٌ وَمِنْ يَرْقُ كَرِيمَتُهُ
 وَعَلَى هَذَا جَاءَتِ اللَّغَةُ فَقَالُوا كُنَّا فِي أَسْلَافٍ فُلَانٌ فِي مَلِكٍ فُلَانٌ فِي مَلِكٍ فُلَانٌ فِي مَلِكَةٍ
 فُلَانٌ فِي مَلِكَةٍ فُلَانٌ وَيَقُولُ الرَّجُلُ مَلَكَتُ الْمَرْأَةَ وَأَمْلَكْنِيهَا وَلِيَهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ
 الطَّلَاقِ إِذَا وَقَعَ فِيهَا حَنْثٌ إِنَّمَا يَكُونُ مَحْلُومًا بِتَرْكِ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ كَالْعَتَاقِ وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ أَيْ أَسِيرَاتٌ وَيُقَالُ عَنِ
 فُلَانٍ فِي بَيْتِ فُلَانٍ إِذَا أَقَامَ فِيهِمْ أَسِيرًا وَيُقَالُ فُلَانٌ يَفُكُّ الْعُنَاءَ وَأَصْلُ التَّغْنِيَةِ التَّذْلِيلُ وَأَصْلُ
 الْأَسَارِ وَالْوِثَاقُ وَيُقَالُ لِلْقَتَبِ مَا سُورَ إِذَا شُدَّ بِالْقَدِّ هَذَا أَصْلُ هَذَا فَأَمَّا الْمَثَلُ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّمَا
 فُلَانٌ غُلٌّ قُلٌّ فَانْهَمُ كَانُوا يَتَخَذُونَ الْأَغْصَالَ مِنَ الْعِدْفِ كَانَتْ تَقْمَلُ وَقَالَ رَجُلٌ يَذْكُرُ امْرَأَةً
 زُوِّجَتْ مِنْ غَيْرِ كُفٍّ

لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشُونَ أَنْ نَالَ تَعْلَبُ * شَبِيهَةٌ ظَنِّي مُقْلَتَهَا وَجِيدَهَا
 أَضَرَّهَا فَفَسَدُ الْوَلِيِّ فَاصْبَحَتْ * بِكَفِّ لَثِيمِ الْوَالِدِينَ يَقُودُهَا
 وَلَمَّا زَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ بُحَيَّ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ مَوْلَى عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ
 ابْنَتَهُ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ قَائِلٌ بَعِيرُهُ

لَعَمْرِي لَقَدْ جَلَّتْ نَفْسُ خَزِيَّةَ * وَخَالَفَتْ فَعَلَ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمَ
 وَلَوْ كَانَ جَدًّا لَكَ الذَّابِ تَبَاعَا * يَسْذِرُ لَمَّا رَامَا صَبِيحَ الْأَلَامِ

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النُّعْمَانِ يَرُدُّ عَلَيْهِ

مَا زَكَّكَتْ عَشْرُونَ الْقَائِلَ * مَقَالًا فَلَا تَحْفَلُ مَلَامَةُ الْأَمِ
 وَإِنْ أَلَّ قَدْ زُوِّجْتَ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ * بِهَسْنَةٍ قَبْلِي وَحُبِّ الدَّرَاهِمِ

وتزوج يحيى بن أبي حفصة وهو جد هروان الشاعر ويزعم النسابون ان ابيه كان يهوديا اسلم
على يد عثمان بن عفان وكان يحيى من أجود الناس وكان ذا يسار فتزوج نخوة بنت مقاتل
ابن طلبة (الرواية المشهورة باسكان اللام وتساع ابن سراج في فتح اللام) ابن قيس بن عاصم
سيد أهل الوبر ابن سنان بن خالد بن منقر ومهرها خرقا ففى ذلك يقول القلائخ بن خرق
لم أر أنوابة أجزت لحسرية * والام مكسوا والام كاسيا
من الحرق اللاتى صبين عليكم * بحجر فكن المبقيات البواليا
فقال يحيى بن أبي حفصة يجيبه

تجاوزت حرا رغبة عن بناته * وأدركت قيسا ثانيا من عنانيا
يقال ذلك للسابق اذا تقدمت ما يبغى الغاية فمن شأنه ان يشي عنه فينظر الى الخيل قال
الشاعر فن يفخر بمثل أبي وجدى • يحيى قبل السوابق وهو ثانى
يريد ثانى عنه وقال القلائخ فى هذه القصيدة

نبئت نخوة قالت حسين أنكعها * لظالما كنت منك العار أنتظر
أنكعت عبيد بن رجب وفضل مالهما * فى فلك ممارجوت الترب والجر
لله در جبار أنت سائسها * برذنتها وبها التمسيل والعرد
وقال جرير يعيرهم

رأيت مقاتل الطلبات حلّى * فزوج بناته كسر الموالى
لقد أنكعتم عبيد العبد * من الصهب المشوّه السبال
فلا تفخر بقيس ان قيسا * خرتم فوق أعظمه البوالى

وقال آخر فى مثل هذه القصيدة

الا يا عباد الله قلبى مسيم * باحسن من صلى وأقمهم لعلا

يَدْبُ عَلَى أَحْسَانِ كُلِّ لَيْلَةٍ * وَيَسْبِقُ الْقَرْنَبِيَّ بَاتٍ يَهْرُوْنَ نَقَاسَهُلَا
 الْقَرْنَبِيَّ دَوِيَّةً عَلَى هَيْئَةِ الْخَنَفْسِ مِنْ قَطْعَةِ الظَّهْرِ وَرَبَّهَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا نَقْطَةُ حَرَاءٍ وَفِي
 قَوَائِمِهَا طَوْلٌ عَلَى الْخَنَفْسِ وَهِيَ ضَعِيفَةُ الْمَشْيِ قَالَ الْفَرَزْدَقِيُّ بِعَنِي عَطِيَّةُ أَبَا جَرِيرٍ
 قَرْنَبِيَّ يَحْكُمُ قَفَا مَقْرِفٍ * لَتِيمٍ مَا تَرَاهُ قَعْدَدُ

(ألف قرنبى ألف الحاق وليست للتأنيث والقعدا اللتيم ووجهه قعادر) وفي هذا الشعر يقول

أَلَمْ تَرَا نَا بَسْنِي دَارِمٍ * زُرَّارَةً مِنَّا أَبُو عَبَّسٍ
 وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ * وَأَحْبَابَ الْوَيْسِدِ قَلَمُ نَوَّادٍ
 أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ * وَأَصْحَابِ الْوَيْبَةِ الْمُرِيدِ

(النسار جبل تألفه السور كثير اقل ذلك سمى بهذا الاسم)

أَلَسْنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ م * نُسَائِي وَتَهَنُّرِي الْمَشْهَدِ
 وَنَاحِيَةِ الْخَبْرِ وَالْأَقْرَعَانِ * وَقَبْرِ بَكَاظِمَةِ الْمَوْرِدِ
 إِذَا مَا أَتَى قَسْبَهُ هَائِدُ * أَمَا خَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
 أَيْطَلِبُ مَجْدِي دَارِمٍ * عَطِيَّةٌ كَالْجَعْلِ الْآسُودِ
 وَتَجَسَّدُ بَنِي دَارِمٍ دُونَهُ * مَكَانُ السَّمَاءِ كَيْنَ وَالْفَرْقَدِ

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجيد في العربية) قوله أَلَمْ تَرَا بَنِي مَقْرِفٍ منصوب على الاختصاص وقدم مضى تفسيره وزرارة الذي ذكره هو زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان زرارة يكنى أبا معبد وكان له بنون معبد ولقيط وحاجب وعلقمة والمأموم ويرغم قوم أن المأموم هو علقمة ومهم شيان بن زرارة وابنه زيد بن شيان النسابة وكان حاجب أذكرا له يوم وروا أن عبد الملك ذكر يوم بني دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم محظوظون فقال عبد الملك أتقول ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولم يخلف

عقبا ومضى القعقاع بن معبد بن زرارة ولم يخلف عقبا ومضى محمد بن حمير بن عطار بن
 حاجب بن زرارة ولم يخلف عقبا والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبدا وكان لقيط بن زرارة
 قتل يوم جبلة وأمر حاجب فقودي فزعم أبو عبيدة أنه لم يكن هناك على أغلى فداء من حاجب
 وكان أسره زهدم العبي (أخو كردم) فلققه ذو الرقية القشيري وبنو عبيس يومئذ تارلة
 في بني عامر بن صعصعة فأخذ ذو الرقية بعزه وأنه في محل قومه فقال حاجب لما تنازعني
 الرجلان خفت أن أقتل بينهما فقلت حكائي في نفسي ففعلا فحكمت بسلاحي وركابي لزهدم
 وبني نفسي لذى الرقية وكان حاجب يكي أبا عكرشة وكان أحلم قومه وفي ذى الرقية يقول
 الشاعر (هو المسيب بن علس واسمه زهير ويكي أبا الفضه)

ولقد رأيت القائلين وفعلهم * لذى الرقية مالك فضل

كفاه متلفه ومخلفه * وعطاؤه متدقق جزل

فقدي حاجب وقتل في ذلك اليوم لقيط وأسر عمرو بن عمرو بن عدس فلذلك يقول جرير بعير
 الفرزدق لأن الفرزدق من بني مجاشع بن دارم وقد مضى ذكر هذا في الكتاب وجرير في قبس
 خولة فلها بها الفرزدق قيسا في أمر قتيبة بن مسلم الباهلي قال

أتاني وأهلي بالمدينة وقعة * لآل نعيم أقعدت كل قائم

كان رؤس الناس إذ سمعوا بها * مشدخة هاماتها بالأمائم

(حجارة تشدخ بها الرؤس الواحدة أميمة)

وما بين من لم يعط معا وطاعة * وبين عسيم غبر خرا الحلاقم

أغضب أن إذا قتيبة حزنا * جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم

وما من ما إلا نقل دماغه * إلى الشام فوق الشاججات الروام

تذبذب في المخلاة تحت بطونها * محسدة الآداب جلع المقام

وما أنت من قيس قَتْنَجِ دُونَهَا * ولا من تَمِيمٍ في الرُّؤسِ الأَماطِ
تَحْسُوفًا أَيامَ قَيْسٍ ولم تَدَعِ * لَعِيلانَ أَنفامُستَقِيمِ الحَيَّاشِ
لقد شَهِدَتْ قَيْسٌ فما كان نَصْرُها * قُتَيْبَةَ الأَعْقَسِها بِالْأَباهِمِ

وقال جرير يحسبه

أباهل ما أَحَبَّتْ قَتْلَ ابنِ مُسَلَمٍ * ولا أَن تَرَوْعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَطالِمِ

ثم قال يخوف الفرزدق

تُخَضِّصُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا * اقْوَمَكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الأَرَاقِمِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظًا وَحَاجِبًا * وَعَمْرَوِ بْنِ عَمْرٍو أَذْذَ عَوَايَالِ دَارِمِ
وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنِينَ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَاءِ * وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دِرِّ الْجَاحِمِ
فِي يَوْمِ الصَّفَا كُنْتُمْ عَيْدًا لِعَامِرٍ * وَبِالْحِنُو أَصْبَحْتُمْ عَيْدًا لِلْهَارِمِ
إِذَا عُدَّتْ الأَيَّامُ أَخْرَجَ مِنْ دَارِمًا * وَتُخْرِيكُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ

أما قول الفرزدق

كَانَ رُؤُوسُ النَّاسِ إِذَا مَجَّعُوا بِهَا * مَشْدَخُهَا مَاتَهَا بِالْأَمَانِ

فإن الشَّجَاجَ مُخْتَلِفَةٌ الأحكامُ فَإِذَا كَانَتِ الشَّجَّةُ شَقِيقًا يَدْعَى فَهِيَ الدَّامِيَّةُ وَإِذَا أُخِذَتْ مِنَ
اللَّحْمِ شِيفًا فَهِيَ الْبَاضِعَةُ وَإِذَا أَمْعَتْ فِي اللَّحْمِ فَهِيَ الْمُسَلَّاحَةُ فَإِذَا هَشَمَتِ الْعَظْمَ فَهِيَ الْهَاشِمَةُ
وَإِذَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظْمِ جُلِيدَةٌ رَقِيقَةٌ فَهِيَ السَّمْحَاقُ مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْجُلِيدَةِ يُقَالُ مَا عَلَى
رُتَبِ الشَّاةِ مِنَ الشَّحْمِ الْإِسْمَاحِيْقُ أَيْ طَرَائِقُ فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا عَظَامٌ صَعَارَ فَهِيَ الْمُنْقَلَةُ
وَإِنَّمَا أُخِذَ ذَلِكَ مِنَ الْبَقْلِ وَهِيَ الْحَجَارَةُ الصَّغَارُ فَإِذَا أُوْضِعَتْ عَنِ الْعَظْمِ فَهِيَ الْمَوْضِعَةُ وَإِذَا
خَرَقَتِ الْعَظْمَ وَبَلَغَتْ أَمَ الدِّمَاغِ وَهِيَ جُلِيدَةٌ قَدْ أَلْبَسَتْ الدِّمَاغَ فَهِيَ الْآمَةُ وَبَعْضُ الْعَرَبِ
يَسْمِيهَا الْمَأْمُومَةَ وَاشْتَقَاقُ ذَلِكَ أَفْضَاؤُهَا إِلَى أَمِ الدِّمَاغِ وَلَا غَايَةَ بَعْدَهَا قَالَ الشَّاعِرُ

يُحْيِي مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا جِلْفٌ * فَاسْتُ الطَّيِّبُ قَذَاهَا كَالْمَغَارِدِ

وقال ابن علقمة الهذلي يرد علي يزيد بن عمرو بن الصديق في هجائه بني عيم

فَأَنْتَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي عَيْمٍ * كُنْزُ دَادِ الْعَرَامِ إِلَى الْعَرَامِ

هُمْ تَرْكُوكَ أَسْلَحَ مِنْ جُبَارِي * رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ

وَهُمْ ضَرْبُوكَ أُمَّ الرَّأْسِ حَتَّى * بَدَتْ أُمُّ الشُّؤْنِ مِنَ الْعِظَامِ

إِذَا يَأْسُونَهَا جَشَّاتِ الْيَسَمِ * شَرَّ بَشِيشَةِ الْقَوَائِمِ أُمُّ هَامِ

(يريد غليظة القوائيم) وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمي وهو أحد عربان العرب

في الاسلام وكان من أشجع الناس وقتله بنو عيم بجراسان وكان الذي ولي قتله منهم وكيع

ابن الدورقي القريني وقوله فوق الشاجات يعني البغال والرسيم ضرب من السير وانما عني

ههنا بعال البريد لقوله * محذوف الاذنان جلع المقادير * كما قال امرؤ القيس

عَلَى كُلِّ مَقْصُورٍ الدَّيَّانِيُّ مُعَاوِدٌ * يَرِيدُ السَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلٍ بَرِّارٍ

وكانت بردمولا العرب في الجاهلية الخيل وأما قول جرير الجوني فقد مضى ذكرهما ويوم دير

الجاهلي يريد الحاج في وقعته بدير الجاهلي بعد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي

وقوله وبالحنو أصبحت عبيد الهارم فاللهازم بن قيس بن ثعلبة وبنو ذهل بن ثعلبة وبنو عيم

اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن جليم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وبنو مازن بن صعب بن علي

ثم تلهزمت حنيفة بن جليم فصارت معهم وأما علقمة بن ررارة فانه قتلته بنو ضبيعة بن

قيس بن ثعلبة وقتل به حاجب أخوه أشيم بن مراحيل القيسي فقال حاجب في ذلك

وَأَنْ تَقْتُلُوا مَنَّا كَرِيمًا وَمَا * أَبَا نَابَةَ مَأْوَى الصَّعَالِكِ أَشِيمًا

قَلْبًا بِهِ خَيْرُ الصَّيَعَاتِ كُلِّهَا * ضَبِيعَةٌ سِوَا ضَبِيعَةِ أَصْبَحِمَا

وكان يقال لأشيم مأوى الصعاليك وضبيعة أخميم الذي ذكره وضبيعة بن ربيعة بن رار

رهط المتلّس هذا القههم وأما معبد بن زُرارة فإن قيساً أسرته يوم رحرحان فساروا به إلى الجواز
 فأتى لقيط في بعض الأشهر الحرم ليقيديه فطلبوا منه ألف بعير فقال لقيط إن يا أبا امرئ أن لا
 تزيد على المائتين فتطمع قيساً ذو بنان العرب فقال معبد يا أخي أودني بما لي فأتى ميت فأتى
 لقيط وأبي معبد أن يأكل أو يشرب فكانوا يشحون فاهو يصبون فيه الطعام والشراب ثلاثاً
 ثم لا فيذهب فداؤه فلم يرل كذلك حتى مات فقال جرير بن عير الفرزدق وقومه بذلك

تركتهم بوادي رحرحان نساءكم * ويوم الصفا لا قيم الشعب أوعرا
 سمعت بني مجدد عوايال عامر * فكتمت عاماً عنسد ذاك متقرا
 وأسليت القلما في العلّ معبدا * ولاقي لقيط حتفه فتقطرا

قوله سمعت بني مجدد عوايال عامر يعني مجد بنت المضرب بن كمانه ولدت ربيعة بن عامر بن
 صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو عامر بن ربيعة والعلماء لقب والقم أن تركب
 الاسنان صفرة تصرب إلى السواد ويقال لها الحبرة لشدة تأثيرها أثرت في المازني
 لست بسعدي على فيه حبرة * ولست بعدي حقيقته التمر

وزعم أبو الحسن الاخفش (معبد بن معبد) أن العرب تقول في هذا المعنى في أسماه حبرة
 وليس ذلك بمعروف ولم يأت اسم على فعل الا ابل واطل (وامرأة بل رأي ضمة قاله ابن قتيبة
 أما ابل فكاذ كرو أما اطل فليس كاذ كرو واطل أصله اطل ثم حركت الطاء ابتداء الحركة
 الهمزة كما قالوا في الجلد الجلد قال سيبويه ليس في الأسماء والصفات فعل الا ابل) وقوله
 ولاقي لقيط حتفه فتقطرا يقال قطره لجنبيه وقطره لعناب لان السماء من مخرج الطاء وان رعى
 به على قفاه قبل سلقه وسلقاه ويطعه لوجهه فان رعى به على رأسه قبل بكائه في رجع التفسير
 إلى شعر الفرزدق الاول أما قوله ومما الذي مع الوائد ان فاه يعنى جده صعصعة بن باجينة
 ابن عقال وكانت العرب في الجاهلية تدّ البناات ولم يكن هدا في جميعها كما كان في عسيم بن

ثم استفاض في جيرانهم فهذا قول واحد وقال قوم آخرون بل كان في عسيم وقيس وأسد
 وهذيل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشد وطأتك على مضر
 واجعلها عليهم سنين كسني يوسف وقال بعض الرواة اشد وطأتك والمعنى قريب يرجع الى
 الثقل فاجذبوا سبع سنين حتى أكلوا الور بالدم فكانوا يسمونه العلهز ولهذا أبان الله عز وجل
 تحريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا البنات فقال ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق وقال ولا
 تقتلن أولادهن فهذا خبر بين أن ذلك للمعاجة وقد روى بعضهم أنهم اغتافوا ذلك آفة وذكر
 أبو عبيدة معمر بن المثنى أن غيما منعت النعمان الاثارة وهي الأديان فوجه اليهم أخاه
 الريان بن المنذر وكانت للنعمان خمس كاتبا أحداها الوضائع وهم قوم من الفرس كان
 كسرى يضعهم عنده هدة ومدد فيقيمون سنة عند الملك من ملوك نهم فاذا كان في رأس
 الحول ردهم الى أهلهم وبعث بملهم وكنية يقال لها الشهباء وهي أهل بيت الملك وكانوا
 بيض الوجوه يسمون الأشاهب وكنية ثالثة يقال لها الصنائع وهم صنائع الملك أكثرهم من
 بكر بن وائل وكنية رابعة يقال لها الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون
 رهنا عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم والخامسة دوسروهي كنية ثقبلة تجتمع فرسانا وشجعانا
 من كل قبيلة فأغزاهم أخاه وجل من معه بكر بن وائل فاستاق النعم وسبي الذراري وفي ذلك
 يقول أبو المشرج البشكري

لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
 ياليت أم غيم لم تكن عرفت * مرأوا كانت كمن أودى به الزمن
 ان تقتلونا فاعبار مجدعة * أو تنعموا فقد عاينكم المن
 منهم زهير وعتاب ومحتضر * وابالغيط وأودى في الوغاطن

ويقول النعمان في جواب هذا

لله بكَرْ غَسَدَاةَ الرِّوْعِ لَوِيحِهِمْ * أَرَى ذُرَا حَضَنَ زَالَتِ بِهِمْ حَضَنُ
 إِذَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ أَشْبَهُهُمْ * الْإِفْوَارِسَ خَامَتَ عَنْهُمْ الْيَمَنُ

وهذا خبر طويل فوَقَدْتُ إِلَيْهِ بِنُوْعِيْمٍ فَلَمَّا رَأَاهَا أَحَبَّ الْبَقِيَا فَقَالَ

مَا كَانَ ضَرْعِي مَالًا لَوْ تَعَمَّدَهَا * مِنْ فَضْلِنَا مَا عَلَيْهِ قَيْسُ عَيْلَانِ

فَأَنَابَ الْقَوْمُ وَسَأَلُوهُ النَّسَاءَ فَقَالَ النِّعْمَانُ كُلُّ امْرَأَةٍ اخْتَارَتْ أَبَاهَا رُدَّتْ إِلَيْهِ وَإِنْ اخْتَارَتْ
 صَاحِبَهَا تُرِكَتْ عَلَيْهِ فَكَأَنَّ اخْتَارَتْ أَبَاهَا إِلَّا ابْنَةَ ثَعْبِيسَ بْنِ عَاصِمٍ فَانْهَى اخْتَارَتْ صَاحِبَهَا
 عَمْرُو بْنُ الْمُشَجَّرِ فَقَدْ رَقِيسُ أَنْ لَا تُولِدَ لَهُ ابْنَةٌ إِلَّا قَتَلَهَا فَبَدَأَ نِسَاءُ ثَعْبِيسَ بِمَنْ وَادَّو بِقَوْلِ فَعَلَاهُ
 أَنَّهُ وَقَدْ أَكْذَبَ ذَلِكَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ
 الْآيَةِ وَكَانُوا الْيُورِثُونَ وَلَا يَتَّخِذُونَ الْإِمْنَ طَاعِنًا بِالرُّجْعِ وَمَنْعَ الْحَرِيمِ بِرِيدِ الذُّكْرَانِ وَرَوَتْ
 الرِّوَاةُ أَنَّ سَعْدَةَ بِنْتَ نَاحِيَةَ لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
 كُنْتُ أَعْمَلُ عَمَلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفِيْنَفَعُنِي ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ وَمَا عَمَلُكَ قَالَ أَضَلْتُ نَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبَيْنَ
 فَرَكِبْتُ جَمَلًا وَمَضَيْتُ فِي بُغَايَةٍ سَمَاءٍ فَرَفَعْتُ بَيْتَ حَرِيْدٍ فَقَصَدْتُهُ فَادَّاشِيخَ جَالِسٍ بِقِنَاءِ الدَّارِ
 فَسَأَلْتُهُ عَنِ النَّاقَتَيْنِ فَقَالَ مَا نَرَاهُمَا قُلْتُ مَبْسُومِي دَارِمٍ فَقَالَ هُمَا عِنْدِي وَقَدْ أَحْبَبَ اللَّهُ بِهِمَا
 قَوْمًا مِنْ أَهْلِكَ مِنْ مُضَرٍّ فَبَلَسْتُ مَعَهُ لِنُخْرَجَ إِلَى فَادَّاجُوزٍ قَدْ خَرَجْتُ مِنْ كَثْرِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا
 مَا وَضَعْتَ فَإِنْ كَانَ سَفَقًا شَارَكًا فِي أَمْوَالِهَا وَإِنْ كَانَتْ حَائِلًا وَأَدْنَاهَا فَقَالَتِ الْجُوزُ وَوَضَعَتْ
 أَنِّي قُلْتُ أَنْيَعَهَا قَالَ وَهَلْ يَبِيعُ الْعَرَبُ أَوْلَادَهَا قَالَ قُلْتُ أَعْمَا اشْتَرَى مِنْكَ حَيَاتَهَا وَلَا اشْتَرَى
 رِقَّهَا قَالَ فَبِكُمْ قُلْتُ احْتَكِمْ قَالَ بِالنَّاقَتَيْنِ وَالْجَمَلِ قَالَ قُلْتُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَبْلَغِيَ الْجَمْلُ وَأَيَّاهَا قَالَ
 فَفَعَلْتُ فَأَمْسَتْ بِلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ صَارَتْ لِي سَتَّةٌ فِي الْعَرَبِ عَلَى أَنْ اشْتَرَى كُلَّ مَوْودَةٍ بِسَاقَتَيْنِ
 عَشْرًا وَبَيْنَ وَجْهِ لِي عِنْدِي إِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ ثَمَانُونَ وَمِائَةً مَوْودَةٍ فَقَدْ أَفْقَدْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ لَا تَلَمْ تَبْتَغِ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَإِنْ تَعَمَلْتَ فِي إِسْلَامِكَ عَمَلًا صَالِحًا

تُبَّ عليه وكان ابن عباس يقرأ إذا المَوْدُةُ سألتَ بَايَ ذَنْبٍ قُتِلْتُ وقال أهل المعرفة في قول
الله عز وجل وإذا المَوْدُةُ سُئِلَتْ بَايَ ذَنْبٍ قُتِلَتْ اغما تسئل تبكيك المن فعل ذلك بها كما قال الله
تعالى يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأبي الهيثم من دن الله وقوله وندت اغما هو
انقلت بالتراب يقال للرجل انثداى تثبت وتثقل كما يقال توقر قال قصير صاحب جذمة
(هذا وهم من أبي العباس وانما هو للزباء)

مال الجمل مشهاو ثيدا * أبجد لا يحملن أم حديدا
(أم صرفا ناباردا شديدا)

وقوله أضلت ناقين عشرين أو بن أضلت ضلنا منى وتحقيقه صادقهما ضالتين كما قال (الرجل)
من قضاة يقال له مالك بن عمرو وقيله

لا وجد نكلى كما وجدت ولا * وجد عجول أضلها ربع
أو وجد شيخ أضل ناقسه * حين تولى الخبيخ فاندفعوا

والعشراء الناقه التى قد أتى عليها منذ حلت عشرة أشهر وانما جعل الناقه سنة وقوله
ما ناره ما يريد ما ومنهما كما قال

قد سقيت آبالهسم بالبار * والبار قد نشي من الأوار

أى عرف ومنهم فلم يمتعوا الماء وقوله فاديت حريد يقول منع عن الناس وهذا من قولهم
انحردا لجل اذا قضى عن الإناث فلم يبرك معها ويقال فى غير هذا الموضع حرد حردة أى قصده
قصده قال الراجز

قد جاء سئل جاء من أمر الله * انحرد حردا لجله المعلة

وقالوا فى قوله عز وجل وعدوا على حرد قادرين أى على قصده كما ذكرنا وقالوا هو أيضا على
منع من قولهم حاردت الناقه اذا منعت ابنها وحاردت السنة اذا منعت مطرها والبعبير

الاحرده والذي يضرب بيده وأصله الامتناع من المشي وأما قوله

وقبر بكاظمه المأورد * اذا ما أتى قبره خائف * أناخ على القبر بالأسعد

فانه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يُجبر من استجار بقبر أبيه
وكان أبوه جوادا ثمر فهاورد دخل الفرزدق البصرة في امرأة زياد فباع ابلا كثيرة وجعل
يصر أثمانها فقال له رجل انك لتصر أثمانها ولو كان غالب بن صعصعة ماصرها ففتح
الفرزدق تلك الضرر وثر المال وبلغ الخبر زيادا فطلبه فهرب الفرزدق وله في هربه حديث
طويل واستجاره سعيد بن العاص بالمدينة ذكره بعده هذا ان شاء الله فمن استجار بقبر
غالب فأجاره الفرزدق امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت لما هجا الفرزدق بني جعفر بن
كلاب أن يسميها ويسمى أفعاذت بقبر أبيه فلم يذكر لها اسمها ولا نسبها ولكن قال في كلمته التي
يهاجونها بني جعفر بن كلاب

عجوز نصلي الخمس عاذت بغالب * فلا والذي عاذت به لا أضيرها

ومن ذلك أن الجراح لما ولي تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من
شاء فجاءت عجوزا إلى الفرزدق فقالت اني استجرت قبرا إليك وأنت منه بتخصيات فقال لها
وما شأنك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابني معه ولا قرّة لعيني ولا كاسب لي غيره فقال لها
وما اسم ابنك فقالت خبيس فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تتركوني حاجتي * بظهر فلا يعبأ علي جوابها

وهب لي خنيسا واحتسب فيه منه * لعسيرة أم مايسوغ شرابها

أنتي فعاذت يا تميم بغالب * وبالحمرة السافي عليها زابها

وقد علم الاقوام أنك ما جسد * وليت اذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فقال آحيش أم خبيس ثم قال انظروا من له مثل

هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين جيش وخيـس فوجه بهم اليه ومنهم مكاتب لبني
منقر ظلع بمكاتبته فأتى قسراً فاستجار به وأخذ منه حصيات فشدهن في صمامته ثم أتى
الفرزدق فأخبره خبره وقال اتى قد قلت شعرا فقال هاته فقال

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما * خـيت الردي أوان أرد على قـسر

بقبر امرئ تقري المئين عظامه * ولم يك الا غالباً ميت تقـري

فقال لي استقدم أمامك انما * فكأ كنت أن تلقى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق ما أمرك قال له ذم قال يا له ذم حكمت مسمة طاقا ناقة كوما سوداء الحـدقة
قال يا جارية أطرحي الينا حبلا ثم قال يا له ذم اخرجنا الى المريد فآلقه في عنق ماشئت فتخير
العبد على حينه ثم رمى بالحبل في عنق ناقة وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اعد دُعـلى في ثـمها
فجعل له ذم بقودها والفرزدق يسوقها حتى اذا نفذ بها من البيوت الى الصحراء صاح به
الفرزدق يا له ذم قبح الله أخسـرنا (قوله تقري المئين عظامه يريد أنهم كانوا ينحرون الابل
عند قبور عظمائهم فيطعمون الناس في الحياة وبعد الممات وهذا معروف في أشعارهم) قوله
ولم يك الا غالباً ميت تقري فانه نصب غالباً لانه استثناء مقدم وانما انتصب الاستثناء المقدم
لما ذكره لك وذلك أن حق الاستثناء اذا كان الفعل مشغولاً به أن يكون جارياً عليه
لا يكون فيه الا هذا تقول ما جاءني الا عبد الله وما رأيت الا عبد الله وما مرت الا بعبد الله
فان كان الفعل مشغولاً بغيره فيكون موجباً لم يكن في المستثنى الا النصب فحججنا في اخوتك
الازيدا كما قال تعالى فـشـر بواثمه الا قليلاً منهم ونصب هذا على معنى الفعل والادليل على
ذلك فاذا قلت جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند السامع أن زيداً أحدهم فاذا قال الازيدا
فالمعنى لا أعني فيهم زيداً أو استثنى من ذكرت زيداً وليس يوجب فيه تمثيل والذي ذكرت لك آية
منه وهو مترجم عما قال غير مناقض له وان كان الاول منقياً جاز البذل والنصب والبذل

أحسن لان الفعل الظاهر أولى بان يعمل من المختزل الموجود بدليل وذلك قولك ما أتاني أحد
الازيد وما مررت بأحد الازيد والفصل بين المنق والموجب أن المبدل من الشيء يُفَرَّغُ له
الفعل فانت في المنق اذا قلت ما جاءني أحد الازيد اذا حذفته على جهة البديل صار التقدير
ما جاءني الازيد لانه بدل من أحد والموجب لا يكون فيه البديل لانك اذا قلت جاءني اخوتك
الازيد لم يحذف الاول لا تقول جاءني الازيد وان شئت ان تقول في المنق ما جاءني أحد
الازيد أجاز ونصبه بالاستثناء الذي شرحته لك في الواجب والقراءة الجيدة ما فعلوه الا قليل
منهم وقد قرئ الا قليلاً منهم على ما شرحته لك في الواجب والقراءة الاولى فاذا قدمت
المستثنى بطل البديل لانه ليس قبله شيء يدل منه فلم يكن فيه الوجه الاستثناء فتقول
ما جاءني الا أباك أحد وما مررت الا أباك بأحد وكذلك تنشد هذه الاشعار قال كعب بن مالك
الانصاري لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس آلب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف وأطراف القناويز

وقال الكميت بن زيد

فإلى الآل آتت شيعه * ومالى الا مشعب الحق مشعب

لا يكون الا هذا وليونس قول مرغوب عنه فلذلك لم يذكره وقوله فقال لي استقدم أمامك
مُخْبِرٌ عن الميت بالقول فان العرب وأهل الحكمة من العجم تجعل كل دليل قولاً فن ذلك قول
زهير * آمن أم أوفى دمنه لم تكلم * وانما كلامها عنده أن تبين بما يرى من الآثان فيها من
قدم أهلها وحديثا عهدهم ويروى عن بعض الحكماء أنه قال هلا وقفت على المعاهد والجنان
فقلت أيتها الجنان من شئت أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فانها ان لم تجب لك حواراً
اجابتك اعتباراً وأهل النظر يقولون في قول الله عز وجل فاتنا آياتنا طائعين لم يكن كلام
انما فصل عز وجل ما أراد قوله فقال الراجز

قَدْ خَنَقَ الْخَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي * سَلَا رَوِيدًا قَدِ مَلَأَتْ بَطْنِي

ولم يكن كلام انما وجد ذلك فيه وكذلك قوله

قَالَ لِي اسْتَقْدِمَ أَمَامَكَ انْعَمَا * فَكَا كُنَّ أَنْ تَلْقَى الْفَرَزْدَقَ بِالمَصْرِ

أَي قَدِ حَرَّبَ مِثْلَ هَذَا مِنْكَ فِي الْمَسْجِيرِ بِقَبْرِهِ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاضِيُّ فِي اسْتِنَادِ
قَدْ ذَهَبَ عَنِّي أَكْثَرُ قَالَ تَزَلُّ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُتَسَدِّدِ وَمَعَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ مُوَيْقِفَةٍ
لَيْلَهُمَا النُّعْمَانُ هَالِكٌ فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ أَيُّهَا الْمَلِكُ آيَّتُ اللَّعْنِ أَنْ دَرَى مَا تَهْوِلُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ
قَالَ وَمَا الَّذِي تَهْوِلُ قَالَ تَهْوِلُ

(مَنْ رَأَى نَاقًا جَدَّتْ نَفْسُهُ * أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنِ زَوَالِ

وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا * وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ)

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ آتَا خَوَاحِشَنَا * يَمْزُجُونَ النُّجْمَ بِالمَاءِ الزُّلَالِ

(وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا قُدُومٌ * وَجِيَادُ الْخَيْلِ تَرْدِي فِي الْجِلَالِ

تَمَرُّوا الدَّهْرَ بِعَيْشٍ حَسَنِ * قَطَعُوا دَهْرَهُمْ غَيْرَ عَمَالِ)

ثُمَّ أَطْصَوْا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ * وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالِ

قَالَ فَتَنَعَّصَ النُّعْمَانُ وَهَذَا فِي الْأَمْثَالِ كَثِيرٌ فِي الْأَشْعَارِ السَّائِرَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ حَكَمُكَ مُسَمَّطًا

فَاعْرَابُهُ أَنَّهُ أَرَادَ لَكَ حَكَمُكَ مُسَمَّطًا وَاسْتَعْمَلَ هَذَا فَكَّرَ حَتَّى حَذَفَ اسْتَحْفَا فَالْعَلَمُ السَّامِعُ بِمَا

يَرِدُ الْقَائِلُ كَقَوْلِكَ الْهَلَالُ وَاللَّهُ أَيُّ هَذَا الْهَلَالُ وَأَعْنَى عَنْ قَوْلِهِ هَذَا الْقَصْدُ وَالْإِشَارَةُ

وَكَانَ يُقَالُ لِرُؤْيَا كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَيَقُولُ حَيْرًا قَالَ اللَّهُ فَلَمْ تُضْمَرْ حَرْفُ الْخَفْضِ وَلَكِنَّهُ حَذَفَ

كَثْرَةَ الِاسْتِعْمَالِ وَالْمُسَمَّطُ الْمُرْسَلُ غَيْرُ الْمُرْدُودِ وَالْكُومَاءُ الْعَظِيمَةُ السَّامُ

باب

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ اللَّيْثِيُّ (هُوَ الْجَلَاظُ) أَعْتَقَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي أَبَا رَافِعَ الْأَسْهَمًا وَاحِدًا فِيهِ

من آسهم لم يسم عددها لنا واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقه وكان
 لأبي رافع بنون أشرف منهم عبيد الله بن أبي رافع وحديثه أثبت الحديث عن علي بن أبي
 طالب وكان كالكاتب له وكان عبيد الله بن أبي رافع شريفاً وكان عبيد الله ينسب إلى ولده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمرو بن سعيد الأشدق المدينة لم يعمل شيئاً قبل
 إرساله إلى عبيد الله بن أبي رافع فقال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأبرزه فضر به مائة سوط ثم قال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فضر به مائة أخرى فلما رأى عبد الله أخاه غير راجع وأن عمراً قد ألح عليه في ضربه قام
 إلى صمرو فقال له اذكر الملح فأمسك عنه والمخ ههنا اللبن يريد الرضاع كما قال أبو
 الطعمان القيّني

واني لأرجو ملهاني بطونكم * وما بسطت من جلد أشعث أغبر

(كذا وقعت الرواية والصواب أعبر لان قبله

ولو علمت صترف اليسوع لسرها * بمكة أن تناع حضاباً ذنير

قاله ش) وكما قال الآخر

لا يبعد الله رب العبا * دوالمخ ما ولدت خالده

ويروى أن عبيد الله بن أبي رافع أتى الحسن بن علي بن أبي طالب فقال أنا مولاك فقال في ذلك
 مولى لعمام بن عباس بن عبد المطلب بعدله ويعبره

بجذت بنى العباس حق أيهم * فما كنت في الدعوى كريم العواقب

متى كان أولاد البنات كوارث * يحوز ويدعى والداني المناسيب

يريد أن العباس أولى بولاه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الأعم مدعو والداني كتاب

الله تعالى وهو يحوز الميراث وقال رجل من التقيين أنشدت مروان بن أبي حفصة هذين

البيتين فوق عندي أنه من هذا أخذ قوله

أَتَى يَكُونُ رَئِيسُ ذَاكَ بَكَائِي * لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِثَةُ الْأَعْمَامِ

أَتَى سِهَامُهُمُ الْكَأَبُ فَحَالَهُمْ * أَنْ يَشْرَعُوا فِيهِ بِغَيْرِ سِهَامِ

وقال طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين

لو كان جَدُّكُمْ هُنَاكَ وَجَدْنَا * قَتَلْنَا مَا فِيهَا لَوْ قَتَلَ خَصَمُ

كَانَ التَّرَاثُ لِحَدِّ نَا مِنْ دُونِهِ * نَحْوَاهُ بِالْقُرْبَى وَبِالْإِسْلَامِ

حَقُّ الْبَنَاتِ فَرِيضَةٌ مَعْرُوفَةٌ * وَالْعَمُّ أَوْلَى مِنْ بَنِي الْأَعْمَامِ

وذكر الزبير بن عوف عن ابن المصائبي قال جاءني رجل من ولد أبي رافع فقال اني قد قاتلت

رجلا من موالى بعض العرب قتلت أنا خير منك فقال بل أنا خير منك فما الذي يجب لي عليه

قلت ليس في هذا شيء فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرعاه انه خير مني قال قلت

قد يتصرف هذا على غير الحسب قال فلما رأي لا أقضي له شيء قال لي أنت دافع معرما لأن

ولاني عنده ليس في موضع مرصني قال وصددني في بني تميم لتسيم من هو أشرف ولاء مني

* وحدثت أن أسامة بن زيد قال عمرو بن عثمان في أمر ضيعة يدعيها كل واحد منهما فليت

بهما الخصومة فقال عمرو يا أسامة أتأنت أن تكون مولاي فقال أسامة والله ما يسرنى

بولاى من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت ثم ارتفعوا إلى معاوية فلجأ بين يديه في

الخصومة فتقدم سعيد بن العاصي إلى جانب عمرو فجعل يلقيه إلى جهة فتقدم الحسن إلى جانب

أسامة يلقيه فوثب عتبة بن أبي سفيان فصار مع عمرو ووثب الحسين فصار مع أسامة فقام

عبد الرحمن بن أم المصائب فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع أسامة فقام

الوليد بن عتبة فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع أسامة فقال معاوية الجليّة

عندي حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة أسامة فأنصرف

الهاشميون وقد قضى لهم فقال الأمويون لما ربه هلا اذ كانت هذه القضية عندك بدأت
 بها قبل التعزيب أو أخرتم عن هذا المجلس فتكلم بكلام يدفعه بعض الناس وكان الذي
 اعتد به الجحاج بن يوسف على سعيد بن جبير لما أتى به إليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعث وكان
 سعيد عبد الرجل من بني أسد بن خزيمه فاشتراه سعيد بن العاصي في مائة مبد فأعتقهم جميعا
 فقال له الجحاج يا شقي بن كسير أما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عري فجعلتلك اماما قال بلى
 قال أما وليتلك القضاء فضع أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء الا لعربي فاستقضيت أبا
 بردة بن أبي موسى الأشعري وأمرته ان لا يقطع أمر ادونك قال لي قال أو ما جعلتلك في شاري
 وكلهم من رؤس العرب قال بلى قال أو ما أعطيتك مائة ألف درهم لتفرقها في أهل الحاجة
 ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجك علي قال يبعه كاتب لابن الأشعث في عنقي
 فعضب الجحاج ثم قال أما كانت يبعه أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبل والله لا قتلنا
 يا حرمي أضرب عنقه وتطر الجحاج فاذا جل من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من
 الموالي فأحب ان يريلهم عن موضع الفصاحة والاداب ويحطهم باهل القرى والانباط
 فقال انما الموالي علوج وانما أتى بهم من القرى فقراهم أولى بهم فامر بتسييرهم من الامصار
 وأقرار العرب بها وأمر بان ينقش على بكل انسان منهم اسم قريته وطالت ولايته قتلوا
 القوم هناك فخبئت لعات اولادهم وفسدت طبائعهم فلما قام سليمان بن عبد الملك أخرج من
 كان في سجن الجحاج من المظالمين فيقال انه أخرج في يوم واحد ثمانين ألفا ورد المنقوشين
 فرجعوا في صورة الانباط في ذلك يقول الراجز

جارية لم تدري ما سوق الابل * أخرجها الجحاج من كين وظل

لو كان بدر حاضر او ابن جل * ما نشت كفا في جلد جل

وقال شاعر لاهل الكوفة لما استقضى عليهم الفوح بن دراج (ينسب للفرزدق)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ * اذْصَارُوا ضَيْكُمُ فَوْحُ بْنُ دَرَّاجٍ

لَوْ كَانَ حَيَّالَهُ الْجُحَّاجُ مَا سَلِمْتَ * كَفَّاهُ نَاحِيَةً مِنْ نَقْشِ عَجَّاجٍ

وَيُرْوَى عَنْ حَسَّانِ الْمَعْرُوفِ بِالنَّبَطِيِّ صَاحِبِ مَنَارَةِ حَسَّانِ فِي الْبَطْنَةِ بِأَلِ أُرَيْتِ الْجُحَّاجِ
فِيمَا يُرَى النَّاسُ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ يَا نَبَطِيُّ أَهَذَا عَلَيْكَ قَالَ فَرَأَيْتُنَا
لَا نَقْلُتُ مِنْ نَقْشِهِ فِي الْحَيَاةِ وَمِنْ شَتْمِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ وَيُرْوَى عَنْ حَسَّانِ أَنَّهُ قَصَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى
مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَبْرٍ لَقَدْ رَأَيْتَ الْجُحَّاجَ بِالْحَمَّةِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحُدِّثْتُ مِنْ نَاحِيَةِ
الزُّبَيْرِيِّينَ أَنَّ الْجُحَّافَ بْنَ حَكِيمٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَخْطَلُ عِنْدَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْأَخْطَلُ قَالَ

أَلَا أَبْلَغِ الْجُحَّافُ هَلْ هُوَ نَارٌ * بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَغَامِرٍ

فَقَالَ الْجُحَّافُ

بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ * وَنَبْكِي عُيُورًا بِالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرِ

ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ النَّصْرَانِيَّةِ مَا ظَنَنْتُكَ تَجْتَرِي عَلَى عِشْلِ هَذَا وَلَوْ كُنْتُ مَأْسُورًا لَكُنْتُ فِي الْأَخْطَلِ
خَوْفًا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنَا جَارُكَ مِنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْكَ أَجَرْتَنِي مِنْهُ فِي الْبَقَّةِ فَن
يُجِيرُنِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ وَمِنْ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ أَخَذَ السُّلَيْمِيُّ قَوْلَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ أَشْجَعُ السُّلَيْمِيِّ

بِقَوْلِهِ لِلرَّشِيدِ) وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ * رَصَدَانِ ضَوْءُ الصَّبْحِ وَالْإِظْلَامِ

فَإِذَا تَنَبَّهَ رَعْتَهُ وَإِذَا هَذَا * سَأَلَتْ عَلَيْهِ مَيُوفَةً الْأَحْلَامِ

وَكَانَ الْعَدِيلُ بْنُ الْقَرْنِخِ الْجَيْلِيُّ هَارِبًا مِنَ الْجُحَّاجِ فَعَمِلَ لَا يَحُلُّ بِلَدَةِ الْأَرَبِ لَأَتْرِ بِرَاهٍ مِنْ

أَنَارِ الْجُحَّاجِ فَيَهْرُبُ حَتَّى أَبْعَدَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْعَدِيلُ

يُخَشَوْنَنِي الْجُحَّاجَ حَتَّى كَانُوا * يُحَسِّرُونَكَ عَظْمٌ فِي الْفَوَادِ مَهْبِضُ

وَدُونَ الْجُحَّاجِ مِنْ أَنَّ تَنَالَنِي * بِسَاطِ لَا يَدِي أَيْعَمَلَاتِ عَرَبُصُ

فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ أَتَى بِهِ الْجُحَّاجُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْعَدِيلُ

فَلَوْ كُنْتُ فِي سَلَمَى أَجَاوِشَعَابِهَا * لَكُنَّ لِحِجَّاجٍ عَلَى دَلِيلٍ

بَنَى قُبَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَتْهَا * أَتَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ

أَجَاوِ سَلَمَى جِبِلَّاطِيٍّ وَأَجَامُهُمْ مَوِزَاوَانُهَا هُوَ أَجَامُ مَقْصُورٍ فَأَعْلَمَ قَالَ زَيْدُ الْخَلِيلِ

جَلَبْنَا الْخَلِيلَ مِنْ أَجَاوِ سَلَمَى * تَحِبُّ رَأْيَ عَاخِبِ الدِّثَابِ

وَالشَّاعِرُ إِذَا احْتِاجَ إِلَى قَلْبِ الْهَمْزَةِ قَلَبَهَا إِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً جَعَلَهَا يَاءً أَوْ سَاكِنَةً

جَعَلَهَا عَلَى حَرْكِهَا قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا فَتَحَةً جَعَلَهَا أَلِفًا وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً

وَقَبْلَهَا كَسْرَةً جَعَلَهَا يَاءً وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمًّا جَعَلَهَا وَاوًا قَالَ الْفَرَزْدَقُ

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً * فَارْعَى قَرَارَةً لَاهِنًا الْمَرْتَعُ

وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ

سَأَلْتُ هَذِيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً * ضَلَّتْ هَذِيْلٌ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِبْ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ

وَكُنْتُ أَدَلَّ مِنْ وَدِدِ بَقَاعٍ * يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَرَوَاجِي

وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ فَإِنَّهُ يَقُولُ لِمَا عَزَلَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْعِرَاقِ بَعْدَ قَتْلِهِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ

لِحَاجَةِ الْخَلِيفَةِ إِلَى قُرْبِهِ وَوَلِيٍّ عَمْرٍاءَ مِنْ هُبَيْرَةٍ فَقَالَ

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً * فَارْعَى قَرَارَةً لَاهِنًا الْمَرْتَعُ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فَرَزْتُ أَمْرَتُ * إِنْ سَوَفَ تَطْمَعُ فِي الْأَمَارَةِ أَشْجَعُ

فَارَى الْأُمُورَ تَشَكَّرْتُ أَعْلَامُهَا * حَتَّى أَمِيسَهُ عَنْ قَرَارَةِ تَسْرِعُ

عَزَلَ ابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ بَشْرِ قَبْلَهُ * وَأَخُو هَرَاهُ لِمَثَلِهَا يَتَوَقَّعُ

(تَسْرِعُ رَوَايَةٌ عَاصِمٌ عَنْ رُوِيٍّ تَسْرِعُ ضَمُّ التَّاءِ يَعْنِي تَعَزَلَ وَمَنْ رَوَى بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسَرَ الزَّايَ فَهُوَ

مِنَ التَّسْرِعِ فِي الْقُومِ وَهُوَ الرَّمْيُ بِشَيْءٍ إِلَى أَهْلِهَا مُحْتَاجَةً إِلَى رَأْيِهِ أَوْ أَنْهَا زَيْجًا عَنْ قَوْمِهَا) فَفِي

جواب هذا يقول الأسدى لما ولي خالد بن عبد الله القسرى

بكت المنابر من قزارة مجبوها * فالآن من قسر تصح وتخشع
وملوك خندق أساونا للعدى * لله در ملوكنا ما تصنع
(كانوا كارككة بنها جانباً * سفها وغيرهم تصون وترضع)

وأما قول حسان سألت هذيل رسول الله فاحشة فليس من لغته سألت أسال مثل خفت أخاف
وهما يتساو لان هذا من لغة غيره وكانت هذيل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحول لها الزنا ويروى ان أسدياً وهذلياً تفاخرا فريضاً برجل فقال انى ما أقضى بينكما الا ان
تجملالى عقدا وثيقا ان لا تضربانى ولا تشتمانى فانى لست فى بلاد قومي ففعلا فقال يا أخابنى
أسد كيف تفاخر العرب وأنت تعلم انه ليس حى أحب الى الجيش ولا أبغض الى المضيف ولا
أقل تحت الرايات منكم وأما أنت يا أخاه هذيل وكيف تكلم الناس وفيكم خلال ثلاث كان
منكم دليل الحبشة على الكعبة ومنكم خولة ذات النخيين وسألتهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحول لكم الزنا ولكن اذا أردت غايتى مضر فعليكما بهذين الحيتين من عقيم وقيس قوما
فى غير حفظ الله وأما بيت عبد الرحمن بن حسان فانه يقوله لعبد الرحمن بن الحكم بن أبى
العامر وكان يهاجبه فقال له فى كلمته

* وأما قولك الخلفاء منا * فهم منعوا ور يدك من وداج
ولو لا هم لكنت تكون بحجر * هوى فى مظلم الغمرات داجى
وكنت أذل من وتد بقاع * يشجع رأسه بالفهر واجى
وكان أحد من هرب من الججاج سوار بن المضرب (بفتح الراء) فى ذلك يقول
أقاربى الججاج ان لم أزرله * دراب وأترك عند هند قواديا
فان كان لا يرضيك حتى تردنى * الى قطري ما خالك راضيا

اذا جاوزت درب المجيزين ناقتي * فباست أبي الججاج لما ثابنا
أرجو بنومر وان سمى وطاعني * وقوى غيم والقلاة ورائنا

(فاعل يرضيك مضمرا أو متوينا تقديره فان كان لا يرضيك الارضاء ولا يجوز أن يكون ما بعد
يرضيك الفاعل لان سيرويه رحمه الله قال الفاعل لا يكون جملة وحتى تردني جملة قاله ابن
البرقي) وورائي هاهنا بمعنى أممي قال الله عز وجل واني خفت الموالي من ورائي وقال جل
تناؤه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ومن هرب من الججاج محمد بن عبد الله بن
غدير الثقفي وكان يشيب بزينب بنت يوسف اخت الججاج وهو القائل فيها

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * به زيب في نسوة عطران
يخبئن أطراف البنان من التقي * ويخرجن شطرا ليل معتبران

في كلمة له فلما أتى به الججاج قال

هالك يدي ضاقت بي الارض رحبها * وان كنت قد طوقت كل مكان
فلاو كنت بالعنقاء أو بأسومها * خللتك الا أن تصد تراني

(من رفع رحبها فعلى البديل ومن نصب فعلى الطرف قاله ش وأسومها ابفتح الهمزة و بالضم
والفتح أحسن ش) ثم قال والله أيها الامير ان قلت لا اخبر انما قلت

يخبئن أطراف البنان من التقي * ويخرجن شطرا ليل معتبران

فعفاه عنه ثم قال له اخبرني عن قولك

ولما رأت ركب النميري أعرضت * وكنت من ان يلقينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هذيل ومعى صاحب لي على آتان مثله ومن هرب منه مالك بن
الريب المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن غيم وفي ذلك يقول

ان تنصفونا يا مال مروان تقسرب * اليكم والافاذنوا ببعاد

فَإِنَّا أَنَا عَنْكُمْ مَرَّاحًا وَحَرًّا * بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْقَلَاءِ صَوَادِي
 فَنِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ * وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنْتُ كِبِلَادِي
 (كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أَوْطَنْتُ بفتح الهمزة وفتح الطاء قاله
 ش) فَاذْأُرِّي الْجَلَّاحَ يَبْلُغُ جَهْدَهُ * إِذَا تَحَنَّنَ جَاوِزًا حَفِيًّا بِرِزَادِ
 فَلَوْلَا بُؤْمُرُ وَانْ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ * كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَيْسِدِ أَبَادِ
 زَمَانٍ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرَّبُ بَذَلَةٍ * بِرُأُوحِ صَيَّانِ الْقُرَى وَيُعَادِي

قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَلَّاحَ كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مَعْلَمَيْنِ بِالطَّائِفِ وَكَانَ لِقَبِهِ كَلِيبًا وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ
 أَبَيْسَى كَلِيبُ زَمَانِ الْهَزَالِ * وَتَعْلِمُهُ سُورَةُ الْكَوْثَرِ
 رَغِيفٌ لَهُ فَلَكُهُ مَا تُرَى * وَآخِرُ كَالْقَمَرِ الْأَرْهَرِ

يَقُولُ خُبْرُ الْمَعْلَمَيْنِ يَأْتِي مُخْتَلِفًا لِأَنَّهُ مِنْ بِيُوتِ صَيَّانٍ مُخْتَلَفِي الْأَحْوَالِ وَأَنشَدَ أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ
 بَحْرٍ الْجَلَّاحُ

أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي بَحْرٍ وَقَدْ حَفَلُوا * كَأَنَّهُمْ خُبْرٌ يُقَالُ وَكُتِّبَ
 هَذَا طَوِيلٌ وَهَذَا حَسْبٌ لِحَدِّ * بِمَشُونِ خَلْفِ عَمِيرِ صَاحِبِ الْبَابِ

وَفِي لِقَبِهِ يَقُولُ آخَرُ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ

كَلِيبٌ عَمَّكَ فِي أَرْضِكُمْ * وَقَدْ كَانَ فِينَا مَغِيرًا لَطِيفًا

وَلَمَّا دَخَلَ الْجَلَّاحُ مَكَّةَ اعْتَذَرَ إِلَى أَهْلِهَا فَصَلَّاهُ مَا وَصَلَهُمْ بِهِ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِذَا وَاللَّهِ لَا نَعْدِرُكَ
 وَأَنْتَ أَمِيرُ الْعِرَاقَيْنِ وَابْنُ عَظِيمِ الْقُرَيْشَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَلَدَهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ
 وَتَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالُوا لَوْلَا رَلَّ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِ بَنٍ عَظِيمٍ مَجَازُهُ
 فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَجُلَيْنِ مِنَ الْقُرَيْشِ عَظِيمِ الْقُرَيْشِ بَنَانِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَالرَّجُلَانِ
 عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَالْآخَرُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْرُومٍ وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

الصديق رحمه الله من يقبره معه خالد فقال أصبح جرة في النار فاجابه خالد في ذلك يجواب
غير مرضي وأما عروة بن مسعود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الطائف يدعوهم
الى الاسلام فرقى سطحه فرماه رجل بسهم فقتله فلما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
العباس بن عبد المطلب رحمه الله الى أهل مكة أبطأ عليه فقال ردوا علي أبي أما لن فعلت
به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود لأضرم منها عليهم نارا يقال رقيت السطح وما كان
مثله أرقاه مثل خشبته أخشاه كما قال الله تبارك وتعالى أو ترقى في السماء ويقال رقيت اللديغ
أرقيه مثل رميته أرميه ويقال مارقات عينه من الدمع مهموز ترقأ ياقى مثل قرأت تقرأ
ياقئ وكان الجحاج رأى في منامه ان عينيه قلعتا فطلق الهندي هندا بنت المهلب وهندا بنت
أسماء بن خارجة فلم يلبث ان جاءه نعي أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال
هذا والله نأويل رؤياي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد

حَسْبِيَ بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ * وَحَسْبِيَ رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
اِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا * فَانْ شَفَاءَ النَّفْسِ فِيمَا هُمَا لَانِ

(ويروى فان مرورا النفس) وقال من يقول شعرا يسألني به فقال الفرزدق

اِنْ الرِّزِيَّةَ لَارِزِيَّةَ مِثْلُهَا * فَقَدْ دَانَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ
مَلِكًا قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهَا * أَخَذَا الْحِمَامُ عَلَيْهِمَا بِالْمُرْصَدِ

فقال لوزدني فقال الفرزدق

اَبَى لِبَالٍ عَلَيَّ ابْنِي يَوْسُفَ جَزَا * وَمِثْلُ قَهْدِهِمَا لِلَّذِينَ يَبْكُنِي
مَاسِدَحِي وَلَا مَيِّتَ مَسْدُهُمَا * اِلَّا الْخِلَافُ مِنْ بَعْدِ الذَّيْثَيْنِ

فقال لما صنعت شيئا انما اردت في حزني فقال الفرزدق

لَنْ يَجْزَعَ الْجَحَاجُ مِمَّنْ مَصِيْبَةٍ * نَكُونُ لِحَزُونِ أَجَلٍ وَأَوْجَعَا

من المصطفى والمصطفى من خيارهم * جناحيه لما فارقه فودعا
 أخ كان أغنى أئمن الأرض كله * وأغنى ابنه أهل العراق أجمعا
 جناحا عقاب فارقه كلاهما * ولو زما من غيره لتضع ضعا

فقال الآن أما قوله الانحلاف من بعد التبيين فخفض هذه التون وهي نون الجمع وانما
 فعل ذلك لانه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو أقاس ومساجد
 وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على اثنية شتى
 وانما يلحق منه بمنهاج التنبيه ما كان على حدالة تنبيه لا يكسر الواحد عن بناءه والافلا فان
 الجمع كالواحد لا اختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والاثنية ليست كذلك لانها ضرب
 واحد ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثر من الجمع فاجاء على هذا
 المذهب قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال العدواني

اني ابي ابي ذو محاطسة * وابن ابي ابي من ايبين
 وأنتم معشر زبد ما على مائة * فأجمعوا كبدكم طرافكيدوني

وقال مصحح بن وئيل

وماذا يدري الشعراء مني * وقد جاوزت حدا الاربعين
 أخو خمسين مجتمع أشدي * وتجدني مداورة الشؤون

وفي كتاب الله عز وجل ولا طعام الا من غسلين فان قال قائل فان غسلسا واحدا فانه كل ما كان
 على بناء الجمع من الواحد فاعرابه كاعراب الجمع ألا ترى ان عشرين ليس لها واحد من
 لفظها واعرابها كاعراب مسلمين واحد منهم مسلم وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه
 فلسطين يافتي ورأيت فلسطين يافتي هذا القول الاجود كذلك يترين وفي الرفع يترين يافتي
 وكل ما أشبه هذا فهو بمنزلة نقول قسرون ورأيت قسرين والاجود في هذا البيت (هو)

(لادعش) وشاهدنا الجُلَّ واليَاسمو * نَ والمُشَمَّاتُ بِقَصَابِهَا

(الجُلُّ الوَرْدُ والقَصَابُ الاوتار وقيل الزُّمَارُ) وفي القرآن ما يَصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عز وجل كَلَّا
إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ فَنَ قَالَ هَذِهِ قَتْسِرُونَ وَيَبْرُونَ قَتْسَبَ إِلَى
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا رَجُلًا أَوْ شَيْئًا قَالَ هَذَا رَجُلٌ قَتْسِرِي وَيَبْرِي يَحْدِفُ السُّونَ وَالْوَاوُ لِحِيٍّ حَرْفِي
النَّسَبِ وَلَوْ أَثْبَتَهُمَا الْكَانَ فِي الْأَسْمِ رَفْعَانِ وَنَصْبَانِ وَجَرَّانِ لِأَنَّ الْيَاءَ مَرْفُوعَةٌ وَالْوَاوُ عَلَامَةٌ
الرَّفْعِ وَمَنْ قَالَ هَذِهِ قَتْسِرِينَ كَمَا تَرَى قَالَ فِي النَّسَبِ قَتْسِرِي لِي لَانِ الْأَعْرَابُ فِي حَرْفِ النَّسَبِ
وَانْكَسَرَتِ النَّونُ كَمَا يَنْكَسِرُ كُلُّ مَا لَحِقَهُ النَّسَبُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَنَحْنُ فِي مَدَاوِرَةِ الشُّوْنِ فَعِنَاهُ
فَهَمِّي وَعَرَفِي كَمَا يُقَالُ حَنَكَةُ التَّجَارِبِ وَالنَّاجِسُ أَنْخِرُ الْأَضْرَامِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ضَحْنُ
حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَالشُّوْنُ جَمْعُ شَأْنٍ مَهْمُوزٌ وَهُوَ الْأَمْرُ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ
وَأَهْلِ اللُّغَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا طَعَامُ إِلَّا مِنْ غَسْلَيْنِ هُوَ غُسْلَةُ أَهْلِ النَّارِ وَقَالَ
التَّحَوُّيُونَ هُوَ فَعْلَيْنِ مِنَ الْغُسَالَةِ وَيُرْوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَخْرُجُ يَوْمًا فَقَالَ الْوَلِيدُ
بِالسَّامِ وَالْجُحَّاجُ بِالْعِرَاقِ وَقُرَّةُ بْنُ شَرِيكٍ بِمِصْرَ وَعُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ بِالْجَزَارِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بِالْبَيْتِ
أَمْتَلَا تِ الْأَرْضُ وَاللَّهُ جَوْرًا وَكُتِبَ الْجُحَّاجُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ وَفَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ
أَخْبَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ أُصِيبَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ خَمْسُونَ وَمِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ فَإِنْ يَكُنْ
أَصَابَهَا مِنْ حِلِّهَا فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَإِنْ تَكُنْ مِنْ خِيَانَةٍ فَلَارِحَهُ اللَّهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ أَمَا بَعْدَ فَقَدْ
قَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابَكَ فِيمَا حَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ وَأَنَّمَا أُصَابَ ذَلِكَ الْمَالُ مِنْ تِجَارَةِ أَحْلَامِهَا
لَهُ فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَيُرْوَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ فِي يَوْمٍ يُبِيعُ لَهُ عَلَى عَهْدِهِ
فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْعُوهُ وَيَقْرَظُونَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ مَا تَدْرِي أَنَّنِي دَعَّ النَّاسَ أَمْ يَخْدَعُونَنَا
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ كُلُّ مَنْ أَرَدْتَ خَدَعْتَهُ فَخَدَعَكَ لَكَ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ حَاجَتُكَ فَقَدْ خَدَعْتَهُ
وَيُرْوَى أَنَّ الْجُحَّاجَ كُتِبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَبَلَغَنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطَسَ عَطَسَةً

فَشَمَّهٖ قَوْمٌ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ
قَالَ خَرَجَ الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مُشَدَّ مَاتُ الرِّأْسِ فَقَالَ مَاتَ الْجُحَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ وَفُورَةُ بْنُ
شَرِيكٍ وَجَعَلَ يَتَفَجَّعُ عَلَيْهِمَا قَوْلَهُ مَشَدَّ الرِّأْسِ يَعْنِي مَتَفَخَّ الشَّعْرُ مَتَفَرَّقُهُ (الرَّوَايَةُ
مَتَفَخَّ وَالصَّحِيحُ مَتَفَشَّ قَالَ ابْنُ سِرَاجٍ) وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ فِي شَعْرَانِ فِي هَذَا التَّقَاءِ سَاكِنَيْنِ
وَلَا يَتَعَمَلُ مِثْلُ هَذَا فِي وَزْنِ الشَّعْرِ إِلَّا فِيمَا تَقْدِمُ ذِكْرُهُ فِي الْمُتَقَارِبِ وَلَيْسَ ذَا عَلَى ذَلِكَ الْوِزْنِ
وَحَدَّثْتُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَّهَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ هَنْسٍ
إِلَى الْيُونَنَ فَقَالَ الْعَنْبِيُّ ثَغَلَا بِي عُمَرُ وَنَهَى وَقَالَ لِي أَحْفَظْ كُلَّ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَلَمَّا صِرْنَا إِلَيْهِ
صِرْنَا إِلَى رَجُلٍ عَرَبِيٍّ أَلْسَانُ غَمَانِ شَا بَرَّعَشَ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ لِيَتَكَلَّمَ فَقُلْتُ عَلَى رِسَالِكَ
تَحْمَدَتُ اللَّهَ وَصَلَيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ إِنِّي وَجَّهْتُ بِالَّذِي وَجَّهَ بِهِ هَذَا وَإِنْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَقَبَّلَهُ تُصِيبُ رُشْدَكَ وَإِنِّي لَا أَحْسِبُ أَنَّ الْكِتَابَ قَدْ سَبَقَ
عَلَيْكَ بِالشَّقَاءِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ قَبِلْتَ وَالْإِفَاقُ كَتَبَ جَوَابَ كِتَابِنَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ
اللَّهِ تَحْمَدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ فِي الْقَوْلِ وَكَانَ مَقْرُوفًا فَقَالَ لَهُ الْيُونَنُ
يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ فَقَالَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَةُ اللَّهِ فَقَالَ أَيْكَونَ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِ خَلْقٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
فِي هَذَا أَنْظِرْ فَقَالَ أَيْ تَنْظُرُ فِي هَذَا أَمَّا نَعَمْ وَأَمَّا لِقَالِ عَبْدَ اللَّهِ آدَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تَرَابٍ فَقَالَ إِنْ
هَذَا أُخْرِجَ مِنْ رَحِمٍ قَالَ فِي هَذَا أَنْظِرْ قَالَ لَهُ الْيُونَنُ بِالرُّومِيَّةِ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا
عَلَى دِينِ الذِّى أَرْسَلْتُكَ قَالَ وَأَنَا أَفْهَمُ بِالرُّومِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَّهُ طَمُونٌ يَوْمًا غَيْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ نَعَمْ
فَقَالَ وَمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ أَمِنْ أَعْيَادِكُمْ هُوَ فَقَالَ لَا قَالَ فَلَمْ تُعْظَمْ وَنَهَى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِقَوْمِ كَانُوا أَصَاخِصِينَ
قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْكُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْيُونَنُ بِالرُّومِيَّةِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا عَلَى دِينِ الذِّى
أَرْسَلْتُكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَتَدْرِي مَا يَقُولُ أَهْلُ السَّفْهَةِ قَالُوا مَا يَقُولُونَ قَالَ يَقُولُونَ قَالَ ابْلِيسُ
أُمِرْتُ أَنْ لَا أُعْبَدَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَبِلَ لِي أُسْجِدَ لَا دِينَ قَالَ فَقَالَ ابْلِيسُ بِالرُّومِيَّةِ الْأَمْرُ فَيْتُ آبَيْنُ مِنْ ذَلِكَ

قال ثم كتب جواب كُنِينَا قال فرجعنا الى عمرها قال نخبرناه بما أردنا ثم نهضنا فردني اليه
 من باب الدار فخلا بي فأخبرته فقال لعنه الله لقد كانت نفسي تأباه ولم أحسبه يجزئني على
 مثل هذا قال فلما خرجت قال لي عبد الله ما الذي قال لك قال قلت قال لي آتطعم فيه قلت لا ولما
 وجه عبد الملك الشعمي الى صاحب الروم فكلّمه قال له صاحب الروم بعد انقضاء ما بينهما آمن
 أهل بيت المملكة أنت قال قلت لا ولكني رجل من العرب قال فكتب معي رقعة وقال لي اذا
 أدبت جواب ما جئت له فأذهب هذه الرقعة الى صاحبك قال فلما رجعت الى عبد الملك فأعطيته
 جواب كتابه ونخبرته بما دار بيننا ثم ضمت ثم ذكرت الرقعة فرجعت فدفعها اليه فلما وليت
 دعاني فقال لي أنت ترى ما في هذه الرقعة قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا
 أمورهم غيره قال فلما وليت دعاني فقال لي أقدرى ما أريد هذا قلت لا قال حسدني عاينك
 فأراد أن أقتلك قال فقلت انما كثرت عنده يا أمير المؤمنين لأنه لم يرك قال فرجع الكلام الى
 ملك الروم فقال لله أبوه يا عدما في نفسي وحديث ان معارفة كان اذا أتاه عن طريق من
 بطارقة الروم كيد للاسلام احتال له فأتى اليه وكان به حتى ينزى به ملك الروم فكانت
 رسله تأتيه فتخبره بان هناك طريقا يؤذى الرسل ويطعن عليهم ويسى عثرتهم فقال
 معاوية أي ما في عمل الاسلام أحب اليه فقبل له الخفاق الحرو ودهن البان والطفه بهما حتى
 عرفت رسله باعتياده ثم كتب كتابا اليه كأنه جواب كتابه منه بعلمه فيه انه وثق بما وعده به من
 نصره وخذلان ملك الروم وأمر الرسول بان يعرض لأن يظهر على الكتاب فلما ذهبت رسله
 في أوقاتها ثم رجعت اليه قال ما حدث هناك قالوا فلان الطريق رأينا مقتولا مصلوبا فقال
 وانا أبو عبد الرحمن وحدثت أن ملك الروم في ذلك الآوان وجه الى معارفة ان المملوك قبلك
 كانت ترسل المملوك منا ويجهدهم في ان يغرب لي بعض أقتاذن في ذلك فاذن له

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَرَجَانِ أَحَدُهُمَا طَوِيلٌ جَسِيمٌ وَالْآخَرُ أَيْدٍ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لَعَمْرُي مَا الطَوِيلُ فَقَسَدَ
 أَصْبَنَا كُفَّاهُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَأَمَّا الْآخَرُ الْأَيْدِ فَقَسَدَ احْتَبَيْنَا إِلَى رَأْيِكَ فِيهِ فَقَالَ
 هَهُنَا رَجُلَانِ كَلَامُهُمَا إِلَيْكَ بَغِيضٌ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ مَنْ هُوَ
 أَقْرَبُ الْبِنَاءِ عَلَى حَالٍ فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلَانِ وَجَّهَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ يُعَلِّمُهُ فَدَخَلَ قَيْسٌ فَلَمَّا
 مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ نَزَعَ مِرَاوِيلَهُ فَرَمَى بِهَا إِلَى الْعِلْجِ فَلَبِسَهَا فَتَلَّتْ ثَدْوَتَهُ، الثَّدْوَةُ مَا اسْوَدَّ
 حَوْلَ الْحَلَمَةِ فَأَطْرَقَ مَغْلُوبًا حَدَّثَتْ أَنْ قَيْسًا لَيْمٌ فِي ذَلِكَ وَقَبِلَ لَهُ لَمْ يَبْدَتْ هَذَا التَّبَدُّلُ بِمَضْرُوءَةٍ
 مَعَاوِيَةَ هَلَّا وَجَّهَتْ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ

أَرَدْتُ لَكَيْمًا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا * مِرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
 وَإِنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ * مِرَاوِيلُ عَادِيٍّ غَمَّسَهُ نَعُودُ
 وَاتَى مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِيِّينَ سَيِّدُ * وَمَا الدَّاسُ إِلَّا سَيِّدٌ وَمَسُودُ
 وَبَدَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ أَصْلِي وَمَنْصِبِي * وَجَسْمِي أَعْسَاوُ الرَّجَالِ مَدِيدُ

وَكَانَ قَيْسٌ سِنًا طَائِفًا كَانَتْ الْأَنْصَارُ تَقُولُ لَوْ دَدْنَا أَنَا شَرَّ نِيَالِهِ لَحَبَسَتْهُ بِأَنْصَافِ أَمْوَالِنَا
 وَسَنَدُ كَرِّ خَبْرِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحُسَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (السَّنَاطُ وَالسَّنَوُطُ أَنْ يَكُونَ فِي الذَّقَنِ شَيْءٌ مِنْ
 الشَّعْرِ وَلَا يَكُونَ فِي الْعَارِضِينَ شَيْءٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا جَمِيعًا شَيْءٌ فَهُوَ النَّطُّ) ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ
 الْحَنْفِيَّةِ فَدَخَلَ فَخَبَّرَ بِمَا رَأَى لَهُ فَقَالَ قُولُوا لَهُ إِنْ شَاءَ فَلْيَجْلِسْ وَلْيُعْطِنِي يَدَهُ حَتَّى أُفِيحَهُ أَوْ يَقْعِدَنِي
 وَإِنْ شَاءَ فَلْيَكُنِ الْقَائِمُ وَإِنَّا لَنَقَاعِدُ فَاخْتَارَ الرَّوْمِيُّ الْجُلُوسَ فَأَقَامَهُ مُحَمَّدٌ وَعَجَزَهُ عَنْ أَقْعَادِهِ
 ثُمَّ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدُهُ وَالْقَاعِدَ فَخَذَبَهُ فَأَقْعَدَهُ وَعَجَزَ الرَّوْمِيُّ عَنْ أَقَامَتِهِ فَأَنْصَرَفَا مَغْلُوبَيْنِ
 وَحَدَّثَنِي أَحَدُ الْهَاشِمِيِّينَ أَنَّ مَلَأَ الرُّومِ وَجَّهَهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِقَارُورَةٍ قَالَتْ أَمْعَتْ إِلَى فِيهِمَا مِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ فَبَعَثَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَتَمْلَأَنَّ لَهُمَا فَلَمَّا رَدَّ بِهَا عَلَى مَلَأَ الرُّومِ قَالَ اللَّهُ أَبُوهُمَا أَدَاهَا فَتَقِيلُ
 لَا بِنَ عَبَّاسٍ كَيْفَ اخْتَرْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وَقِيلَ

لرجل من بني هاشم وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يقدم في معركته ما طعم الماء
 فقال طعم الحياة وأما عبد الله بن الزبير فيذكر أهله أنه قال عالجت لحيتي لتتصل لي إلى أن
 بلغت ستين سنة فلما أكملت ما ينبت منها وكان قيس بن سعد شجاعا جوادا سيدا أوجاهته عجوز
 قد كانت تألفه فقال لها كيف حالك فقالت ما في بيتي جرد فقال ما أحسن ما سألت أما والله
 لا أكثرن جردان بيتك وكان سعد بن عبادة حيث توجه إلى حوران قسم ماله بين ولده وكان له
 حمل لم يشعر به فلما ولد له قال له عمر بن الخطاب يعني قيسا لا تقض ما فعل سعد فجاءه قيس فقال
 يا أمير المؤمنين نصيبي لهذا المولود ولا تقض ما فعل سعد قال أبو العباس حدثت بهذا
 الحديث من حيث أتق به أن أبا بكر وعمر رجا الله مشيا إلى قيس بن سعد يبالاه في أمر
 هذا المولود فقال نصيبي له ولا أعير ما فعل سعد وكان معاوية كتب إلى قيس بن سعد
 وهو إلى مصر لعلي بن أبي طالب رجه الله أما بعد فإني يهودي ابن يهودي إن غلب أحب
 الفريقين إليك عرلًا واستبدل بك وإن غلب أبغضهما إليك قتل ومثل بك وقد كان أبوك
 فوق سهمه ورمي غرضه فأكثرا حزوا وأخطأ المفصل حتى خذله قومه وأدركيومه فمات غريبا
 بحوران والسلام فكتب إليه قيس أما بعد فإني وثني ابن وثني لم يقدم إيمانك ولم يتحدث
 نفاقك دخلت في الدين كرها وخرجت منه طوعا وقد كان أبي فوق مهمه ورمي غرضه فسمعت
 عليه أنت وأبوك وتظراؤك فلم تشقوا غبارهم ولم تدر كواشأوه ونحن أنصار الدين الذي
 خرجت منه وأعداء الدين الذي خرجت إليه والسلام وكان قيس موصوفا مع جماعة قد بدوا
 الناس طولا وجالا منهم العباس بن عبد المطلب رجه الله وولده وجرير بن عبد الله البجلي
 والأشعث بن قيس الكندي وعدي بن حاتم الطائي وابن جندل الطعان الكلابي وأبوزيد
 الطائي وزيد الخليل بن مهلهل الطائي وكان أحدهم لا يقبل المرأة على الهودج وكان يقال
 للرجل منهم مقبل الطعن وكان طلحة بن عبيد الله موصوفا بالتمام

(بَابُ)

قال أبو العباس قال السليكن ابن السلكنة وهي أمه وكانت سوداء حبشية وكان من غريبان
العرب وهو السليكن بن حمير السعدي

الاعتبت على فصارمتني * وأعجبها ذوو اللمم الطوال
فاني يا ابنه الأقوام أربي * على فعل الوضي من الرجال
فلا تصلي بصعلوك تؤوم * اذا أمسى يمسد من العيال
ولكن كل صعلوك ضروب * ينصل السيف هامات الرجال
(كل خبر ابتداء والتقدير همك)

أشاب الرأس أنى كل يوم * أرى لى حالة وسط الرجال
يشق على أن يلقين ضيماً * ويجزعن فحاصهن مالى
قوله وأعجبها ذوو اللمم الطوال يعنى الجهم وان شئت قلت الجسام يقال جسه وجهم كقولك ظلمة
وظلم ويقال جسام كقولك جفرة وجفار (الجفرة هي الحفرة العظيمة) وبرمه وبرام قال
الشاعر أما ترى لمتى أوردى الزمان بها * وشيب الدهر رأسداغى وأقوادى

وقوله على فعل الوضي من الرجال يريد الجيسل وهو فصيل من وضو وضو يافى تقديره كرم
بكرم وهو كرم ومصدره الوضاء وكذلك قبح يقبح قباحه وسمج يسمج سماجة ويقال
ما كنت وضياً ولقد وضوت بعدنا وقوله فلا تصلي بصعلوك يقول لا تتصلي به كما قال ابن أحر

ولا تصلي بظروق اذا ما * مرى فى القوم أصبح مستكينا
اذا شرب المرضة قال أوكى * على ما فى سقائك قد درينا
(اذا صب لبن حليب على حامض فهي المرضة) والصعلوك الذى لا مال له قال الشاعر
(جابر بن ثعلبة الطائي)

كَانَ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا كُنْتَنِي * وَلَمْ يَلْ صُغُلُو كَا إِذَا مَا تَوَلَّوْا

وقوله نَوْمٍ بصفه بالبلادة والكسل وكانت العرب تمدح بحففة الرأس عن النوم وتذمُّ
النومة كما قال عبد الملك المؤدب ولده عليهم العوم وخذهم بقلة النوم وانما توجع لحالاته
لانهم كنَّ اِماءَ و يروى عن رجل من قريش لم يُسم لنا قال كنت أجالس سعيد بن المسيب
فقال لي يوما من أخوالك فقلت أُمِّي فتاة فكأنني نقصت في عينه فأمهلت حتى دخل عليه سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا سبحان
الله أتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فن أمه قال فتاة قال ثم أتاه
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رحمه الله فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا
فقال أتجهل من أهلك مثله ما أعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قلت فن
أمه قال فتاة فأمهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسلم
عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهره هذا علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب قلت فن أمه قال فتاة قال قلت يا عم رأيتني نقصت في عينك لما علمت اني
لأم ولد أقال في هؤلاء أسوة قال فجلست في عينه جدا وكانت أم علي بن الحسين سلافة من
ولدي زجر دم معروفه النسب وكانت من خيرات النساء و يروى أنه قيل لعلي بن الحسين رحمه
الله انك من أبر الناس ولست تأكل مع أمك في صحفة فقال أكره أن تسبق يدي الى ما قد
سبقت اليه عنهما فأكون قد عققتهما وكان يقال له ابن الخيرتين (بضم ياء الباء أفصح) لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم
فارس وكانت سلافة عمه أم يزيد الناقص وأختها وقال رجل من ولد الحكم بن أبي العاصي
يقال له عبيد الله بن الحر وكان شاعرا متقدما وكان لام ولد وهو من ولدي وان بن الحكم
فانك أُمِّي من نساء آفاهما * جِادُ الْعَنَاءِ وَالْمُرْهَفَاتِ الصَّفَائِحِ

قَبَّالْفَضْلِ الْحُرَّانِ لَمْ آتِلْ بِهِ * كَرَأْتُمْ أَوْلَادَ النِّسَاءِ الصَّرَاحِ
وَأَمَّا أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ عَنَّتَرَةَ

وَأَنَا أَمْرٌ وَمِنْ خَيْرِ عِبَسٍ مَنَصِبًا * شَطْرِي وَأَخِي سَاثِرِي بِالْمَنْصِلِ

(شطري مبتدأ والخبر في الخبر وورقبه) وَأَنْشَدَ ابْنُ بَلَالٍ بَنَ جَرِيرٍ وَبَلَعَهُ إِنْ مَوْسَى بَنَ جَرِيرٍ كَانَ

إِذَا ذَكَرَهُ نَسَبَهُ إِلَى أُمِّهِ لِأَنَّهُ ابْنُ أُمٍّ وَلَدَ فِيهِ قَوْلُ قَالَ ابْنُ أُمِّ حَكِيمٍ فَقَالَ بَلَالٌ

يَا رَبَّ خَالِي أَغَسَّرَ أَبْلَجًا * مِنْ آلِ كِسْرَى يَغْتَدِي مُتَوَجًّا

* لَيْسَ نِكَاحُ الْكَافِرِ عَشْنَجًا *

وَالْعَشْنَجُ الْمُتَقَبِّضُ الْوَجْهَ السَّيِّئُ الْمُنْظَرُ وَكَانَ سَبَبُ أُمِّ بَلَالٍ عِنْدَ جَرِيرٍ أَنَّ جَرِيرًا فِي أَوَّلِ دُخُولِهِ

الْعِرَاقَ دَخَلَ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْجَحَّاجِ وَعَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ

أَقْبَلَنْ مِنْ تَهْلَانِ أَوْ وَادِي خَيْمٍ * عَلَى قَلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ

إِذَا قَطَعَنَّ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ * حَتَّى أَتَمَّنَّهَا إِلَى بَابِ الْحَكَمِ

خَلِيفَةُ الْجَحَّاجِ غَيْرِ الْمَتَمِّمِ * فِي ضُفْضِي الْمَجْدِ وَبُجْبُوحِ الْكَرَمِ

فَكَتَبَ الْحَكَمُ بَعْدَ أَنْ فَاطَنَهُ إِلَى الْجَحَّاجِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبِيهِ إِذْ قَدِمَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ بِأَقْعَةٍ لَمْ أَرْمَسْ لَهُ

(يُرِيدُ دَاهِيَةً وَبِالْأَقْعَةِ طَائِرٌ حَذَرٌ) فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْجَحَّاجُ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ

بَلْغَنِي أَلَمْ تَذَوِّبِيهِ قَقْلٌ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ الْجَارِيَةِ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ مَا لِي أَنْ أَقُولَ فِيهَا

حَتَّى أَتَأْمَلَهَا وَمَالِي أَنْ أَتَأْمَلَ جَارِيَةَ الْآمِيرِ فَقَالَ بَلَى قَتَأْمَلْتُهَا وَاسْتَلْتُهَا فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكَ يَا جَارِيَةَ

فَأَمْسَكَتْ فَقَالَ لَهَا الْجَحَّاجُ خَبْرِيهِ يَا خَلَاءُ فَقَالَتْ أُمَامَةُ فَقَالَ جَرِيرٌ

وَدَعَ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ * إِنْ الْوَدَاعَ لِمَنْ نُحِبُّ قَلِيلُ

مِثْلُ الْكَتِيبِ تَمَّيْلَتْ أَعْطَافُهُ * فَارِجٌ تَجَسَّ بِرَمْتِهِ وَتَهِيلُ

هَذِي الْقَلْبُ سَوَادِيَّاتِيهَا * وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

فَقَالَ لَهُ الْحَاجُّ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ السَّبِيلَ إِلَيْهَا خُذْهَا هِيَ لَكَ فَضْرِبْ يَدَهُ إِلَى يَدِهَا فَتَمْنَعَتْ عَلَيْهِ

فَقَالَ إِنْ كَانَ طِبِّكُمْ الدَّلَالُ فَانْه * حَسَنٌ دَلَالُكَ يَا أَمَامَ جَبِيلُ

(م) بَنَصَبَ الطَّبِّ وَرَفَعَ الدَّلَالَ وَبِالْعَكْسِ بَرَفَعَ الطَّبِّ وَنَصَبَ الدَّلَالَ وَالطَّبِّ هُنَا الْمَذْهَبُ

وَالدَّلَالَ الدَّالَّةُ فَاسْتَفْهَكَ الْحَاجُّ وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِهَا مَعَهُ إِلَى الْيَمَامَةِ وَخَبِرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ

الرَّيِّ وَكَانَ اخْوَتُهَا أَحْرَارًا فَاتَّبَعُوهُ فَأَعْطَوْهُمُ احْتَى بِلَعْوِ عَشْرِينَ أَلْفًا فَلَمْ يَقْعَلْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ

إِذَا عَرَضُوا عَشْرِينَ أَلْفًا تَعَرَّضْتُ * لَأُمِّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ هِيَ مَا هِيََا

لَقَدْ زِدْتُ أَهْلَ الرَّيِّ عِنْدِي مَوَدَّةً * وَحَبِيبَتٌ أَضْعَافًا إِلَى الْمَوَالِيَا

فَأَوْلَدَهَا حَكِيمًا وَبِلَالًا وَحُرَّةً بَنَى بِرِهْوَلًا مِنْ أَذْكَرٍ مِنْ وَلَدِهَا وَيُقَالُ إِنَّ الْحَمَّانِي قَاوَلَ

بِلَالًا ذَاتَ يَوْمٍ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الشَّرِّ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمِّ حَكِيمٍ فَقَالَ لَهُ بِلَالُ مَا أَذْكَرُ مِنْ ابْنَةِ

دُهْقَانَ وَأَخِيذَةَ رِمَاحٍ وَعَطِيشَةَ مَلَكٍ لَيْسَتْ كَأَمَلِكِ الَّتِي بِالْمَرْوَةِ تَفْدُو عَلَى أَرْضَانَا كَأَنَّمَا

عَقِبَها حَافِرًا فَقَالَ لَهُ الْحَمَّانِي أَنَا أَعْلَمُ بِأَمَلِكِ أَنْعَاءَ تَبَّ عَلَيْهَا الْحَاجُّ فِي أَمْرِ اللَّهِ أَعْلَمُ بِهِ خَلْفَ

إِنْ يَدْفَعُهَا إِلَى آلِ أُمِّ الْعَرَبِ فَلِمَا رَأَى أَبَاكَ لَمْ يَشْكُكْ فِيهِ قَالَ وَأَنْشَدْتُ لِرَجُلٍ مِنْ رِجَازِ بَنِي سَعْدِ

أَمَا ابْنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطَتْ الْجَحْمُ * فَأَنَا فِيمَا شَأْنٌ مِنْ خَالٍ وَعَمِّ

وَقَالَ مَرْبِئُ الطَّلَبِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْسَ قَوْمُ الْكَيْسِ مِنْ أَوْلَادِ السَّرَارِيِّ لِأَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ عِزَّ

الْعَرَبِ وَدَهَاءَ الْجَحْمِ وَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ لَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَأَعْلَمَ أَنِّي لَسْتُ مِنْ أَوْلَادِ الطُّلَقَاءِ وَلَا أَوْلَادِ

الْعُنَاءِ وَلَا أَعْرِقْتُ فِي الْأُمَاءِ وَلَا حَضَنَتِي أُمَّهَاتُ الْأَوْلَادِ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَاشِمًا وَلَدَ عَلِيًّا مَرْتِينَ

وَأَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ وَلَدَ الْحُسَيْنِ مَرْتَيْنِ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَنِي مَرْتَيْنِ مِنْ

قَبْلِ جَدِّي الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ يَعْنِي أَنَّ أُمَّ عَلِيٍّ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي دِينَ هَاشِمٍ وَأُمُّ الْحُسَيْنِ فَاطِمَةُ

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وان أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم فكتب إليه المنصور أماناً كرت من ولادة هاشم عليها مرتين وولادة عبد المطلب الحسن مرتين خيراً الأولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم إلا مرة واحدة ولا عبد المطلب إلا مرة واحدة وله السبق إلى كل خير ولقد علمت أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمولته أربعة فآمن به اثنتان أحدهما أبي وكفر به اثنتان أحدهما أبوك وأماناً كرت أنه لم تعرق فيك إلا ماء ففسد نحر علي بن هاشم طراً أولهم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مولود مثله وهذه رسالة للمنصور طريقته مستحسنه جداً ثم آفى ووضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وأشدني الرياء

ان اولاد السراى * كثرُوا ياربِ فينا

رب ادخلني سِداداً * لا أرى فيها هجينا

والهجين عند العرب الذي أبوه شريف ربه وضعه في الأصل في ذلك ان يكون أمة وأما قيل هجين من أجل البياض وكانهم قصدوا معد الروم والمغالبة ومن أشبههم والدليل على أن الهجين الأبيض ان العرب تقول ما يحق ذلك على الأسود والاحمر أي العربي والهجني ويسمون الموالي وسائر الجهم الخراء وقد كرنا ذلك ولذلك قال ريد الحيل

(وأسلم عرسه لرايا) * وأيقن أماناً صاحب السبيل

أي كهؤلاء العدو من الجهم وقال ابن أرقيات

ان ترى تسيرون مسمى * وعسلا السبب مثرقي وندالى

تظلال السيوف شيبين رأمي * وطعاني في الحرب صاحب السبيل

فقيل هجين من ههنا وإذا كانت الإمة كريمة والاب خبيثاً قيل له المدرع قال الغزوقي

اذا باهلي تحت حنظلته * له ولد منها فذاك المذرع

وقال الآخر

ان المذرع لا يغني خوولته * كالبعل يجر عن شوط المحاضر

(جمع محضير وهو الفرس السريع) وانما سمى مذرعاً للرقبتين في ذراع البعل وانما صار تافيه

من ناحية الجمار قال هذبة

ورثت رقاش اللوم عن آباها * كنوارث الجرات رقة الأدرع

وقال عبد الله بن العباس في كلام يحجب به ابن الزبير والله ابد اصاب قرش ومتى كان عوام

ابن عوام يطمع في صفية بنت عبد المطيب من أبوك يا بل فقال خال العرس

باب

قال أبو العباس قال اعرابي

كل امرئ ذي طيبة عشوائيه * يقوم عليها لمن ان له فضلا

وما الفضل في طول السبال وعرضها * دال الله لم يجعل لصاحب باعقلا

ويروى لاملها عشوية بقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عشول اذا كان كثير الشعر وأصل

ذلك في الرأس والحية وباء الاعرابي شاعج لول كانه شول ثم نسب اليه والسبلة مقدم

الحية يقال لما أسبل من الشاربين سبالتان وتقول العرب احدولان هرة قلت لها سبله

بعيره أي نحره والتم الشق فهذا ما أسبل من جرائه وقال بعض المحدثين

وما حسن الرجل اهنم محسن * ذاماً خطاً الحسن البيان

ككني بالمرحيبا أن راه * له رجسه وايس له اسان

وقال آخر ابي على ما تردري من دما متي اذا قيس ذرعي بالرجال طويل

وقطر يزيد بن يزيد الشيباني إلى رجل ذي طية عظيمة وقد تلقت على صدره فاذا هو خاض
فقال انك من طيبتك في مؤنة فقال آجل ولذلك أقول

لهادرهم للدهن في كل جمعة * وآخر للعناء يتسدران
ولولا نوال من يزيد بن يزيد * لصوت في حافات الجلمان

وقال امحق بن خلف يصف رجلا بالقصر وطول اللحية

ماسرني أنسى في طول داود * وأنى علم في البأس والجود
ما شئت داود فاستضمت من عجب * كاسي والديشى بمسولود
ما طول داود إلا طول طيسته * ينزل داود فيها غبر موجود
تكنه حصاة إذا انفتحت * ريح الشتاء وجب الماء في العود
كلا نبياني مصفولا عوارضها * سوداء في لبن خد العادة الرود
أجزي وأعي من الخز الصفيق ومن * بيض القطائف يوم القرو السود
إن هبت الريح أذنته إلى عدن * إن كان مالف منها غبر معقود

(القمر بالقاف يزيد البردوي روى بالعين يزيد السحاب البيض وجعلها غر البياضها) وفي
الحديث من سعادة المرأة حقة عارضيه وليس هذا بناقض لما جاء في إعفاء اللحي وإخفاء
الشوارب فقد روى أنهم قالوا لا بأس بأخذ العارضين والتبطين وأما الأعفاء فهو التكثير
وهو من الإضداد قال الله عز وجل حتى عفو أي حتى كثروا ويقال عفا وبر الباقية إذا كثرت

قال الشاعر ولكأني سيف منها * أسوق عافيات اللحم كوم

والكوم العظام الأسمية واحدها كوما ويقال عفا الربع إذا درس ومن ذلك

* على آثار من ذهب العناء * أي الدروس وقال مسلمة بن عبد الملك أي لا عجب من ثلاثة

من رجل قصر شعره ثم عاد فأطاله أو شمر نوبه ثم عاد فأسبله أرتمع بالسرايري ثم عاد إلى

المهرات واحدة المهرات مهيرة وهي الحرة الممهوره ومفعول يخرج الى فاعيل كقوله
وقيل ومجروح وجرح قال الأعشى

ومنكوحه غير ممهورة * وأخرى يقال لها فادها

(فادها من قديت الاسير وهو يصف سبياً أخذ فيه اما عسرا اثر) فهذا المعروف في كلام
العرب مهرت المرأة فهي ممهورة ويقال وليس بالكثير أمهرتها فهي ممهورة أشد في المارئي
أخذن اغتصبا بخطبة بحرفيه * وأمهرن أرمحا من الخط ذبلا

(بحرفيه جافيه خطبة مصدر معنى) وأهل الحجاز يرون السكاح العقد دون الفعل ولا
يشكرونه في الفعل ويحتجون بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فالكلم عليهن من عدية تعتدونها فهذا الأشيع في كلام
العرب قال الأعشى

وآمتعت نفسي من العانيا * ت آما نكاحا وآما أزن

ومن كل يضاء رعبوبة * لها بشر باصع كاللبن

(قوله أزن أراد أزي ثم حذف الياء ونخف التون فقال أزن) ويكون النكاح الجماع وهو
في الاصل كبايه قال الراجز

إذا زنت فأجد نكاحا * وأحمل العدو والرواحا

والنكاح يقع عن هذا الباب كثيرا والاصل ما ذكرنا لك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا من نكاح لا من سفاح ومن خطب المسلمين ان الله عز وجل أحل النكاح وحرم السفاح
والنكاح يقع عن الجماع قال الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرفق الى نساءكم فهذه
كبايه عن الجماع قال أكثر الفقهاء في قوله تبارك وتعالى أو لا متسّم النساء قالوا كبايه
عن الجماع وليس الامر عندنا كذلك وما أصف مذهب أهل المدينة قد فرغ من النكاح

نصرى بها وانما الملا مسة أن يلبسها الرجل بيد أو يادنا جسد من جسد فذلك يقض الوضوء
 في قول أهل المدينة لا به قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجنب أو لا تمسّم النساء وقوله عز وجل
 كَلَامًا كَلَانَ الطَّعَامُ كَنَاءً بِاجْتِمَاعِ مَنْ قَضَاءُ الْحَاجَةِ لِأَنَّهُ كُلُّ مَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ فِي الدُّنْيَا أَتَجَبَّى
 بِقَالَ تَجَبَّى أَتَجَبَّى إِذَا قَامَ الْحَاجَةُ لِلسَّانِ وَكَذَلِكَ وَقَالُوا الْجَسَدُ لَهُمْ لَمْ يَشْهَدْتُمْ عَلَيْهِمَا كَنَاءً عَنْ
 القُورُوجِ وَمِثْلُهُ أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَأْنَمَ الْغَائِطُ كَالْوَادِي وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ
 وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَى * قَلِيلَ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كَنِيْعَ

يقال وهم الرجل يومهم إذا شئت وهو الأجود ويجوز يومهم ويومهم ويومهم لعل ذلك ما كان
 مثله فهو رجل يوجل ويوجل ويوجع ويوجع ويوجز في وهم أن تقول يومهم فان المعتل من
 هذا يجي على مثال حسب يحسب مثل ولي الأمير يلى ويرم الجرح يوم وهذا جميع ما في هذا
 الباب وقال رجل أحسبه من بنى نعيم

لَا تَسْأَلَنَّ الْخَلِيلَ بِأَسْعَدَ مَا لَهَا * وَكُنْ أَخْرِيَاتِ الْخَلِيلِ هَلَّا تَجْرَحُ
 لَعَلَّكَ تَحْمِي عَنْ صَاحِبِ بَطْنَةٍ * لَهَا مَا تَدِينَنِي الْمَصَاحِبِينَ يَنْفَعُ
 وَأَكْرَمُ كَرِيمًا أَنْ أُنَاكَ الْحَاجَةُ * لِعَاقِبَةِ إِنْ الْعِضَاءُ تَرُوحُ
 (بِذَا فَا مَدَحْنِي وَأَنْدِينِي فَأَنْتِ * فَتَى تَعْتَرِيهِ هَرَّةٌ حِينَ يَمْسُدُحُ

إذا أدبر القبط وبرد الليل فحرك للشجر ورق رطاب فيقال أحلف الشجر وتروح قوله
 لا تسألن الخليل يا سعد ما لها يقول لا تحلف عن القتال وتسال عن أخبار القوم ولكن كن
 فيهم كما قال مهمل

لَيْسَ مِثْلِي بِخَيْرِ الْقَوْمِ عَنْ آ * بَأْسُهُمْ قَتَلُوا وَيَسِي الْقِتَالَا
 لَمْ أَرَمْ حَوْمَةَ السَّكِينَةِ حَتَّى * حُدِيَ الْوَرْدُ مِنْ دِمَاءٍ مَعَالَا

يقول كنت في حومة القتال وصليت الحرب أكثر ما صليها عبرى ويروى عن رجل من بني

أَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَرِيِّ يُقَالُ لَهُ فُلَانٌ (ش هُوَ عَبْدُ اللَّهِ) بْنُ السَّائِبِ أَنَّهُ زَوْجُ ابْنَتِهِ عَمْرُو بْنُ
 عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَلَمَّا نَصَّتْ عَلَيْهِ طَلَقَهَا عَلَى الْمَنَصَّةِ فَبَاءَ أَبُو هَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ إِنَّ
 عَمْرُو بْنَ عُثْمَانَ طَلَّقَ ابْنَتِي عَلَى الْمَنَصَّةِ وَقَدْ ظَنَّ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ لِعَاهَةِ وَأَنْتَ عَمَّاهُ فَمَّا دَخَلَ
 إِلَيْهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَوْحَسِرَ أَمْسَ ذَلِكَ جِيئَنِي بِالْمُصْعَبِ نَخَطِبُ عَبْدُ اللَّهِ فَرُوجَهَا مِنَ الْمُصْعَبِ
 وَأَقْسَمَ عَلَيْهِ لَيْسَ دُخْلَنَ بِهَا فِي لَيْلَتِهِ فَلَا تُعَرِّفُ أَمْرَ أُمِّ نَصَّتْ عَلَى رَجُلَيْنِ فِي لَيْلَتَيْنِ وَلَا غَيْرُهَا
 فَأُولَاهَا الْمُصْعَبُ عِيسَى وَعُكَّاشَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ مَسْكَنَ وَهَرَبَ أَكْثَرُ النَّاسِ عَنْ الْمُصْعَبِ
 دَخَلَ إِلَى سَكِينَةَ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَتْ لَهُ شَدِيدَةُ الْمَحَبَّةِ وَكَانَتْ تُحْفِي ذَلِكَ
 فَلَيْسَ غِيَالَةً وَتَوَشَّعَ عَلَيْهَا وَانْتَضَى السِّيفَ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ عَلِمَتْ أَنَّهُ عَزَمَ أَنْ لَا يَرْجِعَ فَصَاحَتْ
 مِنْ وَرَائِهِ وَاسْرَبَاهُ فَانْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ أَوْ هَذَا فِي قَلْبِكَ فَقَالَتْ أَيْ وَاللَّهِ وَأَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ
 أَمَا لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ لَابْنَةِ عِيسَى يَا نَحْيُ إِلَى نَجَاتِكَ فَإِنَّ الْقَوْمَ
 لَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى غَيْرِي وَسَتَقِلُّ بِحِيلَةٍ أَوْ بَقِيًّا فَقَالَ يَا ابْنَتَاهُ لَا أُحَدِّثُ وَاللَّهِ عَنْكَ أَبَدًا فَقَالَ
 أَمَا وَاللَّهِ لَسْتُ قُلْتُ ذَلِكَ لَمَّا زِلْتُ أَنْتَ عَرَفْتُ الْكَرَّمَ فِي أَمْرَارِكَ وَأَنْتَ تَقْلَبُ فِي مَهْدِكَ (ش
 الْأَسْرَارُ جَمْعٌ مِثْرُوهِي الطَّرَائِقُ فِي الْجَيْهَةِ) فَتَقِيلُ بَيْنَ يَدَيَّ أَيْسَهُ فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُ أَهْلِ
 الشَّامِ مِنَ الْيَمَانِيَّةِ

مَنْ قَتَلَنَا مُصْعَبًا وَعِيسَى * وَابْنَ الزُّبَيْرِ الْبَطْلَ الرَّئِيسَا

* عَمْدًا أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبْشِيرَا *

وَقَالَ رَجُلٌ يَعْتابُ رَجُلًا

فَلَوْ كَانَ شَهْمُ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِظَةٍ * رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عِيسَى بْنُ مُصْعَبٍ

وَقَالَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ (يُقَالُ إِنَّ بِلَالَ لَمْ يَلْقَ ابْنَ الزُّبَيْرِ إِلَّا أَنْ

يَكُونَ مَدْحُهُ مَبْنًى)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إِذْ بَنَى الْعَلَا * كَفَّيْهِ حَتَّى نَالَتَا الْعِثُوقَا

(وَبُرِي كَفَّيْهِ وَهُوَ أَظْهَرَ لِقَوْلِهِ حَتَّى نَالَتَا)

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَأَخَّرَ مَنْ رَى * فَاتِ السَّبْرِ بِعَرَّةٍ وَمُوقَا

قَرْمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ نُفُورَةٍ * جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ وَالصَّدِيقَا

لَوْ شِئْتَ مَا قَاتُوكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ * وَلَكِنْ تَبَّ السَّبْقِ الْمُسْرِحِ قِيَا

لَكِنْ آيَاتٌ مُصَلِّيًا بِرَأْسِهِمْ * وَلَقَدْ رَى وَرَى لَدَيْكَ طَرِيقَا

عَادَ الْحَدِيثُ إِلَى تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ قَوْلُهُ لَعَلَّكَ تَحْمِي عَنْ صَحَابٍ بِطَعْنَةٍ يُقَالُ حَيْثُ

الْناحية أَحْبَبَهَا حَيَاةً كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَإِذَا النُّفُوسُ جَشَّانَ طَأْمَنَ جَأْشُهَا * تَقْسَمُ لَهَا بِحِمَايَةِ الْأَدْبَارِ

وَمَعْنَى ذَلِكَ مَنَعَتْ وَدَفَعَتْ وَيُقَالُ أَحْبَبْتُ الْأَرْضَ أَيْ جَعَلْتُهَا حَيًّا لَا يَقْرُبُ وَأَحْبَبْتُ الْحَدِيدَ

أَحْبَبَهُ أَجْمَعًا وَحَبِيتُ أَيْ تَحَبَّبْتُ بِأَقْبَى إِذَا أَنْتَ آيَاتِ الضَّمِّ وَصَحَابٌ جَمْعُ صَاحِبٍ وَقَدْ يُقَالُ هُوَ

جَمْعُ صَحْبٍ كَمَا يَقُولُ تَاجِرٌ وَتَجَرُّورًا كَبُورٍ كَبٌّ وَفَعْلٌ ذَلِكَ ثُمَّ تَجَمُّعُ صَحْبًا عَلَى صَحَابٍ كَقَوْلِكَ كَلْبٌ

وَكِلَابٌ وَفَرَحٌ وَفَرَّاحٌ فَهَذَا مَذْهَبُ حَسَنٍ وَمَنْ قَالَ هُوَ جَمْعُ صَاحِبٍ فَنُظْمُهُ قَائِمٌ وَقِيَامٌ وَتَاجِرٌ

وَتِجَارٌ وَقَوْلُهُ لَهَا طَائِدِيْنِي الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ يُقَالُ عَسَدَ الْعِرْقِ إِذَا خَرَجَ الدَّمُ مِنْهُ بِحِدَّةٍ وَيُنْفَى

الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ بِشِدَّةِ جَرِّهِ كَمَا قَالَ

مُسْتَحْسِمَةٌ تَنْبِي الْحَصَا عَنْ طَرِيقِهَا * (يُقَطَّعُ أَحْشَاءُ الرَّعِيبِ إِثْنَارُهَا)

يَعْنِي طَعْنَةً وَقَالَ آخَرُ فِي صِفَةِ طَعْنَةٍ

وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتِنَانِ الْخُرُودِ * فِي قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمُرُودِ

وَالْخُرُوفُ هَهُنَا أَعْمَاهُ وَالْفُلُوكُ الصَّغِيرُ وَقَوْلُهُ

وَأَشْكُرُكُمْ كَرِيمًا أَنْتَ لَا لِحَاجَةَ * لِعَاقِبَةِ إِنْ الْعِضَاءَ تَرُوحُ

يقول الشجرُ يصيبه السَّدى في آخر الصيف فينشأ له ورقٌ فيقول اعلانٌ تحتاج الى هذا
الكريم وقد قدر ومثله

ولا تُهينَ الكريمَ علَّك أن * ترَّكعَ يوماً والدهرُ قد رفعه

أراد ولا تُهينَنَّ بالنون الخفيفة فخذها الالتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها ومثله في المعنى
قول عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب

إذا خَلَّه نابتَ صديقك فاغتنم * هَرَمَها فالدهرُ بالباسِ قلبُ

وبادرْ معروف إذا كنتَ قادراً * زوالَ اقتدارِ أو غنى عنك يعقبُ

(زوال مفعول لبادر قاله ش) ومثل هذا كثير وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رحمه

الله اني لا سارع الى حاجة عدوي خوفاً من أن أردّه فيستغنى عني وقال رجل من العرب

ماردت رجلاً عن حاجة فَوَلَّى عني الأرايتُ الغنى في قفاه وقال عبيد الله بن العباس بن عبد

المطلب ما رأيت أحداً أَسْعَفَتْهُ في حاجة إلا ضام يميني وبينه ولا رأيت رجلاً رددته عن حاجة

إلا أظلم ما بيني وبينه وقال عمر بن الخطاب رحمه الله من يَسَّ من شيءٍ استغنى عنه وقال عبيد

الله بن همام السَّوْلِي

فَاخْلُبْ وَأَنْفِ أَعْمَالُ عَارَةٍ * فَكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

فَاهُونَ مُفْقُودٌ وَأَبْسُرْ هَالِكٌ * عَلَى الْحَيِّ مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ

عارة أي معار ووزنه فعلة وقال أحد المحدثين (هو محمود الوراق) وليس من هذا الباب ولا كما

ذكرناه في الإعارة

أَعَارَكَ مَالُهُ لَتَقُومَ فِيهِ * بِطَاعَتِهِ وَتَعْرِفَ فَضْلَ حَقِّهِ

فَلَمْ تَشْكُرْهُ نِعْمَتُهُ وَلَكِنْ * قَوِيَتْ عَلَى مَعَاصِيهِ بَرَزَقُهُ

تُجَاهِرُهُ بِهِ عَوْدًا وَدَّاءً * وَتَسْتَحْفِي بِهَا مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ

وقال جرير

واني لآستحي أني أن أرى له * على من الحق الذي لا يرى ليا

هذا بيت يحمله قوم على خلاف معناه وانما أنا وياه اني لآستحي أني أن يكون له على فضل ولا يكون لي عليه فضل ومنى اليه مكافأة واستحي أن أرى له على حنما لم يفعل الي ولا أفعل اليه ما يكون لي به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام ومما أنا حذبه أنفها فاما قول عائد

الكلب الزبيري (اسمه عبد الله بن مصعب الزبيري وسمى عائد الكلب بقوله

مالي مرضت فلم يعُدني عائد * مسكم ويمرض كلبيكم فأعود

وأشد من مرضي على صدودكم * وصدود كلبيكم على شديد)

لعبد الله بن حسن بن حسن

له حق وليس عليه حق * ومهما قال فالحسن الجليل

وقد كان الرسول يرى حقوقا * عليه لغيره وهو الرسول

فانه ذكره بقوله الانصاف فقال يرى له حقا على الناس ولا يرى لهم عليه حقا من أجل نسبه

برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بقوله

وقد كان الرسول يرى حقوقا * عليه لغيره وهو الرسول

والذي يفتخر به عبد الله يرى للناس عليه حقا والمفتخر به أجدر وقد قيل لعلي بن الحسين وكان

بين الفضل رحمه الله ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك أهل الرقة فقال أكره ان آخذ برسول

الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطي مثله وانما يعتري هذا الباب من الظلم وقسلة الانصاف

والبعد من الرقة علمهم الجهلة من أهل هذا النسب والله جل ذكره يقول لبيد صلى الله

عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى اني أخاف ان عصمت ربي عذاب يوم عظيم فاذا

كان هو صلى الله عليه وسلم يخاف من المعصية فكيف يأمنها غيره وأما قول جرير لهشام

ابن عبد الملك فهو المدح الصحيح على خلاف هذا المعنى قال

وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِشَامٍ * عَرَفْتَ نِجَارَ مُنْتَقَبِ كَرِيمٍ
وَلَى الْحَقِّ حَسِينَ يَوْمٍ حَمَّا * صُفُوفًا بَيْنَ زَهْرَمٍ وَالْحَطِيمِ
يَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَمًّا * كَفَعَلَ الْوَالِدَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
إِذَا بَعْضُ السَّنِينَ تَعَرَّقَتْهَا * كَفَى الْإِيْتَامَ قَقْدًا أَبِي الْيَتِيمِ

وفي هذا الشعر

أَمِيرُ الْمُؤْمِسِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا عَوَّجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَعَتْ دِينًا * وَحِلْمًا فَاضِلًا لَذِي الْمَلُومِ
لَكَ الْمُتَحَبِّرانَ أَبَا وَخَالًا * فَكَرَّمْنَا الْحَوْلَةَ وَالْعُمُومِ
فِي ابْنِ الْمُطْعِمِينَ إِذَا شَتَّوْنَا * وَيَا ابْنَ الذَّائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ
سَهَابَكَ خَالِدُ بْنُ وَهْشَامٍ * إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسَبِ الْجَسِيمِ

(وهم أبو العباس في قوله ونوهشام وانما وقع في شعره وأبو هشام وهو الصحيح يريد أمه عسل

ابن هشام وهو جده من قبل أمه)

وَتَنَزَّلُ مِنْ أُمِّيَّةٍ حَيْثُ تَلَقَى * شُؤْنُ الرَّأْسِ مَحْتَمِعَ الصَّعِيمِ
تَوَاصَتْ مِنْ تَكْرُمِهَا قَرِيشٌ * وَدَانِجِلِ دَامِيَةِ الْكُلُومِ
فَمَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قَرِيشًا * بِمَقْرِفَةِ النَّحَارِ وَلَا عَقِيمِ
وَمَا غُلٌّ بِأَنْجَبَ مِنْ أَيْسَكُم * وَلَا خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ عَمِيمِ
سَمَاءُ أَوْلَادٍ بَرَّةٍ بَنِي مِرٍّ * إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسَبِ الْعَظِيمِ
لَكَ الْعُرَّ السَّوَاتِقُ مِنْ قَرِيشٍ * قَدْ عُرِفَ الْأَعْرَمُ مِنَ الْبَهِيمِ

قوله حين يوم حجابه يكون الجمع حاج كما يقال تاجر وبحرورا كبوركب قال النحاح

بواسطِ أَكْرَمَ دَارِدَارًا * وَاللَّهِ مَعِيَ نَصْرًا الْإِنصَارَا

فأخرجته على ناصر ونصر قال ويجوز أن يكون مع أصحاب حج كما قال الله عز وجل واسأل
القرية يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم يقال رؤف على فعل مثل يقظ وحذر
ورؤوف على وزن ضروب وقال الانصاري (هو كعب بن مالك)

نُطِيعُ نَيْيَنًا وَنُطِيعُ رَبًّا * هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَارُؤُوفَا

وقد قرئ أن الله رؤف بالعباد ورؤوف أكثر وانما هو من الرأفة وهي أشد الرحمة ويقال
رأفة وقرئ ولا تأخذكم بهم - مارأفة في دين الله على وزن الصرامة والسمفاهة وقوله إذا
بعض السنين تعرفتنا يفسر على وحسين أحدهما أن يكون ذهب إلى أن بعض السنين
سنون كما قال الأعشى

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ * كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدِّمِ

لأن صدر القنأة قنأة ومن كلام العرب ذهبت بعض أصابعه لأن بعض الأصابع أصبع فهذا
قول والابجود أن يكون الخبر في المعنى عن المضاف إليه فاقسم المضاف إليه تو كيدا لانه غير
خارج من المعنى وفي كتاب الله عز وجل فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ انما المعنى فظلوا لها
خاضعين والخضوع بين في الاضاق فأخبر عنهم فاقسم الاعناق تو كيدا وكان أبو زيد
الانصاري يقول أعناقهم جماعاتهم تقول أنا في عنق من الناس والاول قول عامه النعوين
وقال جرير لَمَّا أَتَى خَيْبَرَ الزُّبَيْرُ تَوَاضَعْتُ * سُرُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخَشَعِ
وقال أيضا رَأَيْتُ عَرَّ السِّنِينَ أَخَذَتْ مِنِّي * كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَلَالِ
وقال ذو الرمة

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِيحٌ تَسْفَهَتْ * أَعَالِيهَا عَرَّ الرِّيحِ النَّسْوَايِمِ

(زعم بعضهم أن البيت مصنوع والعصع فيه عر في الرياح الذواهم والمرعى التي تهب بليين)

ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا القول الثاني تقول يا نعيم نعيم عدي لانك أردت بآتي عدي
وأقسمت الاول فوكيدا (كذا وقع وأقسمت الاول فوكيدا وانما الصحيح وأقسمت الثاني
فوكيدا) وكذلك لا أبالك لان الالف لا تثبت في الابد في النصب الا في الاضافة أو بدلا من

التنوين فانما أراد لا أبالك ثم أقسم اللام فوكيدا للاضافة وأنشد المازني

وقدمات مَمَّاح ومات مُرَد * وأى كريم لا أبالك يُحَدُّ

وقال آخر أبالمسوت الذي لا بدائي * مُلاق لا أبالك تُخَوِّقيني

وقوله على صراط فالصراط الممهاج الواضح وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل اهتدنا
الصراط المستقيم وقوله مما يثخن الدير يد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب لان أم هشام بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان هشام بن المغيرة أجَلَ قُرَشِي حِلْمًا رَجُودًا وكانت قريش تورخ
بموته كما كانت تورخ بهام الفيل وبملاك فلان قال الشاعر * زمان تناعي الناس موت هشام *
ومن أجله يقول القائل

فأصبح بطن مكة مَقْشَعًا * كان الأرض ليس بها هشام

يقول هو وان كان مات فهو مدفون في الأرض فقد كان يجب من أجله ان لا ينالها جذب

وقال الآخر ذر بني اصطخج باسم آتي * رأيت الموت نقب عن هشام

قوله نقب أي طوف حتى أصاب هشام قال الله عز وجل فقبوا في البلاد أي طوفوا ومشله

قول امرئ القيس

وقد نَهَبْتُ في الآفاق حتى * رَضِيتُ من الغنم بالآباب

فأما التاريخ الذي يُورخ به اليوم فأول من فعله في الاسلام عمر بن الخطاب رحمه الله حيث

دَوَّن الدَّوَّار بن قيس له لو أرخت يا أمير المؤمنين لكنت تعرف الامور في أوقاتها فقال وما

التاريخ فاعلم ما كانت الحجة فعلة فقال ارنحو فقالوا منذ أي سنة فاجتمعوا على سنة الهجرة
 لانه الوقت الذي حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تقيية ثم قالوا في أي شهر
 فعلموا يستقبل بالناس أمورهم في شهر المحرم اذا انقضى حجهم وكانت هجرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخير (الذي اتفق عليه أن هجرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كانت في ربيع الاول وفيه مات صلى الله عليه وسلم) فقدم التاريخ على الهجرة هذه
 الاشهر وجاء في جميع هذا الوقت أعني المحرم ما روي لنا عن ابن عباس رجه الله فانه قال
 في قول الله عز وجل والفجر ولبال عشر قال فاقسم بفجر السنة وهو المحرم وقوله فالام التي
 ولدت قريشا عني برة بنت مر كانت أم النضر بن كنانة وهو أبو قريش ومن لم يكن من ولده
 فليس قريشي ونعيم بن مر خاله وكان يقال من عرف حق أخيه دام له اخاؤه ومن تكبر على
 الناس ورجا ان يكون له صديق فقد غر نفسه وقيل ليس للجويع نذير ولا لسيئ الخلق عيش
 ولا لتكبر صديق وقيل من بسط بالخير لسانه انبسطت في القلوب محبته والمدة تفسد الصنعة
 وروي ان شاعرا أتى أبا الجحترى (الجحترى بفتح الباء وبالهاء المجهمة) وهب بن وهب وكان
 من أجود الناس وكان اذا سمع مدح المادح ضحك وسرى السرور في جوانحه وأعطى وزاد
 فاتاه هذا الشاعر فأنشده

لكل أخى فضل نصيب من العلا * ورأس العلا طرا عقيد الندى وهب
 وما ضر وهبا قول من غمط العلا * كالأبصر البدر ينحسه الكلب
 (غمط كفر النعمة وغمط ريقا أيضا تنقص) فثنى له الوسادة وهش اليه ورفده ووجهه وأضافه
 فلما أن أراد الرجل الرحلة لم يخدمه أحد من غلمان أبي الجحترى ولا عقده ولا حل معه فانكر
 ذلك مع جيل ما فعل به وأنه قد تجاوز به أمه فعاتب بعضهم فقال له العلامة انا غائب عن النازل
 على الإقامة ولا نعين الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام جليلا من القرشيين فقال والله

أَفْعُلْ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدَ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ أَحْسَنُ مِنْ رَفْدِ سَيِّدِهِمْ

(بَابُ)

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه وكان يجتنب غير الأدباء أي المناديل أفضل فقال
قائل منهم مناديل مصر كانوا غرقى البيض (الغرقى يمز ولا يمزو كذلك فضله) وقال آخر
مناديل اليمن كانوا أنوار الربيع فقال عبد الملك ما صنعتُ ما شياً أفضل المناديل ما قال أخو عجم
يعنى عبدة بن الطبيب (عبدة باسكان الباء)

لما نزلنا نصبنا ظل أخيه * وفار للقوم بالحم المراجيل
وردوا شقراً ما يؤنيه طابحه * ما غير الغلى منه فهو ما كؤل
ثمت قننا إلى برد مسومة * أعرفهن لا يدنا مناديل

قوله غرقى البيض يعنى القشرة الرقيقة التى تتركب البيضة دون قشرها الاعلى وقشرها
الاعلى يقال له القيص وقوله المراجيل انما حذت المراجل ولكن لما كانت الكسرة لازمة
أشبهها للضرورة كما قال * نقي الدراهم تنقاد الصباريف * (الجهة فى الصباريف) وقد
هو تفسير هذا وقوله وردوا شقراً ما يؤنيه طابحه يقول ما تعير من اللحم قبل نضجه وقوله
ما يؤنيه طابحه يقول ما يؤخره لانه لو آناه لا نضجه لان معنى آناه بلغ به آناه أى ادراكه قال
الله عز وجل الى طعام غير ناظرين آناه وقول انى يأتى انى اذا أدرك وآن يشين مثله وقوله
تعالى بطوفون بينها وبين حميم أى قد بلغ آناه وقوله ما غير الغلى منه فهو ما كؤل يقول
نحن أصحاب صيد وهذا من فعلهم (العرب لا تنضج اللحم اما لاستعجالها للضيف واما لان
ذلك مستحب عندها فلذلك قال لا يؤنيه وقيل لتجليل القرى) وقوله مسومة تكون على
ضربين أحدهما ان تكون معلقة والثانى ان تكون قد أسيت فى المرعى وهى ههنا معلقة

وقد مضى هذا التفسير وانما أخذنا في هذه الايات من بيت امرئ القيس فانه جمع

ما في هذه الايات في بيت واحد مع فضل التقدم

نَشَّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا * إِذَا نَحْنُ قِنَاعِنِ شَوَا مُضْهِبٌ

وهو الذي لم يذرك رنح غصع ويقال للمندبل المشوش وكانت العرب تألف الطيب وتطرح

ذلك في حالتين في الحرب والصيد قال النابغة

سَهَكَيْنِ مِنْ حَدِّ الْحَدِيدِ كَانَهُمْ * تَحْتَ السَّنُورِ حِنَّةُ الْبَقَارِ

وقال آخر وأسيافكم مسك محمل أكفكم * على أنهار يجال الماء تضوع

(تضوع رويته) معنى تضوع تفوح وروي عن ابنة هاني بن قبيصة (ذكر يعقوب اها

ابنة قيس بن خالد الشيباني ش) انه لما قُتِلَ عنها القبط بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد

الله بن دارم بن مالك بن حنظلة فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تدكر لقيط فقال

لها ذات مرة ما استحسنيت من لقيط فقالت كل أموره كانت حسنة ولكني أحدثك انه خرج

مرة الى الصيد وقد انشأ فرجع وبقيصه نضج من دم صيده والمسل يضوع من إعطافه

ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمة وشممني شمة فليتنى كبت متعة قال وفعل زوجها مثل

ذلك ثم ضمها اليه وقال أين أنا من لقيط فقالت ماء ولا كصداء مثل جراء ووزها فعلاء

وموضع اللام همزة وهي بئر مقدمة واسمها ماذكرنا عن الأصمعي وأبي عبيدة وكذلك

معنا العرب بقوله ومن ثقل فقد أخطأ ومثل ذلك رجل ولا كالك (فأيقال قتي ولا كالك

وقد تقدم لابي العباس قتي وهو الصواب) يعنون مالك بن نويرة ومرعي ولا كالسعدان

وحدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذوالأضحع العدواني رجلا غيوراً وكانت

له بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوماً وقد خسلون يتحدثن فقالت قاتلة مهن

لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولنصدق جميعاً قال فقالت كبراهن

أَلَا بَيْتَ زَوْجِي مِنْ أُمِّ بَيْتِ ذَوِي غَنَى * حَدِيثُ الشَّابِّ طَبِيبِ الْقَشْرِ وَالذِّكْرِ
لَصُوقُ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَانَهُ * خَلِيفَةُ جَانٍ لَا يُقْسِمُ عَلَى هَمْرِ

قال وقالت الثانية

أَلَا بَيْتَهُ يُعْطَى الْجَمَالَ بِدَيْتِهِ * لَهُ بَحْفَةُ تَشْقَى بِهَا النَّيْبُ وَالْجُرُورُ
لَهُ حَكَاةُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ * تَشِينُ فُلَافَانٍ وَلَا ضَرْعُ غُمُرٍ

(أَحْذِ التَّجَارِبَ وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ حِكْمَةِ اللَّجَامِ ش) فَقُلْنَ لَهَا أَنْتِ تَرِيدِينَ سَبْدًا فَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ

أَلَا هَلْ تَرَاهُمَا وَحَلِيلَهَا * أَتُمِ كَمَصْلِ السَّيْفِ عَيْنَ الْمُهَنْدِ
عَلِمًا نَادُوا الدَّسَاءَ وَرَهْطَهُ * إِذَا مَا أَتَيْتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَتَحْتَدِي

(حَلِيلَهَا بَفَتْحِ اللَّامِ وَبِالضَّمِّ وَأَتَمُّ مِثْلُهُ) فَقُلْنَ لَهَا أَنْتِ تَرِيدِينَ ابْنَ عَمٍّ لَكَ فَقَدْ عَرَفْتِيهِ وَقُلْنَ

لِلصَّغْرَى مَا تَقُولِينَ فَقَالَتِ لَا أَقُولُ شَيْئًا فَقُلْنَ لَا نَدْعُكَ وَذَلِكَ أَنْكِ أَطْلَعْتَ عَلَى أَسْرَارِنَا وَتَكْتُمِينَ

مِرْكًا فَقَالَتْ زَوْجٌ مِنْ عُوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُوْدٍ قَالَ نَخْطُبُ فَرُوزَ جَهَنِّ جَمْعَ ثُمَّ أَمَهْلَهُنَّ حَوْلًا ثُمَّ زَارَ

الْكُبْرَى فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ فَقَالَتْ خَيْرٌ زَوْجٌ يَكْرِمُ أَهْلَهُ وَيَسْقِي فَصْلَهُ قَالَ لَهَا فَمَا مَالُكُمْ

قَالَتِ الْإِبِلُ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ نَأْكُلُ لِحْمَانَهَا مُرَمَّا وَنَشْرَبُ أَلْبَانَهَا جُرْعًا وَتَحْمِلُنَا وَتَضَعُفَتْنَا مَعًا

فَقَالَ زَوْجُ كَرِيمٍ وَمَالُ عَمِّهِمْ ثُمَّ زَارَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ فَقَالَتْ يَكْرِمُ الْحَلِيلَةَ

وَيُقَرِّبُ الْوَسِيلَةَ قَالَ فَمَا مَالُكُمْ قَالَتِ الْبَقَرُ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ تَأْتِي الْفَنَاءَ وَتَعْلَا الْإِنَاءَ

وَتُوْدِكُ السِّقَاءَ وَنِسَاءٌ مَعَ نِسَاءٍ قَالَ لَهَا رَضِيتِ وَحَظِيتِ ثُمَّ رَارَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ

زَوْجَكَ فَقَالَتْ لَا سَمْعَ بَذَرٍ وَلَا بَحِيلَ حَكْرٍ قَالَ فَمَا مَالُكُمْ قَالَتِ الْمَعْرَى قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ لَوْ كُنَّا

نُؤَلِّدُهَا فُطْمًا وَنَسْلُهَا أَدَمًا لَمْ نَبِخْ بِهَا عَمَّا فَقَالَ لَهَا جِذْنُ مَعْنِيَةٍ ثُمَّ زَارَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ

رَأَيْتِ زَوْجَكَ فَقَالَتْ شَرُّ زَوْجٍ يَكْرِمُ نَفْسَهُ وَيُهِنُ عَرْسَهُ قَالَ لَهَا فَمَا مَالُكُمْ قَالَتِ شُرْمَالُ الضَّأْنِ

قَالَ لَهَا وَمَا هِيَ قَالَتْ جُوفٌ لَا يَشْبَعْنَ وَهَيْمٌ لَا يَنْقَعْنَ وَصَمٌّ لَا يَسْمَعْنَ وَأَمْرٌ مَغْوِيَّتَيْنِ يَبْعَنَ

فقال أشبه امرؤ بعض بره (أشبه امرؤ بعض بره رواية) فأرسلها مثلاً قال علي بن عبد الله
قلت لابن عائشة ما قولها وأمر مغويتين يتبعن فقال أماراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في
ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعنها إليه قول الثانية له جفنة تشق بها النيب والجرر فالنيب
جمع ناب وهي المستنة وإنما قيل لها ناب لطول نابها قال أوس بن حجر

* تشبه نابا وهي في السين بكرة * وتهدير نيب من الفعل فعل ولكن ما كان من دوات
الياء كسر له موضع القاء من الفعل لتصح الياء لان الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها كانت
واوا في الاصل نحو موقن وموسروان فارقتهما الضمة عادت الى أصلها نحو قولك مياسير ومثل
ذلك أبيض وبيض وانما يبيض فعل كاجرو وجرو واصفرو وصفروا لكن كسرت النون لتصح
الياء ولو كانت واوا في الاصل لم تغير نحو اسود وسود وقوله ناب تقديرها فعل متحركة العين
ولا تنقلب الياء ولا الواو الياء الا وهما في موضع حركة وما قبلهما مفتوح نحو باع وقال وردي
وغزا لان التقدير فعل ولو كان على فعل لصحت الياء والواو كما تقول يبيع وقول وفعل قد
يجمعونه على فعل كقولهم اسدوا اسدوا وثن وثن وقولها تشق بها النيب والجرر فانما
عطفت أحدهما على الآخر لان من الابل ما يكون جزورا للنحر لا غيرا وأما قولها ولا ضرع
غمر فالضرع الضعيف والغمر الذي لم يجرب الامور ويروي ان الحاج لما ورد عليه ظفر
المهلب بن أبي صفرة وقتله عبد ربه الصغير وهرب قطري عنه ثم قال فقال لله در المهلب
والله لكاته ما وصف أعبط الايادي حيث يقول

وقل سدوا أمركم لله دركم * رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لا مترفا ان رنخا العيش ساعده * ولا اذا عص مكره به تشعا
ما زال يحلب هذا الدهر أشطره * يكون متبعا طوراً ومتبعا
حتى استمرت على شرر مبرته * من العزيمة لارنا ولا صرعا

فقام اليه رجل فقال أيها الامير والله لكاني أجمع هذا التمثيل من قطري في المهلب فسر

البحاج بذلك سروراً بين في وجهه وقولها كنصل السيف عين المهند فالهند المنسوب الى الهند وقولها من اهل بيتي وتحتدي فالهند الاصل قال الشاعر

وفي السير من قِطْطَانٍ أَوْلَادُ حُرَّةٍ * عِظَامُ اللَّهَِا يَبُضُّ كِرَامُ الْمُحَادِدِ

وقوله مال هيم يقول جامع أخذ من عم يعم وقوله جذو مغنية والجذو جمع جذوة وهي القطعة وأصل ذلك في الخشب ما كان منه فيه نار قال الله عز وجل أَوْجُدُوا مِنَ النَّارِ وَتَجْمَعُ أَيْضًا جِذَاتُهَا لِبْنِ مُقَبَّلٍ

بانت حواطب سلمى يلمسن لها * بزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الضعيف والدعر الكثير الثقب يقال هو دد عرو قولها جوف لا يشبعن تقول عظام الاجواف وهيم لا ينقن الهيم العطاش يكون الواحد من هيم أهيم ويقال في هذا المعنى هيمان وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال هي الابل العطاش وقال ذو الرمة (بصف حيرا)

فراحت الحقب لم تنقع صرارها * وقد شمن فلاري ولا هيم

(الحقب البيض الأعجاز من الخبز) ويقال قصع صأرة اذا روى والصأرة شدة العطش والنشوح ان شرب دون الري يقال شح يشح ومشله تغمر اذا لم يرو ويقال للقدح الصغير العمر من هذا وقال بعض المفسرين الهيم رمال بعينها واحدها هيماء ياقى وقولها لا ينقن أي لا يروى يقال نقعت ماشية بنى فلان ري اذا لم تبلغ من الماء حقها ويقال للماء النقع ويقال النقع في غير هذا الموضع للغبار يقال أثاروا النقع بينهم والنقع اسم موضع بعينه قال الشاعر

لقد حيت نعم ألبنا بوجهها * مساكن ما بين الوتائر والنقع

(الوتائر بالناء منقوطة باثنتين من فوق) والنقع الصراخ قال لبيد

ففي ينقع صراخ صادق * يخلبوه ذات حرس وزجل

وقولها وصم لا يسمع من طريف من كلام العرب وذلك انه يقال لكل صحيح البصر ولا يعمل بصره أصم وانما يراد به انه قد حصل محمل من لا يبصر البتة اذ لم يعمل به مره وكذلك يقال للسمع الذي لا يقبل أصم قال الله جل ذكره صم بكم هي كما قال جل ثناؤه أم على قلوب أقبالها وكذلك انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله عز وجل كَسَلَ الَّذِي يَتَّبِعُ بَعَا لَا يَسْمَعُ الْأَدْعَاءَ وَنَدَاءَ وَتَقُولُ الْعَرَبُ ابْلَسْ مَا يَرَى الضَّأْنُ وَيَقَالُ أَحَقُّ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِينَ (قوله أحق من راعي ضأن ثمانين المثل لكسري في أعرابي خيره فاختر ذلك ذكره أبو عبيد وهذا غير ما أشار إليه أبو العباس) وتحدث عمرو بن بحر قال كان يقال لا ينبغي لعاقل ان يشاور واحدا من خمسة القَطَّانِ وَالْفَرَّالِ وَالْمُعَلِّمِ وَرَاعِي ضَأْنٍ وَلَا الرَّجُلِ الْكَثِيرِ الْمَهَادَّةِ لِلنِّسَاءِ وَقِيلَ فِي مِثْلِ هَذَا لَا تَدْعُ أُمَّ صَيْكٍ تَضْرِبُهُ فَإِنَّهُ أَهْقِلُ مِنْهَا وَإِنْ كَانَ طِفْلاً وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إِنِّي لَا جَالِسُ الْأَحَقِّ السَّاعَةِ فَابْتَسَيْنَا ذَلِكَ فِي عَقْلِي وَقَالَ جَلِ ثَنَاؤُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ أَوْ مِنْ بَنَاتِي الْمَدِينَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ وَحَدَّثَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ أَتَى الْمَدِينَةَ فَأَقَامَ بِهَا فِي ذَلِكَ يَقُولُ

يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَّيْتُ رَوَاتِي * بِالْمُصَلَّى وَقَدْ شَنَنْتُ الْبَقِيْعَا

فلما أراد الشخص شخص معه الأحوص بن محمد فلما نزلوا ودان صار اليهما نصيب قضى الأحوص لبعض حاجته فرجع الى صاحبه فقال اني رأيت كثيرا بموضع كذا فقال عمر فابعثوا اليه ليصير البنا فقال الأحوص أهو يصير اليكم هو والله أعظم كبرا من ذلك قال فاذا نصير اليه فصاروا اليه وهو جالس على جلد كبش فوالله ما رفع منهم أحدا ولا القرشي ثم أقبل على القرشي فقال يا أخا قرشي والله لقد قلت فاحسنت في كثير من شعرك ولكن خبرني عن قولك

قَالَتْ لَهَا أَخْنَعَاتُهَا * لَا تُفْسِدَنَّ الطَّوَافِي فِي عُمَرِ

(كذا وقعت الرواية لا تفسد على النهي والصحيح لتفسد على القسم كما أنها قالت والله

لتفسد) قومي تصدّي له ليُبصرنا * ثم اغمز يميناً اخت في خصر

قالت لها قد غمزته فإني * ثم اسبطرت تشد في آثري

والله لو قد قلت هذا في هرة أهلك ما عدّا أردت أن تنسبهم باقتببت بنفسك أهكذا يقال

للمرأة اغما تو صف بالخفروا أنها مطاوعة متمنعة هلاقت كما قال هذا وضرب يده على كتف

الأحوص أدور وولّو الآن أرى أم جعفر * بايائكم ما دؤن حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى * اذالم يرز لا بد أن سبوز

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها ألف سفير

قال فامتلا الأحوص سروراً ثم أقبل عليه فقال يا أحوص خبرني عن قولك

فان تصلي أسلك وان تعودى * لهسبج بعد وصلك لا أبالي

أما والله لو كنت من قول الشعراء لبليت هلاقت مثل ما قال هذا وضرب يده على

جنب نصيب

بريب الم قبل ان يطعن الركب * وقل ان تمسينا فاملك القلب

قال فاتفح نصيب ثم أقبل عليه فقال له ولكن اخبرني عن قولك يا أسود

أهيم بدعاً ما حيت وان أمت * فواخرنا من ذاهيمهم ابعدي

كأنك اغتمت ان لا يفعل بها بعدك ولا يكتفي فقال بعضهم لبعض قوموا فقد استوت

الفرقة وهي لعبة على خطوط فاستواؤها انقضاؤها (قال أبو الحسن الطبري هي السدرة فاذا

زبد في خطوطه ممته العرب الفرقة وتسمية العامة السدر) قال وحدثت ان كثيراً دخل

على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل فانشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال

كيف ترى فقال مجازي مجموع مفرود عني أضغمة بأمبر المؤمنين فقال كثير من هذا يا أمير

المؤمنين فقال له هذا الاخطل فقال له كثير مهلا فها لا ضمنت الذي يقول

لا تطلبن خولة في تغليب * فالزنج أكرم منهم اخوالا

والتغليبي اذا تفتح للقري * حناسة وغثل الامثالا

(أخوالا منصوب على الحال ومن زعم أنه غير قصد أخطأ) فسكت الاخطل فها أجابه بحرف

قال أبو العباس سمعت من ينشد هذا الشعر والتغليبي اذا تفتح للقري وهو أبلغ قال وخبرني

ان نصيبا نزل بامرأة تسمى أم حبيب من أهل ملل وكانت تضيف في ذلك الموضع وتقرى

ولا يزال الشريف قد نزل بها فأفضل عليها الفضل الكندي ولا يزال الشريف ممن لم يتخلل بها

يتناولها بالبريعة منها على مر وشها فترى بها نصيب ومعه رجلان من قریش فلما أرادوا الرحلة

عنهما وصلها القرشيان وكان نصيب لا مال معه في ذلك الوقت فقال لها ان شئت فلك أن أوجه

إليك بمثل ما أعطاك أحدهما وان شئت قلت قبلك شعرا فغزلت أم حبيب (أي مالت إلى أن

يتغزل بها) فقالت بل الشعر فقال

الآخي قبل البين أم حبيب * وان لم تكن منا غسدا بقريب

وان لم يكن آخي أحب لي صادقا * فها أحسد عندى إذا بحبيب

ثم أصابت قلبه ملايسة * غريب الهوى وأهل الكل غريب

وحديث أن نصيبا أتى عبد الملك فأنشده فاستحسن عبد الملك شعره ومثله فوصله ثم دعا

بالغداء فطعم معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما ينادم عليه فقال يا أمير المؤمنين

تأملني قال قد أراكَ فقال يا أمير المؤمنين جلدى أسود وخلق مشوه ووجهى قبيح ولست

في منصب وإنما بلغني مجالستك ومواكمتك عظمى وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أدخل

عليه ما ينقصه فأعجبه كلامه فأعفاه وقال الوليد بن عبيد الملك للعباج في وقدة وفدها

عليه وقد أكل أهل لك في الشراب فقال يا أمير المؤمنين ليس بجرام ما أحلتسه ولكنى أمتنع

أهل على منه وأكره أن أخالف قول العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنماكم
 عنه فأعفاه وقال مسله بن عبد الملك يوم النصيب أمدحت فلانا لرجل من أهله فقال قد
 فعلت قال أو حرمك قال قد فعل قال فهلا هجوته قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أحق
 بالهيباء منه أذ رأيت موضع المدح فأعجب به مسله فقال استلني قال لا أفعل قال ولم فقال لان
 كفت بالعطية أجود من لسانى بالمسئلة فوهب له ألف دينار وحدثت أن الكميت بن زيد
 أنشد نصيباً فاستمع له فكان فيما أنشده

وقدر أيناها حوراً منعمة * بيضاً تكامل فيها الدل والشنب

فتنى نصيب خنصره فقال له الكميت ما تصنع فقال أحصى خطأك تباعدت في قولك
 تكامل فيها الدل والشنب هلا قلت كما قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي أيناها شنب

ثم أنشده في أخرى

كان الغطامط من جريها * أراجيز أسلم تهجو غفاراً

(وقعت الرواية من جريها وصوابه من عليها لانه يصف قدراً فيه لم يشبهه غليان القدر
 وارتفاع اللحم فيه بالموج الذي يرتفع) فقال له نصيب ما هجت أسلم غفاراً قط فاستحيا
 الكميت فسكت قال أبو العباس والذي تابه نصيب من قوله تكامل فيها الدل والشنب قبيح
 جدا وذلك أن الكلام لم يتجر على نظم ولا وقع الى جانب الكلمة ما يشاكلها وأول ما يحتاج
 اليه القول أن ينظم على نسق وأن يوضع على رسم المشاكلة وخبرت أن عمر بن لجا قال
 لابن عم له انا أشعر منك قال له وكيف قال لاني أقول البيت واخاه وأنت تقول البيت وابن
 عمه وأنشد عمرو بن بحر

وشعر كبحر الكبس فرق بينه * لسان دعي في القريض دخيل

وبع الكباش يقع متفرقا من ذلك قول ابنه الحطيئة لما نزل في بني كليب بن يربوع تركت
الثروة والعهد وتركت في بني كليب بع الكباش يقال بعرو بعرو وشعرو وشعرو وشمع وشمع
ويقال للصدر قص وقصص وكذلك نهر ونهر وزعم الاصمعي أنه سال أعرابيا وهو بالموضع
الذي ذكره وهو

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم * ماء يشرق في سبلي فيداوركك

قال الاصمعي قلت لأعرابي أعرف ركك قال لا ولكن قد كان ههنا ماء يسمى ركك فهذا
ليست فيه لغتان ولكن الشاعر إذا احتاج إلى الحركة أتبع الحرف المتحرك الذي يليه
الساكن ما يشاء كـهـ فـهـ الساكن تلك الحركة قال عبد مناف بن ربيع (ش ربيع) الهدلي
إذا تجاوب نوح قاما معه * ضربا ألبا سبت يلعب الجلدا

يريد الجلد وهذا مطرد (قال ابن القوطية لعب الحُب قلبه والصرد جسده أحره) ومن
مذاهبهم المطردة في الشعر أن يلقوا على الساكن الذي يسكن ما بعده التقييد بحركة
الأعراب كما قال الراجز (قال ابن السيد أحسبه لعبيد بن ماوية)

* أنا ابن ماوية أذجد النقر * يريد النقر ياقى وهو النقر بالخيل فلما أسكن الراء ألقى حركتها
على الساكن الذي قبلها (التفسير صوت باللسان يسكن به الفرس إذا اضطرب فإرسه
قال امرؤ القيس

أنخفضه بالنقر لما علوته * ويرفع طرفا غير جاف غضبض

وشبه بهذا قوله

عجبت والدهر كثير عجيبة * من عتري سبني لم أضربه

أراد لم أضربه ياقى فلما أسكن الهاء ألقى حركتها على الباء وكان ذلك في الباء أحسن خلفا
الهاء وقال أبو النجم * أقول قرب ذاو هذا أزحله * يريد أزحله ياقى (أقول قرب ذاو هذا

ازحله كذا عن ش) وقال طرفة

حاسبى ربيع وقفت به * لو أطيع النفس لم أرمه

ولم يلزمه رد اليها لما تحركت المسيم لان تحركها ليس لها على الحقيقة وانما هي حركة الهاء
وأما قول الشاعر

حديث بى بدر اذا ما لقيتهم * كنز الدبى فى العرقج المنقارب

فليس كقوله وشعر كبحر الكباش ولكنه وصفهم بضوالة الاصوات وسرعة الكلام وادخال
بعضه فى بعض والذي يحمدا الجهارة والفخامة وأنشدت لرجل قال يمدح الرشيد

جهير الكلام جهير العطاس * جهير الرواء جهير النعم

ويخطو على الاين خطوا الظليم * ويملاو الرجال بحقائق عمم

(الرجل هو العماتى الشاعر وقوله عم أى جسيم والايين الابعاء ويكون الاين الحية وهى

الايم) وروى ان الرشيد كان يأترز فى الطواف فيدتب ازاره ويباعد بين خطاه فاذا رجع

بيده كاديقتن من يراه فعند ذلك مدح بهذا الشعر وروى ان عائشة رجمها الله نظرت الى

رجل منماوت فقالت ما هذا فقالوا احدى القراء فقالت قد كان عمر بن الخطاب قارئافكان

اذا قال اسمع واذا مشى امرع واذا ضرب أوجع وروى ان عمر بن الخطاب رحمه الله نظر

الى رجل مظهر للنك منماوت نخفقه بالدره وقال لا نمت عيسى ديننا أما تك الله وروى ان

عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس أنه وفود من الروم وقام السيماطان فأتى

برجل منهم وعطس أحد من فى السيماطين فاخفى عطسته فقال له عبد الملك لما انقضى أمر

الوقد هلا اذ كنت نسيم العطاس أتبع عطستك صيحة حتى مخلعها قلب العليج وكان

العباس بن عبد المطلب رحمه الله أجهر الناس صوتا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما انهم - زم الناس يوم حنين يا عباس اصرخ بالناس وروى ان غارة آتتهم يوما فصاح العباس

يَا صَبَا حَاه فَاسْتَقَطَتِ الْحَوَامِلُ لَشِدَّةِ صَوْتِهِ وَقَدْ طَعَنَ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدَى

(وَأَزَجَرَ الْكَاتِمَ الْعَدُوَّ إِذَا غَشَّكَ تَابَكَ عِنْدِي زَجْرًا عَلَى أَصَمِّ)

زَجْرَ أَبِي عُرْوَةَ السَّبَّاحِ إِذَا * أَشَقَّقَ أَنْ يَخْطِطْنَ بِالْغَنَمِ

وذلك ان الرواة احتملت هذا البيت على انه كان يزجر الذئاب ونحوها مما يُغِيرُ على الغنم فيفتقِرُ
مرارة السبع في جوفه (يروى زَجْرَ أَبِي عُرْوَةَ السَّبَّاحِ يَخْفِضُ السَّبَّاحَ كَقَبِيلِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ
فصار على هذا يعرف بأبي عُرْوَةَ السَّبَّاحِ مثل ذلك) فقال من يطعن في هذا السبع أشدُّ أَيْدَاءَ
من الغنم فإذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله فقال من يحتاج له ان الغنم كانت قد آنست
بهذا منه والصوت الرائع أنس لمن آنس به كالرعد القاصف الذي لو لا خشية صاعقه لم يفرغ
كبير قرع ولو جاء أقل منه من جوف الارض لاذعر ولم يبعد ان يقتل اذا أتى من حيث
لم يُعتد وجهه هذا البيت انه وصف شدة صوت المذكور وتأويله انه من تكاذيب الأعراب
وحديث ان الحسن نظر الى رجل يجود بنفسه فقال ان أمر هذا آخره جدير بان يرشدني
أوله وان أمر هذا أوله لجدير ان يخاف آخره وقيل لرجل من أشرف الجهم في عتبه التي
مات فيها ما بك قال ففكر عجب وحسرة طويلة فقبل مم ذاك فقال ما طمكم بمن يقطع سغرا
قفرا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس و يقدم على حكم عادل بلا حجة وقال بعض
المحدثين وهو محمود الوراق

بَايَ اعْتَذَارٍ أَمْ بَايَةَ حُجَّةٍ * يَقُولُ الَّذِي يَدْرِي مِنَ الْأَمْرِ لَا أَدْرِي

إِذَا كَانَ وَجْهُ الْعُذْرِ لَيْسَ بَيِّنٍ * فَإِنْ اطَّرَاحَ الْعُذْرُ خَسِيرٌ مِنَ الْعُذْرِ

واعتمر رجل الى سلم بن قتيبة من أمر بلغه عنه فعذره ثم قال له يا هذا لا يحمانك الخروج من
أمر تخلصت منه على الدخول في أمر لعلك لا تخلص منه وقيل لخالد بن صفوان أي أخوانك
أحب اليك فقال الذي يسد خللي ويغفر لى ويقبل على واقعة عبد الله بن جعفر بن

أبي طالب صديقه من مجلسه ثم جاء فقال له أين كانت غيبتك فقال خرجت إلى عرض من
أعراض المدينة مع صديق لي فقال له إن لم تجد من صحبة الرجال بدأ فعليك بصحبة من إن
صحبتهم زانك وإن خفقت له صانك وإن احتجت إليه مائت وإن رأى منك خلة سدها أو حسنة
عدها وإن وعدك لم يجزئك وإن كثرت عليه لم يرفضك وإن سألته أعطاك وإن أمسكت
عنه ابتدأك قال أبو العباس وامتدح نصيب عبد الله بن جعفر فامر له بجيمل وابل وأثاث
ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الأسود يعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن
جعفر إن كان أسود فان شعرة لا يئض وإن ثناء لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما قال
وهل أعطينا الأثيا بآبلي وما لا يئض ومطايا ننضى وأعطانا ماسد حاروي وثناء يئض وقيل
لعبد الله بن جعفر أنك لتبدل الكثير إذا سئلت وتضييق في القليل إذا توبرت فقال إني أبذل
مالي وأضن بعقلي وقيل ليزيد بن معاوية ما بال جود فقال أعطاء المال من لا تعرف فانه لا يصير
إليه حتى يخطئ من تعرف ونسبت عن رجل من الأنصار قال لابن عبد الرحمن بن
عوف ما ترك لك أبوك قال ترك لي مالا كثيرا فقال ألا أعلمك شيئا هو خير لك مما ترك أبوك أنه
لا مال أعاجز ولا ضياع على حازم والرقيق جمال وليس بمال فعليك من المال بما يعولك
ولا تعوله وقال معاوية الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لخريم المري وهو
المبرز بخريم الناعم ما النعمة فقال الآمن فانه ليس لخائف عيش والغني فانه ليس لفقر عيش
والصحة فانه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشباب
العصاة والسلطان الغني والمرواة الصبر على الرجال وقال المهلب بن أبي صفرة ألا يحب لمن
يشترى المماليك بماله ولا يشترى الأحرار بمروفه وكان يقول لبنيه إذا عدا عليكم الرجل
وراح مسليا فكني بذلك تقاضيا وقال خالد بن عبد الله القسري تحض الجود مالم تسبقه مسألة
ومالم ينبعه من ولم يرزبه قصر ووافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو (حبیب) الطائي

أَسْأَلُ نَصْرَ لَا تَسْلُهُ قَانَهُ * أَحْنُ إِلَى الْأَوْدَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

وَقَالَ آخِرُهُ هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

لَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ * فَلْيَصْفِرْ مَلَكًا مِنْ رَغَبَتِ الْبَيْتِ

الْمَرْءَ مَا لَمْ تَرَوْهُ لَكَ مُكْرِمٌ * فَادَارَزَاتِ الْمَرْءَ هُنْتُ عَلَيْهِ

وَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مِنْ عَامِرَةٍ * فَكَذَلِكَ فَارْضُ بِأَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ

وَدَخَلَ النَّحَّارُ الْعُذْرِيُّ عَلَى مَعَاوِيَةَ فِي عِبَادَةٍ فَاحْتَقَرَهُ فَرَأَى ذَلِكَ النَّحَّارُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَتْ الْعِبَادَةُ تَكَلِّمُكَ انَّمَا يَكَلِّمُكَ مَنْ فِيهَا ثُمَّ تَكَلِّمُ فِي الْأَمْعَةِ ثُمَّ تَهْضُ وَلَمْ يَسْأَلْهُ

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْقَرًا وَلَا أَجَلَّ آخِرًا مِنْهُ وَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيُّ

عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى لِبْسٍ مِثْلِ هَذِهِ الثِّيَابِ

فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ الزُّهْدُ فَأُطْرِي بِنَفْسِي أَوْ أَقُولَ الْفَقْرُ فَأَشْكُرَ رَبِّي وَحَدَّثَنِي التَّوْرِيُّ

قَالَ دَخَلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ثِيَابٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ

تُخَالِفُهَا فَقَالَ لَهُ هِشَامُ كَأَنَّ الْعِمَامَةَ لَيْسَتْ مِنَ الثِّيَابِ قَالَ إِنَّهَا مَسْتَعَارَةٌ فَقَالَ لَهُ كَمْ سَلَّ قَالَ

سِتُونَ سَنَةً قَالَ مَا رَأَيْتُ ابْنَ سِتِينَ أَبْقَى كَذَبَةً مِنْكَ (كَذَبَةُ قُوَّةِ الْجِسْمِ قَالَ ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ

فِي الْأَفْعَالِ كَذَبَ الشَّقَّةُ كُذُوبًا وَسُودَتْ وَأَشَدُّ الْبَعِيرُ كَثْرَ لُحْمِهِ وَشَجْمُهُ) مَا طَعَامُكَ قَالَ

الْخُبْزُ وَالزَّيْتُ قَالَ أَمَّا نَاجُهُمَا قَالَ إِذَا اجْتَمَعَتْمَا تَرَ كَثْمًا حَى أَشْتَهِيَهُمَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ

صَدَعَ فَقَالَ أَرُونَنِي الْأَحْوَالَ لَقَعْنِي بِعَيْنِهِ فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ الْعِلَّةِ (قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَقَعَ فُلَانٌ فُلَانًا

بِعَيْنِهِ وَزَأَقَهُ وَزَأَقَهُ وَأَرْأَقَهُ وَشَقِدَهُ وَشَوَّهُهُ وَيَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا أَجَادَ فِي عَمَلِهِ لَا تُشَوِّهُ عَلَى أَيِّ

لَا تَقُلْ لِي أَجَدْتَ قَتَصَيْبِنِي بِالْعَيْنِ وَرَحِلَ مَعَيْنُ إِذَا أَصِيبَ بِالْعَيْنِ وَشَاءَ وَشَاءَتْهُ وَشَقِدَ وَشَقِدَانُ)

وَنَظَرَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَجُلٍ جَسَدُ الْكَذِبَةِ فَقَالَ يَا هَذَا أَنِّي لَا أَرَى عَلَيْكَ فَطِيفَةً مُحْكَمَةً مِنْ نَسْعٍ

أَضْرَأْسُكَ وَدَخَلَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ (اسْمُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَفْيَانَ وَقِيلَ

ابن عمرو بن جندل بن سفيان وأمه من بني عبد الدار بصرى تابعى ثقة من أصحاب علي من

كُتَّابِهِ) علي عبيد الله بن زياد في ثياب رثة فكساه ثياباً حسناً فخرج وهو يقول

كساك وما استكسيتَه فشكرته * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت مادحاً * بمدحك من أعطاك والعرض وافر

وحدثني الرياشي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد وقد أسن فقال له عبيد

الله هزأ به يا أبا الاسود انك لجيل فلو تعلقت نعمة رد عنك بعض العيون فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي أفيت جدته * كراجلديد من آت ومنطلق

لم يتركالي في طول اختلافهما * شياً أخاف عليه لذعة الحدق

قوله فلو تعلقت نعمة هي المعادة يعلقها الرجل قال ابن قيس الرقيات

صدر واليلة اتقضى الحج فيهم * طملة رانها أعروسهم

يتسقى أهلها العيون عليها * فعلى جيدها الرقي والتيم

وقال أبو ذؤيب

واذا المية أنشبت أظفارها * أفيت كل نعمة لا تنفع

وقوله لذعة الحدق فهو من قولك لذعته النار إذا فحنته ويقال لذع فلان فلانا بأدب إذا أدبه

أدباً يسيراً كأنه كالمقدار الذي وصفناه من النار وقول ابن قيس الرقيات رانها أعروسهم

فالأغرا لابيض يعني الوجه والوسيم الجميل والمصدر الوسامة والوسام وقال بعض المحدثين

ذكرناه بقول أبي الاسود

قد كنت أرتاع للبيضا في حلك * فصرن أرتاع للسوداء في يقن

من لم يشب ليس بملاقاً حليته * وصاحب الشيب للسوان ذو ملق

قد كن يفرقن منه في شيبته * فصار يفسرُق من كان ذا فرق

ان الخضاب لتدليس يغش به * كالتوب في السوق مطوي على حرق

و يروي بطوي لتدليس على حرق وشبهه بهذا المعنى قول أبي تمام

طال انكارى البياض وان همرت شيئا انكرت لون السواد

وحدثني الزبادي قال قيل لاعرابي ألا تحضب بالوسمة فقال لم ذاك فقال لتصبوا بلبنة النساء

فقال أمانساؤنا فما يردن بنا بدلا وما غيرهن فما تلمس صبوتهن وقال العتيبي

وقائله يبيض والغواني * فوافر عن معالجة القنبر

(و يروي معالجة بكسر اللام فن فتح اللام جعله مصدرا ومن كسر اللام فهي الجماعة التي

تعالج ذلك الشيء)

عذبك المظفر هل أن ندني * الى بيض ترأبهن حور

قالت لها المشيب تذير عمرى * ولست مسودا وجه النذير

وقال آخر وهو أبو خالد يزيد بن محمد المهلب

صبغت الرأس ختلا لغواني * كما غطى على الرب المريب

أعسل مرة وأساء أخرى * ولا تحصي من الكبر العيوب

أسوف توئني حسين تاما * وظنني أن مثلي لا ينوب

يقوم بالتفاف العود لنا * ولا يقوم العود الصليب

وقال مالك بن دينار جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد فطام الكبير

وقال آخر دعي لوي ومعتني أماما * فاني لم أعود أن الأما

وكيف ملامتي إذ شاب رأسي * على خلق نشأت به علما

وقيل لاعرابي ألا تغير شيبك بالخضاب فقال بلى ففعل ذلك مرة ثم لم يعاود فقبيل له لم لا تعاد

الخضاب فقال يا هناه لقد شدت لي أي فجعلت إحائي ميتا وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

يا خاضبَ الشَّيبِ الَّذِي * فِي كُلِّ نَاسِبَةٍ يَعُودُ
 اِنَّ النُّصُولَ اِذَا بَدَا * فَكَأَنَّهُ شَيْبٌ جَدِيدُ
 وَلَهُ بِدِيهِ سَلَوَةٌ * مَكْرُوهٌ أَبَدًا عَتِيدُ
 فَدَعِ الْمَشِيبَ لِمَا أَرَا * دَقْلَنَ يَعُودَ كَأَن يُرِيدَ

وقال محمود أيضا

أَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنَّ الْقَسِي * يُصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ
 فَنَ بَيْنَ بَالٍ لَهُ مَوْجَعٍ * وَبَيْنَ مُعَزٍّ مُغْدٍ إِلَيْهِ
 وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرَحَ الشَّيَابِ * فَلَيْسَ بِعَزِيٍّ خَلَقَ عَلَيْهِ

وقال أيضا

يَا خاضِبَ الشَّيْبَةِ تُخَفِّدُهَا * فَأَعْمَادُ رِجْلَيْهَا فِي كَفَنٍ
 أَمَّا رَأْسُهَا مُنْذُ مَا يَنْتَهَى * تَزِيدُ فِي الرَّأْسِ بِنَقْصِ الْبَدَنِ

وقال أيضا

اعْتَمِ عَقْلُ الْمَنِيَةِ وَاعْلَمْ * أَنَّ الشَّيْبَ لِلْمَنِيَةِ جَسْرُ
 كَمْ كَبِيرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُقْصَى * وَمَسْغِيرُهُ هُنَاكَ قَدْرُ

(قال أبو الحسن يقال جسر وجسر وهو مأخوذ من الناقة الكبيرة يقال لها الجسر) وقال
 أعرابي (هو أبو النجم)

قَالَتْ سُلَيْمَى أَنْتَ شَيْخٌ أَرَعُ * قُلْتُ مَا ذَاكَ وَإِنِّي أَسْلَعُ
 ثُمَّ حَسَرْتُ عَنْ صَفَاةٍ تَلَعُ * فَأَقْبَلْتُ قَائِلَةً تَسْتَرْجِعُ
 * مَا رَأْسُ ذَا الْأَجْبِينِ أَجَعُ *

وقال آخر وهو رُوِيَّ

قَدَرَلَا الدَّهْرُ صَفَاتِي مَقْصُفَا * فَصَارَ رَأْسِي جَهَةً إِلَى الْقَفَا
 كَأَنَّهُ قَسَدٌ كَانَ رَبْعًا قَعْفَا * يُعْسِي وَيُضْحِي لِلْمَسَايَاهِ دَفَا

وكان نصر بن حجاج بن عسلاط السلمي ثم البهزي جديلا فستر عليه عمر بن الخطاب رحمه الله
في أمر الله أعلم به خلق رأسه وكان عمر أصم لم يبق من شعره إلا حفاف كذلك قال الأصمى
فقال نصر بن حجاج

لَضَنَ ابْنُ خَطَّابٍ عَلَى بَحْمَّةٍ * إِذَا رَجَلَتْ تَهْتَزُّ السَّلَاسِلُ
فَصَلَّعَ رَأْسَهُ لِمَنْ صَلَّعَهُ رَبُّهُ * يَرْفُ رَفِيقًا بَعْدَ أَسْوَدٍ جَائِلٍ
لَقَدْ حَسَدَ الْفُرْعَانُ أَصْلَعًا لَمْ يَكُنْ * إِذَا مَشَى بِالْفَرْعِ بِالْمُتَخَائِلِ

قوله بالفرع بالمتخايل ليس أنه جعل بالفرع من صلة المتخايل فيكون معناه بالذي يتخال
بالفرع فيكون قد قدم الصلة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبينا لفصاحة بمنزلة بك
التي تقع بعد مر حبال التبيين وقد مر تفسير هذا مستقصى في الكتاب المقتضب وقال آخر

تُغَطِّي غَيْرُ الْعِمَامِ لَوْمَهَا * وَكَيْفَ يُغَطِّي الْوُؤْمُ طِيَّ الْعِمَامِ
فَإِنْ تَضْرِبُونَا بِالسِّبَاطِ فَاِنَا * ضَرْبُنَا كُمُ بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَإِنْ تَخْلَعُوا مَنَا الرُّؤْسَ فَاِنَا * حَاقِقْنَا رُؤْسًا بِاللَّهَائِ وَالْعَلَاصِمِ
وَإِنْ تَمْنَعُوا مَنَا السِّلَاحَ فَعِنْدَنَا * سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ
جَلَامِيدُ أَمْلَاءٍ لَا كَفَّ كَانَهَا * رُؤْسُ رِجَالٍ حَلَقَتْ بِالْمَسَوَاسِمِ

وكان يزيد بن الطثيرة غزلا وكان أخوه ثور ذامال فكان يزيد يأتي العطار فيقول أدھني دھنة
بناقة من ابل ثور فيفعل ذلك وكان ذا جنة حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب فقبدي فاذا
ذكر حوشية وهي امرأة كان يشيب بها (حوشية بنت أبي قسديل بن قرة ولها مع يزيد
حديث طريف) قد تم فاقطع من ابل أخيه ما يقضي به دينه وفي ذلك يقول

قَضَى غُرْمَانِي حُبَّ أَمَمَاءَ بَعْدَمَا * تَخَوَّقَتِي ظِلْمُ لَهْمٍ وَجُفُورُ
فَسَدَّكَ دَأْبِي مَا حَبِيبٌ وَمَا مَشَى * لِثَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْغَلَاةِ بَعِيرُ

فاستعدي عليه نور السلطان فاحر يخلق رأسه فقال

أقول لتور وهو يخلق لىنى * بعقواء مردود عليها نصابها
ترقسق بها يا ثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربى ثوابها
الأربعا يا ثور فسرَقَ بينها * أنا مل رخصات حديث خضاها
فيم لك مذرى العاج فى مذلهم * اذا لم تُخرج مات غمها صوابها
بخاءها نور ترُق كانهما * سلاسل برق لىنها وانسكابها
ورحت برأس كالصخرة أتمرفت * عليها عقاب ثم طارت عقابها
خدا رية كالشرية الفرد جادها * من الصيف أنواء مطير مصابها

﴿باب﴾

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم المنقرى

أيا ابنه عبد الله وابنك مالك * ويا ابنه ذى البردين والفر من الورد
اذا ما أصبت الزاد فالتمسى له * أكىلاً فاقى لست أكله وحدى
قصياً كريماً أو قرياً فاقنى * أخاف مذمات الأحاديث من بعدى
وانى لعبد الضيف مادام ثاوياً * وما من خيلى غير هاشمية العبد

غيرها استثناء مقدم وقد مضى تفسيره وقوله قصياً كريماً من طريق المعانى وذلك انه
لم يخرج الى ان يشترط فى نسبته الكرم لانه قد ضمن ذلك واشترط فى القصي ان يكون كريماً
لانه كره ان يكون مواكلاً غير كريم وهذا ليس من الباب الذى ذكره جريحىث يقول
فى هجائه بنى هزان

ضيفكم جائع ان لم يبت عزلاً * وجاركم يا بنى هزان مسروق

رَأَيْتُ هِرَّانَ فِي آسِرَاحِ نِسْوَتِهَا * رَحِبَ وَهْرَانُ فِي أَخْلَاقِهَا ضَيْقُ

وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ أَنَّهُ دَعَبِلُ

كُنْتُ ضَيْقًا بِرَمْنَايَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَالضَّيْفُ حَقُّهُ مَعْلُومٌ

فَأَتَبَرَى بِمَدْحِ الصِّيَامِ إِلَى أَنْ * صُمْتُ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ

ثُمَّ أَنشَأَ يَسْتَامُ بِرَذْوَنِ الْوَرْدِ * دَمْلًا كَمَا يُلْمَعُ الْعَرِيمُ

(قَالَ الْأَخْفَشُ بِرُويَ بِرَذْوَنِ الزَّرْدُوهُوَ الْأَصْفَرُ)

وَلَعَمْرِي أَنَّ ابْنَ قَيْلَةَ إِذَا يَسْتَامُ بِرَذْوَنَ ضَيْفَهُ لِلنِّم

وَقَالَ رَجُلٌ أَنَّهُ دَنِيَّةُ السَّجِسْتَانِيِّ بِقَوْلِهِ لَا بِنَ دَعْلَجٍ وَكَانَ ابْنُ دَعْلَجٍ يَتَوَالَى بَنِي تَعِيمٍ

إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ قَتْلَ سَلَامٍ * عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ

وَأَمَّا بَعْدُ ذَلِكَ فَلِي غَرِيمٌ * مِنَ الْأَعْرَابِ قَجَجٍ مِنْ غَرِيمٍ

لَزُومٌ مَا عَلِمْتُ بِيَابَ دَارِي * لَزُومَ الْكَهْفِ أَصْحَابُ الرَّقِيمِ

لَهُ مَائَةٌ عَلَى وَنِصْفٍ أُخْرَى * وَنِصْفُ النِّصْفِ فِي صَلَاقِ قَدِيمٍ

دِرَاهِمٌ مَا انْتَفَعْتُ بِهَا وَلَكِنْ * حَبَوْتُ بِهَا شَيْوَنَ بَنِي تَعِيمٍ

(زَادَ أَبُو الْحَسَنِ)

أَتَوْنِي فِي الْعَشِيرَةِ بِسَأَلُونِي * وَلَمْ أَلِكْ فِي الْعَشِيرَةِ بِالْمَلِيمِ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا الْبَيْتَ الْأَخِيرَ وَهُوَ صَحِيحٌ (وَجَاوَزَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ بَنَ

سَيَانَ بْنَ خَالِدِ بْنِ مِقْرَبِينَ عَيْسِدَ تَاجِرٍ أَجَارَ أَفْشَرِ ثَمَرِ ابْنِهِ وَأَخَذَ مِنْ مَنَاعِهِ ثُمَّ أَوْثَقَهُ فَقَالَ أَقْدَرَ

نَفْسًا وَقَالَ فِي ذَلِكَ

وَتَاجِرٌ فَاجِرٌ جَاءَ الْإِلَهَ * كَانَ عَشْنُوهُ إِذَا بَابُ أَجَالِ

(قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَبَّ الْبَعِيرِ يَصْرِبُ إِلَى الصُّبْحَةِ وَفِيهِ اسْتَوَاءٌ وَهُوَ يَشْبَهُ اللَّحْيَةَ) وَقَالَ الْمَرْبُورِيُّ

تَوَلَّى إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمَلَهُ مِنْهُمْ * غَرِيْبًا قَلِيْلًا يَغْرُرُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ
 قَانَ ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْغًى أَنَاؤُهُ * إِذَا لَمْ يَزَاحِمْ خَالَهُ بَابَ جَلَسَدٍ
 وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سَعْدٍ قَتَوِي رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَهَا قَيْسٌ بَعْدَ فِي بَنِي مُنْقَرٍ وَقَالَ

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي فَرِيْشَ رِسَالَةٍ * إِذَا مَا أَتَتْهَا مُحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ
 حَبَوْتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرًا * وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسٍ طَامِعٍ
 وَجَارَ عُرْوَةَ بْنِ مَرْثَةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ الْهُدَلِيَّ عُثَالَةً مِنَ الْأَزْدِ جُلَسٍ يَوْمًا بِغَنَاءٍ يَيْتُهُ آمِنًا
 لَا يَخَافُ شَيْئًا فَاسْتَدْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي بَلَّالٍ بِسَمِّ قَقْصَمٍ صَلْبَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو خِرَاشٍ
 لَعَنَّ الْإِلَهَ وَجَوْهَ قَوْمٍ رَضَعَ * غَدَرُوا بِعُرْوَةَ مِنْ بَنِي بَلَّالِ

وَأَمْرُ خِرَاشِ بْنِ أَبِي خِرَاشٍ أَمْرُهُ عُثَالَةٌ فَكَانَ فِيهِمْ مَقْبِلًا فَمَا آسَرُهُ يَوْمًا رَجُلًا مِنْهُمْ لِلْمَنَادِمَةِ
 فَرَأَى ابْنَ أَبِي خِرَاشٍ مَوْتَهُ فِي الْقَدْفِ فَامْتَهَلَ حَتَّى قَامَ إِلَّا سِرُّ حَاجِبَةٍ فَقَالَ الْمَسْدُ عُولًا ابْنُ أَبِي
 خِرَاشٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِي خِرَاشٍ فَقَالَ كَيْفَ دَلِيلُكَ قَالَ قَطَاةٌ قَالَ فَعَمَّ فَاجْلِسْ وَرَأَى
 وَآلَتِي عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَرَجَعَ صَاحِبُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصْلَتَ بِالسِّيفِ وَقَالَ أَسِيرِي فَشَلَّ الْهَيْبُ
 كِنَانَتَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا رَمِيْنٌ لِي أَنْ رَمَيْتُهُ فَإِنِّي قَدْ أَجْرَتُهُ نَحَلِّي عَنْهُ بَخَاءً إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ
 مَنْ أَجَارَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ وَقَالَ الرِّوَاةُ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا مَدَحَ مَنْ
 لَا يَعْرِفُ غَيْرَ أَبِي خِرَاشٍ

حَدَّثَ الْهَيْبُ بَعْدَ عُرْوَةَ أَذْنَجًا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِ
 فَوَاللَّهِ لَا أُنْسَى قَيْسَ لَارْزِيْنَهُ * بِجَانِبِ قَوْمِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
 بَلَى إِنَّمَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَأَعْمَا * تَوَكَّلْ بِالْأَدْبَى وَإِنْ جَسَلٌ مَا بَعْضِي
 وَلَمْ أَذْرِمَنْ آتَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَا جَسَدَ مَحْضِ

(ولم يكن مشاوح الفؤاد مهيأ * أضاع الشبَاب في الرِّبلة واللفظ
ولكنه قد لوحَّه مخامص * على أنه ذميرة صادق النَّمص)
كانهم يسعون في اِرطائر * خفيف المشاش عظمه غير ذي فخص
يسادرجع الليل فهو مهايد * بحث الجناح بالتسط والقبض
قوله قبح الآله وجوه قوم رضع فهو جماعة راضع وقوم يقولون هو تو كيد للتسيم كما يقولون
جائع نائع وحسن سن وعطشان نطشان وأجمع أكنع وقوم يقولون الراضع هو الذي يرتضع
من الصرع لئلا يسمع الضيف أو الجار صوت الحلب فيطلب منه وتصدىق ذلك ما أنشدناه أبو
عثمان عمرو بن بحر لرجل من الاعراب ينسب ابن عم الى اللؤم والتوحش

أحب شيء اليه أن يكون له * حلقوم وادله في جوفه غار
لا تعرف الريح مساء ومصبحه * ولا يشب اذا أمسى له نار
لا يحلب الصرع لو ما في الاناء ولا * يرى له في نواحي العين آثار

وقوله كيف دليل لآله فهي كثرة الدلالة والفعلية انما تستعمل في الكثرة يقال الفيتي لكثرة
السمية ويقال الهجيرى لكثرة الكلمة المترددة على لسان الرجل يقال ذكرك هجيرى
أى هو الذى يجرى على لسانى وفي الحديث كان هجيرى أبى بكر الصديق رحمه الله بلا له
الا الله ويقال كان ينهمر به الكثرة الرثي وكذلك كل ما أشبه هذا وقوله بجانب قومى فهو
بلد تحمله ثمالة بالمرأة وقوله بلى انما تعفو الكلام فهي الجراح والا تار التي تشبهها قال
جرير تلقى السليطى والابطال قد كلوا * وسط الرجال سلما غير مكلوم

وينشد وسط الرجال وتعفون دُرُس وقوله عظمه غير ذي فخص التحض اللحم يقال يأكل فحضا
ويروى الرجال فحضا وقوله فهو مهايد يقول مجتهد وهذيل فيها سعى شديد وفي جماعة من
القبائل التي تحمل بأكناف الجاز ولقي الزبرقان بن بدر وهو قاصد بصدقات قومه الى أبى بكر

الصديق رحمه الله الحطينة في طريقه فقال له الزبرقان من أنت فقال انا ابو مليكة انا حسب
موضوع فقال له الزبرقان اني اريد هذا الوجه ومالك منزل فامض الى منزلي بهذا السهم فسل
عن القمربن القمروكن هناك حتى اعود اليك ففعل فانزلوه واكرموه فاقام فيهم فحسدوهم
عليه بنوهم من بني قريع وذلك ان الزبرقان من بني همدلة بن عوف بن كعب بن سعد
بن زيد مناة بن تميم وحاسدوه بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن لعوف الا قريع
وعطار ذو همدلة وكان الذين حسدوه منهم بنو لاي بن ثماس بن آف الناقصة بن قريع
فدسوا الى الحطينة ان تحول اليها فطعنوا مائة ناقة ونشد كل طنب من اطناب بينك بجلة
بحونة قال فاني لي بذلك قالوا انهم يريدون التبعة فاذا احتملوا فقتل عنهم ثم دسوا الى امرأة
الزبرقان من خبر بان الزبرقان انما قدم هذا الشيخ ليستزوج ابنته فصدق ذلك في قلبها فلما
تعمد القوم تخلف الحطينة فاحتمله القرية فنبهوا له ووقوا له فلما جاء الزبرقان صار
اليهم فقال ردوا علي جاري فقالوا ليس لك بجار وقد طرحتك فذلك حيث يقول الحطينة

وان التي نكبتها حسن معاشر * على غضاب ان سددت كما صدوا
انت آل ثماس بن لاي وانما * اتاهم بها الاحلام والحسب العد
فان الشقي من تعادي صدورهم * وذا الجدم من لانوا اليه ومن ودوا
يسوسون احلاما بعيدا انما * وان غضبوا جاء الحفظة والجدم
افلوا عليهم لا ابالا يكم * من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا * وان عاهدوا آفوا وان عقروا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزاها * وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولا هم على جل حادث * من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا
وتعدلني افناء سعد عليهم * وما قلت الا بالذي علمت سعد

قوله جلة بحونة أي ضمة يقال ذلك للناقة والنخلة إذا استفعت وطالت وقوله نكبتها يقول عدلت بها وقوله والحسب العدم معناه الجليل الكثير وأصل ذلك في الماء يقال برصد إذا كانت ذات مادة من العيون لا تنقطع وكل ماء ثابت فهو وعد وقوله يسوسون أحلاما بعسدا أتاها يقول يقال لا يبلغ آخرها وأصل الاناء من التائي والانتظار فيقول لا يبلغ آخرها فسقه وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البناء ان شئت قلت البناء مأخوذ من ان يقال بني بنية وبنية فجمع بني وجمع بني فبنية وبني ككسرة وكسرو بنية وبني كظلمة وظلم فاما المصدر من بنيت فدود يقال بنيت بناء حسنا وما أحسن بناءك وقوله وان عاهدوا أوفوا أوفى أحسن اللغتين يقال وى وأوفى قال الشاعر فجمع اللغتين

أما ابن يرض فقد أوفى بذمته * كما وى بقلاص النجم حاديا

وفي القرآن بلى من أوفى بعهده وقال الله تبارك وتعالى وأوفوا بعهدهم الله اذا عاهدتم وقال عز وجل والموفون بعهدهم اذا عاهدوا فهذا كله على أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى من انه قتل مسلما عاهدا وقال انا أولى من أوفى بذمته وقال السهول في اللغة

الانحرى وقيت بأدري الكندي أي * اذا عاهدت أقواما وقيت

وقال المسكبر الضبي (قال أبو الحسن حفظي الكبير)

وقيت وفاء لم ير الناس مثله * شغارا إذ تحبوا إلى الاكابر

وقوله وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا

يقول ما قال جرير مثله

واني لآستحي أخى أن أرى له * على من الحق الذي لا يرى لي

يقول استحيي ان أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لي مثلها وقوله على جمل حدث فهو

الجليل من الامر يقال فلان يدعى للجليل قال طرفة * وان ادع للجليل أكن من جماتها *

وفيهم يقول الخطيب

لقد مَرَّ بِكُمْ لَوْ أَنَّ دَرَنَكُمْ * يَوْمَ يَجِيءُ بِهَا مَتْنِي وَإِسَامِي
لَمَّا بَدَأَ إِلَيَّ مِنْكُمْ غَيْبُ أَتْفَسِكُمْ * وَلَمْ يَكُنْ بِمِصْرَاحِي فِيكُمْ أَمِي
أَزَمَعْتُ يَا سَامِيْنَا مَنْ نَوَالِكُمْ * وَلَا تَرَى طَارِدًا لِلْمُحَرِّكَ الْبَاسِ
مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ لَا أَبَالِكُمْ * فِي بَائِسٍ جَاءَ يَتَحَدُّوهُ خِرَ النَّاسِ
جَارِ لِقُومٍ أَطَالُوا هَوْنَ مَنْزِلِهِ * وَغَادِرُهُ مُقِيمًا بِسِينِ أَرْمَاسِ
مَلُوقًا رَأَاهُ وَهَرْتَهُ كَلَابِهِمْ * وَبَرَحَ حَوْهَ بَائِيَابٍ وَأَضْرَاسِ
دَعِ الْمَسْكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبَغِيهَا * وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

قوله لقد مَرَّ بِكُمْ أصل المَرَّى المسح قال مَرَّيْتُ النَّاقَةَ إِذَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لَتَدُرَّ وَيُقَالُ مَرَّى
الْفَرْسُ وَالنَّاقَةُ إِذَا قَامَ أَحَدُهُمَا عَلَى ثَلَاثٍ وَمَسَحَ الْأَرْضَ بِإِدْيِهِ الْأُخْرَى قَالَ الشَّاعِرُ
إِذَا حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ أَلْقَتْ بِرَأْسِهَا * إِلَى شَذْبِ الْعِيدَانِ أَوْ صَفْنَتْ تَمَرِي
وهذا من أوصافها وقال بعض المُحَدِّثِينَ يَصِفُ بَرْدًا بِحَسَنِ الْأَدَبِ (الشَّعْرُ لِمُحَمَّدِ بْنِ
يَزِيدٍ مِنْ وَلَدِ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَصِفُ فَرَسَهُ وَقَبْلَهُ

عَمُودَتُهُ فِيمَا أَزُورُ جِبَابِي * إِهْمَالُهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُخَاطِرِي
وَإِذَا اخْتَبَيْ قَرْبُوسَهُ بَعْنَانِهِ * عَالِكُ اللَّجَامِ إِلَى أَنْصَرَفِ الزَّائِرِ

ويقال مَرَاهُ مِائَةُ سَوَاطِيقَ وَمِائَةُ دِرْهَمٍ إِذَا أُوصِلَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَرَأْهُ مُوَضَّعًا خَرُومَعْنَاهُ مَرَاهُ حَقُّهُ
إِذَا دَفَعَهُ عَنْهُ وَمَنْعَهُ مِنْهُ وَقَدْ قَرَى أَفْقَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى أَيْ تَدْفَعُونَهُ وَعَلَى فِي مَوْضِعٍ مِنْ قَالَ
الْعَامِرِيُّ (هُوَ الْقُحَيْفُ الْعُقَيْلِيُّ)

إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ * لَعَمْرَ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضي الله عليك وأما الأيساس فان تدعو الناقة باسمها
أو تلتين لها الطريق إلى الحلب يقول أرمسح أو ما أشبه ذلك فإذا كانت الناقة تدرك على الدماء
والملقى قيل ناقة بسوس وذلك من صفاتها في حسن الخلق وقوله ولم يكن لجراحي فيكم آسى
يقول مداووا لآسى الطبيب قال الفرزدق يصف شعبة

إذا قطر الآسوت فيها تقلبت * حماليقهم من هول أنيابها العصل

والإساء الدواء ممدود قال الخطيب

هم الآسوت أم الرأس لما * نواكلها الأظبية والإساء

وأما الآسى فقصور وهو الحزن من ذلك قول الله جل ثناؤه فلا تأس على القوم
لكافرين وقال الجعاج

يا صاح هل تعرف رمما مكرسا * قال نعم أعرفه وأبلسا

* وأنجلبت عيناه من فرط الآسى *

فإذا قلت الآسى قصرت أيضا وهو جمع أسوة يقال فلان أسوتى وقدوتى قال الله جل وعز
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والرمس التراب يقال رمس فلان في قبره وأشعار
الخطيب في هذا الباب كثيرة ولولا انهم عروفة مشهورة لا ينال على آخرها ولا كان ذكر منها
شيئا مختارا من ذلك قوله

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * على خير ما يجزى الرجال بغيضا

فلا وشاء اذ جثناه ضن فلم يلم * وصادف مئاني البسلام عريضا

(كذا وقعت الرواية منا والصواب منأى بعدما أخذ من نأيت اذا بعدت ومنه النأى)

يقول كثرت محاسنه حتى كذب دأمه فاستغنى عن ان يكثر مادحه ثقة بان حاجبه غير
مصدق فاعتبر هذا الكلام فانك تجد رأسا في بابيه ومن ذلك قوله

وَإِنِّي قَدْ عَلَقْتُ بِجَبَلِ قَوْمٍ * أَمَانَتُهُمْ عَلَى الْحَسْبِ الثَّوَاءُ
 إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ * تَجَنَّبَ جَارِيَتُهُمُ الشِّتَاءُ
 هُمْ إِلَّا سَوْنُ أُمِّ الرَّاسِ لَمَّا * تَوَاكَلَهَا الْأَطْبَةُ وَالْإِسَاءُ

ثم قال يخاطب الزرقان ورهطه

أَلَمْ أَلْ نَائِبًا فَدَعَوْتُنِي * لِفَاءِ بِي الْمَوَاهِدُ وَالْأَعَاءُ
 فَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَيْتُمْ * وَثَرُ مَوَاطِنِ الْحَسْبِ الْإِبَاءُ
 وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ جَبَوْنِي * وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شِئْتُمْ حِبَاءُ
 فَلَمَّا أَنْ مَدَحْتَ الْقَوْمَ قَلِمَ * هَجَوْتَ وَهَلْ يَحُلُّ لِي الْهَبَاءُ
 وَلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ * حَدَّثْتُ بِحَيْثُ يُسْمَعُ الْخَدَاءُ

و يروى ان الخطيبه واسمه جرول بن اوس ويكنى ابا مليكة مريحسان بن ثابت وهو يفسد
 (من ادخله سيديو يرحمه الله على ان الجفقات من الجمع الكثير)

لَنَا الْجَفَقَاتُ الْغَرِيلُ عَنْ الْبُضَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فالتفت اليه فقال كيف ترى فقال ما ارى بأسا فقال حسان اتظروا الى الاعرابي يقول
 ما ارى بأسا ابو من قال ابو مليكة قال حسان ما كنت على أهون منك حيث اكنيت بامرأة
 ما شئت قال الخطيبه قال امض بسلام وكان الخطيبه في حبس عمر بن الخطاب رحمه الله
 باستدعاء الزرقان عليه في هذه القصة ولعمري يقول

مَاذَا تَقُولُ لِأَقْرَاحٍ بِذِي مَرَحٍ * حُرَّ الْحَوَاسِلِ لَامَاءُ وَلَا شَجَرُ
 أَلْقَيْتَ كَاسَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فَأَعْفِرْ عَلَيْنَا سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ
 أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ * أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِدَ الْهَيْبِ الْبَشَرُ
 مَا أَتْرُوكُهَا إِذْ قَدْ مَوَّلَ لَهَا * لَكِنْ بَلَّ اسْتَأْذِنُوا إِذْ كَانَتْ الْأَثَرُ

وبروي عن أبي زيد الانصاري أنه قال وبروي الأثر والواحدة أثره وأثره ومعناه الاستئثار
 فرق له عمر فأخرجه فيروى أن عمر رجه الله دما بكرسى بجلوس عليه ودعا بالخطيئة فأجلسه
 بين يديه ودعا بالشيء وشفرة يؤهيه أنه على قطع لسانه حتى ضحك من ذلك فكان فيما قال له
 الخطيئة يا أمير المؤمنين اتى والله قد هجوت أبي وأمي وهجوت امرأتى وهجوت نفسي فتبسم
 عمر رجه الله ثم قال فما الذي قلت قال قلت لأبي وأمي والمخاطبة للام

ولقد رأيتك في النساء فسؤني * وأيا بئيك فسأني في المجلس
 وقلت لها تَحَيَّ فاجلسي متى بعدا * أراح الله منك العالمينا
 أغربا لا إذا استودعت ميرا * وكانوا على المحدثينا
 (قوله كانوا قبل الكافون المأم وقيل الثقيل وقيل الذي ادا دخل على القوم كواحد منهم
 منه وقيل هو المصطفى وقيل انه هو كافون المار لانه يؤدى ويحرق) وقلت لامرأتى
 أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

فقال له عمر رجه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطلعت في ثمر رأيت وجهي فاستفجته
 فقلت أبت شقنای اليوم الا تكلمنا * بوء فما أدري لمن أنا فإنه
 أرى لي وجهها فتح الله خلقه * ففجج من وجهه وفتح حامله
 ونزل أعرابي من طيئ يقال له المثنى بن معروف أبي جبر الصراري فسمعه يوما يقول والله
 لو دئت أني أبيت الليلة خاليا بابنة عبد الملك بن مروان فقال له المثنى أحلا أم حراما فقال
 ما أبالي فوثب عليه فصر به رأسه برحالة ثم انتقل وهو يقول

أبلغ أمسیر المؤمنين رسالة * على الدأى أنى قد ورت أبا جر
 كسرت على اليا فوخ منه رحالة * لنصر أمير المؤمنين وما يدري
 على غير شيء غير أنى معننه * بى بنساء المسلمين بالامهر

ويروى أن الججاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقام رجل منهم فقال
أصلح الله الأميران لي عليك حقا قال وما حقت قال سيك عبد الرحمن يوما فرددت عليه قال من
يعلم ذلك قال أنشد الله رجلا مع ذلك الأشهد به فقام رجل من الأسراء فقال قد كان ذلك
أيها الأمير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك أن تسكر كما أنكر قال لتقديم بغضي إياك قال
ويحني عنه لصدقه وقال عمر بن الخطاب لرجل وهو أبو مريم السلولي والله لا أحبك حتى
تحب الأرض الدم قال أقمعني حقا قال لا قال فلا بأس انما يأسف على الحب النساء (وهم أبو
العباس رجه الله في قوله أبو مريم السلولي انما هو أبو مريم الحنفي وكان سبب بغضه إياه أنه
قتل أخاه يزيد بن الخطاب وكان أبو مريم صاحب مسيلة الكذاب واسم أبي مريم إياس بن
صبيح ثقة كوفي واسم أبي مريم السلولي مالك بن ربيعة من العمابة روى عنه ابنه يزيد
وغیره) وقال الججاج لرجل من الخوارج والله اني لا بغضكم فقال له الخارجى أدخل الله أشدنا
بغضنا لصاحبه الجنة وأتى الججاج بامرأة من الخوارج فجعلت لا تنظر إليه وكان يزيد بن أبي
مسلم يرى رأى الخوارج ويكتم ذلك فأقبل على المرأة فقال انظري الى الأمير فقالت لا أنظر
الى من لا ينظر الله اليه فكلما الججاج وهى كالساهرة فقال لها يزيد اسمي ويك من الأمير
فقالت بل الويل لك أيها الكافر الردي والردي عند الخوارج الذي له عقد هم ويظهر خلافه
رغبته في الدنيا وكان صالح بن عبد الرحمن كاتب الججاج وصاحب دواوين العراق والذي
قلب الدواوين الى العربية ثم كان على خراج العراق أيام ولي يزيد بن المهلب فأعجب يزيد وقد
كان يرى رأى الخوارج فكأيد يزيد بن أبي مسلم مؤلى الججاج فأشار على الججاج ان يأمره
بقتل جواب الصبي وهو رأس من رؤس الخوارج وقال يزيد ان فعل برئت منه الخوارج
وقتلته وان أمسك قتلها الججاج فقتله وخبرته أنه قال والله ما قتلته رغبته في الحياة ولكي
خفت بسبي الججاج بناتى وكان يقول انى حين أقتل جوابا لخريص على الدنيا فلما عذبه عمر

ابن هبيرة في خلافة يزيد بن عاتكة روي به على قامة وهو لما آت به فسمع يحكم عليها وحكم مالك بن
 المنذر بن الجارود وهو بآخر رمق في حين هشام بن عبد الملك ودخل يزيد بن أبي مسلم على
 سليمان بن عبد الملك وكان دميما لما رآه قال قبح الله رجلا أجزأه سنة وأشرك في أماته
 فقال له يزيد يا أمير المؤمنين رأيتني والأمر لك وهو عني مذبذبا ورأيتني والأمر على مقبل
 لا شكرت مني ما استصعرت واستعظمت مني ما استصغرت قل أن ترى الحاج استغفرني
 فعر الجحيم بعد فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك فإن الحاج وطأ لكم المنابر وأذل لكم الجبابر
 وهو يحيى يوم القيامة عن عيينة عن يسار أخيك فثبت كانا كان

باب

قال أبو العباس وهذا باب من تكاذيب الأعراب حدثني أبو عمر الجرمي قال سألت أبا عبيدة
 عن قول الرازي

أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَالَكَ * وَأَنَا أَشِي الدَّالَ أَحْوَالَكَ

فقلت لمن هذا الشعر فقال هذا يقوله الضبُّ للبعسل أيام كانت الأشياء تتكلم الدال أمشي
 كشى الذئب يقال هو بدال في مشيه إذا مشى كشية الذئب من ذلك قول امرئ القيس

* أَقْبَحَ حَيْثَ الرِّكْضِ وَالِدَ الْإِن * وَمَنْ قَالَ فِي بَيْتِ ابْنِ عَمَّةٍ الضَّبِّي

(حَصْبَةُ رَحْلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ) * تُعَارِضُهُ مَرْيَبَةٌ دَوُولُ

فإنما أراد هذا ومن قال دَوُولُ فأنما أراد السرعة يقال مريد آل إذا مريد يسرع وقوله حَوَالَكَ

يقال هو يطوف حواله وحوله وحوالية ومن قال حوالية بالكسر فقد أخطأ وفي القرآن نُودِيَ

أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ مِنْ حَوَالِهَا وَحَوَالِيهِ ثَانِيَةَ حَوَالٍ كما تقول حنابيه الواحد حنان

قال الشاعر فقالت حنان ما أتى بك ها هنا * أَدُوْسَبِ أُمِّ أَتٍ بِالْحَيِّ عَارِفِ

والحنان الرحمة قال الله عز وجل وحننا من لدنا وقال الشاعر (وهو الخطيبه) لعمر بن الخطاب رحمه الله

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ * فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا

وقال طرفة

أَبَا مُنْذِرٍ أَقْبَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضًا * حَنَانِيكَ بَعْضَ الشَّرِاهُونَ مِنْ بَعْضِ

وحدثني غير واحد من أصحابنا قال قيل لرؤية ما قولك

لَوَانِي عَمِرْتُ سِنَ الْحُسْلِ * أَوْ عَمِرْتُ نَوْحَ زَمَنِ الْفَطْحِ

* وَالصَّخْرُ مِثْلُ كَثَلِ الْوَحْلِ *

ماز من الفطحل قال أيام كانت السلام رطابا قوله سن الحسل مثل تضربه العرب في طول العمر (ذكر ابن جني أن الحسل يعيش ثلثمائة سنة) وأشدني رجل من بني العنبري أعرابي فصيح لعبيد بن أبوب العنبري

كَأَنِّي وَلِيْلِي لَمْ يَكُنْ حَلَّ أَهْلُنَا * بَوَادِ خَصْبٍ وَالسَّلَامُ رَطَابُ

وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العيميل مولى العباس بن محمد قال تكاذب أعرابيان فقال أحدهما خرجت مرة على فرس لي فاذا بظلمة شديدة فمستمها حتى وصات إليها فاذا قطعة من الليل لم تنبئه فازلت أحمل بفرسي عليها حتى أنتمها فانجابت فقال الا تخرف قدر ميت طيبا مرة بسهم فعذل الطي عتبة فعذل السهم خلفه قتياسر الطي قتياسر السهم خلفه ثم علا الطي فعلا السهم خلفه فانحدر فانحدر عليه حتى أخذه وترغم الرواة ان عروة بن عتبة ابن جعفر بن كلاب قال لابني الجون الكنديين يوم جيلة أن لي عليكما حقار حتى ووفادتي فدعوني أنذر قومي من مومي هذا فقالوا شأنا لك فصرخ بقومه بعد أن قال له شأنك فامعهم على مسيرة ليلة وروى عن حماد الراوية قال قالت لبلي بنت عروة بن زيد الخيل لا يها

أرأيت قول أبيك

بنو عامر هل تعرفون اذا غدا * أبو مكنف قد شد عقد الدواب
 بجيش تفضل البلق في حجراته * ترى الاكم منه سجد العوافر
 وجمع كمثل الليل من نجس الوغى * كثير توأله سريع البوادر
 ابت عادة للوردان بكره الوغى * وحاجه رخصي في غير بن عامر

قلت لابي احضرت هذه الوقعة فقال نعم قالت فكم كانت خيلكم قال ثلاثة افراس احدها
 فرسه قال فذكرت هذا لابن ابي بكر الهذلي فحدثني عن ابيه قال حضرت يوم جيلة قال وكان
 قد بلغ مائة سنة وكان قد أدرك أيام الحجاج قال فكانت الخيل في الفريقين مع ما كان مع
 ابني الجون ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الخثعمي وكان راوية أهل الكوفة
 فحدثني ان خثعم قتل رجلا من بني سليم بن منصور فقالت أخته زينة

له مري وما تمري على بهين * لنعم الفتى عاشرت آل خثعما
 وكان اذا ما أوردنا ليل يثية * الى جنب أشراج أمان فألجأ
 وأرسلها رهوارا لا كانها * جرادرهته ريج نجد فآتمها

فقبل لها كم كانت خيل أخيك فقالت اللهم اني لا أعرف الا فرسه قوله قد شد عقد الدواب
 يريد عقد دواب الدرع فان الفارس اذا حى فعل ذلك وقوله تفضل البلق في حجراته يقول لكثرة
 لا يرى فيه الا بلق والابلق مشهور والمنظر لا اختلاف لونه من ذلك قوله

فلن وقفتم الخطفك رماحنا * ولش هربت ليعرفن الا بلق

وحجراته فواجهه وقوله ترى الاكم منه سجد العوافر يقول لكثرة الجيش تطعن الاكم حتى
 تلصقها بالارض وقوله كمثل الليل يقول كثرة فيكاد بسواد الأفق ولذلك يقال كتيبة
 خضراء أي سوداء وكانت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هزمت او المهاجرون

والانصار يقال لها الخضراء والمرتعس الذي يسمع صوته ولا يبين كلامه يقال ارتعس الرعد
من هذا والوعى الاصوات والتوالي الواحق يقال تلاه يتلوه اذا اتبعه وتلوت القرآن أى
أتبعت بعضه بعضا والمتلبه التى معها أولادها وقوله فأرسلها رها هو يقول ساكنه قال الله
جل وعز واترك البعير رهوا ويقال عيش راه يافى أى ساكن ورعال جمع رعييل وهو ما تقدم
من الخيل يقال جاء فى الرعييل الاول قال عنتره

اذلا أبادر فى المضيق فوارمى * ولا أوكل بالرعييل الاول

وقوله زهنه ريج نجد فأنهم يقول رفعته واستخفته قال ابن أبي ربيعة

فلما تواقفنا وسلمت أشرقت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

ومعنى أنهم أتى تهامة وزعم أبو عبيدة عن حديثه أن بكر بن وائل أراد الغارة على قبائل
بنى نعيم فقالوا ان علم بنا السليل أنذرهم فبعثوا فارسين على جوادين برغان السليل فبصرابه
فقصدها وخرج بمحص كانه ظبي فطار داه مهاية يومها فقال هذا الهار ولو جن عليه الليل
لقد فترجرا فى طلبه فاذا بأثره قد بال فرغانى الارض وخذها فقالا قاتله الله ما أشد متنبه واعل
هذا كان من أول الليل فلما امتد به الليل فترقا تبعاه فاذا به قد عثر بأصل شجرة فسد منها
مكان تلك وانكسرت قوسه فازرقت قصده منها فى الارض فثبتت فقالا قاتله الله والله
لا تتبعه بعد هذا فرجعا عنه وأتم إلى قومه (ش يروى أنهم بألف وستم بغير ألف وتم بالنون
ومعنى تم إلى قومه أى نفذ) فانذرهم فلم يصدقوه لبعده الغاية فى ذلك يقول

يكذبني العمران عمرو بن جذب * وعمرو بن كعب والمكذب أكذب

نكلكما ان لم أكن قد رأيتها * كراديس يهديها الى الحى موكب

كراديس فيها الخوف قرآن وحوله * فوارس همام متى يدع يركب

فصدقهم قوم قبحوا وكذبه قوم قورده عليهم الجيش فاستههم وحدثى التوزى قال سألت

أبا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من أخبار العرب فقال لي ان العجم تكذب ققول كان رجل
ثلاثة من نُهاس وثلاثة من رصاص وثلاثة من ثلج فتعارضها العرب بهـ اذا وما أشبهه ومن ذلك
قول مهلهل بن ربيعة

فلو نشر المقابر عن كليب * فتفسير بالتائب أي زير
يوم الشعثين لقرعينا * وكيف لقاء من تحت القبور
كانا غداة وبني آينا * بجانب عسيرة رجاء مدير
كان رماحهم أشطان بئر * بعبد بن جالها جرور
فلولا الريح أسمع من بجعر * صليل البيض تفرع بالذكور

(قال أبو الحسن يقال فلان زير نساء وطلب نساء وتبع نساء وطلب نساء اذا كان صاحب
نساء وذلك ان مهلهلا كان صاحب نساء فكان كليب يقول ان مهلهلا زير نساء ولا يدرك بئار
فلما أدرك مهلهل بئار كليب قال أي زير فرفع آيا بالابتداء والخبر محذوف فكانه قال أي زير أنا
في هذا اليوم) قال أبو العباس وحدثني عمرو بن بحر قال آتيت أبا الريح العنوي وكان من
أفصح الناس وأبلغهم ومعي رجل من بني هاشم فقلت أبا الريح ههنا فخرج الى وهو يقول
خرج البكر رجل كريم فلما رأى الهاشمي استحيما من غره بحضورته فقال أكرم الناس رديفا
وأمر فهم خطيفا فحدد ثنا مليا ثم مضى الهاشمي فقلت لابي الريح يا أبا الريح من خير الخلق
فقال الناس والله فقلت من خير الناس قال العرب والله فقلت من خير العرب قال مضرو والله فقلت
من خير مضرو قال قيس والله فقلت من خير قيس قال يعصرو والله فقلت من خير يعصرو قال غني
والله فقلت من خير غني قال المخاطب لك والله فقلت أفأنت خير الناس قال نعم أي والله فقلت
أيسر أن تحتك بنت يزيد بن المهلب قال لا والله فقلت ولك ألف دينار قال لا والله فقلت فأفأ
دينار قال لا والله فقلت ولك الجنة فأطرق ثم قال علي ان لا تلدني وأنشد

تَأْتِي لَأَعَصِرَ أَعْرَاقَ مَهْذَبَةٍ * مِنْ أَنْ تُنَاسِبَ قَوْمًا غَيْرَ أَكْفَاءِ

فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ حَتْمًا لَا مَرَدَّ لَهُ * فَادَّكُرْ حَذِيفَةَ فَإِنِّي غَيْرُ أَبَاءِ

قوله أكرم الناس رديفاً فإن أبا عمرو بن الغنوي كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وأشرفهم حذيفاً كان أبو عمرو بن حذيف بن حمزة بن عبد المطلب وقوله فادكُرْ حذيف أراد حذيف بن بدر الفزاري وإنما ذكره من بين الأشراف لأنه أقربهم إليه نسباً وذلك أن بعض ابن سعد بن قيس وهو لا بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن حصن يهجو ولده بعضروهم غني وباهلة والطفاوة

أَبَاهِلٌ مَا أَدْرِي أَمِنْ لَوْثٍ مِنْ صَبِي * أَحَبُّكُمْ أُمِّي جَسُونٌ وَأَوْلَقُ

أُسَيْدُ أَخَوَالِي وَبَعْضُ أَخَوَتِي * فَنَ ذَا الَّذِي مَنِي مَعَ اللَّوْثِ أَحَقُّ

فقال الباهلي بحبيبه

وَكَيْفَ تُحِبُّ الدَّهْرَ قَوْمَاهُمُ الْأُولَى * نَوَاصِيكُمُ فِي مَآفِ الدَّهْرِ حَلَقُوا

أَلَسْتُ قَرَارًا عَلَيْكَ غَضَاضُهُ * وَإِنْ كُنْتَ كَنَدِيًّا فَإِنَّكَ مَلَصَقُ

وتحدث الرواة بأن الجحاج رأى محمد بن عبد الله بن غير التقي وكان ينسب بزيث بن يوسف فارتاع من نظرا الجحاج فدعا به فلما عرفه قال مبتدئاً

هَآكُ يَدِي ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رَحْبَهَا * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ

وَلَوْ كُنْتُ بِالْعَنَقَاءِ أَوْ يَسُومِهَا * نَلَلْتُكَ الْآنَ أَنْ تُصَدَّرَ أُنِي

ثم قال والله إن فلت الأخير انما قلت

يُحِبُّنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ السُّقَى * وَيَخْرُجْنَ جُنْحَ اللَّيْلِ مُعْجِرَاتٍ

قال آجل ولكن أخبرني عن قولك

وَلِمَا رَأَتْ رَكَبَ النَّمِيرِ أَعْرَضَتْ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ

فِي تَحْمِ كُنْتُ قَالَ وَاللَّهِ أَن كُنْتُ الْإِغْلَى جَارَهُ زَيْلٍ وَمَعَى رَفِيقِي عَلَى آتَانٍ مِثْلِهِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَحْكُونُ فِي خَيْرِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ فَانْهَمَ بِصَفْوَنَ أَنَّ جَارِيَةً لَهُ سُنَّتَتْ عَمَّا بَقِيَ مِنْ بَصَرِهِ لَدَخُولِهِ فِي السِّنِّ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ ضَعُفَ بَصَرُهُ وَلَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ أَنَّهُ لِيُفْصَلَ بَيْنَ أَثَرِ الْإِنْسِ وَالذِّكْرِ مِنَ الذَّرِّ أَذَادَبَ عَلَى الصِّفَاءِ تَشَاكُلُ هَذَا مِنَ الْكَذِبِ وَخُذْتُ أَنَّ امْرَأَةَ عَمْرَانَ ابْنَ حِطَّانَ السَّدُومِيِّ قَالَتْ لَهُ أَمَا حَلَفْتَ أَنَّكَ لَا تَكْذِبُ فِي شَعْرٍ فَقَالَ لَهَا أَرَأَيْتَ كَانَ ذَلِكَ قَالَتْ نَعَمْ قُلْتَ

فَكَذَلِكَ بِحِزَّةِ بْنِ نَوْ * رِكَابُ أَتَمَّجِعَ مِنْ أَسَانَةِ

أَيَكُونُ رَجُلٌ أَتَمَّجِعَ مِنْ أَسَدٍ فَقَالَ لَهَا مَا رَأَيْتَ أَسَدًا قَطَعَ مَدِينَةً قَطْعًا وَحِزَّةً أَوْ بَنِي ثَوْرٍ فَفَتَحَ مَدِينَةً (بِحِزَّةِ بْنِ ثَوْرٍ جَعَلَ لَهُ عَمْرُوحُ اللَّهِ دِرْهَامًا بَكَرَ فَلَمَّا أَسْنَقَ عَمَلُ عُمَانَ بْنِ عَمْرِانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ مَعَ ابْنِهِ شَقِيقِ بْنِ حِزَّةٍ وَقَتَلَ رَجُلَهُ اللَّهُ عَلَى شَتْرِهِ وَابْنُ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ) وَهِيَ عَمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ بِالْفَرَزْدَقِ وَهُوَ يُشَدُّ فَوْقَ عَلَيْهِ فَقَالَ

أَيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادَ أُعْطَى * إِنَّ اللَّهَ مَا بَادَى الْعِبَادَ

فَأَسْأَلَ اللَّهَ مَا طَلِبْتَ إِلَيْهِمْ * وَارْجُ فَصْلَ الْمُقْسِمِ الْعَوَادَ

لَا تَقُلْ لِلْجَوَادِ مَا لَيْسَ فِيهِ * وَتُسَمِّ الْجَبِلَ بِاسْمِ الْجَوَادِ

وَأَنشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ لَمْ يُسَمِّهِ (وَهُوَ بِكَرْبِ السَّطَّاحِ فِي أَبِي دُلَيْفٍ)

أَبَادُفِي يَا كَذِبَ الدَّاسِ كُلِّهِمْ * سِوَايَ قَائِي فِي مَدِيحِ كَذِبِ

وَأَنشَدَنِي آخِرُ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ (أَيْضًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ بِكَرْبِ السَّطَّاحِ)

أَنِي أَمْتَدَّخْتُكَ كَذِبًا فَاتَّبَعْنِي * لَمَّا مَدَّخَلْتُ مَائِي ثَابُ الْكَادِبِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قُلْتُ لِأَعْرَابِي كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا يَكْذِبُ أَصْدَقَ قَطٍ قَالَ لَوْلَا أَنِي أَحَدُفِي أَنَّ أَمْدُوقَ

فِي هَذَا الْقَلْبِ لَكَ وَتَحْدُثُوا مِنْ عِيَرِ وَجْهِ أَرْعَمٍ وَمِنْ مَعْدِي كَرْبٍ كَرْمٍ مَعْرُوفٍ بِالْكَادِبِ رَفْعًا

نَحْلَابُ الْأَجْرِ وَكَانَ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لَاهِنٍ كَانَ عَمْرُوسَ مَعْدِي كَرْبٍ يَكْبَهُ فَقَالَ كَانَ يَكْذِبُ

في المقال ويصمد في الفعل وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة من الاشراف كانوا
 يظهرون بالكأس فيحدثون على دوابهم إلى أن يطردهم حر الشمس فوقهم عمرو بن
 معدى كرب وخالدين الصقعب الهندي فأقبل عمرو ويحدثه فقال أغرنا مرة على بني نهد
 فخرجوا مستترعين بخالدين الصقعب فحملت عليه فطعنته فأزريته ثم ملأت عليه
 بالصمصامة فأخذت رأسه فقال له خالد حلاً أبأثوران قتيلاً هو المحدث فقال يا هذا إذا
 حدثت فاسمع فانما يحدث بمثل ما تسمع لترهب به هذه المديته قوله مستترعين يقول مقدمين
 له يقال جاء فلان برعف الجاش ويؤم الجاش إذا جاء متقدماً لهم ويقال في الرعاف رعف
 برعف لا يقال غير رعف ويجوز برعف من أجل العين وليس من الوجه وسند كرهذا الباب
 بعد انقضاء هذه الاخبار ان شاء الله وقوله حلاً أبأثور يقول استثنى يقال حلف ولم يتحلف
 أي لم يستثنى وخبر أن قاصاً كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان (الهرم الضب يقال
 انه في الشتاء يأكل حسوله ولا يخرج قال الشاعر * كما آكب على ذي بطنه الهرم * قيل
 ان هرم بن حيان جلته أمه أربع سنين ولذلك مسمى هرماً) فاتفق هرم معه في مسجد وهو
 يقول حدثنا هرم بن حيان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له يا هذا أنت تعرفي أنا هرم
 ابن حيان ما حدثت من هذا شيء قط فقال له القاص وهذا أيضاً من عجائبك انه لي صلي معناه
 في مسجد ما خمسة عشر رجلاً اسم كل رجل منهم هرم بن حيان كيف توهمت انه ليس في الدنيا
 هرم بن حيان غيرك وكان بالرقه قاص يكتي أباعقيل يكثر الحديث عن بني امرائيل فيظن
 به الكذب فقال له يوماً الجاج بن حننه ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال حننه فقال له رجل
 من ولد أبي موسى الاشعري في أي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص وقال
 القيني أنا صدق في صغير ما يضرني اجوز كذبي في كبير ما ينفعني وأشد المازني للاعشى
 وليس مما روت الرواة متصلاً بقصيدة

فصدقتهم وكذبتهم * والمرية نفعه كذابه

و يروى أن رجلاً وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فتكذبني لولا سخاء فيك ومقلن الله عليه لشردت بك من وافد قوم معني ومقلن أحبت قال ومقلنه أمقله وهو على فعلت أعمل وتطيره من هذا المعتل ورم يرم وولي يلى وكذلك وسع يسع كانت السنين مكسورة وانما قمت للعين ولو كان أصلها الفتح أظهرت الواو فهو رجل يوحل ووحل يوحل والمصدر مقله كقولك وعد عدة ووجد يجد جده ويروى أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال يا رسول الله انما أؤخذ من الذنوب بما ظهر وأنا أستستر بخيال أربع الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب فأين أحببت تركت لك سراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فلما ولى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بالزنا فقال يسألني رسول الله فان جحدت نقضت ما جعلت له وان أقررت جددت فلم يزن ثم هم بالسرق ثم هم بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد تركت كل ما كنت أعمل من الذنوب بشهادة فقال له معاوية كذبت فقال له الاعرابي الكاذب متزمل في ثيابك فقال معاوية هذا جزاء من يجمل وقال معاوية يوماً لا حيف وحده حديثاً أنك كذب فقال والله ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين أهله ودخل عبد الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال اسمع أيتها ناولتهن وكان واجداً عليه فقال معاوية هات فاشده

إذا أنت لم تهصف أخاك وجسدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * إذا لم يكن عن شفرة السيف من حل

فقال له معاوية لقد شعرت بعد يا أبا بكر ثم لم ينش معاوية أن دخل عليه معن بن أوس

المرزبي فقال له أقمت بعدنا شيئاً قال نعم يا أمير المؤمنين فأشده

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَا وَجَلَ * عَلَى إِنِّهَا تَعْدُو الْمُنْبِةَ أَوَّلَ

حَتَّى صَارَ إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي أَنْشَدَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا بَكْرٍ أَمَا ذَكَرْتَ أَنَّهَا إِنْ هَذَا
الشَّعْرُ لَكَ قَالَ أَمَا أَصْلَحْتُ مَعَانِيَهُ وَهُوَ أَتَقَّ الشَّعْرُ وَهُوَ بَعْدُ ظَنَرِي فَمَا قَالَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لِي وَكَانَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مُسْتَرْضَعًا فِي مَرْيَنَةَ وَحَدَّثَتْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ فِي أَشْجَاعِ إِيَّاسِ
ابْنَ مُعَاوِيَةَ الْمُرْنِيَّ وَعَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ الْفَرَازِيَّ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيَهَا يَوْمَئِذٍ قَصَارَ إِلَيْهِ عَدِيَّ
فَقَرَّبَ أَنْ يَمْرُؤَهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ أَنْ لَنَا حَقًّا وَرَجَاءً فَقَالَ إِيَّاسُ أَعَلَى الْكَذِبِ
تَرِيدَنِي وَاللَّهِ مَا يَدْرِي أَنِّي كَذَبْتُ كَذِبًا يَغْفِرُهَا اللَّهُ لِي وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا إِلَّا هَذَا وَأَوْ مَا إِلَى آيِسِهِ
وَلِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ التَّمَزِينُ الْمَدْحُ وَلَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ إِلَّا مِنْ أَبِي
الْعَبَّاسِ وَهِيَ عِنْدِي مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَازِنِ وَهُوَ النَّمْلُ وَهَذَا مُبْتِغَى مَازِنُ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْهُ أَنْ
يَكْبِرَهُ وَهُوَ يَرَوِي بِكَتَرِهِ قَالَ الْقُتَيْبِيُّ الْمَازِنُ بِيضُ النَّمْلِ قَالَ الشَّيْخُ قَوْلُهُ أَنْ يَمْرُؤَهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ أَيْ
كَأَنَّهُ يَجْعَلُهُ سَيِّدًا مَرْيَنَةَ لِأَنَّهُ كَانَ مَرْيَنًا وَالصَّوَابُ يَمْرُؤُهُ قَالَ الْمُؤَصِّلِيُّ

* وَإِنِّي مَعَ ذَا الشَّيْبِ حَالُ مَرْيَرٍ * وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَضَاءِ وَانْمَا كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ

أَنْ مَاتَ عُمَرُو كَتَبَ إِلَى عَدِيٍّ أَجْمَعَ نَاسًا مِنْ قِبَلِكَ وَشَاوَرَهُمْ فِي إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
وَالْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ وَاسْتَقَضَ أَحَدَهُمَا قَوْلِي عَدِيٍّ إِيَّاسًا وَهُوَ يَرَوِي أَنَّ أَخَا إِيَّاسِ صَارَ إِلَى ابْنِ
هُبَيْرَةَ فَقَالَ طَرَفَتِي لِلصَّوْصِ خَارِبَتُهُمْ فَهَزَمْتُهُمْ وَظَفَرْتُ مِنْهُمْ بِهَذَا الْمَغُولِ بِفَعْلِهِ ابْنُ هُبَيْرَةَ
تَحْتَ مُصَلَّاهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الصَّيَاقِلَةِ فَأَحْضَرَهُمْ فَقَالَ أَيْعَرِفُ مِنْكُمْ الرَّجُلَ عَمَلَهُ قَالُوا نَعَمْ فَأَخْرَجَ
الْمَغُولَ فَقَالَ مِنْ عَمَلِ أَيْكُمْ هَذَا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَنَا عَمَلْتُ هَذَا وَاشْتَرَاهُ مِنِّي هَذَا أَمْسِ (الْمَغُولُ
سَيْفٌ صَعِيرٌ)

بِابِ مَا يَجُوزُ فِيهِ بِفَعْلٍ فِيمَا مَاضِيهِ فَعَلْ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ

أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ فَعْلٍ عَلَى فَعُلَ فَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ فَعَلَ الْفَاعِلُ فِي نَفْسِهِ وَتَأْوِيلُهُ

الانتقال وذلك قولك كَرَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَظَرَّفَ عَبْدُ اللَّهِ وتأويل قول الانتقال انما هو
 انتقال من حال الى حال تقول ما كان كريما ولقد كَرَّمْ وما كان شريفا ولقد شَرَّفَ فهذا
 تأويله فاما قولهم كَدْتُ أَكَادُ فاعلم كَدْتُ معترضة على أَكَادُ وما كان من فعل الصحيح فانه
 يفعل فحوشرب يشرب وعلم وفرق ويكون متعديا وغير متعد تقول حذرت زيدا وعلمت
 عبد الله ويكون فيه مثل مَعْنَتْ وَبَخَلْتُ غير متعد وكله على يفعل فحوييسمن وبخل ويعلم
 ويظرب فاما قولهم في الاربعة من الافعال يحسب وييسم ويسم وييسم فهي معترضة
 على يفعل تقول في جميعها يحسب ويسم وييسم ويسم وما كان على فعل فبابه يفعل
 ويقعل فحوقل يقتل وضرب يضرب وقعد يقعد وجلس يجلس فقد أبأ تلك انه يكون متعديا
 وغير متعد فاما يَأْبَى وَيَقْلَى فلهما علة تبين عند ما أذكره لك ان شاء الله ولا يكون فعل يفعل
 الا ان يكون يعرض له حرف من حروف الخلق الستة في موضع العين أو موضع اللام فان كان
 ذلك الحرف عينا فتح نفسه وان كان لام فتح العين وحروف الخلق الهـمزة والهاء والعين
 والحاء والغين والخاء وذلك قولهم قرأ يقرأ قرأ يفتى وقراءة وسأل يسأل وجبه يجبه وذهب
 يذهب وتقول منع به منع وطمع بطمع وضج بضج وكذلك فرغ بفرغ وبلغ ببلغ وقد
 يجوز ان يحى الحرف على أصله وفيه أحد الستة يجوز أن يرزور فرغ بفرغ وصبغ بصبغ
 الا ان الفتح لا يكون فيما مضيه فعل الا واحد هذه الحروف فيه وأما يَأْبَى فلهـ له وأما يقلى
 فليس ثبت وسيبويه يذهب في يَأْبَى الى انه انما انفتح من أجل ان الهمزة في موضع فانه
 والقول عندى على ما شرحت لك من انه اذا فتح حدث فيه حرف من حروف الخلق فاعلم
 انفتح لانه يصير الى الالف وهى من حروف الخلق ولكن لم يذكرها لانها لا تكون أصلا لما
 تكون زائدة أو بدلا ولا تكون متحركة فاعلم ان حرف ساكن ولا اعتد اللسان به على موضع
 فهذا الذى ذكرت ان من أن يسع وبطأ أحدهما فعل يفعل في المعتل كحسب يحسب من

الصحيح ولكن قَحَّتهم ما العين والهزة كما قول ولَعَّ الكلبُ يَلْعُ والامل يَلْعُ فحرف الحلق قصه

(باب)

يروى عن علي بن أبي طالب رحمه الله عليه انه اقتقد عبد الله بن العباس رحمه الله فقال ما بال أبي العباس لم يحضر فقالوا ولده مولود فلما صلى علي رحمه الله قال امضوا بنا اليه فاتاه فهنأه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سمعته قال أو يجوز لي ان اسميه حتى تُسميه فأمر به فأخرج اليه فاخذه وحَنَكه ودعاه ثم رده اليه وقال خذها اليك أبا الاملاك قد سمعته عليا وكتبته أبا الحسن فلما قام معاوية قال لابن عباس ليس لكم اسم ولا كنية قد كنيته أبا محمد فخرت عليه وكان علي سبيدا ثم ريفاً بليغا وكان له خسمائة أصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل أصل ركعتين فكان يدعى ذاك التفتات وضرب بالسوط مرتين كلتاها ضربه الوليد احداهما في تزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعرض تفاحه ثم رمى بها اليها وكان أجبر فدعت بسكين فقال ما تصنعين به قالت أميط عنها الأذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله فضر به الوليد وقال انما تزوج بأمهات الخلفاء لتضع منها لان مروان بن الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما أرادت الخروج من هذه البلدة وأما ابن عمها فتزوجتها لا كون لها مخرجاً وأما ضربه اياه في المرة الثانية فانارويه من غير وجه ومن أتم ذلك ما حدثني أبو عبد الله محمد بن شجاع البلخي (هو محمد بن شجاع البلخي كذا صوابه) في اساده متصل لست أحفظه يقول في آخر ذلك الاسناد رأيت علياً ضروباً بالسوط يدأربه علي بغير وجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب قال وأتته فقأت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم قولي ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكون فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار

العيون العراض الوجوه الذين كَانُوا وجوههم المِجَانُ المَطْرَقَةُ ومع هذا الحديث آخر في شيعته
 بإسناده أن علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنتاه الخليفةتان أبو
 العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما ذكره لك انما ينبغي أن يكون دخل على
 هشام فأوسع له على سريرته وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين قاصر بقضائهما
 قال له وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولي علي قال الخليفة
 لأصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسنَّ وخُطِّطَ فصار يقول ان هذا الامر سيتقل الى
 ولده فسمع ذلك علي فالتفت اليه فقال والله ليكونن ذلك ولتلكن هذان قال أبو العباس
 أما قولك ان الخليفة في ذلك الوقت لم يكن سليمان فلان محمد بن علي بن عبد الله كان يمتنع من
 تزوج الحارثية للحديث المروي فلما قام عمر بن عبد العزيز جاءه محمد فقال له اني أردت أن
 أتزوج بنت خالي من بني الحارث بن كعب أفتأذن لي فقال عمر تزوج رجلا الله من أحببت
 فتزوجها فأولدها أبا العباس أمير المؤمنين وعمر بعد سليمان فلا ينبغي أن يكون نهيا له أن
 يدخل على خليفة حتى يترعرع (من كذا وقع في الأم والرواية والصحاح لها أن يدخل على
 خليفة حتى يترعرا) فلا يتم مثل هذا الا في أيام هشام وكان عبد الملك يكرم عليا ويقدمه
 فحدثني التوزي قال قال علي بن عبد الله سأرت يوما عبد الملك فاحاورنا الا يسيرا حتى لقيه
 الجاج فادما عليه فلما رآه ترجل ومشى بين يديه فغضب عبد الملك فأسرع الجاج فزاد عبد الملك
 فهرول الجاج فقلت لعبد الملك أين موجهة علي هذا فقال لا ولكنه رفع من نفسه فأحييت
 أن أغض منه وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي عبد الملك وقد
 أهدي له من خراسان جارية ونص وسيف فقال يا أبا محمد ان حاضر الهدية شريك فيها فاختر
 من الثلاثة واحدا فاختر الجارية وكانت اسمي سعدة وهي من سبي الصغد من رهط
 مجييف بن عتبة فأولدها سليمان وصالحا ابني علي وذكر جعفر بن عيسى أنه لما أولدها

سليمان اجتنب فراشه فرض سليمان من جذري خرج عليه فانصرف علي من مصلاه فاذا بها علي فراشه فقال مرحبا بك يا أم سليمان فوقع ما قالوا لها صالحا فاجتنبت بعد فسا لها عن ذلك فقالت خفت أن يموت سليمان فينقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فالا أن اذولدت صالحا فخري ان ذهب أحدهما أن يبقى الآخر وليس مثلي اليوم من وطنه الرجال وزعم جعفر أنه كانت في هارثة قالته تعذر الكلام اذا اراده الرجل فهو الا أن معروفة في ولد سليمان وولد صالح وكان علي يقول أكره أن أوصي الى محمد وكان سيد ولده خوفا من أن أشينه بالوصية فأوصي الى سليمان فلما دفن علي جاء محمد الى سعدى فقال أنرجي الى وصية أبي فقالت ان أباك أجمل من أن تخرج وصيته ليلا ولكنها تأنيك فدا فلما أصبح غدا بها عليه سليمان فقال يا أبي ويا أخي هذه وصية أبيك فقال محمد جزاك الله من ابن وأخ خيرا ما كنت لا ترب علي أبي بعد موته كالم أثرب عليه في حياته قال أبو العباس التميمي الترد في التاء والفاء والهمزة التواء اللسان عند ارادة الكلام والحبسة تعذر الكلام عند ارادته واللفظ ادخال حرف في حرف والرتة كالرجح تمنع أول الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل والغممة أن تسمع الصوت ولا يبين لك تقطيع الحروف والطممة أن يكون الكلام مشبها للكلام العجم والكنة أن تعترض على الكلام اللغة الأعجمية وسنفسر هذا بحججه حرفا وحرفا وما قيل فيه ان شاء الله واللغة أن يعدل بحرف الى حرف والغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم والحنة أشدهمها والترخيم حذف الكلام يقال رجل فاقا يفتي تقديره فاعال وتطيره من الكلام سابط وخاتم قال الرازي

يا حي ذات الجورب المنشق * أخذت خاتمي بغير حق

(كذا ذكره أبو العباس بغير همز الالف الاولى والصحيح أنه بالهمزة على فعلا ل مثل خضاض وقصام فالذي حكى أبو العباس غلط لأن سيبويه رحمه الله قال ليس في الصفات

فَاعَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ خَاتَمٌ عَلَى وَزْنِ دَائِقٍ وَخَاتَمٌ عَلَى وَزْنِ ضَارِبٍ وَخَاتَمٌ عَلَى وَزْنِ دِيَّانٍ
وَخَاتَمٌ عَلَى وَزْنِ سَابِاطٍ (وَقَالَ رُبَيْعَةُ الرَّقِيقِي فِي مَسَدَحِهِ يَزِيدُ بْنُ خَاتَمِ بْنِ قَيْصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ
رُبَيْعَةُ أَحْتَجُّ بِهِ الْأَصْمَعِي وَذَمُّهُ يَزِيدُ بْنُ أَسِيدِ السُّلَمِيِّ

لَشَّتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيْنَ فِي الدَّيْ * يَزِيدُ سُلَيْمٌ وَالْأَعْرَبُ بْنُ خَاتَمِ
فَهَمْ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ اتَّالَفَ مَا لَهُ * وَهَمْ الْهَيَّ الْقَيْسِيُّ جَمَعَ الدَّرَاهِمِ
فَلَا يَحْسِبُ التَّخَامُ أُنَى هَجْوَتِهِ * وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا

لَيْسَ بِفَافٍ وَلَا عَتَامٍ * وَلَا مُحِثٌ يَقْطَعُ الْكَلَامَ

وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَقَدْ تَعَسَّرَ بِهِ عُقْلُهُ فِي لِسَانِهِ * إِذَا هَرُضَ السِّيفُ عَرِيقًا

وَزَعَمَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الْجَاهِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ أَقْبَلْتُ عَلَى الْفِكْرِ فِي أَيَّامِ مَحَارِبَةِ الزُّطِ
فَاعْتَرَنِي حُبْسُهُ فِي لِسَانِي وَهَذَا يَكُونُ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَحْتَاجُ إِلَى التَّمَرُّنِ عَلَى الْقَوْلِ حَتَّى يَخْتَفِ
لَهُ كَمَا يَحْتَاجُ الْبَسْدُ إِلَى التَّمَرُّنِ عَلَى الْعَمَلِ وَالرِّجْلُ إِلَى التَّمَرُّنِ عَلَى الْمَشْيِ وَكَأَنَّ بَعْدِيَّةَ مُوْتَرِ
الْقَوْمِ وَرَافِعُ الْحَرْبِ يَصْلُبُ وَيَشْتَدُّ قَالَ الرَّاجِزُ

كَأَنَّ فِيهِ لَفْظًا إِذَا نَطَقَ * مِنْ طَوْلِ تَجْبِيسٍ وَهَمْ وَأَرْقُ

وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ إِذَا كَثُرَ تَغْلِيبُ اللِّسَانِ رَقَّتْ جَوَابُهُ وَلَا تَعْدَتْهُ وَقَالَ الْعُمَانِيُّ إِذَا حُسِّنَ
اللِّسَانُ عَنِ الْإِسْتِعْمَالِ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ تَخَارُجُ الْحَرْفِ وَامَّا لُزُّهُ فَاِمَّا أَنْ يَكُونَ نَارِيَةً قَالَ
الرَّاجِزُ بِأَنَّهَا الْمَخْلَاطُ الْأَرْتُ وَيُقَالُ إِنَّهَا تَكْثُرُ فِي الْأَشْرَافِ وَلَمْ تَوْجَدْ بَعْدَ ذَلِكَ وَاحِدًا وَاحِدًا
وَإِنَّمَا الْعَمْغَمَةُ وَقَدْ تَكُونُ مِنَ الْكَلَامِ وَغَيْرِهَا لَا صَوْتَ لَا يَفْهَمُ تَنْتِيسُوعٌ فَهُوَ مَعْدِي مِنْ
لَا أَحْصَى مِنْ أَصْحَادِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ نَعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قَالَ مَعَارِيدُ بَيْهَقٍ أَفْضَلُ الْإِسْمِ

فقام رجل من السباط فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتباعدوا عن كشكشة تميم
وتباعدوا عن كشكشة بكراس فيهم غنمة قضاة ولا طمطمانية حيرة فقال له معاوية من
أولئك فقال قومي يا أمير المؤمنين فقال له معاوية من أنت قال أنا رجل من جرهم قال الأصمعي
وجرهم من فحشاء الناس قوله تباعدوا عن كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكروا كاف
المؤنث فوقف عليها أبدلت منها شيئا لقرب الشين من الكاف في المخرج وأنها مهموسة
مثلها فأرادوا البيان في الوقف لأن في الشين تفتيحاً فيقولون للمرأة جعل الله لك البركة
في دارش ويحل ما لش والتي يذرجونها يدعونها كافاً والتي يقفون عليها يسدلونها شيناً وأما
بكر فتختلف في الكسكة فقوم منهم يدلون من الكاف سيباً كما يفعل التميميون في الشين
وهم أهلهم وقوم ينيون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسـين فيزيدونها بسـدها فيقولون
أعطيتكس وأما الغنمة فناد كرتك وقال الهارب لأمراته يوم الخندمة وذلك أنها
ظرت إليه يحد حربة في يوم فتح مكة فقالت ما تصنع بهذه قال أعددتها لمحمد وأصحابه فقالت
والله إن أراه يقوم لمحمد وأصحابه شيء فقال لها إلى لأرجو أن أخدمك بعضهم وأنشأ يقول
(الهارب هو أبو عثمان الهذلي ويقال له الرعاش ويقال إن الرجز المذكور بعد هذا الجاس بن
قيس أخي بني بكر بن عبد مناة أنه دله أبو اسحق والخندمة جبل دخل منه النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وقبل الخندمة مشى فيه اسراع فأضيف إلى اليوم لما كثر فيه)
ان تهبوا اليوم فابى الله * هذا سلاح كامل وآله
* وذو غرارين مريع السلة *

الآلة الحربة والعرار ههنا لحديثي يذو غرار بن السيف فلما اتهمهم خال اليوم الخندمة
انهزم الرجل فلامته امرأته فقال

تلك لو شهدت يوم الخندمة * اذ فرصفوان وفر عكرمة

وَلَحَقْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسَلَّهَةِ * يَفْلُقْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجْهَهُ

ضَرْبًا وَلَا تَسْمَعُ الْأَنْعُمُ * إِيَّاهُمْ نَبَتْ حَوَانًا وَجْهَهُ

* لَمْ تَنْطِقْ فِي اللَّوْمِ أَذْنَى كَلِمَةٍ *

وَأَمَّا الطُّمَّامَانِيَّةُ فَقِيَاهَا يَقُولُ حَنْتَرَةُ

تَبْرَى لِمَعُولِ النَّعَامِ كَانَهَا * خَرَقَ عَمَانِيَّةً لَا تَعْتَمِدُ طَمَطَمُ

وَكَانَ صَهْبٌ أَبُو يَحْيَى صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِرَتْضَخٍ لَكِنَّهُ رُومِيَّةٌ

وَيَذْكُرُونَ أَنَّ نَسَبَهُ فِي النَّهْرَيْنِ قَاسِطٌ صَحِيحٌ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَهْبٌ

سَابِقُ الرُّومِ وَسَلْمَانُ سَابِقُ النَّفَرِ وَسِلَالُ سَابِقِ الْحَبَشَةِ وَقَالَ عِمْرَانُ صَهْبٌ فِي قَوْلِهِ إِيَّاهُ مِنَ

النَّهْرَيْنِ قَاسِطٌ قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَنْ انْتَهَى إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِ فَقَالَ

صَهْبٌ أَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَلَكِنْ وَقَعَ عَلَيَّ سَبَابٌ وَكَانَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَنِ بِرَتْضَخٍ لَكِنَّهُ حَبَشِيَّةٌ

فَلَمَّا أَشَدَّ عِمْرَانُ الْخَطَّابُ

عُمَيْرَةُ وَدَعَا أَنْ تَجْهَزْتَ غَدَا * كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

قَالَ عِمْرَانُ لَوْ كُنْتُ قَدِمْتُ الْإِسْلَامَ عَلَى الشَّيْبِ لَأَجَزْتُكَ فَقَالَ مَا سَعَرْتُ بِرِيدٍ مَا سَعَرْتُ وَكَانَ

عُمَيْرَةُ بْنُ زِيَادٍ بِرَتْضَخٍ لَكِنَّهُ فَارِسِيَّةٌ وَأَعْنَا أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ زَوْجِ أُمِّهِ شَبْرُوبَةَ الْإِسْوَارِيَّةِ

وَيُقَالُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ زِيَادًا فِي مَنْزِلِ شَبْرُوبَةَ فَقَالَ عُمَيْرَةُ لَعَلَّكَ تَقْنُ بِهِ

رَأَى الْخَوَارِجَ (الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمَ عُمَيْرَةَ اللَّهُ بْنُ زِيَادٍ وَظَنَّ أَنَّهُ مِنَ الْخَوَارِجِ هَانِي بْنُ قَبِيصَةَ)

أَهْرُورِيٌّ مِنْ ذَلِكَ يَوْمٍ بِرِيدٍ أَحْرُورِيٌّ وَهَذِهِ الْهَاءُ تَشْتَرِكُ فِي قَلْبٍ مِنْ الْحَاءِ أَسْمَانُ مِنَ الْجَمِّ

وَكَانَ زِيَادُ الْأَنْجَمِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْعَيْسِ بِرَتْضَخٍ لَكِنَّهُ أَعْجَمِيَّةٌ يَذْهَبُ فِيهَا إِلَى مَذْهَبِ قَوْمِ

بَأَصِيَانِهِمْ مِنَ الْجَمِّ وَأَنشَدَ الْمُهَاجِرُ بْنُ أَبِي صَفْوَةَ فِي مَدْحِهِ إِيَّاهُ

فَقِيَّ زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً * إِذَا غَبَرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ

يريد السلطان وذلك أن بين التام والطاء نسبة فلذلك قلبها تاء لان التاء من مخرج الطاء فقال
 السلطان واما الغنة فتحسن من الجارية الحديثة السن لانها مالم تُفَرِّطْ تُغِيلُ الى ضرب من
 النعمة قال ابن الرقاق العاملي يصف الطيبة وولدها
 رَجِي أَغْنَى كَأَنَّ أَبْرَةً رَوَّقَهُ * قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا

(بَابُ)

قال محمد بن عبد الله بن غير التقي

لَمْ تَرَعْنِي مِثْلَ سِرْبِ رَأَيْتُهُ * نَخْرَجَنَّ مِنَ التَّعْنِيمِ مَعْصِرَاتِ
 مَرْدَنَ بَهْجٍ ثُمَّ رَحْنٍ عَشِيَّةً * يُلَبِّينَ لِلرَّحْمَنِ مَوْجِعِرَاتِ
 تَضَوُّعَ مَسْكَاطِنِ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْفٌ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ
 وَقَامَتْ رَأَى يَوْمَ جَمْعٍ فَأَقْنَتْ * بِرُؤَيْتِهَا مِنْ رَاحٍ مِنْ عَرَفَاتِ
 وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِ أَعْرَضَتْ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
 دَعَتْ نِسْوَةَ شَمِّ الْعَرَانِسِينَ بَدَنًا * نَوَاعِمَ لَا شُعْنًا وَلَا غَيْرَاتِ

(و يروى ولا غفريات بالفاء أخت القاف من الغفرو وهو الشعر الذي ينبت في اللعسين يقال
 غَفَرَتِ الْمَرْأَةُ أَذَانَهَا ذَلِكَ الشَّعْرُ)

فَأَذْنَسِينَ لِمَا قُنَّ يَحْبُبِينَ دُونَهَا * حِجَابًا مِنَ الْقَسِيِّ وَالْحِسْبَرَاتِ
 أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّهَوَاتِ عَرْشَهُ * أَوَانِسَ بِالْبَطْعَاءِ مَعْمِرَاتِ
 يُخَبِّئْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى * وَيَخْرُجْنَ جُنْحَ اللَّيْلِ مُحْتَمِرَاتِ

قوله مثل سرب رأيت هو القطعة من النساء أو من الأطباء أو من البقر أو من الطير كما قال

لَمْ تَرَعْنِي مِثْلَ سِرْبِ رَأَيْتُهُ * نَخْرَجَنَّ عَلَيْنَا مِنْ زُفَاقِ ابْنِ وَاقِفِ

فهذا يعني نساء (القطيع من السباع يقال له سرب قاله ابن جني وكذلك من الماشية كلها)

ويقال حُرْتُ بناسرية من الطير في هذا المعنى قال ذوالرمة

سوى ما أصاب الذئب منه وسرية * أطافت به من أمهات الجوازيل

ويقال فلان واسع السرب يعني بذلك المصدر ويقال نخل فلان سربة أي طريقه الذي
يترسب فيه ويقال للابل كذلك بالفتح لا ذعرن سربك ويقال حذرات وحذرات ويقط
ويقطع قال ابن أحر

هل ينسثن يومى إلى غيره * أي حوالى وأى حذر

وقوله وكن من أن يلقينه حذرات الأصل من أن يلقينه ولكن الهمزة إذا خففت وقبلها
ساكن ليس من حروف اللين الزوائد فتخفيفها متصلة كانت أو منقطعة أن تأتي حركتها على
ما قبلها وتحتذفها تقول من أبوك فتفتح التون وتحتذف الهمزة ومن أخوالك ون أم زيد
فتضم التون وتكسر ها وتفتحها على ما ذكرنا لك وتقول الذى يخرج الخب في السموات
وقلان له هبة وهذه مرة إذا خففت الهمزة في الخب والهبة والمرأة وعلى هذا قوله تعالى
سل بني إسرائيل لأنها كانت أسئل فلما حركت السين بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل
لتعزك ما بعد ها وانما كان التخفيف في هذا الموضع محذوف الهمزة لان الهمزة إذا خففت
قربت من الساكن والدليل على ذلك أنها لا تبدأ إلا بالتحقة كما لا تبدأ إلا بالفتح فلما اتقى
الساكن وحروف تجرى مجرى الساكن حذفت المعتل منها كما تحتذف لالتقاء الساكنين
وقوله دعيت نسوة شم العرائن فالشما السابعة الاثني والمصدر الشتم وقال أحمد ذلك مرأ
يحدح قثم بن العباس

تجوت من حل ومن رحلة * ياباق ان قريتني من قثم

ان ان قريتني غسدا * عاش لاسر وماب العدم

في باعه طول وفي وجهه * نور وفي العربي من شهم

لَمْ يَدْرِ مَا لَوْ بَلَى قَدَّرِي * فَعَاثَهَا وَاعْتَمَسَ مِنْهَا نَسَمُ

(قال أبو الحسن أنشدني أبي سليمان بن قنّه وزادني

أَصَمُّ عَنْ ذِكْرِ الْخَنَاصَةِ * وَمَاعِنَ الْخَبِيرَةِ مِنْ صَمَمِ)

والعزّين والمرّين والآنف واحد لما يحيط بالجميع والبُدن واحد ما يادّن كقولك شاهد
وشهد وضامر وضمرو وهو العظم البدن يقال بدن فلان إذا كثر لحمه وبدن إذا أسن وفي

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قد بدنت فلا تبقي بالركوع والسجود
(من رواه بدنت ضم الدال فقد أخطأ لأن بدن بمعنى ضم ولم يكن صفة عليه السلام أنه
ضمم الجسم وإنما كنه الرجل بين الرجلين ومعنى بدن بالتشديد آسن) والاشعث والشعثاء

الطاليدان من الدهن وكان عمر بن عبد العزيز يقتل

مَنْ كَانَ حِينَ نَمَسَ الشَّمْسُ جِهَتَهُ * أَوَّالِ عِبَارٍ يَخَافُ الشَّيْثَ وَالشَّعْثَا

وَبِأَنفِ الظِّلِّ كَيَّ تَبَقَّى بَشَاشَتُهُ * فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدْنَا

(قال أبو الحسن وزادني أبي

فِي الْبَطْنِ مُطْلَبَةٌ عِبْرَاءٌ مَقْفَرَةٌ * كَيْمَا يُطْبِئِلُ مَا فِي بَطْنِهَا اللَّبَنَا

يَجْهَرُ بِبَيْحَارٍ بِلُغَيْنِ بِهِ * يَا فُتْسُ وَاقْتَصِدِي لَمْ تُخْلَقِي عَيْتَا)

وقال عمر بن أبي ربيعة وانظر إلى أم عمر بنت مروان بن الحكم وكانت صارت إليه متنكرة
فراثة وقضت من محادثته وطرائم الصروف فلما رجعت من منى عرفها فقلت ذلك فبعثت إليه
لا ترفع في صوتنا وأهدت له ألف دينار واشترى بها عطورا وبرأ وأهداه لها فأبت أن تقبله فقال
إذا والله أنهم فيكون أدبوع له فقبلته وفي ذلك يقول

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُدْأَى بِهِ دَمٌ * وَمَنْ عَلِقَ رَهْنًا إِذَا صَمَمَهُ مَنِي

وَكَمْ مَائِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ * إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرِ الْبَيْضِ كَالدَّمِي

يُجَرِّزُنَ أَذْيَالَ الْمُرُوطِ بِأَسُوفٍ * خِذَا لِي إِذَا وَلَّيْنِ أَعْجَازَ هَارِي

أَوَانِسُ يَسْلُبُ الْحَلِيمَ فُؤَادَهُ * فَيَا طُولَ مَسْرُورٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى
فَلَمْ أَرَكَا تَجَسَّمِيرَ مَنْظَرٍ نَاطِرٍ * وَلَا كَلْبًا لِي الْحَمِجَ أَفْتَنَ ذَاهَوِي

وفيها أيضا يقول

أَيُّهَا الرَّاحُ الْمَجْدُ ابْشَكَارَا * قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةٍ الْإِطَارَا
لَيْتَ ذَا الْحَمِجَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا * كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَاعْتِمَارَا
فَوَلَهُوكم من قَبِيلِ لَإِيَاءٍ بِهِمْ يَقُولُ لَا يَقَادُ بِهِ قَاتِلُهُ وَأَصْلُ هَذَا أَنَّهُ يَقَالُ أَبَاتُ فُلَانًا بِفُلَانٍ قَبَاةً
بِهِ إِذَا قَتَلْتَهُ بِهِ وَلَا يَكَادُ يَسْتَعْمَلُ هَذَا إِلَّا وَالثَانِي كُفُّ، لِلأَوَّلِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مُهْلُولِ بْنِ رِيعةَ
حَيْثُ قَتَلَ بِحَبِيرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عُبَادٍ قَبِيلَ الْحَرْثِ وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِي حَرْبِهِمْ إِنْ أَبْنَى قَتَلَ فَقَالُوا
إِبْنِي لَا عَظَمَ قَبِيلٍ بَرَكَةً إِذَا صَلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ ابْنِي وَائِلٍ قَبِيلَ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ قَالَ مُهْلُولُ بُوَيْثِشِ
تَقَلَّ كَلْبٌ فَمِنْ ذَلِكَ أَدَخَلَ الْحَرْثُ يَدَهُ فِي الْحَرْبِ وَقَالَ

قَرِّبَا مِرْبَطَ النِّعَامَةِ مِنِّي * لَقَمْتُ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنْ حِيَالِ
لَا يَجِيرُ أَغْنَى قَبِيلًا وَلَا رَهْمًا * كَلْبٌ رَأَى حَرْبًا عَنْ ضَلَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَظِمَ اللَّهُ وَاقِي جَهَنَّمَهَا الْبِسُومَ حَالِي

وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَنْجَلِيَّةُ

فَإِنْ نَكُنَ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَا نَكُم * قَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفٍ بِنِ عَامِرٍ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حَبِيٍّ التَّغْلَبِيُّ

أَلَا تَنْتَهَى عَنَّا مُلُوكُ وَتَنِي * مَحَارِمَنَا لَا يَبُوءُ وَاللَّهُمَّ بِالْأَمِّ

وَيُقَالُ يَا فُلَانُ بَذْنِيهِ أَيْ يَجْمَعُ بِهِ وَأَقْرَبُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ لِمَعَاوِيَةَ

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَكَمُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ * لَبُوتُ بِهِ أَوْ غَضَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ

وَيُقَالُ يَا فُلَانُ بِالشَّيْءِ مِنْ قَوْلِ أَوْ فَعَلَ أَيْ أَحْتَمَلُهُ فَصَارَ عَلَيْهِ وَقَالَ الْمُفَضَّرُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَسَلُ

وَعَزَائِي أُرِيدُ أَنْ يَبُوءَ بِأَعْيُنِي وَأَتَمَلَّكَ أَيْ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُمْ مَا رَأَى مَا قَوَاهُ وَمِنْ غَلَقِ رَهْنٍ فَمِنْ

عرفهم من قولهم رهن غلق فلما قدم التعت اضطراراً أبداً منسه المذموت ولو قال ومن غلق
 رهننا فنصب على الحال من المعرفة بقى الاسم المظهر في غلق وقوله اذا ضمه منى فانما سميت
 منى لما عني فيها من الدم يقال في المنى وهي النطفة منى الرجل وامنى والقراءة أفرأيت ما عمنون
 ويقال مذى الرجل وأمذى وودى وأودى فقوله منى وذى بمعنى البيلة (بكسر الباء رواية عامر
 وبقصهار رواية ابن سراج) التي تكون في صلب البول كالمذى واما المذى فيعترى من الشهوة
 والحركة وقال علي بن أبي طالب رحمه الله كل غل مذاء ومن كلام انعم كل غل يمدى
 وكل أنثى تقضى وهو أن يكون منها مثل المذى ولمى موضع آخر يقال منى الله لك خيراً أى
 قدر لك خيراً او يقال منى الله أن ألقى فلاناً أى قدر والميئة من ذابحة لقي فلان منيته أى
 ما قدر له من الموت فاما المنيئة بالهمزة فهي المدبغة وهي المكان الذي يدبغ فيه وقوله اذا راح
 نحو الجرة البيض كالدنى الجرة انما سميت لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل لا تجمروا
 المسلمين فتقتلهم وقتلوا نساءهم أى لا تجمعوهم في المغازى والتجبر التجميع وكذلك
 قيل في جرات العرب وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب بن علفة بن جلد
 وبنو سبة بن أد بن طابخة وبنو عيس بن بغيض بن ريث لانهم تجمعوا في أنفسهم ولم يدخلوا
 معهم غيرهم وأبو عبيدة لم يعدد فيهم عيسا في كتاب الدياج ولكنه قال فطقت جرتان وهما
 بنو سبة لانها صارت الى الرباب فالتفت وبنو الحرث لانها صارت الى مذحج وبقيت بنو نمير
 الى الساعة لانها لم تحالف وقال الفيرى يجب جرياً

نمير جرة العرب التي لم * تزل في الحرب تلهب التهايا
 وانى اذا سبها كليباً * فقت عليهم للخف بابا

وقال في هذا الشعر

اولا أن يقال هماغيراً * ولم نسمع لشاعرها جواباً

رَعَيْنَا عَنْ هِبَاءِ بْنِ كَاتِبٍ * وَكَيْفَ يُشَامِتُ النَّاسُ السُّكَلَابَا

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ لِرَكَبٍ * بِفَسْلَةٍ هُمْ لَدَيْهِمْ أَهْوَعُ

طَالَمَا عَرَّسْتُمْ فَاسْتَقْلَوْا * حَانَ مِنْ حِجْمِ السُّتُرِ يَا طُلُوعُ

أَنْ هَمِّي فَسَدَنِي النَّوْمُ عَنِّي * وَحَدِيثُ النَّفْسِ شَيْءٌ وَلَوْ عُرِ

قَالَ لِي فِيهَا عَنِّيَقُ مَقَالًا * تَجَرَّتْ مِمَّا يَقُولُ الدَّمُوعُ

قَالَ لِي وَقَدْ سُلِّمَتِي وَدَعَا * فَأَجَابَ الْقَلْبُ لَا أَسْتَطِيعُ

لَا تَأْنِي فِي أَشْتِيَا قِي إِلَيْهَا * وَأَبْنِي مِمَّا نَجَّى الصَّاعُ

قوله حان من نجم الثريا طلوع كناية وانما يريد الثرييات على بن عبد الله بن الحرث بن أمية

الاصغروهم العبلات وكانت الثريا واختها عائشة أعمقة العريض المعنى واسمه عبد الملك

ويكنى أبا يزيد ويقول امحق بن ابراهيم الموصلي انما سمى العريض بالطام لان الطامع يقال

له الاغريض وليس هو عدي كما قال انما سمى العريض لطراية قال لم غريض وكانت

الثريا موصوفة بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فقلها الى مصر

فقال عمر يضرب اهما المثل الكوكبين

أَيُّ الْمُنْكَحِ الثَّرِيَا سَهِيلًا * عَمَّرَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ * وَسَهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ عَمَايُ

وقوله قال لي فيها عتيق مقالا يرغم الرواة ان كل شيء ذكر فيه عتيق فاعلموا ان ابي

عتيق (ابن ابي عتيق هو عبد الله بن ابي عتيق بن عبد الرحمن بن ابي بكر السديق بن ابي

قحافة وابو عتيق اسمه حمير وهو صحابي رآه ابو عبد الرحمن صحابي رجلا ابي بكر صحابي وجد

أبيه أبو قحافة صحابي ولم يكن أحدا من العصابة كذلك نذرهم وعبد الله بن ابي عتيق غلبت

عليه الصلاة وشهريهما) وكان ابن أبي عتيق من نساء قريش وطرفائهم بل كان قد بذتهم
 فلما قال له أخبار كثيرة سبى بعضها في الكتاب ان شاء الله فن طريق أخباره انه سمع وهو
 بالمدينة قول ابن أبي ربيعة

فما نلت منها محرما غير أننا * كاد ما من الثوب المطرف لا يس

فقال ابن أبي ربيعة فأى محرم نرى فركب بغلته متوجها إلى مكة فلما دخل أنصاب
 الحرم قيل له أحرم قال ان ذا الحاجة لا يحرم فأتى ابن أبي ربيعة فقال أما زعمت أنكم ترك
 حراما قط قال بل قال فما قولك * كاد ما من الثوب المطرف لا يس * فقال له اذا أخبرك
 خرجت بعتة المسجد فصرنا إلى بعض الشعاب فأخذت من السماء فأمرت بطرفي فسترنا الغلمان
 به ثلاثين وأياما ليلة فبقوا لولا الله لاسسترت بسقائف المسجد فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا
 البيت يحتاج إلى حاضنة وهو الذي سمع قول عمر بن أبي ربيعة

من رسول إلى الربأبائي * خفت ذرعا جرها والكتاب

فلبس ثيابا به وركب بغلته وأتى باب الثريا فاستأذن عليها فقالت والله ما كنت لتأذن وأراق قال
 أجل ولكني جئت برسالة يقول لك ابن عمر بن أبي ربيعة خفت ذرعا جرها والكتاب
 فلامه عمر وقال له ابن أبي عتيق انما رأيت مثل ذلك انما سمع رسولنا تخففت في حاجتنا انما
 كان ثوابي ان أشكروا من طريق أخباره ان عائشة بنت طلحة سمعت علي مصعب بن
 الزبير فجهزته فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم لمن احتال لي أن تكلمني فقال له ابن
 أبي عتيق عدل المال ثم صار إلى عائشة فجعل يستعنيها بالمصعب فقالت والله ما عزمي ان أكلمه
 أبدا فلما رأى جددها قال لها يا فتنة انه قد ضمن لي ان يكلمه عشرة آلاف درهم فكلمته
 حتى أخذها ثم هوى إلى ماء ودك الذي من أخباره أن مروان بن الحكم قال يوما لي
 المشعوف بيغلة الحسن بن علي رحمه الله فقال له ابن أبي عتيق ان دفعها إليك أتقضي لي

ثلاثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس عندك ابعثيهم فاني آخذ في ما تفرق بش ثم
 أمسك عن الحسن فلم يني على ذلك فلما أخذ الناس مجالسهم أخذ في ما تفرق بش فقال له
 مروان ألا تذكر أوليّه أبي محمد وله في هذا ما ليس لاحد فقال انما كفا في ذكر الانصار فولو
 كذا في ذكر الانبياء لقد منّا ما لا يجي محمد فلما خرج الحسن ليركب نيمه ابن أبي عتيق فقال له
 الحسن ونسم لك حاجة فقال ذكرت البغلة فترى الحسن ودفعها اليه ومن طريق أخباره
 أن عثمان بن حيان المرثي لما دخل المدينة والبا عليها اجتمع الانصار عليه من قريش
 والانصار فقالوا له انك لا تعمل عملا أجدي ولا أولى من تحريم العماء والرياء ففعل وأجلهم
 ثلاثا فقدم اس أبي عتيق في الليلة الثالثة فحفظ رحله باب سلامة الزرقاء وقال لها ما أت بك
 قبل أن أصير الى منزلي فقالت أو ما تدري ما حدث وأخبره المسير فقال أقمي الى المسير حتى
 ألقاه فقالت انما يخاف أن لا تعي شيئا ونسكت (بمعنى تالاشدة) فقال له لا بأس عليك ثم
 مضى الى عثمان فاستأذن عليه فأخبره أن أخذ ما أقدمه عليه حب السلام عليه وقال له ان
 من أفضل ما عملت به تحريم العماء والرياء قال ان أهلك أشاروا على بذلك قال والله قد وقعت
 وانك رسول امرأة اليك تقول قد كانت هذه صناعتني فنت الى الله منها وأنا أسألك أيها
 الأمير أن لا تحول بينها وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذن أدعها لك
 قال اذن لا يدعها الناس ولكن تدعهم اقتظر اليها فان كانت ممن يترك تركتها قال فادع بها
 قال فامرها ابن أبي عتيق ففعلت وأخذت سبعة في يدها وصارت اليه وحدثته عن ما ر
 آياه ففكها لها فقال لها ابن أبي عتيق اقري للامير ففعلت فأعجب بذلك فقال لها فاحدي
 للامير فخره خدوها ثم قال لها غيري للامير فدخل يعجب بذلك عثمان فقال لها ابن أبي عتيق
 فكيف لو سمعته في ساعة فقال قل لها قل قل فامرها ففعلت

سَدَدَنَ خَصَاصَ الْحَيِّ لِمَا دَخَلَهُ * بِكُلِّ بَابٍ وَاصِعٍ وَجَبِينَ

قتل عثمان بن حيان عن سريره حتى جلس بين يديه ثم قال لا والله ما منك يخرج من المدينة
فقال له ابن أبي عمير إذا هول الناس أذن لسلامة في المقام ومنع غيرها فقال له عثمان قد
أدبت لهم جيعا وقال ابن غير الثقي

أشاققن الطعان يوم بانوا * بذى الزى الجبل من الآثا
طعان أسلكت نقب المنق * نحت اذا وننت أى احتثا
كان على الطعان يوم بانوا * نعا جارتى نعل البراث
يحيى الحمام اذا نعى * كما جمع انواع بالمسراى

قوله الطعان واحدتها طعينة وانما قيل لها طعينة وهم يريدون مطعونانها كقولك قيسل
في معنى مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للمرأة المقيمة طعينة وقوله بذى الزى الجبل
من الآثا هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الزى الجبل واستهواهم اليه قول الله جل
تأوههم أحسن أنا نور يا آلا ثا متاع البيت والرى ما ظهر من الزينة وانما أخذ من
قولك رأيت فالرى غير الآثا والرى من الآثا فمن ههنا غلطوا وقوله أسلكت نقب المنق
والنق موضع عينه والنقب الطريق في الجبل والخل الطريق في الرمل فان اتسع الطريق
في الجبل وعلا فهو نية قال ابن الأثير التعلّى

وزاهن شربا كالسعالى * يتطلعن من ثابا الثقاب

وقوله نعا جارتى نعل البراث فالنجة عند العرب البقرة الوحشية وحكم البقرة عندهم
حكم الضائفة وحكم الطيبة عندهم حكم الماعزة والعرب يكنى بالنجة عن المرأة وبالشاء
قال الله تبارك وتعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة وقال الاعشى

فرمبت غفلة عينه عن شاته * فأصبت حبه قليما وطيمالها

يريد المرأة وأما البراث فهي الأماكن السهلة من الرمل واحد هارث مفتوح موضع القاء

من الفعل وتهديرها كُتِبَ وكَلَّابُ والصَّيْحُ من الكلام أن ياتلف أو آخره على نسق
تألف القوافي وهو في البهايم موالاة الصوت قال ابن الدميني

أَنَّ سَجَعَتُ وَوَقَاةً فِي رَوْتِ الضَّحَى * عَلَى فَنِّ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّندِ

(الزند صغار الآس) وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

قَالَ لِي صَاحِبِي لَيْعَلَمْ مَا بِي * أَتَحِبُّ الْقَتْلَ أَمْ تُحِبُّ الرِّبَابَ

قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْمَاءِ * إِذَا مَا مُنِعَتْ رَدَّ الشَّرَابَ

مَنْ رَسُولِي إِلَى السُّرِّيَابِ أَيْ * ضَعْتُ ذُرْعَاهُمْ بِجُرْهَا وَالْكَتَابَ

سَلَبَتْنِي مُجَابِحَةُ الْمُسْلِكِ عَقْلِي * فَسَأَلُوها بِمَا تُفْعَلُ اعْتِمَادِي

أَزْهَقْتُ أَمْ تَوْفَّقِلِ اذْدَعَتْهَا * مُهَجَّتِي مَا لِقَاسِي مِنْ مَتَابِ

حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ

فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبِي * وَجَالُ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ

أَبْرَزَ وَهْمًا مِثْلَ الْمَاهَةِ تَهَادَى * بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ

وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَرُ مِنْهَا * فِي أَدِيمِ الْمَلْدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

ثُمَّ قَالُوا يُحِبُّهَا قُلْتُ بِهَرَا * عَدَدَ النُّحْمِ وَالْحَصَى وَالشُّرَابِ

دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ * صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمَحْرَابِ

قوله قلت وجدى بها كوجدك بالماء معنى صحيح وقد اعتوره الشعراء وكأهم أجاد فيه وقوله

إذا ما منعت برد الشراب يريد عند الحاجة وبذلك مع المعنى ويروى عن علي بن أبي طالب

رحمه الله أن سألناه فقال كيف كان - بكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان

والله أحب إلي من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما وقال

آخر وأحسبه قيس بن ذريح

حَلَفْتُ لَهَا بِالْمَشْعَرَيْنِ وَذَهْرِيمَ * وَذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسِمِينَ رَقِيبٌ

(قال أبو الحسن ويروى والله فوق المقسمين وهو أحب اليّ)

لَنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاسِرَاتِ صَادِيًا * إِلَى حَبِيبِ أُمِّ الْحَبِيبِ

وقال القطامي

يَهْتَلِكُنَا بِحَدِيثِ لَيْسَ بَعْلُهُ * مَنْ يَتَّقِسِينَ وَلَا مَكْنُوسُهُ بَادِي

فَهَنْ يَنْبِذُنَ مِنْ قَوْلِ يُصْبِنُ بِهِ * مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِي

والقول فيه كثير وقوله ضقت ذرعاً هجرها والكاتب قوله والكاتب قسم وقوله أزهقت أم
نوفل اندعتها هجرتي تأويله أبطلت وأذهبت قال الله جل وعز فبئس دمعاً فاذا هو زاهق
وللزاهق موضع آخر وهو السمين المفرط قال زهير

الْقَائِدُ الْخَلِيلُ مَنْكُوبٌ بَادٍ وَأَرْهَا * مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ

وقوله ما لقاتلي من متاب يقول من توبة والمصدر اذا كان بزيادة الميم من فعل يفعل فهو على
مفعّل قال الله جل وعز ما به يتوب الى الله متاباً وأما قوله جل ذكره غافر الذنب وقابل التوب
فيكون على ضربين يكون مصدر او يكون جماعاً والمصدر قولك تاب يتوب توباً كقولك قال
يقول قولاً والجمع توبة ونوب مثل ثمرة وتمر وجمرة وجر وقوله أروها مثل المهاء تهادي
المهاء البقرة في هذا الموضع ونشبه المرأة بالبقرة من الوحش لحسن عيها ولمشيتها والبقرة
يقال لها العيساء والجماع العين وكذلك يقال للمرأة وتكون المهاء البقرة في غير هذا الموضع
وقوله تهادي يريد يهدي بعضاً ببعضاً في مشيتها ومشيبة البقرة تسخن قال ابن أبي ربيعة

أَبْصَرْتُهَا بِالسَّلَةِ وَنِسْوَتِهَا * عَمَشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَرِّ

عَمَشِينَ فِي الرِّبِطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا * يَمَشِي الْهُوسَا سِوَا كُنُ الْبَقَرِ

وقوله كواعب الواحدة كاعب وهي التي قد كعبت ديارها للنهود وأتراب أقران يقال ترب

فلان والمذكورة المكتتزة وقوله ثم قالوا أتجيبها قلت بهرا قال قوم أراد بقوله تجيبها الاستفهام
 كما قال امرؤ القيس * أحار ترى برقاً أريك وميضه * فحذف ألف الاستفهام وهو يريد
 أن ترى وقالوا أراد أن يجيبها وهذا خطأ فاحش إنما يجوز حذف الألف إذا كان في الكلام دليل
 عليها وسنفسر هذا ونذكر الصواب منه إن شاء الله قوله تجيبها إيجاب عليه غير استفهام
 أفا قالوا أنت تجيبها أي قد علمنا ذلك فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه وأما قول امرئ القيس
 فأنما جازلانه جعل الألف التي تكون الاستفهام تنبيهاً للنداء واستغنى بها ودلت على أن
 هذه ألفاً منوية فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها وتفسير قول امرئ القيس أحار ترى برقاً
 فاكنتي بالألف من أن يعيدها في ترى قول ابن هرمة

ولا أراها تزال ظالمة * تطهر لي قرحة وتنكوها

استغنى بلا الأولى عن أعادتها كما قال التميمي وهو اللعين المنقري

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً * شعيت بن * أم شعيت بن منقر

يريد أشعيت فدلّت أم على ألف الاستفهام وقال ابن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً * بسبع رمين الجمر أم ثمان

مثل ذلك وبيت الأخطل فيه قولان وهو

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالاً

قال أراد أن كذبتك عينك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالاجود ولكنه ابتداء متيقناً ثم شك

فأدخل أم كقولك أنها لا بل ثم تشك فتقول أم شاء يا قوم وقوله قلت بهرا يكون على وجهين

أحدهما حباً يهرني بهراً أي يملؤني ويقال للقمر ليلة البدر باهر أي يملأ النجوم أي يملؤها كما

قال ذو الرمة * كما يهر البدر النجوم السوارياً * وقال الأعشى

حكمة تموه فقضي بينكم * أبلى مثل القمر الباهر

والوجه الآخر أن يكون أرادهم رالكم أي نبأ لكم حيث تلو موتني على هذا كما قال ابن مفرغ

فما قد قوي أذبيهم من مهنى * بجارية بهم رالهم بعد هاترا

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم النجوم ووضع الواحد

في موضع الجمع لأنه للجنس كما تقول أهلك الناس الدرهم والدينار وقد كثرت الشاة والبعير وكما

قال الله جل وعز أن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال الشاعر

فبات بعد النجم في مستخيرة * سربع بايدي الأكلين جودها

يريد النجوم ويعني بالمستخيرة أهالة والوجه الآخر أن يكون النجم ما نجم من التبت وهو ما لم

يشم على ساق والشجر ما يقوم على ساق واليقطين ما انتشر على وجه الأرض قال الله عز وجل

والنجم والشجر يسجدان وقال الحرث بن ظالم للأسود بن المنذر بن ماء السماء

أخصني حاربان يكدم بحمة * أبو كل جبراني وجارك سالم

ومن طريق شعره قوله

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصايح شئت بالعشاء وأنور

وغاب فبركت أرجو غسوبة * وروح رعيان ونوم ممر

ونقضت عني العين أقبلت مشية السحاب وركبي خيفة القوم أزور

فحيات اد فاجأتها فتواهت * وكادت بمكنون التهمة تجهر

وقالت وعصفت بالبنان فضعتني * وأنت امرؤ مبسور أمرك أعسر

أريتك أذهما عديت ألم تحف * رقيباً حولي من عدوك حصر

فوالله ما أدري أتجمل حاجة * صرت بك أم قد نام من كنت تحذر

فقلب لها بل قاذي الشوق والهوى * إليك وماعين من الناس تنظر

في الأثم من ليل قاهر طوله * وما كان لي قبل ذلك يقصر

وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَجَعَلَسَ * لَنَالِمُ يَكْدِرُهُ عَلَيْنَا مُسْكِدُ
 عَجْجَ ذِكْرِ الْمَسَلِكِ مِنْهَا مُفْلَجٌ * رَفِيقُ الْحَوَاشِي ذُرُوعُ رُوبٍ مُؤَشِّرُ
 رِفٍّ إِذَا يَفْتَرُّ عَنْهُ كَأَنَّهُ * حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْوَانٍ مَنَسُورُ
 وَرَنُو بَعِيفِهَا إِلَى كَكَمَارِنَا * إِلَى رَبِّبٍ وَسَطِ الْخَيْمَةِ جُوذُرُ
 فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ الْأَقْلَهُ * وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمُهُ تَتَغَوَّرُ
 أَشَارَتْ بِأَنَ الْحَى قَدْ حَانَ مِنْهُمْ * هَيُوبٌ وَلَكِنْ وَعْدُكَ عَزُورُ
 فَمَارَعَتْنِي الْأُمْنَادُ بِرَحْمَةٍ * وَقَدْ لَاحَ مَقْتُوقٌ مِنَ الصَّبْحِ أَشْفَرُ
 فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ دَنَتْ مِنْهُمْ * وَابْتَغَاظَهُمْ قَالَتْ أَشْرُ دَيْفِ زَامِرُ
 قَهَاتِ أَبَادِيهِمْ فَلَمَّا أَفُونُهُمْ * وَأَمَّا نَالُ السَّيْفِ نَارًا فَيَنَارُ
 فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاثِمٌ * عَلِيًّا وَتَصَدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ
 فَإِنْ كَانَ مَا لَبِثَ مِنْهُ فَعِيرُهُ * مِنْ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْعَفَا وَأَشْرُ
 أَقْصَى عَلَى أَخْتِي بَدْعُ حَسَدِنَا * وَمَالِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مِنْ أَمْرٍ
 لَعَلَّهُمَا أَنْ تَبْغِيَا لَكَ مَخْسَرًا * وَإِنْ تَرْجِيَا سِرِّيَا كُنْتُ أَخْصَرُ
 فَصَامَتْ كَثِيرًا لَيْسَ فِي رَجْهَاهَا دَمٌ * مِنَ الْحَزَنِ تَذَرِي عَصِيرَةً تَقْدِرُ
 فَقَالَتْ لَا تَخْشِيهَا أَعْيُنًا عَلَى فَنِي * أَنْ تَزَارَا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُتَرُ
 فَاقْبَلْنَا فَارْتَاعَنَا ثُمَّ قَالَتَا * أَقْبَلِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْخَطْبُ أَبْسَرُ
 يَهْوِمُ فِيمَنِي بَيْنَنَا مَتَكْرًا * فَلَا مِسْرًا يَتَشَوُّوْا لَاهِمُ يَتَاهَرُ
 فَكَانَ مَحْسَبِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي * ثَلَاثَ تَهْوِي عَصْرٍ كَدِّ انْ يَهْوِي
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ * دَائِمَتَيْنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ مَهْمٍ
 وَقُلْنَ أَعْمَادُ أُنَانِ الْأَمْرِ سَادِرُ * دَائِمَتَيْنِ أَوْ تَعْبِي رَتَمَكُ

قوله شئت يقول أوقدت يقال شئت النار والحرب أي أوقدتها وقوله وانور ان شئت
همزته وان شئت لم تهمز وانما الهمز لانهام الواو وقدمضي تفسير هذا وقوله قير انما
صغره لانه ناقص عن التمام وهذا في أول الشهر وكذلك يصغر في آخر الشهر لان النقصان
فيهما واحد قال عمر

وقير بدأ ابن خمس وعشرين سن له قالت القناتان قوما

وقوله رعيان يريد جمع الراعي ومثله راكب وركبان وفارس وفرسان والسر جمع السامر وهم
الجواصة يتركون له لاوا الحباب حبة بعينه وقوله ونقص عني العين يقول احترست منها
وامنتها والنقصة أمام العسكر انقوم يتقدمون فينقصون الطريق وقوله أزرر يعني متخافيا
يقال ترأور فلان اذا ذهب في شيء وقوله ذو غروب غروب كل شيء حده وانما يعني الاسنان
وقوله مؤثر يعني له أثر وهو تشرير الاسنان في قول الناس جميعه يقال لسانه أثر فهذا
الشائع الذائع واما الشب فهو عندهم جميعا برد في الاسنان وحدثني الرياشي عن ابن عائشة
قال اخذني حبة رمان بين اصبعيه فاذا هي روى فقال هذا الشب وقوله وكادت توالي
نجمه تتغور التوالي التوا بع وتتغور تغور فتذهب وهو مأخوذ من القور وقوله اشارت بان
والا
لي قد حان منهم محبوب يقول انتباه يقال هت من يومه ب قال عمرو بن كلثوم
قالت
الاهي بعنيتنا فاصحينا * (ولا تبق خورا لا تدربنا)

وقال الآخر

هبت تلوم وليست ساعة اللاحي هلا انتظرت بنا اللوم اصباحي

وعزور موضع بعينه وقوله وايتا طهم جمع يقط وقوله فقات التحية أي أفعله هذا تحيقا
ومن كلام العرب أكل هذا بحلا وذاك انما هو ما يعمل شيئا أنكره فقال أفعله كل هذا بحلا
وقوله أباديم أظهر لهم غيره مورية لبيد غير موه وزاذا انظر و بدأت بهذا مهموز
اذا أردت به معنى الاول وقوله بدى بدى أول بدى ناو دله وان زحبا يريد أن تسعا أي

تسمع صدورهما من قولهم فلان رقيب الصدور وقوله أنت رقيبني به ذرعا وقد مضى تفسيره
وقوله مجئني يريد تريه وقوله ثلاث مخصوص والوجه ثلاثة أشخاص ولكمه لما قصد آل النساء
انت على المعنى وإبان ما أراد بقوله كاعبان ومعه ومثله قول الشاعر

فأَنْ كَلَّابًا هَذِهِ عَشْرَ ابْنَيْنِ * وَأَنْتَ رِيٌّ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشِيرِ

فقال عشر ابْن لان البطن قبيلة وإبان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال الله جل وعز
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لان المعنى حسنات و يروى ان يزيد بن معاوية لما أراد
توجيه مسلم بن عقبة المري الى المدينة اعترض الناس فربه رجل من أهل الشام معه رأس
قيح فقال له يا أبا أهل الشام مجئ ابن أبي ربيعة أحسن من مجئك يريد قول ابن أبي ربيعة
فكان مجئني دون من كنت اتق * ثلاث مخصوص كاعبان ومعه

وقوله اما تستحي يريد تستحي وله تفسير يبعد في العربية قليلا وسند ذكره اذا ان شاء
الله تعالى

باب

قال أبو العباس وحدثت ان عمر الوادي قال أقبلت من مكة أريد المدينة فجعلت أسير في صحر
من الارض فسمعت غناء من القسار لم أسمع مثله فقلت والله لا توصلن اليه ولو بذهاب
نفسى فانحدرت اليه فاذا عبد أسود فقاتله أعد على ما سمعت فقال لي والله لو كان عندي
قرى أقريلك ما فعلت ولكنى أبعده قرأك فاني ربحا غنيت هذا الصوت وانا جائع فاشبع
وربحا غنيت وانا كسلان فاشط وربحا غنيت وانا عطشان فأروى ثم ارى عيني
وكنت اذا ماررت سعدى بأرضها * أرى الارض تطوى لي وتدنو بعبدتها
من الخفريات البيض ودجليتها * اذا ما قضت له دونه لو... لها

(وبعد) فحلل أخا قادي إذا ما لقيتها * ونسقي بلا ذنب على خنودها

وكيف يحب القلب من لا يحبه * بلى قد تريد النفس من لا يريد لها

قال عمر حفظته عنه ثم تغيبته على الحالات التي وصف فاذا هو كاذكرو تحدث الزبير بن
عن خالد صامته أنه كان من أحسن الناس ضربا بالعود قال فقدمت على الوليد بن يزيد وهو
في مجلس ناهيك به مجلسا فالقيته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن أبي السمع وابن عائشة
وأبو كامل عزير الدمشقي فجعلوا يغنون حتى بلغت التوبة إلى فغنيته

مري همي وهم المرء يسري * وغار النجم الاقيس دقتر

أراقب في الهجرة كل نجم * تعرض أو على الهجرة يجري

لهم ما أرا لـه قريبا * كأن القلب أبطن مرجر

على بكر أخى فارقت تكرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فقال لي أعد يا صام فقلت فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت هذا قوله عروة بن أذينة يري

أخاه بكر فقال لي الوليد * وأى العيش يصلح بعد بكر * هذا العيش الذي عن فيه

والله قد تحبوا وسعاً على رغم أنفسه وحدثت أن سكتة بنت الحسين أنشدت هذا الشعر

فقلت ومن بكر فوصف لها فقالت أذاك الأسيد الذي كان يمر بنا والله لقد طاب كل

شيء بعد ذلك حتى الحبر والزيت وروى أصحابنا أن يزيد بن عبد الملك وأمه عائكة بنت

زيد بن معاوية واليهما كان ينسب قال يوما يقال ان الدنيا لم تصف لاحد قط يوما

ان اخلاوت يومى هذا واطوراعنى الاخبار ودعوني ولدتى وما اخلاوت له ثم دعا بحبابة فقال

سقينى وغيبى فحساوا فى أطيب عيش فتناولت حبابة حبة رمان فوضعتها فى فيها فغصت

بها فاست فزع يز يدجز عا آده له ومسع من دفعها حتى قال له مشايخ نبي أمية ان هذا

صيب لا يستقال واعا هذه حبة فأدن فى دفعها ونبع جنازتها فلما واراها قال أميت

والله فيك كما قال كثير

فان نسل عنك النفس أو تدع الهوى • فبايأس تسأو عنك لا بالتجدد
وكل خليل راءى فهو قائل • من اجل هذه الهامة اليوم أو غد

فقد بينهما خمسة عشر يوما وقوله راءى يريد رآنى ولكنه قلب فأخر الهـ مزة وتطير هذا من
الكلام قيسى فى جمع قوس وانما الاصل قووس ولما آخر الواو بن أبدل منه ما ياء من كما يجب
فى الجمع تقول دلو ودلى رعاع وعنى وان شئت قلت عنى ودلى من أجل الياء فان كان قول
لواحد قلت عمو ويجوز القلب والوجه فى الواحد اثبات الواو كما تقول معرو ومردو
ويجوز معزى ومردى وفى القرآن وعثوا عثوا كبيرا وقال أيهم أشد على الرحمن عتيا وقال
أرجى الى ربك راضية مرضية والاصل مرضوة لانه من الواو من الرخوان ومن القلب
قولهم طامن ثم قالوا اطمأنا فأخروا الهمزة وقدموا الميم ومثل هذا كثير جدا وقوله هذه الهامة
اليوم أو غد يقول ميت فى يومه أو فى غده يقال انما فلان هامه أى يصير فى قبره وأصل ذلك

شئ كانت العرب تقول قد مضى تفسيره وحدثنى عبد الصمد بن المعذل قال سمعت أبا
بن ابراهيم الموصلى يقول حدثت قال سمعت مع أمير المؤمنين بن الرشيد فلما أقفلا ففرلنا المدينة
أنيت بهار جلا كان له سن ومعرفة وأدب فكان يمتنى فأتى ذات ليلة فى منزلى ادا أنا
بصوته يتساذن على فظننت أمر اقد قد دعه ففرع فيه الى فامرعت نحو الباب فقلت ما جاءك
فقال اذن أخبرك دعائى صديق لى الى طعام عتيدي وشراب قد اتقى طرفاه وشواء وشراش
وحدثت تمنع وغشاء مطرب فأجبتته وأفتت معه الى هذا الوقت فحدثت منى حيا الكائن
ما أخذها ثم غيبت بقول أصيب

برينب ألم قبل أن يرسل الركب • وقل ان تمنا ما أقام لنا ألم

مكثت أطير طربا ثم وجدت فى الطرب قصدا لم يكن منى من يفهم هذا كما فهمته فمزعما

البلد لأصف لك هذه الحال ثم أرجع إلى صاحبي وضرب نعليه موليا عني فقلت قف أكلمك
فقال ما بي إلى الوقوف اليس من حاجة واحدة غير واحدة من أكلنا نحن أبي زيد سعيد بن
أوس الأنصاري بسنده قال كانت ولجته في أخواننا وهم يحيى قال لهم بنو نبط من الأنصار
قال فحضر الناس وجاء حسان بن ثابت وقد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن يهوده فلما
وضع الطعام وجي، بالثر يد قال حسان لابنه يا بني أطعم يد أم طعام يد بن فقال بل طعام يد
فأكل ثم جي، بالشواء فقال أطعم يد أم طعام يد بن فقال طعام يد بن فأمسك في المجلس
فبينما ان تغنيان بشعر حسان

أظن خليلي بباب جلي هل * تؤنس دون البلقام من أحد

قال وحسان يبكي يد كرما كان فيه من محبة البصر والكتاب وعبد الرحمن يوي اليهما أن
زيدا قال أبو زيد فلا تحبني ما أعجبه من أن نيكأ أباه يقول عجب ما الذي اشتهد من أن
نيكأ أباه فقوله أعجبي أي زكي أعجب ومثله قول ابن قيس الرقيات
ألا هربت بما قسر شية يترموكها
رأت بي شية في الرا * من عني ما أعجبها
فقال ابن قيس ذا * وبعض الشيب يجيبها

أي تتعجب منه وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال كان خليلان الأموي يتعني ويرى ذلك
زاندا في الفتوة وكان خليلان شريفا وذا نعمة واسعة فحضر يوما مزل عتبة بن سلم الهناني
ر هو أمير البصرة وكان عابيا جبارا فلما طعما وخسلاوا فخر خليلان إلى عود موضوع في جانب
البيت فعلم أنه عرض له به أخذته فتعني

أخه الأردى فاي كئيب * منهمام عدها ما يؤوب

ولقد لا مواهات دعوى * ات من تكون فيه حبيب

فَجَعَلَ وَجْهَهُ عَقِبَهُ يَتَغَيَّرُ وَخَلِيلَانُ فِي سَهْوٍ صَافِيَةٍ عَقِبَهُ يَرَى أَنَّهُ مُحْسِنٌ ثُمَّ فُطِنَ لَتَغْيِيرِ وَجْهِهِ
عَقِبَهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمَّا تَغَيَّرَ بِهِ قَطَعَ الصَّوْتُ وَجَعَلَ مَكَانَهُ

الْأَهْرَئِثُ بَنَى قَرْشِيَّةً يَتَزَمُّو كِبَاهَا

فَقَسَّرَى عَنْ عَقِبِهِ قَلْبًا أَنْقَضَى الصَّوْتُ وَضَعُ خَلِيلَانُ الْعُودَ وَوَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ الْحَافِ الْإِغْنَى
عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا وَحُدِّثَتْ أَنَّ رَجُلًا تَغْنَى بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ بِشَعْرٍ مَدْحٍ بِهِ عَلَى بَنِي
رَيْطَةَ وَهُوَ عَلَى ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِي وَتَغْنَاهُ الْمَغْنَى عَلَى جَهْلٍ وَهُوَ

قُلْ لِعَلِّي أَبَاقِي الْعَرَبِ * وَخَيْرٌ نَامٍ وَخَيْرٌ مُنْتَسِبِ

أَعْلَاكَ بِذَلِكَ يَا عَلِيُّ إِذَا * قَصَّرَ حَدِّي ذُرْوَةَ الْحَسَبِ

فَقُتِّشَ مِنَ الْمَغْنَى فَوَجَدَهُ لَمْ يَذَرِ فِيمَنْ الشَّعْرُ فُجِّعَتْ عَنْ أَوَّلِ مَنْ تَغْنَى فِيهِهِ فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ
الرَّقَاصُ فَأَمْرُهُ بِضَرْبِ أَرْبَعِ مِائَةِ سَوْطٍ * وَحُدِّثَتْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ اسْتَمَعَ عَلَى يَزِيدَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَمِعَ
مِنْ عِنْدِهِ ضَعْفًا أَجْمَبَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِيَزِيدَ مَنْ كَانَ مُنْهِيًا لَنَا الْبَارِحَةَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ ذَلِكَ
سَائِبُ خَائِرٍ قَالَ إِذَا فَأَخْبَرْتَهُ مِنَ الْعَطَاءِ وَحُدِّثَتْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِعُمَرَ وَامْضِ بِنَا إِلَى هَذَا الَّذِي
قَدْ تَشَاغَلَ بِاللَّهِ وَوَسَّيَ فِي هَدْمِ مَرْوَةٍ حَتَّى تَنْتَعَى عَلَيْهِ أَيْ نَعِيبَ عَلَيْهِ فَعَلَهُ يَزِيدُ عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ سَائِبُ خَائِرٍ وَهُوَ يُبَاقِي عَلَى جَوَارِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَمْرُ
عَبْدِ اللَّهِ بِتَحْبِيَةِ الْجَوَارِيِّ لِدُخُولِ مَعَاوِيَةَ وَثَبَّتَ سَائِبُ مَكَانَهُ وَتَغْنَى عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سِرِّهِ مَعَاوِيَةَ
فَرَفَعَ مَعَاوِيَةَ عَمْرًا فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ أَعِزَّنَا كُنْتَ فِيهِ فَأَمْرُ بِالْكَرَامِيِّ
فَأَلْقَيْتُ وَأَخْرَجَ الْجَوَارِي قَتْنِي سَائِبُ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ

دِيَارُ النَّتِيِّ كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى * تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرَّكَائِبِ

وَمِثْلِكَ قَدْ أَصِيبَتْ لَيْسَتْ بِكُنَّةٍ * وَلَا جَارَةٌ وَلَا حَلِيلَةٌ صَاحِبِ

وَرَدَّ الْجَوَارِي عَلَيْهِ فَحَرَّكَ مَعَاوِيَةَ يَدَيْهِ وَتَحَرَّكَ فِي مَجْلِسِهِ ثُمَّ مَدَّ رِجْلَيْهِ بِجَعْلٍ بِضَرْبِ يَمَانِهِ

وجهه السرير فقال له عمرو أتد يا أمير المؤمنين فان الذي جئت لتلجأ أختر
حركة فقال معاوية اسكت لا أبالك فان كل كريم طروب * وحدثت من غير وجهه السرير
ابن عيينة قال جلسائه يوماني أرى جارنا هذا السهمي قد أثرى وانفصت له نعسة وصار ذا
جاه عند الأحرار ووافدا الى الخلفاء فم ذاك يعني يحيى بن جامع فقال له جلساؤه انه يصير الى
الخليفة فيتغنى له فقال سفيان فيقول ماذا فقال أحد جلسائه يقول

أطوف نهاري مع الطائفين * وأرفع من مئذرى المسبل

فقال سفيان ما أحسن ما قال فقال الرجل

وأشهر ليلى مع العاكفين * وأنا لو من المحكم المنزل

قال حسن والله جميل قال ان بعد هذا شيأ قال سفيان وما هو قال

عسى فارح الكرب عن يوسف * يسخر لي ربة الحمل

فروى سفيان وجهه وأومأ بيده أن كفى وقال حلا لا حلا لولقي ابن أبي رباح

وهو يطوف فقال اسمع صوت الغريض فقال له عطاء يا خبيث أنى هذا الموضع فقال ابن أبي رباح

ورب هذه البنية لتسمعنه خفية أولا شيدت به فوقه له قننى

عوجى علينا ربة الوردج * انك ان لا تفعل على فخر جى

أنى أتيت لي بمانية * احدى بنى الحرث من مذبح

نلت حولاً كاملاً * لا تلتقى الاعلى منهمج

فى الحج ان حجت وماذا منى * وأهله ان هلى لم تحجج

فقال له عطاء الكسيرة الطيب يا خبيث ومع سليمان بن عبد الملك متغنيا فى مسكره فقال

أيوه فخاؤا به فقال أعد ما تغنى قننى واحتفل وكان سليمان مفرط الغيرة فقال لاصحابه

كما نها بجره الفصل فى الشول وما أحسب أننى تسمع هذا الا نبت ثم أمر به فقصي

حدثني قديم المدينة قنزل علي الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت

اللقم فقال له الأحوص ألا أسمعك غناء من غناء القرى فأناؤه يغني بفعل يغنيه فكان

مما غناه أنتسي اذ نود عنا سلمي * بفرع شامة سقى البشام

ولو وجد الحمام كما وجدنا * بسلمتين لا كآب الحمام

فقال الفرزدق لمن هذا فقالوا بلير ثم غناه

أسرى الخالدة الخيال ولا أرى * شسيا ألد من الخيال الطارن

ان البليسة من عمل حديثه * فانهق فؤادك من حديث الوامق

فقال لمن هذا فقال بلير ثم غناه

ان الدين عذو واليك عادروا * وشلا بعينك ما زال معينا

غبيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا أقيمت من الهوى ولتينا

فقال لمن هذا فقال بلير فقال الفرزدق ما أحوجهم مع عفاقه الى ششوش شعري وأحوجهم

مع فسوقى الى رقة شعره وقال الأحوص يوما لمعبد امض بنا الى عقيله حتى نرى اياما ونسمع

من غنائهم او غناء جوارهم فاضيا فالفينا على بابها معاذنا الا نصدارى ثم الزرنا وابس ما نذ

التجارى فاسنادفوا عليها جميعا فاذنت لهم الا الاحوص فاما قالت نحن عاصب على الاحوص

فانصرف الاحوص وهو يوم أصحابه على استبدادهم فقال

صئت عقيلة لما جئت بالزاد * وآثرت حاجة اذاوى على الهادى

فقلت والله لو لا أن تقول له * قد باح بالسر أعدائى وحسادى

طام المرلها حيايت من طلل * واعترق ألا حبيب من زبد

ابى جعلت صابى من مودتها * أعجب رعد رعد من صباى

لابن الأعمى الذى يحما الذخا له * وللمعنى رسوب لزير دواى

أما معاذ فاني لسببذا كره * كذلك أجده كانوا لأجدادى

قال الزبيرى وكان معاذ جلدًا خفاف الاحوص أن يضر به فخاف معبد أن لا يكلم الاحوص

ولا يتغنى في شعره فشق ذلك على الاحوص فلما طالت همزته اياه وحل يجيبا له وجعل طلائى

مذرع (والمذرع زق سلخ حين سلخ تيمالى الذراع) في حقيبته رحله وأعد انير وهضى نحو

معبد فأتاه وبابه ومعبد جالس فأتاه فزل اليه الاحوص وسكبه فقم بكاه معبد وقال يا أبا

عباد أتتهجرتي فخرجت اليه امر أنه أم كردم فقالت أتتهجرا يا محمد والله لك كلمة قال فاحمله

الاحوص فأدخله البيت وقال والله لا رميت هذا البيت حتى آكل الشواء وأشرب الطلاء

واسمع العناء فقال له معبد قد أخرى الله الأبد هذا الشواء اكلته والعناء سمعته فأتى لك

بالطلا قال قم الى ذلك المذرع فقبضه طلاء ومعه دنانير فأصلح بها ما يريد من أمر نافعل كل ما

قال فقالت أم كردم لمعبد أتتهجرتي من ان رارنا أغدر فينا فضلا ونبلًا وان فارقتنا خلف فينا

عقلا ونبلًا فالصرف الاحوص مع العصفري بن الدارين وهو عيسل بن شعبى رحمه

وحدثت ان سعد بن مصعب بن الزبير أتتهجرتي بامرأة في ليلة مناجاة أو عرس وكانت تحته ابنة

حزرة من عبد الله بن الزبير فقال الاحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد النار

لبس بسعد النار من ذكرونه * ولكن سعد النار سعد بن مصعب

ألم تر ان القوم ليس له جمعهم * بغوه فألف ولدى شمر مركب

فأيتغنى بالشعر لا دردره * وفي بيته مثل الغزال المربى

مر سعد بن مصعب بطعام فصنع ثم حمل الى خباب العرب وقال للاحوص وكان له صديق

عض فتصيب منه فلما حلاب أمر به فأوثق وأراد يضر به فقال له الاحوص دعني فلا والله

انحرز بير يا أبا الفخلة ثم قال انى والله ما ملكتك على عرضك ولكنى أنكرت تولك

سئل الغزال المربى * وحدثت ان ابن أبي عتيق ذكر له ان الخنثى من الما

في الدلال فيهم فقال انا نه امار الله لن فعل ذلك به لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الجليس امسى دار ما خلقا

ثم استقبل ابن أبي عتيق القبيلة يصلي فلما كبر سلم ثم التفت الى اصحابه فقال اللهم انه كان
يحسن خفيفه فاما ثقيله فلا الله اكبر وحديث ان مدنيا كان يصلي منذ طلعت الشمس الى
ان قارب النهار ان يتصف ومن ورائه رجل يتبعى وهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا رجل من الشرط قد قبض على المعنى فقال ارفع عقيرتك بالغيا في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فآخذته فاقفل المذني من صلاته فلم يزل يطأ اليه فيه حتى استنقذه
ثم اقبل عليه فقال اندرى لم شفعت فيك قال لا ولكني اخطأ رجعتي قال اذا فلارحمني الله قال
فاحسبك عسرفت قرابة بنينا قال اذا قطعها الله قال فليسد تهديمت مني اليك قال لا والله
ولا عرفك قبلها قال نخبرني قال لا في سمعتك نصبت آتفا فأتت راوان معبد امار الله لو اسأت
التادية لكنت احدا الاعوان عليك والصوت الذي ينسب الى راوان معبد شعر الاعشى
الذي يعاتب فيه يزيد بن مظهر الشيباني وهو قوله

هريرة ودعها وان لام لانم * غداة عدا أم أنت للبين واجم

لقد كان في حول ثواب ثوبته * تقصى لبات وبسام سام

قوله هريرة ودعها وان لام لانم منصوب بفعل مضمر تفسيره ودعها كانه قال ودع هريرة فلما
اختزل الفعل أظهر ما يدل عليه وكان ذلك أجود من أن لا تضر لان الامر لا يكون الا بفعل
فأضمر الفعل اذ كان الامر أحق به وكذلك زيد اصره وزيدا فأكرمه وان لم تضر ورفع
جاز وليس في حسن الاول رفعه على الاستداء وتصير الامر في موضع خبره فاما قول الآ
وجل والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم وكذلك الزانية والزانية فاجلدوا كل واحد

اثنى عشرة فليس على هذا الرفع الوجه لان معناه الجزاء كقوله الزانية أن التي
لا تبتاع

وجب القطع للسرقة والجلد للزنا فهذا مجازاة ومن ثم جاز الذي يأتيه فله درهم
لأنه استحق الدرهم بالاثبات فان لم ترد هذا المعنى قلت الذي يأتيه درهم ولا يجوز

درهم على هذا المعنى ولكن لو قلت زيد فله درهم على معنى هذا زيد فله درهم أو هذا زيد
فحسن جيل جاز على ان زيدا خبر وليس بابتداء ولا إشارة دخلت الفاء في القرآن الذين
يُنْفِقُونَ أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ودخلت الفاء لان
الثواب دخل لانفاق وقد قرأت القرأ الزانية والزاني فاجلدوا بالسارق والسارقة فاقطعوا
بالنصب على وجه الامر والوجه الرفع والنصب حسن في هاتين الآيتين وما لم يكن فيه معنى
جزاء فالنصب الوجهه و يروى ان ميمونة ابلاغه ان قتادة بن مسلم قمع خمس مدائن فقال لقد
غَنَيْتُ خَمْسَةَ أَصْوَاتٍ هُنَّ أَشَدُّ مِنْ قَمَحِ الْمَدَائِنِ الَّتِي قَمَحُهَا قَبِيصَةُ بْنُ مَسْلَمٍ وَالْأَصْوَاتُ

وَدَعَّ هَرِيرَةً إِنْ الرِّكْبَ مِنْ نَحْلٍ * وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا لَهَا الرَّجُلُ

قوله هَرِيرَةً وَدَعَّهَا وَإِنْ لَمْ لَا تَمْ * غَدَاةَ غَدَامٍ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

قوله رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْمِيِّ يَسْمُو * إِلَى الْخِيَرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ

وقوله وَدَعَّ لُبَابَةً قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَاسْأَلْ فَإِنْ قَلِيلَةً أَنْ تَسْأَلَا

وقوله لَعَمْرِي لَنْ شَطَّتْ بَعْمَةً دَارُهَا * لَقَدْ كُنْتُ مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ الْبُحُّ

أما قوله ودع هريرة ان الركب من نحل وقوله هريرة ودعها وان لام لا ثم فلا عني يعاتب

بازيد بن مشير الشيباني يقول

أَبْلَغُ زَيْدَ بْنِ شَيْبَانَ مَالِكَةً * أَبَانِيَّتِ أَمَا تَنْفَلُ تَأْتِي كُلُّ

أَلَسْتَ مُنْتَبِها عَنْ نَحْتِ أَتَلْتَنَا * وَلَسْتَ ضَارِها مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

كُنَّا طَحِ صُخْرَةً يَوْمَ الْيَفْلَقِها * فَلَمْ يَضُرْها وَاهِي قَرْنِ الْوَعْلِ

أخرى يعاتبه أيضا

يريد بغض الطرف دوني كأنما * زوى بين عينيه على الحاجم
 فلا ينسبط من بين عينيك ما تزوى * ولا تلقى الا وانفسك راغم
 فاقسم ان بسد التقاطع بيننا * لتصطفقن يوما على كالماتم
 وتلقى حصان تصصف ابنة عمها * كما كان يلقي الناصفات اناء آدم
 اذا اتصلت قالت ابكر بن وائل * وبكر سببها والافوف رواغم

فأما الشعر الثالث فللشماخ بن ضمران مرة بن غطفان يقوله لعسراية بن أوس بن قنيلي
 الانصاري

رأيت عراية الاوسى يتهو * الى الخيرات منقطع النهرين
 اذا ماراة رفعت لجسد * تلقاها عراية باليسين
 اذا بلغتني وجلت رحلى * عراية فاشرفى يوم الوزين

والرابع لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يقوله في بعض الروايات

ودع لبابة قبل ان ترحلا * واسأل فان قليسة ان تسالا
 امكث لعمرك ساعة فتأثرا * فعمى الذى شئت به ان يبدلا
 تسنا بالى حين ندرك حاجة * ان بات أو ظل المطى معقلا

والشعر الخامس لا أعرف قائله ولم يتغن شعبد في مدح قط الا في ثلاثة أشعار، بامداد كرام

في عراية ومنها قول عبد الله بن قيس الرقيات في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
 تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سواء عليها ايلها او نهارها

والثالث قول موسى شهوات في حزة بن عبد الله بن الزبير

حزة المبتاع بالمال التنا * ويرى في ريعه ان فردين
 وهوان أعطى عطاء كاملا * ذا الخالم يكدره بين

كتاب الكامل
في اللغة والأدب للعلامة
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
النحوي رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

﴿في كشف الظنون ما نصه﴾

هو لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ خمس وعشرين
وما تين شرحه محمد بن يوسف المازني السرقسطي المتوفى سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين
وخمسائة وروى عنه هذا الكتاب أبو الحسن علي بن سلم إن الانخفش النحوي المتوفى
سنة ٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة أوله الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه الخ قول هذا كتاب
يجمع فنون الآداب بين منشور وشعور ومردوف ومثل سائر موعظة بالغة واختياره ن
خطبة مريفة ورسائل لطيفة وآلى فيه أن يفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام
غريب أو معنى مستغلق وأن يشرح ما عرض فيه من الأعراب شرحا شافيا حتى يكون
هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع واحد في تفسيره إلى غيره مستغنيا اه

١٩٥٨/٥

﴿الطبعة الأولى﴾
﴿بالمطبعة النابرية المنشأة بجمالية﴾
﴿مصر المحمية سنة ١٣٠٨﴾
﴿هجرية﴾